In unserm Verlage erschien:

TABERISTANENSIS

ABV DSCHAFERI MOHAMMED BEN DSCHERIR ETTABERI

ANNALES

REGUM ATQUE LEGATORUM DEI

EX CODICE MANU SCRIPTO BEROLINENSI

ARABICE EDIDIT ET IN LATINUM TRANSTULIT

J. G. L. KOSEGARTEN.

vol. III. gr. 4°. broch. Preis 5⅔ Thlr.

Dieser dritte Band des geschätzten historischen Werks enthält die ausführlichen Berichte der Araber über die im Jahre 14. der Flucht den Persern bei Kadesia gelieferten Schlachten, die Verhandlungen mit den Bewohnern Chaldäas und die Gründung der Stadt Basra am Persischen Meerbusen. In den Anmerkungen zum arabischen Texte sind auch viele Berichte aus der Persischen Bearbeitung des Werks und aus der Persischen Chronik des Mirchond mitgetheilt. Ausserdem sind darin die im arabischen Texte erwähnten Ortsnamen erläutert.

Alii Ispahanensis liber cantilenarum magnus ex codicibus manuscriptis arabice editus adjectaque translatione adnotationibusque illustratus ab J. G. L. Kosegarten. gr. 4°. Tom. I. fasc. 1—3 à 1 Thlr. 15 Ngr.; fasc. 3—6 à 1 Thlr. 20 Ngr.

Greifswald.

C. A. Koch's Verlagsbuchhdlg.

Ph. Kunike.

كِتَابُ شَرْحِ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ

صَنَعَهُ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْحَسَنِ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ ٱلسُّكَّرِيِّ

رِوَايَةُ أَبِي ٱلْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ ٱلنَّحْوِيِّ

عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ٱلْحُلْوَانِيِّ عَنْهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ مَالِكِ بْنِ ٱلْحَرِيشِ

وَهُوَ مَالِكُ بْنُ ٱلْحَرِيشِ أَخُو بَنِي هِلَالِ ٱبْنِ ٱلْحَرِيشِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَقَالَ ٱلْجُمَحِيُّ أَخُو بَنِي كَعْبِ خَلَفَ هُذَيْلٍ وَكَعْبٌ أَخُو نَهْبٍ

١ تَقُولُ ٱبْنَتِي أَيْنَ ٱبْنُ يَوْمٍ يُسَرِّبُنِي مَلِكٍ عُنُقٌ سِحَاحُ

٢ فَيَوْمًا يَغْنَمُونَ مَعِي وَيَوْمًا أَؤُوبُ بِهِمْ وَهُمْ شُعْثٌ نِلَاحُ

٣ وَيَوْمٌ نَفْلُ ٱلْأَبْطَالِ شَفْعٌ فَيَرْكَبُهُمْ تَنُوبُهُمُ ٱلرِّمَاحُ

٤ وَقَدْ خَرَجَتْ نُفُوسُهُمُ فَمَانُوا عَلَى أَحْوَانِهِمْ وَهُمُ صِحَاحُ

٥ فَلَسْتُ بِمُفْعِمٍ مَا سَافَ مَالِي وَلَوْ عُرِضَتْ لِلَبَّيَّ ٱلرِّمَاحُ

٦ فَلُومُوا مَا قَصَدْتُ لَكُمْ فَإِنِّي سَأَعْتِبُكُمْ إِذَا ٱنْفَسَحَ ٱلْمَرَاحُ

٧ وَمَنْ تَقْلِلْ حَلُوبَتُهُ وَيَسْأَلْ عَنِ ٱلْأَعْدَاءِ يَغْبِقْهُ ٱلْقَرَاحُ

٨ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا بُنِيَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا سَبِغُوا وَأَوْجُهُهُمْ قِبَاحُ

٩ يَظَلُّ ٱلْمُعْدِمُونَ لَهُمْ سُجُودًا وَإِنْ لَمْ يُسْفِ عِنْدَهُمُ ذَبِيحُ

١٠ سَبَتْ ٱلْعَفْرَ عَفْرَ بَنِي سُلَيْلٍ إِذَا غَبَّتْ بِقَارِبَةٍ ٱلرِّبَاحُ

١١ كَرِهْتُ بَنِي جَذِيمَةَ إِذْ تَرُوحُ قِفَ ٱنْسَلِفِينَ وَٱنْتَسَبُوا فَبَاحُوا

١٢ فَأَمَّا نِصْفُنَا فَنَجَا جَرِيضًا وَأَمَّا نِصْفُنَا الْأَوْفَى فَنَاحُوا

١٣ وَصَمَّمَ وَسْطَهُمْ سُفْيَانُ لَمَّا أَلَمَّ بِهِ عَنِ الْوِرْدِ انْشِيَاحُ

١٤ فَأَلْقَى غِمْدَهُ وَثَوَى انْبَهَمْ كَمَا يَتَلَقَّفُ الْفُلْكِيُّ الْوَفَاحُ

١٥ لِعَادَتِهِ الَّتِي قَدْ كَانَ يُبْلِي إِذَامَا كَفَّتِ الْفُتْيَانُ الْتَبَاحُ

١٦ إِذَا خَلَّفْتُ بَانِيَتَيْ سَرَارٍ وَبَطْنَ خُنَاصَةٍ حَيْثُ غَدَا صُبَاحُ

١٧ تَرَكْتُ صَدِيقَنَا وَبَلَغْتُ أَرْضًا بِهَا عُذْرٌ لِنَفْسِي أَوْ نَجَاحُ

١٨ فَلَا يَنْجُو نَجَائِي ثَمَّ حَيٌّ مِنَ الْحَيَوَاتِ لَيْسَ لَهُ جَنَاحُ

١٩ عَلَى أَنِّي غَدَاةَ نُفِيتُ قَسْرًا لَمَرَّ أَرْمِهِمِ وَقَدْ كَمَلَ السِّلَاحُ

شَرْحُ الْأَبْيَاتِ

١ وَيُرْوَى وَقَدْ أَنْعَذِلَاتُ كُلَّ يَوْمٍ لِرِجْلَةِ مَالِكٍ عُنُقٌ ✿ سُرْبَةٌ جَمَعَةٌ وَأَرْجَلَهُ ثُمَّ أَسْرَجَهُ وَعُنُقٌ مِنَ الْقَوْمِ أَهْلُ شِدَّةٍ وَبَأْسٍ كَأَنَّهُمْ أَشِحَّاءُ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَعُنُقٌ مِنَ النَّاسِ قَالَ الْجُمَحِيُّ عُنُقٌ أَوَائِلُهُمْ رَأَيْتُ عُنُقًا مِنَ الْقَوْمِ وَمِنَ النَّبَاتِ

٢ أَأُوبُ أَرْجِعُ وَسِلَاحٌ مُعَيَّنٌ وَيُرْوَى كَذَلِكَ يُقْتَلُونَ مَعِي وَيُقْتَلُونَ أَيْضًا وَيَقْتُلُونَ أَيْ يُقْتَلُونَ مَرَّةً وَيَقْتُلُونَ أُخْرَى وَهُمْ مَعِي

٣ سَفْعَا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَالسِّرَاحُ الذِّئَابُ جَمَعَةٌ سِرْحَانٍ ✿ تَنُوبُهُمْ تَأْتِيهِمْ فَتَأْكُلُ مِنْهُمْ

٥ سَافَ أَيْ مَا دَامَ مَالِي سَائِفًا أَيْ مَا دَامَ مَالِي يَمُوتُ وَيَذْهَبُ قَالَ بَقُولُ فَلَسْتُ بِقَصْرٍ عَنِ الْغَزْوِ مَا دَامَ مَالِي يَمُوتُ وَيَذْهَبُ وَيُقَالُ رَجُلٌ مُسِيفٌ إِذَا مَاتَتْ إِبِلُهُ وَذَهَبَ مَالُهُ وَالسُّوَافُ الْمَوْتُ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ السُّوَافُ وَرَمَاهُ اللَّهُ بِالسُّوَافِ دَاءٌ يَقَعُ فِي الْإِبِلِ فَتَمُوتُ

٦ يَقُولُ لِقَوْمٍ عَدَاهُمْ يَهْزَأُ بِهِمْ إِذَا انْفَسَحَ مُرَاحِي فَدَنَتْ لِي إِبِلٌ كَثِيرَةٌ وَمُرَاحُهُ حَيْثُ يَبِيتُ إِبِلَهُ أَيْ بُيُوتُهَا وَبُيُوتُهُ أَيْ سَكَفُ غَزْوِي إِذَا اتَّسَعَ مُرَاحِي فَصِرْتُ ذَا إِبِلٍ كَثِيرَةٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ صَخْرِ ٱلْغَيِّ وَشِعْرُ أَبِي ٱلْمُثَلَّمِ

وَجُعِلَ شِعْرُهُمَا فِي بَابٍ وَاحِدٍ لِأَنَّ بَيْنَهُمَا تَقَايُضًا

قَالَ صَخْرُ ٱلْغَيِّ

ٱبْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ ٱلْهُذَلِيُّ أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ ٱلْحَارِثِ يَرْثِي أَخَاهُ أَبَا عَمْرٍو وَنَبَشَهُ حَيَّةٌ فَمَاتَ وَقَدْ رُوِيَتْ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ وَيُقَالُ أَنَّهَا لِأَخِي صَخْرِ ٱلْغَيِّ يَرْثِي بِهَا أَخَاهُ صَخْرًا وَمَنْ يَرْوِيهَا لِأَخِي صَخْرِ ٱلْغَيِّ أَكْثَرُ

١ نَعَمْ أَبِي عَمْرٍو نَعَى سَفْهُ ٱلْمُنَى ... إِلَى جَدَثٍ يُوزَى لَهُ بِٱلْأَذَانِبِ

٢ لِحَيَّةِ قَفْرٍ فِي وِجَارٍ مُقِيمَةٍ ... تَنَمَّى بِنَا سَوْقُ ٱلْمُنَى وَٱلْجَوَالِبِ

٣ أَخِي لَا أَخَا لِي بَعْدَهُ سَبَقَتْ بِهِ ... مَنِيَّتُهُ جَمْعَ ٱلرُّقَى وَٱلثَّعَالِبِ

٤ أَعَيْنَيَّ لَا يَبْقَى عَلَى ٱلدَّهْرِ فَادِرٌ ... بِتَيْهُورَةٍ تَحْتَ ٱلْكَلَاكِلِ وَٱلْعَقَايِبِ

٥ تَمَلَّى بِهَا نُولَ ٱلْحَيَاةِ فَقَرَّنَهُ ... لَهُ حِينَ أَشْرَافُهَا كَٱلرَّوَاجِبِ

٦ يَبِيتُ إِذَامَا آنَسَ ٱلسَّبْلَ كَانِسًا ... مَبِيتَ ٱلْكَبِيرِ ذِي ٱلْكِسَاءِ ٱلْمُحَارِبِ

٧ مَبِيتَ ٱلْكَبِيرِ يَشْتَكِي غَيْرَ مُعْتَبٍ ... شَغِيفَ عُفُوقٍ مِنْ بَنِيهِ ٱلْأَقَارِبِ

٨ تَدَلَّى عَلَيْهِ مِنْ بَشَامٍ وَأَيْكَةٍ ... نَشَاءُ فُرُوعٍ مُرْتَعِنَّ ٱلذَّوَائِبِ

٩ بِهَا كَانَ طِفْلًا ثُمَّ أَسْدَسَ وَٱسْتَوَى فَأَصْبَحَ لِبْهَامًا فِي لُهُومٍ قَرَاهِبِ

١٠ يُرَوَّعُ مِنْ صَوْتِ ٱلْغُرَابِ فَيَنْتَحِي مَسَامَ ٱلصُّخُورِ فَهْوَ أَقْرَبُ هَارِبِ

١١ أُتِيحَ لَهُ يَوْمًا وَقَدْ نَالَ عُمْرَهُ جَرِيمَةُ شَيْخٍ قَدْ تَجَنَّبَ سَاغِبِ

١٢ يُجَامِي عَلَيْهِ فِي ٱلشِّتَاءِ إِذَا شَتَا وَفِي ٱلصَّيْفِ يَبْغِيهِ ٱلْجَنَابَ كَٱلْمُنَاحِبِ

١٣ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ لِلَّهِ مَنْ رَأَى مِنَ ٱلْعُصْمِ شَاةً قَبْلَهُ فِي ٱلْعَوَاقِبِ

١٤ لَوَ ٱنَّ كَرِيمِي صِيدَ هَذَا أَعَاشَهُ إِلَى أَنْ يَغِيثَ ٱلنَّاسَ بَعْضُ ٱلْكَوَاكِبِ

١٥ أَحَاطَ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ وَقَدْ دَنَا بِأَسْمَرَ مَفْنُونٍ مِنَ ٱلنَّبْلِ صَائِبِ

١٦ فَنَدَّى أَخَاهُ ثُمَّ ثَارَ بِشَفْرَةٍ إِلَيْهِ أَجَنَّ ٱلْفَعْفَعِيِّ ٱلْمُنَاهِبِ

١٧ وَلِلَّهِ فَتْخَاءُ ٱلْجَنَاحَيْنِ لَقْوَةٌ تُوَسِّدُ فَرْخَيْهَا لُحُومَ ٱلْأَرَانِبِ

١٨ كَأَنَّ قُلُوبَ ٱلطَّيْرِ فِي جَوْفِ وَكْرِهَا نَوَى ٱلْقَسْبِ يُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ ٱلْمَآدِبِ

١٩ فَخَاتَتْ غَزَالًا جَاثِمًا بَصُرَتْ بِهِ لَدَى سَلَمَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءَ سَارِبِ

٢٠ فَمَرَّتْ عَلَى رِيدٍ فَأَغْنَتْ بَعْضَهَا فَخَرَّتْ عَلَى ٱلرِّجْلَيْنِ أَخْيَبَ خَائِبِ

٢١ بِمُنْتَلَفَةٍ قَفْرٍ كَأَنَّ جَنَاحَهَا إِذَا نَهَضَتْ فِي ٱلْجَوِّ مِخْرَاقُ لَاعِبِ

٢٢ وَقَدْ تُرِكَ ٱلْفَرْخَانِ فِي جَوْفِ وَكْرِهَا بِبَلْدَةٍ لَا مَوْلًى وَلَا عِنْدَ كَاسِبِ

٢٣ فَرِيخَانِ يَنْضَاعَانِ فِي ٱلْفَجْرِ كُلَّمَا أَحَسَّا دَوِيَّ ٱلرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبِ

٢٤ فَلَمْ يَرَهَا ٱلْفَرْخَانِ بَعْدَ مَسَائِهَا وَلَمْ يَهْدَءَا فِي عُشِّهَا مِنْ تَجَاوُبِ

٢٥ فَذَيْدَ مِثْلَ مَا أَحْدَثَ ٱلدَّهْرُ أَنَّهُ لَهُ كُلُّ مَثْلُوبٍ حَثِيثٍ وَكَالِبِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

أَمَّنَا ٱلْقَدَرُ وَٱلْجَدَثُ ٱلْقَبْرُ وَبُوزَى يُشَرَّفُ لَهُ وَيُنْتَسَبُ لَهُ يُقَالُ أَوْزَى ثَنْهَرَهُ إِلَى ٱلْحَائِطِ إِذَا أَسْنَدَهُ وَقَوْلُهُ بِٱلْأَهَاضِبِ يُقَالُ لِلْجَبَلِ ٱلْمُفْتَرِشِ بِٱلْأَرْضِ لَيْسَ بِٱلطَّوِيلِ هَضْبَةٌ وَهَضَبَاتٌ وَهِضَابٌ وَأَهْضُبٌ وَأَهَاضِيبُ لِلْجَمْعِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ يُوزَى لَهُ يُسَوَّى لَهُ وَيُصْلَحُ وَأَنْشَدَ فِي ٱلْمُنَا قَوْلَ ٱلْهُذَلِيِّ

To: www.al-mostafa.com

مَنَتْ لَكَ أَنْ تُلَاقِيَنِي أُنْمُنَايَا أُحَادَ أُحَادَ فِي شَهْرٍ حَلَالِ

نَصَبَ أُحَادَ أُحَادَ على قوله وَاحِدًا وَاحِدًا وَمِثْلُ هذا قَوْلُ سَاعِدَةَ

وَمَا إِنْ يَتَّقِي مَنْ لَا تَقِيهِ مَنِيَّتُهُ فَيُفْعِمُ أَوْ يُئِيلُ

أَبُو عَمْرٍو هُذَيْلٌ تَقُولُ أُنْمُنَا بِضَمٍّ وغيرهم أُنْمَا يريد أُنْمَابَا ✡ غَيْرُهُ جَدَثٌ وَجَثٌّ بِمَعْنًى وَاحِدٍ ويقال جَبَدٌ وَجَذَبٌ وَأُضْمَحَلَّ وَأُمْضَحَلَّ وَمُدَبَّلٌ وَمُدَلَّبٌ

٢ لِحَيَّةٍ فَفِرْ وَذَلِكَ أَنَّ حَيَّةً نَسَعَتْهُ فَقَتَلَتْهُ وقوله تَنَمَّى اى أُلْحَيَّةُ يقول أُرْتَفَعَ بِيَدِهِ أُلْحَيَّةِ أُنْمَا الى أُلْجَبَلِ وَأُنْمَى أُنْقَدَرُ فَلَسَعَتْهُ وَأُلْجَوَانِبُ يَعْنِي جَانِبَةَ أُنْقَدَرِ ✡ أَبُو عَمْرٍو

وَحَيَّةِ خَبٍّ فِي وَجَارٍ مُقِيمَةٍ تَمَثَّلَ لِي سَوْقِ أُنْمَا وَأُلْجَوَانِبِ

أُلْوَجَارُ أُلْجُحْرُ وَجَارٌ وَوِجَارٌ وقوله تَمَثَّلَ اى أُنْظُرْ وَأُعْجَبْ

٣ قَالَ أُلْأَخْفَشُ يقول لَمْ تَغِبْ عَنْهُ أُلرُّقْيَةُ وَأُلتَّبَايِبُ حَتَّى أَتَتْهُ أُلْمَنِيَّةُ يَعْنِي أُلْمَرْثِيَّ ✡ أَبُو عَمْرٍو أَخٌ قَدْ تَوَلَّ لَا أَخَا لِي بَعْدَهُ سُبِقْتُ بِهِ ✡ قال وَأُلتَّبَايِبُ أُلسَّحَرَةُ وَأُلتَّبُّ أُلسَّحْرُ ✡ غَيْرُهُ التبايب جَمْعُ تُبُبٍ يقال تُبٌّ تَبٌّ وَتُبِيبٌ تَبِيبٌ

٤ أُلْقَدِرُ أُلْوَعِلُ أُلْمُسِنُّ وَأُلتُّبَيْرَةُ مَا أُنْمَازَ من أُلرَّمْلِ وَأُلتَّخَافُ ما رَقَّ من أُلْغَيْمِ وهو أُلتُّهَامُ ايضا وقوله أُلْعَصَايِبُ يقول كَأَنَّهَا عَمَايِمُ أُلْوَاحِدَةُ عِصَابَةٌ ✡ أُلْأَخْفَشُ التبيرة أُلْمُنْهَارُ من الرمل يقول هذا أُلْوَعِلُ مُتَوَحِّشٌ فى هذا الرمل لَا يَصِلُ اليه شى وقوله تَحْتَ أُلتَّخَافِ اى هو فى مَوْضِعٍ مُخْصِبٍ قد أَصَابَهُ أُلْمَطَرُ وَتُرْوَى أُلتَّخَافِ وقيل أُلتُّبَيْرَةُ أُلْيَوْمَاءُ فى الجبل او فى رمل وقيل أُلْعَصَايِبُ مُنْقَطِعُ عُصْبَةٍ عُصْبَةٌ

٥ تَمَلَّى أُلْوَعِلُ تَمَلِّي أُلتُّبَيْرَةَ أَى تَمَتَّعَ بِهَا طُولَ أُلْحَيَاةِ وكان بها آمنا فَقَرَنَهُ حَيَّةٌ وهو ما نَتَأَ منه وَشَبَّهَ قَرْنَهُ بِالرَّوَاجِبِ وَأُلرَّوَاجِبُ مَا نَتَأَ مِنْ أُصُولِ أُلْأَصَابِعِ اذا ضَمَمْتَ كَفَّكَ وَحِيدٌ جَوَانِبُ وَإِشْرَافُهَا إِشْرَافُ أُلْقُرُونِ ويقال أَشْرَافُ أُلْحِيدِ وهو أَجْوَدُ وقوله كَأُلرَّوَاجِبِ اى هى دِقَاقٌ كَأُلرَّوَاجِبِ فى أُلْيَدِ ✡ أَبُو

عَمْرٍو حَبْدٌ دَوَابِرُ فى القرن وَعُقَدٌ وَيُرْوَى لَهُ حُبْكٌ وَحُبَكٌ جَمْعُ حِبَاكٍ وَحِيَدٌ جَمْعُ حَيْدٍ وهما جَمِيعًا قَرِيبٌ من ٱلسَّوَآءِ وهى حُرُوفُ شَوَاخِصُ وَرَجَبَتْ ثَبَتَتْ

٦ يقول يَبِيتُ هذا ٱلْوَعِلُ كَانِسًا اذا أَبْصَرَ ٱللَّيْلَ فى كِنَاسٍ كَمَبِيتِ رَجُلٍ كَبِيرٍ عليه كِسَآؤُهُ قد حَارَبَ أَهْلَهُ أَىْ عَادَاهُمْ فَقَدْ تَنَحَّى عنهم ✡ غَيْرُهُ يَبِيتُ اِذَامَا ٱلْبَسَ ٱللَّيْلُ قال ٱلْبَسَ غَشَّى مَبِيتَ ٱلْكَبِيرِ اى مُنْقَبِضًا كَأَنَّهُ شيخ كبير فى كِسَآءٍ قد حَارَبَ أَهْلَهُ اى غَاضَبَهُمْ وَيُرْوَى مَبِيتَ ٱلْغَرِيبِ ذِى ٱلْكِسَآءِ ٱلْحَارِبِ ✡ يقول يَبِيتُ نَاحِيَةً مِثْلَ ٱلْغَرِيبِ وَٱلْكِنَاسُ مِثْلُ ٱلْبَيْتِ يَخْفِرُهُ فى أَصْلِ ٱلشَّجَرَةِ ويكون فيه وَٱلْحَارِبُ قَرِيبٌ من ٱلْحَارِبِ

٧ غَيْرُ مُعْتَبٍ اى لا يُبْلَبُ رِضَاهُ قد ٱسْتَحَقُّوا بِهِ يَشْتَكِى شَغِيفُ عُقُوقٍ وَٱلْعُقُوقُ ٱلْعَنِيعَةُ وَٱلشَّغِيفُ ٱلْوَجَعُ ✡ غَيْرُهُ غَيْرُ مُعْتَبٍ اى لا يُعْتِبُهُ بَنُوهُ اى لا يَبْلُبُونَ بِتَأْرِهِ فهو يَشْكُو ذَاكَ ٱلْعُقُوقَ ✡ غَيْرُهُ ٱلشَّغِيفُ ٱلْأَذَى وَأَصْلُهُ بَرْدُ ٱلْأَسْنَانِ

٨ عَلَيْهِ عَلَى ٱلْوَعِلِ مِنْ بَشَامٍ مِنْ شَجَرٍ وَٱلْأَيْكَةِ يَعْنِى ٱلْغَيْضَةَ نَشَاةٍ فُرُوعٍ كما قالوا مَا أَحْسَنَ مَا نَشَا وَمُرْتَعِنٌ مُسْتَرْخِى ٱلذَّوَابِبِ يريد الاغصان غَيْرُهُ نَشَاةٍ فُرُوعٍ ما طال منه وَمُرْتَعِنٌ مُتَدَلٍّ مُسْتَرْسِلٌ ✡ ابو عمرو مِنْ بَشَامٍ وَشَوْحَطٍ وَأَفْنَانٍ نَبْعٍ

٩ بِهَا كَانَ ٱلْوَعِلُ نِفْلًا صَغِيرًا أَسْدَسَ وَقَعَ سَدِيسُهُ وهو ٱلسِّنُّ التى تَلِى ٱلرَّبَاعِيَةَ فَأَصْبَحَ لِهُمَا اى مُسِنًّا فى لُهُومٍ اى أَوْعَالٍ مَسَانٌّ قَرَاهِبُ مَسَانٌّ أَيْضا الواحد قَرْهَبٌ ابو عمرو بِمَا كَانَ غَيْرُهُ بِهَا اى بهذه ٱلنَّبْهُورَةِ وَٱلشَّجَرَةِ وَٱلْأَيْكَةِ اى كان صغيرا ثم كَبِرَ حتى صار مُسِنًّا ثم لُهُمًا

١٠ يقول ٱلْوَعِلُ يُرَوَّعُ مِنْ صَوْتِ ٱلْغُرَابِ لِخَوْفِهِ مِنَ ٱلْمَنَايَا فَيَنْتَحِى بَعْتَمَةً كَأَنَّهُ يُرَوَّعُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ يَسْمَعُهُ اى هو مُفَزَّعٌ من كل شى وَمَيَاسِمِ ٱلصُّخُورِ مَمَرُّهُ فى الصخور يقال هو يسوم فيه اذا مَرَّ فيه وَٱلْمَسَامُ ٱلْمَمَرُّ ٱلسَّرِيعُ يَمْضِى فى الصخور وَٱلْمَسَامُ ٱلْمَسْرَحُ أَيْضًا

١١ أُتِيحَ لَهُ قُدِرَ لَهُ لِلْوَعِلِ جَرِيمَةُ شَيْخٍ اى كَاسِبُ شَيْخٍ اى صَائِدٌ يَكْسِبُ لِأَبِيهِ وَجَرِيمَةُ ٱلْقَوْمِ كَاسِبُهُمْ قَدْ تَحَنَّبَ يَعْنِي ٱلشَّيْخَ وَقَدِ ٱحْدَوْدَبَ اى تَحَنَّتْ عِظَامُهُ وَسَغَبٌ جَائِعٌ

١٢ يقول هذا ٱلْكَاسِبُ يَحْمِي شَيْخَهُ مِنْ كُلِّ أَذًى وفى ٱلصَّيْفِ يَبْغِيهِ ٱلْجَنَا وَنَحْوَ ما ٱجْتَنَى من ٱلثَّمَرِ وَٱلْمُنَاجِبُ ٱلْجَاعِدُ وَٱلنَّحْبُ ٱلنَّذْرُ كَٱلْمُنَاجِبِ كَٱلَّذِي يُشَدِّدُهُ فى ٱلنَّذْرِ كَأَنَّ عَلَيْهِ نَذْرًا أَنْ يَفْعَلَ وَذَكَرَ ٱلْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ ٱلْعَلَاءِ قال سَارَ رَجُلٌ فى ٱلْجَاهِلِيَّةِ سيرا شديدا فَسُمِّيَ ٱبْنُهُ أَيْنَ مُنَاجِبِ غَيْرُهُ يَحْمِي عَلَيْهِ اى عَنْهُ كَقَوْلِ ٱلشَّاعِرِ

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُوا قُشَيْرٍ لَعَمْرُ ٱللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

١٣ وَيُرْوَى شَاةٌ مِثْلَ ذَا وَٱلْعُثْمُ ٱلْأَرْوَى وَعَثَمَتْهَا خُنُوثٌ فى ايديها فيقول لَمَّا رَأَى مِثْلَ هذا تَعَجُّبًا فِي ٱلْعَوَاقِبِ مَخْبِرِ ٱلزَّمَانِ غَيْرُهُ قال تَعَجَّبَ من سِمَنِهِ وَعِظَمِهِ

١٤ كَرِيمَةُ يَعْنِي شَيْخَهُ اى لو صِيدَ له لَأَعَاشَهُ إِلَى أَنْ يَغِيبَ ٱلنَّاسَ بَعْضُ أَنْوَاءِ ٱلنُّجُومِ ✿ ٱلْجُمَحِيُّ يقول لو أَكَلَ من ٱلْوَعِلِ لَعَاشَ ٱلرَّجُلُ

١٥ وَيُرْوَى أَنَافَ بِهِ ✿ أَحَنَّ بِهِ ٱلصَّائِدُ وَأَنَفَ بِهِ ٱلصَّائِدُ بِأَبْيَضَ مَفْتُوقٍ يَعْنِي بِسَهْمٍ مُحَلَّقٍ وَمَفْتُوقٍ من ٱلنَّبْلِ يَعْنِي سَهْمًا وَاسِعَ ٱلنَّصْلِ وَٱلنَّصْلُ ٱلْعَرِيضُ وَصَائِبٌ قَاصِدٌ ٱلْجُمَحِيُّ أَنَافَ له حتى رَمَاهُ بِمُرْهَفٍ من ٱلنَّبْلِ مَفْتُوقِ ٱلْغِرَارَيْنِ يَعْنِي ٱلشَّفْرَتَيْنِ وَمَفْتُوقٌ وَفَتِيقٌ مُحَدَّدٌ فَتَقْتُهُ حَدَدْتُهُ فَأَنَا أَفْتِقُهُ غَيْرُهُ صَائِبٌ سَرِيعٌ وَٱنْشَدَ لِلَبِيدٍ

يُغْرِقُ ٱلنَّعْلَبَ فِي شِدَّتِهِ صَائِبَ ٱلْحِدْمَةِ مِنْ غَيْرِ فَشَلْ

١٦ شَفَرَةٌ سِكِّينٌ ٱجْتِزَارٌ كَمَا يُجْتَزَرُ يُقْطَعُ وَٱلْفَعْفَعِيُّ ٱلْخَفِيفُ وَٱلْمُنَاهِبُ

ٱلْمُبَادِرُ كَأَنَّهُ قَدْ أَخَذَ نَهْبًا ✿ ٱلْجَمَحِيُّ قَالَ ٱلْفَقْعَسِيُّ ٱلْخَفِيفُ قَالَ وَيُقَالُ ٱلْجَزَّارُ وَرُوِيَ ٱحْتِزَازَ اى قَطْعٌ يَجْتَزُّهُ اى يَقْطَعُهُ

١٧ وَيُرْوَى وَلِلدَّهْرِ فَتْخَاءُ أَرَادَ أَعْيَنَّ لَا يَبْقَى عَلَى ٱلدَّهْرِ قَدِرٌ وَلَا فَتْخَاءُ ٱلْجَنَاحَيْنِ لِغَةٌ وَهِيَ ٱلْعُقَابُ وَٱلْفَتَخُ ٱسْتِرْخَاءُ جَنَاحَيْهَا وَهُوَ لِينٌ فِي جَنَاحِهَا فَقَدْ خِلْقَتُهَا ✿ ٱلْأَخْفَشُ لِقُوَّةٌ وَلَقُوَّةٌ وَهِيَ ٱلْمَائِلَةُ ٱلرَّأْسِ تُوَسِّدُ تُفْرِشُنِيمَا إِيَّاهَا اى تُنْعِمُهُمَا وَهُوَ مِنْ قَوْلِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَمُولَةً وَفَرْشًا اى مَا يُذْبَحُ وَيُؤْكَلُ ✿ لَيْسَ هٰذَا بِشَيْءٍ وَٱلْفَرْشُ صِغَارُ ٱلْإِبِلِ وَمَنْ هَمَزَ تُوَسِّدُ أَرَادَ تُغْرِيهِمَا وَتُضَرِّيهِمَا عَلَيْهِ ٱلْجَمَحِيُّ تُزَقِّمُ فَرْخَيْهَا اى تُنْعِمُهُمَا قَالَ وَٱلْمَرْأَةُ اذَا حَمَلَتْ سَرِيعًا قِيلَ لِقُوَّةٌ

١٨ وَيُرْوَى قُلُوبَ ٱلنَّئِيمِ عِنْدَ مَبِيتِهَا أَرَادَ كَثْرَةَ ٱلْقُلُوبِ كَثَمْرٍ قَدْ أُكِلَ وَأُلْقِيَ نَوَاهُ فَأَرَادَ أَنَّهُ يَكْثُرُ بِهَا مِنَ ٱلصَّيْدِ فَٱلْقُلُوبُ كَثِيرَةٌ مُلْقَاةٌ وَٱلْمَأْدُبَةُ ٱلْمَدْعَاةُ ابو عمرو كَأَنَّ قُلُوبَ ٱلنَّئِيمِ فِي جَنْبٍ وَكْرِهَا نَوًى وَٱلْمَأْدُبَةُ ٱلدَّعْوَةُ بِضَمِّ ٱلدَّالِ وَقَدْ تُفْتَحُ

١٩ خَاتَنْ يَعْنِي ٱلْعُقَابَ ٱنْقَضَّتْ عَلَى غَزَالٍ جَاثِمًا رَابِضًا لَدَى سَلَمَاتٍ اى شَجَرَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءَ اى عِنْدَ ظَبْيَةٍ سَارِبٍ اى قَدْ سَرَبَتْ فِي مَوْضِعِهَا فَدَخَلَتْ وَقِيلَ تَسْرَبُ فِي الْأَرْضِ تَسْرَحُ تَنْلُبُ ٱلْمَرْعَى وَوَاحِدُ ٱلسَّلَمَاتِ سَلَمَةٌ ✿ ٱلْأَخْفَشُ خَاتَنْ ٱنْقَضَّتْ عَلَى غَزَالٍ وَقَدْ تَتْرُكُ ٱلْعَرَبُ ٱلصِّفَةَ مَعَ ٱلْفِعْلِ كَقَوْلِ ٱمْرِئِ ٱلْقَيْسِ

وَبَيْتٍ يَفُوحُ ٱلْمِسْكُ مِنْ حَجَرَاتِهِ ✿ دَخَلْتُ عَلَى بَيْضَاءَ جُثْمٍ عِنْدَهَا

أَرَادَ دَخَلْتُ فِيهِ فَطَرَحَ ٱلصِّفَةَ وَيُقَالُ سَرَبَتْ فِي ٱلْمَرْعَى وَخَلَّفَتْ غَزَالَهَا فَجَاءَتِ ٱلْعُقَابُ لِتَصْطَادَهُ

٢٠ فَمَرَّتِ ٱلْعُقَابُ عَلَى رِيدٍ وَهُوَ ٱلْحَرْفُ يَنْدُرُ مِنَ ٱلْجَبَلِ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا أَصَابَهُ بِعَنَتٍ كَسْرٍ اى كَسَرَ جَنَاحَهَا فَخَرَّتْ ✿ غَيْرُهُ أَعْنَتَ فُلَانٌ فُلَانًا اِذَا أَلْقَاهُ فِي شَرٍّ وَأَعْلَدَهُ

٢١ وَيُرْوَى تَصِيحُ وَقَدْ بَانَ ٱلْجَنَاحُ كَأَنَّهُ إِذَا نَهَضَتْ ✿ أَرَادَ مَرَّتْ على زَيْدٍ بِمَنْلَفَةٍ اى بِمَكَانٍ تَلَفٍ بَانَ ٱلْجَنَاحُ ٱنْكَسَرَ فَتَعَلَّقَ مِنْهَا نَهَضَتْ طَارَتْ ٱلْأَخْفَشُ مِخْرَاقُ لَاعِبٍ لِأَنَّ ٱلرَّجُلَ يَلْعَبُ بِٱلْمِخْرَاقِ ✿ آخَرُ يقول كَأَنَّ جَنَاحَهَا اذا نَهَضَتْ به مِخْرَاقُ لَاعِبٍ من سُرْعَةِ تَقْلِيبِهَا فى لَعِبِهَا به ✿ ٱلْجُمَحِيُّ تَدَلَّى وَلَمْ يَنْقَطِعْ

٢٢ لَيْسَ لَهُمَا مَوْلًى يَقُومُ بِأَمْرِهِمَا وَٱلْمَوْلَى ٱلْقَرِيبُ ولا عند مَنْ يَكْسِبُهُمَا قال تَرَكْتُهُمْ لَمْ تَقْدِرْ على ٱلنُّهُوضِ إِلَيْهِمَا وَٱلْمَوْلَى هَاهُنَا ٱبْنُ ٱلْعَمِّ ✿ وَيُرْوَى وَفَرْخَيْنِ لَمْ يَسْتَغْنِيَا تَرَكْتُهُمَا

٢٣ يَتَصَاعَنِ يَتَحَرَّكَانِ كُلَّمَا سَمِعَ ٱلْفَرْخُ أَوْ سَمِعَا صَوْتَ ذِئْبٍ وهو ٱلْغُرَابُ يقال نَعَبَ ٱلْغُرَابُ وَنَغَقَ يقال صَاعَنِي هذا ٱلْأَمْرُ إِذَا حَرَّكَكَ وَأَفْزَعَكَ ولا يُقْرِعُكَ حَتَّى يُحَرِّكَكَ وَيُرْوَى فَرْخَيْنِ

٢٤ يُهَدِّدَا يَسْكُنَا وَتَجَاوُبٍ يُجِيبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَيُرْوَى فَلَمْ يَرَهَا ٱلْعِرْبَانِ عِنْدَ مَبِيتِهَا

٢٥ يقول لَيْسَ يَبْقَى عَلَى ٱلدَّهْرِ شَيْءٌ وَيُرْوَى مِمَّا يُحْدِثُ ٱلدَّهْرُ وَرَوَى أَبُو نَصْرٍ حَكِيمٍ وَنَائِبٍ

٣

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ عَمَدَ فَخْرٌ إِلَى جَارٍ لِبَنِي خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ثُمَّ لِبَنِي أَرْمِدَاءَ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ فَقَتَلَهُ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَكَانَ ٱلْمُزَنِيُّ جَارَ آلِ أَبِي ٱلْمُثَلَّمِ فَحَرَّضَ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ قَوْمَهُ عَلَيْهِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتْلُبُوا بِدَمِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ فَخْرًا فَقَالَ يَذْكُرُ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ

١ أَلَا بَدْهَمَاءَ عَزَّمَا أَجِدْ عَاوَدَنِي مِنْ حُبِّهَا بِٱلزُّؤْدْ

٢ عَاوَدَنِي حُبُّهَا وَقَدْ شَحَطَتْ صَرْفُ نَوَاهَا فَأَنَّى كَمُدْ

٣ وَٱللَّهِ لَوْ أَسْمَعَتْ مَقَالَتَهَا ... شَيْخًا مِنَ ٱلزُّبِّ رَأْسُهُ لَبِدُ

٤ مَا بِهِ ٱلرُّومُ أَوْ تَنُوخُ أَوِ ٱلْأَ ... ظَلَمُ مِنْ صَوْرَانَ أَوْ زَبَدُ

٥ لَفَاتَحَ ٱلْبَيْعَ يَوْمَ رُؤْيَتِهَا ... وَكَانَ قَبْلَ ٱنْبِيَاعِهِ لَكِدُ

٦ أَبْلِغْ كَبِيرًا عَنِّي مُغَلْغَلَةً ... تَبْرُقُ فِيهَا صَحَايِفُ جُدُدُ

٧ فِيهَا كِتَابٌ رَدِيرٌ لِمُقْتَرِبٍ ... يَعْرِفُهُ أَلْبُهُمْ وَمَنْ حَشَدُوا

٨ ٱلْمُوعِدِينَا فِي أَنْ تُقَتِّلَهُمْ ... أَبْنَاءَ جَرْمٍ وَبَيْنَنَا بُعُدُ

٩ إِنِّي سَيَنْهَى عَنِّي وَعِيدَهُمُ ... بِيضٌ رِهَابٌ وَمُجْنَأٌ أُجُدُ

١٠ وَصَارِمٌ أُخْلِصَتْ خَشِيبَتُهُ ... أَبْيَضُ مَهْوٌ فِي مَتْنِهِ رُبَدُ

١١ فَلَوْتُ عَنْهُ سُيُوفَ أَرْيَحَ إِذْ ... بَاءَ بِكَفِّي وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُ

١٢ فَهْوَ حُسَامٌ تُنْبِي ضَرِيبَتُهُ ... سَاقَ ٱلْمُذَكِّي فَعَظْمُهَا قَصَدُ

١٣ وَسَمْحَةٌ مِنْ قِسِيِّ زَارَةَ صَفْ ... رَاءَ هَتُوفٌ عِدَادُهَا غَرِدُ

١٤ كَأَنَّ إِرْنَانَهَا إِذَا رُدِمَتْ ... هَزْمُ بُغَاةٍ فِي إِثْرِهَا فَقَدُوا

١٥ هُمْ جَلَبُوا ٱلْخَيْلَ مِنْ أُلُومَةَ أَوْ ... مِنْ بَطْنِ عَمْقٍ كَأَنَّهَا ٱلْبُجُدُ

١٦ فَأَرْسَلُوهُنَّ يَهْتَلِكْنَ بِهِمْ ... شَبْلَ سَوَامٍ كَأَنَّبَا ٱلْعَجَدُ

١٧ كَأَنَّهُمْ بَيْنَ عُكْوَتَيْنِ إِلَى ... أَكْنَافِ يُسٍّ مُجَلْجِلٌ بَرِدُ

١٨ ذَلِكَ بَزِّي فَلَنْ أُفَرِّطَهُ ... أَخَافُ أَنْ يُنْجِزُوا ٱلَّذِي وَعَدُوا

١٩ وَلَسْتُ عَبْدًا لِلْمُوعِدِينَ وَلَا ... أَقْبَلُ ضَيْمًا يَأْتِي بِهِ أَحَدُ

٢٠ جَاءَتْ كَبِيرٌ كَيْمَا أُخَفِّرَهَا ... وَٱلْقَوْمُ صِيدٌ كَأَنَّمَا رَمِدُوا

٢١ فِي ٱلْمَزَنِيِّ ٱلَّذِي حَشَشْتُ بِهِ ... مَالَ ضَرِيكٍ تِلَادُهُ نَكِدُ

٢٢ تَيْسَ تُيُوسٍ إِذَا يُنَاطِحُهَا ... يَأْلَمُ قَرْنًا أَرُومُهُ نَقِدُ

٢٣ إِنْ أَمْتَسِكْهُ فَبِٱلْفِدَاءِ وَإِنْ ... أَقْتُلْ بِسَيْفِي فَإِنَّهُ قَوَدُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ وَيُرْوَى زُوْدُ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلَامٍ ✿ عَزَمَا شَدَّمَا أَجِدْ زُوْدٌ ذُعْرٌ وَفَزَعٌ وَحِبَابُهَا حُبُّهَا وَلَيْسَ بِجَمْعَةٍ هو واحد يقول عَاوَدَنِي ذِكْرَى ٱلَّذِي كَانَ قَبْلُ ✿ فِي كِتَابٍ أَبِي بَكْرٍ حِبَابُهَا وَحَبَابُهَا

٢ كَمِدٌ شَدِيدُ ٱلْحُزْنِ شَجِيَتْ بَعُدَتْ صَرْفٌ تَصَرُّفُ نَوَائِبِ نَبَّتْنَا أَيْ وَجَبْنَا ٱلَّذِي أَخَذَتْ فِيهِ

٣ ٱلْأَرَبُّ رَجُلٌ أَرَبٌّ كَثِيرُ ٱلشَّعَرِ ✿ لَبِدٌ قد تَلَبَّدَ بَعْضُهُ على بَعْضٍ قال يَزِيدُ رَاعِينَا أَرَبَّ كَثِيرَ ٱلشَّعَرِ أَبُو عَمْرٍو وَٱلْأَبَرُّ نَحْوُ أَسْمَعَتْ ✿ وَجَعَلَهُ أَرَبَّ لِأَنَّهُ لَا يُقَرِّبُ ٱلنِّسَاءَ لَبِدٌ لَا يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَٱلْأَبَرُّ يَحِنُّ

٤ مَآبُهُ مَنْزِلُهُ حَيْثُ ٱلرُّومُ أَوْ تَنُوخُ وَهُوَ حَيٌّ حَلَبَ وَصُوَرَانُ دُونَ دَابِقَ وَزَبَدٌ قُبَالَ حِمْصَ وَٱلْأَثْلَمُ بُيُوتٌ ٱبْنُ حَبِيبٍ صُوَرَانُ وَزَبَدٌ جَبَلَانِ بِٱلْيَمَنِ وَيُقَالُ صُوَرَانُ جَبَلٌ فِي شَرْقِ ٱلْبَرِّيَّةِ مِمَّا يَلِي ٱلرِّيفَ بِبِلَادِ ٱلرُّومِ وَيُقَالُ أَنَّ زَبَدَ قَرْيَةٌ بِفِنَسْرِينَ لِبَنِي أَسَدٍ وَيُقَالُ أَنَّ زَبَدَ حِمْصَ وَٱلْأَثْلَمُ ٱلْغُفْرُ وَيُرْوَى زَنَدٌ

٥ نَبَذَ لَجَّ لَيْسَ بِسَبَلٍ وَيُقَالُ نَبَذَ شَعَرَهُ من ٱلْوَسَخِ وَنَبَذَ ٱلْوَسَخَ على يَدَيْهِ وَفَتَحَ سَبَلَ ذَلِكَ وَٱلْيَنِيعُ وَٱلْإِنْبِيَاعُ ٱلْإِنْبِسَاطُ قال يَزِيدُ بْنُ مَعْدَانَ أَنْشَدَنِيهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ

يَجْمَعُ حِلْمًا وَأَنَاةً مَعًا ✿ ثُمَّتَ يَنْبَاعُ ٱنْبِيَاعَ ٱلشُّجَاعْ

قَالَ لَفَاتَحَ ٱلْيَنِيعَ اى لَٱنْكَشَفَ ٱلْيَنِيعُ ٱلْإِنْبِسَاطُ أَخَذَهُ مِنْ ٱلْيَنَاعِ وَكَانَ يَعْنِي ٱلرَّاهِبَ وَرَفَعَ ٱلْيَنِيعَهُ بِلَكِدْ كَمَا تَقُولُ فِي ٱلْكَلَامِ كَانَ عَبْدُ ٱللَّهِ أَبُوهُ قَيِّمٌ وَأَصْلُ ٱلْكَدِ ٱلشَّيْءُ يَتَلَزَّجُ وَيَلْزَمُ بَعْضُهُ بَعْضًا ٱلْجَحِيُّ وَكَانَ مِنْ قَبْلُ يَنِيعُهُ نَكِدٌ وقال لَفَاتَحَ لَأَجَابَ وَأَنَاعَ وَلَكِدٌ عَسِرٌ وَقَوْلُهُ يَنْبَاعُ ٱنْبِيَاعَ ٱلشُّجَاعِ اى يَنْبَسِطُ تَنْبَسِطُ ٱلْحَيَّةُ

ٱبْنُ حَبِيبٍ يُرْوَى ٱبْتِيَاعُهُ وَٱنْتِيَاعُهُ ٱنْبِسَاطُهُ من ٱلْبَوْعِ يقول كَانَ يَبِيعُهُ قَبْلَ أَنْ يَرَاهَا عَسِرًا فَلَمَّا رَآهَا جَادَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ ✿ فَاتَحَ سَامَحَ عن ٱلْجَحِيِّ

٦ أَيْ فِي هَذِهِ ٱلصُّحُفِ بَيَانٌ وَجُدُدٌ جَمْعُ جَدِيدٍ وَكَبِيرٌ حَيٌّ مِنْهُمْ

٧ لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَيُرْوَى يَقْرَؤُهُ أَلْبَتَّهُمْ ✿ ٱلدَّبِيرُ ٱلْكِتَابُ بِٱلْحِمْيَرِيَّةِ يُكْتَبُ فِي ٱلْعَسِيبِ ويقال دَبَّرَ يَدْبِرُ اذا نَظَرَ فَأَحْسَنَ ٱلنَّظَرَ وَٱلْمُقْتَرِئُ ٱلْقَارِئُ وَأَلْبَتَّهُمْ جَمَاعَتُهُمْ وَمَنْ كَانَ هَوَاهُ مَعَهُمْ وَحَشَدُوا ٱجْتَمَعُوا

٨ يُقَالُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ بُعْدٌ من ٱلْأَرْضِ وَاحِدَتُهَا بُعْدَةٌ وَيُرْوَى بِأَنْ تُقَتِّلَنَا أَفْنَاءُ فَهْمٍ ٱلْأَفْنَاءُ مِنْ أَفْنَاءِ ٱلنَّاسِ لَا وَاحِدَ لَهُ أَيْ أَوْعَدُونَا فِي ذَنْبِ غَيْرِنَا وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بُعْدٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَبُو عَمْرٍو بَعْدٌ

٩ رِقَابٌ رِقَاقٌ قال أَبُو ذُؤَيْبٍ بِنَقِيِّهِ يَبِضٌّ رِقَابٌ رِيشُهُنَّ مُقَزَّعٌ يَعْنِي سِهَامًا وَمُجُنٌّ تُرْسٌ قَدْ أُجِنَّ أَيْ جُنَّ أُجُدٌ شَدِيدَةٌ قَالَ رِقَابٌ وَرِقَفٌ وَاحِدٌ مُرْهَفَةٌ مُرَقَّقَةٌ قَالَ وَيُسَمَّى ٱلْقَبْرُ أَيْضًا ٱلْجُنَّ لِأَنَّهُ أَحْدَبُ مُسَنَّمٌ وَأُجُدٌ مُوَثَّقٌ ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ مُجُنٌّ تُرْسٌ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ ٱلْجَحِيُّ رِقَابٌ نِصَالٌ لَيْسَتْ لَهَا عُيُورَةٌ وَاحِدَتُهَا عَيْرٌ وَهُوَ ٱلنَّصْلُ ٱلَّذِي لَهُ ثَلَثُ جَوَانِبَ يقول فَهَذَا ٱلتُّرْسُ أَصَمُّ مِثْلَ ٱلنَّاقَةِ ٱلْمُوجَدَةِ وَهِيَ ٱلَّتِي فَقَارُهَا أَصَمُّ

١٠ صَارِمٌ سَيْفٌ وَهُوَ ٱلْمَاضِي وَخَشِيبَتُهُ صَبِيغَتُهُ وَمَنْبٌ رَقِيقُ ٱلشَّفْرَتَيْنِ رِبَدٌ فِيهِ لَمَعٌ تُخَالِفُ لَوْنَهُ وَٱلرِّبْدَةُ ٱلْغُبْرَةُ يُرِيدُ ٱلْفِرِنْدَ وَهِيَ ٱلسَّرَايِفُ قال خَشِيبَتُهُ صَبْغُهُ ٱلْأَوَّلُ قَبْلَ أَنْ يُتَمَّ عَمَلُهُ ثُمَّ ٱسْتُعْمِلَ حَتَّى صَارَ كُلُّ صَقِيلٍ خَشِيبًا وَيُقَالُ رُكِّبَ مَهْوٌ وَرُكِّبَتْ مَهْوَةٌ رَقِيقَةٌ وَيُقَالُ سَلَحَ سَلْحًا مَهْوًا أَيْ رَقِيقًا قَالَ ٱلْأَخْفَشُ يُقَالُ لِلسَّيْفِ قَبْلَ أَنْ يُبْرَدَ مَا أَحْسَنَ مَا خُشِبَ وَيُقَالُ لِلْقِدْحِ إِذَا بُرِدَ قَبْلَ أَنْ يُلْبَسَ ٱلسَّفَنَ كَذَلِكَ وَرِبَدٌ غُبْرَةٌ وَسَوَادٌ يَعْلُوهُ

١١ وَيُرْوَى فَرَيْتُ عَنْهُ سُيُوفَ أَرْحَبَ إِذْ بَنَاءٍ وَيُرْوَى فَلَيْتُ أَيْ كَمَا يُفْلَى

ٱلرَّأْسُ بَحَتَتْ عَنْهُ حَتَّى أَخْرَجْتُهُ وَيُرْوَى فَلَيْتُ عَنْهُ أَرْيَحُ قَرْيَةٌ بِٱلشَّامِ يُقَالُ لَهَا أَرْيَحُ بَآءٌ بَكَفِّي صَارَ بِكَفِّي صَارَتْ كَفِّي لَهُ مَبَآءَةً أَيْ مَأْوًى وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُ بِعِزَّتِهِ قَالَ بَآءٌ رَجَعَ وَصَارَ بِكَفِّي ٱلْجَمَحِيُّ لَمْ أَكَدْ أَجِدُ لَهُ نَظِيرًا وَبَآءٌ صَارَ ٱبْنُ حَبِيبٍ بَآءٌ ٱسْتَقَلَّ غَيْرُ ٱلسُّكَّرِيِّ ٱلْوَجْهُ فِي وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَا قَبْلَهُ كَأَنَّهُ قَالَ تَلَبَّثْهُ وَلَمْ أَكَدْ أَجِدْهُ

١٢ حُسَامٌ قَاطِعٌ تَنِثٌّ وَٱلْمَذْكِي ٱلْمِسِنُّ قَصْدٌ كِسَرٌ قَالَ تَنِثُّ تَبْرِي فَتُسْقِطُ فُعَالُمُ ٱلسَّاقِ كِسَرٌ ٱلْجَمَحِيُّ قَصْدٌ قَنَعٌ فِيهَا مُخٌّ

١٣ يَصِفُ فَوْسًا سَمْحَةً سَهْلَةً وَزَارَةٌ حَيٌّ مِنْ أَزْدِ ٱلسَّرَاةِ قَنُوفٌ مُصَوِّتَةٌ وَعِدَادُهَا صَوْتُهَا وَغِرْدٌ شَدِيدُ ٱلصَّوْتِ يُقَالُ غَرَّدَ ٱلرَّجُلُ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ قَالَ ٱلْأَخْفَشُ زَارَةُ حَيٌّ مِنْزِلُهُمْ ٱلشَّوْحَطُ وَٱلنَّبْعُ وَغِرْدٌ مُتَرِدٌ

١٤ أَرْنَانُهَا صَوْتُهَا وَرُدِمَتْ أُنْبِضَ فِيهَا وَعَزْمٌ صَوْتٌ وَيُرْوَى كَأَنَّ أُزِيبَّهَا وَأُزِيبَّتَهَا كُلُّ نَسِيفَةٍ أَوْ سَيْءٍ عَلَى وَجْهِهِ أُزِيٌّ قَالَ أُزِيبُّهَا مَا أُخِذَتْ فِيهِ هَذِهِ ٱلْقَوْسُ مِنْ صَوْتِهَا وَكُلُّ ضَرْبٍ وَنَسِيفَةٍ أُزِيٌّ وَأَرَادَ هَاهُنَا ضَرْبَةً مِنْ صَوْتِهَا وَعَزْمٌ بُغَامٌ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ يَكُونُ ٱلْقَوْمُ يَبْغُونَ شَيْئًا بِٱلْأَرْضِ ٱلْقَفْرِ فَإِذَا كَلَّمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا هَمَسَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنَ ٱلْكَلَامِ فَشَبَّهَ صَوْتَ ٱلْقَوْسِ بِذَلِكَ وَٱلْبُرْمُ ٱلصَّوْتُ يُقَالُ سَمِعْتُ هَزْمَةَ ٱلرَّعْدِ وَقَوْلُهُ رُدِمَتْ وَذَلِكَ أَنْ يَنْزِعَ فِي ٱلْوَتَرِ ثُمَّ يَتْرُكَهُ فَيُرْدِمَ ٱلْكَفَّ أَيْ يُصِيبَهُ وَمِنْ ذَلِكَ رَدَمَتْ ٱلْبَابَ أَيْ رَدَمَ ٱلْكَفَّ كَمَا يُرْدِمُ ٱلْبَابَ

١٥ لَمْ يَرْوِ هَذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَيْنِ بَعْدَهُ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَرَوَاهَا ٱلْجَمَحِيُّ وَٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ ٱلْبَجْدُ بُيُوتٌ وَمَظَلٌّ وَأَصْلُ ٱلْبَجْدِ ٱلْكِسْيَةُ جَعَلَهَا بُيُوتًا لِأَنَّ ٱلْخَيْلَ تُشَبَّهُ بِهَا ٱلْجَمَحِيُّ يُقَالُ لِلْبَيْتِ بَجَدٌ شَبَّهَ ٱلْخَيْلَ بِٱلْخَيَامِ بِسَوَادِهَا

١٦ ٱلْإِعْنِلَاطُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْمَشْيِ كَٱلتَّبَخْتُرِ شِبْلٌ نَحْوٌ وَٱلْبَجْدُ ٱلْغِرْبَانُ ٱلْوَاحِدَةُ

مُجَدَّةٌ ☆ أَبُو عَمْرٍو يَهْتَلِكْنَ من ٱلْهَلَاكِ وَٱلسَّوَامُ ٱلْمَالُ ويقال يَهْتَلِكْنَ يَعْدُونَ ٱلْأَخْفَشُ يَذْهَبْنَ بهم الى ٱلْهَلَكَةِ

١٧ بُسَّ بَلَدٌ وَمُجَلْجِلٌ سَحَابٌ اى فى صَوْتِهِ فيه رَعْدٌ وَبَرَدٌ ذُو بَرَدٍ

١٨ بَيِّزْهُ سِلَاحُهُ لَنْ أُفَيِّتَهُ لَنْ أُقَدِّمَهُ فَيَتَقَدَّمَنِى فَأُضَيِّعَهُ هو مَعِى لا أُفَارِقُهُ يُنْجِزُوا يَفْعَلُوا ٱلْجَمَحِىُّ أَفَرَّتْهُ أَتْرُكُهُ ٱلْأَخْفَشُ أَخَافُ أَنْ يُنْزِلُوا الذى قالوا من ٱلْوَعِيدِ

١٩ لَمْ يَسْرِ هذا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَ الذى بَعْدَهُ أَبُو نَصْرٍ اى لا أَنْكَسِرُ اذا أُوعِدتُّ

٢٠ صِيدٌ جَمْعُ أَصْيَدَ وَٱلصَّيْدَ دَآءٌ يَأْخُذُ ٱلْإِبِلَ فى رُؤُوسِهَا فَتَرْفَعُ رُؤُوسَهَا وَتَسْمُو بها فَإِذَا كان فى ٱلرَّجُلِ فَهُوَ من كِبْرٍ وَيُرْوَى كَأَنَّهُمْ رُمْدٌ قال كَبِيرٌ ٱلرُّمْدُ من خُنَاعَةَ وَأَخْفَرُهَا أَمْنَعُهَا وَيُرْوَى وَٱلرُّمْدُ عُمْىٌ كَأَنَّهُمْ رَمِدُوا ☆ الْجَمَحِىُّ بَنُوا ٱلرُّمْدَآءَ من خُنَاعَةَ وَرَمِدُوا فَعَلُوا من ٱلرَّمَدِ

٢١ لَمْ يَسْرِهِ أَبُو نَصْرٍ ☆ حَشَشْتُ به قَوَّيْتُ به مَالَ هَذَا ٱلضَّرِيكِ وَهُوَ ٱلْفَقِيرُ وَتِلَادُهُ أَصْلُ مَالِهِ نَكِدٌ لا يَكَادُ يَثْبُتُ له مَالٌ قال جَمْعُ ضَرِيكٍ ضُرُكٌ وَحَشَشْتُ به أَعْنَيْتُهُ إِيَّاهُ وَحَشَشْتُهُ بَعِيرًا أَعْطَيْتُهُ قال ٱبْنُ حَبِيبٍ حَشَّهُ بِنَاقَةٍ أَعْطَاهُ إِيَّاهَا قال الْجَمَحِىُّ مُزَنِىٌّ رَجُلٌ من مُزَيْنَةَ

٢٢ يَأْلَمُ يَشْتَكِى وَأَرُومُهُ أَصْلُهُ وَنِقِيدٌ مُؤْتَكِلٌ قال أَرَادَ وَلَسْتُ عَبْدًا تَيْسَ تُيُوسٍ وَنَقِدٌ مَأْكُولٌ ومنه نَقِدَتْ أَسْنَانُهُ قَالَ سَاعِدَةُ

لَا رَطْبًا وَلَا نَقِدَا

أَىْ مُتَأَكِّلًا أَبُو عَمْرٍو نَقِدٌ اى بَالٍ نَقِدَ ٱلرَّجُلُ اذا ٱئْتَكَلَ وَٱلضِّرْسُ يَنْقَدُ نَقَدًا وَنَابٌ نَقِدٌ قال ٱلْأَخْفَشُ نَصَبَ تَيْسًا على ٱلذَّمِّ وَٱلشَّتْمِ وَنَقِدٌ عَفِنٌ نَقِدَتْ عَصَاهُ وَكُلُّ

منقب نفذ وأرومة ٱلعقد الذى فى ٱلقرن قال ٱلجمحى مزينة تنسب الى تميم ونفدت عصاه ٱنتقبت

٢٣ وروى ٱلجمحى وأبو عبد ٱلله إن أنا أمسك ففى ٱلعداء وإن أضرب ❊ يقول إن أسرته فسخذ به ٱلعداء وإن أضرب بسيفى فهو فود



٤

قال فبلغ قحزا أن أبا ٱلمتلم توعده وحرض عليه فقال

١ نبئت مبلغا يأتى بقولى لقا أبى ٱلمتلم لا يريث
٢ فيخبره بأن ٱلعقل عندى جزاز لا أقل ولا أنيث
٣ به أقمر ٱنشاجا له حيثى من ٱلفنيين اذ فر ٱلليوث
٤ سمعت وقد قبلتنا من نمار دعاء أبى ٱلمتلم يستغيث
٥ يحرض قومه كى يقتلونى على ٱلمزنى اذ كسر ٱلنوعوث
٦ وكنت اذا سمعت دعاء داع أجبت فلا ألف ولا مكيث
٧ الا قولا بعبد ٱلجهل إن ٱلصحيحة لا حنيذا ٱلثلوث

شرح الابيات

١ ويروى يأتى بقول لقاء تلقاء أى قبالة أبى ٱلمتلم لا يريث لا يبطئ
٢ ٱلعقل ٱلدية اى ليست لهم عندى دية إلا هذا ٱلسيف وٱلجزاز ٱلقاطع ❊ وٱلأفل الذى به تكسر وفلول وٱلأفل ٱلثرماق الذى من حديد غير ذكر

٣ أَقِمْ أَرْدُ أَسْوَأَ ٱلرَّدِّ وَلَهُ حُصَاصٌ أَىْ ضُرَاطٌ وَيُقَالُ أَنَّ ٱلشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ ٱلْأَذَانَ تَوَلَّى وَلَهُ حُصَاصٌ وَيُقَالُ وَقَمْتُهُ أَقِمْهُ وَقْمًا وَٱلْقَلَمُ ٱلْهَايِجُ وَٱللُّبُوثُ ٱلْأُسُودُ قَالَ حُصَاصٌ أَىْ لَهُ حَدٌّ وَنَشَاطٌ فِى مَرِّهِ وَٱلْقَلَمُ ٱلْفَحْلُ ٱلْهَايِجُ ٱلْمُغْتَلِمُ أَرَادَ كَأَنَّهُمْ فُحُولٌ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ أَدَعُ ٱلشُّجَاعَ

٥ أَوْعَتِ ٱلْقَوْمُ إِذَا خَلَّطُوا وَٱلْوُعُوثُ ٱلشِّدَّةُ وَٱلشَّرُّ قَالَ ٱلْوُعُوثُ ٱلْإِخْتِلَاطُ مَأْخُوذٌ مِنْ وَعْثِ ٱلْأَرْضِ وَلِينِ ٱلرَّمْلِ

٦ أَنَفٌ ثَفِيلٌ وَمَكِيثٌ بَيِّنُ ٱلْمَكَثِ أَبُو عَمْرٍو ٱلثَّقَفُ يُقَالُ فِى ٱللِّسَانِ وَٱلْأَلَفُ ٱلثَّعْبَفُ ٱلرَّأْىِ

٧ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَٱلْجُمَحِىُّ وَٱلثَّلُوثُ ٱلنَّاقِصَةُ خِلْفًا يَقُولُ فَهَذِهِ لَا تُحَالِبُ ٱلصَّحِيحَةَ ٱلَّتِى لَهَا أَرْبَعَةُ أَخْلَافٍ قَالَ خَالِدٌ ٱلثَّلُوثُ نَاقَةٌ يَجْسِمُونَ أَخْلَافَهَا إِذَا كَانَتْ غَرِيرَةً حَسَمُوا وَاحِدًا لِيَبْقَى سَمْنُهَا ٱلْأَخْفَشُ وَأَبُو عَمْرٍو عَبْدُ ٱلْجَهْلِ أَىْ يَقُودُكَ ٱلْجَهْلُ وَأَنْتَ عَبْدُهُ

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ

١ أَنَسْلَ بَنِى شِعَارَةَ مَنْ لِصَخْرٍ ... فَدَاكِ عَنْ تَفَلُّتِكُمْ مَكِيثُ

٢ لَحَقٌّ بَنِى شِعَارَةَ أَنْ يَقُولُوا ... لِصَخْرِ ٱلْغَىِّ مَدَّا تَسْتَبِيثُ

٣ مَتَى مَا تُنْكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا ... لَدَى أَقْطَارِهَا عَلَقٌ نَفِيثُ

٤ فَإِنْ تَكُ قَدْ سَمِعْتَ دُعَاءَ دَاعٍ ... فَغَيْرِى ذَلِكَ ٱلدَّاعِى ٱلْكَرِيثُ

٥ تَعَلَّى إِنْ دَعَوْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ ... إِلَى خَيْرٍ لِتَأْتِيَهُ تَرِيثُ

٦ وَمَنْ يَكُ عَقْلُهُ مَا قَالَ فَخْرٌ يُصِبْهُ مِنْ عَشِيرَتِهِ خَبِيثُ

٧ أَلَا قُولَا لِعَبْدِ ٱلْجَهْلِ إِنَّ ٱلصَّحِيحَةَ لَا تُخَالِبُهَا ٱلثَّلُوثُ

٨ إِذَا دَلَفَ ٱلْكِرَامُ إِلَى ٱلْمَعَالِي دَلَفْتَ بِعُلْبَةٍ فِيهَا جُنُوثُ

٩ فَتَقْنَعُ بِٱلْقَلِيلِ تَرَاهُ غُنْمًا وَتَكْفِيكَ ٱلْمُثَلَّثَةُ ٱلرَّغُوثُ

١٠ فَلَا وَأَبِيكَ لَا يَنْفَكُّ مِنِّي إِلَيْكَ مَقَالَةٌ فِيهَا وُعُوثُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ شِعَارَةُ لَقَبٌ لِصَخْرٍ يقول أَلَا تَرَوْنَ تَفَقُّرَكُمْ وَٱتِّبَاعُ ٱلْأَثَرِ يقول لا أَتَّبِعُ أَثَرَكُمْ ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَيُرْوَى عَنْ تَفَقُّرِكُمْ يقول إِنِّي عَلَى أَنْ أَفْعَلَ بِكُمْ فَاقِرَةَ وَشِعَارَةُ لَقَبٌ يُسَبُّ بِهِ قَوْمُ صَخْرٍ من بنى عَمْرِو بن الحارث بن تميم بن سَعْدِ بن هُذَيْلٍ ✿ ٱلْجَمَحِيُّ ٱلتَّفَقُّرُ ٱلتَّتَبُّعُ يقول أَسْتَبِدُّ وَاحِدًا وَاحِدًا مَكِيثٌ ذُو مَكْثٍ مُبْنِيٌّ اى لا أُرِيدُ ذَاكَ

٢ أَىْ تَسْتَثِيرُ أَيَاتُ تُرَابَ ٱلْقَبْرِ

٣ أَىْ مَتَى مَا تَشْكُوا فيها تَقُولُوا ما هذا أَوْرَدْتُهَا عَلَيْكُمْ وَأَقْتَارُهَا نَوَاحِيهَ وَعِلَّقْ دَمٌ نَفِيثٌ مَنْفُوثٌ من ٱلْفَمِ يَعْنِي كَتِيبَةً قال وَيُرْوَى مَتَى لا تُتْرِفُوهَا تَعْرِفُوهَا مَتَى أَقْتَارِهَا وَعَلَى أَقْتَارِهَا فَمَنْ رَوَى مَتَى أَقْتَارِهَا أَرَادَ مِنْ أَقْتَارِهَا اى مَتَى مَا تَقُولُوا ما هذه وَتَشْكُوا فيها تَرِدْ عليكم وَتَعْرِفُوهَا يُرِيدُ كَتِيبَةً كَرِيهَةً وَنَفِيثٌ تَنْفِثُ بِٱلدَّمِ ٱلْأَخْفَشُ تَسْمَعُ له صَوْتًا فى خُرُوجِهِ

٤ أَىْ لَيْسَ أَنَا ذلك ٱلدَّاعِي ٱلَّذِي قد كَرِبَ وَضَرِبَ أَبُو عَمْرٍو كَرِيثٌ مُوجَعٌ كَرَثَنِي ٱلْأَمْرُ أَوْجَعَنِي يَكْرُثُنِي وَأَنَا مَكْرُوثٌ

٥ وَيُرْوَى لَعَلَّكَ ✿ تَرِيثُ تُبْطِئُ إِنْ دَعَوْتُكَ الى خَيْرٍ

٦ وَذَلِكَ أَنَّ صَخْرًا قال ليس لَكُمْ عَقْلٌ إِلَّا ٱلسَّيْفُ فيقول هذا لِلَّذِي لا يُعْطِي

عَقْلَهُ إِلَّا بِٱلسَّيْفِ يُوشِكُ أَنْ يُصِيبَهُ رَجُلٌ من عَشِيرَتِهِ خَبِيثٌ ٱبْنُ حَبِيبٍ مَنْ يَكُنْ رَأْيُهُ رَأْىَ فَخْرٍ يُصِبْهُ من عَشِيرَتِهِ

٧ هَاهُنَا رَوَاهُ ٱلْأَصْمَعِىُّ ثَلُوثٌ قد ذَهَبَ وَاحِدٌ من أَخْلَافِهَا وَإِنَّمَا تُحْلَبُ من ثَلَثَةٍ يقول لَيْسَ رِفْدُكَ كَرِفْدِى وَٱلْمُثَلَّثَةُ كَٱلثَّلُوثِ

٨ لَمْ يَرْوِ هَذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَيْنِ ٱللَّذَانِ بَعْدَهُ أَحَدٌ غَيْرُ ٱلْبَاهِلِىِّ عَنِ ٱلْأَصْمَعِىِّ ولم يَرْوِ هذا أَبُو عَمْرٍو ولا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ولا أَبُو نَصْرٍ ولا ٱلْأَخْفَشُ ✿ خُنُوثٌ كُسُورُهَا ٱلَّتِى تَتَثَنَّى ✿ خُنُوثُهَا وَٱلْعُلْبَةُ من جُلُودٍ مِثْلُ ٱلْقَدَحِ يُشْرَبُ فيها وَيُحْلَبُ فيها

٩ ٱلرَّغُوثُ ٱلَّتِى تُرْضِعُ وَٱلْمُثَلَّثَةُ مِثْلُ ٱلثَّلُوثِ

١٠ لا يَنْفَكُّ لا يَزَالُ

٩

فَأَجَابَهُ فَخْرٌ

١ لَسْتُ بِمُضْطَرِّ وَلَا ذِى ضَرَاعَةٍ فَخَفِّضْ عَلَيْكَ ٱلْقَوْلَ يَابَا ٱلْمُثَلَّمِ

٢ وَخَفِّضْ عَلَيْكَ ٱلْقَوْلَ وَٱعْلَمْ بِأَنَّنِى مِنَ ٱلْإِنْسِ ٱلنَّاحِى ٱلْحُلُولِ ٱلْعَرَمْرَمِ

٣ أَبَتْ لِى عِمٌّ أَنْ أُضَامَ وَمَازِنٌ وَقِرْدٌ وَلِحْيَانٌ وَسَهْمٌ فَسَلِّمِ

٤ إِذَا هُوَ أَمْسَى بِٱلْحِلَاءِ شَاتِيًا تُقَشِّرُ أَعْلَى أَنْفِهِ أُمُّ مِرْزَمِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ أَىْ لَسْتُ بِمُضْطَرِّ فى ٱلْأُمُورِ وَٱلضَّرَاعَةُ ٱلْخُضُوعُ وَٱلضَّعْفُ فَخَفِّضْ لا تَخْتَلِطْ فَإِنِّى لا أُبَالِى ٱخْتِلَاطَكَ وَرَوَى أَبُو نَصْرٍ عَنِ ٱلْأَقْرَابِ

٢ ٱلْإِنْسُ ٱلْحَىُّ وَٱلنَّاحِى ٱلْمُتَّسِعُ ٱلْمُنْتَشِرُ وَٱلْعَرَمْرَمُ ٱلشَّدِيدُ وَيُقَالُ ٱلْكَثِيرُ

وَٱلْحُلُولُ ٱلنُّزُولُ قال تعالى وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا وَسْعُهَا قال ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْعَرَمْرَمُ ٱلشَّدِيدُ وَهَؤُلَاءِ يقولون ٱلْكَثِيرُ غَيْرُهُ طَحَا ٱلْبَحْرُ كَثُرَ وَٱلنَّاحِي ٱلظَّاهِرُ ٱلْأَخْفَشُ وَاحِدُ ٱلْحُلُولِ حِلَّةٌ وهي ٱلْمَنَازِلُ

٣ يَقُولُ سَلِّمْ إِلَيَّ ٱلْأَمْرَ ولا تُنَازِعْ فيه وَكُلُّ هَؤُلَاءِ قَبَائِلُ من هُذَيْلٍ

٤ ٱلْحِلَاءَةُ مَوْضِعٌ وَيُقَالُ ٱلْحَلَاءَةُ وَأُمُّ مِرْزَمٍ ٱلشَّمَالُ ٱلْبَارِدَةُ يَعْنِي أَنَّهُ نَازِلٌ بِمَكَانٍ سَوْءٍ بَارِدٍ قال إِذَا هُوَ يَعْنِي أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ وَيُرْوَى أَعْلَى أَنْفِهِ أُمُّ مِرْدَمٍ وَيُرْوَى كَأَنِّي أَرَاهُ بِٱلْحِلَاءَةِ

٧

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ

١ أَفَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ إِنْ كُنْتَ شَاعِرًا فَإِنَّكَ لَا تَهْدِي ٱلْقَرِيضَ لِمُفْحَمِ

٢ أَفَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ خُذْهَا نَصِيحَةً وَمَوْعِظَةً لِلْمَرْءِ غَيْرَ ٱلْمُنَيَّمِ

٣ أَفَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ قَدْ نَالَ مَا تَرَى وَإِلَّا تَدَعْ بَيْعًا بِعِرْضِكَ يُكْلَمِ

٤ أَفَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ قَدْ نَالَ مَا تَرَى وَمَنْ لَا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَا يُكَرَّمِ

٥ أَفَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ مَنْ يَغْوِ سَادِرًا يُقَلْ غَيْرَ شَكٍّ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

٦ أَفَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللَّهِ هَلْ يَنْفَعَنِّي ٱلْيَكَ أُرَجِّي أَفْنِدِي وَتَسْلَمِي

٧ أَعَيَّرْتَنِي قُرَّ ٱلْحِلَاءَةِ شَاتِيًا وَأَنْتَ بِأَرْضٍ قُرُّهَا غَيْرُ مُنْجِمِ

٨ بِهَا يَدَعُ ٱلْقُرُّ ٱلْبَنَانَ مُكَزَّمًا وَكَانَ أَسِيلًا قَبْلَهَا لَمْ يُكَزَّمِ

٩ فَإِنْ تَنْفِنِي إِلَى ٱلْحِلَاءَةِ تَنْفِنِي إِلَى أُنُسٍ نَاجٍ ٱلْحُلُولِ عَرَمْرَمِ

١٠ وَجَدْتُهُمْ أَهْلَ ٱلْغَنَى فَٱفْتَنَيْتُهُمْ وَأَعْفَفْتُ فِيهِمْ مُسْتَرَادِي وَمَنْعَمِي

١١ مَدَانِيتُ فِي يَوْمِ ٱلْهِيَاجِ مَطَاعِمٌ مَطَاعِينُ فِي جَنْبِ ٱلْغُيَامِ ٱلْمُزَرِّمِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ وَيُرْوَى إِنْ تَكُ شَاعِرًا ٱلْمُفْحَمُ ٱلَّذِى لا يقول ٱلشِّعْرَ يقول إِنْ كُنْتَ شَاعِرًا فَإِنَّكَ لا تُهْدِى الى مَنْ لا يقول ٱلشِّعْرَ وَٱلْقَرِيضُ ٱلشِّعْرُ

٢ لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ أَىْ خُذْ هَذِهِ ٱلْكَلِمَةَ التى أَرْمِى بِهَا اليك نَصِيحَةً وَمَوْعِظَةً وَغَيْرُ ٱلْمُسْتَقِيمِ ٱلْمُضَلِّلُ ٱلذَّاهِبُ ٱلْعَقْلِ

٣ يَقُولُ إِنْ جَعَلْتَ عِرْضَكَ بِضَاعَةً تَشْتَرِى بِهَا وَتَبِيعُ كُلِمَ جُرِحَ

٥ ٱلسَّادِرُ ٱلرَّاكِبُ رَأْسَهُ فى غَيِّهِ كَأَنَّهُ لا يَعْقِلُ وَقَوْلُهُ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ أَنَّهُ يُقَالُ له قَعْ عَلَى يَدَيْكَ وَفِيكَ أَىْ أَبْعَدَكَ ٱللَّهُ يُقَالُ غَوَى يَغْوِى غَيًّا وَغَوَايَةً وقال سَلَمَةُ مَنْ يَرْكَبِ ٱلْغَىَّ سَادِرًا كَأَنَّهُ لا يَعْقِلُ يُقَالُ له قَعْ على يَدَيْكَ وَفِيكَ أَبْعَدَكَ ٱللَّهُ وَغَوِىَ ٱلْفَصِيلُ يَغْوَى غَوًى قال ٱلْأَصْمَعِىُّ وَذَلِكَ أَنْ يَشْرَبَ حتى يَتَخَثَّرَ قال غَيْرُهُ أَنْ لا يَذُوقَ مِنَ ٱللَّبَنِ شَيْأً حَتَّى يَمُوتَ

٦ وَيُرْوَى ٱعْتِذَارِى وَٱرْتِجَاعِى بِمَعْنَى إِلَيْكَ لَدَيْكَ وَتَسَلُّمِى أَىْ تَسَلُّمُهُ مِنْ أَنْ يُؤْذِيَهُ وَأَفْنُدُهُ كُلُّ قَوْلٍ قَبِيحٍ أَىْ هَلْ يَنْفَعَنِّى أَنْ أَرُدَّ ٱلْفَنَدَ عَنْكَ وَمَوْضِعُ وَتَسَلُّمِى رَفْعٌ وَمَوْضِعُ أَفْنُدِى نَصْبٌ قال مَوْضِعُ ٱرْتِجَاعِى رَفْعٌ وَنَسَقْتَ بِتَسَلُّمِى على ٱرْتِجَاعِى وَنَصَبْتَ أَفْنُدِى بِٱلْإِرْتِجَاعِ كَقَوْلِكَ هَلْ يَنْفَعَنِّى رَدِّى ٱلْقَبِيحَ وَحُسْنُ ٱلْقَوْلِ ٱلْبَاعِثُ مَعْنَى إِلَيْكَ عِنْدَكَ

٨ مُكَرَّمٌ مُقَفًّى يَتَقَبَّضُ حَتَّى يَقْصُرَ وكان قَبْلَ ذلك أَسِيلًا أَىْ ذَا طُولٍ

٩ وَيُرْوَى فَإِنْ تَنْفِنِى نَحْوَ ٱلْحِلَاءِ وَضَاحِى ٱلْحُلُولِ أَىْ مُتَّسِعُ ٱلْحُلُولِ ۞ وَعَرَمْرَمٌ شَدِيدٌ وقال غَيْرُ ٱلْأَصْمَعِىِّ كَثِيرٌ

١٠ وَيُرْوَى وَأَعْفَفْتُ مِنْهُمْ أَىْ وَجَدْتُهُمْ أَهْلَ ٱلْإِتِّخَادِ وَٱلْإِمْسَاكِ كما يَقْتَنِى ٱلرَّجُلُ ٱلشَّىْءَ يَتَّخِذُهُ وَمُسْتَرَادٌ حَيْثُ يَرُودُ يَجِىءُ وَيَذْهَبُ وَمَطْعَمُهُ حَيْثُ يَأْكُلُ

١١ وَيُرْوَى ٱلْمُزَرِّمِ مَضَالِيتُ مُنْصَلِتُونَ مُنْجَرِدُونَ وَٱلْمُزَرِّمُ الذى قد ضَرَبَ بِنَفْسِهِ ٱلْأَرْضَ وَثَبَتَ قال ٱلْغِيَامُ ٱلْجَيْشُ وَٱلْمُزَرِّمُ ٱلْحَذِرُ الذى يَحْذَرُ ٱلشَّىْءَ قد جَرَّبَ ٱلنَّاسَ فَحَذِرَهُمْ فى مَنْ رَوَى ٱلْمُزَرِّمِ وَمَنْ رَوَى ٱلْمُزَرِّمِ يقول الذى له صَوْتٌ ويقال ضَرَبَ بِنَفْسِهِ ٱلْأَرْضَ أَبُو عَمْرٍو ٱلْمُزَرِّمُ ٱلْمُخَدِّعُ الذى قد جَرَّبَ ٱلْحَذِرُ

٨

فَأَجَابَهُ عَمْرٌو

١ مَا ذَا تُرِيدُ بِأَقْوَالٍ أُبَلِّغُهَا أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ لَا تَسْهُلْ بِكَ ٱلسُّبُلُ

٢ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ إِنِّى غَيْرُ مُنْتَصِمٍ إِذَا دَعَوْتُ بِمَيْمَا سَالَتِ ٱلْمُسُلُ

٣ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ أَقْصِرْ قَبْلَ فَاقِرَةٍ إِذَا تُصِيبُ سَوَآءَ ٱلْأَنْفِ تَحْتَفِلُ

٤ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ قَتْلَى أَهْلِ ذِى خَشَبٍ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ وَٱلسَّبْىَ ٱلَّذِى ٱحْتَمَلُوا

٥ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ لَا تُخْفِرْهُمُ أَبَدًا ابا ٱلْمُثَلَّمِ وَٱجْزُوهُمْ بِمَا فَعَلُوا

٦ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ مَهْلًا قَبْلَ بَاطِنَةٍ تَأْتِيكَ مِنِّى ضُرُوسٌ نَابُهَا عَصِلُ

٧ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ إِنِّى ذُو مُبَادَهَةٍ مَاضٍ عَلَى ٱلْهَوْلِ مِقْدَامٌ ٱلْوَغَى بَطَلُ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ أَىْ لَا سَهَّلَ ٱللَّهُ طَرِيقَكَ ٱلْجَمَحِىَّ مَا ذَا يُرِيدُ بِأَقْوَالٍ أُبَلِّغُهَا أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ لَا تَسْهُلْ بِهِ دَعَا عليه وَيُرْوَى لَا يَثْكَلْ وَلَا يَعِلْ وَيَعِلْ أَىْ لَا يَفْتَقِرْ من ٱلْعَيْلَةِ

٢ مُنْتَصِمٌ مُسْتَدِلٌّ مَقْصُورٌ وَتَيِّمٌ من هُذَيْلٍ يُقَالُ مَسِيلٌ وَأَمْسِلَةٌ وَمُسْلَانٌ وَمُسُلٌ أَىْ جَاءِى عَدَدٌ كَثِيرٌ كَٱلسَّيْلِ وَفِى شِعَابٌ وَمَسَايِلُ ٱلْمَآءِ

٣ فَاقِرَةٌ دَاهِيَةٌ مِثْلُ فَقْرِ ٱلْأَنْفِ أَىْ قَطْعِهِ وَسَوَآءٌ وَسْطٌ وَتَحْتَفِلُ تَأْخُذُ مُعْظَمَ ٱلشَّىْءِ قَالَ فَاقِرَةٌ ضَرْبَةٌ تُصِيبُ ٱلْأَنْفَ فَتَفْقِرُهُ وَٱلْفَقْرُ ٱلْقَطْعُ وَتَحْتَفِلُ يَعْنِى ٱلْفَاقِرَةَ تَبْدُو أَوْ تَعْظُمُ وَمِنْهُ ٱحْتَفَلَ فِى ٱلزِّينَةِ اذا ٱجْتَهَدَ وَغَنَمٌ مُحْتَفِلَةٌ من ذاك ٱلْجَمَحِىُّ تَحْتَفِلُ تَمْلَأُ كُلَّ شَىْءٍ وَسَوَآءُ ٱلْأَنْفِ ٱلْأَنْفُ بِعَيْنِهِ

٤ لَمْ يَرْوِ هذا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَ الذى بَعْدَهُ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ يُرِيدُ ٱذْكُرْ قَتْلَى أَهْلِ ذِى خَبَبٍ وَٱذْكُرِ ٱلشَّىْءَ الذى ٱحْتَمَلُوا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ أَهْلِ ذِى خَبَبٍ وهو مَوْضِعٌ يُعَيِّرُهُ بِذٰلِكَ

٥ أَخْفَرْتَ فُلَانًا اذا نَقَضْتَ ما عَقَدْتَ له وَيُسْرَوَى حَتَّى ٱلْمَمَاتِ ولا تَنْسَ الذى فَعَلُوا

٦ بَاهِظَةٌ أَمْرٌ يَبْهَظُكَ يَكْرَهُكَ وَيَشُقُّ عَلَيْكَ ضَرُوسٌ سَيِّئَةُ ٱلْخُلُقِ وَإِنَّمَا هٰذَا مَثَلُ نَابِهَا عَصِلٌ قَدِيمَةٌ لِأَنَّ ٱلْبَعِيرَ إِنَّمَا يَعْصَلُ نَابُهُ اذا أَسَنَّ قال أَوْسٌ

وَإِنِّى ٱمْرُؤٌ أَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ لَهَا نَابًا مِنَ ٱلشَّرِّ أَعْصَلَا

أَىْ لَمَّا رَأَيْتُهَا قَدِيمَةً وَهٰذَا مَثَلٌ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ بَاهِظَةٌ من ٱلْغَلَبَةِ فَأَرَادَ نَازِلَةً يُقَالُ فَدَحَهُ وَبَهَظَهُ وَكَرَبَهُ وَغَنَطَهُ وَكَرَتَهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَضَرُوسٌ عَضُوضٌ يقول فَهٰذِهِ حَرْبٌ قَدِيمَةٌ أَبُو عَمْرٍو نَاهِضَةٌ أَىْ دَاهِيَةٌ تَنْهَضُ إِلَيْكَ قَالَ ٱلضَّرُوسُ ٱلنَّاقَةُ ٱلَّتِى يَسُوءُ خُلُقُهَا عِنْدَ ٱلنِّتَاجِ فَتَمْنَعُ حَالِبَهَا وَوَلَدَهَا إِلَّا بِعَسَرٍ قَالَ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِىِّ ٱلضَّرُوسُ الذى نَغَصَّ حَالِبَهَا ٱلْبَاهِلِىُّ نَابُهَا عَصِلٌ وَإِنَّمَا يَعْصَلُ بَعْدَ ما تُسِنُّ أَىْ فَهٰذَا ٱلشَّرُّ قَدِيمٌ وَٱنْعَصَلَ ٱلْأَعْوَجَاجُ عَصِلَ يَعْصَلُ عَصَلًا وهذا مَثَلٌ

٧ مُبَادَهَةً مُفَاجَأَةً أَىْ إِذَا فُوجِئْتُ كان عِنْدِى غَنَآءٌ وَٱلْوَغَى ٱلصَّخَّةُ فِى ٱلْحَرْبِ وَٱلضَّرْبُ وَبَطَلٌ شُجَاعٌ يُقَالُ بَادَهَهُ وَبَدَهَهُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو مِقْدَامُ

ٱلْهَوَى وَٱلْمُبَادَهَةُ فِى قَوْلِ رُؤْبَةَ مِبْدَهٍ اى صَاحِبِ بَدِيهَةٍ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ رَأْيُهُ ثَاقِبًا فِى غَيْرِ فِكْرٍ وَذُو أَنَاةٍ اذا كان رَأْيُهُ بَعْدَ ٱلْفِكْرِ

٩

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ

١ يَا فَخْرُ إِنْ تَكُ ذَا بَزٍّ تُجَمِّعُهُ ... فَإِنَّ حَوْلَكَ فِتْيَانًا لَهُمْ حُلَلُ

٢ لَوْ كُنْتَ ذَا ضَارِمٍ عَضْبٍ مُضَارِبُهُ ... صَافِى ٱلْحَدِيدَةِ لَا نِكْسٌ وَلَا جَبِلُ

٣ يَا فَخْرُ أَوْ كُنْتَ تُثْنِى أَنَّ سَيْفَكَ مَشْ ... قُوقُ ٱلْخَشِيبَةِ لَا نَابٍ وَلَا عَضِلُ

٤ وَسَمْحَةٌ مِنْ قِسِىِّ ٱلنَّبْعِ كَاتِمَةٌ ... مِثْلَ ٱلسَّبِيكَةِ لَا نِكْسٌ وَلَا عُنُلُ

٥ يَا فَخْرُ فَٱللَّيْثُ يَسْتَبْقِى عَشِيرَتَهُ ... قِنْيَةَ ذِى ٱلْمَالِ وَهُوَ ٱلْحَازِمُ ٱلْبَطَلُ

٦ يَا فَخْرُ يَعْلَمُ يَوْمًا أَنَّ مَرْجِعَهُ ... وَادِى ٱلضَّدِيفِ إِذَا مَا تَحْدُثُ ٱلْجَلَلُ

٧ يَا فَخْرُ وَيْحَكَ لَمْ عَيَّرْتَنِى نَفَرًا ... كَانُوا غَدَاةَ صَبَاحٍ صَادِقٍ قُتِلُوا

٨ يَا فَخْرُ ثُمَّ سَعَى إِخْوَانُهُمْ بِهِمُ ... سَعْيًا نَجِيحًا فَمَا نُكِلُوا وَمَا خَمَلُوا

٩ بِمَنْسِمٍ مَعْمَعٍ يَبْدِى أَوَآيِلَهُ ... حَامِى ٱلْحَقِيقَةِ لَا وَانٍ وَلَا وَكِلُ

١٠ مُشْتَمِلٌ وَلَهُ بِٱلْكَفِّ مُخْدَلَةٌ ... وَأَصْمَعٌ نَصْلُهُ فِى ٱلْقِدْحِ مُعْتَدِلُ

١١ يَكَادُ يَدْرُجُ دَرْجًا أَنْ يُقَلِّبَهُ ... مَسُّ ٱلْأَنَامِلِ صَاتٌ قِدْحُهُ زَعِلُ

١٢ يَا فَخْرُ وَرَّادُ مَاءٍ قَدْ تَمَانَعَهُ ... سَوْمُ ٱلْأَرَاجِيلِ حَتَّى جَمُّهُ طَحِلُ

١٣ يَا فَخْرُ جَاءَ لَهُ مِنْ غَيْرِ مَوْرِدِهِ ... بِعَارِمَيْنِ مَعًا لَمْ يَثْنِهِ وَجَلُ

١٤ يَا فَخْرُ خُصِّخِصَ بِٱلشَّغْرِ ٱلسَّبِيبَ كَمَا ... خَاصَ ٱلْقَدَاحَ قَمِيرٌ تَامِعٌ خَصِلُ

١٥ يَا فَخْرُ ثُمَّ ٱسْتَقَى ثُمَّ ٱسْتَمَّ كَمَا ... يَمْشِى سَبَنْتَى سَرُوبٌ نَهْمَرُهُ خَصِلُ

١٦ يَا فَخْرَ قَوْمٍ يَبْعَثُونَ ٱلنَّوْحَ مُنْقَطِعَ ٱلنَّيْلِ ٱلتِّمَامِ كَمَا تَسْتَوْلِهُ ٱلْعُجُلُ

١٧ فِيهِمْ طِعَانٌ كَسَفْعِ ٱلنَّارِ مُشْعَلَةً إِذَا مَعَاشِرُ فِي وَادِيهِمُ ثُبِلُوا

١٨ تَٱللَّهِ لَوْ قَذَفُوا صَخْرًا بِفَاقِرَةٍ إِذًا لَقِيلَ أَصَابُوا ٱلْمَيْلَ وَٱعْتَدَلُوا

١٩ وَٱنْبُلْ بِقَوْمِكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ وَكُلُّ جَامِعِ مَحْشُورٍ لَهُ نَبَلُ

٢٠ وَٱللَّهِ يَسْمَعُ صَبْحًا وَٱلصَّوَاهِلُ إِلَّا صَارِخٌ فِي عَنَاءٍ صَوْتُهُ ضَهِلُ

٢١ وَلَا دِيَارُ بَنِي سَوْءٍ إِذَا نَصَلُوا لِبُرْقَةٍ بَيْنَ أَكْنَافٍ إِلَى ٱلْجَبَلِ

٢٢ كُلُوا قَنِيصًا فَإِنْ أُثْفِتُمْ بِكَلًا مِمَّا تُصِيبُ بَنُوا ٱلرَّمْدَآءِ فَٱبْتَكِلُوا

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

بَيْضُهُ سِلَاحُهُ وَٱلْحَلَلُ هَاهُنَا ٱلسِّلَاحُ

٢ ضَارِمٌ سَيْفٌ عَضْبٌ قَاطِعٌ مَضَارِبُهُ جَمْعُ مَضْرِبٍ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذِي يُضْرَبُ بِهِ مِنْهُ وَٱلنِّكْسُ ٱلضَّعِيفُ وَٱلْجَبَلُ ٱلْغَلِيظُ قَالَ ٱلضَّارِمُ ٱلْقَاطِعُ وَٱلنِّكْسُ ٱلضَّعِيفُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُنْكَسَ فَيُجْعَلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ وَذَلِكَ أَضْعَفُ مَا يَكُونُ وَٱلْجَبَلُ ٱلْكَزُّ ٱلضَّعِيفُ

٣ رَوَاهُ ٱلْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ قَالَ تُثْنِي تَمْدَحُ أَبُو عَمْرٍو إِذَا صَقُلَ ٱلسَّيْفُ وَسُقِيَ ٱلْمَآءَ فَقَدْ شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ

٤ سَمْحَةٌ سَهْلَةٌ لَيْسَتْ بِكَزَّةٍ كَاتِمَةٌ لَيْسَ فِيهَا شَقٌّ يُقَالُ قَوْسٌ كَتُومٌ مِثْلُ ٱلسَّبِيكَةِ فِي صَفَآئِهَا وَحُسْنِهَا وَٱلْعُطُلُ ٱلَّتِي لَيْسَ عَلَيْهَا وَتَرٌ أَيْ وَإِنْ كُنْتَ هَكَذَا فَلَا تَسْتَفْسِدْ عَشِيرَتَكَ وَٱسْتَبْقِهِمْ قَالَ مِثْلُ ٱلسَّبِيكَةِ مِثْلُ صَفِيحَةِ ٱلذَّهَبِ وَحَمْرَآءُ أَيْ ظَبْيَةٌ ذَبْيَةٌ فَمَا بُرِيَ مِنْهَا أَحْمَرُ لِأَنَّ لَوْنَ خَشِيبَتِهَا أَحْمَرُ

٥ وَيُرْوَى قُنْبَانَ ذِي ٱلْمَالِ أَيْ وَإِنْ كُنْتَ هَكَذَا فَلَا تَسْتَفْسِدْ عَشِيرَتَكَ وَٱسْتَبْقِهِمْ فَلَا غَنَآءَ بِكَ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱلْأَسَدَ يَسْتَبْقِي عَشِيرَتَهُ كَمَا يَقْتَنِي ٱلرَّجُلُ مَالَهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ ٱلرُّجُوعِ إِلَيْهِمْ إِذَا حَدَثَتِ ٱلْأُمُورُ ٱلْعِظَامُ وَيُرْوَى فَإِنَّ ذَا

ٱللُّبّ يَسْتَبْقِي يقول فَإِنْ كُنْتَ فَكَذَا قَوِيًّا فَإِنَّ ذَا ٱلْعَقْلِ يَسْتَبْقِي عَشِيرَتَهُ كما يَقْتَنِي ٱلرَّجُلُ مَالَهُ

٩ يَعْلَمُ أَنَّهُ لا بُدَّ له من ٱلرُّجُوعِ اليهم اذا حَدَثَتِ الْجَلَلُ قال يَعْلَمُ أَنَّ مَصِيرَهُ وَمَرْجِعَهُ الى ٱلْأَصْدِقَاءِ وَٱلْعَشِيرَةِ أَيْ يَرْجِعُ الى مَحَلِّ ٱلصَّدِيقِ والْجَلَلُ جَمْعُ جُلٍّ وَهُوَ ٱلْأَمْرُ العَظِيمُ

٨ وَيُرْوَى يَا فَخْرُ ثُمْتَ لا رَاثُوا ولا فَشِلُوا فَمَا نَلُّوا أَيْ لَمْ يَبْطُلُوا يُقَالُ نَلَّ دَمُهُ اذا بَطَلَ قال الحَرِثُ بْنُ عَبَّادٍ

نَلَّ مَنْ نَلَّ فى ٱلْحُرُوبِ وَلَمْ أُو تَمْ بُجَيْرًا أَبَأْتُهُ ٱبْنَ أَبَانِ

أَبَأْتُهُ جَعَلْتُهُ بِهِ وَتَجِيحًا مُنْجِحًا أَيْ يُنْجِحُ ٱلْأَمْرَ يَسْتَخْرِجُهُ قال أَخْوَانُهُمْ ٱلْهَاءَ لِلْمَقْتُولِينَ وَٱلسَّعْيُ ٱلنَّلَبُ يقول سَعَى اخْوَانُهُمْ فى نَلَبِ أَثَارِهِمْ وما خَمَلُوا أَيْ ما خَفِيَ أَمْرُهُمْ

٩ وَيُرْوَى يَا فَخْرُ يَدِيهِمْ حَامِى ٱلْحَقِيقَةِ مِثْلُ ٱللَّيْثِ لا خَامِلٌ نِكْسٌ وَلا وَكَلٌ مَنْسِمٌ كَتِيبَةٌ وَٱلْمَنْسِمُ من الخَيْلِ ما بَيْنَ ٱلثَّلَثِينَ الى ٱلْأَرْبَعِينَ وَمِصَعٌّ شَدِيدُ ٱلْفِتَالِ يُسَامِعُ يُقَاتِلُ حَامِى الْحَقِيقَةِ يَحْمِى ما يَجِقُّ عليه أَنْ يَمْنَعَهُ وَيَحْمِيَهُ وَإِنْ ضَعِيفٌ وَوَكَلٌ ضَعِيفٌ وَنِكْسٌ فى ٱلْأَمْرِ ضَعْفٌ وَٱلْمُوَاكِلُ ٱلضَّعِيفُ ٱلْبَاعِلِيُّ لا فَانٍ لا مُسِنٌّ

١٠ وَرَوَاهُ ٱلْأَصْمَعِيُّ يَا فَخْرُ بِٱلْخَفْضِ مَسْرُورٌ وَقِبعَتُهُ مُرَكَّبٌ فى أَشَدِّ ٱلْفَدْجِ مُعْتَدِلُ مُحْدَلَةٌ قَوْسٌ فِيهَا مَيْلٌ الى أَحَدِ شِقَّيْهَا وَأَصْمَعُ خَفِيفٌ حَدِيدٌ يَعْنِى سَهْمًا قال مُحْدَلَةٌ ٱلْقَوْسُ التى عُطِفَ نَابِقُهَا وقال مَرَّةً أُخْرَى ٱلَّتِى أَحَدُ أَبْهَرَيْهَا أَوْفَى من ٱلْآخَرِ أَىْ أَحَدُ مَنْكِبَيْهَا أَشْرَفُ من صاحِبِهِ وَٱلْأَصْمَعُ نَصْلٌ لَطِيفٌ غَامِضٌ مُعْتَدِلٌ مُسْتَوٍ

١١ وَيُرْوَى يَا فَخْرُ يَدْرُجُ دَرْجًا أَنْ يُحَرِّكَهُ ٥ كَأَنَّهُ يَدْرُجُ أَنْ تَدِرَّهُ ٱلْأَنَامِلُ صَاتٌ يَصُوتُ قِدْحُهُ زَعِلٌ وَٱلزَّعَلُ ٱلنَّشَاطُ وَإِنَّمَا هذا مَثَلٌ قال يَقُولُ هذا

ٱلسَّهْمُ اذا خَرَقَ دَرَجَ على ٱلظَّفْرِ وَمَاتَ جَآءَ له صَوْتٌ وَقِدْحُهُ زَعِلٌ كَأَنَّهُ نَشِيطٌ اذا نَقَرَ على ٱلظَّفْرِ وَٱلزَّعِلُ ٱلخَفِيفُ

١٢ أَىْ فَرَّقَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا فَتَمَانَعُوهُ حَتَّى كَثُرَ وَعَلَاهُ ٱلْعَرْمَضُ وَسَوْمٌ مُضِىٌّ يقال سَامَ يَسُومُ اذا مَضَى وقال سَاعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ وَسِرْبٍ كَٱلْجَرَادِ يَسُومُ ۞ ويقال خَلِّهِ وَسَوْمَهُ أَىْ خَلِّهِ يَمْضِ كَيْفَ شَآءَ وَٱلْأَرَاجِيلُ ٱلرِّجَالَةُ وَجَمْعُ مَآءٍ وَنَحِلٌ مِنْ طُولِ ٱلتَّرْكِ وَٱلطُّحْلَةُ خُضْرَةٌ الى ٱلْغُبْرَةِ أَوْ سَوَادٌ الى ٱلْغُبْرَةِ وَيُرْوَى وَرَّادَ مَآءٍ ۞ قال تَمَانَعَهُ مَنَعَهُ هَوْلَآءِ هَوْلَآءِ وَهَوْلَآءِ هَوْلَآءِ

١٣ أَىْ أَتَاهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ صَارِمَيْنِ يَعْنِى سَيْفَهُ وَنَفْسَهُ لَمْ يَثْنِهِ لَمْ يَرُدَّهُ قَالَ قَوْلُهُ جَآءَ يَعْنِى حَامِىَ الحَقِيقَةِ جَآءَ لِهَذَا ٱلْمَوْرِدِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ ٱلنَّاسِ وَمَوْرِدِهِمْ يَصِفُ أَنَّهُ لا يَخَافُ أَىْ ٱنْحَدَرَ على هذا ٱلْمَآءِ من غَيْرِ ٱلطَّرِيقِ الذى يَرِدُهُ ٱلنَّاسُ أَىْ هو يَرِدُ مَوَارِدَ ٱلْعَدُوِّ لا يَخَافُهَا

١٤ ٱلْحُفْنُ مِثْلُ ٱلسُّفْرَةِ يَأْكُلُ عَلَيْهَا وَيَسْتَقِى بها اذا لم يَكُنْ مَعَهُ دَلْوٌ يُقَالُ ٱلْحُفْنُ وَٱلصَّفْنَةُ وَٱلسَّبِيخُ ما وَقَعَ فيه مِنْ رِيشِ ٱلطَّيْرِ خَصِلٌ كَثِيرُ الخَصْلِ اذا قَامَ والخَصْلُ ٱلْفَوْزُ وَيُرْوَى حَتَّى يَخْصَخِصَ هذا ٱلرَّجُلُ الحَامِى بِٱلصُّفْنِ وَهِىَ كَٱلزِّنْفَاجَةِ كَمَا خَاصَ ٱلْقِدَاحَ قَمِرٌ أَىْ مَقْمُورٌ وَٱلطَّامِعُ الذى يَطْمَعُ أَنْ يَعُودَ اليه ما قُمِرَ كَثُرَتْ خِصَالُهُ أَىْ قَمْرُهُ قال وَسَأَلْتُ ٱلْأَصْمَعِىَّ عَنْ ذَلِكَ فقال كُلُّ ما قَرُبَ من ٱلْقِرْطَاسِ عُدَّ خَصْلَةً أَىْ قَمْرَةً

١٥ ٱسْتَنَّ مَضَى وَٱنْسَبَنْتَى ٱنْتَمِرُ وَكُلُّ جَرِىٍّ سَبَنْتَى وَسَرُوبٌ يَسْرُبُ يَمْضِى وَيَذْهَبُ وَخَصِلٌ مُبْتَلٌّ

١٦ أَىْ يَقْتُلُونَ ٱلرِّجَالَ فَيَبْعَثُونَ ٱلنِّسَآءَ يَنُحْنَ وَٱلنَّوْحُ ٱلنِّسَآءُ ٱللَّوَاتِى يَنُحْنَ كَمَا تُسْتَوْلَهُ تُسْتَفْعَلُ مِنَ ٱلْوَلَهِ وَٱلثَّكْلَى جَمْعُ ثَكْلٍ وَهِىَ ٱلَّتِى قد مَاتَ وَلَدُهَا قال ٱلْوَالِهُ ٱلَّتِى كَادَ عَقْلُهَا يَذْهَبُ فى إِثْرِ وَلَدِهَا وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ٱلثَّكْلَى ٱلَّتِى

أَنْقَتْ أَوْلَادَهَا ٱلْبَاهِلِيُّ ٱمْرَأَةٌ وَالِهٌ اذا كَانَتْ كَأَنَّهَا ذَاهِبَةُ ٱلْعَقْلِ من الجَزَعِ عَلَى مُصِيبَةٍ أُصِيبَتْ بها وَٱلْمَعْنَى يقول هَؤُلَاءِ الذين أَذْكُرُ يَقْتُلُونَ ٱلرِّجَالَ فَيَبْعَثُونَ ٱلنِّسَاءَ يَنُحْنَ وَرَوَى الجُمَحِيُّ مُنْقَطَعَ ٱللَّيْلِ كَمَا تُبْعَثُ ٱلْمَبْعُوثَةُ الثُّكْلُ قال ٱلْمَبْعُوثَةُ ٱلْمُفَارَقَةُ بَعْثَهَا أَلْأَفْيَا فَرَقَتْهَا ويقال ٱلْمَبْعُوثَةُ ٱلْمَلْقُوحَةُ بُعِيَتْ لُقِحَتْ

١٧ وَيُرْوَى يَا فَخْرُ فِيهِمْ بِنْعَانٌ كَٱلْحَرِيقِ إِذَامَا حَضَرُوا ٱلنَّاسَ من أَعْدَائِهِمْ كَسَفْعِ ٱلنَّارِ كَاشْعَابِهَا تُبِلُوا أُصِيبُوا بِٱلثُّبْلِ وَهُوَ ٱلذُّهْلُ قال يَقُولُ فَفِي هَؤُلَاءِ بِنْعَانٌ إِذَامَا قَرَّ غَيْرُهُمْ عَلَى ٱلذُّلِّ

١٨ أَصْلُ ٱلْفَقْرِ قَنَعُ ٱلْأَنْفِ وَكُلُّ خَصْلَةٍ سَوْءٍ فَقِرَةٌ وَٱلْمَيْلُ ٱلْعَوَجُ ٱلَّذِي عَوَّجَهُ فَخْرٌ لِأَنَّهُ مَدَحَ عَلَيْهِمْ فِي قَتْلٍ او غَيْرِهِ وَٱعْتَدَلُوا أَيِ ٱعْتَدَلَ هَؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ أَدَبُوا ٱلْمَقْصَدَ وَٱلْأَمْرَ ٱلْبَاهِلِيُّ فَاقِرَةٌ دَاهِيَةٌ أَدَبُوا ٱلْمَيْلَ أَيْ فَصْلَ ما كان لَهُمْ وَٱعْتَدَلُوا ٱسْتَوَوْا

١٩ يُخَاطِبُ فَخْرًا أَنْبُلْ بِقَوْمِكَ أَيْ كُنْ رَفِيقًا حَاذِقًا فِي أَمْرِهِمْ إِنْ فَعَلْتَ ذَاكَ وَٱلتَّنْبُلُ الحِذْقُ بِٱلْأَمْرِ حَاشِرُهُمْ جَانِيهِمْ على قَوْمٍ آخَرِينَ وَيُرْوَى تَنْبُلْ بِقَوْمِكَ وَمَحْشُورٌ نَهْ نَبَلٌ غَيْرُهُ تَنْبُلْ بِقَوْمِكَ أَرَادَ لِتَنْبُلْ كما أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَامَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تِبَالَا

يَقُولُ إِنْ كُنْتَ حَاشِرَهُمْ تَجِيئُنَا بِهِمْ فَٱرْفُقْ بِهِمْ يَبْزَأْ بِهِ وَكُلُّ مَنْ جَمَعَ شَيْئًا فَقَدْ حَشَرَهُ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ رَفِيقًا نَبَلَ يَنْبُلُ نَبْلًا إِذَا حَذَقَ ٱلشَّيْءَ ومنه نَابِلٌ وَٱبْنُ نَابِلٍ ☆ أَبُو عَمْرٍو نُبِلَ رُفِقَ

٢٠ لَمْ يَرْوِهِ وَٱلْبَيْتَ ٱلَّذِي بَعْدَهُ إِلَّا أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ والجُمَحِيُّ أَرَادَ بِٱلصُّبْحِ ٱلنَّاسَ مَنْ كَانَ فِي ٱلصُّبْحِ وَٱلصَّوَاهِلُ الخَيْلُ وَيُقَالُ صُبْحٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَٱلصَّوَاهِلُ مِنْ بَنِي صَاهِلَةَ مِنْ هُذَيْلٍ هذا قَوْلُ أَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ وقَالَ الجُمَحِيُّ أَرَادَ

وَٱللّٰهِ لا يُسْمِعُ فى ٱلصَّبَاحِ وَيُسْمِعُ فى ٱلصَّوَاهِلِ إِلاَّ صَارِخٌ يَقُولُ وَا صَبَاحَاهُ وَصَهِلَ وَصَحِلَ وَاحِدٌ فِيهِ بُحَّةٌ

٢١ وَيُرْوَى وَلاَ الْجَبَلُ الْجُمَحِيُّ يَقُولُ لَيْسُوا بَنِى سَوْءٍ وَلٰكِنَّهُمْ بَنُوا خَيْرٍ وَنَصَلُوا خَرَجُوا مِنْ دُورِهِمْ وَيُرْوَى أَكْنَافٍ

٢٢ بَكَلَا غَنِيمَةً فَٱبْتَكِلُوا ٱغْتَنِمُوا قَالَ كُلُوا فَنِيًّا يَبْزَأُ بِهِمْ وَيَسْخَرُ مِنهم أَىْ إِنَّكَ إِنْ وَثَبْتَ على جَارِ ٱلْقَوْمِ فَكُلْ هَنِيًّا فَإِنَّكَ لا تَسْلَمُ وَقَوْلُهُ فَإِنْ أَثْقَفْتُمْ بَكَلا أَىْ أَثْقَفْتُمُوهُ أَىْ غَنِيمَةً وَيُرْوَى مِمَّا يُجِيرُ بَنُوا ٱلرَّمْدَآءِ أَىْ مِمَّا كان فى جِوَارِهِمْ فَٱبْتَكِلُوا ٱغْتَنِمُوا ۞ أَبُو عَمْرٍو يُجِيرُ يَجْعَلُ فى ٱلأَوْعِيَةِ أَجَارُوهُ جَعَلُوهُ فى أَوْعِيَتِهِمْ وَيُقَالُ أَجِرْ مَتَاعَكَ فى ٱلْوِعَآءِ ٱجْعَلْهُ فيه وَقَالَ ٱلْبَكَلُ ٱلسَّمْنُ وَٱلدَّقِيقُ وَٱلزَّيْتُ وَٱلدَّقِيقُ وَهِىَ ٱلْبَكِيلَةُ وَهِىَ هَاهُنَا ٱلْغُنْمُ

١٠

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِىُّ قال ثُمَّ إِنَّ فَخْرَ ٱلْغَيِّ خَرَجَ فى نَايِفَةٍ من قَوْمِهِ بَعْدَ مُهَاجَاتِهِ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ فَأَغَارَ على بَنِى ٱلْمُصْطَلِقِ من خُزَاعَةَ فَٱحَانُوا به وَجُرِحَ فَٱسْتَبْطَأَ أَصْحَابَهُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

١ لَوْ أَنَّ أَصْحَابِى بَنُوا مُعَاوِيَهْ أَهْلُ جُنُوبٍ نَخْلَةَ ٱلشَّآمِيَهْ

٢ وَرَهْطُ دُغْمَانَ وَرَهْطُ عَادِيَهْ وَمِنْ كَبِيرٍ نَقَبٌ زَبَانِيَهْ

٣ لَبَزِلَتْ حَوْلِى عُرُوقٌ آنِيَهْ مَا تَرَكُونِى لِلذِّيَابِ ٱلْعَاوِيَهْ

٤ وَلا لِبِرْذَوْنٍ أَغَرَّ ٱلنَّاصِيَهْ

شَرْحُ ٱلأَبْيَاتِ

مُعَاوِيَةُ حَىٌّ مِنْ هُذَيْلٍ وَنَخْلَةُ مَوْضِعٌ وَجُنُوبُهُ نَوَاحِيهِ ۞ ٱلْبَاهِلِىُّ يُقَالُ نَخْلَةُ ٱلشَّآمِيَةُ

To: www.al-mostafa.com

وَتَحْلَةُ ٱلْيَمَانِيَةُ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ من هذه ٱلْأُرْجُوزَةِ ثَلَثَةَ أَبْيَاتٍ عَلَيْهَا صَحَّ صَحَّ وَسَائِرُهَا عن عَبْدِ ٱللَّهِ وَالْجَمَحِيِّ ۞ أَبُو عَمْرٍو زَبَانٍ وَزَبَانِيَةٌ مِثْلُ يَمَانٍ وَيَمَانِيَةٍ وَشَآمٍ وَشَآمِيَةٍ ۞ آنِيَةٌ قد آنَ أَنْ يَخْرُجَ دَمُهَا ويقال آنِيَةٌ ٱلَّتِي قد ٱسْتَنْقَعَتْ فِي ٱلدَّمِ

١١

وَقَالَ فَخْرٌ ٱلْغَنَوِيُّ أَيْضًا

١ لَوْ أَنَّ أَصْحَابِي بَنُوا خُزَاعَهْ أَهْلُ ٱلنَّدَى وَٱلْمَجْدِ وَٱلْبَرَاعَهْ

٢ تَحْتَ جُلُودِ ٱلْبَقَرِ ٱلْقَرَّاعَهْ لَتَيَمَّنُوا مِن قَدِهِ ٱلْيَرَاعَهْ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

انه لَبَارِعٌ بَيِّنُ ٱلْبَرَاعَةِ وَٱلْبَرَاعَةِ ٱلْحُسْنُ يُقَالُ أَمْرٌ بَارِعٌ حَسَنٌ ۞ قال خُزَاعَةُ مِنْ عَدِيٍّ وَٱلْبَارِعُ ٱلْفَاضِلُ من ٱلرِّجَالِ ٱلْفَائِقُ ۞ ٱلْيَرَاعَةُ ٱلْقَصَبَةُ كَأَنَّهُ شَبَّهَهُمْ بِٱلْقَصَبِ وَقَوْلُهُ جُلُودِ ٱلْبَقَرِ يَعْنِي ٱلتُّرْسَةَ أَيْ هُمْ يَتَّقُونَ بِنَا عَلَى رُؤُسِهِمْ فَصَارُوا تَحْتَهَا لَمَّا تَتَرَّسُوا بِهَا وَيُقَالُ لِلشَّدِيدِ قَرَّاعٌ وَفَرَسٌ قَرَّاعٌ وقد ٱسْتَقْرَعَ ٱلْحَافِرُ وَٱلْيَرَاعَةُ ٱلْجَبَانُ وَهُوَ مِثْلُ ٱلْأَحْوَفِ من ٱلْقَصَبِ أَيْ لَا عَقْلَ لَهُ ۞ أَبُو عَمْرٍو قَرَّاعَةٌ يَابِسَةٌ وَيُقَالُ لِلظَّلِيمِ يَرَاعَةٌ وَأَنْشَدَ لِلرَّاعِي يَرَاعَةُ اجْفِيلَا

١٢

وَقَالَ فَخْرٌ أَيْضًا

١ لَوْ أَنَّ حَوْلِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجُلَا بِيضَ ٱلْوُجُوهِ يَحْمِلُونَ ٱلنَّبْلَا

٢ لَمَنَعُونِي نَجْدَةً أَوْ رِسْلَا سُفْعَ ٱلْخُدُودِ لَمْ يَكُونُوا عُزَّلَا

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

أَيْ لَمَنَعُونِي بِأَمْرٍ شَدِيدٍ أَوْ بِأَمْرٍ هَيِّنٍ بِأَهْوَنِ سَعْيِهِمْ أَوْ بِأَشَدِّهِ قال ٱلرِّسْلُ ٱللَّيِّنُ

وَقُرَيْمٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَٱلرَّجْلُ ٱلرَّجَالَةُ وَلَهُ نَجْدَةٌ أَىْ شِدَّةٌ وَرِسْلٌ أَىْ عَلَى هَيْئَتِهِمْ
وَٱلْعُزَّلُ ٱلَّذِينَ لَا سِلَاحَ مَعَهُمْ ٱلْجُمَحِىُّ عِزَّةٌ أَوْ رِسْلًا أَىْ غَلَبَةً

١٣

وَقَالَ مَخْرٌ أَيْضًا

لَوْ أَنَّ أَصْحَابِى بَنُوا ٱلصَّوَاهِلِ لَنَهْنَهُوا عَنِّى بِضَرْبٍ بَاسِلِ
لَمْ يَرْوِهِمَا ٱلْأَصْمَعِىُّ وَٱلْبَاسِلُ ٱلشُّجَاعُ

١٤

وَقَالَ مَخْرٌ أَيْضًا

١ يَا قَوْمِ لَيْسَتْ فِيهِمِ غَفِيرَهْ فَٱمْشُوا كَمَا تَمْشِى جِمَالُ ٱلْحِيرَهْ
٢ وَٱرْمُوهُمُ بِٱلْقُضُبِ ٱلذُّكُورَهْ وَٱرْمُوهُمُ بِٱلصُّنْعِ ٱلْمَحْشُورَهْ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ ٱلْغَفِيرَةُ ٱلْمَغْفِرَةُ أَىْ لَا يَغْفِرُونَ يُقَالُ نَسْأَلُ ٱللَّهَ ٱلْمَغْفِرَةَ وَٱلْغَفِيرَةَ وَقَوْلُهُ جِمَالُ ٱلْحِيرَهْ لِأَنَّ جِمَالَ ٱلْحِيرَةِ كَانَتْ تَحْمِلُ ٱلْأَحْمَالَ وَٱلْأَثْقَالَ فَيُرِيدُ أَنَّ عَلَيْهَا أَحْمَالَهَا وَهِىَ مُثْقَلَةٌ وَجِمَالُ ٱلْأَعْرَابِ تَحْمِلُ ٱلْخِفَّ يُقَالُ فَأَثْبُتُوا وَتَقَاعَسُوا وَلَا تَخِفُّوا لِلْهَرَبِ وَلَا تَفِرُّوا ۞ ٱلْبَاهِلِىُّ وَذَلِكَ أَنَّهَا مُثْقَلَةٌ إِمَّا خَرَجَتْ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ وَإِمَّا جَلَبَتْ إِلَيْهَا مَتَاعًا يَقُولُ فَلَا تَخِفُّوا لِلْهَرَبِ فَإِنَّهُمْ إِنْ أَخَذُوكُمْ لَمْ يَعْفُوا عَنْكُمْ فَقَاتِلُوا وَلَا تَهْرُبُوا وَرَوَى ٱلْجُمَحِىُّ هُمْ هُمْ لَيْسَتْ لَهُمْ غَفِيرَهْ يَعْنِى خُزَاعَةَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوهُ لَا يَغْفِرُونَ ٱلذَّنْبَ

٢ ٱلْقُضُبُ ٱلسُّيُوفُ وَقَوْلُهُ ٱلذُّكُورَهْ لَيْسَ فِيهَا إِنَاثٌ وَيُرْوَى ٱلْمَأْثُورَهْ وَهِىَ ٱلَّتِى بِهَا أَثَرٌ وَهُوَ ٱلْفِرِنْدُ وَٱلصُّنْعُ ٱلسِّهَامُ وَاحِدُهَا صَنِيعٌ وَٱلْمَحْشُورَهْ ٱلْمُقَدَّدَةُ

حَشَرَ ٱلرِّيشَ إِذَا قَدَّهُ وَيُقَالُ مُحَدَّدَةٌ وَٱلْقَلَمُ مَحْشُورٌ وَٱلْأُذُنُ حَشْرَةٌ وَمَحْشُورَةٌ ۞ فَقَتَلُوهُ فَبَلَغَ ذٰلِكَ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ

١٥

فَقَالَ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ يَرْثِي صَخْرًا

١ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ عِنْدَ مُتْلِدِهِ ... لَكَانَ لِلدَّهْرِ فَخْرٌ مَالُ قُنْيَانِ

٢ آبِي ٱلْهَضِيمَةِ نَابٍ بِٱلْعَظِيمَةِ مِتْـ ... ـلَافُ ٱلْكَرِيمَةِ لَا سِقْطٌ وَلَا وَانِي

٣ حَامِي ٱلْحَقِيقَةِ نَسَّالُ ٱلْوَدِيقَةِ مِعْـ ... ـنَاقُ ٱلْوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ قُنْيَانِ

٤ رَبَّاءُ مَرْقَبَةٍ مَنَّاعُ مَغْلَبَةٍ ... رَكَّابُ سَلْهَبَةٍ قَطَّاعُ أَقْرَانِ

٥ هُبَّاطُ أَوْدِيَةٍ حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ ... شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ سِرْحَانُ فِتْيَانِ

٦ جَحْمِي ٱلْمَحَابَ إِذَا كَانَ ٱضْطِرَابٌ وَيَكْـ ... ـفِي ٱلْقَايِلِينَ إِذَا مَا كُيِّلَ ٱلْعَانِي

٧ وَيَتْرُكُ ٱلْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ ... كَأَنَّ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضْحَ أُرْقَانِ

٨ يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ ٱلنَّفْسُ تُسْلِمُهُ ... مِنَ ٱلتِّلَادِ وَهُوبٌ غَيْرُ مَنَّانِ

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ أَيْ لَوْ كَانَ ٱلدَّهْرُ يُقْتَنَى مَالًا لَٱقْتَنَى صَخْرًا وَمُتْلِدُهُ ٱلَّذِي يُتْلِدُهُ وَٱلتِّلَادُ ٱلْمَالُ ٱلْعَتِيقُ أَيْ بَحْبِسُهُ وَقُنْيَانٌ إِمْسَاكٌ يُقْتَنِيهِ يَتَّخِذُ مِنْهُ قِنْيَةً ۞ أَبُو عَمْرٍو وَٱلْجُمَحِيُّ مَالٌ قِنْيَةٌ وَقُنْيَةٌ وَيُقَالُ لَأُقْنُوَنَّكَ قَنَاوَتَكَ أَيْ لَأَجْزِيَنَّكَ جَزَاءَكَ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ لَوْ كَانَ ٱلدَّهْرُ يُقْتَنَى مَالًا يُتْلِدُهُ فَيَكُونُ لَهُ تِلَادًا أَيْ يَحْتَبِسُهُ عِنْدَهُ حَتَّى يَعْتُقَ وَٱلتِّلَادُ ٱلْعَتِيقُ لَٱقْتَنَى ٱلدَّهْرُ صَخْرًا وَيُرْوَى كَانَ مُتْلِدُهُ

٢ يَأْبَى أَنْ يُهْتَضَمَ حَقُّهُ وَيَنْبُو بِٱلْخَصْلَةِ ٱلْعَظِيمَةِ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ لَا يَظْلِمُ لَهَا وَمِتْلَافُ ٱلْكَرِيمَةِ ٱلنَّاقَةِ يَنْحَرُهَا وَيُطْعِمُهَا سِقْطٌ سَاقِطٌ وَانٍ فَاتِرٌ ضَعِيفٌ وَيُرْوَى

نِكْسٌ قال يُقَالُ قَصَمَ ٱلرَّجُلَ حَقَّهُ إِذَا نَقَصَهُ أَىْ يَأْتِى ٱلنُّقْصَانَ وَنَابٍ بِٱلْعَظِيمَةِ نَبَا بِهَا أَىْ لَمْ يَضْعُفْ عَنْهَا وَٱلنِّكْسُ ٱلضَّعِيفُ وَيُرْوَى سَقْطٌ أَىْ كَثِيرُ ٱلْحَمْقِ عَنِ ٱلْجُمَحِيِّ

٣ يَحْمِى ما يَجِقُّ عليه أَنْ يَحْمِيَهُ وَيَنْسِلُ يَعْدُو فى ٱلْوَدِيقَةِ وَهِىَ شِدَّةُ ٱلْحَرِّ مِعْتَانٌ ٱلْوَسِيقَةِ وَهِىَ ٱلطَّرِيدَةُ اذا طَرَدَ طَرِيدَةً أَنْجَاهَا مِنْ أَنْ تُدْرَكَ وَٱلثُّنْيَانُ ٱلضَّعِيفُ قال مِعْتَانٌ ومنه أَعْنَقْتُ ٱلْعَبْدَ أَىْ نَجَّيْتُهُ من ٱلْعُبُودِيَّةِ وَٱلثُّنْيَانُ دُونَ ٱلسَّيِّدِ وَيُرْوَى مِعْتَانٌ أَىْ يُعْنِقُ فى إِثْرِ طَرِيدَتِهِ ☆ ٱلْبَاهِلِىُّ ٱلْوَدِيقَةُ حِينَ يَدْنُو حَرُّ ٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْأَرْضِ يُقَالُ لِلصَّيْدِ اذا دَنَا من ٱلْأَرْضِ قد وَدَقَ لَكَ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ اذا كان ضَخْمَ ٱلْبَطْنِ عَظِيمَ ٱلسُّرَّةِ إِنَّهُ لَوَادِقُ ٱلسُّرَّةِ وَنُرَى أَنَّهُ قِيلَ لِلْفَرَسِ ٱسْتَوْدَقَتْ لِأَنَّهَا أَحَبَّتِ ٱلدُّنُوَّ مِنَ ٱلْفَحْلِ وَكُلُّ دُنُوٍّ وُدُوقٌ ٱلْجُمَحِىُّ فِى ٱلظَّهِيرَةُ وَٱلْوَدِيقَةُ وَٱلْوَغِيرَةُ وَٱلثُّنْيَانُ دُونَ ٱلسَّيِّدِ وَٱلْأَوَّلُ هُوَ ٱلْبَدْوُ

٤ مَرْقَبَةٌ مَوْضِعٌ يُرْتَقَبُ فيه رَبَأَهُ اى هُوَ يَرْبَأُ فيها لِأَصْحَابِهِ يَنْظُرُ لهم وَيَحْفَظُ وَسَلْهَبَةٌ طَوِيلَةٌ تَمْنَعُ أَنْ يُغْلَبَ وَقَطَّاعُ أَقْرَانٍ أَىْ لا يَثْبُتُ عَلَى ما لا يَنْبَغِى عَلَيْهِ ٱلثَّبَاتُ يَصِلُ وَيَقْطَعُ وَيُرْوَى وَثَّابُ سَلْهَبَةٍ وَفِى ٱلْفَرَسِ ٱلطَّوِيلَةُ ٱلْجُمَحِىُّ دَفَّاعُ مَغْلَبَةٍ قَوَّالُ مَخْلَبَةٍ أَىْ جَمْعُ غَلَبَاتٍ لا يَنْضَمُّ اليه شَىْءٌ إِلَّا غَلَبَهُ وَإِذَا قُرِنَ مَعَهُ أَحَدٌ قَطَعَهُ

٥ يَهْبِطُهَا فى ٱلْغَزْوِ وَحَمَّالُ أَلْوِيَةٍ يَقُودُ ٱلْجَيْشَ شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ لِلصُّلْحِ وَٱلْأُمُورِ ٱلْجِسَامِ وَٱلسِّرْحَانُ فى كَلَامِ هُذَيْلٍ ٱلْأَسَدُ وَيُقَالُ سَقَطَ ٱلْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ يَعْنِى ٱلْأَسَدَ قال يَشْهَدُ ٱلْمَشْوَرَاتِ وَٱلْأَنْدِيَةُ ٱلْمَجَالِسُ لا يُقْضَى دُونَهُ أَمْرٌ وَٱلنَّادِى وَٱلنَّدِىُّ وَٱلْمُنْتَدَى مُتَحَدَّثُ ٱلْقَوْمِ وَسِرْحَانُ فِتْيَانٍ أَىْ ذِئْبٌ فى ٱللَّيْلِ يَسْرِقُ

٦ وَيُرْوَى إِذَا فَرَّ ٱلْجَبَانُ وَيُرْوَى إِذَا نَاسَ ٱلْفُرُورُ وَيُرْوَى إِذَا نَاشُوا ٱلْبُزُوزَ

ٱلْعَانِي ٱلْأَسِيرُ وَٱلضِّرَابُ ٱلْمُضَارَبَةُ وَقَوْلُهُ نَاشُوا ٱلْبُزُورَ أَىْ يَتَنَاوَلُ هٰذَا بَزَّ هٰذَا وَهٰذَا بَزَّ هٰذَا قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ أَرَادَ بِٱلْبُزُورِ ٱلسِّهَامَ يَتَنَاوَلُ هٰذَا سَهْمَ هٰذَا وَهٰذَا سَهْمَ هٰذَا وَمَنْ رَوَى نَاسَ ٱلْفَرُورُ أَىْ أَبْطَأَ يَنُوسُ نَوْسًا وَيُرْوَى نَاشَ ٱلْفَرُورُ أَىِ ٱسْتَرْخَى ۞ ٱلْبَاهِلِىُّ يَكْفِى ٱلْقَايِلِينَ أَىْ يَكُونُ خَطِيبَ ٱلْقَوْمِ ٱلْجُمَحِىُّ يَكْفِيهِمْ أَىْ يَشْتَرِيهِ فَيُعْتِقُهُ

٧ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِىُّ نَضَحَ أَرْقَانٍ مُصْفَرًّا قد نَزَفَهُ ٱلدَّمُ وَأَرْقَانٌ هو ٱلْيَرَقَانُ من صُفْرَتِهِ قال قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ أَرْقَانٌ شَجَرٌ أَحْمَرُ وَيُقَالُ هو دَمُ ٱلْأَخَوَيْنِ وَتَرَقَّنَتِ ٱلْمَرْأَةُ بِٱلزَّعْفَرَانِ مِنْ هذا قَالَ ٱلْأَخْفَشُ ومنه قَوْلُ ٱلْأَطِبَّآءِ لِلرَّجُلِ تَصْفَرُّ عَيْنَاهُ أَخَذَهُ أَرَقَانٌ قال الجُمَحِىُّ قد أَرْقَنَ ثَوْبَهُ اذا أَشْبَعَهُ مِنَ ٱلزَّعْفَرَانِ وهذا ثَوْبٌ مُرْقَنٌ مُشْبَعٌ بِٱلصِّبْغِ مِنَ ٱلزَّعْفَرَانِ

وَيُرْوَى مَا لَا تَكَادُ ٱلنَّفْسُ تُرْسِلُهُ أَىْ لَا تَكَادُ تَسْخُو عَنْهُ

١٩

وَقَالَ صَخْرُ ٱلْغَىِّ يَرْثِى ٱبْنَهُ تَلِيدًا

١ أَرِقْتُ فَبِتُّ لَمْ أَذُقِ ٱلْمَنَامَا وَلَيْلِى لَا أُحِسُّ لَهُ ٱنْصِرَامَا

٢ لَعَمْرُكَ وَٱلْمَنَايَا غَالِبَاتٌ وَمَا يُغْنِى ٱلتَّمِيمِيَّاتُ ٱلْحَمَامَا

٣ لَقَدْ أَجْرَى لِمَصْرَعِهِ تَلِيدٌ وَسَاقَتْهُ ٱلْمَنِيَّةُ مِنْ أَدَامَا

٤ إِلَى جَدَثٍ بِجَنْبِ ٱلْجَوِّ رَابٍ بِهِ مَا حَلَّ ثُمَّ بِهِ أَقَامَا

٥ أَرَى ٱلْأَيَّامَ لَا تُبْقِى كَرِيمًا وَلَا ٱلْعُصْمَ ٱلْأَوَابِدَ وَٱلنَّعَامَا

٦ وَلَا ٱلْعُصْمَ ٱلْعَوَاقِلَ فِى ضُحُورٍ كُسِينَ عَلَى قَرَاسِنِهَا خِدَامَا

٧ لَهَا مُعْنٌ وَتَصْدُرُ فِى لُهُوبٍ بِهَا ذَبَّتْ أَوَايِلُهَا هِيَامَا

٨ أُتِيحَ لَهَا أَقَيْدِرُ ذُو حَشِيفٍ إِذَا سَامَتْ عَلَى ٱلْمَلَقَاتِ سَامَا

٩ خَفِيُّ ٱلشَّخْصِ مُقْتَدِرٌ عَلَيْهَا يَسُنُّ عَلَى ثَمَآئِلِهَا ٱلسِّمَامَا

١٠ فَيَبْدُرُهَا شَرَآئِعَهَا فَيَرْمِي مَقَاتِلَهَا فَيَسْقِيهَا ٱلزُّؤَامَا

١١ وَلَا عِلْجَانِ يَنْتَابَانِ رَوْضًا نَضِيرًا نَبْتُهُ عُمًّا تُؤَامَا

١٢ كِلَا ٱلْعِلْجَيْنِ أَصْعَرُ صَيْعَرِيٌّ تَخَالُ نَسِيلَ مَتْنَيْهِ ٱلثُّغَامَا

١٣ فَبَاتَا يَأْمُلَانِ مِيَاهَ بَدْرٍ وَخَافَا رَامِيًا عَنْهُ فَحَامَا

١٤ فَجَآءَا وَارِدَيْنِ فَآنَسَاهُ تَخَالُ سَوَادَ لِمَّتِهِ بُرَامَا

١٥ فَقَامَا نَاجِيَيْنِ فَقَامَ يَرْمِي فَآبَتْ نَبْلُهُ قِصَدًا حُطَامَا

١٦ كَأَنَّهُمَا إِذَا عَلَوَا وَجِينًا وَمَقْطَعَ حَرَّةٍ بَعَثَا رِجَامَا

١٧ يُثِيرَانِ ٱلْجَنَادِلَ كَابِيَاتٍ إِذَا جَارَا مَعًا وَإِذَا ٱسْتَقَامَا

١٨ فَبَاتَا يُجْبِيَانِ ٱللَّيْلَ حَتَّى أَضَآءَ ٱلصُّبْحُ مُبْتَلِجًا وَقَامَا

١٩ فَإِمَّا يَنْجُوَا مِنْ حَوْفِ أَرْضٍ فَقَدْ لَقِيَا حُتُوفَهُمَا لِزَامَا

٢٠ وَقَدْ لَقِيَا مَعَ ٱلْإِشْرَاقِ خَيْلًا تَسُوفُ ٱلْوَحْشَ تَحْسِبُهَا خِيَامَا

٢١ بِكُلِّ مُقَلِّصٍ ذَكَرٍ عَنُودٍ يَبُذُّ يَدَ ٱلْعَشَنَّقِ وَٱللِّجَامَا

٢٢ فَشَامَتْ فِي صُدُورِهِمَا رِمَاحًا مِنَ ٱلْبَزَنِيِّ أَشْرِبَتِ ٱلسِّمَامَا

٢٣ وَذَكَّرَنِي بُكَاءَ عَلَى ثَلِيدٍ حَمَامَةُ مَيَّ جَاوَبَتِ ٱلْحَمَامَا

٢٤ تُرَجِّعُ مَنْطِقًا عَجَبًا وَأَوْقَتْ كَنَائِحَةٍ أَتَتْ نَوْحًا قِيَامَا

٢٥ تُنَادِي سَاقَ حُرٍّ وَظِلْتُ أَدْعُو ثَلِيدًا لَا تُبِينُ بِهِ ٱلْكَلَامَا

٢٦ لَعَلَّكَ هَالِكٌ إِمَّا غُلَامٌ تَبَوَّأَ مِنْ شَمَنْصِيرٍ مُقَامَا

شَرْحُ ٱلْأَبْيَاتِ

١ أَنْصَرَامًا ذَهَابًا وَيُرْوَى وَبَاتَ مَنْ حَوْلِي نِيَامًا وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ ٱلْحُلْوَانِيِّ وَلَيْلِي مَا أُحِسُّ وَلَا أُحِسُّ جَمِيعًا

٢ ٱلثَّمِيمَاتُ ٱلْمَعَاذَاتُ والحِمَامُ ٱلْقَدَرُ يقول لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْقَدَرِ شَيْءٌ ۞ وَيُرْوَى وَلَا تَنْهَى طَوَارِقُهَا وَٱلطَّوَارِقُ ٱلطُّرَّاقُ ٱلَّذِينَ يَتَكَهَّنُونَ أَبُو عَمْرٍو ٱلطَّوَارِقُ ٱلَّتِي تَطْرُقُ بِٱلْحَصَا ٱلشَّعِيرِ

٣ أَجْرَى إِلَيْهِ كَمَا يَجْرِي ٱلرَّجُلُ فِي ٱلْأَمْرِ

٤ جَدَثٌ قَبْرٌ وَرَاسٍ ثَابِتٌ بِهِ حَلَّ وَمَا زَائِدَةٌ وَيُرْوَى بِٱلْجَوْزِ وَبِٱلْجَزْرِ

٥ ٱلْأَوَابِدُ ٱلنِّعَامُ ٱلْمُسْتَوْحِشَةُ وَٱلْعُصْمُ ٱلْوُعُولُ وَيُرْوَى وَلَا ٱلْمُحْمَ وَٱلْمُحْمَةُ سَوَادٌ فِي صُفْرَةٍ

٦ ٱلْقَرَاسِنُ ٱلْأَكَارِعُ وَٱلْخِدَامُ ٱلْبَيَاضُ ۞ قَالَ خِدَامٌ خُطُوطٌ وَٱلْعُصْمَةُ بَيَاضٌ فِي إِحْدَى يَدَيْهَا وَقَدْ يَكُونُ فِي ٱلْيَدَيْنِ جَمِيعًا مَا لَمْ يَكُنْ تَحْجِيلٌ

٧ لَمْ يَسْرِهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ مُعْنٍ مِيَاهٌ تَجْرِي مَاءٌ مَعِينٌ وَمِيَاهٌ مُعُنٌ وَٱلْجَمِيعُ مُعْنَانٌ وَوَاحِدُ ٱللُّهُوبِ لِهْبٌ وهو كَٱلطَّرِيقِ فِي ٱلْجَبَلِ وَذَبَّتْ أَوَابِلُهَا أَيْ جَفَّتْ بِهَا مِنَ ٱلْعَطَشِ ذَبَّ يَذِبُّ ذَبًّا وَهِيَامٌ عِطَاشٌ

٨ أُتِيحَ لَهَا قُدِّرَ لَهَا وَٱلْأُقَيْدِرُ ٱلْقَصِيرُ ٱلْعِظَامِ والخَشِيفُ ٱلثَّوْبُ ٱلْخَلَقُ وَسَامَتْ مَضَتْ وَٱلْمَلَقَاتُ صَفْحَاتٌ مِنَ ٱلْجَبَلِ لَيِّنَةٌ سَامَ هُوَ أَيْضًا وَيُرْوَى أُغَيْبِرُ أَيْ صَائِدٌ وَٱلْمَلَقَةُ مَكَانٌ أَمْلَسُ يُزْلَقُ مِنْهُ أَبُو عَمْرٍو ذُو قِطَاعٍ أَيْ سِهَامٍ وَٱلْأُقَيْدِرُ ٱلْقَصِيرُ ٱلْمُخْتَلِفُ ٱلْقَدَمَيْنِ

٩ ٱلثَّمِيلَةُ ٱلْبَقِيَّةُ مِنَ ٱلْعَلَفِ أَوِ ٱلطَّعَامِ يَبْقَى فِي ٱلْبَطْنِ وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ يَرْمِي مَوَاضِعَ ٱلطَّعَامِ يَسُنُّ يَصُبُّ وَٱلسِّمَامُ جَمْعُ سَمٍّ قَالَ يَعْنِي ٱلصَّائِدَ وَمُقْتَدِرٌ أَيْ لَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ بِشَيْءٍ وَيَسُنُّ يَصُبُّ عَلَى ثَمَايِلِهَا وَٱلثَّمَايِلُ مَوَاضِعُ مَا بَقِيَ مِنْ طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ فِي بُطُونِهَا يَقُولُ فَيَرْمِي ذَلِكَ ٱلْمَوْضِعَ أَيْ يَصُبُّ ٱلسِّمَامَ عَلَيْهِ وَمِنْهُ سَنَّ عَلَيْهِ دِرْعَهُ إِذَا صَبَّهَا عَلَيْهِ ۞ ٱلْجُمَحِيُّ ثَمَايِلُهَا مِيَاهُهَا هَاهُنَا ٱلثَّمَايِلُ فَخْرٌ يُحَدِّدُ بِهِ ٱلْحَدِيدُ

١٠ شَرَايِعُهَا ٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذِى تَشْرَبُ مِنْهُ وَٱلْمَوْتُ ٱلزُّؤَامُ ٱلْمُعَجَّلُ وَيُرْوَى هَوَادِيَهَا وَهُوَ أَوَايِلُهَا وَٱلزُّؤَامُ ٱلْمَوْتُ ٱلْوَحِىُّ وَٱلرُّعَافُ وَٱلذُّعَافُ وَاحِدٌ

١١ يُرِيدُ وَلَا يَبْقَى على ٱلْأَيَّامِ عِلْجَانِ أَىْ حِمَارَانِ غَلِيظَانِ وَيَنْتَابَانِ يَأْتِيَانِ وَكُلُّ مَوْضِعٍ مُسْتَدِيرٍ فيه مَاءٌ وَنَبْتٌ فَهُوَ رَوْضَةٌ وَكَذَلِكَ حَدِيقَةٌ وَٱلنَّضِيرُ ٱلنَّاعِمُ وَٱلْعُمُّ ٱلطِّوَالُ وَتُؤَامٌ يَنْبُتُ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَيُرْوَى جَمًّا وَالجَمُّ ٱلْكَثِيرُ وَتُؤَامًا يُرِيدُ فِيهَا من كُلِّ صِنْفٍ ٱثْنَانِ ٱثْنَانِ أَبُو عَمْرٍو حَمَيَا تُؤَامًا أَىْ قد حَمَيَاهُ لا يَطَؤُهُ أَحَدٌ وَتُؤَامٌ نَبَتَ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ فَهُوَ حَسَنٌ

١٢ أَصْعَرُ فِيهِ ٱعْتِرَاضٌ مِنَ ٱلْبَغْيِ وَٱلنِّشَاطِ مِنَ ٱلصَّعَرِ وَكَذَلِكَ ٱلصَّيْعَرِيُّ وَنَسِيلٌ ما نَسَلَ من وَبْرِهِ وَسَقَطَ وَٱلثَّغَامُ نَبْتٌ أَبْيَضُ يُشَبَّهُ بِٱلشَّيْبِ وفى الحديث إِنَّ أَبَا قُحَافَةَ جِىءَ بِهِ وَكَأَنَّ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ ثَغَامَةٌ قال وَيُقَالُ مَنْنٌ وَمَتْنَةٌ وَٱلثَّغَامُ شَجَرٌ أَغْبَرُ إِلَى ٱلْبَيَاضِ مِثْلُ حُطَامِ ٱلْقَصَبِ

١٣ حَامَا حَوْلَ ٱلْمَاءِ دَارًا حَوْلَهُ بَاتَ الحِمَارَانِ يَأْمُلَانِ وَبَدْرٌ مَوْضِعٌ وَخَافَا رَامِيًا عَنْهُ عَنِ ٱلْمَاءِ

١٤ لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ☆ بُرَامٌ قُرَادٌ آنَسَا أَبْصَرَا ٱلصَّايِدَ

١٥ قِصْدَةٌ وَقِصَدٌ وَرَاغَا خَنَسَا نَاجِيَيْنِ يَنْجُوَانِ فَآبَتْ رَجَعَتْ قِصَدًا كِسَرًا حُطَامًا مُكَسَّرًا

١٦ ٱلْوَجِينُ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْغَلِيظُ ٱلْمُرْتَفِعُ بَعَثَا رِجَامًا أَىْ يَدُقَّانِ ٱلْأَرْضَ وَٱلرِّجَامُ حَجَرٌ يُشَدُّ فى طَرَفِ ٱلرِّسَنِ فَيُضْرَبُ بِهِ مَاءُ ٱلْبِيرِ فَتُنَقَّى فَهُوَ يَفْعَلُ بِحَوَافِرِهِ كَذَلِكَ ٱلْأَصْمَعِىُّ قال كَأَنَّهُمَا يُرِيدُ الحِمَارَيْنِ وَمَقْطَعُ الحَرَّةِ حَيْثُ تَنْقَطِعُ والحَرَّةُ الحِجَارَةُ ٱلسُّودُ أَىْ يَدُقَّانِ ٱلْأَرْضَ دَقًّا كَٱلرِّجَامِ وَهُوَ ٱلَّذِى يُدَقُّ بِهِ مَاءُ ٱلْبِيرِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الحَمْأَةِ فَتَثُورُ ثُمَّ يُخْرَجُ ذَلِكَ ٱلنَّتْنُ مَعَ الحَمْأَةِ وَٱلرِّجَامُ فى غَيْرِ هَذَا فى شِعْرِ ٱلشَّمَّاخِ خَدُّ ٱلْبَكْرَةِ وَيُرْوَى بَعَثَا رَغَامًا وَهُوَ

ٱلتُّرَابُ شَبَّهَ ٱلْغُبَارَ بِهِ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلْجِحَامُ حِجَارَةٌ مَجْمُوعَةٌ أَبُو عَمْرٍو يَتَرَاجَمَانِ بِالْحِجَارَةِ

١٧ وَيُرْوَى إِذَا كَرَّا مَعًا وَيُقَالُ كَبَا ٱلْغُبَارُ ٱنْتَفَعَ جَارًا فِى عَدْوِهِمَا أَوِ ٱسْتَقَامَا وَٱلْجَنَادِلُ ٱلْحِجَارَةُ قَالَ يُثِيرَانِ فِى شِدَّةِ عَدْوِهِمَا وَكَابِيَاتٌ مُنْتَفِخَاتٌ عِظَامٌ وَمِنْهُ فُلَانٌ كَابِى ٱلزَّنْدِ أَىْ عَظِيمُهُ وَكَبَا ٱلْفَرَسُ إِذَا رَبَا وَٱنْتَفَخَ أَبُو عَمْرٍو وَكَابِيَاتٌ مُتَغَيِّرَاتُ ٱلْأَلْوَانِ وَيُقَالُ ٱلْحَجَرُ إِذَا وَقَعَ فِى ٱلْأَرْضِ فَقَدْ كَبَا

١٨ وَيُرْوَى بِجَبَيَانِ ٱلْعَدْوِ وَٱلْجَبَرَ وَيُرْوَى مُنْبَلِجًا ✿ بِجَبَيَانِ يَسِيرَانِ فِيهِ مُبْتَلِجًا مُبَيِّضًا وَقَامَا كَفًّا عَنِ ٱلْعَدْوِ لَمَّا ذَهَبَ سَوَادُ ٱللَّيْلِ

١٩ أَىْ لَا يُفَارِقُهُمَا ٱلْحَتْفُ أَبُو عَمْرٍو لِزَامًا مُعَايَنَةً لَازِمَهُ عَايَنَهُ

٢٠ ٱلْإِشْرَاقُ ٱلصُّبْحُ حِينَ سَلَعَتِ ٱلشَّمْسُ تَسُوفُ تَصِيدُ وَأَصْلُ ٱلسَّوْفِ ٱلشَّمُّ سَافَ يَسُوفُ إِذَا شَمَّ وَذَلِكَ أَنَّ ٱلصَّائِدَ إِنَّمَا يَصِيدُ بِٱلشَّمِّ وَذَلِكَ ٱلصَّائِدُ ٱلذِّئْبُ أَوِ ٱلسَّبُعُ ✿ أَبُو عَمْرٍو قَالَ هُوَ جَوَادٌ يَلْحَقُهُنَّ فَيَشُمُّهُنَّ

٢١ مُقَلَّصٌ مُشْرِفٌ طَوِيلٌ عَنُودٌ يَعْتَرِضُ فِى شِقٍّ وَٱلْعَشَنَّقُ ٱلطَّوِيلُ أَىْ هُوَ أَطْوَلُ مِنْ يَدِ ٱلْعَشَنَّقِ يَبُذُّ يَغْلِبُ وَيُرْوَى ذَكَرٍ وَنَهْدٍ

٢٢ شَامَتْ أَدْخَلَتْ وَٱلسِّمَامُ جَمْعُ سِمٍّ وَيُرْوَى شَامُوا أَىْ أَدْخَلُوا وَٱلْبَزَنِىُّ وَٱلْأَزَنِىُّ وَاحِدٌ يَعْنِى أَصْحَابَ ٱلْخَيْلِ أَدْخَلُوا فِى صُدُورِ ٱلْحِمَارَيْنِ وَمِنْهُ شِمْتُ سَيْفِى أَىْ غَمَدْتُهُ وَيُقَالُ أَغْمَدْتُهُ

٢٣ مَرُّ ٱلظَّهْرَانِ أَىْ كُنْتُ قَدْ سَكَنْتُ فَلَمَّا مَرَرْتُ بِحَمَامَةٍ تَبْكِى بَكَيْتُ وَيُرْوَى حَمَامٌ جَاوَبَتْ سَحْرًا حَمَامًا وَيُرْوَى بُكَاءَ

٢٤ أَوْفَتْ أَشْرَفَتْ نَوْحًا نِسَاءً يَنُحْنَ قَالَ سَمَّاهُنَّ بِٱلْمَصْدَرِ

٢٥ ٱلْأَصْمَعِىُّ قَالَ ظَنَّ أَنَّ سَاقَ حُرٍّ وَلَدُهَا وَإِنَّمَا هُوَ صَوْتُهَا وَيُرْوَى نَاصِبَيْنِ بِهِ ٱلْكَلَامَ وَمُظْهِرَيْنِ بِهِ فَقَوْلُهُ نَاصِبَيْنِ أَىْ رَافِعَيْنِ هُوَ وَٱلْحَمَامَةُ

٢٦ يُخَاطِبُ نَفْسَهُ يقول لَعَلَّكَ تَمُوتُ إِنْ مَاتَ غُلَامٌ وَشَمَنْصِيرٌ جَبَلٌ وَتَبَوَّأَ أَقَامَ بِهِ وَنَزَلَ وَيُرْوَى لَعَلَّكَ مَيِّتٌ قَالَ يُخَاطِبُ نَفْسَهُ وَشَمَنْصِيرٌ بَلَدٌ بِهِ دُفِنَ وَالْمَعْنَى لَعَلَّكَ مَيِّتٌ إِنْ غُلَامٌ مَاتَ يَصْلُحُ لِمَا مَضَى وَلِمَا يُسْتَقْبَلُ وَفِي لَعَلَّ مَعْنَى الِاسْتِفْهَامِ كَقَوْلِكَ أَتَمُوتُ إِنْ غُلَامٌ مَاتَ لَيْسَ هو بِتَمِنٍّ وَقَالَ الْفَرَّاءُ مِثْلَ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ وَعَجِبَ منه حَيْثُ فَسَّرَ هَذَا الْبَيْتَ ☆ الْبَاهِلِيُّ يَقُولُ لِنَفْسِهِ لَعَلَّكَ تَقْتُلُ نَفْسَكَ إِنْ كان غُلَامٌ مَاتَ وَمَا زَائِدَةٌ



١٧

وَقَالَ صَخْرٌ يَرْثِي تَلِيدًا أَيْضًا

١ وَمَا إِنْ صَوْتُ نَائِحَةٍ بِلَيْلٍ ... بِسَبْسَبَ لَا تَنَامُ مَعَ الْهُجُودِ

٢ تُجَاوِبُنَا غَادِيَيْنِ فَسَايَلَتْنِي ... بِوَاحِدَةٍ وَأَسْأَلُ عَنْ تَلِيدِ

٣ فَقُلْتُ لَهَا فَأَمَّا سَاقُ حُرٍّ ... فَبَانَ مَعَ الْأَوَائِلِ مِنْ ثَمُودِ

٤ وَقَالَتْ لَنْ تَرَى أَبَدًا تَلِيدًا ... بِعَيْنَكَ آخِرَ الدَّهْرِ الْجَدِيدِ

٥ كِلَانَا رَدَّ صَاحِبَهُ بِيَأْسٍ ... وَتَأْنِيبٍ وَوِجْدَانٍ بَعِيدِ

شَرْحُ الْأَبْيَاتِ

١ وَيُرْوَى نَائِحَةٍ شَجِيٍّ وَشَجَاهَا حُزْنُهَا وَالشَّجِيُّ الْحَزِينُ يَعْنِي حَمَامَةً وَالْهُجُودُ النِّيَامُ وَسَبْسَبٌ بَلَدٌ قَالَ النَّائِحَةُ الْقُمْرِيُّ وَشَجَاهَا حُزْنُهَا وَشَجِيَ يَشْجَى شَجًا شَدِيدًا حَزِنَ وَأَشْجَاهُ الشَّيْءُ إِذَا وَقَعَ فِي حَلْقِهِ وَغَصَّ بِهِ

٢ هَكَذَا رَوَى الْأَصْمَعِيُّ تُجَاوِبُنَا تُوَاجِهُنَا وَتُقَابِلُنَا أَيْ غَدَوْتُ وَغَدَتْ فَسَايَلَتْنِي عن فَرْخِهَا وَسَأَلْتُهَا عَنِ ابْنِي وَإِنَّمَا قَالَ عَلَى ما تَوَهَّمَ منها وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَتَتْنِي مَرَّتَيْنِ فَسَايَلَتْنِي بِوَاحِدِهَا وَأَسْأَلُ عن تَلِيدِي

٣ ظَنَّ أَنَّ سَاقَ حُرٍّ وَلَدَهَا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ حَكَى دُعَآءَهَا وَلَا سَاقَ حُرٍّ لها ۞ أَبُو عَمْرٍو سَاقُ حُرٍّ وَاحِدُهَا وَيُرْوَى فَأَوْدَى فِى ٱلْأَوَآئِلِ

٥ تَأْنِيبٌ تَعْنِيفٌ وَوِجْدَانٌ بَعِيدٌ يَبْعُدُ منه وِجْدَانُهُ وَيُرْوَى وَإِثْبَاتٍ وَوِجْدَانٍ شَدِيدٍ أَىْ أَثْبَتَ خَبَرَهُ

١٨

وَقَالَ صَخْرٌ وَهُوَ أَخُو ٱلْأَعْلَمِ

١ لِشَمَّآءَ بَعْدَ شَتَاتِ ٱلنَّوَى وَقَدْ بِتُّ أَخْيَلْتُ بَرْقًا وَلِيفَا

وَيُرْوَى لِلْخَالِ بَرْقًا أَىْ لِشَمَّآءَ هَذَا ٱلْبَرْقُ مِنْ نَاحِيَةِ شَمَّآءَ أَخْيَلْتُ رَأَيْتُ الْمَخِيلَةَ وَخِلْتُ ظَنَنْتَ وَلِيفًا مُتَتَابِعًا ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَٱلشَّتَاتُ ٱلْفُرْقَةُ وَٱلنَّوَى ٱلْوَجْهُ ٱلَّذِى تَأْخُذُ فِيهِ ٱبْنُ حَبِيبٍ أَخَالَتْ عَيْنِى سَحَابًا وَخَانَتْ قال يُقَالُ لِلسَّحَابِ مَخِيلَةٌ أَىْ خَلَّاقَةُ مَطَرٍ وَلِيفًا أَىْ بَرْقَيْنِ ۞ أَبُو عَمْرٍو مَرُّوا وِلَافًا أَىْ مُتَتَابِعِينَ

٢ أَجَشَّ رِجَالًا لَهُ هَيْدَبٌ يُكَشِّفُ لِلْخَالِ رَيْطًا كَشِيفَا

وَيُرْفَعُ لِلْخَالِ أَجَشُّ فِى رَعْدِهِ جُشَّةٌ أَىْ بُحَّةٌ وَٱلرِّجَالُ ٱلثَّقِيلُ والخال المخيلة كَشِيفًا مَكْشُوفًا وَيَعْنِى بِٱلرَّيْطِ ٱلْبَرْقَ إِذَا ٱنْكَشَفَ قال كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ رَيْطٌ مُنَشَّرٌ أَوْ ضَوْءُ مِصْبَاحٍ قَالَ هَيْدَبُهُ مَا دَنَا مِنْهُ مِنَ ٱلْأَرْضِ لَهُ كَٱلْقُطْفِ مِنْ رِيِّهِ وَقَوْلُهُ يُرْفَعُ لِلْخَالِ يَعْنِى خَالَ ٱلسَّحَابِ كَأَنَّهُ إِذَا بَرَقَتِ ٱلْبَرْقَةُ فَرَأَى بَيَاضَ ٱلسَّحَابِ

فَكَأَنَّهُ رَيْطٌ الْجُمَحِيُّ كَأَنَّكَ تَرَى لَهُ أَهْدَابًا مِنْ تَدَانِيهِ وَتَقَارُبِهِ وَامْرَأَةٌ رِيحَلَةٌ
إِذَا كَانَتْ عَجُزَاءَ

٣ كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالْمَلَا سَفَايِينُ أَعْجَمَ مَايَجْنَ رِيفَا

تَوَالِيهِ أَوَاخِرُهُ وَالْمَلَا مُسْتَوًى مِنَ الْأَرْضِ وَمَايَجْنَ امْتَخَضْنَ حَمَلْنَ مِنَ الرِّيفِ قَالَ الْمَلَا مَوْضِعٌ وَامْتَخَضْنَ كَمَا تُمْتَاحُ الْبِيرُ ✿ الْجُمَحِيُّ مَايَجْنَ خَالَفْنَ الرِّيفَ السَّاحِلَ حَيْثُ يَكُونُ الْخِصْبُ يَقُولُ أَتَوُا الرِّيفَ فَأَوْقَرُوا سُفُنَهُمْ وَمَايَجْنَ تَمَايَجْنَ

٤ أَرِقْتُ لَهُ مِثْلَ لَمْعِ الْبَشِيرِ يُقَلِّبُ بِالْكَفِّ فَرْضًا خَفِيفَا

أَرِقْتُ لِهَذَا الْبَرْقِ سَهِرْتُ لَهُ وَهُوَ يَلْمَعُ مِثْلَ لَمْعِ الْبَشِيرِ وَالْفَرْضُ الثَّرْسُ ✿ الْجُمَحِيُّ الْفَرْضُ عُودٌ وَسَمِعْتُ الْقِدْحَ وَسَمِعْتُ الْخِرْقَةَ وَالْعُودُ أَجْوَدُ وقال الْأَصْمَعِيُّ عَنْ بَعْضِ أَعْرَابِ هُذَيْلٍ ثَوْبٌ ✿ آخَرُ الْفَرْضُ الْحَزُّ فِي زَنْدِ النَّارِ

٥ فَأَقْبَلَ مِنْهُ طِوَالُ الذُّرَى كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ بَيْعًا جَرِيفَا

سَحَابٌ طِوَالُ الذُّرَى وَذِرْوَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ جَرِيفًا أُخِذَ لَهُ جِزَافًا غَيْرَ كَيْلٍ فَأُوقِرَتْ لَهُ كَمَا يُرِيدُ قَالَ مِنْهُ مِنَ السَّحَابِ طِوَالُ الذُّرَى مُشْرِفَاتٌ فِي السَّمَاءِ جَرِيفًا اشْتُرِيَ جِزَافًا وَأُخِذَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ الْمَاءِ ✿ الْجُمَحِيُّ فَأَقْبَلَ مِنْهُ مِنَ الْمُقَابَلَةِ لَا مِنَ الْإِقْبَالِ وَقَالَ عَلَيْهِنَّ عَلَى السُّفُنِ أَرَادَ تَتَابُعَ السَّحَابِ ✿ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَأَنَّ عَلَى الْإِبِلِ شَيْئًا اشْتَرَوْهُ جِزَافًا

٦ وَأَقْبَلَ مَرًّا إِلَى مِجْدَلٍ سِبَاقَ الْمُقَيَّدِ يَمْشِي رَسِيفَا

مِجْدَلٌ مَوْضِعٌ كَمَا تُسَاقُ السَّحَابُ وَالسَّيْفُ مُقَارَبَةُ الْخَطْوِ وَصَفَ بُطُوءَ السَّحَابِ

أَقْبَلَ ٱلسَّحَابُ أَيِ ٱسْتَقْبَلَ مَرًّا وهو مَوْضِعٌ وَمِجْدَلٌ مَوْضِعٌ أَيْضًا وَقَوْلُهُ سِبَاقَ ٱلْمُقَيَّدِ يُخْبِرُ أَنَّهُ بَطِيءٌ الْجَمَحِيُّ يُمَاشِي هٰذِهِ ٱلْمَوَاضِعَ أَيْ يُحَاذِيهَا وَيُقَابِلُهَا وَٱلرَّسِيفُ تَثَاقُلُ الْخَطْوِ أَقْبَلَ ٱسْتَقْبَلَ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ

٧ فَلَمَّا رَأَى ٱلْعَمْقَ قُدَّامَهُ وَلَمَّا رَأَى عَمْرًا وَٱلْمُنَيْفَا

ٱلْمُنَيْفُ جَبَلٌ وَيُرْوَى فَلَمَّا رَأَى عَمْقٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ وَقَوْلُهُ رَأَى يَعْنِي ٱلسَّحَابَ رَأَى عَمْقَ وَرَأَى عَمْرًا وَهُوَ جَبَلٌ يَصُبُّ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ

٨ أَسَالَ مِنَ ٱللَّيْلِ أَشْجَانَهُ كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كُنَّ جُوفَا

أَشْجَانُ ٱللَّيْلِ وُحُوشٌ وَهِيَ شُقُوقٌ وَضَرَائِبُ تَكُونُ فِي ٱلْغِلَظِ فِي الْحَرَّةِ ۞ وَظَوَاهِرُهُ مَا كَانَ ظَهَرَ مِنَ ٱلْأَشْجَانِ وَٱرْتَفَعَ كَانَ أَجْوَفَ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْمَاءِ وَيُرْوَى فَسَالَ مِنَ ٱللَّيْلِ أَشْجَانُهُ وَهِيَ شُعَبٌ فِي الْحِرَارِ كَأَنَّ ظَوَاهِرَ ٱلْأَرْضِ أَوْ مَا ٱرْتَفَعَ مِنْهَا وَأَضَافَهُ إِلَى ٱلسَّحَابِ كُنَّ جُوفًا مِنْ كَثْرَةِ مَا أَخَذْنَ مِنَ ٱلْمَاءِ كَأَنَّهُ يَقَعُ فِي جَوْفٍ وَاحِدٍ هَا أَجْوَفُ الْجَمَحِيُّ وَاحِدُ ٱلْأَشْجَانِ شَجَنٌ وَهِيَ ٱلْمَسَايِلُ كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ أَوْدِيَةٌ مِنْ كَثْرَةِ ٱلسَّيْلِ يقول صِرْنَ بُطُونًا

٩ فَذَاكَ ٱلسَّطَاعُ خِلَافَ ٱلنَّجَاءِ تَحْسِبُهُ ذَا بِلَاءٍ نَسِيفَا

ٱلسَّطَاعُ جَبَلٌ أَيْ مِمَّا غَسَلَهُ ٱلْمَطَرُ وَصَقَلَهُ تَحْسِبُهُ بَعِيرًا نَسِيفًا مِنَ الْجَرَبِ وَهُوَ مَثَلٌ مِنَ ٱلْهِنَاءِ وَٱلنَّجَاءِ السَّحَابُ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ ٱلسَّطَاعُ جَبَلٌ صَغِيرٌ شَبَّهَهُ بِجَمَلٍ هُنَيٍّ بِٱلْقِطْرَانِ وَنُتِفَ حَتَّى يُبَالِغَ فِيهِ ٱلْهِنَاءُ قَالَ هٰذَا ٱلسَّحَابُ ٱسْتَقْبَلَ مَرًّا وَٱلسَّطَاعَ وَٱلنَّجَاءَ جَمْعُ نَجْوٍ وَخِلَافَ بَعْدَ ٱلْمَطَرِ وَقَوْلُهُ ذَا بِلَاءٍ أَيْ تَحْسِبُ ٱلسَّطَاعَ حِينَ

سَكَنَتْ عَنْهُ ٱلسَّمَاءُ وَٱنْكَشَفَ مَكَانُهُ بَعِيرًا قَدْ طُلِيَ وَنُتِفَ ۞ أَبُو عَمْرٍو تَحْسِبُهُ مِنْ شِدَّةِ وَقْعِ ٱلْمَطَرِ بَعِيرًا قَدْ طُلِيَ وَنُتِفَ

١٠ إِلَى عَمَرَيْنِ إِلَى غَبْقَةٍ فَيَلْبَلَ يَهْدِي رِبَحْلًا رَجُوفًا

رِبَحْلٍ ثَقِيلٌ رَجُوفٌ يَرْجُفُ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْمَاءِ وَيُرْوَى يُزْجِي رِبَحْلًا يَهْدِي يَتَقَدَّمُ وَيُزْجِي يَسُوقُ قَالَ وَأَقْبَلَ مِنْ مَرٍّ وَٱلسِّطَاعِ إِلَى عَمَرَيْنِ إِلَى غَبْقَةٍ فَيَلْبَلَ وَرَجُوفٌ يَرْجُفُ بِٱلرَّعْدِ وَرَوَى ٱلْجُمَحِيُّ زَحُوفًا أَيْ يَزْحَفُ قَلِيلًا قَلِيلًا أَيْ يَتَقَدَّمُ إِلَى عَمَرَيْنِ

١١ كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِٱلْمَلَا نَصَارَى يُسَاقُونَ لَاقُوا حَنِيفَا

يُسَاقُونَ يُسْقَوْنَ فِي عِيدِهِمْ لَاقُوا حَنِيفًا فَٱحْتَفَلُوا لَهُ ٱبْنُ حَبِيبٍ لَاقُوا رَجُلًا مِنْ غَيْرِهِمْ فَٱحْتَشَدُوا لَهُ وَلَهُمْ فَجْأَةٌ وَيُرْوَى كَأَنَّ أَوَائِلَهُ وَتَوَالِيهِ أَوَاخِرُهُ وَيُسَاقُونَ يَسْقِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا يَقُولُ فَكَذَلِكَ ٱحْتِشَادُ هَذَا ٱلسَّحَابِ أَيْ يُبَارُونَهُ بِٱلْهَبْكَةِ وَٱلْحَنِيفُ ٱلْمُسْلِمُ هَاهُنَا ٱلْجُمَحِيُّ لَاقُوا حَنِيفًا فَكَفَرُوا لَهُ ٱبْنُ حَبِيبٍ يُسَاقُونَ أَيْ يُسْقَوْنَ كَمَا قَالُوا يُثَانِيهِ أَيْ يُثْنِيهِ وَٱلْمَلَا أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ

١٢ فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ وَادِي ٱلْقُصُورِ حَتَّى يَلْمَلَمَ حَوْضًا لَقِيفَا

ٱللَّقِيفُ ٱلْمُنْلَجِفُ ٱلْأَصْلِ يَقُولُ صَارَ مَا بَيْنَهَا حَوْضًا وَاحِدًا وَيُرْوَى وَادِي ٱلْقُرَى وَحَتَّى يَلْمَلَمَ أَيْ أَصْبَحَ ذَلِكَ مِثْلَ ٱلْحَوْضِ قَدِ ٱمْتَلَأَ فَهُوَ يَتَلَقَّفُ يَتَقَعَّرُ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱللَّقِيفُ ٱلْمَمْلُوءُ ٱلَّذِي يَتَسَاقَطُ أَسْفَلُهُ مِنْ ضَرْبِ أَمْوَاجِ مَائِهِ إِيَّاهُ

١٣ لَهُ مَائِجٌ وَلَهُ نَازِعٌ يَجُشَّانِ بِٱلدَّلْوِ مَاءً خَسِيفَا

ٱلْجَشُّ ٱسْتِخْرَاجُ مَا فِي ٱلْبِئْرِ مِنَ ٱلْحَمْأَةِ حَتَّى تَنْقَى وَٱلْخَسِيفُ مِنَ ٱلْآبَارِ ٱلَّتِي يَكْسَرُ

حَيْلُهَا ۞ مَائِجٌ يَعْنِي ٱلسَّحَابَ جَعَلَهُ كَمَائِجِ ٱلْبَحْرِ وَٱلنَّازِعُ ٱلَّذِي يَنْزِعُ بِٱلدَّلْوِ مِنْ مَاءٍ كَثِيرٍ وَالْجَشُّ ٱسْتِخْرَاجُ كُلِّ مَا فِي ٱلْبِئْرِ يُقَالُ جُشُّوهَا جَشًّا الْجَمَحِيُّ يَجْشَانِ يَجُرَّكَانِ وَخَسِيفٌ لَا تُنْزَعُ وَتَنْأَى

١٤ فَإِمَّا يَجِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي وَتَنْأَى نَوَاكِ وَكَانَتْ قَذُوفَا

تَنْأَى تَبْعُدُ وَقَذُوفٌ مُبْعِدَةٌ يَجِينَنَّ مِنَ الْحَيْنِ أَيْ يَبْلُغُ ذَاكَ

١٥ فَإِنَّ ٱبْنَ تُرْنَا إِذَا جِئْتُكُمْ أَرَاهُ يُدَافِعُ قَوْلًا عَنِيفَا

أَيْ يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْلٌ أُخْرَى شَدِيدٌ قَالَ إِذَا لُئِمَ ٱلرَّجُلُ قِيلَ لَهُ ٱبْنُ تُرْنَا وَٱبْنُ فُرْتُنَا الْجُمَحِيُّ ٱبْنُ تُرْنَا يَعْنِي تَأْبَطَ وَأُمُّهُ تُرْنَا وَهُوَ شَتْمٌ يَشْتِمُهُ بِهِ يُدَافِعُ يَتَكَلَّمُ

١٦ قَدْ أَفْنَى أَنَامِلَهُ أَزْمُهُ فَأَمْسَى يَعَضُّ عَلَى ٱلْوَظِيفَا

أَزْمُهُ عَضُّهُ وَٱلْوَظِيفُ ٱلذِّرَاعُ وَإِنَّمَا ٱلْوَظِيفُ لِذَوَاتِ ٱلْأَرْبَعِ مِنَ الْخُفِّ وَالْحَافِرِ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ يَقُولُ قَدْ أَفْنَى أَصَابِعَهُ فَهُوَ يَعَضُّ عَلَى مَفْصِلٍ بَيْنَ ٱلسَّاعِدِ وَٱلْكَفِّ قَالَ أَرَادَ كَفَّهُ فَقَالَ ٱلْوَظِيفَ ۞ غَيْرُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ غَيْظًا عَلَيَّ

١٧ فَلَا تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ وَتُضْمِرَ فِي ٱلْقَلْبِ وَجْدًا وَخِيفَا

زَخَّةٌ غَيْظٌ وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ ٱلْعَرَبِ وَلَا فِي أَشْعَارِهَا إِلَّا فِي هَذَا ٱلْبَيْتِ وَالْخِيفُ جَمْعُ الْخِيفَةِ وَيُرْوَى غَيْظًا وَخِيفًا أَيْ مَخَافَةً عَنِ الْجُمَحِيِّ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَيُرْوَى عَلَى زُكَّةٍ وَٱلزُّكَّةُ ٱلْغَمُّ زَكَكْتُهُ زَكَّةً فَأَنَا أَزُكُّهُ

١٨ وَلَا تُقْعِدَنَّ عَلَى خُطَّةٍ تَكُونُ إِذَنْ لَكَ حَتْفًا ذَفِيفَا

سم يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَرَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ والْجَمَلِيُّ ذَفِيفًا أَىْ يَأْتِى عَلَيْكَ ذَفَّفَ عَلَيْهِ أَجْهَزَ عَنْ مُحَمَّدٍ خُطَّةٌ قِصَّةٌ تَكْرَهُهَا وَيُرْوَى تَقْعُدَنَّ وَيُقَالُ ذَفِّفُوا عَلَى قَتْلَاكُمْ أَجْهِزُوا عَلَيْهِمْ أَبُو عَمْرٍو ذَفِيفٌ خَفِيفٌ

١٩ وَلَا أَبْغِيَنَّكَ بَعْدَ ٱلنُّهَى وَبَعْدَ ٱلْكَرَامَةِ شَرًّا ضَلِيفَا

أَىْ لا تَحْمِلْنِي عَلَى أَنْ أَبْغِيَكَ شَرًّا وَضَلِيفًا غَلِيظًا بَعْدَ ٱلنُّهَى أَىْ بَعْدَ أَنْ كَانَ لَكَ عَقْلٌ وَيُرْوَى وَلَا أَجْشِمَنَّكَ أَىْ لا تَحْمِلْنِي عَلَى أَنْ أَبْغِيَكَ شَرًّا بَعْدَ كَرَامَتِكَ عَلَىَّ وَبَعْدَ ٱلنُّهَى ۞ ظَلِيفٌ شَدِيدٌ مُمْتَنِعٌ وَيُقَالُ نَحْنُ بِظَلَفٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَيُقَالُ ظَلَفَ أَثَرَهُ فَلَمْ يُوجَدْ عَنْ مُحَمَّدٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو أَظْلَفَ أَثَرَهُ فِى ٱلْأَرْضِ أَىْ خَفِىَ وَذَهَبَ ظَلَفًا وَظَلِيفًا لُغَتَانِ وَهَدَرًا وَفِرْغًا أَىْ بَاطِلًا

٢٠ وَلَا أَرْقَعَنَّكَ رَقْعَ ٱلصَّدِيعِ لَاأَمَرَ فِيهِ ٱلصَّنَاعُ ٱلْكَتِيفَا

أَىْ لا أَرْقَعَنَّكَ بِٱلْهِجَاءِ ٱلصَّدِيعُ ٱلْإِنَاءُ يَنْصَدِعُ فَيُرْقَعُ وَٱلْكَتِيفُ ٱلضَّبَّاتُ وَٱلْكَتِيفَةُ ٱلضَّبَّةُ وَلَاأَمَرَ أَلْزَقَ وَيُرْوَى خَالَفَ فِيهِ ٱلرَّفِيقُ وَٱلْقُيُونُ وَلَاحَمَ فِيهِ يَقُولُ فَهُوَ يُلَاحِمُ ما ٱنْصَدَعَ أَبُو عَمْرٍو تَابَعَ فِيهِ ٱلرَّفِيقُ يَقُولُ لا تَحْمِلْنِي عَلَى أَنْ أَرْقَعَكَ بِٱلْهِجَاءِ

٢١ وَمَاءٍ وَرَدْتُ عَلَى زَوْرَةٍ كَمَشْيِ ٱلسَّبَنْتَى يَرَاحُ ٱلشَّفِيفَا

زَوْرَةٌ أَزْوِرَارٌ وَٱلسَّبَنْتَى ٱلنَّمِرُ وَهُوَ ٱسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ ثُمَّ صَارَ كُلُّ جَرِىٍّ ٱلصَّدْرِ سَبَنْتًى يَرَاحُ يَجِدُ ٱلرِّيحَ وَٱلشَّفِيفُ ٱلْبَرْدُ ۞ قَالَ زَوْرَةٌ مَزْوَرٌّ مُنْحَرِفٌ مِنَ ٱلْقُرِّ وَيَرَاحُ يَشَمُّ وَٱلشَّفِيفُ ٱلرِّيحُ ٱلْبَارِدَةُ فِيهَا نَدًى فَهَذَا ٱلنَّمِرُ قَدْ تَحَرَّفَ فَلَمْ يَنْبَسِطْ فِى ٱلْمَضِىِّ فَكَذَلِكَ هَذَا مَزْوَرٌّ يَمْشِى فِى جَانِبٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو زَوْرَةٌ أَىِ ٱزْوِرَارٌ وَٱلشَّفِيفُ مَطَرٌ وَبَرْدٌ وَيَرَاحُ يَسْتَقْبِلُ ٱلرِّيحَ

٢٢ فَخَمَّخَصْتُ صُفْنِيَ فِي جَمِّهِ خِيَاضَ ٱلْمَدَابِرِ قِدْحًا عَطُوفَا

ٱلصُّفْنُ مِثْلُ ٱلسُّفْرَةِ يُسْتَقَى بِهَا وَٱلْمَدَابِرُ ٱلَّذِي يُدَابِرُ صَاحِبَهُ وَيُقَاتِلُهُ مِنْ كَلَبِهِ عَلَى ٱلْقِمَارِ وَٱلْعَطُوفُ ٱلَّذِي يُرَدُّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ۞ قَالَ ٱلصُّفْنُ وِعَاءٌ بَيْنَ ٱلْقِرْبَةِ وَٱلزِّقَاقِ وَمُدَابِرٌ مُعَادٍ فِي قِمَارِهِ وَٱلْعَرَبُ تَقُولُ صَفْنَةٌ فَإِذَا طَرَحُوا ٱلْهَاءَ قَالُوا صُفْنٌ وَهُوَ وَاحِدٌ وَٱلْعَطُوفُ ٱلْقِدْحُ ٱلَّذِي كُرِّرَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ۞ غَيْرُهُ ٱلصُّفْنُ مِثْلُ ٱلْخَرِيطَةِ يَكُونُ فِيهَا زَادُهُ

٢٣ فَلَمَّا جَزَمْتُ بِهِ قِرْبَتِي تَيَمَّمْتُ أَطْرِقَةً أَوْ خَلِيفَا

جَزَمْتُ مَلَأْتُ وَٱلْخَلِيفُ ٱلطَّرِيقُ وَرَاءَ ٱلْجَبَلِ أَوْ وَرَاءَ ٱلْوَادِي تَيَمَّمْتُ قَصَدْتُ وَأَطْرِقَةٌ جَمْعُ طَرِيقٍ يُقَالُ جَزَمَ قِرْبَتَهُ وَزَمَجَهَا وَجَزَمَ يَجْزِمُ إِذَا مَلَأَ وَأَنْشَدَ ۞ تَرَى مِنْهُ ٱلنُّسُورَ جَوَازِمًا ۞ وَقَدْ شَرِبَ حَتَّى جَزِمَ

٢٤ مَعِي صَاحِبٌ دَاجِنٌ بِٱلْغَزَاةِ لَمْ يَكُ فِي ٱلْقَوْمِ وَغْلًا ضَعِيفَا

دَاجِنٌ مُعَاوِدٌ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَغْلًا نَذْلًا دَاجِنٌ مُتَعَوِّدٌ لِلْغَزْوِ .

٢٥ تَرَى عَدَوَهُ ضُبْحَ إِقْوَابِهِ إِذَا رَفَعَ ٱلْمَأْبِضَانِ ٱلْحَشِيفَا

لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبُو عَمْرٍو وَٱلْجُمَحِيُّ ٱلْمَأْبِضَانِ بَاطِنُ ٱلرُّكْبَةِ وَبَاطِنُ ٱلْمِرْفَقِ مَأْبِضٌ وَٱلْحَشِيفُ ثَوْبٌ خَلَقٌ

٢٦ كَعَدْوِ أَقَبَّ رَبَاعٍ تَرَى بِفَائِلِهِ وَنَسَاهُ نُسُوفَا

وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ وَبَعْدُو كَعَدْوِ كُدْرٍ تَرَى ٱلْكُدْرَ ٱلْحِمَارَ ٱلْغَلِيظَ وَٱلْفَائِلَ عِرْقٌ يَخْرُجُ مِنَ ٱلْوَرِكِ فَيَتَبَطَّنُ ٱلْفَخِذَ إِلَى ٱلسَّاقِ وَنُسُوفٌ آثَارُ عَضٍّ وَٱلنَّسَا

عِرْقٌ فى ٱلْعَهْدِ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى ٱلسَّاقِ ثُمَّ إِلَى ٱلْكَعْبِ وَٱلنُّسُوفُ ٱلْعِضَاضُ نَسَفَ يَنْسُفُ نُسُوفًا.

٢٧ وَقِدْحٌ يَخُورُ خُوَارَ ٱلْغَزَالِ رَكَّبْتُ فِيهِ نَحِيضًا نَحِيفَا

لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَأَصْحَابُهُ نَحِيضٌ رَقِيقٌ يَعْنِى ٱلنَّصْلَ نَحَضْتُهُ فَأَنَا أَنْحَضُهُ إِذَا رَقَّقْتَهُ ۞ قَالَ نَحِيضًا نَحِيفًا مُجْلُوًّا رَقِيقًا

١٩

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِىُّ

قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِىُّ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ طَوَائِفِ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُ عَامِرُ بْنُ ٱلْعَجْلَانِ صَدِيقًا لِجَارٍ لِأَبِى ٱلْمُثَلَّمِ فَكَانَ ٱلرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ صَدِيقَتَهُ عَمَدَتِ ٱمْرَأَةُ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ إِلَى جَارَتِهَا فَجَمَعَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ ثُمَّ ٱنْصَرَفَتْ عَنْهَا فَيَمْكُثُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ ٱللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ ثُمَّ إِنَّ عَامِرَ بْنَ ٱلْعَجْلَانِ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ زَائِرًا لِصَدِيقَتِهِ وَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَةُ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ بِجَارَتِهَا فَجَمَعَتْ بَيْنَهُمَا فَمَكَثَا غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ نَهَشَتْ عَامِرَ بْنَ ٱلْعَجْلَانِ حَيَّةٌ فَعَمَدَتْ صَدِيقَتُهُ وَٱمْرَأَةُ أَبِى ٱلْمُثَلَّمِ فَجَعَلَتَا لَهُ مِنَ ٱلشَّجَرِ خَيْمَةً تَكُنُّهُ مِنَ ٱلشَّمْسِ وَجَعَلَتَا تَأْتِيَانِهِ وَتَخْتَلِفَانِ إِلَيْهِ بِطَعَامٍ وَشَرَابٍ حَتَّى ٱسْتَقَلَّ فَأَفَاقَ فَقَالَ فى ذَلِكَ عَامِرُ بْنُ ٱلْعَجْلَانِ يُرِيدُ أَبَا ٱلْمُثَلَّمِ

١ أَسَرَّ أَبَاكُمْ بِأَنَّ ٱلسَّلِيمَ إِذَا عُضَّ فى ٱلْفَرْشِ لَمْ يَرْمَضِ

لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو أَىْ لَا يَسْتَقِرُّ مِنَ ٱلرَّمْضَاءِ وَٱلسَّلِيمُ ٱللَّدِيغُ وَٱلْفَرْشُ أَرْضٌ تَسْتَوِى وَتَلِينُ وَتَنْفَسِحُ عَنْهَا ٱلْجِبَالُ لَمْ يَرْمَضْ لَمْ تُصِبْهُ ٱلرَّمْضَاءُ

والحرُّ وَقَوْلُهُ أَسَرَّ أَىْ أَعْجَبَهُ ذَاكَ وَإِنَّمَا سَمَّوْا ٱللَّدِيغَ سَلِيمًا تَفَاؤُلًا بِٱلسَّلَامَةِ وَيَرْمَضُ يَحْتَرِقُ بِٱلرَّمْضَاءِ ۞ أَبُو عَمْرٍو ٱلْفَرْشُ جَمَاعَةُ ٱلْعُرْفُطِ أَجَمَتْهُ

٢ تَرَمَّضَ مِنْ حَرِّ نَفَاحَةٍ كَمَا سُطِحَ الْجَمْرُ بِٱلْمِرْكَضِ

لَمْ يَرْوِهِ وَٱلْبَيْتَ ٱلَّذِى بَعْدَهُ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَرَوَاهُمَا أَبُو عَمْرٍو والْجُمَحِىُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ۞ تَرَمَّضَ تَوَجَّعَ مِنْ حَرِّ هَذِهِ ٱلَّتِى نَكَحَتْهُ فَهُوَ يَتَرَمَّضُ مِنْ حَرِّ هَذِهِ ٱلنَّفَّاحَةِ كَمَا سُطِحَ الْجَمْرُ أَىْ سُوِّىَ ۞ أَبُو عَمْرٍو سُطِحَ بُدِّدَ وَفُرِشَ وَٱلْمِرْكَضُ مِسْعَرُ ٱلنَّارِ وَهُوَ الْمِحْرَاثُ

٣ فَلَا ٱلشَّرَّ أَبْلَغْتَ فِى كُنْهِهِ وَلَا مَا تَبَغَّيْتَ فِى مِحْرَضِ

يَقُولُ لَا ٱلشَّرَّ أَبْلَغْتَ فِى غَايَتِهِ وَوَقْتِهِ وَحِينِهِ وَمِحْرَضٌ وَجَعٌ ۞ أَبُو عَمْرٍو مِحْرَضٌ فَلَانٌ حَرِضَ ٱلرَّجُلُ فَلَكَ

٤ وَلَوْ مُتُّ لَمْ أَقِهِ نَفْسَهُ وَلَوْ سَرَّهُ أَنِّى أَنْقَضِى

أَنْقَضِى أَمُوتُ وَهُوَ أَنْفَعِلُ مِنْ قَضَيْتُ يَقُولُ إِنَّهُ سَيَمُوتُ بَعْدِى فَلَا أَسُدُّ أَنَا حُفْرَتَهُ وَلَوْ سَرَّهُ أَنْ أَمُوتَ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَلَوْ مَاتَ أَبُو عَمْرٍو والْجُمَحِىُّ يَقُولُ لَوْ جَهَدْتُ حَتَّى أَمُوتَ لَمْ أَقِهِ نَفْسَهُ وَأَنْقَضِى أَهْلَكُ

٥ كِلَانَا وَلَوْ طَالَ أَيَّامُهُ سَيَنْدُرُ عَنْ شُزْنٍ مِدْحَضِ

شُزْنٌ وَشَزَنٌ نَاحِيَةٌ وَمِدْحَضٌ مَزِلٌّ يَقُولُ إِذَا مَاتَ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ جَبَلٍ مُزْلِقٍ وَٱلشُّزْنُ جَانِبٌ تَشَزَّنَ لَهُ ٱنْحَرَفَ لَهُ بِٱلطَّعْنِ ۞ أَبُو عَمْرٍو نَدَرَ مَاتَ يَنْدُرُ يَمُوتُ

٩ مَتَامَا أَشَأْ غَيْرَ ذِى عِلَّةٍ أَعِصْكَ وَزَاحَ أَسَى ٱلْهَيْضِ

لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَٱلْهَيْضُ ٱلْكَسْرُ بَعْدَ ٱلْجَبْرِ وَزَاحَ ذَهَبَ وَٱلْأَسَى ٱلْحُزْنُ غَيْرَ ذِى عِلَّةٍ أَىْ لَا أَعْتَلُّ أَعِصْكَ أَكْسِرْكَ

٢٠

فَقَالَ أَبُو ٱلْمُثَلَّمِ ٱلْخُنَاعِىُّ

١ عَذِيرَ أُمَيْمَةَ بِٱلْمَرْبِضِ كَذِى مِمَّةٍ ٱلنَّفْسِ لَا تَنْقَضِى

وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبُو عَمْرٍو عَذِيرَ أُمَيْمَةَ بِٱلْمَرْبَضِ ✲ قَوْلُهُ عَذِيرَكَ أَىْ هَلْمَّ مَعْذِرَتَكَ مِنْهَا أَعْذِرْنِى مِنْهَا أَىْ أَنَا كَذِى مِمَّةٍ لَا تَنْقَضِى مِمَّتُهُ وَٱلْمَرْبِضُ حَيْثُ ٱرْفَضَّ ٱلْوَادِى أَىِ ٱتَّسَعَ ✲ قَالَ كَمَا يَقُولُ عَذِيرِى مِنْ فُلَانٍ وَٱلْمَرْبَضُ مَوْضِعٌ وَيُقَالُ ٱتَّخَذَ فُلَانٌ رَبَضًا أَىِ ٱمْرَأَةً وَمَنْزِلًا يَقُولُ كُلَّمَا قَضَى حَاجَةً جَاءَتْهُ أُخْرَى

٦ كَذِى مِمَّةٍ أَمِنَا إِذْ غَدَتْ خِلَالَ ٱلصَّرَائِمِ لَمْ تَخْفِضِ

أَىْ كَمَنْ لَهُ مِمَّةٌ فِى شَىْءٍ لَمْ تَنْقَضِ مِمَّتُهُ وَٱلصَّرَائِمُ رِمَالٌ تَنْقَطِعُ مِنْ مُعْظَمِ ٱلرَّمْلِ لَمْ تَخْفِضْ لَمْ تُقِمْ وَخِلَالٍ بَيْنَهَا وَيُرْوَى كَذِى مِمَّةٍ أُمِّنَا ✲ تَخْفِضُ تُقِيمُ وَٱلْخَفْضُ ٱلْإِقَامَةُ ✲ أَبُو عَمْرٍو خَفَضَ ٱلرَّجُلُ إِذَا أَقَامَ وَٱلْخَفْضُ ٱلدَّاعَةُ

٣ لَهُ طَبْيَةٌ وَلَهُ عُكَّةٌ إِذَا أَنْفَضَ ٱلْحَىُّ لَمْ تُنْفِضِ

طَبْيَةٌ جِرَابٌ وَعُكَّةٌ نَحْىٌ صَغِيرٌ أَنْفَضُوا ذَهَبَ مَا عِنْدَهُمْ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو

عَبْد ٱللّٰه لَهَا طَبْيَةٌ وَلَهَا عُكَّةٌ إِذَا نَفِضَ ٱلْقَوْمُ لَمْ تَنْفَضِ ۞ قَالَ الْجَمَحِيُّ طَبْيَةٌ خَرِيطَةٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهَا ٱلسَّوِيقُ وَغَيْرُهُ وَٱلْعُكَّةُ فِيهَا ٱلسَّمْنُ يَقُولُ إِذَا أُكِلَ مَا فِى ٱلْبَيْتِ لَمْ يُفْنِ مَا فِى ٱلْعُكَّةِ

٤ فَيَأْكُلُ مَا رُضَّ مِنْ تَمْرِهَا وَيَأْنَى ٱلْأُبْلَةَ لَمْ تُرْضَضِ

ٱلْأُبْلَةُ تَمْرٌ يُرَضُّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَيُحْلَبُ عَلَيْهِ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ أَيْضًا ٱلْأُبْلَةُ ٱلْكُتْلَةُ مِنَ ٱلتَّمْرِ وَقَالُوا ٱلْأُبْلَةُ ٱلتَّمْرُ ٱلْمُتَلَبَّدُ ۞

٥ وَيَأْنَى ٱلْحَفِينَ عَلَى أَنَّهُ يَنَالُ مِنَ ٱلشَّىْءِ لَمْ يُنْخَضِ

لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْحَفِينُ ٱلَّذِى يُحْفَنُ فِى ٱلسِّقَاءِ أَىْ يُجْمَعُ فِيهِ وَيَأْخُذُ شَيْئًا مِنْ طَعْمٍ وَلَمْ يَحْمُضْ

٦ أَعَامِ بْنَ عَجْلَانَ مَقْصُورَةً بِغَيْرِى مِنْ شَبَعٍ عَرِّضِ

مَقْصُورَةً أَىْ أَقْتَصِرُ ٱلْحَدِيثَ عَلَيْكَ وَلَا أُبَلِّغُهَا ٱلْحَىَّ أَجْمَعِينَ قَالَ مَقْصُورَةً خَاصَّةً لَكَ لَمْ أَعْنِ غَيْرَكَ

٧ سَبَعْتَ رِجَالًا فَأَهْلَكْتَهُمْ فَأَدِّ إِلَى بَعْضِهِمْ وَٱقْرِضِ

لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ ۞ يَقُولُ وَقَعْتَ فَأَهْلَكْتَهُمْ فَأَدِّ مِنَ ٱلْأَدَاءِ وَٱقْرِضْ مِنْ قَرِيضِ ٱلشِّعْرِ

٨ فَإِنَّ ٱلَّذِى يُتَّقَى شَرُّهُ كَمَا تُتَّقَى ٱلنَّارُ بِٱلْمِرْكَضِ

ٱلْمِرْكَضُ مِسْعَرُ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى تُحَرَّكُ بِهِ

٩ مَتَامًا أَشَأْ غَيْرَ زَعْوِ ٱلرِّجَا لِ أَجْعَلْكَ رَفْطًا عَلَى حَيْضِ

أَقْ غَيْرَ زَهْوِ مِتِي وَٱلسِّمْطُ جُلُودٌ تُقَدُّ سُيُورًا وَيُتْرَكُ أَعْلَاهُ تَأْتَزِرُ بِهِ ٱلنِّسَاءُ وَٱلصِّبْيَانُ ۞ قَالَ ٱلزَّهْوُ ٱلْكِبْرُ وَٱلْعَظَمَةُ يقول أَجْعَلُكَ إِزَارًا عَلَى ٱمْرَأَةٍ حَائِضٍ ٱلْأَصْمَعِيُّ مَعْنَاهُ أَعُرُّكَ بِشَرٍّ وَأُلْبِسُكَ ثَوْبَ عَارٍ

١٠ وَأَكْحُلُكَ بِٱلصَّابِ أَوْ بِالْجَلَا فَفَقْحٌ لِكُحْلِكَ أَوْ غَمِّضِ

ٱلصَّابُ شَجَرٌ إِذَا أَصَابَ ٱلْعَيْنَ حَلَبَهَا والجَلَا ضَرْبٌ مِنَ ٱلْكُحْلِ فَفَقْحٌ أَيِ ٱفْتَحْ عَيْنَيْكَ أَوْ غَمِّضْهُمَا قال ٱلصَّابُ شَجَرٌ مُرٌّ إِذَا شُقَّ سَالَ مِنْهُ ٱلْمَاءُ يَجْلُبُ ٱلْعَيْنَ وَيُرْوَى بالجِلاء ما يَجْلُو بِهِ ٱلْبَصَرُ مِنَ ٱلْأَكْحَالِ وَيُرْوَى بالحَلْوِ وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ ٱلْمَرْأَةُ ٱلدُّهْنَ فَتَجْعَلَهُ عَلَى طَسْتٍ أَوْ مِرْآةٍ أَوْ حَدِيدَةٍ فَتُحَرِّكَهُ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْ صَدَئِهِ ثُمَّ يُكْتَحَلَ بِهِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ جَيِّدٌ لِلْبَصَرِ

١١ وَأَسْعُطُكَ فِي ٱلْأَنْفِ مَاءَ ٱلْأَبَاءِ مِمَّا يُثَمَّلُ بِالْمَحْوَضِ

مَاءُ ٱلْأَبَاءِ لِأَنَّهُ رَدِيءٌ مَكْرُوهٌ وَٱلْأَبَاءُ ٱلْأَجَمَةُ يُثَمَّلُ يُخَثَّرُ والمَحْوَضُ ٱلَّذِي يُخَاضُ بِهِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ مَاءَ ٱللِّبَانِ حِينًا يُثَمَّلُ أَيْ يُجْعَلُ لَهُ رِغْوَةٌ وَٱلرِّغْوَةُ وَٱلثُّمَالَةُ

١٢ جَهِلْتَ سَعُوطَكَ حَتَّى ثَخَا لَ أَنْ قَدْ أُرِضْتَ وَلَمْ تُؤْرَضِ

أُرِضْتَ زُكِمْتَ وَٱلْمَأْرُوضُ ٱلْمَزْكُومُ وَبِهِ أَرْضٌ أَيْ زُكَامٌ

هَذَا آخِرُ شِعْرِ فَخْرٍ وَأَبِي ٱلْمُثَلِّمِ
والحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَصَلَّى ٱللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

٢١

شِعْرُ ٱلْأَعْلَمِ

حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ الْجُمَحِيُّ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَقْبَلَ ٱلْأَعْلَمُ وَٱسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ وَهُوَ أَحُو فَخْرِ ٱلْغَيِّ ٱلْهُذَلِيُّ ثُمَّ الْحُنَفِيُّ وَأَخُوهُ فَخِيرٌ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ حَتَّى أَصْبَحَا مُدْخِلَيْنِ بِجَبَلٍ يُقَالُ لَهُ ٱلسِّطَاعُ بِجَبِيرَةَ بَلْدَةٍ مَعْرُوفَةٍ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ ٱلصَّيْفِ شَدِيدِ الْحَرِّ وَهُوَ مُتَأَبِّطٌ قِرْبَةً لَهُمْ فِيهَا مَاءٌ فَأَيْبَسَتْهُمَا ٱلسَّمُومُ حَتَّى لَمْ يَكَادَا يُبْصِرَانِ مِنَ ٱلْعَطَشِ فَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ لِصَاحِبِهِ ٱشْرَبْ مِنَ ٱلْقِرْبَةِ لَعَلِّي أَرِدُ ٱلْمَاءَ فَأَشْرَبُ مِنْهُ وَٱنْظُرْنِي مَكَانَكَ ۞ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ فَأَيْبَسَتْهُمَا ٱلشَّمْسُ وَٱلسَّمُومُ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ مَكَانَكَ لَعَلِّي أَرِدُ ٱلْمَاءَ فَأَشْرَبُ مِنْهُ وَبَنُوا عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ مِنْ كِنَانَةَ عَلَى ذَلِكَ ٱلْمَاءِ وَهُوَ مَاءُ ٱلْأُضَوَاءِ فَهُمْ فِي ظِلٍّ مُسْتَأْخِرُونَ عَنِ ٱلْمَاءِ قَدْرَ خَذْفَةٍ فَأَقْبَلَ يَمْشِي مُتَنَقِّبًا وَوَضَعَ سَيْفَهُ وَقَوْسَهُ وَنَبْلَهُ دُونَ صَاحِبِهِ فَلَمَّا بَرَزَ لِلْقَوْمِ مَشَى رُوَيْدًا مُشْتَمِلًا فَقَالَ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ مَنْ تَرَوْنَ ٱلرَّجُلَ فَقَالُوا نُرَاهُ أَحَدَ بَنِي مُدْلِجِ بْنِ ضَمْرَةَ ثُمَّ قَالُوا لِفَتًى

مِنَ ٱلْقَوْمِ أَلْفَ أَلْفَتَى فَٱعْرِفْهُ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ ٱلرَّجُلَ أَتَيْتُكُمْ إِذَا شَرِبَ فَدَعُوهُ فَأَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى رَمَى بِرَأْسِهِ فِى ٱلْحَوْضِ وَأَدْبَرَ عَنْهُمْ بِوَجْهِهِ فَلَمَّا رَوِىَ أَفْرَغَ عَلَى رَأْسِهِ ٱلْمَاءَ ثُمَّ أَعَادَ نِقَابَهُ ثُمَّ رَجَعَ طَرِيقَهُ رُوَيْدًا وَصَرَخَ ٱلْقَوْمُ بِعَبْدٍ عَلَى ٱلْمَاءِ فَقَالُوا هَلْ عَرَفْتَ ٱلرَّجُلَ ٱلَّذِى صَدَرَ قَالَ لَا قَالُوا فَهَلْ رَأَيْتَ وَجْهَهُ قَالَ نَعَمْ هُوَ مَشْقُوقُ ٱلشَّفَةِ عَلَى حِينِ أَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ رَمْيَةُ سَهْمٍ قَاصِدَةٌ فَقَالُوا ذَاكَ ٱلْأَعْلَمُ فَعَدَوْا فِى إِثْرِهِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جَذِيمَةُ لَيْسَ فِى ٱلْقَوْمِ مِثْلُهُ عَدْوًا فَأَغْرَوْهُ بِهِ فَطَرَدُوهُ فَأَعْجَزَهُمْ وَمَرَّ عَلَى سَيْفِهِ وَقَوْسِهِ وَنَبْلِهِ فَأَخَذَهُ ثُمَّ مَرَّ بِصَاحِبِهِ فَصَاحَ بِهِ فَصَبَرَ مَعَهُ فَأَعْجَزَهُمْ فَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ فِى تِلْكَ ٱلْعَدْوَةِ

١ لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْقَوْمَ بِٱلْعَلْيَاءِ دُونَ قِدَى ٱلْمَنَاصِبْ

ٱلْقِدَى ٱلْقَدْرُ وَٱلْمَنَاصِبُ ٱلرَّامِى يَرْمِيكَ وَتَرْمِيهِ وَٱلْمَنَاصِبُ بِٱلْفَتْحِ بَلَدٌ قَيِدٌ وَقَادٌ وَقَابٌ وَقِدًى وَقِيسٌ وَٱلْمَنَاصِبُ ٱلْأَعْرَاضُ وَٱلْمَرَامِى

٢ وَفَرِيتُ مِنْ فَزَعٍ فَلَا أَرْمِى وَلَا وَدَّعْتُ صَاحِبْ

فَرِيتُ بَطِرْتُ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى ٱلرَّمْيِ وَفَرِيتُ عَجِبْتُ مِنَ ٱلْفَرِيِّ وَٱلْفَرِيُّ ٱلْعَجَبُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا عَجِيبًا وَفَرَيْتُ بِٱلْفَتْحِ أَسْرَعْتُ ۞ قَالَ فَرَيْتُ تَحَيَّرْتُ حَارَ ٱلرَّجُلُ وَبَطِرَ وَفَرِىَ ۞ وَلَا وَدَّعْتُ صَاحِبْ أَىْ لَمْ أُسَلِّمْ عَلَيْهِ

٣ يُغْرُونَ صَاحِبَهُمْ بِنَا جَهْدًا وَأُغْرَى غَيْرَ كَاذِبْ

٤ أُغْرِى أَبَا وَهْبٍ لِيُعْجِزَهُمْ وَمَدُّوا بِٱلْخَلَائِبْ

ٱلْخَائِبُ ٱلْمُعِينُ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ مَدُّوا صَاحُوا بِٱلْأَمْدَادِ أَبُو عَمْرٍو مَدُّوا ذَهَبُوا يُعْجِزُهُمْ يَفُوتُهُمْ إِلَى مَلْجَإٍ وَيُقَالُ يَغْلِبُهُمْ يُقَالُ إِنَّهُ لَيُعَاجِزُ إِلَى ثِقَةٍ وَيُكَارِزُ إِلَى ثِقَةٍ

إِذَا لَجَأَ إِلَى ثِقَةٍ وَالْحَلَائِبُ جَمَاعَاتٌ جَاءَ بَعْضُهُمْ فِى إِثْرِ بَعْضٍ وَيُقَالُ حَلَبَ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ ٱسْتَنْصَرَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَاحِدَةُ الْحَلَائِبِ حَلْبَةٌ مِثْلُ نَوْبَةٍ وَنَوَائِبَ

٥ مَدَّ الْمُجَلْجِلِ ذِى ٱلْعَمَاءِ إِذَا يَرَاحُ مِنَ الْجَنَائِبْ

ٱلْعَمَاءُ ٱلسَّحَابُ ٱلرَّقِيقُ إِذَا أَصَابَتْهُ الْجَنُوبُ كَثُرَ وَٱجْتَمَعَ مُجَلْجِلٌ سَحَابٌ فِيهِ رَعْدٌ وَصَوَاعِقُ وَٱلْعَمَاءُ أَرْفَعُ ٱلسَّحَابِ فِى ٱلسَّمَاءِ يَرَاحُ تُصِيبُهُ ٱلرِّيحُ

٦ يُغْرِى جَذِيمَةُ وَٱلرِّدَاءُ كَأَنَّهُ بِأَقَبَّ قَارِبْ

جَذِيمَةُ رَجُلٌ كَانَ يَطْلُبُهُ وَهُوَ مُنْهَزِمٌ ☆ أَقَبُّ حِمَارُ وَحْشٍ ضَامِرُ ٱلْبَطْنِ وَٱلْبَاءُ فِى مَعْنَى عَلَى قَارِبٍ وَٱلْقَارِبُ ٱلَّذِى يُصْبِحُ فَيُصَبِّحُ ٱلْمَاءَ أَىْ كَأَنَّ رِدَاءَهُ يَعْدُو بِهِ حِمَارُ وَحْشٍ لِشِدَّةِ عَدْوِهِ

٧ خَاطٍ كَعِرْقِ ٱلسِّدْرِ يَسْبِقُ غَارَةَ الْحُوصِ ٱلنَّجَائِبْ

خَاطٍ مُمْتَلِئٌ لَحْمًا مُكْتَنِزٌ يَعْنِى الْحِمَارَ كَعِرْقِ ٱلسِّدْرِ فِى حُمْرَتِهِ وَٱلْغَارَةُ دَفْعَةُ الْحُوصِ فِى ٱلْعَدْوِ أَىْ يَسْبِقُ الْحُوصَ يُقَالُ أَغَارَ غَارَةَ ٱلثَّعْلَبِ إِذَا عَدَا عَدْوَهُ وَأَسْرَعَ وَالْحُوصُ ٱلْغَايِرَاتُ ٱلْعُيُونِ مِنَ ٱلْإِبِلِ وَالْخَيْلِ وَٱلنَّجَائِبُ ٱلْكِرَامُ

٨ عَنْتٍ لَهُ سَفْعَاءُ لُكَّتْ بِٱلْبَصِيعِ لَهَا الْحَبَائِبْ

عَنْتٍ عَرَضَتْ وَسَفْعَاءُ سَوْدَاءُ ٱلْوَجْهِ فِى حُمْرَةٍ لُكَّتْ قُذِفَتْ بِٱللَّحْمِ وَٱلْبَصِيعُ ٱللَّحْمُ وَالْحَبَائِبُ طَرَائِفُ ٱللَّحْمِ ٱلْوَاحِدَةُ حَبِيبَةٌ يُقَالُ ثَوْبٌ حَبَائِبُ قَبَائِبُ إِذَا كَانَ شِقَاقًا بِنَوَالٍ قَالَ وَيُرْوَى سَقْفَاءُ وَصَقْعَاءُ سَقْفَاءُ أَتَانٌ فِيهَا كَالْجَنَأِ وَلُكَّتْ أَىْ حُمِلَ ٱللَّحْمُ عَلَى مَوَاضِعِ ٱلْعَصَبِ وَمَعْنَى لَهَا مِنْهَا وَصَقْعَاءُ فِى رَأْسِهَا بَيَاضٌ وَٱلْأَصْقَعُ ٱلْأَبْيَضُ

ٱلرَّأْسِ وَنَاقَةٌ لَكِيَّةٌ كَثِيرَةُ ٱللَّحْمِ أَبُو عَمْرٍو لَكَّتْ مِنَ ٱللَّكِيكِ وَخَبِيبَةٌ فِدْرَةٌ مِنَ ٱللَّحْمِ وَهِيَ ٱللَّفِيتَةُ

٩ وَخَشِيتُ وَقْعَ ضَرِيبَةٍ قَدْ جُرِّبَتْ كُلُّ ٱلضَّجَارِبْ

ٱلضَّرِيبَةُ هَاهُنَا ٱلسَّيْفُ وَتَكُونُ ٱلْمَضْرُوبَ

١٠ فَأَكُونَ صَيْدَهُمُ بِهَا لِلذِّئْبِ وَٱلضَّبُعِ ٱلسَّوَاغِبْ

بِهَا بِٱلضَّرِيبَةِ وَضُبُعٌ جَمْعُ ضَبُعٍ سَوَاغِبُ جِيَاعٌ وَيُرْوَى فَأَصِيرَ صَيْدَهُمُ

١١ جَزَرًا وَلِلطَّيْرِ ٱلْمُرِبَّةِ وَٱلذِّيَابِ وَلِلثَّعَالِبْ

ٱلْمُرِبَّةُ ٱلْمُقِيمَةُ عَلَى لَحْمٍ أَبَدًا يُرِيدُ أَرَبَّ بِٱلْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ وَكُلُّ مَحْبُورَةٍ جَزَرَةٌ

١٢ وَنَجُرٌّ مُجْرِيَةٌ لَهَا لَحْمِي إِلَى أُجُرٍ حَوَاشِبْ

مُجْرِيَةٌ ضَبُعٌ ذَاتُ جِرَاءٍ إِلَى أُجُرٍ جَمْعُ جِرْوٍ وَحَوَاشِبُ مُنْتَحِفَاتُ ٱلْبُطُونِ ٱلْأَجْوَافِ قِصَارٌ

١٣ سُودٍ سَحَالِيلٍ كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ ثِيَابُ رَاهِبْ

وَاحِدُ ٱلسَّحَالِيلِ سَحْلَالٌ وَهِيَ ٱلْعِظَامُ ٱلْبُطُونِ يُقَالُ إِنَّهُ لَسَحْلَالُ ٱلْبَطْنِ إِذَا كَانَ عَظِيمَ ٱلْبَطْنِ وَثِيَابُ ٱلرَّاهِبِ سُودٌ ✡ ٱلْأَصْمَعِيُّ لَا أَعْرِفُ سَحَالِيلَ

١٤ أَذَانُهُنَّ إِذَا ٱحْتَضَرْنَ قَرِيسَةٌ مِثْلُ ٱلْمَذَانِبْ

ٱلْمَذَانِبُ ٱلْمَغَارِفُ ٱلْوَاحِدَةُ مِذْنَبَةٌ لِأَنَّ أَذَانَهَا قِصَارٌ عِرَاضٌ

١٥ يَنْزِعْنَ جِلْدَ ٱلْمَرْءِ نَزْعَ ٱلْقَيْنِ أَخْلَاقَ ٱلْمَذَاهِبْ

ٱلْمَذَاهِبُ أَخِلَّةُ ٱلسُّيُوفِ وَهِيَ بَطَائِنُ ٱلْجُفُونِ ٱلْمُذْهَبَةِ ٱلْوَاحِدُ مُذْهَبٌ وَٱلْقَيْنُ ٱلْحَدَّادُ وَكُلُّ مَنْ عَمِلَ بِيَدِهِ فَهُوَ قَيْنٌ إِلَّا ٱلْكَاتِبَ

١٦ حَتَّى إِذَا ٱنْتَصَفَ ٱلنَّهَارُ وَقُلْتُ يَوْمٌ حَقَّ ذَايِبْ

ذَايِبٌ شَدِيدُ ٱلْحَرِّ ۞ قَالَ ذَايِبٌ مِنَ ٱلذَّأْبِ أَيْ يَدْأَبُ يَوْمَهُ وَٱلْمَعْنَى لِلرَّجُلِ ٱلَّذِي ضَرَدَهُ ۞ وَيُرْوَى وَيَوْمِي حَقَّ رَايِبْ مِنَ ٱلرِّيبَةِ

١٧ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ ٱلْجَازَ إِلَى أُنَاسٍ بِٱلْمَنَاقِبْ

ٱلْمَنَاقِبُ أَمَاكِنُ يَقُولُ بَلَغْتُ هَذِهِ ٱلْمَوَاضِعَ نِصْفَ ٱلنَّهَارِ وَقَالَ ٱلطُّرَيْحِيُّ فِي ٱلْغَلَطِ وَبَيْنَ ٱلْجَبَلِ مَنَاقِبُ

١٨ وَذَكَرْتُ أَهْلِي بِٱلْعَرَاءِ وَحَاجَةَ ٱلشُّعْثِ ٱلتَّوَالِبْ

ٱلْعَرَاءُ ٱلصَّحْرَاءُ ٱلَّتِي لَا نَبْتَ بِهَا وَٱلشُّعْثُ وَلَدُهُ وَٱلتَّوَالِبُ ٱلْجِحَاشُ قَالَ يُرِيدُ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ بِٱلْعَرَاءِ لَيْسَ دُونَهُمْ حِجَابٌ شَبَّهَهُمْ فِي صِغَرِهِمْ بِجِحَاشِ ٱلْحَمِيرِ

١٩ ٱلْمُصْرِمِينَ مِنَ ٱلتِّلَادِ ٱللَّامِحِينَ إِلَى ٱلْأَقَارِبْ

يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ لِأَنَّ بِهِمْ إِلَيْهِمْ حَاجَةَ ٱلْمُصْرِمِ ٱلْمُقِلِّ ٱلَّذِي لَا مَالَ لَهُ وَٱلتِّلَادُ ٱلْمَالُ ٱلْقَدِيمُ ٱلْمَوْرُوثُ عَنِ ٱلْأَجْدَادِ ٱللَّامِحِينَ إِلَى ٱلْأَقَارِبِ إِلَى مَنْ يَأْتِيهِمْ مِنْ أَقَارِبِهِمْ بِشَيْءٍ يَأْكُلُونَهُ

٢٠ وَبِجَانِبَيْ نَعْمَانَ قُلْتُ أَلَنْ تُبَلِّغِنِي مَآرِبْ

نَعْمَانُ مِنْ بِلَادِ هُذَيْلٍ وَمَأْرِبُ حَوَائِجُ وَاحِدَتُهَا مَأْرَبَةٌ وَيُرْوَى قُلْتُ لَنْ يُبَلِّغَنِي وَيُرْوَى قُلْتُ لَنْ يُبَلِّغَنِي أَيْ مُسْتَنْقَعُ مَاءٍ

٣١ دَلَجِي إِذَا مَا ٱللَّيْلُ جَنَّ عَلَى ٱلْمُقْرَنَةِ الحَبَاحِبْ

ٱلدَّلَجُ سَيْرُ ٱللَّيْلِ مِنْ أَوَّلِهِ وَٱلْأَدْلَاجُ بَعْدَ أَنْ تَنَامَ ثُمَّ تَقُومَ جَنَّ أَلْبَسَ وَٱلْمُقْرَنَةُ جِبَالٌ صِغَارٌ كَأَنَّهَا قَدْ قُرِنَتْ لِتَقَارُبِهَا وَيُرْوَى عَلَى ٱلْمُقْرَبَةِ الحَبَاحِبْ يُرِيدُ دَلَجِي عَلَى ٱلْمُقْرَبَةِ وَهِيَ ٱلْإِبِلُ ٱلْمُكَرَّمَةُ تُقَرَّبُ تُؤْتَرُ عَلَى ٱلْعِيَالِ وَالحَبَاحِبُ ٱلسَّرِيعَةُ الخَفِيفَةُ وَكُلُّ خَفِيفٍ حَبْحَابٌ يُقَالُ قَرَبْنَا قَرَبًا حَبْحَابًا أَيْ سَرِيعًا جَادًّا وَمَنْ رَوَى ٱلْمُقْرَنَةَ الحَبَاحِبْ فَالحَبَاحِبُ ٱلصِّغَارُ قَالَ ٱبْنُ أَحْمَرَ ✿ بِحَجْبَيْ كَفَرْخِ ٱلصَّعْوِ فِي ٱلْعَامِ الجَدِيبِ ✿ قَالَ يُرِيدُ إِذَا مَا أَلْبَسَ ٱللَّيْلُ ٱلْقُرَنَاءَ وَٱلْقَرِينُ ٱلَّذِي يُقْرَنُ إِلَى صَاحِبِهِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ إِكَامًا بَعْضُهَا قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ

٣٢ والحَنْطِيُّ الحِنْطِيُّ يُمْتَجُ بِٱلْعَظِيمَةِ وَٱلرَّغَايِبْ

الحَنْطِيُّ ٱلْقَصِيرُ والحَنْطِيُّ ٱلَّذِي يَأْكُلُ الحِنْطَةَ وَيَسْمَنُ عَلَيْهَا يُمْتَجُ يُخْلَطُ وَيُمْتَجُ يُطْعَمُ يقول هُوَ يُكْرَمُ وَيُطْعَمُ ٱلرَّغَايِبَ وَاحِدَتُهَا رَغِيبَةٌ وَهِيَ ٱلسَّعَةُ فِي ٱلْعَيْشِ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ أَرَادَ وَيُرْوَى والحَنْطِيُّ ٱلْمِرِّيخُ يُمْتَجُ قال الحَنْطِيُّ يَأْكُلُ الحِنْطَةَ وَمِرِّيخٌ مِنَ ٱلْمَرَحِ أَبُو نَصْرٍ الحَنْطِيُّ ٱلْمُنْتَفِخُ قال وَلَمْ يَعْرِفِ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْبَيْتَ

٣٣ مَا شِئْتَ مِنْ رَجُلٍ إِذَا ٱكْتَظَّ مِنْ مَحْضٍ وَرَايِبْ

ٱكْتَظَّ ٱمْتَلَأَ وَٱلرَّايِبُ لَبَنٌ قَدْ أُخْرِجَ زُبْدُهُ وَبَعْضُ ٱلْعَرَبِ يَجْعَلُهُ الخَاثِرَ ٱلَّذِي لَمْ يُحْمَضْ يُجْعَلُ فِي حَلِيبِهِ ٱلرُّوبَةُ غَيْرَ مَهْمُورٍ وَهِيَ خَمِيرَةُ ٱللَّبَنِ يُحْلَبُ عَلَيْهَا فَيَخْثُرُ

مَكَانَهُ وَٱلسُّوبَةُ مَهْمُوزَةُ ٱلْكَسْرَةُ تُشْعَبُ فِى ٱلْقَدَحِ يُقَالُ مَا تَمَنَّيْتُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ فَهُوَ فِيهِ

٢٤ حَتَّى إِذَا فَقَدَ ٱلصَّبُوحَ يَقُولُ عَيْشٌ ذُو عَقَارِبّ

ذُو عَقَارِبَ فِيهِ شَرٌّ وَخُشُونَةٌ هَذَا ٱلْكَلَامُ يَمْدَحُ بِهِ نَفْسَهُ يَقُولُ أَنَا مُشَمِّرٌ فِى ٱلْأُمُورِ صَبُورٌ عَلَيْهَا وَالْحَنْظَلِىُّ هَذِهِ قِصَّتُهُ أَىْ لَمَّا فَقَدَ ٱلصَّبُوحَ لَمْ يَرْضَ مَعِيشَتَهُ عَيْشٌ ذُو عَقَارِبَ إِذَا لَمْ يَكُنْ سَهْلًا وَيُرْوَى حِينَ ٱلصَّبَاحِ إِلَى ٱلْعَشِيِّ

٢٣

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ

يَذْكُرُ فَرَّتَهُ مِنْ بَنِى عَبْدِ بْنِ عَدِىٍّ

١ كَرِهْتُ جَذِيمَةَ ٱلْعَبْدِىَّ لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ يَجْهَدُ غَيْرَ آلِ

جَذِيمَةُ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِى عَدَا فِى أَثَرِهِ آلٌ تَارِكٌ جَهْدَهُ قَالَ كَرِهَهُ لِأَنَّهُ كَانَ فَارِسًا وَجَذِيمَةُ مِنْ بَنِى ٱلدِّيلِ وَيُرْوَى يَنْهَضُ غَيْرَ آلِ

٢ وَأَحْسِبُ عِرْفِطَ ٱلزَّوْرَاءِ يُؤْدِى عَلَىَّ بِوَشْكِ رَجْعٍ وَٱسْتِلَالِ

وَيُرْوَى وَٱنْسِلَالِ وَٱلْعِرْفِطُ شَجَرٌ وَيُؤْدِى يُعِينُ يُقَالُ أَادِنِى عَلَى فُلَانٍ أَىْ أَعْدِنِى عَلَيْهِ أَعِنِّى يَقُولُ كُلَّمَا تَلَفَّتُّ عِرْفِطَةٌ أَحْسِبُهَا إِنْسَانًا يُعِينُ عَلَىَّ مِنَ ٱلْفَرَقِ وَٱلْوَشْكُ ٱلسُّرْعَةُ رَجْعٌ يُرِيدُ رَجْعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ يُقَالُ رَجَعَ يَدَهُ وَأَرْجَعَهَا أَكْثَرُ وَأَجْوَدُ إِذَا رَدَّهَا فَتَنَاوَلَ سَهْمًا وَٱسْتِلَالُ ٱلسَّيْفِ وَٱلِٱنْسِلَالُ ٱلسُّرْعَةُ فِى ٱلْعَدْوِ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ أَدَاهُ

وَأَعْدَاهُ وَأَعَانَهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَٱسْتِلَالُهُ رَجْعُهُ يَدَهُ إِلَى كِنَانَتِهِ لِيَسْتَلَّ سَهْمًا أَوْ سَلَّ سَيْفَهُ وَٱلْعُرْفُطُ شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ ٱلْوَاحِدَةُ عُرْفُطَةٌ وَٱلزَّوْرَاءُ أَرْضٌ وَقَوْلُهُ بِوَشْكٍ رَجْعٍ يُرْوَى بِنَصْبِ ٱلْوَاوِ وَرَفْعِهَا بِوُشْكِ الْجُمَحِيُّ بِوَشْكٍ يَعْنِي رَجْعَ ٱلنَّبْلِ وَقَالَ أَخْبَرَ أَنَّهُ هَارِبٌ يَقُولُ فَكُلَّمَا مَرَرْتُ بِشَجَرَةٍ ظَنَنْتُهَا تُعِينُ عَلَيَّ

٣ فَلَا وَأَبِيكِ لَا يَنْجُو نَجَائِي غَدَاةَ لَقِيتُهُمْ بَعْضَ ٱلرِّجَالِ

٤ هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكِ مُسْتَمِيتٌ عَلَى مَا فِي وِعَائِكِ كَالْخَيَالِ

هَوَاءٌ لَا قَلْبَ لَهُ مُسْتَمِيتٌ رَابِضٌ عَلَيْهِ وَالْخَيَالُ شَيْءٌ يُصْنَعُ لِلذِّئْبِ أَنْ يَقْرَبَ ٱلْغَنَمَ قَالَ أُرَاهُ لَا يَنْجُو بَعْضُ ٱلرِّجَالِ نَجَائِي ثُمَّ فَسَّرَ فَقَالَ هَوَاءٌ أَيْ مَخْبُوبُ ٱلْفُؤَادِ لَا عَقْلَ لَهُ مُسْتَمِيتٌ عَلَى مَا فِي وِعَائِكِ أَيْ يَمُوتُ عَلَى ٱلزَّادِ مِنَ ٱلْبُخْلِ وَهُوَ كَالْخَيَالِ لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ قَالَ الْجُمَحِيُّ كَالْخَيَالِ كَأَنَّهُ شَخْصٌ وَٱلْهَوَاءُ ٱلَّذِي لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ يَقُولُ جَوْفُهُ خَالٍ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ

٥ يُلَطِّمُ وَجْهَ حَنَّتِهِ إِذَامَا تَقُولُ تَلَفَّتَنْ إِلَى ٱلْعِيَالِ

حَنَّتُهُ ٱمْرَأَتُهُ إِذَا عَاتَبَتْهُ وَقَالَتِ ٱنْظُرْ لِعِيَالِكَ لَطَمَهَا وَيُرْوَى يُدَمِّي وَجْهَ حَنَّتِهِ يَقُولُ هُوَ سَيِّئُ ٱلْمُعَاشَرَةِ يَضْرِبُ وَجْهَ ٱمْرَأَتِهِ إِذَا قَالَتْ لَهُ ٱنْظُرْ لِعِيَالِكَ

٦ وَيَحْسِبُ أَنَّهُ مَلِكٌ إِذَامَا تَوَسَّدَ ظَبْيَةَ ٱلْأَقِطِ وَالْجُلَالِ

ظَبْيَةٌ جِرَابٌ صَغِيرٌ يَقُولُ إِذَا وَجَدَ ٱلْأَقِطَ وَٱلسَّمْنَ حَسِبَ نَفْسَهُ مَلِكًا ۞ فَٱلظَّبْيَةُ جِرَابٌ مِنْ جِلْدِ ظَبْيٍ

٧ كَأَنَّ مُلَاءَتِي عَلَى هِزَفٍّ يَعُنُّ مَعَ ٱلْعَشِيَّةِ لِلرِّئَالِ

To: www.al-mostafa.com

ٱلْهِزَفُّ ٱلظَّلِيمُ ٱلسَّرِيعُ يَقُولُ كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهِ ظَلِيمٌ وَيَعِنُّ وَيَعْنُّ لُغَةُ هُذَيْلٍ أَىْ يَعْرِضُ مَعَ ٱلْعَشِيِّ لِلرِّيَالِ مِنْ أَجْلِ ٱلرِّيَالِ وَٱلرِّيَالُ فِرَاخُ ٱلنَّعَامِ قَالَ هِزَفٌّ وَهِجَفٌّ وَاحِدٌ وَهُوَ ٱلْجَافِي أَىْ يَعْتَرِضُ لِلرِّيَالِ وَلُغَةُ هُذَيْلٍ يَعْنُّ وَغَيْرُهُمْ يَعِنُّ

٨ عَلَى حَتِّ ٱلْبَرَايَةِ زَمْخَرِيِّ ٱلسَّوَاعِدِ ظَلَّ فِى شَرْيٍ طِوَالِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو نَصْرٍ ٱلْحَتُّ ٱلسَّرِيعُ يُقَالُ إِنَّهُ لَحَتٌّ إِذَا كَانَ سَرِيعًا وَٱلْبَرَايَةُ أَىْ عِنْدَ ٱلْبَرَايَةِ أَىْ عِنْدَ بَقِيَّتِهِ حَتَّ ٱلْبَرَايَةِ أَىْ عِنْدَ ٱلْبَرَايَةِ إِذَا بَرَاهُ ٱلسَّيْرُ بَرَايَتُهُ ٱلَّتِى تَبْقَى لَهُ مِنْ جِسْمِهِ وَعَدْوِهِ وَزَمْخَرِىٌّ غَلِيظٌ طَوِيلُ ٱلسَّوَاعِدِ ٱلْعُرُوقُ ٱلَّتِى فِى ٱلضَّرْعِ يَجْرِى فِيهَا ٱللَّبَنُ فَجَعَلَهَا ٱلْعُرُوقَ كُلَّهَا وَٱلشَّرْىُ حَنْظَلٌ قَالَ ٱلْبَرَايَةُ ٱلْبَقِيَّةُ مِنْ سَيْرِهَا عَلَى حَتِّ ٱلْبَرَايَةِ أَىْ عِنْدَ ٱلْبَرَايَةِ كَقَوْلِ لَبِيدٍ صَدْقِ ٱلْمُبْتَذَلِ أَىْ صَدْقٍ عِنْدَ ٱلْمُبْتَذَلِ وَٱلزَّمْخَرِىُّ أَجْوَفُ مَجَارِى ٱلْمُخِّ قَالَ وَٱلنَّعَامُ جُوفُ ٱلْعِظَامِ لَا مُخَّ فِيهَا قَالَ أَبُو ٱلنَّجْمِ هَاوٍ يَصِلُّ ٱلْمُخُّ فِى هَوَايِهِ ۞ وَٱلسَّوَاعِدُ فِى غَيْرِ هَذَا مَجَارِى ٱلْمَاءِ فِى ٱلْعُيُونِ ۞ وَٱلشَّرْىُ شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ ٱلْقِسِىُّ ۞ أَبُو عَمْرٍو ٱلْبَرَايَةُ قَوَايِمُهُ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ وَٱلنَّاقَةِ إِنَّهَا لَذَاتُ بَرَايَةٍ إِذَا كَانَتْ قَوِيَّةً عَلَى ٱلسَّيْرِ وَيُقَالُ ٱلْبَرَايَةُ مَا فِيهِ شَحْمٌ وَلَحْمٌ

٩ هِزَفُّ أَصْنَفِ ٱلسَّاقَيْنِ هِقْلٍ يُبَادِرُ بَيْضَهُ بَرْدَ ٱلشَّمَالِ

أَصْنَفُ مُتَقَشِّرٌ تَصَنَّفَتْ سَاقُهُ وَشَقَتْهُ إِذَا تَقَشَّرَتْ وَهِقْلٌ مِنْ أَسْمَاءِ ٱلنَّعَامِ ۞ أَبُو عَمْرٍو هِزَفٌّ سَرِيعٌ وَهِقْلٌ طَوِيلٌ وَيُرْوَى بَرَدَ ٱلشَّمَالِ

١٠ أَحَسَّ ضَبَابَةً وَعَمَاءَ لَيْلٍ يُبَادِرُ غَوْلَ وَادٍ أَوْ رِمَالِ

وَيُرْوَى ذِى رِمَالٍ وَٱلْعَمَاءُ أَشَدُّ ٱلْغَيْمِ ٱرْتِفَاعًا وَغَوْلٌ بُعْدٌ

١١ كَأَنَّ جَنَاحَهُ خَفَقَانُ رِيحٍ يَمَانِيَةٍ بِرَيْطٍ غَيْرِ بَالِي

ٱلْيَمَانِيَةُ الجَنُوبُ وَٱلشَّامِيَةُ ٱلشَّمَالُ وَٱلرَّيْطُ مَلَاحِفُ غَيْرُ مُلَفَّقَةٍ

١٢ بَذَلْتُ لَهُمْ بِذِي وَسْطَانَ شَدِّي غَدَاتَئِذٍ وَلَمْ أَبْذُلْ قِتَالِي

وَيُرْوَى شَوْطَانَ وَوَسْطَانَ وَهُوَ مَوْضِعٌ أَيْ خَرَجْتُ أَعْدُو وَلَمْ أُقَاتِلْ

٣٣

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ أَيْضًا

١ أَعَبْدُ ٱللَّهِ يَنْذُرُ يَا لَسَعْدٍ دَمِي إِنْ كَانَ يَصْدُقُ مَا يَقُولُ

أَيْ إِنْ كَانَ يَصْدُقُ قَوْلَهُ فَتَعَجَّبُوا لَهُ ۞ يَنْذُرُ دَمِي يَقُولُ إِنْ لَقِيتُهُ لَأَقْتُلَنَّهُ وَيُرْوَى يُوعِدُ

٢ مَتَامَا تَلْقَنِي وَمَعِي سِلَاحِي ثُلَاثِ ٱلْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ عَدِيلُ

كَأَنَّ عَدِيلَ ٱلْمَوْتِ نَجَاتُهُ يَقُولُ لَا مَنْجَى مَعَهُ يَقُولُ إِذَا لَقِيتَنِي فَأَنَا ٱلْمَوْتُ ۞ أَبُو عَمْرٍو لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ

٣ فَشَايِعْ وَسْطَ ذَوْدِكَ مُسْتَقِنًّا لِتَحْسَبَ سَيِّدًا ضَبُعًا تَنُولُ

وَيُرْوَى تُشَايِعْ وَسْطَ ذَوْدِكَ مُقْتَنِيًا أَيْ مُنْتَصِبًا شَايِعِ ٱدْعُ يُقَالُ أَشِعْ بِغَنَمِكَ أَوْ بِإِبِلِكَ أَيِ ٱدْعُهَا وَٱلذَّوْدُ ٱلْأَرْبَعُ وَالخَمْسُ مِنَ ٱلْإِبِلِ مُسْتَقِنٌّ مِنَ ٱلْقِنِّ وَهُوَ ٱلَّذِي يُقِيمُ مَعَ غَنَمِهِ يَشْرَبُ أَلْبَانَهَا وَيَكُونُ مَعَهَا حَيْثُ ذَهَبَتْ وَتَنُولُ إِذَا مَشَتْ تُحَرِّكُ

رَأْسَهَا وَيُرْوَى مُقْبِيًّا مِثْلُ مُقْبِعًا يُقَالُ قَدْ أَقْبَأَنَّ إِذَا أَنْتَصَبَ قَالَ تُشَايِعُ تُنَادِي وَتَدْعُو ذَوْدَكَ أَيْ إِنَّكَ ذُو يُسْرٍ وَمَالٍ وَيُرْوَى مُقْبَئِنًّا مُنْتَصِبًا لِتُحْسَبَ سَيِّدًا يَا ضَبْعًا تَنُولُ نَصْبٌ عَلَى ٱلنِّدَاءِ وَيُرْوَى تَبُولُ يَهْزَؤُ بِهِ

٤ عَشَنْزَرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ فَوَيْقَ زِمَاعِهَا خَدَمٌ حُجُولُ

عَشَنْزَرَةٌ غَلِيظَةٌ مُسِنَّةٌ يُرِيدُ ٱلضَّبُعَ وَجَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ يُقَالُ أَنَّ لِلضَّبُعِ خُرُوقًا كَثِيرَةً ٱلزَّمَعَةُ ٱلَّتِي خَلْفَ ٱلظِّلْفِ مِثْلُ ٱلزَّيْتُونَةِ وَوَاحِدُ الْخَدَمِ خَدَمَةٌ وَهِيَ مِثْلُ الْخَلْخَالِ لَوْنٌ يُخَالِفُ سَائِرَ لَوْنِ رِجْلِهَا حُجُولٌ ٱلْحَجْلُ الْخَلْخَالُ قَالَ جَعَلَ جَوَاعِرَهَا ثَمَانِيَ يُرِيدُ أَنَّ خَلْقَهَا مُنْتَشِرٌ وَإِنَّمَا هِيَ جَاعِرَتَانِ وَرَوَى الْجُمَحِيُّ رُسَمٌ حُجُولٌ وَقَالَ رُسَمٌ نُقَطٌ وَرُسَمٌ خُطُوطٌ وَثَوْبٌ مُرَسَّمٌ مُخَطَّطٌ وَيُرْوَى عَشَنْبَرَةٌ وَهِيَ أَيْضًا ٱلْغَلِيظَةُ

٥ تَرَاهَا ٱلضَّبْعُ أَعْظَمَهُنَّ رَأْسًا جُرَاهِمَةٌ لَهَا جِرَّةٌ وَثِيلُ

جُرَاهِمَةٌ مُغْتَلِمَةٌ لَهَا جِرَّةٌ وَثِيلٌ يُقَالُ إِنَّهَا خُنْثَى وَٱلْوَثِيلُ جِرَابُ قَصِيبِ ٱلْبَعِيرِ وَٱلْقُنْبُ جِرَابُ ذَكَرِ ٱلْفَرَسِ وَجَعَلَ لِلضَّبُعِ ثِيلًا وَٱلضَّبُعِ جَمْعُ ضَبُعٍ كَأَنَّهَا ضَبْعَاءُ وَيُرْوَى زُرَاهِمَةٌ وَعُرَاهِمَةٌ فَزُرَاهِمَةٌ غَلِيظَةٌ أَوْ عَنِيقَةٌ وَعُرَاهِمَةٌ بِهَا غُلْمَةٌ عَنِ ٱبْنِ حَبِيبٍ قَالَ لَهَا مَا لِلذَّكَرِ وَٱلْأُنْثَى يُقَالُ جِرَّةٌ وَجِرٌّ وَأَصْلُهُ جِرْرٌ

٦ فَإِنَّ ٱلسَّيِّدَ ٱلْمَعْلُومَ فِينَا يَجُودُ بِمَا يَتَنُّ بِهِ ٱلْبَخِيلُ
٧ وَإِنَّ سِيَادَةَ ٱلْأَقْوَامِ فَٱعْلَمْ لَهَا صُعَدَاءُ مَنْلَعُهَا طَوِيلُ

ٱلسِّيَادَةُ وَٱلسُّودَدُ مَصْدَرَانِ صُعَدَاءُ ٱرْتِفَاعٌ مَنْلَعُهَا ٱلْإِشْرَافُ عَلَى أَعْلَاهَا طَوِيلٌ شَدِيدٌ شَاقٌّ

٢٤

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ

وَكَانَ أُعْطِيَ بَعِيرًا فَنَحَرَهُ لِصِبْيَتِهِ وَكَانَ أَعْجَفَ فَعَابَتْ عَلَيْهِ جَارَةٌ لَهُ ذَلِكَ ٱللَّحْمَ فَقَالَ وَلَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ زَعَمَتْ خَنَازِ بِأَنَّ بُسْرَ مَتَنَا تَغْلِي بِلَحْمِ غَيْرِ ذِي شَحْمِ

خَنَازِ مُنْتِنَةٌ يُقَالُ خَنِزَ ٱللَّحْمُ وَخَزِنَ أَخَذَهُ مِنْهُ فَعَالِ مِنْ خَنِزَ ٱللَّحْمُ

٢ فَلَعَمْرُ جَدِّكِ ذِي ٱلْعَوَاقِبِ حَتْفَى أَنْتِ عِنْدَ جَوَالِبِ ٱلرُّخْمِ

لَعَمْرُ جَدِّكِ بَقَاءُ جَدِّكِ وَالْجَدُّ الْبَخْتُ ذِي ٱلْعَوَاقِبِ ٱلرَّدِيَّةِ حَتْفَى صَيَّرَكِ مَعَ ٱلرُّخْمِ تَأْكُلُ الْحُرَّ ۞ قَالَ الْجَدُّ الْحَظُّ وَلَهُ عَوَاقِبُ مِنَ ٱلشَّرِّ وَجَوَالِبُ ما جَلَبَتِ ٱلرُّخْمُ يَقُولُ أَسْقَطَكِ جَدُّكِ حَتْفَى صِرْتِ مَعَ ٱلرُّخْمِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ رَخْمٌ بِفَتْحِ ٱلرَّاءِ لِلْوَاحِدِ

٣ وَلَعَمْرُ عَرْفِكِ ذِي ٱلصَّمَاخِ كَمَا عَصَبَ ٱلسِّفَادُ بِغَضْبَةِ ٱللَّهْمِ

ٱلْعَرْفُ ٱلرِّيحُ وَٱلصَّمَاخُ وَٱلصُّمَاخُ بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ جَمِيعًا ٱلنَّتْنُ ۞ عَصَبَ لَزِقَ بِهِ وَلَزِمَهُ يُقَالُ ما جِلْدُهُ إِلَّا غَضْبَةٌ وَاحِدَةٌ إِذَا طَيَّنَ الْجُدَرِيُّ وَجْهَهُ ۞ وَٱللَّهْمُ ٱلْوَعِلُ ٱلْهَرِمُ وَٱلْغَضْبَةُ جِلْدَةُ ٱلرَّأْسِ وَجِلْدَةُ ما بَيْنَ ٱلْقَرْنَيْنِ ۞ وَٱلْوَعِلُ إِذَا ٱفْتَاجَ شَمِلَ ٱلنَّتْنُ ما بَيْنَ طِلْفِهِ إِلَى فَرْوَةِ رَأْسِهِ ۞ خَالِدٌ ٱلْغَضْبَةُ جِلْدَةُ الْجَنْبِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَالْجُمَحِيُّ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا يَبِسَ رِيقُهُ مِنَ ٱلْعَطَشِ قَدْ عَصَبَ رِيقُهُ يَعْصِبُ أَيْ يَبِسَ

٤ وَلَعَمْرُ مَحْمِلِكِ ٱلْهَجِينِ عَلَى رَحْبِ ٱلْمَبَاءَةِ مُنْتِنِ ٱلْجِرْمِ

ٱلْحَمْلُ ٱلرَّحِمُ هَجِينٌ لَئِيمٌ رَحْبٌ حِرٌ وَاسِعُ ٱلثَّقْبِ وَٱلْمَبَاءَةُ حَيْثُ يَتَبَوَّأُ ٱلْوَلَدُ فِى ٱلرَّحِمِ يَقُولُ قَرْجُهَا مُنْتِنُ الجِرْمِ والخِلْقَةِ قَالَ ٱلْهَجِينُ وَلَدُهَا ٱللَّئِيمُ وَٱلْمَبَاءَةُ ٱلْمَنْزِلُ وَهُوَ هَاهُنَا حَيْثُ تَبَوَّأَ ٱلْوَلَدُ وَيُقَالُ مُنْتِنٌ وَمِنْتِنٌ

٥ مُسْتَغْضَفٍ كَٱلْجَفْرِ بَاكَرَهُ وِرْدُ الجَمِيعِ بِجَايِرٍ ضَخْمِ

مُتَغَضَّفٌ مُتَثَنٍّ مُسْتَرْخٍ مُنْطَوٍ وَيُقَالُ لِلسِّقَاءِ إِذَا ٱنْطَوَى أَنَّهُ قَدْ تَغَضَّفَ وَهُوَ مِنْ غَضَفِ ٱلْأُذُنِ ✽ والجَفْرُ ٱلْبِيرُ يَتَّسِعُ أَسْفَلُهَا والجَايِرُ ٱلْعَظِيمُ مِنَ ٱلدِّلَاءِ شَبَّهَ قَرْجَهَا بِالْجَفْرِ قَالَ مُتَغَضَّفٌ مِثْلُ مُتَغَضِّنٍ وَهُوَ ٱلْمُتَثَنِّي وَيُقَالُ قِرْبَةٌ جَايِرَةٌ وَغَرْبٌ جَايِرٌ عَظِيمٌ

٦ إِنَّا لَنَأْكُلُ لَحْمَنَا فَٱسْتَيْقِنِى فِى غَيْرِ مَنْقَصَةٍ وَلَا إِثْمِ



٣٥

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ

وَنَزَلَ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي زُلَيْفَةَ بْنِ صُبْحِ بْنِ كَاهِلِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُ حُبْشِيٌّ وَمَعَهُ بَنُونَ لَهُ صِغَارٌ فَلَمْ يُصِفْهُ وَلَمْ يَقْرِهِ وَلَمْ يَصْنَعْ بِهِ خَيْرًا فَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ وَلَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَلَا ٱلْأَخْفَشُ وَرَوَاهَا ٱلْبَاهِلِيُّ والجُمَحِيُّ

١ تَرَوَّحْتُ حُبْشِيًّا فَأَتْرَحَ إِذْ غَدَا كَمَا زُحْزِحَتْ عِنْدَ ٱلْمَبَارِكِ هِيمُهَا

تَرَوَّحْتُ رُحْتُ إِلَيْهِ أَيْ أَتَيْتُهُ رَوَاحًا وَأَتْرَحَهُمْ أَشْقَاهُمْ وَحَرَمَهُمْ وَٱسْتَقْبَلَهُمْ بِتَرْحَةٍ وَحَزَنٍ وَزُحْزِحَتْ نُحِّيَتْ يَقُولُ مَنَعَ هَؤُلَاءِ ٱلْإِبِلَ ٱلْقِرَى كَمَا نُحِّيَتِ ٱلْإِبِلُ

ٱلَّتِي بِهَا ٱلْهُيَامُ عَنْ مَبَارِكِهِ ٱلنِّحَاحِ لِيَلًا تُعْدِيَهَا وَٱلْهُيَامُ دَاءٌ يَأْخُذُهَا مِنْ نَبْتٍ تَأْكُلُهُ فَلَا تَرْوَى مِنَ ٱلْمَاءِ حَتَّى تَمُوتَ ✽ ٱلْجُمَحِيُّ يُقَالُ وُلْدَةٌ وَوُلْدٌ وَإِلْدَةٌ وَإِلْدٌ وَوَلَدٌ وَوِلْدٌ وَيُرْوَى فَأَنْزَحَ أَيْ أَبْعَدَ

٢ أَحْبِشِيُّ إِنَّا قَدْ يُمَتِّعُنَا ٱلْغِنَا بِأَمْوَالِنَا نُرِيحُهَا وَنُسِيمُهَا

نُرِيحُهَا بِٱلْعَشِيِّ إِلَى مَبَاءَتِهَا وَنُسِيمُهَا بِٱلْغَدَاةِ إِلَى مَرَاعِيهَا يَقُولُ تُغْنِينَا أَمْوَالُنَا

٣ وَنَحْبِسُهَا عَلَى ٱلْعَظَائِمِ نَتَّقِي بِهَا دَعْوَةَ ٱلدَّاعِينَ إِنَّا نُقِيمُهَا

نَحْبِسُهَا عَلَى ٱلْأَضْيَافِ وَمَا يَنُوبُنَا ✽ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِينَ إِذَا دَعَوْا مَنْ يُعِينُ وَمَنْ يَحْمِلُ ٱلدِّيَاتِ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا نُقِيمُهَا نُعِدُّهَا

٤ إِذَا ٱلنُّفَسَاءُ لَمْ تُخَرِّسْ بِبِكْرِهَا غُلَامًا وَلَمْ يُسْكَتْ بِحَتْمٍ فَطِيمُهَا

وَيُرْوَى بِحُكْرٍ وَحُكْرٍ ٱلْخُرْسَةُ طَعَامُ ٱلْوِلَادَةِ وَٱلْحَتْمُ ٱلشَّيْءُ ٱلْقَلِيلُ وَٱلْحِتْمُ وَٱلْحُكْرُ وَٱلْحُمْرَةُ وَٱلْحُبْرَةُ ٱلشَّيْءُ ٱلْقَلِيلُ وَيُقَالُ ٱلْحُكْرُ ٱلسَّمْنُ وَٱلْعَسَلُ يُلْعَقُهُ ٱلصَّبِيُّ قَالَ ٱلْجُمَحِيُّ ٱلْخُرْسَةُ ٱلتَّمْرُ وَٱلْحُلْبَةُ وَيُقَالُ أَطْعِمُونِي حُكْرَةً أَيْ شَيْئًا قَلِيلًا وَخُبْرَةً مِنْ طَعَامٍ مِثْلِهَا وَقَالَ ٱلْحُكْرُ ٱلْقَعْبُ ٱلصَّغِيرُ

٥ أَحْبِشِيُّ لَمْ تَشْمَتْ أَوَانَ شَمَاتَةٍ وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ رِغَابٌ كُلُومُهَا

رِغَابٌ وَاسِعَةٌ كَثِيرَةٌ كُلُومُهَا جِرَاحَاتُهَا وَأَفَاتُهَا

٦ جَزَى ٱللَّهُ حُبْشِيًّا بِمَا قَالَ أَبْؤُسًا بِمَا رَامَ أَشْيَاءً بِنَا لَا نَرُومُهَا

أَبْؤُسًا هَزْءًا رَامَ طَلَبَ وَأَرَادَ يَقُولُ تَنَاوَلْ مِنَّا أَشْيَاءَ لَا نَتَنَاوَلُهَا مِنْهُ

٣٦

وَقَالَ ٱلْأَعْلَمُ أَيْضًا

١ أَيَسْخَطُ غَزْوَنَا رَجُلٌ سَمِينٌ تُكَنِّنُهُ ٱلسِّتَارَةُ وَٱلْكَنِيفُ

تُكَنِّنُهُ مِنَ ٱلْكِنِّ وَٱلسِّتَارَةُ سِتْرٌ مِنْ أَدَمٍ وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ أَدَمٍ وَٱلْكَنِيفُ الحَظِيرَةُ

٢ وَلَوْ رَقَّعْتَ ثَوْبَكَ فِى خُرُوقٍ تَرُوعُكَ فِى مَهَالِكِهَا ٱلشُّدُوفُ

الخَرْقُ فَلَاةٌ تَخْرِقُ إِلَى فَلَاةٍ تَرُوعُكَ تُفْزِعُكَ وَٱلْمَهْمَهُ ٱلْمُسْتَوِى مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱلْبَعِيدُ وَٱلشُّدُوفُ ٱلشُّخُوصُ يَقُولُ تُخَالُ ٱلشَّخْصَ فَارِسًا ۞ قَالَ الخَرْقُ ٱلْفَضَاءُ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَقَالَ يَرُوعُهُ رَوْعًا وَرُوُوعًا إِذَا أَفْزَعَهُ وَرِعْتُ فَأَنَا أَرِيعُ رَيْعًا وَٱرْعَوَيْتُ مِثْلُهُ أَىْ رَجَعْتُ وَفَرَسٌ رَائِعٌ وَقَدْ رَاعَ أَشَدَّ ٱلرَّوْعِ إِذَا كَانَ رَائِعًا كَرِيمًا وَرَجُلٌ أَرْوَعُ بَيِّنُ ٱلرُّوعِ مِنْ قَوْمٍ رُوعٍ وَٱمْرَأَةٌ رَوْعَاءُ بَيِّنَةُ ٱلرَّوَعِ مِنْ نِسْوَةٍ رُوعٍ وَهُوَ مِنَ ٱلشَّبَابِ وَالْحُسْنِ

٣ تُخَافُ لِزَامَ عَادِيَةٍ ثَعُولٍ كَمَا يَتَنَحَّمُ الحَوْضُ ٱللَّقِيفُ

لِزَامٌ عَذَابٌ وَعَادِيَةٌ قَوْمٌ يَحْمِلُونَ فِى أَوَّلِ مَنْ يَحْمِلُ ثَعُولٌ لَهَا زِيَادَاتٌ بِمَنْزِلَةِ ٱلضَّرْعِ ٱلثَّعُولُ ٱلَّذِى يَكُونُ فِيهِ فَضْلُ خِلْفٍ يَخْرُجُ مِنْهُ ٱللَّبَنُ وَٱللَّقِيفُ ٱلْمَصْلُحُ ٱلَّذِى قَدْ طُيِّنَ وَسُوِّىَ مِنْ نَوَاحِيهِ فَإِذَا صُبَّ فِيهِ ٱلْمَاءُ فَامْتَلَأَ لَمْ يَحْتَمِلْهُ ٱلطِّينُ فَيَنْفَجِرُ مِنْ نَوَاحِيهِ فَشَبَّهَ سُرْعَةَ تِلْكَ ٱلْعَادِيَةِ وَمَجِيئَهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِسُرْعَةِ هَذَا ٱلْمَاءِ حِينَ عَجَزَ لَقِيفُهُ عَنِ ٱحْتِمَالِ مَا فِيهِ مِنَ ٱلْمَاءِ فَتَفَجَّرَ مِنْ نَوَاحِيهِ ۞ عَادِيَةٌ رِجَالٌ يَتَعَادَوْنَ وَثَعُولٌ كَثِيرٌ يُقَالُ هَذَا وِرْدٌ مُثْعِلٌ أَىْ

كَثِيرٌ ۞ وَلَقِيفٌ يَقُولُ يَتَهَدَّمُ الْحَوْضُ مِنْ نَوَاحِيهِ فَيَجِيءُ الرَّجُلُ فَيُصْلِحُهُ بِالطِّينِ يَقُولُ تَنْصَبُّ عَلَيْكَ صَبًّا

٣ إِذَا لَذَكَرْتَ حَالَكَ غَيْرَ عَصْرٍ ... وَأَفْسَدَ صُنْعَهَا فِيكَ الْوَجِيفُ

حَالَكَ امْرَأَتَكَ وَهُذَيْلٌ تُسَمِّي الْمَرْأَةَ الْحَالَ وَالْعَصْرُ الْحِينُ يَقُولُ ذَكَرْتَ فِي غَيْرِ حِينِ ذِكْرٍ وَأَفْسَدَ صُنْعَهَا أَيْ لَوْ رَفَعْتَ ثَوْبَكَ فَعَدَوْتَ الْوَجِيفَ فِي هَذِهِ الْخُرُوقِ لَأَفْسَدَ صُنْعَهَا فِيكَ وَذَكَرْتَهَا فِي غَيْرِ حِينِ ذِكْرٍ أَيْ إِنَّكَ ضَعِيفٌ ثَقِيلٌ إِنْ أَصَابَتْكَ شِدَّةٌ لَمْ تَقْوَ عَلَيْهَا وَذَكَرْتَ حَالَكَ فِي غَيْرِ حِينِ ذِكْرٍ ۞ قَالَ الْجُمَحِيُّ الْحَالُ الْمَرْأَةُ هَكَذَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَعْرَابِ هُذَيْلٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْرُكَ وَالْوَجِيفُ سَيْرُ الْإِبِلِ أَيْ إِنَّكَ لَيْسَ مِمَّنْ يَقْوَى عَلَى سَيْرِهَا وَقَوْلُهُ أَفْسَدَ صُنْعَهَا يَقُولُ أَفْسَدَ بِرَّهَا وَتَتْرِيفَهَا وَمَا صَنَعْتَكَ وَسَمَّنَتْكَ فَلَمَّا رَكِبْتَ الْإِبِلَ ذَهَبَ ذَاكَ يَقُولُ لَوْ رَفَعْتَ ثَوْبَكَ فِي هَذِهِ الْخُرُوقِ لَأَفْسَدَ صُنْعَهَا وَذَكَرْتَ امْرَأَتَكَ فِي غَيْرِ حِينِ ذِكْرٍ اى أَنْتَ ثَقِيلٌ إِنْ أَصَابَتْكَ شِدَّةٌ أَوْ وَجِيفُ الْإِبِلِ الْوَجِيفُ السَّيْرُ لَأَفْسَدَ صُنْعَهَا فِيكَ

هَذَا آخِرُ شِعْرِ الْأَعْلَمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ سَاعِدَةَ بْنِ ٱلْعَجْلَانِ

٢٧

هَذَا يَوْمُ ٱلْعَرِيشِ

حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ أَقْبَلَتْ بَنُوا ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرٍ غَازِينَ بَنِي خُثَيْمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ فَأَصَابُوا فِي غَزْوَتِهِمْ تِلْكَ رَجُلًا مِنْ هُذَيْلٍ مِنْ بَنِي خُثَيْمٍ يُقَالُ لَهُ مَسْعُودُ بْنُ الْعَجْلَانِ فَقَامَ فَقَالَ أَيْ فُلُ وَلَّدَتْ شَاتُكُمْ جُدَيًّا وَأَخَذَ جَدْيًا فَرَفَعَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ لَهُ تِسْعُونَ خُصَيًّا فَٱعْجَلْ وَلَا تَذَرْ فِي ٱلدَّارِ حَيًّا فَأَتَاهُ ٱلْقَوْمُ يَشْتَدُّونَ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَكَانِ ٱلْقَوْمِ فَقَالَ أَخُوهُ سَاعِدَةُ بْنُ الْعَجْلَانِ بَنُوا ضَمْرَةَ بِمَحْلُوفِهِ فَتَلَطَّفَ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ لِرَقِيبِهِمْ فَقَتَلَهُ ثُمَّ أَقْبَلُوا نَحْوَ ٱلْعَرِيشِ فَبَدَرَهُمْ سَاعِدَةُ فَٱطَّلَعَ فِي ٱلْعَرِيشِ فَقَالَ يَا لَهْفَى ٱذْهَبُوا فَلَمْ يَرَوْهُمْ إِلَّا ذَاهِبِينَ فَتَبِعُوهُمْ فَقَتَلُوهُمْ فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا حُصَيْبٌ فَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ الْعَجْلَانِ رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِيُّ وَلَمْ يَرْوِهَا ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ

١ أَلَا يَا لَهْفَ أَفْلَتَنِي حُصَيْبٌ فَقَلْبِي مِنْ تَذَكُّرِهِ بَلِيدُ

وَيَا لَهْفٌ رَفْعٌ وَيُرْوَى عَمِيدٌ مُثْبَتٌ مُوجَعٌ

٢ فَلَوْ أَنِّي عَرَفْتُكَ حِينَ أَرْمِي لَأَبَكَ مُرْهَفٌ مِنْهَا حَدِيدُ

لَيْسَ بِكَلِيلِ أَبَكَ جَاءَكَ مُرْهَفٌ مُحَدَّدٌ مُرَقَّقٌ

٣ وَقَبِيعُ ٱلْكُلْيَتَيْنِ لَهُ شَفِيفٌ يَؤُمُّ بِقِدْحِهِ عَيْرٌ سَدِيدُ

وَقَبِيعٌ قَدْ ضُرِبَ بِٱلْمَوَاقِعِ ٱلْمَطَارِبِ وَٱلْكُلْيَتَانِ مَوْضِعُ ٱلثُّلْثَيْنِ مِنَ ٱلنَّصْلِ مِنْ مُؤَخَّرِهِ شَفِيفٌ رِقَّةٌ تَكَادُ تَرَى مَا خَلْفَهُ مِنْ رِقَّتِهِ وَيَؤُمُّ يَقْصِدُ وَٱلْعَيْرُ ٱلنَّاتِئُ فِى وَسَطِ ٱلنَّصْلِ كَالْجُدَيِّ يَقُولُ أَمَّ عَلَى سَدَادٍ فَٱسْتَوَى عَيْرُهُ سَدِيدٌ قَاصِدٌ ۞ أَبُو عَمْرٍو شَفِيفٌ يَتَأَكَّلُ مِنْ حِدَّتِهِ قَالَ ٱلْمِيقَعَةُ ٱلْمِطْرَقَةُ وَٱلْكُلْيَتَانِ نَاحِيَتَا ٱلنَّصْلِ مِنْ مُؤَخَّرِهِ وَرَوَى ٱلْجُمَحِىُّ شَدِيدٌ وَقَالَ ٱلْكُلْيَتَانِ طُرْتَا ٱلنَّصْلِ مِنْ ذَا ٱلْجَانِبِ وَذَا ٱلْجَانِبِ وَشَفِيفٌ وَجَعٌ إِذَا أَصَابَ أَوْجَعَ أَىْ شَفَّهُ يُقَالُ شَفَّنِى ٱلْوَجَعُ يَشُفُّنِى وَإِنِّى لَأَجِدُ شَفِيفًا أَىْ وَجَعًا وَمُوَقَّعٌ بَيْنَ حَجَرَيْنِ

٤ فَمَا لَكَ إِذْ مَرَرْتَ عَلَى حُنَيْنٍ كَظِيمًا مِثْلَ مَا زَفَرَ ٱللَّهِيدُ

ٱللَّهِيدُ ٱلَّذِى يَضْغَطُهُ الْحِمْلُ فَيَنْفَصِخُ لَحْمُهُ وَلَا يَشُقُّ جِلْدُهُ حَتَّى يَشْتَكِىَ لِذَلِكَ فُؤَادُهُ وَكَظِيمٌ سَاكِتٌ عَلَى حُزْنٍ وَزَفَرَ تَنَفَّسَ قَالَ ٱلْكَظِيمُ وَٱلْمَكْظُومُ ٱلَّذِى أُخِذَ بِنَفْسِهِ وَحُنَيْنٌ مَاءٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ يَقُولُ مَا لَكَ وَرَدْتَ بِهِ زَفَّارًا مُثْقَلًا وَأَصْلُ ٱللَّهِيدِ ٱلَّذِى قَدْ لَهِدَهُ الْحِمْلُ فَضَغَطَهُ فَهُوَ يَزْفِرُ ۞ الْجُمَحِىُّ لَهِدَ يَلْهَدُ إِذَا وَرِمَ

٥ وَمَا لَكَ إِذْ عَرَفْتَ بَنِى تَمِيمٍ وَإِيَّاهُمْ عَلَى عَمْدٍ تَكِيدُ

وَيُرْوَى إِذْ عَرَفْتَ بَنِى خُثَيْمٍ ۞ تَكِيدُ تُرِيدُ بِمَا تَفْعَلُ خُثَيْمٌ مِنْ هُذَيْلٍ يَقُولُ إِيَّاهُمْ كُنْتَ تُرِيدُ فَمَا لَكَ تَرَكْتَهُمْ وَقَرَرْتَ مِنْهُمْ وَقَدْ جِئْتَهُمْ عَلَى عَمْدٍ

٦ تَرَكْتَهُمُ وَظِلْتَ بِجَرِّ يَعْرٍ وَأَنْتَ زَعَمْتَ ذُو خَبَبٍ مُعِيدُ

الْجَرُّ هُوَ سَفْحُ الْجَبَلِ وَيَعْرٌ بَلَدٌ وَمُعِيدٌ يَفْعَلُ ذَاكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ قَالَ يَعْرٌ جَبَلٌ أَوْ مَكَانٌ وَجَرُّهُ مَا غَلُظَ مِنْهُ وَمُعِيدٌ مُعَاوِدٌ لِذَاكَ قَدِ ٱعْتَدْتَهُ وَجَرَّبْتَهُ أَبُو عَمْرٍو

والجُمَحِيُّ خَبَبٌ مِنَ الخَبَبِ ٱلْبَعِيدُ ٱلَّذِى قَدْ فَعَلَ ذَاكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ يَقُولُ إِنَّكَ فَرَرْتَ والجَرُّ أَسْفَلُ الجَبَلِ

٧ أَقَمْتُ بِهِ نَهَارَ ٱلصَّيْفِ حَتَّى رَأَيْتَ ظِلَالَ أَاخِرِهِ تَؤُودُ

أَادَ يَؤُودُ إِذَا رَجَعَ يَقُولُ فَرَرْتَ وَٱخْتَبَأْتَ مِنْهُمْ وَإِيَّاهُمْ تُرِيدُ بِكَيْدِكَ أَبُو عَمْرٍو أَادَ ٱلظِّلُّ رَجَعَ وَأَادَ ٱلنَّهَارُ إِذَا رَجَعَ فِى ٱلْعَشِيِّ أَىْ يَمْتَدُّ ٱلظِّلُّ فَيَجِىءُ ٱلْفَىْءُ

٨ غَدَاةَ شَوَاحِطٍ فَتَجَوَّتَ شَدًّا وَثَوْبُكَ فِى عَبَاقِيَةٍ قَرِيدُ

وَيُرْوَى عَمَاقِيَةٍ وَشَوَاحِطٌ بَلَدٌ وَعَبَاقِيَةٌ شَجَرَةٌ وَقَرِيدٌ مَشْقُوقٌ وَقَرِيتٌ وَقَرِيدٌ سَوَاءٌ وَيُقَالُ عَمَاقِيَةٌ مِنْ شِدَّةِ ٱلشَّدِّ وَمِثْلُهُ بَيْتُ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ ✡ لَمَّا رَأَيْتُ عَدِىَّ ٱلْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ ✡ ضَلْخُ ٱلشَّوَاجِنِ وَٱلتَّرْفَاءُ وَٱلسَّلَمُ ✡ قَالَ عَبَاقِيَةٌ شَجَرَةٌ يَقُولُ عَدَوْتَ هَارِبًا وَتَعَلَّقَ ثَوْبُكَ فِى هَذِهِ ٱلشَّجَرَةِ وَيُقَالُ قَرَدَ ثَوْبَهُ وَقَرَتَهُ إِذَا شَقَّهُ يَقْرِدُهُ وَيَقْرِتُهُ ✡ أَبُو عَمْرٍو عَمَاقِيَةٌ شَجَرٌ يُقَالُ لَهُ عَمَاقٍ عَمَاقٍ

٩ فَلَوْ لَا ذَاكَ أَابَتْكَ ٱلْمَنَايَا جَرَاهِيَةً وَمَا عَنْهَا مَحِيدُ

وَيُرْوَى مُكَافَحَةً وَصُرَاحِيَةً ✡ مُكَافَحَةً مُوَاجَهَةً يَقُولُ لَوْ لَا ذَلِكَ ٱلْعَدْوُ لَأَابَتْكَ أَىْ جَاءَتْكَ جَرَاهِيَةً عَلَانِيَةً غَيْرَ سِرٍّ مَحِيدٌ مَعْدِلٌ وَصُرَاحِيَةٌ عَلَانِيَةٌ قَالَ لَوْ لَا مَا صَنَعْتَ مِنَ ٱلْعَدْوِ لَرَأَيْتَ ٱلْمَنَايَا خَالِصَةً

١٠ فَأَقْصِرْ عَنْ غَزَاةِ بَنِى خُثَيْمٍ فَإِنَّهُمُ لَدَى ٱلْهَيْجَا أُسُودُ

وَيُرْوَى فَلَا تَعْرِضْ لِذِكْرِ بَنِى خُثَيْمٍ

١١ فَمُرْ تَرَكُوا عِصَابَكَ بَيْنَ شَاصٍ وَمُرْتَفِعٍ عَلَى شُزُنٍ يَمِيدُ

شَاصٍ سَايِدٌ بِرِجْلِهِ قَدِ ٱنْتَفَخَ وَمُرْتَفِقٌ صُرِعَ فَٱتَّكَأَ عَلَى مِرْفَقِهِ شُزْنٌ مَكَانٌ غَلِيظٌ بَعِيدٌ يَمِيلُ قَالَ ٱلشَّاصِي ٱلَّذِي قَدِ ٱنْتَفَخَ فَٱرْتَفَعَتْ رِجْلَاهُ وَمُرْتَفِقٌ مُتَّكِئٌ عَلَى نَاحِيَةِ مِرْفَقِهِ لَمْ يُوَسِّدْ وَشُزْنٌ نَاحِيَةٌ ۞ أَبُو عَمْرٍو بَعِيدٌ أَيْ يَتَحَرَّكُ

١٢ وَهُمْ مَنَعُوا ٱلطَّرِيقَ وَأَسْلَكُوكُمْ عَلَى شَمَّاءَ مَهْوَاهَا بَعِيدُ

شَمَّاءُ عَقَبَةٌ طَوِيلَةٌ فِي ٱلْجَبَلِ مَهْوَاهَا مَا بَيْنَ أَعْلَاهَا إِلَى ٱلْأَرْضِ أَيْ جَعَلَتْكُمْ تَسْقُطُونَ مِنْهَا سَلَكْتُهُمْ وَأَسْلَكْتُهُمْ قَالَ تَرَكُوا ٱلطَّرِيقَ لَمْ يَحْمِلُوكُمْ عَلَيْهِ وَأَسْلَكُوكُمْ عَلَى ثَنِيَّةٍ إِذَا وَقَعْتُمْ مِنْهَا تَكَسَّرْتُمْ أَيْ حِينَ ٱنْهَزَمُوا يُقَالُ سَلَكْتُهُ ٱلطَّرِيقَ وَأَسْلَكْتُهُ إِذَا أَدْخَلْتَهُ لُغَتَانِ وَيُرْوَى وَهُمْ تَرَكُوا ٱلطَّرِيقَ

١٣ وَلَكِنْ حَالَ دُونَكَ كُلُّ طِرْفٍ أَبَانَ ٱلْحِيرَ وَهْوَ إِذٍ وَلِيدُ

ٱلطِّرْفُ ٱلرَّجُلُ ٱلْكَرِيمُ أَبَانَ ٱلْحِيرَ فِيهِ وَهُوَ إِذْذَاكَ وَلِيدٌ صَغِيرٌ قَالَ ٱلْحِيرُ ٱلْكَرَمُ وَطِرْفٌ هَاهُنَا رَجُلٌ كَرِيمٌ يَقُولُ عُرِفَ مِنْهُ ٱلْحِيرُ وَهُوَ صَغِيرٌ أَبُو عَمْرٍو أَيِ ٱسْتَبَانَ فِيهِ ٱلْحِيرُ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ صَبِيٌّ

٢٨

وَقَالَ حُضَيْبٌ ٱلضَّمْرِيُّ يَذْكُرُ فَرَّتَهُ

١ لَمَّا عَرَفْتُ بَنِي عَمْرٍو وَبَازِعَهُمْ أَيْقَنْتُ أَنِّي لَهُمْ فِي هَذِهِ قَوَدُ

بَازِعُهُمْ لُغَتُهُمْ يُرِيدُونَ وَازِعٌ ۞ فِي هَذِهِ ٱلْوَقْعَةِ أَيْ يَسْتَقِيدُونَ مِنَّا ۞ ٱلْجُمَحِيُّ بَازِعَهُمْ أَرَادَ وَازِعَهُمْ وَهِيَ لُغَةٌ كِنَانَةَ يُرِيدُ رَأْسَهُمْ

٢ رَفَعْتُ ثَوْبِي لا أُلْوِي عَلَى أَحَدٍ كَمَا تَكَفَّتَ عِلْجُ ٱلْعَانَةِ ٱلْوَحَدُ

ٱلْعَانَةُ جَمَاعَةُ حَمِيرٍ ۞ لَوَى عَلَيْهِ عَطَفَ عَلَيْهِ وَأَلْوَى بِهِ ذَهَبَ بِهِ تَكَفَّتَ تَشَمَّرَ وَأَسْرَعَ يُقَالُ كَفْتٌ وَكَفِيتٌ أَىْ سَرِيعٌ وَعِلْجٌ حِمَارٌ وَحَدٌ فَرَدٌ

٣ أَنْجُو إِلَى ٱلسَّهْلِ لا أَنْجُو إِلَى أَحَدٍ كَأَنَّ ثَوْبِيَ مِمَّا أُزْدَهِي قِدَدُ

أُزْدَهِي أُسْتَخَفُّ قِدَدٌ خِرَقٌ قَدْ تَقَدَّدَتْ مِنْ شِدَّةِ ٱلْعَدْوِ

٤ يَا لَهْفَ نَفْسِي وَلَهْفٌ غَيْرُ مُجْدِيَةٍ شَيْئًا وَمَا عَنْ قَضَاءِ ٱللَّهِ مُلْتَحَدُ

مُجْدِيَةٌ مُغْنِيَةٌ مُلْتَحَدٌ مَنْجًى مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا أَىْ مَهْرَبًا تَصِيرُ إِلَيْهِ

٥ لِمَعْشَرٍ غَيْرِ أَنْكَاسٍ أَضَرَّ بِهِمْ رَيْبُ ٱلْمَنُونِ وَدَهْرٌ مَا لَهُ نَفَدُ

أَبُو عَمْرٍو يُقَالُ مَا لَهُ نَفَدٌ ۞ نَفِدَ نَفَدًا وَنَفِدَ مَا عِنْدَهُ نَفَادًا نَفَدٌ ذَهَابٌ وَفَنَاءٌ

٦ كَانُوا خَبِيئَةَ نَفْسِي فَٱقْتُلِتُّهُمُ وَكُلُّ زَادٍ خَبِيءٌ قَصْرُهُ ٱلنَّفَدُ

ٱلنَّفَدُ ٱلذَّهَابُ وَقَصْرُهُ آخِرُ أَمْرِهِ هَذَا مَثَلٌ ٱقْتُلِتُّهُمْ أُخِذُوا مِنِّي فَلْتَةً زَادٌ خَبِيءٌ يُضَنُّ بِهِ فَيُخْبَأُ وَٱلزَّادُ ٱلطَّعَامُ

٧ وَأَدْرَكَتْ مِنْ خُثَيْمٍ ثَمَّ مَلْيَثَةٌ مِثْلَ ٱلْأُسُودِ عَلَى أَكْتَافِهَا ٱللِّبَدُ

مَلْيَثَةٌ لُيُوثٌ وَهُمُ ٱلْأَشِدَّاءُ وَٱللَّيْثُ فِي لُغَتِهِمِ ٱللِّسُنُ الْجِدُلُ ۞ لِبَدٌ وَبَسٌ تَلْبَدَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ

٨ تُدْعَى خُثَيْمٌ وَعَمْرٌو فِي طَوَائِفِهَا فِي كُلِّ وَجْهٍ رَعِيلٌ ثُمَّ يُقْتَدُ

طَوَايِفُهَا نَسَوَاجِيهَا وَرَعِيلٌ قِطْعَةٌ مِنْ خَيْلٍ عِشْرُونَ وَنَحْوُهَا وَيُقْتَتَدُ يُكْسَرُ وَيُهْزَمُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو يُقْتَتَدُ أَىْ يُطْرَدُ

١ لَوْ لَا ٱلْأُسَى إِنَّهَا فِى ٱلنَّاسِ فَاصِلَةٌ ۝ إِذَا ذَكَرْتُهُمُ لَٱنْفَتَّتِ ٱلْكَبِدُ

فَاصِلَةٌ كَثِيرَةٌ وَٱلْأُسَى جَمْعُ إِسْوَةٍ مِثْلُ رِشْوَةٍ وَرُشًى أَبُو عَمْرٍو ٱلْأُسَى ٱلتَّأَسِّى إِسْوَةٌ وَأُسًى

٢٩

فَلَمَّا رَجَعَ حُصَيْبٌ إِلَى أَهْلِهِ صَاحَ بِهِ ٱلنِّسَاءُ وَعَيَّرْنَهُ ٱلْفِرَارَ فَقَالَتِ ٱمْرَأَتُهُ مَا أَرَاكَ إِلَّا هَجِيجَ الْجِلْدِ وَقَدْ أُصِيبَ قَوْمُكَ

فَقَالَ حُصَيْبٌ

١ قَالَتْ خُلَيْدَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا ۝ هَذَا حُصَيْبٌ هَجِيجَ الْجِلْدِ لَمْ يُصَبِ
٢ مَا ذَا لَهَا حَلَقَتْ فِى أَنْ تُخَرِّقَنِى ۝ بِبِيضٍ مَطَارِدُ قَدْ زُيِّنَّ بِٱلْعَقَبِ

حَلَقَتْ دَعَا عَلَيْهَا أَنْ يَمُوتَ زَوْجُهَا فَتَحْلِقَ رَأْسَهَا وَكَانُوا فِى الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا أُصِيبَتْ إِحْدَاهُنَّ بِزَوْجِهَا حَلَقَتْ وَبِيضٌ مَطَارِدُ سِهَامٌ طِوَالٌ يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَٱلرُّمْحُ مِطْرَدٌ وَمَطَارِدُ ٱلسِّهَامِ لَمْ أَسْمَعْ بِوَاحِدِهَا

٣٠.

وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ ٱلْجَعْدِ
يَرْثِي أَخَاهُ مَسْعُودًا

١ لَمَّا سَمِعْتُ دُعَاءَ ضَمْرَةَ فِيهِمُ ... وَذَكَرْتُ مَسْعُودًا تَبَادَرَ أَدْمُعِي

تَبَادَرَتْ سَيَلَانًا ۞ وَلَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ ضَمْرَةَ

٢ فَلَقَدْ بَكَيْتُكَ يَوْمَ رَجْلِ شُوَاحِطٍ ... بِمَعَابِلٍ صُلْعٍ وَأَبْيَضَ مِقْطَعِ

وَيُرْوَى بِمَعَابِلٍ نُجُفٍ شُوَاحِطُ وَادٍ وَرَجْلٌ رَجَّانَةٌ وَٱلْمِعْبَلَةُ سَهْمٌ عَرِيضُ ٱلنَّصْلِ وَٱلنَّجِيفُ ٱلْعَرِيضُ وَمِقْطَعٌ سَيْفٌ قَاطِعٌ وَيُرْوَى جِزْعِ شُوَاحِطٍ يَقُولُ كَانَ بُكَائِي إِيَّاكَ أَنْ رَمَيْتُ ٱلَّذِينَ قَتَلُوكَ وَصُلْعٌ بَرَّاقَةٌ ٱلْبَاهِلِيُّ جَعَلَ يَرْمِيهِمْ وَيُنَادِي أَخَاهُ فَذَلِكَ بُكَاؤُهُ إِيَّاهُ يَقُولُ كَانَ بُكَائِي إِيَّاكَ أَنْ طَلَبْتُ بِدَمِكَ

٣ شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ وَأَبْرَزَ أَثْرُهُ ... فِي صَأْحَتَيْهِ كَٱلطَّرِيقِ ٱلْمَهْيَعِ

ٱلنَّصْلُ إِذَا طُبِعَ وَعُرِّضَ قَبْلَ أَنْ يُصْقَلَ فَقَدْ شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ وَقَدْ خُشِبَ ٱلْخَشِيبَةُ ٱلطَّبْعُ خَشِيبٌ وَمَخْشُوبٌ وَأَثَرُهُ فِرِنْدُهُ يَقُولُ ثُمَّ صُقِلَ فَظَهَرَ فِرِنْدُهُ كَٱلطَّرِيقِ ٱلْمَهْيَعِ

٤ يَا رَمْيَةً مَا قَدْ رَمَيْتُ مُرِشَّةً ... أَرْطَاةَ ثُمَّ عَبَأْتُ لِٱبْنِ ٱلْأَجْدَعِ

كَأَنَّهُ يَتَعَجَّبُ مِنَ ٱلرَّمْيَةِ وَمُرِشَّةٌ تُرِشُّ ٱلدَّمَ أَرْطَاةُ رَجُلٌ عَبَأْتُ هَيَّأْتُ ۞ قَالَ مَا صِلَةٌ وَمُرِشَّةٌ بِٱلدَّمِ وَهَذَانِ رَجُلَانِ مِنْ كِنَانَةَ

٥ وَرَمَيْتُ فَوْقَ مُلَاءَةٍ مَحْبُوكَةٍ ... وَأَبَنْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةَ أَدْمِعِي

يَقُولُ رَمَيْتُ وَعَلَىَّ مُلَاءَةٌ فَوْقَ مُلَاءَةٍ أَىْ فَوْسِى تَعْلُوهَا وَهِىَ مَشْدُودَةٌ فِى وَسَطِهِ مَحْبُوكَةٌ مُحْتَزِمٌ بِهَا وَحُبْكَتُهُ حُجْزَتُهُ عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ ۞ أَبَانَ لِلْأَشْهَادِ لِأَنَّهُ حِينَ رَمَى قَالَ خُذْهَا وَأَنَا ٱبْنُ فُلَانٍ فَذَلِكَ ٱدِّعَاؤُهُ حَزَّةَ حِينٌ وَسَاعَةٌ أَبُو عَمْرٍو سَاعَةَ أَدَّعِى أَبَنْتُ بَيَّنْتُ وَٱلْأَشْهَادُ مَنْ كَانَ شَاهِدًا قَالَ رَمَيْتُ فَوْقَ مُلَاءَةٍ أَىْ أَصَابَتِ ٱلْمِعْبَلَةُ مُلَاءَةً وَالْحُبْكُ ٱلطَّرَائِقُ وَأَبَنْتُ لِمَنْ حَضَرَنِى حَزَّةَ أَدَّعِى أَىْ حِينَ أَدَّعِى فَأَقُولُ أَنَا ٱبْنُ فُلَانٍ

٦ بَيْنَ ٱلْمُصَعَّدِ وَٱلْمُصَوَّبِ صَدْرُهُ ۞ وَأَقُولُ شِقُّ شِمَالِهِ كَٱلْأَضْرَعِ

ٱلْأَضْرَعُ الخَاشِعُ يَقُولُ رَمَيْتُ بَيْنَ ٱلْمُصَعَّدِ وَٱلْمُصَوَّبِ صَدْرَهُ بَيْنَ ذَا وَذَا ۞ شِقُّ شِمَالِهِ لِأَنَّهُ جُرِحَ مِمَّا يَلِى فُؤَادَهُ فِى شِقِّهِ ٱلْأَيْسَرِ وَٱلْأَضْرَعُ الخَاشِعُ قَالَ رَمَيْتُهُ وَهُوَ بَيْنَ ٱلْمُشْرِفِ صَدْرُهُ وَٱلْمُطَأْطِئِ أَصَابَهُ فَخَشَعَ يَقُولُ مَالَ عَلَى شِقِّهِ فَهُوَ صَرِيعٌ ۞ قَالَ هٰذَا أَخِرُهَا فِى رِوَايَةِ ٱلْأَصْمَعِيِّ وَٱلْبَاقِى عَنِ الجَمَحِيِّ وَٱلْبَاهِلِيِّ وَنَصْرَانَ وَأَبِى عَمْرٍو قَالَ أَبُو نَصْرٍ لَمْ يَرْوِ ٱلْأَصْمَعِىُّ مِنْ هَاهُنَا إِلَى أَخِرِهَا

٧ وَلَحَفْتُهُ مِنْهَا حَلِيفًا نَصْلُهُ ۞ حَدُّ كَحَدِّ ٱلسُّمِّ لَيْسَ بِمِنْزَعِ كز

حَلِيفٌ حَادٌّ وَٱلْمِنْزَعُ ٱلَّذِى لَا يَمْضِى إِذَا رُمِىَ بِهِ أَىْ لَيْسَ لَهُ سِنٌّ مِنَ ٱلسِّهَامِ أَىْ لَيْسَتْ لَهُ حَدِيدَةٌ تَدْخُلُ فِى ٱلْعُودِ فَإِذَا رُمِىَ بِهِ لَمْ يَمْضِ قَالَ لَحَفْتُهُ جَعَلْتُهُ لَهُ لِحَافًا يَلْبَسُهُ أَىْ أَلْصَقْتُهُ بِهِ وَيُقَالُ فُلَانٌ حَلِيفُ ٱللِّسَانِ أَىْ حَدِيدُهُ وَٱلْمِنْزَعُ إِذَا رُمِىَ بِهِ لَمْ يَبْلُغْ وَلَا سِنَّ لَهُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو حَدُّهُ كَحَدِّ وَيُرْوَى أَلْحَفْتُهُ مِنْهَا

٨ قَطَّعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ تَيْهُورَةً ۞ شَمَّاءَ مُشْرِفَةً كَرَأْسِ ٱلْأَصْلَعِ

وَيُرْوَى مِنْ شِمْرَاخَةٍ تَيْهُورَةِ ٱلشِّمْرَاخُ قُلَّةُ الجَبَلِ تَيْهُورَةٌ مُشْرِفَةٌ يُشْرِفُ مِنْهَا عَلَى

قَوْلٍ بَعِيدٍ والجَمْعُ تَيَاهِيرُ كَرَأْسِ ٱلْأَصْلَعِ يُرِيدُ أَنَّهَا مَلْسَاءُ لا نَبْتَ بِهَا مِثْلُ رَأْسِ ٱلْأَصْلَعِ قَالَ أَصْلُ ٱلتَّيَاهِيرِ مُطْمَأَنَّاتٌ مِنَ ٱلرِّمَالِ يَشُقُّ ٱلصَّعُودُ فِيهَا ۞ فَأَرَادَ صَعْبَةَ ٱلْمَصْعَدِ وَشَمَّاءَ مُشْرِفَةً

٩ أَهْوِى عَلَى إِشْرَافِهَا لا أَتَّقِى كَدَفِيفِ فَخْخَاءِ ٱلْقَوَادِمِ سَلْفَعِ

أَهْوِى أُلْقِى نَفْسِى عَلَى إِشْرَافِهَا وَٱلدَّفِيفُ ٱلطَّيَرَانُ فَخْخَاءُ عُقَابٌ لِلِينٍ فِى جَنَاحِهَا قِيلَ فَخْخَاءُ سَلْفَعٌ سَوْدَاءُ جَرِيَّةٌ مَاضِيَةٌ

١٠ تَغْدُو فَتُطْعِمُ نَاهِضًا فِى عُشِّهَا ضَبْحًا وَيُورِقُهَا إِذَا لَمْ يَشْبَعِ

نَاهِضٌ فَرْخٌ وَيُورِقُهَا يُسْهِرُهَا قَالَ تَغْدُو ضَبْحًا كَمَا تَقُولُ تَغْدُو غَدْوَةً وَيُورِقُهَا مِنَ ٱلْأَرَقِ ۞ لا يَدَعُهَا تَنَامُ أَبُو عَمْرٍو ضَبْحًا يُورِقُهَا

تَمَّ شِعْرُ سَاعِدَةَ بْنِ ٱلْجَعْلَانِ
وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

٣١

شِعْرُ أَبِي جُنْدَبٍ

حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجُمَحِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ كَانَ بَنُوا مُرَّةَ عَشَرَةَ رَهْطٍ أَبُو خِرَاشٍ وَأَبُو جُنْدَبٍ وَٱلْأَجُّ وَٱلْأَسْوَدُ وَأَبُو ٱلْأَسْوَدِ وَعَمْرٌو وَزُهَيْرٌ وَجَنَّادٌ وَسُفْيَانُ وَعُرْوَةُ بَنُوا مُرَّةَ وَمُرَّةُ أَحَدُ بَنِي قِرْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَقِرْدٌ هُوَ عَمْرٌو وَكَانُوا دُهَاةً شُعَرَاءَ وَأُمُّهُمْ أُمُّ سُفْيَانَ لُبْنَى ٱمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي حُنَيْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَيُقَالُ أَنَّ سُفْيَانَ وَحْدَهُ لِغَيْرِ لُبْنَى وَٱلْبَاقِينَ كُلُّهُمْ لِلُبْنَى وَلَيْسَتْ لُبْنَى أُمَّ سُفْيَانَ وَكَانَ سُفْيَانُ أَيْسَرَ ٱلْقَوْمِ وَلِبَنِي لُبْنَى يَقُولُ أَبُو جُنْدَبٍ حِينَ قُتِلَ أَخُوهُ ٱلْأَسْوَدُ وَكَانَ مِنْ أَمْرِ قَتْلِهِ أَنَّ ٱلْأَسْوَدَ كَانَ عَلَى مَاءٍ مِنْ دَاءَةَ وَدَاءَةُ من صَدْرِ نَخْلَةَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌّ فَوَرَدَتْ عَلَيْهِ إِبِلٌ لِرِيَّابِ بْنِ نَاصِرَةَ بْنِ مُؤَمِّلٍ ٱلْقُرْدِيِّ وَرِيَّابٌ يَوْمَئِذٍ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَرَمَى ٱلْأَسْوَدُ بِسَهْمٍ فِي ضَرْعِ نَاقَةٍ مِنْ إِبِلِ رِيَّابٍ فَٱسْتَفَزَّ ٱلشَّيْخَ ٱلْغَضَبُ فَضَرَبَهُ بِٱلسَّيْفِ فَقَتَلَهُ فَغَضِبَ إِخْوَتُهُ بَنُوا مُرَّةَ وَكَانَ أَشَدَّهُمْ فِي ذَلِكَ غَضَبًا أَبُو جُنْدَبٍ فَكَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ فَقَالُوا لَهُ خُذْ عَقْلَ أَخِيكَ وَٱسْتَنْبِقْ ٱبْنَ عَمِّكَ وَصَالِحْ قَوْمَكَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى قَالَ أَفْعَلُ فَجَمَعُوا ٱلْعَقْلَ فِي مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ فَأَتَوْهُ بِهِ فَلَمَّا أَتَوْهُ صَمَتَ فَطَالَ صَمْتُهُ فَقَالَ ٱلْقَوْمُ ٱرْحَنَا ٱقْبِضْهُ

عَنَّا فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْتَمِرَ فَاحْبِسُوهُ حَتَّى أَرْجِعَ فَإِنْ هَلَكْتُ فَلِأَمْرٍ مَا أَنْتُمْ وَإِنْ أَرْجِعْ فَسَتَرَوْنَ أَمْرِي فَخَرَجَ ذَاهِبًا نَحْوَ الْحَرَمِ وَهُوَ يَقُولُ

١ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو الصُّلْحَ فِيهِ فَإِنَّهُ كَأَحْمَرِ عَادٍ أَوْ كُلَيْبٍ لِوَائِلِ

وَيُرْوَى أَوْ كُلَيْبِ بْنِ وَائِلٍ ✿ يَقُولُ لَا نُصَالِحُ أَبَدًا وَهُوَ عِنْدَنَا كَأَحْمَرِ عَادٍ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ أَوْ كُلَيْبٍ لِوَائِلٍ يَجْلُبُ عَلَيْكُمْ مَا جَلَبَ كُلَيْبٌ عَلَى قَوْمِهِ وَمَا جَلَبَ الْقُدَارُ عَلَى قَوْمِهِ قَالَ بُرَيْدٌ لِكُلِّ بَنِي وَائِلٍ وَقُدَارُ بْنُ سَالِفٍ عَاقِرُ النَّاقَةِ

٢ أَتَيْتَ بِمَا تُرْجِي الْبَسُوسُ لِأَهْلِهَا بِأَلْفَيْ لَجَامٍ قَبْلَ أَلْفَيْ مُقَاتِلِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو نَصْرٍ ✿ الْبَسُوسُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَهَيَّجَتِ الشَّرَّ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ

٣ فَلَهْفَى عَلَى عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ لَهْفَةً وَلَهْفَى عَلَى مَيْتٍ بِقَوْسَى الْمَعَاقِلِ

٤ فَقَدْتُ بَنِي لُبْنَى فَلَمَّا فَقَدْتُهُمْ صَبَرْتُ فَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِلِي

الْأَبَاجِلُ عُرُوقٌ فِي الْبَدَنِ أَيْ لَمْ أَجْزَعْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ أَقْطَعْ عُرُوقِي وَهَذَا أَوَّلُهَا عِنْدَ أَبِي عُبَيْدَةَ ✿ الْبَاهِلِيُّ فَلَمْ أَجْزَعْ عَلَيْهِمْ كَجَزَعِ غَيْرِي وَالْأَبْجَلُ عِرْقٌ فِي الْيَدِ

٥ رِمَاحٌ مِنَ الْخَطِّيِّ زُرْقٌ نِصَالُهَا حِدَادٌ أَعَالِيهَا شِدَادُ الْأَسَافِلِ

أَبُو عَمْرٍو وَالْجُمَحِيُّ النَّوَاجِي الْأَسِنَّةُ وَأَنْشَدَ ✿ لَقَدْ صَبَرَتْ حَنِيفَةُ صَبْرَ قَوْمٍ كِرَامٍ تَحْتَ أَظْلَالِ النَّوَاجِي ✿ وَمِثْلُهُ قَوْلُ مُنَبِّهٍ ✿ شَدِيدٌ نَوَاجِيهَا عَلَى مَنْ تَشَجَّعَا ✿ يُرِيدُ أَسَافِلَ الرِّمَاحِ

٦ حِسَانُ الْوُجُوهِ طَيِّبٌ مُجْتَنَاتُهَا كَرِيمٌ نِثَاهُمْ غَيْرُ لُقٍ مَعَازِلِ

يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِنَّهُ لَطَيِّبُ الْحُزَّةِ إِذَا كَانَ يُحْسَنُ عَلَيْهِ الثَّنَاءُ وَهُوَ عَفِيفٌ وَالْأَلَفُّ مِنَ الرِّجَالِ الضَّعِيفُ الرَّأْيِ وَيُقَالُ فِى لِسَانِهِ لَفَفٌ أَىْ عِىٌّ وَالْمَعَازِلُ الَّذِينَ لَا أَسْلِحَةَ مَعَهُمْ وَالْوَاحِدُ مِعْزَالٌ ۞ غَيْرُهُ الْأَلَفُّ الْكَثِيرُ لَحْمِ الْفَخِذَيْنِ الَّذِى لَا يَثْبُتُ عَلَى دَابَّتِهِ

٧ قَتَلْتُ قَتِيلًا لَا بِخَالِفُ غَدْرَةً وَلَا سَوْءَةً لَا زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ

أَىْ لَا زِلْتَ فِى سَفَالٍ

٨ وَقَدْ أَمِنُونِى وَاطْمَأَنَّتْ نُفُوسُهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا كُلَّ الَّذِى هُوَ دَاخِلِى

أَرَادَ دَاخِلِى مِنَ الْوَجْدِ وَالْغَضَبِ

٩ أَدَلُّوا هُذَيْلًا بِابْنِ لُبْنَى وَجَدَّعُوا أُنُوفَهُمُ لِلَّوْذَعِيِّ الْحُلَاحِلِ

وَبُرْوَى أُصِيبَتْ هُذَيْلٌ اللَّوْذَعِىُّ الشَّهْمُ الذَّكِىُّ وَالْحُلَاحِلُ السَّيِّدُ قَالَ وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَ لُبْنَى قُتِلَ يَقُولُ فَجَدَّعُوا أُنُوفَهُمْ بِقَتْلِ هَذَا وَاللَّوْذَعِىُّ الْحَدِيدُ اللِّسَانِ الذَّكِىُّ وَالْحُلَاحِلُ السَّيِّدُ الرَّكِينُ فِى مَجْلِسِهِ

١٠ رَأَيْتُ بَنِى الْعَلَّاتِ لَمَّا تَضَافَرُوا يَجُوزُونَ سَهْمِى دُونَهُمْ فِى الشَّمَائِلِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو نَصْرٍ الْعَلَّاتُ الْمُتَفَرِّقَاتُ وَتَضَافَرُوا اجْتَمَعُوا وَكَانَ أَمْرُهُمْ وَاحِدًا ۞ وَقَوْلُهُ فِى الشَّمَائِلِ يَقُولُ يَجْعَلُونَ نَصِيبِى الْأَخَسَّ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فُلَانٌ عِنْدِى بِالْيَمِينِ أَىْ بِالْمَنْزِلَةِ الْعُلْيَا وَقَدْ كَتَبْنَا بَاقِىَ خَبَرِهِ وَأَخْبَارِ إِخْوَتِهِ فِى كِتَابِ أَبِى خِرَاشٍ

٣٣

هٰذَا يَوْمُ ٱلْعَرْجِ

حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ الْجُمَحِيُّ عَبْدُ ٱللّٰهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أَبُو جُنْدَبٍ ٱشْتَكَى شَكْوَى شَدِيدَةً وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ٱلْمَشْئُومُ وَكَانَ لَهُ جَارٌ مِنْ خُزَاعَةَ يُقَالُ لَهُ حَاطِمُ بْنُ هَاجِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ ضَاطِرٍ فَوَقَعَتْ بِهِ بَنُوا لِحْيَانَ فَقَتَلُوهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَبِلَّ مِنْ وَجَعِهِ وَٱسْتَاقُوا مَالَهُ وَقَتَلُوا ٱمْرَأَتَهُ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ قَتَلَهُ زُهَيْرُ بْنُ ٱلْأَغَرِّ وَكَانَ أَبُو جُنْدَبٍ يَوْمَئِذٍ وَجِعًا مُدْنِفًا قَالَ الْجُمَحِيُّ وَقَدْ كَانَ أَبُو جُنْدَبٍ كَلَّمَ قَوْمَهُ فَجَمَعُوا لَهُ غَنَمًا فَلَمَّا أَفَاقَ أَبُو جُنْدَبٍ مِنْ مَرَضِهِ خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ثُمَّ جَاءَ يَمْشِي حَتَّى ٱسْتَلَمَ ٱلرُّكْنَ وَقَدْ شَقَّ وَكَشَفَ عَنِ ٱسْتِهِ ثُمَّ طَافَ بِٱلْكَعْبَةِ فَعَرَفَ مَنْ رَآهُ مِنَ ٱلنَّاسِ أَنَّهُ أَتَى بِشَرٍّ ثُمَّ صَاحَ وَتَنَفَّقَ يَقُولُ

١ إِنِّي ٱمْرُؤٌ أَبْكِي عَلَى جَارِيَّهْ أَبْكِي عَلَى ٱلْكَعْبِيِّ وَٱلْكَعْبِيَّهْ
٢ وَلَوْ هَلَكْتُ بَكَيَا عَلَيَّهْ كَانَا مَكَانَ ٱلثَّوْبِ مِنْ حَقْوَيَّهْ

يَقُولُ لَوْ هَلَكْتُ فِي جِوَارِهِمَا بَكَيَا عَلَيَّ وَطَلَبَا بِثَأْرِي لِأَنَّهُمَا كَرِيمَانِ قَالَ وَيُقَالُ عُذْتُ بِحَقْوِكَ يُرِيدُ كَانَا فِي مَوْضِعِ ٱلْمِعَاذِ أَيْ كَانَا مِنِّي مَكَانَ مَنْ أَجَرْتُ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ هٰذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي ٱلرَّجُلِ يَعُوذُ بِٱلرَّجُلِ وَيَتَحَرَّمُ بِهِ يُقَالُ أَخَذَ بِحَقْوِهِ كَأَنَّهُ يَأْخُذُ بِحَقْوَيْهِ فَيَقُولُ هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ عَاذَ بِحَقْوَيَّ وَهٰذَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ مَعْقِدُ ٱلْإِزَارِ

٣٣

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِيُّ وَلَمْ يَرْوِهَا ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ وَلَا أَبُو عَمْرٍو وَلَا ٱلْجُمَحِيُّ

١ مَنْ مُبْلِغٌ مَلَايِكِي حُبْشِيًّا أَخَا بَنِي زُلَيْفَةَ ٱلصُّبْحِيَّا

مَلَايِكِي رَسَايِلِي وَحُبْشِيٌّ ٱسْمُ رَجُلٍ وَبَنُو زُلَيْفَةَ حَيٌّ مِنْ فُدَيْلٍ وَٱلصُّبْحِيُّ مِنْ قَوْمٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو صُبْحِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ زُلَيْفَةُ بْنُ صُبْحِ بْنِ كَاهِلٍ قَالَ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ مَأَايِلِكِي

٢ أَمَا تَرَوْنِي رَجُلًا جُونِيًّا حَفَلَجَ ٱلرِّجْلَيْنِ أَفْلَجِيًّا

جُونِيٌّ أَسْوَدُ وَحَفَلَجٌ أَحْجُ أَفْلَجُ أَفْحَجُ مِنْ سَاقَيْهِ ٱلْبَاهِلِيُّ حَفَلَجٌ أَفْحَجُ ثُمَّ جَعَلَهُ كَٱلنِّسْبَةِ لَهُ فَقَالَ أَفْلَجِيًّا كَمَا قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ وَلَا جَيْدَرِيًّا فَبِيحًا وَإِنَّمَا هُوَ جَيْدَرٌ أَيْ قَصِيرٌ وَقَالَ ٱلْعَجَّاجُ ۞ وَدَقَلٌ أَجْرَدُ شَوْذَبِيٌّ ۞ وَٱلشَّوْذَبُ ٱلطَّوِيلُ ۞ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي رِجْلِهِ فَلَجٌ أَيْ فِي أَصَابِعِهِ تَبَاعُدٌ

٣ سَلُوا هُذَيْلًا وَسَلُوا عَلِيًّا أَمَا أَسُلُّ ٱلصَّارِمَ ٱلْبَصْرِيَّا

بَصْرِيٌّ سَيْفٌ عُمِلَ بِبَصْرَى ٱلشَّامِ وَعَلِيٌّ مِنْ كِنَانَةَ وَٱلصَّارِمُ ٱلْمَاضِي

٤ حَتَّى أَمُوتَ مَاجِدًا وَفِيًّا إِذَا رَأَيْتُ جَارَنَا مَغْشِيًّا

أَيْ غُشِيَ لِيُقَاتَلَ ۞ قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَٱلْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَٱلْجُمَحِيُّ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ وَقَضَى حَاجَتَهُ مِنْ مَكَّةَ وَقَضَى نُسُكَهُ خَرَجَ فِي ٱلْخَلْعَاءِ مِنْ بَكْرٍ وَخُزَاعَةَ

فَٱسْتَجَاشَهُمْ عَلَى بَنِي لِحْيَانَ فَخَرَجُوا مَعَهُ حَتَّى صَبَّحَ بِهِمْ بَنِي لِحْيَانَ فَقَتَلَ فِيهِمْ قَتْلَى وَسَبَى نِسَاءً مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ

٣٤

فَقَالَ فِي ذَلِكَ أَبُو جُنْدَبٍ

١ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَلُومَنَّ قَوْمَهُ زُهَيْرًا عَلَى مَا جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

جَرَّ مِنَ الْجَرِيرَةِ وَقَالَ يَلُومَنَّ قَوْمَهُ زُهَيْرًا فَأَضْمَرَ قَبْلَ أَنْ يَذْكُرَ مُظْهَرًا قَالَ زُهَيْرٌ مِنْ بَنِي لِحْيَانَ وَجَرَّ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ جَرَائِرَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ٱلْبَاهِلِيُّ هَلْ يَلُومَنَّ قَوْمَهُ حِينَ وَقَعْتَ بِهِ وَكَافَأَتْهُ

٢ بِكَفَّيْ زُهَيْرٍ عُصْبَةُ ٱلْعَرْجِ مِنْهُمُ وَمَنْ بِيعَ فِي ٱلرُّكْنَيْنِ لَخْمٍ وَغَالِبِ

يَقُولُ زُهَيْرٌ قَتَلَهُمْ ☆ قَالَ ٱلْعَرْجُ بَلَدٌ أَصَابَهُمْ هَذَا ٱلْأَمْرُ بِهِ وَٱلْعُصْبَةُ الْجَمَاعَةُ مِنَ ٱلنَّاسِ أَيْ كَانَ هَذَا ٱلْأَمْرُ بِكَفَّيْهِ أَيْ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ أُهْلِكُوا بِيعُوا وَٱلْمَعْنَى ٱلَّذِي بِيعَ وَغَالِبٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَخْمٌ مِنَ ٱلْيَمَنِ مَنْ قَالَ هَذَا فَهَذَا وَمَنْ قَالَ ٱلْأَوَّلَ فَلَا بَأْسَ وَٱلْأَوَّلُ أَجْوَدُ وَٱلرُّكْنَانِ هُمَا لَخْمٌ وَغَالِبٌ خَفْضٌ بِٱلصِّفَةِ

٣٥

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

١ فَرَّ زُهَيْرٌ رَهْبَةً مِنْ عِقَابِنَا فَلَيْتَكَ لَمْ تَفْرُرْ فَتَصْبَحَ نَادِمَا

٢ فَلَهْفَ ٱبْنَةِ الْمَجْنُونِ أَلَّا تُصِيبَهُ فَتُوفِيَهُ بِٱلصَّاعِ كَيْلًا مُذَارِمَا

غُذَارِمًا إِذَا أُعْطِىَ جِزَافًا أَوْ أُوفِىَ وَفَاءً زَائِدًا قِيلَ غَذْرَمَ وَغَذْمَرَ وَٱبْنَةُ ٱلْمَجْنُونِ ٱمْرَأَةُ أَبِى جُنْدَبٍ غُذْرِمَ جُرِفَ يُقَالُ غُذْرِمَ لَهُ ۞ غَيْرُهُ غَذْرَمَ لَهُ وَقَثَمَ لَهُ وَقَذْمَ لَهُ كُلُّهُ مِنَ ٱلْجَزْفِ وَٱلْكَثْرَةِ ۞ ٱلْبَاهِلِىُّ بِنْتُ ٱلْمَجْنُونِ كَانَ هَؤُلَاءِ ثَأَرَهَا فَلَهْفَهَا أَلَّا تُصِيبَهُ فَتَفْعَلَ كَمَا فَعَلَ بِنَا وَغَذْرَمَ فِى ٱلْكَلَامِ حَمَلَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ قَالَ أَرَادَ فَيَا لَهْفَ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَرْأَةِ قَدْ أُصِيبَ حَمِيمُهَا وَٱلْغَذَارِمُ ٱلْغَرْفُ بِلَا حِسَابٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو غَذْرَمْتُ ٱلْكَيْلَ أَوْفَيْتُ

٣ وَتَلْقَى قُمَيْرًا فِى ٱلْمَكَرِّ وَحَبْتَرًا وَجَارَهُمْ يَدْعُونَ فِى ٱلْفَجْرِ حَاطِمَا

قُمَيْرٌ وَحَبْتَرٌ مِنْ خُزَاعَةَ حَاطِمُ بْنُ هَاجِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ٱلْمَقْتُولُ ۞ قَالَ ٱلْبَاهِلِىُّ يُنَادُونَ يَا لِثَأْرَاتِ حَاطِمٍ

٤ وَمَا خِلْتُنِى لِٱبْنِ ٱلْأَغَرِّ مُثَمِّرًا وَمَا خِلْتُنِى أَجْنِى عَلَيْهِ ٱلْجَرَائِمَا

يَقُولُ ما خِلْتُنِى أُثَمِّرُ لَهُ ٱلْمَالَ فَيَجِىءُ فَيَأْخُذُهُ وَٱلْجَرِيمَةُ ٱلْأَمْرُ يُجْرِمُهُ ٱلرَّجُلُ إِلَى أُنَاسٍ يَقُولُ ما أَنَا مِنْهُ وَلَا هُوَ مِنِّى وَلَا مِنْ شَأْنِى وَلَا بَيْنِى وَبَيْنَهُ عَمَلٌ فَمَا بَالُهُ يُغِيرُ عَلَىَّ نَصْرَانُ يَقُولُ ما خِلْتُنِى يَقُولُ ما ظَنَنْتُنِى أَكُونُ مِنْهُ فِى خَيْرٍ وَلَا شَرٍّ مُثَمِّرًا أُثَمِّرُ أَكْثَرُ مَالَهُ ۞ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ ما خِلْتُنِى أَقُومُ لَهُ عَلَى مَالٍ لَمْ يَأْخُذْهُ وَمَا خِلْتُنِى أَجْنِى عَلَيْهِ ٱلْجَرَائِمَ

٥ عَلَى حَنَفٍ صَحْتُهُمْ بِمُغِيرَةٍ كَرِجْلِ ٱلدَّبَا ٱلصَّيْفِىِّ أَصْبَحَ سَائِمَا

سَائِمًا ذَاهِبًا فِى ٱلْأَرْضِ رَاعِيًا وَٱلرِّجْلُ جَمَاعَةٌ مِنْ جَرَادٍ وَٱلصَّيْفِىُّ أَسْرَعُ خُرُوجًا وَسَائِمٌ يَسُومُ يَذْهَبُ عَلَى وَجْهِهِ قَالَ عَلَى حَنَفٍ عَلَى غَيْظٍ بِقَوْمٍ يُغِيرُونَ يَقُولُ هَذِهِ ٱلْمُغِيرَةُ كَقِطْعَةٍ مِنْ دَبًا مِنْ كَثْرَتِهَا ۞ ٱلْبَاهِلِىُّ سَائِمٌ سَارِحٌ وَٱلْحَنَفُ شِدَّةُ ٱلْغَيْظِ حَنِفَ يَحْنَفُ حَنَفًا

٦ بَغَيْتُهُمْ ما بَيْنَ حَذَّاءَ والحَشَا وَأَوْرَدْتُهُمْ مَاءَ ٱلْأُثَيْلِ فَعَاصِمَا

حَذَّاءُ طَرِيقُ جُدَّةَ والحَشَا وادٍ أَبُو عَمْرٍو ٱلْأُثَيْلُ نَبْتٌ وَيُرْوَى جَذَّاءُ والحَشَا مَكَانَانِ بِلَدَانِ وَأُثَيْلٌ وَعَاصِمٌ مَاءَانِ قَالَ ٱلْبَاهِلِيُّ هَذِهِ كُلُّهَا مِيَاهٌ

٧ إِلَى مَلْحِ ٱلْقَيْفَا فَسَفْنَةِ عَازِبٍ أَجَمَّعُ مِنْهُمْ جَامِلًا وَأَغَانِمَا

زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ كَلَّمَ قَوْمَهُ فِى مَرَضِهِ فَجَمَعُوا لَهُ غَنَمًا قَالَ ٱلْقَيْفَا مَوْضِعٌ والجَامِلُ ٱلْإِبِلُ وَٱلْغَانِمُ أَرَادَ غَنَمًا يُقَالُ غَنَمٌ وَأَغْنَامٌ وَأَغَانِمُ وَأَغَانِيمُ مِثْلُ مَطَافِلَ وَمَطَافِيلَ ٱلْبَاهِلِيُّ فَقَنَّةٌ قَالَ جُبَيْلٌ وَقَالَ جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ وَأَجَامِلُ وَأَبَاقِرُ



٣٦

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ أَيْضًا

١ لَقَدْ أَمْسَتْ بَنُوا لِحْيَانَ مِنِّى بِحَمْدِ ٱللَّهِ فِى خِزْيٍ مُبِينِ

٢ جَزَيْتُهُمُ بِمَا أَخَذُوا تِلَادِى بَنِى لِحْيَانَ كَلَّا فَٱحْرُبُونِى

كَانُوا أَغَارُوا عَلَى إِبِلٍ لَهُمْ فَلَمَّا أَوْقَعَ بِهِمْ قَالَ لَهُمْ هَذَا يُغَايِظُهُمْ بِهِ أَىْ كَلَّا زَعَمْتُمْ فَتَعَالَوْا ٱلْآنَ فَٱحْرُبُونِى ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ يَهْزَأُ بِهِمْ كَمَا يَقُولُ لِلرَّجُلِ كَلَّا ✿ وَٱسْتَحْمَقَ أَىْ ظَنَنْتُمْ أَنِّى كَقَوْلِكَ كَلَّا وَأَنْتَ كَذَا

٣ تَخِذْتُ غُرَانَ إِنْ رَهُمُ دَلِيلًا وَفَرُّوا فِى ٱلْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِى

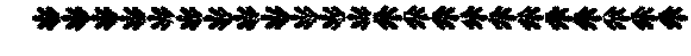
غُرَانُ وَادٍ وَيُعْجِزُونِى يَفُوتُونِى وَيَغْلِبُونِى ٱلْبَاهِلِيُّ لَزِمْتُ هَذَا ٱلْوَادِىَ فِى طَلَبِهِمْ أَبُو عَمْرٍو تَخِذْتُ ٱتَّخَذْتُ وَلُغَةُ هُذَيْلٍ تَخِذْتُ

٤ وَقَدْ عَصَبْتُ أَهْلَ ٱلْعَرْجِ مِنْهُمْ بِأَهْلِ صَوَايِفٍ إِذْ عَصَبُونِي

عَصَبْتُهُمْ صَنَعْتُ بِهِمْ ما صَنَعُوا بِي مِنَ ٱلشَّرِّ ٱلَّذِي صَنَعُوا بِأَهْلِ صَوَايِفٍ ✲ أَبُو عَمْرٍو عَصَبْتُهُمْ حَرَّبْتُهُمْ أَيْ أَخَذْتُ أَمْوَالَهُمْ قَالَ لَفَفْتُ هَؤُلَاءِ بِهَؤُلَاءِ وَجَمَعْتُ بَيْنَهُمْ وَٱلْعَرْجُ مَكَانٌ ٱلْبَاهِلِيُّ يَعْنِي أَنَّهُ غَزَا أَهْلَ ٱلْعَرْجِ بِأَهْلِ صَوَايِفٍ

٥ تَرَكْتُهُمْ عَلَى ٱلرُّكَبَاتِ صُعْرًا يُشِيبُونَ ٱلذَّوَايِبَ بِٱلْأَنِينِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا ٱلْأَخْفَشُ وَرَوَاهُ ٱلْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَٱلْأَصْمَعِيُّ عَلَى ٱلرُّكَبَاتِ جَرْحَى ✲ وَصُعْرًا مَايِلِينَ



٣٧

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

١ لَقَدْ عَلِمَتْ هُذَيْلٌ أَنَّ جَارِي لَدَى أَطْرَافِ غَيْنَا مِنْ ثَبِيرِ

وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ عَلَى أَعْلَى ٱلشَّوَاهِقِ مِنْ ثَبِيرٍ ✲ غَيْنَا ثَبِيرٍ قُلَّتُهُ وَأَعْلَاهُ ٱلْبَاهِلِيُّ غَيْنَا ثَبِيرٍ قُلَّةُ ثَبِيرٍ ٱلَّتِي فِي أَعْلَاهُ تُسَمَّى غَيْنَا وَهُوَ حَجَرٌ كَأَنَّهُ قُنَّةٌ وَهُوَ ثَبِيرُ غَيْنَا وَثَبِيرُ ٱلْأَعْرَجِ وَثَبِيرُ ٱلْأَحْدَثِ قَالَ ٱلسُّكَّرِيُّ أَظُنُّهُ ٱلْأَحْدَبَ وَثَبِيرٌ آخَرُ فَهُنَّ أَرْبَعَةُ أَثْبِرَةٍ يَقُولُ فَهُوَ فِي مَنَعَةٍ وَعِزٍّ فَكَأَنَّهُ فِي جَبَلٍ لَا يُقْدَرُ عَلَيْهِ ✲ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ فَهُوَ فِي ٱلْحَرَمِ

٢ أَحُصُّ فَلَا أُجِيرُ وَمَنْ أُجِرْهُ فَلَيْسَ كَمَنْ يُدَلُّ بِٱلْغُرُورِ

أَحُصُّ أَمْتَنِعُ وَأَبَى ذَلِكَ وَأَحُصُّ أَقْطَعُ ذَاكَ قَالَ أَحُصُّ أَمْنَعُ ٱلْجِوَارَ وَلَا أُجِيرُ وَمَنْ أَجَرْتُهُ فَلَيْسَ بِمَغْرُورٍ أَيْ لَا أُجِيرُ إِلَّا مَنْ أَمْنَعُ وَمِنْهُ يُقَالُ رَجُلٌ حَصَّاءُ أَيْ قَطُوعٌ

لا تُوَاصَلُ وَسَنَةٌ حَصَّاءُ شَدِيدَةٌ يُتَخَاذَلُ فِيهَا ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ كَانَ ٱلرَّجُلُ إِذَا لَمْ يُجِرْ قِيلَ فُلَانٌ يَجُصُّ

٣ لَكُمْ جِيرَانُكُمْ وَمَنَعْتُ جَارِى سَوَاءٌ لَيْسَ بِٱلْقِسْمِ ٱلْأَثِيمِ

ٱلْأَثِيمُ ٱلظُّلْمُ أَىْ لَمْ أَسْتَأْثِرْ عَلَيْكُمْ بِهِ قَالَ سَوَاءٌ أَىْ حَقًّا لَمْ أَسْتَأْثِرْ عَلَيْكُمْ فَلَكُمْ جِيرَانُكُمْ وَمَنَعْتُ أَنَا جَارِى

وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ

بْنِ عَامِرِ بْنِ أَنْمَارِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ بَيَاضَةَ ٱلْخَزَاعِىُّ فِى ذَلِكَ وَكَانَ مِنَ ٱلْخُلَعَاءِ

١ أَفْرَدَ جَامِعٌ لِلْقَوْمِ حَزْنًا وَعَمْرًا إِذْ يَنُوءُ وَلَا يَقُومُ

وَنَحْنُ نَكْتُبُهَا مَعَ شِعْرِ عَمْرِو بْنِ هُمَيْلٍ ٱلْخِيَانِىِّ ۞ حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِىُّ قَالَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَٱلْبَاهِلِىُّ مَرَّ غَزِىٌّ مِنْ بَنِى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَمِنْ بَنِى جُنْدُعِ بْنِ لَيْثٍ وَكَعْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثٍ بِأَبِى جُنْدَبٍ وَمَعَهُ صُهَيْبٌ ٱبْنُ أُخْتِهِ وَأَصْحَابٌ لَهُ فَغَدُوا بِهِمْ فَهَتَفُوا بِأَبِى جُنْدَبٍ فَأَجَارَهُمْ وَكَانَ صُهَيْبٌ فِى ٱلْمَرَّةِ ٱلْأُولَى مَعَهُ حِينَ أَجَارَ بَنِى سَجْعٍ فَقَالَ صُهَيْبٌ أَنْتَ مَنَعْتَنِيهِمْ فَجَعَلَ ضَرْبًا بِهِمْ فَضَرَبَهُ أَبُو جُنْدَبٍ فَأَبَانَ رِجْلَهُ فَمَاتَ فَسَأَلَ قَوْمَهُ فِى دِيَتِهِ فَأَبَوْا أَنْ يُعْطُوهُ شَيْئًا فَسَأَلَ بَنِى لَيْثٍ لِأَنَّهُ قَتَلَهُ مِنْ أَجْلِهِمْ فَقَالُوا أَبْعَدَ ٱللَّهُ صُهَيْبًا

٣٨

فَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

١ أَلاَ أَبْلِغَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدُعَا وَكَلْبًا أَثِيبُوا ٱلْمَنَّ غَيْرَ ٱلْمُكَدَّرِ

كَلْبٌ حَيٌّ مِنْ كِنَانَةَ وَهَؤُلاَءِ كُلُّهُمْ مِنْ كِنَانَةَ وَأَثِيبُوا مِنَ ٱلثَّوَابِ فَإِنِّي لَمْ أُكَدِّرْهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ يَدٌ عِنْدَهُمْ أَيِ ٱشْكُرُوا عَلَى ذَلِكَ وَٱلثَّوَابُ ٱلشُّكْرُ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ

٢ وَنَهْنَهْتُ أُولَى ٱلْقَوْمِ عَنْكُمْ بِضَرْبَةٍ تَنَفَّسَ مِنْهَا كُلُّ حَشْيَانَ مُجْحَرِ

نَهْنَهْتُ كَفَفْتُ وَالحَشْيَانُ ٱلَّذِي قَدِ ٱمْتَلأَ جَوْفُهُ نَفَسًا مِنَ ٱلْعَدْوِ وَٱلْكَرْبِ مُجْحَرٌ مُنْهَزِمٌ وَٱمْرَأَةٌ حَشْيَا مِثْلُهُ بِهَا رَبْوٌ حَشِيَ حَشًى مَقْصُورٌ قَالَ تَنَفَّسَ ٱلَّذِي كَانَ لا يَقْدِرُ أَنْ يَتَنَفَّسَ حِينَ ضَرَبْتُ هَذَا ✿ أَبُو عَمْرٍو وَالجُمَحِيُّ دَابَّةٌ حَشِيَةٌ مُمْتَلِئَةٌ رَبْوًا وَحَشِيَ ٱلرَّجُلُ حَشًى شَدِيدًا ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ جَاءَنَا عَدْوًا فَحَشِيَ أَيْ وَقَعَ عَلَيْهِ ٱلرَّبْوُ وَٱلنَّفَسُ وَالمُجْحَرُ ٱلْمُلْجَأُ

٣ وَكُنْتُ إِذَا جَارٌ دَعَا لِمَضُوفَةٍ أُشَمِّرُ حَتَّى يَنْصُفَ ٱلسَّاقَ مِئْزَرِي

مَضُوفَةٌ هَمٌّ ضَافَهُ أَوْ أَمْرٌ شَدِيدٌ يُقَالُ بِي إِلَيْكَ مَضُوفَةٌ أَيْ حَاجَةٌ إِذَا دَعَا مِنْ إِشْفَاقٍ أَنْ يُصِيبَهُ صِفْتُهُ لَجَأْتُ إِلَيْهِ وَأَضَفْتُهُ ضَمَمْتُهُ إِلَى رَحْلِي وَبِمَضُوفَةٍ أَيْ بِأَمْرٍ ضَافَهُ وَنَزَلَ بِهِ وَشَقَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مُضَافٌ مُلْجَأٌ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ بِمَضُوفَةٍ بِأَمْرٍ يُشْفَقُ مِنْهُ قَالَ ٱلْجَعْدِيُّ ✿ وَكَانَ ٱلنَّكِيرُ أَنْ تُضِيفَ وَتَجْأَرَا ✿ مَضُوفَةٌ مَصْدَرٌ مِثْلُ مَثُوبَةٍ وَمَنُولَةٍ

٤ فَلَا تَحْسِبَا جَارِى لَدَىَّ طِلِّ مَرْخَةٍ وَلَا تَحْسِبَنْهُ قَعْ قَاعٍ بِقَرْقَرِ

ٱلْمَرْخَةُ صَغِيرَةٌ لَا يَمْتَنِعُ مَنْ لَاذَ بِهَا وَٱلْقَعْ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْكَمْأَةِ رَدِيٌّ وَٱلْقَاعُ مُطْمَئِنٌّ مِنَ ٱلْأَرْضِ حُرُّ ٱلطِّينِ قَرْقَرٌ صُلْبٌ يَكُونُ فِيهِ ٱلْقَعْ فَمَنْ مَرَّ بِهِ ٱجْتَنَاهُ قَالَ لَا تَحْسِبَنْهُ بِمَنْزِلَةِ كَٱلْكَمْأَةِ ٱلرَّدِيَّةِ ٱلَّتِي تُوطَأُ وَتُؤْخَذُ لَيْسَ عَلَيْهَا سِتْرٌ فَلَا شَيْءَ أَذَلُّ مِنْهَا وَٱلْقَرْقَرُ مَا ٱسْتَوَى مِنَ ٱلْأَرْضِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ لَا تَحْسِبْهُ ذَلِيلًا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مَنْ أَرَادَهُ هَكَذَا أَيْ هُوَ إِلَى جَبَلٍ وَإِنَّمَا ٱلظِّلُّ ٱلْمَنْعَةُ قَالَ ۞ فَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى ٱلْعِزِّ أَوْ فِى ظِلَالِهِ ۞ ظَلَمْتَ وَلَكِنْ لَا يَدَىَّ لَكَ بِٱلظُّلْمِ ۞

٥ وَلَكِنَّنِي جَمُّ ٱلْغَضَا مِنْ وَرَائِهِ يُخَفِّرُنِي سَيْفِي إِذَا لَمْ أُخَفِّرِ

يَكُونُ لِي مِثْلَ ٱلْخَفِيرِ يَمْنَعُنِي أَيْ أَنَا أَتَحَرَّفُ مِنْ وَرَائِهِ غَضَبًا يُخَفِّرُنِي يَكُونُ لِي خَفِيرًا إِذَا لَمْ يَكُنْ خَفِيرٌ ٱلْبَاهِلِيُّ إِذَا لَمْ أَكُنْ فِي خُفَارَةِ إِنْسَانٍ فُرِقَ مِنِّي كَجَمِّ ٱلْغَضَا أَتَّقِي دُونَهُ

٦ أَنِّي ٱلنَّاسُ إِلَّا ٱلشَّرَّ مِنْهُمْ فَذَرْهُمْ وَإِيَّايَ مَا جَاءُوا إِلَيَّ بِمُنْكَرِ

وَيُرْوَى إِلَّا ٱلشَّرَّ مِنِّي فَدَعْهُمْ يَقُولُ أَنِّي ٱلنَّاسُ إِلَّا ٱلشَّرَّ فَدَعْهُمْ يُرِيدُونَهُ مِنِّي

٧ وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ بَغَوْنِي أَتَيْتُهُمْ بِمُسْقِطَةِ ٱلْأَحْبَالِ فَقْمَاءَ قِنْطِرِ

مُسْقِطَةُ ٱلْأَحْبَالِ دَاهِيَةٌ أَيْ بَغَيْتُهُمْ بِدَاهِيَةٍ تُسْقِطُ مِنْهَا ٱلنِّسَاءُ مِنْ شِدَّتِهَا وَفَقْمَاءُ فِي فَمِهَا عَوَجٌ أَيْ قَبِيحَةُ ٱلْمَنْظَرِ وَقِنْطِرٌ دَاهِيَةٌ قَالَ فَقْمَاءُ لَيْسَتْ عَلَى ٱلْقَصْدِ هِيَ عَلَى غَيْرِ ٱلطَّرِيقِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ ٱلْأَفْقَمُ ٱلْأَمْرُ غَيْرُ ٱلْمُلْتَئِمِ وَيُرْوَى إِذَا مَعْشَرٌ يَوْمًا بَغَوْنِي بَغَيْتُهُمْ

٨ إِذَا أَدْرَكَتْ أُولَاهُمُ أُخْرَيَاتِهُمْ حَنَوْتُ لَهُمْ بِالسَّنْدَرِيِّ الْمُوَتِّرِ

يُرِيدُ إِذَا اجْتَمَعُوا حَنَوْتُ أَيْ عَطَفْتُ وَالسَّنْدَرِيُّ قِسِيٌّ جِيَادٌ يَكُونُ السَّهْمُ سَنْدَرِيًّا ضَرْبٌ مِنْهَا يُقَالُ لَهَا السَّنْدَرِيَّةُ ☆ قَالَ إِذَا أَدْرَكَتْ أُخْرَى الْقَوْمِ أُولَاهُمُ اجْتَمَعُوا فَصَارُوا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ رَمَيْتُهُمْ حِينَئِذٍ بِالسَّنْدَرِيِّ ضَرْبٌ مِنَ النَّبْلِ وَحَنَوْتُ انْحَرَفْتُ وَتَهَيَّأْتُ مُوَتِّرٌ مُفَوِّقٌ وَهُوَ أَنْ يُجْعَلَ الْوَتَرُ فِي الْفُوقِ الْبَاهِلِيُّ السَّنْدَرِيُّ ضَرْبٌ مِنَ الْخَشَبِ تُعْمَلُ مِنْهُ الْقِسِيُّ وَالنَّبْلُ ☆ أَبُو عَمْرٍو قَوْسٌ سَنْدَرِيَّةٌ

٩ وَقُلْتُ لَهُمْ قَدْ أَدْرَكَتْكُمْ كَتِيبَةٌ مُفَسِّدَةُ الْأَدْبَارِ مَا لَمْ تُنَفَّرِ

مُفَسِّدَةُ الْأَدْبَارِ تَطْعُنُ فِي الدُّبُرِ مَا لَمْ تُنَفَّرْ تُمْنَعْ قَالَ وَيُرْوَى مَا لَمْ تُخَفَّرْ مُفَسِّدَةُ الْأَدْبَارِ كَتِيبَةٌ إِذَا أَدْرَكَتْ دُبُرَ كَتِيبَةٍ أَفْسَدَتْهَا وَمَا لَمْ تُخَفَّرْ مَا لَمْ تُنْقَدْ لَهَا خُفَارَتُهَا وَيُرْوَى مَا لَمْ تُخَفَّرْ بِالْكَسْرِ أَيْ مَا لَمْ تُعْطِ عَهْدًا فَإِنْ أَعْطَتْ عَهْدًا وَفَتْ بِهِ أَبُو عَمْرٍو وَالْجُمَحِيُّ مَا لَمْ تُنَفَّرْ أَيْ تُهْزَمْ وَمُفَسِّدَةٌ مِنَ الدُّبُرِ يَقُولُ تَهْزِمُهُمْ ☆ الْبَاهِلِيُّ إِذَا شَدَّتْ عَلَى قَوْمٍ قَطَعَتْ دَابِرَهُمْ

١٠ بِطَعْنٍ كَرَمْحِ الشَّوْلِ أَمْسَتْ غَوَارِزًا جَوَادِبُهَا تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَبِّرِ

الشَّوْلُ إِبِلٌ حَوَامِلُ فَقَدْ خَفَّتْ أَلْبَانُهَا وَقَدْ غَرَّزَتْ فَإِذَا أَخَذَ اللَّبَنُ فِي النُّقْصَانِ فَذَلِكَ الْجُدُوبُ نَاقَةٌ جَادِبٌ وَفِي الْأَعْنُزِ خَاصَّةً الْجَبَةُ وَالْمُتَغَبِّرُ الَّذِي يَطْلُبُ الْغُبَرَ وَهُوَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ قَالَ يَقُولُ إِذَا رَفَعَتِ اللَّبَنَ تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَبِّرِ وَيُقَالُ جَذَبَتِ النَّاقَةُ إِذَا رَفَعَتْ لَبَنَهَا يَقُولُ فَذَلِكَ دُفْعَةُ هَذِهِ الطَّعْنَةِ بِالدَّمِ كَرَمْحِ هَذِهِ الشَّوْلِ وَذَلِكَ أَنَّهَا طَلَبَ مِنْهَا اللَّبَنَ فَأَبَتْ عَلَى الْمُتَغَبِّرِ فَرَمَحَتْهُ وَمَنَعَتْهُ فَكَذَلِكَ دُفْعَةُ هَذِهِ الطَّعْنَةِ

بِٱلدَّمِ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ يَقُولُ تَتَنَفَّسُ هَذِهِ ٱلطَّعْنَةُ فَتَدْفَعُ دُفَعًا مِنَ ٱلدَّمِ وَٱلشَّوْلُ ٱلَّتِى أَتَتْ عَلَيْهَا أَشْهُرٌ مِنْ نِتَاجِهَا فَخَفَّتْ أَلْبَانُهَا

١١ مَنَنْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَجُنْدُعٍ أُثِيبِى بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوِ ٱكْفِرِى

أُثِيبِى يَا سَعْدُ ٱعْرِفِى لِيَكُونَ هَذَا ثَوَابًا وَهِىَ قَبِيلَةٌ

٣٩

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ فِى لَيْلَةِ ٱلْعَرْجِ

١ أَهْدَى قُمَيْرًا نَحْوَهُمْ وَحَبْتَرًا بِيضَ ٱلْوُجُوهِ يُنْكِرُونَ ٱلْمُنْكَرَا

قُمَيْرٌ وَحَبْتَرٌ قَبِيلَتَانِ مِنْ خُزَاعَةَ

٤٠

وَقَالَ ٱبْنُ أَنْمَارٍ الخُزَاعِىُّ لَيْلَةَ طَرَقَ بَنِى لِحْيَانَ

١ أَنَا ٱبْنُ أَنْمَارٍ وَهَذَا زَبْرِى
٢ جَمَعْتُ أَهْلَ ثَاءَةٍ وَحَجْرِ
٣ وَٱلْأَخَرِينَ عِنْدَ سِيفِ ٱلْبَحْرِ

زَبْرِى صِيَاحِى زَبَرَ يَزْبُرُ وَٱلزَّبْرُ ٱلْكِتَابُ فَيَكُونُ أَرَادَ وَهَذَا ما جَنَتْ يَدِى وَهَذَا مَثَلٌ

٤١

حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجُمَحِيُّ كَانَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جُنْدَبِ بْنِ مُرَّةَ أَنَّهُ كَانَ جَارًا لِبَنِي نُفَاثَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ بْنِ بَكْرٍ جَاوَرَهُمْ حِينًا مِنَ ٱلدَّهْرِ ثُمَّ إِنَّهُمْ ذَكَرُوا أَنْ يَغْدِرُوا بِهِ وَكَانَتْ لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَةٌ فِيهَا أَخُوهُ جَنَّادٌ فَرَاحَ عَلَيْهِ جَنَّادٌ لَيْلَةً وَإِذَا جَنَّادٌ بِهِ ٱلْكُلُومُ فَقَالَ مَا لَكَ فَقَالَ ضَرَبَنِي رَجُلٌ مِنْ جِيرَانِكَ فَأَقْبَلَ أَبُو جُنْدَبٍ حَتَّى أَتَى جِيرَانَهُ مِنْ بَنِي نُفَاثَةَ فَقَالَ يَا قَوْمُ مَا هَذَا مِنَ الْجِوَارِ لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْ جِوَارِكُمْ خَيْرًا مِنَ ٱلَّذِي رَأَيْتُ لَا يَتَجَاوَزُ أَهْلُ ٱلْأَعْرَاضِ بِمِثْلِ هَذَا قَالُوا أَوَلَمْ تَكُنْ بَنُو لِحْيَانَ يَقْتُلُونَنَا فَوَٱللَّهِ مَا قَرَّتْ دِمَاؤُنَا وَمَا زَالَتْ تَغْلِي فَوَٱللَّهِ إِنَّكَ لَلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يُصِبْ أَخِي إِلَّا خَيْرٌ وَلَكِنَّ إِنَّمَا هَذِهِ مِنِّي مُعَاتَبَةٌ وَفَطَنَ لِلَّذِي يُرِيدُ ٱلْقَوْمُ مِنَ ٱلْغَدْرِ بِهِ وَكَانَ بِأَسْفَلِ دُفَاقٍ فَأَصْبَحُوا ظَاعِنِينَ وَتَوَاعَدُوا مَاءً ظِمْءً فَنَفَذَ ٱلرِّجَالُ إِلَى ٱلْمَاءِ وَأَخَّرُوا ٱلنِّسَاءَ أَنْ يَظْعَنَّ فَيُقْدَمَ عَلَيْهِنَّ وَأَمَرَ أَبُو جُنْدَبٍ أَخَاهُ جَنَّادًا فَقَالَ ٱسْرَحْ مَعَ ٱلنَّعَمِ ثُمَّ ٱسْتَأْخِرْ حَتَّى تُمْسِيَ عَنْكَ ٱلنَّعَمُ فَإِذَا تَغَيَّبُوا مِنْكُمْ فَأَقْبِضْ إِبِلَكَ فَمَوْعِدُكَ نَجْدُ أَلْوَذَ وَقَالَ لِٱمْرَأَتِهِ أُمِّ زِنْبَاعٍ وَهِيَ مِنْ بَنِي كَلْبِ بْنِ عَوْفٍ ٱظْعَنِي وَتَمَكَّثِي حَتَّى تَخْرُجَ أَاخِرُ ظَعِينَةٍ مِنَ ٱلنِّسَاءِ ثُمَّ وَجِّهِي فَمَوْعِدُكِ ثَنِيَّةُ تَدْعَانَ مِنْ جَانِبِ نَخْلَةَ وَأَخَذَ أَبُو جُنْدَبٍ دَلْوَهُ فَوَرَدَ مَعَ ٱلرِّجَالِ مَاءً ظِمْءً فَٱتَّخَذَ ٱلْقَوْمُ الْحِيَاضَ وَصَنَعَ أَبُو جُنْدَبٍ حَوْضًا فَمَلَأَهُ مَاءً وَقَعَدَ عِنْدَهُ فَمَرَّتْ إِبِلٌ ثُمَّ إِبِلٌ كُلَّمَا وَرَدَتْ إِبِلٌ سَأَلَ عَنْ إِبِلِهِ فَيَقُولُونَ بَلَغَتْ تَرَكْنَاهَا بِٱلْفَجِّ وَقَدِمَ ٱلنِّسَاءُ كُلَّمَا قَدِمَتْ ظَعِينَةٌ سَأَلَ عَنْ أَهْلِهِ فَيَقُلْنَ بَلَغَتْكَ تَرَكْنَاهَا تَظْعَنُ حَتَّى إِذَا وَرَدَ أَاخِرُ ٱلنَّعَمِ وَأَاخِرُ ٱلظَّعْنِ قَالَ وَٱللَّهِ

لَقَدْ حَبَسَ أَهْلِي حَبْسَ أَبْصِرْ يا فُلَانُ حَتَّى أَسْتَأْنِسَ أَهْلِي وَإِبِلِي وَطَرَحَ دَلْوَهُ عَلَى الْحَوْضِ ثُمَّ وَلَّى حَتَّى أَدْرَكَ الْقَوْمَ حَيْثُ وَاعَدَهُمْ

فَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ فِي ذَلِكَ
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَتُرْوَى لِأَبِي ذُؤَيْبٍ

١ أَقُولُ لِأُمِّ زِنْبَاعٍ أَقِيمِي صُدُورَ الْعِيسِ شَطْرَ بَنِي تَمِيمِ

الْعِيسُ إِبِلٌ بِيضٌ وَشَطْرٌ نَحْوٌ وَتَمِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ الْبَاهِلِيُّ شَطْرُهُمْ أَيْ نَاحِيَتُهُمْ

٢ وَغَرَّبْتُ الدَّعَاءَ وَأَيْنَ مِنِّي أُنَاسٌ بَيْنَ مَرٍّ وَذِي يَدُومِ

غَرَّبْتُ الدُّعَاءَ بَاعَدْتُ الصَّوْتَ وَأَيْنَ مِنِّي أُنَاسٌ أَيْ هُمْ بَعِيدٌ ✿ الْبَاهِلِيُّ مَرٌّ وَذُو يَدُومَ وَادِيَانِ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُكْثِرُ التَّمَثُّلَ بِهَذَا الْبَيْتِ لَمَّا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ النَّاسُ

٣ وَحَيٍّ بِالْمَنَاقِبِ قَدْ تَحَوَّفَا لَدَى قُرْآنَ حَتَّى بَطْنِ ضِيمِ

الْمَنَاقِبُ طَرِيقُ الثَّايِفِ مِنْ مَكَّةَ وَضِيمٌ جَبَلٌ قَالَ الْمَنَاقِبُ الثَّنَايَا فِي غِلَظِ الْجَبَلِ وَاحِدَتُهَا ثَنِيَّةٌ وَوَاحِدُ الْمَنَاقِبِ مَنْقَبٌ وَقُرْآنُ مَوْضِعٌ الْبَاهِلِيُّ ضِيمٌ وَادٍ

٤ وَأَحْيَاءٌ لَدَى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ بِأَمْلَاحٍ فَظَاهِرَةِ الْأَدِيمِ
٥ أُولَئِكَ نَاصِرِي وَهُمُ أَرُومِي وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِذِي أَرُومِ

وَيُرْوَى فَنَالَكَ مَعْشَرِي ✿ الْجُمَحِيُّ يَجْعَلُهُ مُخَاطَبَةَ الْمُؤَنَّثِ وَالْأَصْمَعِيُّ يُذَكِّرُ ✿ أَرُومٌ أَصْلٌ نَاصِرِي فِي مَعْنَى الْجَمْعِ

٦ هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ رِجَالٌ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الحَمِيمِ

رَمِيٌّ وَأَرْمِيَةٌ سَحَابٌ شَدِيدُ ٱلْوَقْعِ والحَمِيمُ بَعْدَ الرَّبِيعِ قَالَ الحَمِيمُ مَطَرُ الصَّيْفِ وَٱلْأَرْمِيَةُ ٱلسَّحَابَاتُ ٱلشَّدِيدَاتُ ٱلْقَطْرِ ٱلْوَاحِدَةُ رَمِيٌّ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ فِي سَحَايِبُ طِوَالٌ لَيْسَتْ بِعَرِيضَةٍ وَذَلِكَ أَنَّ مَطَرَ ٱلصَّيْفِ شَدِيدُ ٱلْقَطْرِ سَرِيعُهُ أَبُو عَمْرٍو هُوَ الخَرْجُ سَحَابُ ٱلصَّيْفِ

٧ أَقَلَّ ٱللَّهُ خَيْرَهُمُ ٱلَمَّا يَدَعْهُمْ بَعْضُ شَرِّهِمُ ٱلْقَدِيمِ

أَيْ أَلَمْ يَذْهَبْ سُوءُ أَخْلَاقِهِمْ

٨ أَلَمَّا يَسْلَمِ الجِيرَانُ مِنْكُمْ وَقَدْ جُنَّ ٱلْعِضَاهُ مِنَ ٱلْغَمِيمِ

وَٱلْغَمِيمِ ✿ جُنَّ كَثُرَتْ وَأَخْصَبَتْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ فَقَدِ ٱتَّصَلَ ٱلَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَنْ يُرِيدُكُمْ بِتَبْلٍ لِلْخِصْبِ فَيَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَكُفُّوا وَمَنْ رَوَى ٱلْغَمِيمَ فَإِنَّهُ يُرِيدُ ٱلْمَرْعَى ٱلْكَثِيرَ وَٱلْغَمِيمُ بَلْدَةٌ ✿ قَالَ لَمَّا يَسْلَمِ الجِيرَانُ مِنْكُمْ وَقَدْ أَخْصَبَ ٱلنَّاسُ وَكَانُوا أَصْحَابَ غَارَاتٍ وَجُنَّ طَالَتِ ٱلْعِضَاهُ ✿ وَٱلْغَمِيمُ يُقَالُ غَمَّ ٱلنَّبْتُ إِذَا طَالَ حَتَّى يَبْلُغَ ٱلْعِضَاهَ وَٱلْغَمِيمُ بِٱلْعَيْنِ غَيْرِ ٱلْمُعْجَمَةِ ٱلتَّامُّ ٱلنَّبْتِ أَبُو عَمْرٍو غَمِيمٌ مَرْعًى قَدْ طَالَ وَرَوَى ✿ وَقَدْ سَالَ ٱلْحِجَاجُ مِنَ ٱلْغَمِيمِ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ وَقَدْ جُنَّ ٱلتِّلَاعُ جَمْعُ تَلْعَةٍ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْمُرْتَفِعُ يَسِيلُ مَاؤُهُ فِي بَطْنِ ٱلْوَادِي وَجُنَّ كَثُرَ قَالَ ٱبْنُ أَحْمَرَ وَجُنَّ الحَازِبَازِ جُنُونًا ✿ يَقُولُ فَلَمْ يُغِيرُونَ عَلَى جِيرَانِهِمْ وَقَدْ أَخْصَبُوا

٩ غَدَاةَ كَأَنَّ جَنَّادَ بْنَ لُبْنَى بِهِ نَضْحُ ٱلْعَبِيرِ مِنَ ٱلْكُلُومِ

الخَلُوقُ عِنْدَ ٱلْعَرَبِ عَبِيرٌ وَٱلْكُلُومُ الجِرَاحَاتُ وَٱلنَّضْحُ أَقَلُّ مِنَ ٱلنَّضْخِ قَالَ شَبَّهَ ٱلدَّمَ بِٱلزَّعْفَرَانِ وَٱلنَّضْحُ بِالحَاءِ عَلَى عَمْدٍ وَٱلنَّضْخُ بِغَيْرِ عَمْدٍ

١٠ دَعَوْا حَوْلِى نُفَاثَةَ ثُمَّ قَالُوا لَعَلَّكَ لَسْتَ بِالثَّأْرِ الْمُنِيمِ

أَىْ لَسْتَ الَّذِى يُنِيمُ صَاحِبَهُ يَقُولُ لَسْتَ بِثَأْرٍ إِنْ قَتَلْتُكَ لَمْ أَرْضَ بِكَ أَىْ لَسْتَ بِالْكُفْءِ فَأَنَامَ بَعْدَ قَتْلِكَ وَلَكِنْ لَوْ قَتَلْتُ صَاحِبِى الَّذِى أَطْلُبُهُ لَنِمْتُ وَذَلِكَ أَنَّ صَاحِبَ الثَّأْرِ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْتُلَ صَاحِبَهُ ۞ الثَّأْرُ الْمُنِيمُ الَّذِى إِذَا أَدْرَكَهُ صَاحِبُهُ نَامَ عَنْ تَلَبٍ وِتْرِهِ لِأَنَّهُ قَدْ قَنِعَ مِنْ ثَأْرِهِ وَإِنَّمَا قَالَ لَهُمْ ذَاكَ يَهْزَأُ بِهِمْ لِأَنَّهُ أَفْلَتَهُمْ

١١ نَعَوْا مَنْ قَتَلَتْ لِحْيَانُ مِنْهُمْ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَرْبِ الْعَذُومِ

عَذُومٌ عَضُوضٌ عَذَمَهُ عَضَّهُ قَالَ الْبَاهِلِىُّ نَعَوْا قَالُوا يَا لِثَأْرَاتِ فُلَانٍ

٤٢

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ لِبَنِى نُفَاثَةَ

لَمْ يَرْوِهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا الْأَخْفَشُ وَرَوَاهَا نَصْرَانُ وَالْجُمَحِىُّ

١ أَيْنَ النَّفَسَى أُسَامَةُ بْنُ لُعَطٍ عَلَّا تَقُومُ أَنْتَ أَوْ ذُو الْأَبْطِ

٢ لَوْ أَنَّهُ ذُو عِزَّةٍ وَمَقْطِ لَمَنَعَ الْجِيرَانَ بَعْضَ الْهَمْطِ

لُعَطٌ اسْمُ رَجُلٍ وَذُو الْأَبْطِ لَقَبُ رَجُلٍ اللَّعْطُ الضَّرْبُ يُقَالُ مَقَطَهُ بِالسَّوْطِ وَالْمَقْطُ الشِّدَّةُ وَهُوَ مَاقِطٌ أَىْ شَدِيدٌ وَالْهَمْطُ الظُّلْمُ أَبُو عَمْرٍو مَقْطٌ شِدَّةُ نَفْسٍ وَقَوْلُهُ لَوْ أَنَّهُ يُرِيدُ لَوْ أَنَّ أُسَامَةَ

٤٣

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

عَنِ الْجُمَحِيِّ

١ وَلَا وَاللّٰهِ أَقْرَبُ بَطْنَ صِيمٍ وَلَا الْوَتَرَيْنِ ما نَطَقَ الْحَمَامْ

٢ رَأَيْتُهُمَا إِذَا خَمَصَا أَكَبَّا عَلَى الْبَيْتِ الْمُجَاوِرِ وَالْحَرَامْ

رَأَيْتُهُمَا يُرِيدُ أَسَامَةَ وَذَا الْأَبْطِ إِذَا خَمَصَا إِذَا جَاعَا أَكَلَا جَارَهُمَا وَالْحَرَمُ الَّذِي لَهُ عَهْدٌ

٤٤

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

يُعَاتِبُ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ سُفْيَانُ ذُو الزَّرَّيْنِ بْنُ مُلْجَمٍ الْقُرْدِيُّ وَقَالَ الْجُمَحِيُّ ابْنُ مُنَجٍّ ✡ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ لَعَمْرُكَ ما سُفْيَانُ عَنِّي بِمُقْصِرٍ وَلَوْ كَانَ دُونِي زَاخِرَانِ مِنَ الْبَحْرِ

زَاخِرٌ مُرْتَفِعٌ يُقَالُ زَخَرَ ارْتَفَعَ مَاؤُهُ أَيْ لَوْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بَحْرٌ لَمْ يَكُفَّ عَنِّي

٢ لَعَمْرِي لَقَدْ أَقْصَرْتُ إِنْ كَانَ نَافِعِي وَأَقْصَيْتُ دَارِي دُونَ دَارِ بَنِي بَكْرِ

بَكْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَيُرْوَى دَارِ أَبِي بَكْرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ

٣ تُحَدِّثُنِي عَيْنَاكَ ما الْقَلْبُ كَاتِمٌ وَلَا جِنَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ

لا جِنَّ لا خَفَاءَ بِهَا أَىْ هِىَ ظَاهِرَةٌ وَٱلشَّزْرُ فِى شِقٍّ بِمُؤَخَّرِ ٱلْعَيْنِ قَالَ يَقُولُ ٱسْتَبِينُ فِى عَيْنَيْكَ مَا يَكْتُمُ قَلْبُكَ مِنْ بُغْضِى وَلَا جِنَّ لا سِتْرَ

٤ فَمَاذَا تُرَانِى ضَرَّنِى أَنْ شَنِيتُنِى لَدُنْ أَنْ نَشَأْنَا ثُمَّ كُلٌّ إِلَى كُبْرِ

لَدُنْ أَنْ نَشَأْنَا أَىْ كُنَّا صَغِيرَيْنِ إِلَى كُبْرٍ إِلَى أَنْ كَبِرْنَا وَشَنِيتُنِى أَبْغَضْتَنِى

٥ وَكُنْتُ سِنَانًا يَخْرِقُ ٱلْجِلْدَ حَدُّهُ بِمِرْصَادِ أَهْدَافٍ إِلَى نِبْلِ عُفْرِ

بِمِرْصَادٍ أَىْ أَرْصُدُهُمْ أَنَا عَلَى طَرِيقِ ٱلْمُكَافَأَةِ لَهُمْ وَٱلْهَدَفُ ٱلنَّقِيلُ ٱلْجَافِى مِنَ ٱلرِّجَالِ وَنِبْلٌ وَثُلَّةٌ وَاحِدٌ وَهِىَ ٱلْغَنَمُ جَعَلَهُمْ رِعَاءَ ثِلَّةٍ جَمْعِ ثِلَّةٍ وَثُلَّةٌ جَمْعُ ثُلَّةٍ ۞ ٱلْبَاهِلِىُّ كَمَا قَالُوا إِلَى وَبَرٍ يُرِيدُ ٱلْإِبِلَ ۞ وَيُرْوَى رَكِبْتُ سِنَانًا قَالَ سِنَانٌ يَعْنِى نَفْسَهُ ضَرْبَهُ مَثَلًا قَالَ وَأَصْلُ ٱلثُّلَّةِ ٱلصُّوفُ وَيُقَالُ لِمَا كَانَ لَهُ صُوفٌ ثُلَّةٌ وَمَا كَانَ لَهُ حَافِرٌ حَافِرٌ وَمَا كَانَ لَهُ خُفٌّ خُفٌّ ۞ أَبُو عَمْرٍو شَرَيْتُ أَىِ ٱشْتَرَيْتُ سِنَانًا يَخْرِقُ ٱلدِّرْعَ

٦ وَفِينَا وَإِنْ قِيلَ ٱصْطَلَحْنَا تَضَاغُنٌ كَمَا طَرَّ أَوْبَارُ ٱلْجَرَابِ عَلَى نَشْرِ

لَمْ يَرْوِهِ أَبُو عَمْرٍو وَلَا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَلَا سَلَمَةُ ۞ تَضَاغُنٌ عَدَاوَةٌ وَنَشْرٌ نَبَتَ وَٱلنَّشْرُ أَنْ يُصِيبَ ٱلْكَلَأَ مَطَرٌ فَيَخْرُجَ خِلْفَةً فَيَكُونَ دَاءً إِذَا أَكَلَتْهُ ٱلْمَاشِيَةُ فَيَقُولُ أَكَلْتُ هَذَا وَهُوَ دَاءٌ فَقَدْ نَبَتَتْ أَوْبَارُهَا عَلَى دَاءٍ فِى أَجْوَافِهَا وَهَكَذَا نَحْنُ وَإِنْ قِيلَ قَدِ ٱصْطَلَحْنَا فَفِى صُدُورِنَا عَدَاوَةٌ

٤٥

وَقَالَ أَبُو جُنْدَبٍ

لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ أَبْلِغْ مَعْقِلًا عَنِّي رَسُولًا مُغَلْغَلَةً وَوَائِلَةَ بْنَ عَمْرٍ

مُغَلْغَلَةً تُغَلْغِلُ إِلَيْهِمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ وَيُقَالُ تَغَلْغَلَ فُلَانٌ إِلَى كَذَا حَتَّى نَالَهُ وَتَخَلَّصَ إِلَيْهِ

٢ إِلَى أَيِّ نُسَاقُ وَقَدْ بَلَغْنَا ظِمَاءً عَنْ مَسِيخَةَ مَاءِ بَشْرٍ

ظِمَاءٌ عِطَاشٌ مَسِيخَةُ بَلْدَةٌ وَبَشْرٌ بَلْدَةٌ وَقَالَ وَمَاؤُهُ بَشْرٌ ۞ ٱلْبَاهِلِيُّ يَقُولُ خَرَجْنَا عَنْ مَسِيخَةَ فَبَلَغْنَا مَاءَ بَشْرٍ وَهُوَ ٱسْمُ مَاءٍ

٣ فَسَأَلَا تُقْصِرُوا بِٱلسَّوْقِ عَنَّا عَلَى مَا كَانَ مِنْ قُرْبَى وَصِهْرِ

٤ تُلَاقُوا مِثْلَ مَا لَقِيَتْ ثَقِيفٌ وَوَائِلَةُ بْنُ دُهْمَانَ بْنِ نَصْرِ

٥ وَتُقْطَعُ بَيْنَنَا رَحِمٌ إِذَامَا لَبِسْنَا لِلْكُمَاةِ جُلُودَ نُمْرِ

هَذَا مَثَلٌ يُقَالُ تَنَمَّرْ لَنَا إِذَا تَغَيَّظَ حَتَّى نُنْكِرَهُ أَيْ تَهَيَّأْنَا لِلْقِتَالِ

٦ وَجَاءَتْ لِلْقِتَالِ بَنُوا هِلَالٍ فَدُرِّي يَا سَمَاءُ بِغَيْرِ قَطْرِ

أَيِ ٱمْطِرِي بِغَيْرِ مَطَرٍ يَهْزَأُ بِهِمْ يَقُولُ لَكُمْ وَعِيدٌ وَقَوْلٌ وَلَيْسَ لَكُمْ فِعْلٌ مِثْلُ ٱلسَّمَاءِ لَهَا رَعْدٌ وَبَرْقٌ بِلَا مَطَرٍ

تَمَّ شِعْرُ أَبِي جُنْدَبٍ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَٱلْمِنَّةُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ والحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ

شِعْرُ مَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ

٤٦

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ تَحَارَبَتْ بَنُوا لِحْيَانَ وَبَنُوا خُنَاعَةَ فَكَانَ بَعْضُهُمْ لا يَزَالُ يَغْزُو بَعْضًا فَإِذَا أَصَابَتْ بَنُوا لِحْيَانَ مِنْ خُنَاعَةَ أَحَدًا بَاعُوهُ وَإِذَا أَصَابَتْ بَنُوا خُنَاعَةَ أَحَدًا مِنْ بَنِي لِحْيَانَ قَتَلُوهُ حَتَّى أَخَذَتْ بَنُوا خُنَاعَةَ ٱبْنَيْ عُجْرَةَ عَمْرًا وَمُؤَمِّلًا فَسَرَوْهُمَا وَأَرَادُوا قَتْلَهُمَا فَخَرَجَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ مِحْصَلٍ فِي نَفَرٍ أَشْرَافٍ مِنْ قَوْمِهِ بَنِي سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ فَأَتَى بَنِي خُنَاعَةَ وَكَانَ سَيِّدًا مُطَاعًا فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُمْ فِيهِمَا حَتَّى ٱسْتَوْهَبَهُمَا وَقَالَ يَا بَنِي لِحْيَانَ أَتِيعُوا إِخْوَانَكُمْ وَأَحْسِنُوا فَإِنَّهُمْ قَدْ أَسْلَفُوا لَكُمْ أَخَوَيْكُمْ فَبَيْنَا مَعْقِلٌ عَلَى ذَلِكَ يَلْتَمِسُ لِبَنِي خُنَاعَةَ ٱلثَّوَابَ إِذْ قِيلَ لَهُ إِنَّ بَنِي لِحْيَانَ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوكَ وَمَنْ مَعَكَ مِنْ قَوْمِكَ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ ٱلَّذِينَ شَفَعُوكَ وَيَغْدِرُوا بِكَ فَٱحْذَرْهُمْ فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ

١ أَبْلِغْ أَبَا عَمْرٍو وَعَمْرًا كِلَيْهِمَا ... وَجُلَّ بَنِي دُهْمَانَ عَنِّي ٱلْمَرَاسِلَا

عَنِ الْجُمَحِيِّ وَأَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ وَنَصْرَانَ مَرَاسِلُ جَمْعُ رِسَالَةٍ وَمُرْسَلَةٍ

٢ تُدَافِعُ قَوْمًا مُغْضَبِينَ عَلَيْكُمُ ... فَعَلْتُمْ بِهَا خَبْلًا مِنَ ٱلشَّرِّ خَابِلَا

To: www.al-mostafa.com

يُقَالُ خَبَلَ فُـؤَادَهُ إِذَا أَفْسَدَهُ وَرَوَى الْجُمَحِيُّ حِبْلًا مِنَ الدَّهْرِ حَابِلَا ۞ يُقَالُ إِنَّهُ لَحِبْلُ أَحْبَالٍ أَيْ دَاهِيَةٌ وَصِلُّ أَصْلَالٍ مِثْلُهُ

٣ دَعَوْتُ بَنِي سَهْمٍ فَلَمْ يَتَلَبَّثُوا سَرَاتُهُمُ تُلْقِي عَلَيْكَ الْكَلَاكِلَا

أَلْقَوْا عَلَيْهِ الْكَلَاكِلَ تَعَنَّفُوا عَلَيْهِ بِأَنْفُسِهِمْ وَتَحَدَّبُوا

٤ وَقَدْ عَلِمَتْ أَفْنَاءُ خِنْدِفَ أَنَّنَا إِذَا بُلِغَ الْمَكْرُوهُ كُنَّا مَعَاقِلَا

أَبُو عَمْرٍو أَفْنَاءُ لِحْيَانَ ۞ أَفْنَاءُ النَّاسِ ضُرُوبُ النَّاسِ بُلِغَ الْمَكْرُوهُ أَيْ ذَهَبَ الْبَاطِلُ وَصَارَ الْأَمْرُ إِلَى الْحَقِّ كُنَّا مَعَاقِلَ مِنْ عِزِّنَا

٥ بَنُوا عَمِّنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ إِذَا قَرَّبَ الْأَنْسَابُ عَمْرًا وَكَاهِلَا

عَنْ أَبِي عَمْرٍو بَنِي عَمِّنَا يُرِيدُ كُنَّا مَعَاقِلَ بَنِي عَمِّنَا مَفْعُولٌ بِهِمْ وَالْمَعْقِلُ الْحِرْزُ أَيْ وَلَوْ كَانُوا أَقْرَبَ إِلَيْنَا

٦ إِذَا أَقْسَمُوا أَقْسَمْتُ أَنْفَكُّ مِنْهُمُ وَلَا مِنْهُمَا حَتَّى تَفُكَّ السَّلَاسِلَا

يَقُولُ إِذَا أَقْسَمُوا أَلَّا يَفْعَلُوا أَقْسَمْتُ أَنَا أَلَّا أَنْـفَكَّ مِنْهُمْ وَلَا مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ ذَكَرُوهُمْ عَمْرٌو وَكَاهِلٌ لَا أَنْفَكُّ يَقُومُ بِمَكَانِهَا كَمَا قَالَ ذُو الرُّمَّةِ ۞ حَرَاجِيجُ مَا تَنْفَكُّ إِلَّا مُنَاخَةً ۞ وَأَنْتَ لَا تَـقُولُ مَا زِلْتُ إِلَّا قَائِمًا ۞ وَيُرْوَى لَا أَنْفَكُّ يُرِيدُ لَا أَنْفَكُّ فَتَرَكَ الْهَمْزَ يُرِيدُ لَا أَنْفَكُّ حَتَّى تُفَكَّ السَّلَاسِلُ عَنِ الْأَسِيرَيْنِ ابْنَيْ مُجْرَةَ وَقَوْلُهُ مِنْهُمْ يَعْنِي بَنِي لِحْيَانَ وَبَنِي خُنَاعَةَ وَمِنْهُمَا يَعْنِي ابْنَيْ مُجْرَةَ

٤٧

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلْحَسَنُ بْنُ ٱلْحُسَيْنِ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ٱلْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَنَصْرَانُ كَانَ بَيْنَ بَنِي لِحْيَانَ وَبَيْنَ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ حَرْبٌ وَكَانَ يَوْمَئِذٍ بَيْنَ بَنِي سُلَيْمٍ وَبَيْنَ بَنِي سَهْمٍ بَنِي مُعَاوِيَةَ مِنْ هُذَيْلٍ مُوَادَعَةٌ فَهَمَّتْ بَنُوا سُلَيْمٍ بِغَزْوِ بَنِي لِحْيَانَ وَبَنُوا لِحْيَانَ يَوْمَئِذٍ جِيرَانٌ لِمَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ مَعْقِلًا جَمَعَ لِبَنِي لِحْيَانَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَهْمٍ فَقَالَتْ بَنُوا سُلَيْمٍ لِمَعْقِلٍ أَتُرِيدُ أَنْ تَنْصُرَ بَنِي لِحْيَانَ عَلَيْنَا وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ما قَدْ عَلِمْتُمْ فَقَالَ لَهُمْ مَعْقِلٌ وَعَلَّ يُسْلِمُ ٱلْقَوْمُ بَنِي عَمِّهِمْ إِنْ تُقْصِرُوا عَنْهُمْ فَنَحْنُ عَلَى ما كُنَّا عَلَيْهِ وَإِنْ تُقَاتِلُوهُمْ لا نَخْذُلُهُمْ فَٱنْصَرَفَ ٱلْقَوْمُ عَنْهُمْ وَعَرَفُوا أَنَّ مَعْقِلًا لَنْ يَخْذُلَهُمْ فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ مِلْحَلِ ٱلسَّهْمِيُّ

١ تَقُولُ سُلَيْمٌ سَالِمُونَا وَحَارِبُوا هُذَيْلًا وَلَمْ تَطْمَعْ بِذَلِكَ مَطْمَعَا

لَمْ يَرْوِهَا إِلَّا ٱلْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَنَصْرَانُ ۞ أَيْ لَمْ تَدَّمَّعْ فِي مَطْمَعٍ

٢ فَأَمَّا بَنُوا لِحْيَانَ فَٱعْلَمْ بِأَنَّهُمْ بَنُوا عَمِّنَا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعَا

٣ بَنُوا عَمِّنَا جَاؤُوا فَحَلُّوا جَنَابَنَا فَمَنْ سَاءَهُ فَسِيءَ أَنْ نَتَجَمَّعَا

يَرْمِهِمْ يُقَاتِلْهُمْ جَنَابَنَا نَاحِيَتُنَا يُرِيدُ فَمَنْ سَاءَهُ أَنْ نَجْتَمِعَ فَسِيءَ أَيْ فَدَامَ ذَالِكَ لَهُ ٱلْجُمَحِيُّ فَسِيءَ يَدْعُو عَلَيْهِ

٤ وَإِنْ خُذُولِيهِمْ عَلَى أَنْ أُمِدَّهُمْ بِأَلْفٍ إِذَا مَا حَاوَلُوا ٱلنَّصْرَ أَقْرَعَا

يَقُولُ إِذَا أَمْدَدْتُهُمْ بِأَلْفٍ فَذَلِكَ خِذْلَانٌ مِنِّي حَتَّى أَزِيدَ وَأَقْرَعُ تَامٌّ

٥ أَخُونَا وَمَنْ يَتْرُكْ أَخَاهُ مُحَارِبًا يَذُرْهُ لِمَرِّ الحَادِثَاتِ بِأَجْرَعَا

الْأَجْرَعِ الرَّمْلُ يَقُولُ يَتْرُكُهُ ضَائِعًا



٤٨

وَقَالَ مَعْقِلٌ

وَلَمْ يَرْوِهَا إِلَّا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَحْدَهُ

١ تَزَوَّجْتُ حُبْشِيًّا فَأَصْبَحَ وِلْدَتِي كَمَا رَزَحَتْ عِنْدَ الْمَبَارِكِ هِيمُهَا

حُبْشِيٌّ رَجُلٌ يُرِيدُ رُحْتُ إِلَى حُبْشِيٍّ وَالْهِيمُ الْعِطَاشُ

٢ أَحُبْشِيٌّ إِنَّا قَدْ يُمَتِّعُنَا الْغِنَا بِأَمْوَالِنَا نُرِيحُهَا وَنُسِيمُهَا

٣ وَنَحْبِسُهَا لِلْغُرْمِ وَالْحَقِّ نَتَّقِي بِهَا دَعْوَةَ الدَّاعِينَ إِنَّا نُقِيمُهَا

٤ إِذَا النُّفَسَاءُ لَمْ تُخَرِّسْ بِبِكْرِهَا غُلَامًا وَلَمْ يُسْكَتْ بِحَتْمٍ فَطِيمُهَا

٥ أَحُبْشِيٌّ لَمْ تَشْمَتْ أَوَانَ شَمَاتَةٍ وَفِي الدَّهْرِ أَيَّامٌ عِظَامٌ كُلُومُهَا

بِحَتْمٍ وَيُرْوَى بِحَتْمٍ وَبِحَكْمٍ



٤٩

هَذَا يَوْمُ لَفْتٍ وَيَوْمُ الرَّجِيعِ

حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ السُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ الْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مِنْ حَدِيثِ بَنِي سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ أَنَّ مَعْقِلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ غَزَا بِهِمْ خُزَاعَةَ

فَأَصَابَ مِنْهُمْ دَارًا عَظِيمَةً بِلَفْتٍ وَأَصَابُوا نَعَمًا وَسَبْيًا كَثِيرًا فَخَرَجُوا بِمَا هُنَالِكَ يَسُوقُونَهُ حَتَّى أَطْلَعُوا ٱلرَّجِيعَ وَتَفَاوَتَ بَنُوا كَعْبٍ فَخَرَجُوا بِجَمْعٍ عَظِيمٍ حَتَّى أَدْرَكُوا مَعْقِلًا وَأَصْحَابَهُ بِبَطْنِ ٱلرَّجِيعِ قَدْ أَمِنُوا وَٱغْتَرُّوا وَوَضَعُوا ٱلسِّلَاحَ وَهُمْ عَلَى مَاءٍ يَغْتَسِلُونَ فَعَدَتْ عَلَيْهِمْ بَنُوا كَعْبٍ وَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مُغْتَرُّونَ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ يُقَالُ لَهُمَا ٱلْعَمْرَانِ وَوَثَبُوا عَلَى مَعْقِلٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ فَوَاثَبُوهُ مَعْقِلٌ فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ بَنِي أَبِي صُرَدٍ كُلُّهُمْ بَنَلٌ يُعَانِقُهُ وَيَضْرِبُهُ هَذَانِ ثُمَّ يُعَانِقُهُ هَذَا وَيَضْرِبُهُ هَذَا حَتَّى وَالَى بَيْنَهُمْ جَمِيعًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَٱلْقَوْمُ يَقْتَتِلُونَ سِوَى ذَلِكَ فَذَلِكَ يَوْمُ يَقُولُ الْخُزَاعِيُّ يَا قَوْمِ أَبَتِ ٱلسُّيُوفُ مَعْقِلًا وَعَانَقَهُ ٱلْآخَرُ فَقَالَ ٱقْتُلُونِي وَمَعْقِلًا فَٱرْتَجَعَتْ خُزَاعَةُ سَبْيَهُمْ وَقَدْ أُصِيبَ نَاسٌ مِنْهُمْ ٱلثَّلَثَةُ ٱلَّذِينَ قَتَلَهُمْ مَعْقِلٌ وَهُمْ أَنَسٌ وَأُنَيْسٌ وَخِدَامٌ فَقَالَ مَعْقِلٌ فِي ذَلِكَ

١ أَلَا هَلْ أَتَى أَبَا صُرَدٍ مَكَرِّي عَلَى أَنَسٍ وَصَاحِبِهِ خِدَامِ

أَنَسٌ وَخِدَامٌ ٱبْنَا أَبِي صُرَدٍ هَذَا

٢ وَلَاءَا عِنْدَ جَنْبِهِمَا أُنَيْسٌ وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلزُّؤَامِ

وَلَاءَا أَيْ مُوَالَاةً وَالْبَيْتُ بَيْنَ أَنَسٍ وَخِدَامٍ وَإِلَى جَنْبِهِمَا أُنَيْسٌ أَيْضًا قَتَلْتُهُ وَٱلزُّؤَامُ السَّرِيعُ ٱلشَّدِيدُ ٱلْمُوجِزُ أَزْأَمَتْهُ ٱلشَّيْءَ أَكْرَهَتْهُ ۞ وَيُرْوَى وَلَمْ أُعْدَدْ

٣ لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ وَقَدْ بَلَغْنَا جِبَالَ الْجَوْزِ مِنْ بَلَدٍ تَهَامِي

وَيُرْوَى مِنْ طَلَبِ تَهَامِي وَهَذَا ٱلْبَيْتُ أَوَّلُهَا فِي رِوَايَةِ أَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبِي عَمْرٍو

٤ تَسَرِيعًا مُحْلِبًا مِنْ أَعْلِ لَفْتٍ لَحَيٍّ بَيْنَ أَثْلَةَ وَٱلنِّجَامِ

تَرِيعٌ غَرِيبٌ مُحْلِبٌ مُعِينٌ وَأَصْلُهُ فِى الْحَلَبِ وَٱسْتُعِيرَ فِى غَيْرِهِ ✿ لَفْتٌ بَلَدٌ وَأَثْلَةُ بَلْدَةٌ وَٱلْتِجَامُ وَادٍ وَيُرْوَى صَرِيخًا مُحْلِبًا وَٱلصَّرِيخُ ٱلْمُغِيثُ وَلَفْتٌ عَقَبَةٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ عَنْ أَبِى عَبْدِ ٱللَّهِ وَقَالَ الْجُمَحِىُّ هِىَ ثَنِيَّةُ جَبَلِ قُدَيْدٍ وَيُرْوَى مِنْ آلِ لَفْتٍ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبُو عَمْرٍو ٱلْبَيْتَيْنِ ٱلْأَوَّلَيْنِ بَعْدَ ٱلْتِجَامِ رَوَيَاهُ ✿ فَلَا يَأْتِيَكَ مَا قَدَّمْتُ نَفْسِى عَلَى أُنُسٍ وَصَاحِبِهِ خِدَامِ ✿ يَقُولُ لَا يُصِيبُكَ ما صَنَعْتُ وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ نَفْسِى

٥ فَجَاؤُوا عَارِضًا بَرَدًا وَجِئْنَا كَهَيْجِ ٱلرِّيحِ تَقْذِفُ بِٱلْغَمَامِ

وَيُرْوَى كَهَيْجِ ٱلْبَحْرِ يَقْذِفُ بِالْجَهَامِ وَكَمَوْجِ ٱلْبَحْرِ عَارِضٌ أَصْلُهُ قِطْعَةٌ مِنَ ٱلسَّحَابِ تَعْتَرِضُ فِى ٱلْأُفُقِ وَتَسْتَطِيلُ حَتَّى تَأْخُذَ عَامَّةَ ٱلْأُفُقِ وَٱلْعَارِضُ الْجَيْشُ مِنْ هَذَا أُخِذَ بَرَدٌ فِيهِ بَرَدٌ وَسُمِّىَ الْجَيْشُ بَرَدًا لِلثَّوْبِ ٱلَّذِى فِيهِ قَالَ جَاؤُوا كَٱلسَّحَابِ ٱلَّذِى فِيهِ ٱلْبَرَدُ وَجِئْنَا نَحْنُ كَمَا جَاءَ ٱلْبَحْرُ يَمُرُّ فَوْقَهُ الْجَهَامُ يَتَرَامَى مَعَ ٱلسَّحَابِ عِنْدَ ٱلْٱلْتِقَاءِ

٦ فَمَا جَنَبُوا وَلَكِنْ وَاجَهُونَا بِسَجْلٍ مِنْ سِجَالِ ٱلْمَوْتِ حَامِى

ٱلسَّجْلُ ٱلدَّلْوُ ٱلْمَلِىءُ يَقُولُ نَالُوا مِنَّا مِثْلَ ما نِلْنَا مِنْهُمْ وَهَذَا مَثَلٌ حَامٍ حَارٌّ وَهُوَ مَثَلٌ قَالَ ✿ فِى مَوْقِفٍ ذَرِبِ ٱلشَّبَا وَكَأَنَّمَا فِيهِ ٱلرِّجَالُ عَلَى ٱلْأَنَامِلِ وَٱلْظَا ✿ ٱلْأَطِيمَةُ ٱلْأَتُونُ

٧ فَمَا ٱلْعَمْرَانِ مِنْ رَجْلَىْ عَدِيٍّ وَمَا ٱلْعَمْرَانِ مِنْ رَجْلَىْ فِيَامِ

ما ٱلْأُولَى تَعَجُّبٌ كَقَوْلِكَ سُبْحَانَ ٱللَّهِ ما هُوَ من رَجُلٍ وَمَا ٱلثَّانِيَةُ فِى مَعْنَى أَيْنَ قَالَ ٱلْفَرَزْدَقُ ✿ أَتَفْخَرُ أَنْ دَقَّتْ كُلَيْبٌ بِنَهْشَلٍ وَمَا مِنْ كُلَيْبٍ نَهْشَلٌ وَٱلرَّبَائِعُ ✿ يُرِيدُ وَأَيْنَ كُلَيْبٌ مِنْ نَهْشَلٍ وَٱلرَّبَائِعِ وَقَوْلُهُ مِنْ رَجْلَىْ عَدِيٍّ قَالَ رَجْلٌ جَمَاعَةٌ

رَاجِلٍ أَىْ هُمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا رَجْلٌ جَعَلَهُ جَمْعًا كَقَوْلِهِ ۞ يَرِدُ ٱلْمِيَاهَ حَصِيرَةً وَنَفِيضَةً ۞ حَصِيرَةٌ ما بَيْنَ الْخَمْسَةِ إِلَى ٱلسَّبْعَةِ يَقُولُ هُوَ وَحْدَهُ حَصِيرَةٌ كَمَا تَقُولُ هُوَ ٱلْأَسَدُ وَعَدِيُّ ٱلْقَوْمِ حَامِلَتُهُمْ يُقَالُ قَوْمٌ رَجْلٌ وَيُثَنَّى رَجْلَانِ وَرِجَالٌ وَرَجَّالَةٌ وَرُجَالَى إِذَا كَانُوا مُشَاةً وَفِيَّامٌ جَمَاعَةٌ وَيُرْوَى ٱلْعَمْرَانِ مِنْ حَدِّ وَجُودٍ هَذَا مَدْحٌ لَهُمَا وَيُرْوَى مِنْ رَجْلَىْ فَهُمَا جَمِيعًا ٱلْبَاهِلِيُّ ٱلْعَدِيُّ ٱلَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ

٨ وَإِنَّهُمَا لَجَوَّابَا خُرُوقٍ وَشَرَّابَانِ بِٱلنُّطَفِ ٱلطَّوَامِى

جَوَّابٌ قَطَّاعٌ الْخُرُوقُ طُرُقٌ تَخْرِقُ مِنْ فَلَاةٍ إِلَى فَلَاةٍ وَٱلنُّطْفَةُ ٱلْمَاءُ ٱلْقَلِيلُ ثُمَّ لَمْ يَزَالُوا يَقُولُونَهَا حَتَّى سَمَّوْا ٱلْبَحْرَ نُطْفَةً وَٱلطَّوَامِى ٱلْمُرْتَفِعَةُ ٱلْمَمْلُوءَةُ كُلُّ مُرْتَفِعٍ طَامٍ يَقُولُ هُمَا بَطَلَانِ يَقْطَعَانِ ٱلْفَيَافِيَ وَيَرِدَانِ ٱلْمِيَاهَ ٱلَّتِى لا تُورَدُ فَهِيَ طَامِيَةٌ لَمْ يُشْرَبْ مِنْهَا فَتَغِيضَ ۞ قَالَ يَعْنِي ٱلْعَمْرَيْنِ يَرِدَانِ ٱلْمِيَاهَ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ غُزَاةٌ وَرَوَى وَإِنَّكُمَا قَالَ كَقَوْلِكَ شَرِبْنَا بِمَاءٍ كَذَا وَكَذَا ٱلْبَاهِلِيُّ مِثْلُهُ قَوْلُ ٱلْمُنْخَلِ ۞ وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ أُمَيْمَ طَامٍ عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ ٱلْغَطَاطِ ۞ وَقَرِيبٌ مِنْهُ بَيْتُ ٱلشَّمَّاخِ ۞ وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ لِوَصْلِ أَرْوَى عَلَيْهِ ٱلطَّيْرُ كَٱلْوَرَقِ ٱللَّجِينِ ۞

٥٠

وَكَانَ بَعْضُ الْخُزَاعِيِّينَ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ

١ لَقَدْ عَلِمْتُ إِنَّنِي لَمَقْتُولُ فَلَا صَرِيحَ ٱلْيَوْمَ إِلَّا ٱلْمَصْقُولُ

وَيُرْوَى لَقَدْ عَلِمْتُ ٱلْيَوْمَ أَنِّي مَقْتُولُ

٥١

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ

رَوَاهَا الْجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُمَا

١ أَصَابَ بَنِي كَعْبٍ وَلَسْتُ بِشَامِتٍ وِلَاءً وَلَمَّا يَنْقُصِ الْحَوْلُ أَحْدَبُ

أَحْدَبُ رَجُلٌ وَقَالَ الْجُمَحِيُّ وِلَاءً بِالرَّفْعِ وَأَحْدَبُ شَدِيدٌ أَيْ أَصَابَهُمْ وِلَاءً أَحْدَبُ شَدِيدٌ

٢ بَدَأْنَاهُمُ بِٱلْقَتْلِ ثُمَّ ثَنَاهُمُ بَنُوا عَمِّنَا إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ تُعْقِبُ

٣ تَنَادَتْ مُلَيْلٌ بِٱلسُّيُوفِ وَنَازَلَتْ بِجَنْبِ ٱلطَّرِيفِ عَتْبَدٌ وَٱلْمُكَلِّبُ

الْجُمَحِيُّ تَحْتَ مُلَيْلٌ وَيُرْوَى عَنْبَدٌ قَالَ مُلَيْلٌ وَعَتْبَدٌ وَٱلْمُكَلِّبُ كُلُّهُمْ مِنْ كِنَانَةَ

٥٢

وَقَالَ مَعْقِلٌ

عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ وَنَصْرَانَ

١ وَإِنِّي وَعَمْرًا وَالْخُزَاعِيَّ طَارِقًا كَنَعْجَةِ عَادٍ حَتْفُهَا تَتَخَفَّرُ

٢ بِرِجْلَيْهَا مِنَ ٱلْأَرْضِ شَفْرَةً فَظَلَّتْ بِهَا مِنْ أَخِرِ ٱللَّيْلِ تُنْحَرُ

إِنَّمَا تُنْحَرُ ٱلْإِبِلُ وَلَكِنَّهُ ٱسْتَعَارَهُ لِلضَّأْنِ

٣ كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِيَوْمِ بُدَالَةٍ وَيَوْمِ ٱلرَّجِيعِ إِذْ تَنَجَّزَحَبْتَرُ

تَنَحَّزَ ٱنْتَفَعَ لِأَنَّهُ قُتِلَ

٤ وَرُحْنَا بِقَوْمٍ مِنْ بُدَالَةَ قُرِّنُوا وَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ مِنَ ٱلشَّرِّ أَعْسَرُ

قُرِّنُوا فِى الْحِبَالِ أُسِرُوا وَأَعْسَرُ مَشْؤُومٌ



٥٣

وَقَالَ مَعْقِلٌ

لِعَبْدِ ٱللَّهِ بْنِ عُتَيْبَةَ ذِى الْجَنَّيْنِ كَانَ يَحْمِلُ تُرْسَيْنِ وَهُوَ مِنْ نَفَرِهِ ٱلْأَدْنَيْنَ أَحَدُ بَنِى مُرَمِّصٍ وَبَطْنٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُمْ بَنُوا أَصْبَسَ وَمُرَمِّصٌ وَحُنَيْفٌ

١ أَبَا مَعْقِلٍ إِنْ كُنْتَ أُشْحِتَ حُلَّةً أَبَا مَعْقِلٍ فَٱنْظُرْ بِنَبْلِكَ مَنْ تَرْمِى

أُشْحِتَ وَوُشِّحْتَ يُرِيدُ إِنْ كُنْتَ لَبِسْتَ الْحُلَّةَ وَفِى ثَوْبَانِ جَدِيدَانِ فَلَا تَعَظَّمْ وَتَكَبَّرْ يَهْزَأُ بِهِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ إِنْ كُنْتَ لَبِسْتَ ثِيَابَ ٱلْأَشْرَافِ فَأَبْصِرْ طَرِيقَكَ يُقَالُ إِشَاحٌ وَوِشَاحٌ ۞ قَالَ تَبَصَّرْ مَنْ تَرْمِى إِنْ كُنْتَ سَيِّدًا

٢ أَبَا مَعْقِلٍ لَا تُوطِئَنَّكُمْ بَغَاضَتِى رُؤُوسَ ٱلْأَفَاعِى فِى مَرَاصِدِهَا ٱلْعُرْمِ

بَغَاضَتِى بُغْضِى مَرَاصِدُهَا طُرُقُهَا وَحَيْثُ تَكُونُ وَٱلْعُرْمُ ٱلرَّقْطُ شَاةٌ عَرْمَاءُ رَقْطَاءُ قَالَ فَيُرْوَى لَا تُوطِئَنَّكَ أَىْ لَا يَحْمِلَنَّكَ بُغْضِى عَلَى أَنْ تَرْكَبَ ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِى يُهْلِكُكَ كَمَا يُهْلِكُ ٱلْأَفَاعِى مَنْ وَطِئَ رُؤُوسَهَا وَمَرَاصِدُهَا حَيْثُ تَرْصُدُ وَٱلنُّقَطُ ٱلْعُرْمَةُ

٣ إِذَا مَا طَعَنَّا فَٱخْلُفُوا فِى دِيَارِنَا بَقِيَّةَ مَنْ أَبْقَى ٱلتَّعَجُّفُ مِنْ رُهْمِ

يَقُولُ إِذَا ظَعَنَّا فَـٱنْـزِلُـوا بَعْدَنَا لِأَنَّهُمْ ضُعَفَاءُ لا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْلُوا أُنُفَ ٱلْمَنْزِلِ وَٱلتَّعَجُّفُ زَمَنُ ٱلْهُزَالِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ لَسْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى دِيَارِنَا إِذَا كُنَّا بِهَا فَإِذَا ظَعَنَّا فَـٱنْـزِلُوا بِهَا قَـالَ يَهْزَأُ بِهِمْ يَا بَقِيَّةَ مَنْ أَبْقَى ٱلْهُزَالُ مِنْ رُهْمٍ وَرُهْمٌ حَيٌّ أَبُو عَمْرٍو رُهْمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ

٣ عُصَيْمٌ وَعَبْدُ ٱللَّهِ وَٱلْمَرْءُ جَابِرٌ وَحُدِّيَ حَدَادِ شَرَّ أَجْبَحَةِ ٱلرُّخَمِ

حُدِّيَ حَدَادِ إِذَا رَأَى ظُلْمًا أَيْ حُدَّهُ عَنَّا ٱصْرِفْهُ عَنَّا وَرُدَّهُ وَيُقَالُ إِذَا تُعُجِّبَ مِنَ ٱلشَّيْءِ صُمِّيَ صَمَامِ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ حُدِّيَ حَدَادِ أَيِ ٱنْطِقِي شَيْئًا يَهْزَأُ مِنْهَا كَمَا قَـالَ ٱلْكُمَيْتُ ✡ إِذَا قِيلَ يَا رَخَمُ ٱنْطِقِي ✡ رَخَمَةٌ وَرُخَمٌ جَمْعُ رَخَمَةٍ وَرَخَمَةٌ أُنْثَى وَيَرْخُومٌ ذَكَرٌ

٥٤

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ

فِي غَدْرِ عَاسِلِ بْنِ قَمِيئَةَ أَحَدِ بَنِي حُرَيْثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ فِي ٱلْغُلَامِ الْحَنْظَلِيِّ وَقَتْلِهِ إِيَّاهُ وَهُوَ فِي جِوَارِهِ ٱلَّذِي يَقُولُ فِيهِ أَبُو خِرَاشٍ فِي كَلِمَتِهِ ✡ كَأَنَّ ٱلْغُلَامَ الْحَنْظَلِيَّ أَجَارَهُ عُمَانِيَّةٌ قَدْ غَمَّ مَفْرِقَهَا ٱلْقَمْلُ ✡

١ أَظُنُّ وَلَا أَدْرِي وَإِنِّي لَـقَـايِلٌ لَعَلَّ ٱلْـغُـلَامَ الْحَنْظَلِيَّ سَيُنْشَدُ

سَيُنْشَدُ أَيْ سَيُطْلَبُ وَالْحَنْظَلِيُّ مِنْ حَنْظَلَةَ بْنِ مَلِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ

٢ إِذَا جَاءَ خَصْمٌ كَالْحِفَافِ لَبُوسُهُمْ سَوَابِغُ أَبْدَانٍ وَرَيْطٌ مُعَضَّدُ

الحِقافُ جَبَلٌ سَوابِغُ سابِغَةٌ وَٱلْبَدَنُ ٱلدِّرْعُ ٱلصَّغِيرَةُ وَٱلرَّيْطُ ٱلْمُلَاءُ الْجُدُدُ قالَ الحِقافُ حِقافُ الجَبَلِ وَكُلُّ ما ٱسْتَدارَ مِنْهُ أَوْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ حِقافٌ مُعَضَّدٌ مُوَشًّى مُخَطَّطٌ

٣ تُخاصِمُ قَوْمًا لا تُلَقِّي جَوابَهُمْ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْ أَنْفِ لِحْيَتِكَ ٱلْيَدُ

لا تُلَقِّي جَوابَهُمْ لا تَقُومُ لِجَوابِهِمْ ولا يَحْضُرُكَ وَقَدْ ضالَتْ لِحْيَتُكَ حَتَّى قَبَضْتَ عَلَى أَنْفِها أَيْ ضَرَفِها وَأَنْتَ لا عَقْلَ لَكَ وَهُوَ قَوْلُ ٱبْنِ حَبِيبٍ أَيْضًا قالَ يَقُولُ كُنْتَ غُلامًا حَدَثًا لا تُعاتَبُ فَٱلْيَوْمَ قَدْ أَخَذْتَ بِلِحْيَتِكَ أَيْ صِرْتَ رَجُلًا وَلَسْتَ تَقْدِرُ عَلَى الجَوابِ وَأَنْفُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ قالَ ٱلْباهِلِيُّ عَمِلْتَ عَمَلًا نَدِمْتَ عَلَيْهِ وَمِنْ عَمَلِ ٱلنَّادِمِ ٱلْعَبَثُ بِٱلْلِحْيَةِ

٥٥

حَدَّثَنا الحُلْوانِيُّ قالَ حَدَّثَنا ٱلسُّكَّرِيُّ قالَ قالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُ كانَتِ ٱمْرَأَتانِ لِمَعْقِلٍ خَرَجَتا تُؤَمَّانِ حَيًّا مِنْ أَشْجَعَ أَشْجَعِ قَيْسٍ تُرِيدانِ أَنْ تَنْظُرا إِلَى عُشِّ بْنِ جابِرٍ وَكانَ رَجُلًا جَمِيلًا فَرَجَعَ مَعْقِلٌ إِلَى بَيْتِهِ وَكانَ عِنْدَهُ ثَلَثُ نِسْوَةٍ فَقالَ لِلْباقِيَةِ مِنْهُنَّ أَيْنَ صاحِبَتاكِ قالَتْ خَرَجَتا تُؤَمّانِ عُشَّ بْنَ جابِرٍ تَنْظُرانِ إِلَيْهِ فَخَرَجَ فِي آثارِهِما فَأَدْرَكَهُما إِحْداهُنَّ فَقَتَلَها وَضَرَبَ ٱلْأُخْرَى عَلَى يَدِها ضَرْبَةً بِٱلسَّيْفِ خَفِيفَةً وَكَفَّ عَنْها ۞ وَقالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَلَمْ يَرْوِ الحَدِيثَ بَلْ ضَرَبَها فَقَطَعَ يَدَها لِشَيْءٍ بَلَغَهُ عَنْها فَقالَ فِي ذَلِكَ مَعْقِلٌ عن أَبِي عَمْرٍو وَأَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ وَنَصْرانَ والجُمَحِيِّ وَٱلْأَصْمَعِيِّ

١ أَلَمْ تَخْشَيْ خَلِيلَكِ أَوْ تُجَلِّي أَباكِ هُضَيْبَ عَنْ بَعْضِ الخِطابِ

كَانَ ٱسْمُهَا قُضَيْبَةَ والخِطَابُ ٱلْمُخَاطَبَةُ وَٱلْكَلَامُ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ أَرَادَ بِبَابِ ٱلزَّوْجِ وَٱلْعَرَبُ تَدْعُو ٱلزَّوْجَ أَبًا

أَقَرُّ ٱلْعَيْنَ أَنْ حُزِمَتْ يَدَاهَا وَمَا إِنْ تُحْزَمَانِ عَلَى خِضَابِ
٣ وَمَقْعَدُهُنَّ أَنْدِيَةً إِلَيْهَا مُنَكِّسَةً تُخَطِّطُ فِى ٱلتُّرَابِ

يُرِيدُ وَأَقَرُّ ٱلْعَيْنَ مَقْعَدُ ٱلنِّسَاءِ إِلَيْهَا أَنْدِيَةً مَجَالِسَ وَاحِدُهَا نَدِىٌّ تُخَطِّطُ فِى ٱلتُّرَابِ كَذَا يَفْعَلُ ٱلْحَزِينُ

٤ فَعَادَ عَلَيْكِ أَنَّ لَكُنَّ حَظًّا وَوَاقِيَةً كَوَاقِيَةِ ٱلْكِلَابِ

حَظٌّ عِنْدَ ٱلرِّجَالِ وَٱلْكَلْبُ مُوَقًّى فَلَا يَمُوتُ يَقُولُ عَادَ عَلَيْكِ هَذَا لَوْ لَا ذَلِكَ لَقَتَلْتُكِ قَالَ ٱلْجَمَحِىُّ يَعْنِى أَنَّ ٱلْكَلْبَ يُجْرَحُ وَيُضْرَبُ لِيَمُوتَ فَلَا يَمُوتُ وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لَهَا أَىْ تُضْرَبِينَ كَمَا يُضْرَبُ ٱلْكَلْبُ فَلَهُنَّ وَاقِيَةٌ كَذَلِكَ أَىْ لِأَنِّى ضَرَبْتُكِ فَلَمْ تَمُوتِى

٥ وَمَا عَمَّرْتُ ذَا الْحَيَّاتِ إِلَّا لِأَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْعَيْشِ الْحُبَابِ

ذُو الْحَيَّاتِ ٱسْمُ سَيْفِهِ لِخُطُوطٍ فِيهِ دَابِرٌ آخِرٌ والْحُبَابُ الْحَبِيبُ يَقُولُ ما عَمَّرْتُهُ إِلَّا لِأَقْتُلَكِ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَمَا عَمَّرْتُ ذَا ٱلنُّونَيْنِ ٱسْمُ سَيْفٍ

٦ وَكُنْتُ إِذَا نَحَتُّ بِهِ خَشِيبًا أَطَارَ ٱلْعَظْمَ مَصْقُولَ ٱلذُّبَابِ

ٱلنَّقْعُ ٱلضَّرْبُ مِنْ بَعِيدٍ خَشِيبًا صَقِيلًا وَٱلذُّبَابُ طَرَفُ ٱلسَّيْفِ حَدُّهُ وَيُرْوَى سَرِيعًا مَكَانَ خَشِيبًا يُطِيرُ ٱلْعَظْمَ رَايِغَةَ ٱلذِّئَابِ يُرِيدُ قَدْرَ رَوْغَانِ ٱلذِّئْبِ

٧ وَمَا يَبْقَى عَلَى ٱلْمَأْثُورِ شَىْءٌ فَيَا عَجَبًا لِمَصْدَرِهِ ٱلْكِتَابِ

وَيُرْوَى وَمَا يَبْقَى عَلَى الْخِنْذِيذِ شَيْءٌ فَيَا عَجَبًا لِمَقْدَرَةِ ٱلْكِتَابِ وَلِمِقْدَارِ ٱلْكِتَابِ وَلِمَقْدَرَةِ ٱلْكِتَابِ

٥٦

حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ الْجُمَحِيُّ كَانَ مِنْ شَأْنِ أَبِي يَكْسُومَ مَلِكِ الْحَبَشَةِ أَنَّهُ خَرَجَ بِٱلْفِيلِ هُوَ وَقَوْمُهُ يُرِيدُونَ ٱلْكَعْبَةَ فَجَعَلُوا لَا يَمُرُّونَ عَلَى حَيٍّ مِنَ ٱلْعَرَبِ إِلَّا أَخَذُوا مِنْهُمْ نَاسًا حَتَّى إِذَا بَلَغُوا ٱلْمُغَمَّسَ مِنْ جَانِبِ الْحَرَمِ حَبَسَ ٱللَّهُ ٱلْفِيلَ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ فَفَرَّ مِنْ مُلُوكِ ٱلْيَمَنِ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ كِنْدَةَ وَتَمِيمَ والْحَبَشِ فِي جِبَالِ هُذَيْلٍ فَقُتِلُوا وَأُسِرُوا وَرَجَعَ أَبُو يَكْسُومَ انْيُهَا مِنْهُ يَعْنِي إِلَى ٱلْيَمَنِ مِنَ ٱلْمُغَمَّسِ فِي بَنِي كِنَانَةَ لَا يَمُرُّ عَلَى قَبِيلَةٍ إِلَّا أَخَذَ مِنْهَا رُهُنًا يَسْتَهِنُهُمْ ثُمَّ أَخَذَتْ حِينَ رَجَعَ إِلَى ٱلْيَمَنِ بَنُوا كِنَانَةَ هُذَيْلًا فَقَالُوا أَخْرِجُوا بِمَنْ كَانَ عِنْدَكُمْ مِنْ أُسَرَاءِ كِنْدَةَ وَتَمِيمَ والْحَبَشِ فَخَرَجَ بِٱلْأُسَرَاءِ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ أَخُو بَنِي سَهْمِ بْنِ مُعَوِّيَةَ وَغَافِلُ بْنُ صَخْرٍ أَخُو بَنِي قُرَيْمِ بْنِ صَاهِلَةَ بْنِ كَاهِلِ بْنِ الْحَارِثِ حَتَّى قَدِمُوا بِهِمْ عَلَى أَبِي يَكْسُومَ فَٱفْتَدَوْا بِهِمْ أُسَرَاءَ بَنِي كِنَانَةَ مَنْ كَانُوا سَبَوْا مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ حِينَ أَقْبَلُوا يُرِيدُونَ الْحَرَمَ فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ حِينَ رَجَعَ بِسَبْيِ ٱلْعَرَبِ ✿ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ بَلْ قَالَهَا خُوَيْلِدُ بْنُ وَائِلَةَ بْنِ مِحْلَمٍ وَهُوَ أَبُو مَعْقِلٍ هَذَا وَهُوَ ٱلْوَافِدُ إِلَى مَلِكِ الْحَبَشَةِ وَلَمْ يَرْوِ الْحَدِيثَ

١ إِمَّا صَرَمْتِ جَدِيدَ الْحِبَالِ مِنَّا وَغَيَّرَكِ ٱلْآشِبُ

لَمْ يَرْوِهَا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ لِمَعْقِلٍ وَزَعَمَ أَنَّهَا لِخُوَيْلِدٍ ✿ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْآشِبُ ٱلْغَايْبُ

أَشْبَهُ بِذَلِكَ ٱلْقَوْلِ عَابَهُ وَأَصْلُهُ ٱلَّذِى يَخْلِطُ أَىْ يَخْلِطُ ٱلْكَذِبَ بِالْحَقِّ يُقَالُ أَشْبَهَ يَأْشِبُهُ أَشْبًا أَبُو عَمْرٍو ٱلْأَشِبُ الْحَرِشُ

٢ وَقَوْلُ ٱلْعِدَاءِ وَأَىُّ أَمْرِئٍ مِنَ ٱلنَّاسِ لَيْسَ لَهُ عَائِبُ

٣ فَيَا رُبَّ حَيْرَى جُمَادِيَّةٍ تَنَزَّلَ فِيهَا نَدًى سَاكِبُ

ٱلْأَصْمَعِىُّ حَيْرَى لَيْلَةٌ طَوِيلَةٌ ۞ جُمَادِيَّةٌ بَارِدَةٌ قَالَ قَدْ تَحَيَّرْتُ بِظَلْمَايِهَا لَمْ تَكَدْ تَنْقَضِى وَجُمَادِيَّةٌ لِأَنَّ ٱلشِّتَاءَ فِى جُمَادَى حِينَئِذٍ وَنَحْوٌ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ٱلْآخَرِ ۞ فِى لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو حَيْرَى يُحَارُ بِهَا

٤ مَلَكْتُ سُرَاقًا إِلَى صُبْحِهَا بِشُعْثٍ كَأَنَّهُمُ حَاصِبُ

مَلَكْتُ ضَبَطْتُ بِرِجَالٍ شُعْثٍ إِذَا مَرُّوا فَأَغَارُوا فَكَأَنَّهُمْ رِيحٌ حَاصِبٌ تَقْذِفُ بِالْحَصَى أَىْ جَاءَتْ بِحَصْبَاءَ أَبُو عَمْرٍو الْحَاصِبُ ٱلْبَرَدُ شَبَّهَهُمْ بِهِ مِنْ شِدَّتِهِمْ وَمَضَايِهِمْ

٥ لَهُمْ عَدْوَةٌ كَٱنْقِضَاضِ ٱلْأُتِىِّ مَدَّ بِهِ ٱلْكَدِرُ ٱللَّاحِبُ

عَدْوَةٌ حَمْلَةٌ كَجِرْيَةِ ٱلسَّيْلِ وَصَوْتِهِ لَاحِبٌ مُطَّرِدٌ ذَاهِبٌ فِى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ وَقَصْفُهُ دَفْعُهُ ٱنْقِضَاضُهُ ٱنْدِفَاعُهُ وَٱلْأُتِىُّ ٱلسَّيْلُ وَمَدَّ بِهِ ٱلْكَدِرُ يُرِيدُ أَنَّهُ يَمُرُّ مَرًّا سَرِيعًا مُسْتَقِيمًا

٦ وَسُودٍ جِعَادٍ غِلَاظِ ٱلرِّقَابِ مِثْلِهِمْ يَرْهَبُ ٱلرَّاهِبُ

وَسُودٍ يَعْنِى الْحَبَشَ

٧ أَشَابَ ٱلرُّؤُوسَ تَقَدِّيهِمِ فَكُلُّهُمُ رَائِحٌ نَاشِبُ

ٱلتَّقَدِّى مَشْىٌ لَيْسَ فِيهِ سُرْعَةُ ٱلْفَرَسِ يَتَقَدَّى إِذَا لَمْ يُسْرِعْ يُقَالُ جَعَلَ يَتَقَدَّى بِهِ فَرَسُهُ

٨ أَتَيْتُ بِأَبْنَائِكُمْ مِنْهُمُ وَلَيْسَ مَعِي مِنْكُمُ صَاحِبُ

يَقُولُ جِئْتُ بِهِمْ مِنَ الْحَبَشِ لِأَنَّهُمْ أُسِرُوا

٩ تَرُوحُ عِشَارِي عَلَى ضَيْفِكُمْ وَلِلْجَارِ إِذْ أَفْزَعَ الْعَازِبُ

أَبُو عَمْرٍو إِذْ أَمْرَعَ الْعَازِبُ

١٠ فَذَلِكُمُ كَانَ سَعْيِي لَكُمْ وَكُلُّ أُنَاسٍ لَهُمْ كَاسِبُ

١١ فَأَبْلِغْ كُلَيْبًا وَإِخْوَانَهُ رَسُولًا فَإِنِّي أَمْرُؤٌ عَاتِبُ

عَاتِبٌ غَضْبَانُ عَتَبَ يَعْتِبُ مِنَ الْغَضَبِ وَعَتَبَ يَعْتُبُ إِذَا جَاءَ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمَ وَيُرْوَى وَكَيْسًا فَإِنِّي أَمْرُؤٌ وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ

١٢ عَذِيرَ ابْنِ حَيَّةَ إِذْ جَاءَنِي لِيَقْتُلَنِي عُجَبٌ عَاجِبُ

عَذِيرَ يُرِيدُ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْهُ لِأَنَّهُ أَرَادَ قَتْلَهُ قَالَ وَيُرْوَى عَذِيرِي أَيِ اعْذِرْنِي مِنِ ابْنِ حَيَّةَ وَقَوْلُهُ عُجَبٌ عَاجِبٌ وَلَمْ يَقُلْ مُعْجِبٌ هَذَا مِثْلُ قَوْلِكَ مَوْتٌ مَائِتٌ أَيْ شَدِيدٌ وَهَذَا تَوْكِيدٌ

١٣ وَشَرُّ الثَّوَابِ إِذَامَا اسْتُثِيبَ يُعْنَى بِهِ الذِّكْرُ الْقَاصِبُ

وَيُرْوَى وَبِئْسَ الثَّوَابُ أَيْ بِئْسَ الثَّوَابُ أَنْ أُضْرَبَ بِالسَّيْفِ وَالْهَاءُ لِلثَّوَابِ وَالثَّوَابُ السَّيْفُ وَإِنْ شِئْتَ اسْتَثَبْتَ بِالنَّصْبِ كَأَنَّهُ يُخَاطِبُ غَيْرَهُ يَقُولُ جِئْتُ بِأَشْرَافِكُمْ فَكَانَ حَظِّي أَنْ تَقْتُلُونِي ۞ وَرُوِيَ اسْتَثَبْتُ

١٤ كَمَا الْعَبْدُ يُطْلَبُ فِيهِ النَّجَاحُ وَالْعَبْدُ فِي رَدِّهِ رَاغِبُ

رَدَّهُ رَدَّ ٱلنَّجَاحِ ✲ أَبُو عَمْرٍو فِى رَبِّهِ

١٥ وَإِنِّى كَمَا قَالَ مُمْلِى ٱلْكِتَابِ فِى ٱلرَّقِّ إِذْ خَطَّهُ ٱلْكَاتِبُ
١٦ يَرَى ٱلشَّاهِدُ الحَاضِرُ ٱلْمُطْمَئِنُّ مِنَ ٱلْأَمْرِ ما لا يَرَى الغَائِبُ

أَرَادَ يَرَى ٱلشَّاهِدُ ما لا يَرَى ٱلْغَائِبُ فَتَرْجَمَهُ ✲ يَقُولُ صَنَعْتُ شَيْئًا حِينَ حَضَرْتُ وَغِبْتُمْ وَلَمْ تَعْلَمُوا وَكُنْتُ أَنَا أَعْلَمَ بِٱلْأَمْرِ ✲ وَقَالَ مَعْقِلٌ أَيْضًا بَيْتَيْنِ لَمْ يَرْوِهِمَا إِلَّا سَلَمَةُ وَحْدَهُ

١ لَعَمْرُكَ لَلْيَأْسُ غَيْرُ ٱلْمُرِيبِ خَيْرٌ مِنَ ٱلطَّمَعِ ٱلْكَاذِبِ
٢ وَلَلرَّيْثُ تَحْفِزُهُ بِٱلنَّجَاحِ خَيْرٌ مِنَ ٱلْعَجَلِ الخَائِبِ

٥٧

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ الجُمَحِىُّ وَحْدَهُ كَانَ ٱبْنُ حَيَّةَ ٱبْنُ عَمِّ لِمَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ أَمْسَكَ أَسِيرًا كَانَ فِى يَدِهِ أَتَى أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى مَعْقِلٍ وَكَانَ ٱلْأَسِيرُ ذَا شَرَفٍ مِنْ أَهْلِ ٱلْيَمَنِ أَرَادَ أَنْ يَفْتَدِىَ بِهِ فَفِى ذَلِكَ أَوْعَدَ مَعْقِلًا بِٱلسَّيْفِ وَكَانَ أَبُو يَكْسُومَ قَدْ عَرَضَ عَلَى مَعْقِلٍ لِيُنْكِحَهُ وَيَقْعُدَ عِنْدَهُ فَقَالَ مَعْقِلٌ فِى ذَلِكَ قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ بَلْ قَالَهَا خُوَيْلِدٌ أَبُو مَعْقِلٍ هَذَا وَهُوَ عِنْدَ مَلِكِ الحَبَشَةِ وَرَوَاهَا ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِىِّ لِخُوَيْلِدٍ أَيْضًا

١ أَلَا مِنْ حَوَالِ ٱلدَّهْرِ أَصْبَحْتُ جَالِسًا أُسَامِرُ ٱلنِّكَاحَ فِى خِزَانَةِ مَرْثَدِ

حَوَالٌ تَغَيُّرٌ حَالَ يَحُولُ حَوَالًا أُسَامِرُ أُكَلِّفُ وَخِزَانَتُهُ بَيْتُهُ وَمَرْثَدٌ رَجُلٌ مِنْهُمْ

٢ إِلَى مَعْشَرٍ لا يَخْتِنُونَ نِسَاءَهُمْ وَأَكْلُ الجَرَادِ فِيهِمْ غَيْرُ أُفْنُدِ

ٱلْقَنَدُ الْخُمْقُ يَقُولُ لا يُنْكَرُ فِيهِمْ أَكْلُ الجَرَادِ

٣ فَقُلْتُ هُمُ قَوْمٌ بِأَعْنَاءِ نَخْلَةٍ وَأَحْوَالِهَا فِيهِمْ قَرَارِى وَمَوْلِدِى

أَىْ فَقُلْتُ ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ أَنْكِحُ فِيهِمْ هُمْ قَوْمٌ بِأَعْنَاءِ نَخْلَةَ وَٱلْأَعْنَاءِ ٱلنَّوَاحِى وَنَخْلَةُ بَلَدٌ فِى طَرِيقِ مَكَّةَ ۞ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ فَقُلْتُ لَهُمْ قَوْمٌ بِأَعْنَاءِ نَخْلَةٍ وَأَجْوَازِهَا وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو فَقُلْتُ لَهُمْ حَيِّى بِأَعْنَاءِ نَخْلَةٍ وَأَكْنَافِهَا

٥٨

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ أَخَذَتْ بَنُوا خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ رُبَيِّعًا سَيِّدَ بَنِى ذُؤَيْبَةَ مِنْ بَنِى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ فَبَاعُوهُ بِمَكَّةَ فَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فِى ذَلِكَ

١ فِدًى لِبَنِى خُنَاعَةَ يَوْمَ لَاقَوْا ذُؤَيْبَةَ مَا أَرَاحَ وَمَا أَسَامَا

أَسَامَ رَعَى أَسَامَ ٱلرَّجُلُ وَسَامَتِ ٱلْمَاشِيَةُ تَسُومُ أَرَاحَ مَالَهُ إِلَى أَهْلِهِ وَأَسَامَ مِنْ مَالِهِ فَسَامَتْ أَىْ رَعَاهَا أَىْ فِدًى لَهُمْ مَنْ أَرَاحَ وَمَنْ أَسَامَ

٢ فَأَرْتُمْ قَوْمَكُمْ لَمَّا رَأَيْتُمْ عَدُوًّا وَاتِرِينَ لَهُمْ خِذَامَا

يُرِيدُ وَاتِرِينَ خِذَامًا رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ قَتَلَهُ هَؤُلَاءِ

٣ حَمَدْتُ ٱللَّهَ أَنْ أَمْسَى رُبَيِّعٌ بِدَارِ ٱلْهُونِ مَلْجِيًّا مُقَامَا

ٱلْهُونُ ٱلْهَوَانُ مَلْحِيٌّ مُقَبَّحٌ مُقَامٌ لِأَنَّهُمْ أَقَامُوهُ بِمَكَّةَ فَبَاعُوهُ أَبُو عَمْرٍو أَقَامُوهُ لِيَبِيعُوهُ

٤ فَعَالِجْ مَا تُعَالِجُ ثُمَّ حَرْبًا ... إِذَا فَارَقْتَ غُلَّكَ أَوْ سِلَامَا

وَيُرْوَى ثُمَّ هُرْنَا أَيْ ٱظْنُنْ بِنَا أَنَّكَ تَقْوَى عَلَى حَرْبِنَا يُقَالُ إِنِّي لَأَهُورُهُ بِمَالٍ كَثِيرٍ أَيْ أَظُنُّهُ عِنْدَهُ وَأَرُنُّهُ بِهِ وَيُقَالُ أَرِنُّهُ سِلَامٌ صُلْحٌ وَمُسَالَمَةٌ

٥ فَإِنَّكَ قَدْ شُرِيتَ فَعُدْتَ عَبْدًا ... بِمَكَّةَ حَيْثُ تَرْتَمُّ ٱلْعِظَامَا

عُدْتَ عَبْدًا أَيْ صِرْتَ وَهُوَ لَمْ يَكُنْ عَبْدًا فَيَعُودَ كَمَا قَالَ لَبِيدٌ ✲ وَمَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا كَٱلسِّرَاجِ وَضَوْءِهِ يَعُودُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ ✲ تَرْتَمُّ تَأْكُلُ ٱلرِّمَّةَ بَقِيَّةَ ٱلْعِظَامِ

٥٩

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ ٱلْجُمَحِيُّ وَحْدَهُ وَقَالَتْ أُمُّ عَمْرٍو ٱمْرَأَةُ خِدَامِ ٱلْخُزَاعِيِّ وَأَسَرَتْهَا بَنُو سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ يَوْمَ ٱلتَّجَامِ يَوْمَ غَزَاهُمْ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فِي نِسَاءٍ مِنْ قَوْمِهَا عُرْيَانَةً وَلَمْ يَرْوِهَا ٱلْجُمَحِيُّ

١ أَسَاءَتْ هُذَيْلٌ فِي ٱلسِّبَابِ وَأَفْحَشَتْ ... وَأَفْرَطَ فِي ٱلسَّوْقِ ٱلْقَبِيحِ إِسَارُهَا

٢ لَعَلَّ فَتَاةً مِنْهُمُ أَنْ يَسُوقَهَا ... فَوَارِسُ مِنَّا وَقْعُ بَادٍ شَوَازِرُهَا

٣ فَإِنْ سَبَقَتْ عُلْيَا هُذَيْلٍ بِذَحْلِهَا ... خُزَاعَةُ أَوْ فَاتَتْ فَكَيْفَ ٱعْتِذَارُهَا

فَكَيْفَ ٱعْتِذَارُ مَنْ لَمْ يُدْرِكْ

٦٠

فَأَجَابَهَا مَعْقِلٌ

عَنِ الْجُمَحِيِّ وَحْدَهُ

١ أَرَى أُمَّ عَمْرٍو فِي ٱلسِّبَاقِ تَغَضَّبَتْ وَهَانَ عَلَيْنَا رَغْمُهَا وَصَغَارُهَا
٢ وَكَمْ مِنْ فَتَاةٍ قَبْلَهَا سُقْتُ عَنْوَةً مُنَعَّمَةٍ وَٱلزُّرْقِ بَادٍ حِرَارُهَا
٣ فَإِنْ تَأْتِنَا يَا أُمَّ عَمْرٍو خُيُولُكُمْ تُلَاقِي لَنَا حَرْبًا شَدِيدًا سُعَارُهَا
٤ وَفِتْيَانَ صِدْقٍ مِنْ هُذَيْلٍ أَعِزَّةً مَسَاعِيرَ حَرْبٍ لَيْسَ يُخْشَى فَرَارُهَا

عَنْوَةً قَسْرًا وَٱلزُّرْقُ جِبَالُ حِرَارٍ جَمْعُ حَرَّةٍ

٦١

حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ سَلَمَةُ خَالَ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ ٱمْرَأَةً وَبِنْتَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَبَلَغَ ذَلِكَ مَعْقِلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ وَهُوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ فَقَالَ مَعْقِلٌ

١ أَتَانِي وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ أَنَّ خَالِدًا يُعَلِّفُ أَبْكَارًا عَلَى أُمَّهَاتِهَا

رَوَاهَا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبُو عَمْرٍو وَنَصْرَانُ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ يَقُولُ ٱلنَّاقَةُ لَا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِهَا وَإِنَّمَا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِ غَيْرِهَا وَإِنَّمَا كَانَ ٱتَّهَمَهُ بِأَنَّهُ صَادَقَ ٱمْرَأَةً وَٱبْنَتَهَا

٢ يُعَلِّفُ طُولَاهَا سَنَامًا وَحَارِكًا وَمِثْلِكِ أَغْنَتْ طِلْبَهَا عَنْ بَنَاتِهَا

ٱلطَّلَبُ ٱلَّذِى يَطْلُبُ والخِطْبُ ٱلَّذِى يَخْطُبُ وَٱلنِّكْحُ ٱلَّذِى يَنْكِحُ وَٱلزِّيرُ ٱلَّذِى يَزُورُ وَطُوَلاَهَا أَطْوَلُهَا سَنَامًا

٣ فَلَمْ تَرَ بِسْطًا مِثْلَهَا وَخَلِيَّةً بَهَاءً إِذَا دَفَّعْتَ فى ثَّفِنَاتِهَا

ٱلْبِسْطُ ٱلنَّاقَةُ ٱلَّتِى مَعَهَا وَلَدُهَا تُخَلَّى وَوَلَدَهَا لاَ تُعْطَفُ عَلَى غَيْرِهِ والخَلِيَّةُ ٱلَّتِى تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِ غَيْرِهَا وَرُبَّمَا عَطَفُوا ثَلَثًا وَأَرْبَعًا عَلَى حُوَارٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يُخَلَّى ٱلرَّاعِى بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ لِنَفْسِهِ يَحْلُبُهَا وَٱلْمَرِىُّ ٱلَّتِى تَدُرُّ عَلَى يَدِ الحَالِبِ وَٱلْبَهَاءُ ٱلَّتِى تَسْكُنُ عِنْدَ الحَلَبِ وَيُرْوَى أَدَرٌّ إِذَا دَفَّعْتَ ٱلثَّفِنَاتُ ٱلْمَبَارِكُ وَهِىَ أَرْبَعٌ والخَامِسَةُ ٱلْكَرْكَرَةُ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَحْلُبَهَا فَحَجَنَتْ فَخِذَيْهَا لِلْحَلَبِ

٦٢

فَأَجَابَهُ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ مُحَرِّثٍ

١ إِذَامَا رَأَيْتَ نِسْوَةً عِنْدَ سَوْءَةٍ فَإِنَّ نِسَاءَ مَعْقِلٍ أَخَوَاتُهَا

٢ فَكُنْ مَعْقِلاً فى قَوْمِكَ ٱبْنَ خُوَيْلِدٍ وَمَسِّكْ بِأَسْبَابٍ أَضَاعَ رُعَاتُهَا

أَبُو عَمْرٍو فَكُنْ مَعْقِلاً فى قَوْمِهِ أَىْ كُنْ مَلْجَأً فى قَوْمِهِ فى قَوْمِ ٱلْمَعْقِلِ ۞ أَضَاعَ رُعَاتُهَا ذَهَبَ أَصْحَابُهَا

٣ وَلاَ تَبْدُرَنَّ ٱلنَّاسَ مِنِّى بِجَزْرَةٍ طَوِيلَةِ حَدِّ ٱلشَّوْكِ مُرِّ جَنَاتُهَا

٤ وَأَقْصِرْ وَلَمْ تَأْخُذْكَ مِنِّى غَمَامَةٌ يُنَقِّرُ شَاءَ ٱلْمُقْلِعِينَ خَوَاتُهَا

حَزْرَةٌ شَجَرَةٌ شَدِيدَةُ الحُمُوضَةِ خَوَاتُهَا صَوْتُهَا وَحَفِيفُهَا خَاتَتْ تَخُوتُ إِذَا كَانَ لَهَا حَفِيفٌ فِي صَوْتِهَا ۞ وَٱلْمُقْلِعُونَ ٱلَّذِينَ أُقْلِعَتْ عَنْهُمُ ٱلسَّمَاءُ فَلَمْ يُمْطَرُوا

٥ وَلَا تَبْعَثِ ٱلْأَفْعَى تُدَاوِرُ رَأْسَهَا وَدَعْهَا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا

الطعام

٩٣

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ الجُمَحِيُّ وَحْدَهُ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ يُقَالُ لَهُ حَبِيبٌ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ أَوَارِكُ وَكَانَ يَسْكُنُ بِهَا وَسْطَ خُزَاعَةَ فَلَمَّا تَحَارَبَتْ بَنُوا سَهْمِ بْنِ مُعَوِيَةَ وَخُزَاعَةُ قَالُوا ٱرْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ قَالَ فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِإِبِلِي قَالُوا أَهْلِكْهَا أَيْ بِعْهَا قَالَ لَا وَٱللَّهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَكِنِّي أُوَالِيهِمْ عَلَيْهَا فَفَعَلَ فَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَلَمْ يَرْوِهَا إِلَّا الجُمَحِيُّ

١ لَعَمْرُ أَبِي أُمَيْمَةَ لَا أُوَالِي خُزَاعَةَ مِثْلَمَا وَالَا حَبِيبُ
٢ سَأَحْبِسُ وَسْطَ دَارِ بَنِي تَمِيمٍ وَلَا يَسْبُو بِيَ ٱلْكَلَأُ الجَدِيبُ

يَقُولُ لَا يَنْبُو بِيَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذِي لَا يُوطَأُ مِنَ الخَوْفِ

٣ وَلَا أُلْقَى إِذَامَا ٱلنِّيبُ حَنَّتْ أَخَيَّرُ أَيَّ مَهْلَكَةٍ أَجُوبُ
٤ وَلَا يَسْتَسْقِطُ ٱلْأَقْوَامُ مِنِّي نَصِيبَهُمُ وَيُتْرَكُ لِي نَصِيبِي
٥ إِذَامَا ٱلْبُوهَةُ ٱلْهَوْكَاءُ بَعْيَا فَلَا يَدْرِي أَيَصْعَدُ أَمْ يَصُوبُ

ٱلْبُوهَةُ ٱلْهَوْكَاءُ ٱلْأَحْمَقُ وَإِنَّمَا قَالَ هَوْكَاءُ لِأَنَّهُ أَنَّثَ ٱلْبُوهَةَ وَلَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْهُ هَوْكَاءُ ۞ جَمَاعُ ٱلْهَوْكَاءِ هُوكٌ وَبُوهَةٌ وَبُوهٌ وَبُوهُونَ

٦٤

وَقَالَ مَعْقِلٌ
عَنِ الْجُمَحِيِّ وَحْدَهُ

١ بَنُوا فَالِجٍ قَوْمِي وَهُمْ وَلَدُوا أَبِي وَخَالِي ثِمَالُ الضَّيْفِ مِنْ آلِ فَاتِكِ
٢ مَحَابِسُ فِي دَارِ الْحِفَاظِ مَحَاشِدٌ عَلَى تَرَعِ الْمِقْرَى لِطَافُ الْمَحَابِكِ
٣ كَأَنَّ امْرَءًا كَانُوا هُمُ أَهْلَ أُمِّهِ نَمَى رَحْلُهُ عِنْدَ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ

تَرَعٌ مَلْءٌ وَالْمِقْرَى الَّذِي يُقْرَى فِيهِ الضَّيْفُ والمَحَابِكُ مَوْضِعُ الْخُزَّةِ والحُبُكُ الْأُزُرُ والمَحْبَكُ الْمَوْضِعُ ۞ يَقُولُ مَنْ كَانُوا أَخْوَالَهُ كَانَ بَيْتُهُ فِي الْعِزِّ عِنْدَ النُّجُومِ ارْتِفَاعًا

٦٥

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ الْأَخْفَشُ والجُمَحِيُّ قَالَ مَعْقِلٌ يَرْثِي أَخَاهُ عَمْرَ بْنَ خُوَيْلِدِ بْنِ مِطْحَلٍ وَقَتَلَتْهُ بَنُوا عَضَلِ بْنِ الدَّيْشِ مِنَ الْقَارَةِ وَلَهُ حَدِيثٌ نَكْتُبُهُ فِي حَدِيثِ الْمُعَطَّلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو بَلْ يُقَالُ رَثَاهُ الْمُعَطَّلُ

١ لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى الْمُنَادِي فَرَاعَنِي غَدَاةَ الْبُوَيْنِ مِنْ قَرِيبٍ فَأَسْمَعَا
٢ لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْلَنْتَ خِرْقًا مُبَرَّءًا مِنَ الثَّغْبِ جَوَّابَ الْمَهَالِكِ أَرْوَعَا

أَعْلَنْتَ أَظْهَرْتَ مَوْتَهُ يُخَاطِبُ الْمُنَادِيَ الخِرْقُ السَّخِيُّ الْكَرِيمُ الَّذِي يَتَخَرَّقُ

بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلتَّغْبُ ٱلْقَبِيحُ وَٱلرِّيبَةُ وَاحِدَتُهَا تَغْبَةٌ تَغِبُ يَتْغَبُ وَقَدْ أَتْغَبَهُ أُرْوَعُ ذَكِيُّ ٱلْقَلْبِ شَهْمُهُ ✡ جَوَّابٌ قَطَّاعٌ ٱلْمَهَالِكُ ٱلْفَلَوَاتُ ٱلَّتِي يَهْلِكُ ٱلنَّاسُ فِيهَا

٣ جَوَادًا إِذَامَا ٱلنَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ وَسِفًّا إِذَامَا صَارِخُ ٱلْقَوْمِ أَفْزَعَا

وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ إِذَامَا صَرَّحَ ٱلْمَوْتُ أَقْرَعَا ✡ قَلَّ جَوَادُهُمْ لِشِدَّةِ ٱلزَّمَانِ وَٱلسِّفُّ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْحَيَّاتِ خَبِيثٌ يُقَالُ هُوَ ٱلشُّجَاعُ وَيُقَالُ هُوَ ٱلْحَيَّةُ ٱلذَّكَرُ ✡ قَالَ خَالِدٌ كَانَ ٱبْنُ ٱلْخَصَّاصِ يَقُولُ ٱلسِّفُّ ٱلْحَيَّةُ بِضَمِّ ٱلسِّينِ

٤ فَأَظْلَمَ يَوْمِي بَعْدَ مَا كَانَ مُبْصِرًا وَفَاضَتْ دُمُوعِي مَا وَنَيْنَ بِأَضْرَعَا

٥ فَقُلْتُ لِهَذَا ٱلدَّهْرِ إِنْ كُنْتَ تَارِكِي لِخَيْرٍ فَدَعْ عَمْرًا وَإِخْوَتَهُ مَعَا

٦ لَعَمْرُكَ مَا عَزَوْتَ دِيشَ بْنَ غَالِبٍ لِسَوْتَةٍ وَلَكِنْ إِنَّمَا كُنْتَ مُوزَعَا

مُوزَعٌ مُولَعٌ ٱلْوَزُوعُ ٱلْوَلُوعُ

٧ كَأَنَّهُمُ يَخْشَوْنَ مِنْكَ مُدَرَّبًا جَلِيدَةَ مَشْبُوحِ ٱلذِّرَاعَيْنِ مِهْزَعَا

٨ لَهُ أَيْكَةٌ لَا يَأْمَنُ ٱلنَّاسُ غَيْبَهَا حَمَى رَفْرَفًا فِيهَا سِبَانًا وَخِرْوَعَا

رَفْرَفٌ يُشْبِهُ ٱلسَّيْسَنَانَ يَنْبُتُ بِٱلْيَمَنِ سِبَاطٌ طِوَالٌ لَيْسَ بِكَزٍّ وَٱلْخِرْوَعُ شَجَرٌ ✡ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْأَيْكَةُ ٱلْغَيْضَةُ فِيهَا شَجَرٌ وَرَفْرَفٌ شَجَرٌ مُسْتَرْسِلٌ يَنْبُتُ بِٱلْيَمَنِ سِبَاطًا طِوَالٌ لَيْسَ بِكَزٍّ وَٱلْخِرْوَعُ كُلُّ نَبْتٍ لَيِّنٍ غَيْرُهُ غَيْبُهَا كُلُّ مَا ٱسْتَتَرَ فِيهَا

٩ فَمَنْ يَبْقَ مِنْكُمْ يَبْقَ أَهْلَ مَضِنَّةٍ أَشَافَ عَلَى مَجْدٍ وَجُنِّبَ مَقْذَعَا

مَضِنَّةٌ يَبْقَى مَصُونًا بِهِ أَشَافَ أَشْرَفَ مَقْذَعٌ ٱلْكَلَامُ ٱلْقَبِيحُ مِنَ ٱلْقَذَعِ وَٱلْقَذَعُ ٱلرَّدُّ وَهُوَ ٱلْعَيْبُ فِي ٱلْعَيْنِ أَيْضًا وَيُرْوَى مُقْدَعًا بِٱلدَّالِ وَهُوَ مَا يُقْدَعُ مَا يُرَدُّ

١٠ فَيَا لَهْفَ نَفْسِي فِي عِبَادِ خُوَيْلِدٍ وَلَكِنَّ أَخُو ٱلْعَلْدَاءِ ضَاعَ وَضَيَّعَا

وَيُرْوَى فِي دِوَاءِ خُوَيْلِدٍ أَيْ فِي عِلَاجِهِ وَٱلْعَلْدَاءُ جَبَلٌ مَاتَ بِهِ خُوَيْلِدٌ أَيْ نَهَيْتُهُ فَلَمْ يُقْبَلْ مِنِّي

تَمَّ شِعْرُ مَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَٱلْمِنَّةُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ

شِعْرُ أَبِي ٱلْعِيَالِ وَبَدْرِ بْنِ عَامِرٍ

٦٦

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ ٱلْجُمَحِيُّ كَانَ رَجُلَانِ مِنْ هُذَيْلٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يَسْكُنَانِ مِصْرَ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ وَٱلْآخَرُ يُقَالُ لَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ بْنُ أَبِي غُنَيْمٍ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱبْنُ أَبِي عُنَيْمٍ فَبَيْنَا ٱبْنُ أَخٍ لِأَبِي ٱلْعِيَالِ قَائِمٌ عِنْدَ قَوْمٍ يَنْتَضِلُونَ إِذْ أَصَابَهُ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ فَخَاصَمَ فِي دَمِهِ أَبُو ٱلْعِيَالِ وَإِنَّهُ ٱتَّهَمَ بَدْرَ بْنَ عَامِرٍ أَنْ يَكُونَ ضَلْعُهُ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ يُخَاصِمُونَهُمْ وَخَافَ أَنْ يُعِينَهُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ يُبَرِّئُ نَفْسَهُ مِمَّا قِيلَ لِأَبِي ٱلْعِيَالِ وَقُرِفَ بِهِ

١ عَجِلَتْ فُطَيْمَةُ بِٱلَّذِي تُولِينِي ... إِلَّا ٱنْتِظَارَ وَقَلَّمَا يُجْدِينِي

٢ وَلَقَدْ تَنَاهَى ٱلْقَلْبُ حِينَ نَهَيْتُهُ ... عَنْهَا وَقَدْ يَغْوِي ٱلَّذِي يَعْصِينِي

فُطَيْمَةُ وَيُرْوَى أُمَيْمَةُ يُجْدِينِي يُغْنِينِي أَجْدَى عَلَيْكَ أَغْنَى عَنْكَ ۞ يَغْوِي يَتَسَرَّعُ إِلَى ٱلْغَيِّ وَٱلْعَذَابِ

٣ أَفُطَيْمَ هَلْ تَدْرِينَ كَمْ مِنْ مَتْلَفٍ ... جَاوَزْتُ لَا مَرْعًى وَلَا مَسْكُونِ

٤ لَمْ يَعْلُهُ مَطَرٌ وَلَمْ يُنْبَطْ بِهِ ... مَاءٌ يَجِمُّ لِخَافِرٍ مَعْيُونِ

مَنْلَفٌ نَبِيقٌ يَتْلَفُ ٱلنَّاسُ فِيهِ لا مَرْعًى أَىْ لا رَعْىَ فِيهِ ولا يُسْكَنُ ✲ لَمْ يَبْرِ ٱلْبَيْتَ ٱلرَّابِعَ وَٱلَّذِى يَلِيهِ أَبُو عَمْرٍو وَلاَ سَلَمَةُ وَلاَ الْجُمَحِىُّ وَرَوَاهُمَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ مَعْيُونٌ مَصْدَرُ عَانَ يَعِينُ عن مُحَمَّدٍ يَجِمُّ يَجْتَمِعُ والحَافِرُ ٱلَّذِى يَحْفِرُ يَقُولُ لَمْ يَخْرُجْ مَاؤُهُ وَمَعْيُونٌ ٱلأَصْلُ لِلْمَاءِ وَرَدَّهُ عَلَى الحَافِرِ كَمَا قَالُوا نُجْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ

٥ تَعْتَادُهُ رِيحُ ٱلشِّمَالِ بِقُرَّةٍ فِى كُلِّ لَيْلَةِ دَاجِنٍ وَهُتُونِ
٦ غَوْرِيَّةٌ نَجْدِيَّةٌ شَرْقِيَّةٌ غَرْبِيَّةٌ مُتَشَابِهٌ مَلْعُونِ

هَتَنَتْ وَهَتَلَتْ إِذَا مَطَرَتْ ✲ ٱلْغَوْرُ ما ٱنْخَفَضَ وَٱلنَّجْدُ ما ٱرْتَفَعَ مِنَ ٱلأَرْضِ يَقُولُ هُوَ مُتَشَابِهٌ مَلْعُونٌ لا يُسَارُ فِيهِ وَيُرْوَى غَوْرِيَّةٌ نَجْدِيَّةٌ تَصْعِيدُهُ تَصْوِيبُهُ أَىْ لا يَتَّجِهُ لِشِقِّ نَجْدٍ مِنْ تِهَامَةَ وَقَوْلُهُ مُتَشَابِهٌ رَدَّهُ عَلَى مَنْلَفٍ وَقَوْلُهُ مَلْعُونٍ يُلْعَنُ مِنْ تَشَابُهِهِ

٧ كَٱلزَّمْهَرِيرِ إِذَا يُشَبُّ يُمِيتُهُمْ بِٱلْبَرْدِ فِى طُرُقٍ لَهَا وَفُنُونِ

يُشَبُّ يَشْتَدُّ وَلَهَا لِلْفَلاَةِ وَفُنُونٌ تَشْتَعِبُ مِنْ طُرُقِهَا وَيُرْوَى وَفَنِينٍ وَهِىَ الحَرَّةُ قَالَ هٰذَا ٱلْمَوْضِعُ بَارِدٌ وَيُشَبُّ يُوقَدُ يَعْنِى ٱلْبَرْدَ أَىْ يُحْرِقُهُمْ يُمِيتُهُمْ بِٱلْبَرْدِ أَىِ ٱلرِّيحِ وَٱلزَّمْهَرِيرِ وَفُنُونٌ شُعَبٌ قَالَ أَبُو عَمْرٍو ٱلْوَانٌ

٨ فَتَرَى ٱلْبِلاَدَ كَأَنَّهَا قَدْ حُرِّقَتْ بِٱلنَّارِ فَٱلْتَهَبَتْ بِكُلِّ وَجِينِ

كَأَنَّهَا قَدْ حُرِّقَتْ بِٱلنَّارِ مِنَ ٱلْبَرْدِ وَٱلْوَجِينُ ٱلْغَلِظُ مِنَ ٱلأَرْضِ كَالْحَرَّةِ

٩ وَأَبُو ٱلْعِيَالِ أَخِى فَمَنْ يَعْرِضْ لَهُ مِنْكُمْ بِسُوءٍ يُؤْذِنِى وَيَسُوئِى
١٠ إِنِّى وَجَدْتُ أَبَا ٱلْعِيَالِ وَرَهْطَهُ كَٱلْحِصْنِ شِيدَ بِآجُرٍّ مَوْضُونِ

شِيدَ بُنِىَ بِنَاءً مُتَرَاصِفًا يُقَالُ وَضَنْتُهُ وَضْنًا حَسَنًا وَيُرْوَى وَعِزَّهُ كَالْحِصْنِ لَزَّ مَوْضُونٌ وُضِنَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَدِرْعٌ مَوْضُونَةٌ مُقَارَبَةُ الْحَلَقِ

١١ أَعْيَا المَجَانِيقَ ٱلدَّوَاهِيَ دُونَهُ فَتَرَكْنَهُ وَأَبَرَّ بِٱلتَّحْصِينِ

أَبَرَّ غَلَبَ وَأَبَلَّ مِثْلُ أَبَرَّ بِٱلتَّحْصِينِ مِنْ أَنْ تَنَالَهُ المَجَانِيقُ بِهَدْمٍ قَالَ أَيْ هَذَا الحِصْنُ أَعْيَا المَجَانِيقَ وَٱلدَّوَاهِيَ ٱلْمُنْكَرَاتُ ✿ أَبَرَّ غَلَبَ بِأَنْ حُصِّنَ حِينَ ٱمْتَنَعَ

١٢ أَسَدٌ تَفِرُّ ٱلْأُسْدُ مِنْ غُرَوَاتِهِ بِعَوَارِضِ ٱلرُّجَّازِ أَوْ بِعُيُونِ

ٱلْغُرَوَاءُ ٱلْفُشْعُرِيرَةُ مِنَ الحُمَّى وَٱلْغُرَوَاءُ هَاهُنَا أَرَادَ حِسَّهُ وَدُنُوَّهُ وَٱلرُّجَّازُ وَعُيُونٌ مَوْضِعَانِ وَعَوَارِضُهَا نَوَاحِيهَا ✿ قَالَ أَبُو عَمْرٍو غُرَوَاؤُهُ غَضَبُهُ وَٱلْغُرَوَاءُ ٱلرِّعْدَةُ ✿ وَعَوَارِضُ ٱلرُّجَّازِ حَيْثُ يَلْقَاهُ ٱلرِّجَالُ فَيَرْجُزُونَ بِهِ وَقَوْلُهُ بِعُيُونٍ يُرِيدُ عُيُونَ ٱلَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ

١٣ وَيَجُرُّ هُدَّابَ ٱلسَّلِيلِ كَأَنَّهُ هُدَّابُ خَمْلَةِ قَرْنَفٍ مَمْهُونِ

ٱلسَّلِيلُ خَمَلُ ٱلشَّعَرِ وَكُلُّ مَا لَهُ خَمَلٌ مِنَ ٱلْقُطْفِ وَغَيْرِهَا فَهُوَ قَرْنَفٌ وَمَمْهُونٌ مُسْتَعْمَلٌ وَهُدَّابُهُ أَشْرَافُهُ شَبَّهَ شَعَرَ ٱلْأَسَدِ بِهُدَّابِ ٱلْقَطِيفَةِ وَهُوَ خَمْلُهَا

١٤ وَلِصَوْتِهِ زَجَلٌ إِذَا أَنِسَتْهُ جَرَّ ٱلرَّحَى بِجَرِينِهَا ٱلْمَطْحُونِ

زَجَلٌ صَوْتٌ أَنِسَتْهُ رَأَيْتَهُ وَالجَرِينُ مَا طَحَنْتَهُ وَالجَرْنُ ٱلطَّحْنُ يُقَالُ قَدْ جَرَنْتُ ذَاكَ جَرْنًا شَدِيدًا يَقُولُ صَوْتُ ٱلْأَسَدِ مِثْلُ صَوْتِ ٱلرَّحَى ٱلَّتِي تَطْحَنُ ✿ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ بِجَرِينِهَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو جَرِينُهَا تُرَابُهَا

١٥ وَإِذَا عَدَدْتَ ذَوِي ٱلنِّقَاتِ فَإِنَّهُ مِمَّنْ تَصُولُ بِهِ إِلَى يَمِينِي

مِمَّنْ وَيُرْوَى مِمَّا ✿ إِلَى أَرَادَ عِنْدِي

٦٧

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ

١ إِنَّ ٱلْبَلَاءَ لَدَى ٱلْمَقَاوِسِ مُخْرِجٌ مَا كَانَ مِنْ غَيْبٍ وَرَجْمِ ظُنُونِ

ٱلْمِقْوَسُ حَبْلٌ تُصَفُّ وَرَاءَهُ ٱلْخَيْلُ ثُمَّ تُرْسَلُ وَٱلرَّجْمُ ٱلْقَوْلُ مِنْ وَرَاءِ ٱلْغَيْبِ وَٱلْبَلَاءُ ٱلْخَبَرُ يَقُولُ يَنْكَشِفُ وَيَظْهَرُ مَنِ ٱلسَّابِقُ مِنَ ٱلْخَيْلِ إِذَا أُجْرِيَتْ ۞ قَالَ يُقَالُ قَامَ عَلَى مِقْوَسٍ إِذَا قَمَرَ عَلَى ٱلْحِفَاظِ يُرِيدُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ خَفِيٍّ وَأَمْرٍ يُرْجَمُ فِيهِ بِٱلظَّنِّ أَبُو عَمْرٍو لَدَى ٱلْمَقَاوِسِ عِنْدَ ٱلْمِجْرَى

٢ فَإِذَا ٱلْجَوَادُ وَنَى وَأَخْلَفَ مِنْسَرًا ضُمْرًا فَلَا تُوقِنْ لَهُ بِبَقِينِ

وَنَى ضَعُفَ وَقَتَرَ ضُمْرًا فِى حَالِ ضُمْرٍ وَأَخْلَفَ مِنْسَرًا جَمَاعَةُ خَيْلٍ أَخْلَفَهَا ٱلْفَرَسُ فَلَمْ يَشْهَدْهَا فَلَا تُوقِنْ أَنَّ عِنْدَهُ جَرْيًا قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ هَذَا مَثَلٌ يَقُولُ إِذَا لَمْ يَغْزُ مَعَكَ وَيَخْرُجْ فَلَا تُوقِنْ لَهُ بِيَقِينٍ وَٱلْمِنْسَرُ مَا بَيْنَ ٱلثَّلَثِينَ إِلَى ٱلْأَرْبَعِينَ مِنَ ٱلْخَيْلِ قَالَ أَخْلَفَ مِنْسَرًا جَاءَ بَعْدَهُ وَلَا تُوقِنْ لَهُ لَا تَثِقْ بِهِ

٣ إِنِّ أَتَانِى عَنْكَ قَوْلٌ قُلْتَهُ مَهْمَا تَقُلْهُ يُؤَذِنِى وَيَسُونِى

لَمْ يَرْوِ هَذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلَّذِى يَلِيهِ إِلَّا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُ

٤ أَخَوَيْنِ مِنْ فَرْعَىْ هُذَيْلٍ غَرَّبَا كَٱلطَّوْدِ سَاخَ بِأَصْلِهِ ٱلْمَدْفُونِ

فَرْعَا هُذَيْلٍ شَرَفُهُمَا وَٱلطَّوْدُ ٱلْجَبَلُ وَغَرَّبَا أَتَيَا ٱلْغَرْبَ سَاخَ ذَهَبَ فِى ٱلْأَرْضِ بِأَصْلِهِ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ جَعَلَ نَفْسَهُ وَبَدْرًا كَجَبَلٍ سَاخَ فَذَهَبَ حِينَ تَفَرَّقَا

٥ لَوْ كَانَ عِنْدَكَ ما تَقُولُ جَعَلْتَنِي كَنْزًا لِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ غَيْرَ ظَنِينِ

وَعِنْدَ ضَنِينٍ أَجْوَدُ عِنْدَ ضَنِينٍ عِنْدَ رَجُلٍ بَخِيلٍ وَهٰذَا مَثَلٌ يَقُولُ لَجَعَلْتَنِي بِمَنْزِلَةِ هٰذَا ٱلْكَنْزِ عِنْدَ هٰذَا ٱلضَّنِينِ لِأَنَّ ٱلضَّنِينَ أَحْرَى أَنْ يَصُونَ كَنْزَهُ لِحَوَادِثِ ٱلدَّهْرِ

٦ فَلَقَدْ رَمَقْتُكَ فِي ٱلْمَجَالِسِ كُلِّهَا فَإِذَا وَأَنْتَ تُعِينُ مَنْ يَبْغِينِي

رَمَقْتُكَ رَمَيْتُكَ بِبَصَرِي خِفْيَةً وَأَنْتَ ٱلْوَاوُ مُفْحَمَةٌ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ٱللّٰهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ ٱلْحَمْدُ

٧ أَلَمْ تَرَأَتِ الْخَصْمَ حِينَ رَأَيْتَهُمْ جُنُفًا عَلَيَّ بِأَلْسُنٍ وَعُيُونِ

جُنُفٌ مِثْلُ دَنَفٍ وَيُرْوَى فَلَا تَرَأَتِ الْخَصْمَ يَوْمَ رَأَيْتَهُمْ تَرَأَتْ دَفَعَتْ وَالْخَصْمُ فِي مَعْنَى جَمْعٍ وَجُنُفٌ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَعُيُونٌ يَقُولُونَ رَأَيْنَا مِنْهُ كَذَا وَكَذَا وَيُرْوَى جُنُفًا وَالْجُنُفُ ٱلْمَيْلُ وَهُوَ ٱلْمَصْدَرُ وَٱلْأَسْمُ رَجُلٌ جَانِفٌ

٨ وَزَجَرْتَ عَنِّي كُلَّ أَبْلَجَ كَاشِحٍ تَرِعِ ٱلْمَقَالَةِ شَائِعِ ٱلْعِرْنِينِ

يُرِيدُ وَهَلَّا زَجَرْتَ كُلَّ أَبْلَجَ أَعْوَجَ فَخُورٌ كَاشِحٌ مُبْغِضٌ تَرِعٌ عَجِلٌ بِقَوْلِ ٱلسُّوءِ يُقَالُ إِنَّ فُلَانًا لَيَتَتَرَّعُ إِلَى فُلَانٍ بِٱلسُّوءِ قَالَ ٱلْأَبْلَجُ ٱلْمُتَكَبِّرُ أَبُو عَمْرٍو ٱلْأَبْلَجُ الْفَخُورُ فِي نَفْسِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ مِنْ عَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ وَتَرِعُ ٱلْمَقَالَةِ كَثِيرُ ٱلْمَقَالَةِ جَاعِلٌ

٦٨

فَأَجَابَهُ بَدْرٌ فَقَالَ

١ أَقْسَمْتُ لَا أَنْسَى مَدِيحَةَ وَاحِدٍ حَتَّى تُخَبِّلَ بِٱلْبَيَاضِ فُرُونِي

مَنِيحَةٍ يُرِيدُ ٱلْقَصِيدَةَ فَاعْنَا وَخَيَّطَ فِيهِ ٱلشَّيْبُ إِذَا بَدَا وَٱلذُّؤَابَةُ قَرْنٌ وَاحِدٌ يُرِيدُ أَبَا ٱلْعِيَالِ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ إِذَا ٱتَّصَلَ ٱلشَّيْبُ فِى ٱلرَّأْسِ فَقَدْ خَيَّطَ رَأْسَهُ ٱلشَّيْبُ قَالَ ٱلْمَنِيحَةُ ٱلْإِعَارَةُ

٢ حَتَّى أَصِيرَ لِمَسْكَنٍ أَثْوِى بِهِ ... لِقَرَارِ مُلْحَدَةِ ٱلْعَدَاءِ شَطُونِ

ٱلْمَسْكَنُ ٱلْقَبْرُ أَثْوِى أُقِيمُ مُلْحَدَةٌ جُعِلَ فِيهَا لَحْدٌ وَٱلْعَدَاءُ ٱلَّتِى لَيْسَتْ بِمُسْتَوِيَةِ الْحَفْرِ شَطُونٌ بَعِيدَةُ ٱلْقَعْرِ وَيُرْوَى أَوْ أَسْتَمِرَّ لِمَسْكَنٍ أَىْ إِلَى قَبْرٍ وَلِقَرَارٍ أَىْ مُسْتَقَرِّ ٱلْقَبْرِ وَٱلْعَدَاءِ ٱلْمُتَعَادِى لَيْسَ بِمُسْتَوٍ شَطُونٌ وَلَا مُسْتَوٍ شَطُونٌ فِيهَا عَوَجٌ وَمِنْهُ نِيَّةٌ شَطُونٌ أَىْ مَائِلَةٌ وَبِئْرٌ شَطُونٌ وَيُقَالُ مَسْكَنٌ وَمَسْكِنٌ مِثْلُ مَضْرَبٍ وَمَضْرِبٍ أَبُو عَمْرٍو ٱلْعَدَاءُ ٱلصَّخْرُ وَاحِدَتُهَا عِدْوَةٌ تُودَعُ عَلَى ٱلْقَبْرِ أَوِ ٱلْبِئْرِ

٣ وَمَنَحْتِنِى جَدَّاءَ حِينَ مَنَحْتِنِى ... شَخْصًا بِمَالِيَّةِ الْحِلَابِ لَبُونِ

هَذَا مَثَلٌ وَٱلشَّخْصُ ٱلَّتِى لَا تَحْلُبُ بِهَا وَلَا دَرَّ يُقَالُ ذُبِحَ لَهُ مِنْ شَخْصِ مَالِهِ أَىْ مِمَّا لَا لَبَنَ بِهِ مِنَ ٱلْإِبِلِ وَٱلْغَنَمِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ جَدَّاءُ لَا لَبَنَ بِهَا يَقُولُ مَنَحْتِنِى مَنِيحَةً تَمْلَأُ الْحِلَابَ فَمَنَحْتِنِى هَذِهِ فَفِعْلِى لَكِ خَيْرٌ مِنْ فِعْلِكِ لِى يُقَالُ نَاقَةٌ شَخْصٌ وَشَاةٌ شَخْصٌ لَا لَبَنَ بِهَا وَجَدَّاءُ مَقْطُوعَةُ ٱلضَّرْعِ

٤ وَحَبَوْتُكِ ٱلنُّعْمَ ٱلَّذِى لَا يُشْتَرَى ... بِٱلْمَالِ فَٱنْظُرْ بَعْدُ مَا تَحْبُونِى

٥ تَأْمِلْ ٱلسِّبْتَ ٱلَّذِى أَحْذُوكُمُ ... فَٱنْظُرْ فَمِثْلَ إِمَامِهِ فَٱحْذُونِى

أَىْ لَا يُوجَدُ بِٱلْمَالِ حَبَوْتُكِ أَعْطَيْتُكِ عَلَى مَوَدَّةٍ ۞ يَقُولُ ٱفْعَلْ بِى مِثْلَ مَا أَفْعَلُ بِكِ وَٱلسِّبْتُ نِعَالٌ مَدْبُوغَةٌ قَالَ وَتَأَمَّلْ مَا أَحْذُوكِ أَىْ أَصْنَعُ بِكِ فَٱنْظُرْ بِمِثْلِ إِمَامِهِ أَىْ مِثَالِهِ فَٱصْنَعْ بِى

٩٩

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ

١ أَقْسَمْتَ لا تَنْسَى مَقَالَ قَصِيدَةٍ أَبَدًا فَمَا هَذَا ٱلَّذِي يُنْسِينِي

وَيُرْوَى شَبَابَ قَصِيدَةٍ يُنْسِينِي قَصِيدَتَكَ ۞ أَبْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ أَقْسَمْتَ لَا تَنْسَى قَصِيدَتِي ٱلَّتِي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ فَمَا يُنْسِينِي كَلَامَكَ أَيْ لَا يُنْسِينِي كَلَامَكَ شَيْءٌ

٢ وَلَسَوْفَ تَنْسَاهَا وَتَعْلَمُ أَنَّهَا تَبَعٌ لِآبِيَةِ ٱلْعِصَابِ زَبُونِ

حَلَفْتَ لا تَنْسَاهَا فَسَوْفَ تَنْسَاهَا كَمَا نَسِيتَ غَيْرَهَا أَبِيَّةٌ تَأْبَى أَنْ تُعْصَبَ وَلَا تَدُرَّ زَبُونٌ تَدْفَعُ بِرِجْلَيْهَا أَيْ تَسْتَبِعُ أُخْرَى إِذَا عُصِبَتْ زَبَنَتْ قَالَ يَقُولُ مَنَحْتُكَ مَنِيحَةً سَتَعْلَمُ أَنَّهَا تَبَعٌ لِهَذِهِ ٱلْمَنِيحَةِ ٱلرَّدِيَّةِ ٱلَّتِي مَنَحْتَنِي وَهَذِهِ ٱلْمَنِيحَةُ نَاقَةٌ لَا تَدُرُّ عَلَى ٱلْعِصَابِ تَزْبِنُ تَدْفَعُ وَتَمْنَعُ وَٱلْعِصَابُ أَنْ تُعْصَبَ فَخِذَاهَا حِينَ تَأْبَى حَتَّى تَدُرَّ فَيَقُولُ فَهَذِهِ تَأْبَى عَلَى ٱلْعِصَابِ أَيْضًا نَاقَةٌ عَصُوبٌ وَهِيَ ٱلَّتِي لَا تَدُرُّ عَلَى ٱلْعِصَابِ ۞ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَعْنِي قَصِيدَةً

٣ وَمَنَحْتَنِي فَرَضِيتَ حِينَ مَنَحْتَنِي فَإِذَا بِهَا وَأَبِيكَ ضَيْفُ جُنُونِ

مَا يُلِمُّ بِهَا مِنَ ٱلْجُنُونِ وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ أَمَنَحْتَنِي جَهْدَ ٱلْيَمِينِ شِمِلَّةً فَإِذَا أَبُو عَمْرٍو وَمَنَحْتَنِي فَرَضِيتَ رَأْيَ مَنِيحَتِي وَيُرْوَى زِيَّ مَنِيحَتِي يَقُولُ فَإِذَا هِيَ يُطِيفُ بِهَا شَيْءٌ مِنَ ٱلْجُنُونِ وَٱلزِّيُّ هَاهُنَا ٱلْهَيْئَةُ

٤ جَهْرَاءُ لَا تَأْلُو إِذَا هِيَ أَظْهَرَتْ بَصَرًا وَلَا مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِينِي

جَهْرَاءُ لا تُبْصِرُ فى ٱلشَّمْسِ وَيُقَالُ لا تُبْصِرُ بِٱلنَّهَارِ لا تَأْلُو أَىْ لا تَسْتَطِيعُ بَصَرًا لُغَتُهُمْ لا تَأْلُو لا تَسْتَطِيعُ أَظْهَرَتْ دَخَلَتْ فى وَقْتِ ٱلظُّهْرِ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ يُقَالُ رَجُلٌ أَجْهَرُ وَٱلْعَيْلَةُ ٱلْفَقْرُ أَىْ فَلَا تُغْنِينِى مِنْ فَقْرٍ يَقُولُ كَانَتْ جَهْرَاءَ فَأَظْهَرَتْ بَصَرًا عِنْدِى أَبُو عَمْرٍو الجَهْرَاءُ ٱلَّتِى لا تُبْصِرُ بِٱلنَّهَارِ وَٱلْهُدَبِدُ ٱلَّذِى لا يُبْصِرُ بِٱللَّيْلِ وَهُوَ دَاءٌ

٥ قَرِّبْ حِذَاءَكَ قَافِلًا أَوْ لَبِّنَا فَتَمَنَّ فى ٱلتَّخْصِيرِ وَٱلتَّلْيِينِ

هَذَا مَثَلٌ ٱلْقَافِلُ ما لَمْ يُدْبَغْ فَهُوَ يَابِسٌ وَٱللَّبِّنُ الجِلْدُ ٱلْمَدْبُوغُ فَتَمَنَّ أَىْ أَحْذُوكَ كَحَذْوِكَ وَيُرْوَى ٱلتَّلْسِينِ هَذَا مَثَلٌ يَقُولُ سَأُمَثِّلُ لَكَ مِثْلَ ما مَثَّلْتَ لِى وَٱلْمَثَلُ عَلَى ٱلنَّعْلِ فَتَمَنَّ فى ٱلتَّخْصِيرِ وَٱلتَّلْسِينِ يَقُولُ خَصِّرْ لِى إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ فَلَسِّنْ وَٱلتَّلْسِينُ أَنْ يُلَسَّنَ طَرَفُ ٱلنَّعْلِ يُجَدَّدُ وَيُدَقَّقُ فَيَقُولُ هَاتِ ما شِئْتَ مِنَ ٱلْكَلَامِ حَتَّى أُعْطِيَكَ مِثْلَهُ

٦ وَٱرْجِعْ مَنِيحَتَكَ ٱلَّتِى أَتْبَعْتَهَا هُوعًا وَحَدَّ مُذَلَّقٍ مَسْنُونِ

يَقُولُ أَتْبَعْتَهَا عَدَاوَةً وَهَاعَتِ نَفْسُهُ خَفَّتْ أَبُو عَمْرٍو أَتْبَعْتَهَا حَدَّ أَىْ لِسَانَكَ وَهَاعَ ٱلرَّجُلُ إِذَا قَاءَ ۞ ٱلْهُوعُ ٱلْقَىْءُ أَرْجِعْهَا رُدَّهَا إِلَيْكَ وَٱلْهُوعُ ٱلْعَدَاوَةُ يُقَالُ هَاعَتْ نَفْسُهُ هُوعًا ٱزْدَادَتْ حِرْصًا يَقُولُ رُدَّهَا إِلَيْكَ فَقَدْ خَفَّتْ نَفْسُكَ وَجَزِعَتْ فى إِثْرِهَا وَمُذَلَّقٌ مُحَدَّدٌ وَمَسْنُونٌ مُحَدَّدٌ قَالَ أَتْبَعْتَهَا هُوعًا أَىْ حِرْصًا أَخْرَجْتَهَا جَزَعًا وَخِفَّةً هَاعَ يَهَاعُ إِذَا خَفَّ وَجَزِعَ وَٱلْهَايِعُ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى يَجْزَعُكَ يُقَالُ هَاعٌ لَاعٌ وَقَوْلُهُ أَتْبَعْتَهَا حَدَّ مُذَلَّقٍ أَىْ أَتْبَعْتَهَا عَدَاوَةً وَسِنَانًا مُحَدَّدًا وَٱلْمَعْنَى أَنَّ نَفْسَكَ خَفَّتْ فى إِثْرِ هَذِهِ ٱلْمَنِيحَةِ

٧٠

فَقَالَ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ مُجِيبًا لَهُ

١ أَزَعَمْتَ أَنِّي مُذْ مَدَحْتُكَ كَاذِبٌ فَشَفَيْتَنِي وَنُجَارِيَ تَشْفِيبِي
٢ وَزَعَمْتَ أَنِّي غَيْرُ بَالِغِ غَايَةٍ ٱلنُّجَبَاءِ إِنَّ ٱلدَّهْرَ ذُو تَلْوِينِ
٣ فَوَدِدْتُ أَنَّكَ إِذْ وَنَيْتُ وَلَمْ أَنَلْ شَرَفَ ٱلْعَلَاءِ وَفَضْلَهُ تَكْفِيبِي

يَقُولُ شَفَيْتَنِي إِذْ عَلِمْتُ هَذَا مِنْ رَأْيِكَ وَمَا جَرَّبْتُهُ مِنْكَ يَشْفِينِي ✿ ذُو تَلْوِينٍ أَيْ لَوَّنَكَ ٱلدَّهْرُ عَلَيَّ ✿ وَنَيْتُ فَتَرْتُ وَضَعُفْتُ يَقُولُ وَدِدْتُ أَنَّكَ تَكْفِينِي وَلَا كِفَايَةَ عِنْدَكَ

٤ فَتَنَفَّسْتَ حَتَّى لَا تُجَارَى سَابِقًا فَٱنْظُرْ أَيَنْقُصُ ذَاكَ أَمْ يُزْكِينِي

يُزْكِينِي يَزِيدُنِي شَرَفًا وَيُرْوَى فَتُبِرَّ حَتَّى أَيْ تَغْلِبَ حَتَّى لَا تُجَارَى يُقَالُ هَذَا فَرَسٌ لَا يُجَارَى أَيْ لَا يَجْرِي مَعَهُ فَرَسٌ وَٱلْمَعْنَى فَتُبِرَّ سَابِقًا ٱبْنُ حَبِيبٍ يُزْكِينِي يَزِيدُنِي يَقُولُ إِذَا كَانَ فِيكَ خَيْرٌ وَأَنْتَ مِنْ عَشِيرَتِي أَيَزِيدُنِي أَمْ يَنْقُصُنِي

٥ أَهْدِي إِلَيْكَ مَوَدَّتِي وَنَصِيحَتِي ثُمَّ ٱنْبَعَثْتَ مُلَاحِيًا تَرْجُونِي

رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُ

٧١

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ

١ يَا لَيْتَ حَظِّيَ مِنْ تَحَدُّبِ نَصْرِكُمْ وَتَنَايُكُمْ فِي ٱلنَّاسِ أَنْ تَدْعُونِي
٢ حَتَّى إِذَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ ذَلِكُمْ فَخَلَاكُمُ ذَمٌّ إِذَا وَسَلُونِي

ٱلتَّحَدُّبُ ٱلتَّعَطُّفُ ۞ خَلَاكُمُ ذَمٌّ أَىْ ذَرَقَكُمْ وَخَلَوْنَمْ مِنْهُ أَىْ لَا ذَمَّ عَلَيْكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذٰلِكَ وَسَلُونِى أَنْتُمْ حَوَايْجَكُمْ

٣ ذَهَبَ ٱلْعِتَابُ فَلَا أَرَى إِذْ أَمْرَءًا جَلْدًا يَقُولُ لَدَىَّ ما يَعْنِينِى

يَقُولُ أَنَا مَشْغُولٌ بِأَمْرِى وَمَا أُعْنَى بِهِ فَمَا أُرِيدُ إِلَّا ما يُعِينُنِى عَلَى أَمْرِى قَالَ ذَهَبَ ٱلْعِتَابُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ فَلَا أَرَى إِلَّا مَنْ يَنْصَحُنِى بِجَلَادَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُولُ ما يَعْنِينِى أَىْ ما يَنْصَحُنِى قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَعْنِينِى أَىْ مِنَ ٱلْقَوْلِ ٱلَّذِى تَهْجُونِى بِهِ

٤ يَنْأَى بِجَانِبِهِ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ نَاجٍ مِنَ ٱللَّوْمَاءِ غَيْرُ ظَنِينِ

يَنْأَى بِجَانِبِهِ يَبْعُدُ نَفْسَهُ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ غَيْرُ مَلُومٍ ولا مُتَّهَمٍ ظَنِينٌ مُتَّهَمٌ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلَّذِى لا يُوثَقُ بِهِ مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَٱلْأَبْرَارِ ظَنُونٌ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَنْأَى بِجَانِبِهِ أَىْ بِوُدِّهِ وَنَصِيحَتِهِ وَٱللَّوْمَاءِ مِنَ ٱللَّوْمِ يَقُولُ يَزْعُمُ أَنَّهُ غَيْرُ مُتَّهَمٍ وَلَيْسَ كَذٰلِكَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ أَنْتَ مُتَّهَمٌ

٥ نَكِدَتْ عَلَىَّ مَشَارِبِى مِنْ نَحْوِكُمْ فَصَدَدْتُ وَٱرْتَدَّتْ عَلَىَّ شُؤُونِى

نَكِدَتْ قَلَّتْ وَٱرْتَدَّتْ رَجَعَتْ وَشُؤُونِى أُمُورِى يَقُولُ رَجَعَتْ إِلَىَّ أُمُورِى وَلَمْ تَنْفُذْ أَىْ تَذْهَبْ عَنِّى ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ مَشَارِبِى أَرَادَ مَذَاهِبِى وَنَكِدَتْ عَسُرَتْ وَيُرْوَى فَصَدِيتُ أَىْ عَطِشْتُ شُؤُونِى أُمُورِى ٱلَّتِى كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَتَعَمَّدَ بِهَا رَجَعَتْ قَالَ عَسُرَتْ عَلَىَّ أُمُورِى ٱلَّتِى كُنْتُ أَطْلُبُهَا قِبَلَكُمْ أَىْ لَمْ أُصِبْ حَاجَتِى عِنْدَكُمْ يُقَالُ عَسَرَ يَعْسِرُ أَمْرُهُ عَسْرًا وَعَسَرَهُ غَرِيمُهُ يَعْسُرُهُ عَسْرًا وَعُسْرًا

٧٢

فَأَجَابَهُ بَدْرُ بْنُ عَامِرٍ

١ مَنْ كَانَ يَعْنِيهِ مُقَاذَعَةُ ٱمْرِئٍ نَاءٍ بِمَعْرَكَةٍ فَمَا يَعْنِينِي

نَاءٍ مُقِيمٌ بِمَعْرَكَةٍ بِمَوْضِعِ حَرْبٍ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلشَّرِّ يُرِيدُ مَنْ كَانَ يَعْنِيهِ مُشَاتَمَةُ ٱلنَّاسِ فَمَا تَعْنِينِي أَبُو عَمْرٍو مُقَاذَعَةٌ مُشَاتَمَةٌ ۞ أَقْذَعَ لَهُ إِذَا شَتَمَهُ وَقَالَ لَهُ قَبِيحًا وَهُوَ ٱنْقَذْعُ وَٱنْقَذَعُ ۞ وَقَدْ قَذَعْتُهُ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ إِذَا رَدَدْتَهُ

٢ بِكَلَامِ خَصْمٍ أَوْ جِدَالِ مُجَادِلٍ غَلِقٍ يُعَالِجُ أَوْ قَوَافِ عِينِ

غَلِقٌ شَدِيدُ الجِدَالِ عِينٌ مَشْهُورَةٌ خِيَارٌ قَالَ أَرَادَ مُقَاذَعَةً بِكَلَامِ خَصْمٍ غَلِقٍ حَدِيدٍ أَوْ قَوَافِ عِينٍ قَالَ ٱلْأَخْفَشُ فَسَأَلْتُ ٱلْأَصْمَعِيَّ عَنْ عِينٍ فَقَالَ لَا أَذْكُرُهُ قَالَ أَبُو نَصْرٍ قَوَافٍ عِينٌ أَيْ مُخْتَارَةٌ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا نَادِرٌ قَفِيَّةٌ عَيْنَاءُ أَيْ كُلُّ بَيْتٍ مِنها عَيْنٌ مِنَ ٱلشِّعْرِ وَجَمَاعَةُ عَيْنَاءَ عِينٌ مِثْلُ بَيْضَاءَ وَبِيضٍ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ عِينٌ خِيَارٌ يُقَالُ أَعْشَاهُ مِنْ عِينِهِ خَيْلِهِ أَيْ مِنْ خِيَارِهَا ۞ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو عِينٌ ظَاهِرَةٌ يُنْظَرُ إِلَيْهَا

٣ فَلَقَدْ عَرَفْتُ ٱلْقَوْلَ يَأْتِي سَاكِنًا وَلَقَدْ عَرَفْتُ مَقَالَةَ ٱلتَّخْشِينِ

٤ وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيًا أَنِسِيَّةً وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِيَ ٱلتَّجْنِينِ

يَقُولُ قَدْ عَرَفْتُ ٱلَّذِي يَأْتِي سَاكِنًا لَيْسَ مَعَهُ شَرٌّ وَعَرَفْتُ ٱلْمَقَالَةَ الخَشِنَةَ ۞ أَنِسِيَّةً مِمَّا يَقُولُهَا ٱلْإِنْسُ وَٱلتَّجْنِينُ مِمَّا يَقُولُهُ الجِنُّ أَيْ نَطَقْتُ ما فِيهِ عَطْفٌ لَكَ وَإِينَاسٌ وَمَا فِيهِ لَكَ أَوْ لِغَيْرِكَ وَحْشَةٌ وَمَا يُعْرَفُ وَمَا لَا يُعْرَفُ غَرِيبًا مِنَ ٱلْكَلَامِ ٱبْنُ حَبِيبٍ

ٱلْأَنِسِيَّةُ ٱلسَّهْلَةُ وَقَوَافِي ٱلتَّجْنِينِ ٱلْغَرِيبُ ٱلْوَحْشِيُّ ٱلَّذِي لَا يُفْهَمُ يُرِيدُ قَوَافِيَ ٱلْإِنْسِ والجِنِّ ۞ أَبُو نَصْرٍ قَوَافٍ مِنْ كَلَامِ ٱلْإِنْسِ وَقَوَافٍ مِنْ كَلَامِ الجِنِّ

٥ وَلَقَدْ تَوَارَثَنِي الحَوَادِثُ وَاحِدًا ضَرَعًا صَغِيرًا ثُمَّ ما تَعْلُونِي

تَوَارَثَنِي تَأْخُذُنِي هَذِهِ بَعْدَ هَذِهِ وَٱلضَّرَعُ ٱلصَّغِيرُ الجِسْمِ تَعْلُونِي تَقْهَرُنِي ۞ قَالَ تَوَارَثَنِي وَأَنَا وَاحِدٌ أُقَاسِيهَا صَغِيرَ ٱلسِّنِّ ثُمَّ أَقْهَرُهَا وَلَا تَقْهَرُنِي أَبُو عَمْرٍ قَالَ تَأْتِينِي حَادِثَةٌ ثُمَّ تَأْتِينِي أُخْرَى ثُمَّ تَجِيءُ وَأَنَا صَغِيرٌ فَمَا تَعْلُونِي

٦ فَتَرَكْنَنِي لَمَّا رَأَيْنَ نَوَاجِذِي فِي ٱلرَّوْقِ مِثْلَ مَعَاوِلِ ٱلزَّيْتُونِ

ٱلنَّوَاجِذُ أَقْصَى ٱلْأَضْرَاسِ وَٱلرَّوْقُ أَوَّلُ ٱلشَّبَابِ وَٱلنَّاجِذُ ضِرْسُ ٱلْعَقْلِ إِنَّمَا يَنْبُتُ عِنْدَ ٱلْعَقْلِ وَٱلْكِبَرِ وَٱلْمَعَاوِلُ مِثْلُ ٱلْفُؤُوسِ عِظَامٌ مِنْهَا وَأَضَافَهَا إِلَى ٱلزَّيْتُونِ لِأَنَّهَا يُقْطَعُ بِهَا ٱلزَّيْتُونُ وَيُرْوَى مَعَابِدُ وَاحِدَتُهَا مِعْبَدَةٌ وَهِيَ إِمَّا مَرٌّ وَإِمَّا بَالٌ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ لَمَّا رَأَيْنَنِي قَدْ كَبِرْتُ وَبَلَغْتُ قَصَّرَتِ الحَوَادِثُ وَغَابَتْنِي وَٱلرَّوْقُ طُولُ ٱلْأَسْنَانِ وَمِنْهُ عَجُوزٌ أَكَلَتْ رَوَقَهَا إِذَا تَحَاتَّتْ أَسْنَانُهَا حَتَّى تَقْصُرَ وَعَنَى بِذَلِكَ تَمَامَ أَسْنَانِهِ وَأَرَادَ ٱلرَّوْقَ فَسَكَّنَ

٧ عُصُلًا قَوَاطِعَ إِنْ تَكَادُ لَبَعْدَ مَا تُفْرِي صَرِيعَ عِظَامِهَا تُفْرِينِي

ٱلْأَعْصَلُ ٱلْمُعْوَجُّ يُرِيدُ ٱلنَّوَاجِذَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى ٱلْمَعَاوِلِ فَقَالَ إِنْ تَكَادُ لَبَعْدَ ما تُفْرِي أَيْ تَقْطَعُ صَرِيعَ عِظَامِهَا وَهُوَ ما صُرِعَ مِنْ عِظَامِ شَجَرِ ٱلزَّيْتُونِ تُفْرِينِي تَقْطَعُنِي يَقُولُ تَنْفُذُ مِنْهَا حَتَّى تُصِيبَنِي وَهَذَا مَثَلٌ قَالَ أَفْرَى يَفْرِي إِذَا قَطَعَ وَكَانَ ذَلِكَ فِي فَسَادٍ وَفَرَى يَفْرِي إِذَا خَرَزَ وَقَطَعَ لِلْإِصْلَاحِ ٱبْنُ حَبِيبٍ تَكَادُ هَذِهِ ٱلْمَعَاوِلُ بَعْدَمَا أَقْطَعُ بِهَا عِظَامَ ٱلزَّيْتُونِ تَقْطَعُنِي مِنْ حِدَّتِهَا

****

٧٣

فَأَجَابَهُ أَبُو ٱلْعِيَالِ

١ وَإِخَالُ أَنَّ أَخَاكُمُ وَعِتَابَهُ إِذْ جَاءَكُمْ بِتَعَتُّبٍ وَسُكُونِ
٢ يَمْسِي إِذَا يُمْسِي بِبَطْنِ جَائِعٍ صِفْرٍ وَوَجْهٍ سَاهِمٍ مَدْهُونِ

قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ جَاءَكُمْ مُتَعَتِّفًا سَاكِتًا يُرِيكُمْ أَنَّ بَاطِنَهُ صَالِحٌ وَهُوَ بَاطِنُ سَيِّئٌ ۞ صِفْرٌ هَذَا مَثَلُ صِفْرٌ لَا طَعَامَ فِيهِ سَاهِمٌ صَائِمٌ مَهْزُولٌ يَقُولُ يَمْتُ كَأَنَّ فِي بَطْنِهِ طَعَامًا وَهُوَ جَائِعٌ وَيَدْهُنُ وَجْهَهُ وَهُوَ سَاهِمٌ مُتَغَيِّرٌ أَيْ هَذَا يُبْدِي مَا لَيْسَ عِنْدَهُ يَتَجَمَّلُ وَبَاطِنُهُ بَاطِنُ سَوْءٍ يَقُولُ يُرِيكُمْ ظَاهِرًا صَالِحًا وَلَهُ بَاطِنُ سَوْءٍ كَٱلَّذِي يُمْسِي بِبَطْنٍ جَائِعٍ وَوَجْهٍ مُتَغَيِّرٍ وَقَدْ دَهَنَهُ يُرِي ٱلنَّاسَ أَنَّهُ مُخْصِبٌ

٣ فَيُسَرَّى يَمْتُ وَلَا يُرَى فِي بَطْنِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَوْزُونِ
٤ يَغْدُو لِيُحْمَدَ وَهُوَ يَجْنِي دَائِبًا شَوْكَ ٱلْمَلَامَةِ قَلَّمَا يُجْدِينِي

يَمْتُ يَمْسَحُ وَكُلُّ رَاسِحٍ مِنْ دُهْنٍ أَوْ دَسَمٍ أَوْ يَبْرُقُ كَأَنَّهُ يَتَفَطَّرُ فَهُوَ مَاتٌّ وَهُوَ يَمْتُ وَذَلِكَ مِنَ ٱلنَّعْمَةِ وَمَتَّ الْحَدِيثَ إِذَا نَشَرَهُ يُرِيدُ مِثْقَالَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنَ الْخُبْزِ وَيُقَالُ مَتَّ ٱلسِّقَاءَ إِذَا سَالَ وَرَأَيْتُ رَأْسَهُ يَمْتُ مِنَ ٱلدُّهْنِ ۞ وَٱلْبَيْتُ ٱلرَّابِعُ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَسَلَمَةُ أَيْ قَلَّمَا يُغْنِي عَنِّي وَرَوَى أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ شَوْكَ ٱلْمَلَالَةِ أَيْ مَا أَمَلُّهُ مِنْهُ

٥ أَوْ كَٱلنَّعَامَةِ إِذْ غَدَتْ مِنْ بَيْتِهَا لِيُصَاغَ قَرْنَاهَا بِغَيْرِ أَذِينِ
٦ فَٱجْتُثَّتِ ٱلْأُذُنَانِ مِنْهَا فَٱنْتَهَتْ صَلْمَاءَ لَيْسَتْ مِنْ ذَوَاتِ قُرُونِ

قَـذَا مَثَلٌ بِغَيْرِ أَدِينٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُـؤْذَنَ لَهَا فِى ذَلِكَ يُرِيدُ أَوْ تَكُونَ قِصَّتُهُ فِيمَا يُرِيدُ قِصَّةَ ٱلنَّعَامَةِ قَـالَ أَبُـو عَبْدِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ أَدِينٍ أَىْ بِغَيْرِ أَنْ يَكُـونَ أُذِنَ لَهَا فِى ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو أَدِينٌ أُذِنَ قَالَ هَذَا مِثْلُ مَا يَقُولُ ذَهَبَ يَحْلُبُ قَـرْنَيْنِ فَـقَطَعُوا أُذُنَيْهِ ✲ ٱجْتُثَّتْ قُطِعَتْ مِنْ أَصْلِهَا ٱنْتَهَتْ كَفَّتْ صَلْمَاءُ لَا أُذُنَ لَهَا

٧ فَٱلْيَوْمَ تُقْضَى أُمُّ عَوْفٍ دَيْنَهَا وَتَذُوقُ حَدَّ مُصَوَّنٍ مَكْنُـونِ

هَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ مَعْنَاهُ ٱلْيَوْمَ يَنْـقَضِى مَا بَيْنِى وَبَـيْنَكَ لِأَنِّى أَاخُذُ ثَـأْرِى مِنْكَ وَتَذُوقُ حَدَّ سَيْفٍ يُصَانُ وَيُكَنُّ وَيُرْوَى وَيُسَلُّ حَدَّ مُذَلَّفٍ مَسْنُونٍ ✲ قَالُوا وَمُحَمَّدٌ أُمُّ عَوْفٍ فِى ٱلْجَرَادَةِ وَهَذَا مَثَلٌ تَضْرِبُهُ ٱلْعَرَبُ أَىْ نَجْزِيكَ بِفِعْلِكَ



٧٤

وَقَالَ أَبُو ٱلْعِيَالِ

يَرْثِى ٱبْنَ عَمٍّ لَهُ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ زُهْرَةَ ٱلْهُذَلِىُّ وَقُـتِـلَ بِٱلْقُسْطُنْطِينَـةِ قَـتَلَتْهُ ٱلرُّومُ فِى زَمَنِ مُعَاوِيَةَ

١ فَـنِىَ مَا غَـادَرَ ٱلْأَقْـوَامُ لَا نِكْسٌ وَلَا جَنَبُ
٢ وَلَا زُمَّـيْـلَـةٌ رِعْدِيدَةٌ رَعِشٌ إِذَا رَكِبُوا

ٱلنِّكْسُ سَهْمٌ نُـكِسَ فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ يَقُولُ فَلَيْسَ بِنِكْسٍ وَهَذَا مَثَلٌ ✲ جَنَبٌ أَرَادَ جَانِبٌ فَـتَـرَكَ ٱلْهَمْزَ وَالْجَانِبُ وَالْجَنَبُ ٱلْقَصِيرُ وَٱلزُّمَّيْلُ ٱلضَّعِيفُ يَتَزَمَّلُ فِى ثَـوْبِهِ وَيَنَامُ وَٱلرِّعْدِيدَةُ الْجَبَانُ وَٱلرَّعِشُ ٱلْمُضْطَرِبُ مِنَ الْجُبْنِ ✲ قَالَ قَوْلُهُ فَـنِىَ مَا عَلَى

ٱلتَّعَجُّبِ أَرَادَ أَىَّ فَتًى غَادَرُوا وَمِثْلُهُ قَوْلُ لَيْلَى ۞ فَإِنْ تَكُنِ ٱلْقَتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ فَتًى مَا قَتَلْتُمْ أَالَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ ۞ أَرَادَتْ أَىَّ فَتًى قَتَلْتُمْ ۞ أَبُو عَمْرٍو زُمَيْلَةٌ مَأْخُوذٌ مِنَ ٱلرِّعْدَةِ زُمَيْلٌ وَزُمَّالٌ وَزُمَّلٌ وَهُوَ ٱلضَّعِيفُ ٱلْمُتَزَمِّلُ فِى ثِيَابِهِ

٣ وَلَا كَهْكَاهَةٌ بَرِمٌ إِذَامَا ٱشْتَدَّتِ الحِقَبُ

٤ وَلَا خَصِرٌ بِحُلْبَتِهِ إِذَامَا عَزَّتِ الْحُلَبُ

كَهْكَاهَةٌ ٱلَّذِى يَهَابُ كُلَّ شَىْءٍ يُكَهْكِهُ إِذَا رَأَى الحَرْبَ يَقُولُ كَهْ كَهْ كَأَنَّهُ يَنْفُخُ والحِقَبُ ٱلْأَزْمَانُ ٱشْتَدَّتْ بِالْجَدْبِ وَٱلْبَرِمُ ٱلَّذِى لَا يَخْرُجُ مَعَ ٱلْقَوْمِ فِى ٱلْمَيْسِرِ والخَصِرُ ٱلضَّيِّقُ ٱلنَّزْرُ وَعَزَّتْ غَلَبَتْ وَقَلَّتْ عِنْدَ مَلِكٍ أَوْ فِى جَمْعٍ ۞ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ كَهْكَاهَةٌ هَيُوبٌ وَعَزَّتْ قَلَّتْ وَٱمْتَنَعَتْ وَحَكَى أَبُو نَصْرٍ عَنِ ٱلْأَصْمَعِىِّ كَهْكَاهَةٌ يَفْتَحُ فَاهُ مِنَ الْجُبْنِ

٥ ذَكَرْتُ أَخِى فَعَاوَدَنِى رُدَاعُ ٱلسُّقْمِ وَٱلْوَصَبُ

٦ كَمَا يَعْتَادُ ذَاتَ ٱلْبَوِّ بَعْدَ سُلُوِّهَا ٱلنَّكَبُ

ٱلرُّدَاعُ ٱلنُّكْسُ قَدِ ٱرْتَدَعَ فِى مَرَضِهِ وَذَاتُ ٱلْبَوِّ ٱلنَّاقَةُ ٱلَّتِى مَاتَ وَلَدُهَا فَحُشِىَ جِلْدُهُ تِبْنًا لِتَرْأَمَهُ وَٱلنَّكَبُ خِفَّةٌ وَضِيقٌ فِى ٱلنَّفْسِ يَكُونُ مِنَ ٱلْفَرَحِ والحُزْنِ وَأَنْشَدَ ٱلْبَاهِلِىُّ لِلْجَعْدِىِّ ۞ وَأَرَانِى نَزِبًا فِى إِثْرِهِمْ ضَرَبَ ٱلْوَالِهِ أَوْ كَالْمُخْتَبِلِ ۞ وَٱلْوَصَبُ صُدَاعُ ٱلرَّأْسِ

٧ فَدَمْعُ ٱلْعَيْنِ مِنْ بُرَحَاءِ مَا فِى ٱلصَّدْرِ يَنْسَكِبُ

٨ كَمَا أَوْدَى بِمَاءِ ٱلشَّنَّةِ الْمَخْرُوزَةِ ٱلسَّرَبُ

ٱلْبُرَحَاءُ مِنَ ٱلتَّبَرِّحِ وَٱلْبَرْحِ بَرَّحَ بِى إِذَا عَذَّبَنِى وَشَقَّ عَلَىَّ وَٱلشَّنَّةُ ٱلْقِرْبَةُ الخَلَقُ

وَٱلسَّرَبُ ما سَالَ مِنَ ٱلْمَاءِ إِذَا سَرَّبْتَ ٱلْقِرْبَةَ وَهِيَ جَدِيدٌ وَنَحْوَهَا تَصُبُّ فِيهَا مَاءً لِتَمْتَلِئَ عُيُونُ الحَرْزِ فَيَتَسَرَّبُ المَاءُ يَسِيلُ مِنْهَا يُقَالُ سَرِّبْ قِرْبَتَكَ ✿ قَالَ ٱلْبُرَحَاءُ شِدَّةُ ٱلْوَجْدِ وَٱلْمَشَقَّةِ ✿ ٱلسَّرَبُ ذَهَبَ بِمَاءِ ٱلسَّنَةِ مِنْ سَيَلَانِهِ وَمَا خَرَجَ مِنْ خُرُوزِ ٱلسَّنَةِ

٩ عَلَى عَبْدِ بْنِ زُهْرَةَ طُولَ هَذَا ٱللَّيْلِ أَكْتَئِبُ
١٠ سَجِيرِي دُونَ مَنْ لِي مِنْ بَنِي عَمِّي وَإِنْ قَرُبُوا
١١ طَوَى مَنْ كَانَ ذَا نَسَبٍ إِلَيَّ وَزَادَهُ ٱلنَّسَبُ
١٢ أَبُو ٱلْأَضْيَافِ وَٱلْأَيْتَامِ سَاعَةَ لَا يُعَدُّ أَبُ

سَجِيرِي وَيُرْوَى صَفِيِّي ✿ يُرِيدُ نَوَاهُمْ وَخَصَّنِي بِمَوَدَّتِهِ دُونَهُمْ فَهَذَا لَهُ وَزَادَهُ نَسَبُهُ إِلَيَّ مَحَبَّةً وَقَوْلُهُ لَا يُعَدُّ أَبٌ لِشِدَّةِ ٱلزَّمَانِ قَالَ مُحَمَّدٌ طَوَاهُمْ رَمَى بِهِمْ وَصَارَ دُونَهُمْ إِلَيَّ فِي ٱلْمَوَدَّةِ والحُبِّ قَالَ صَارَ أَخَصَّ مِنْهُمْ كَمَا يَقُولُ مَرَّ فَرَسُ فُلَانٍ وَطَوَى الخَيْلَ أَيْ صَارَ إِمَامَهَا وَخَلْفَهَا

١٣ لَهُ فِي كُلِّ مَا رَفَعَ ٱلْفَتَى مِنْ صَالِحٍ سَبَبُ
١٤ أَقَامَ لَدَى مَدِينَةِ آلِ قُسْطُنْطِينَ وَٱنْقَلَبُوا
١٥ أَلَا لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ فَتَى قَوْمٍ إِذَا رَهِبُوا
١٦ وَقَالُوا مَنْ فَتًى لِلثَّغْرِ يَرْقُبُنَا وَيَرْتَقِبُ
١٧ فَلَمْ يُوجَدْ لِشُرْطَتِهِمْ فَتًى فِيهِمْ وَقَدْ نُدِبُوا
١٨ فَكُنْتَ فَتَاهُمُ فِيهَا إِذَا تُدْعَى لَهَا تَثِبُ

مَا رَفَعَ ٱلْفَتَى وَٱلْفَتَى فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ يَقُولُ كُلُّ خُلُقٍ يَرْفَعُ ٱلْفَتَى فَلَهُ فِيهِ سَبَبٌ ✿ قَوْمٍ وَيُرْوَى حَيٍّ ✿ ٱلثَّغْرُ ٱلْفُرْجَةُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلْعَدُوِّ يَرْقُبُنَا يَحْرُسُنَا وَيَحْتَرِسُ ✿

ٱلشُّرْطَةُ ٱلْعَهْدُ ٱلَّذِى ٱعْتَقَدُوا عَلَيْهِ وَشَرْطُهُمْ ٱلَّذِى ٱشْتَرَطُوا بَيْنَهُمْ وَيَكُونُ ٱلْعَلَامَةَ أَشْرَطْتُهُ بِكَذَا جَعَلْتُ فِيهِ عَلَامَةً نُدِبُوا دُعُوا لِلْأَمْرِ

١٩ مَأْقِطُ مُحْصَنَةٌ وَحِفَاظُ مَا تَأْبَى بِهِ ٱلرِّيَبُ

٢٠ فَإِنَّكَ مُنْجِحٌ بِأَخِيكَ مَجْمُوعٌ لَكَ ٱلرُّغَبُ

يَقُولُ يَسُدُّ خَلَلَ ذَلِكَ وَيَقُومُ بِهِ مَأْقِطُ مَشَاهِدُ مِنْهُ فِى مَضَايِقَ وَٱلرِّيَبُ مَا يُرْتَابُ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ يُرِيدُ لَهُ مَأْقِطُ وَٱلرُّغَبُ ٱلْمَالُ ٱلْكَثِيرُ رَغِيبٌ وَرُغَبٌ مِثْلُ كَبِيرٍ وَكُبَرٍ وَيَكُونُ ٱلرُّغَبُ قَالَ وَيُنْصَبُ مَأْقِطُ مُحْصَنَةٌ عَلَى قَوْلِكَ كُنْتَ فِىَّ كَرِيمًا جَوَادًا وَمُنْجِحٌ أَصَبْتَ بِهِ ٱلنُّجْحَ وَكُلُّ رَغِيبَةٍ مِنَ ٱلْأَمْرِ ۞ رُغَبٌ جَمَاعَةُ رَغِيبَةٍ ٱلرَّغِيبُ ٱلْأَمْرُ ٱلْعَظِيمُ

٢١ وَقَدْ يَهْدِى لِفِعْلِ ٱلْعُرْفِ خِيرُ ٱلْجَدِّ وَٱلْأَدَبِ

٢٢ نَجِيبٌ حِينَ يُدْعَى إِنَّ أَبَاءَ ٱلْفَتَى نُجُبُ

ٱلْخِيرُ ٱلْكَرَمُ وَٱلْأَصْلُ ٱلصَّالِحُ نُجُبٌ كِرَامُ ٱلْأَوْلَادِ قَالَ إِذَا كَانَ ٱلْجَدُّ خَيِّرًا وَٱلْأَدَبُ صَالِحًا دَلَّ بِفِعْلِ ٱلْخَيْرِ وَيُرْوَى وَٱلْفَتَى أَبَاؤُهُ نُجُبُ

٢٣ صُلَاءُ ٱلْحَرْبِ لَمْ تُخْشَعْهُمُ وَمَصَالِتٌ ضُرُبُ

٢٤ مِنَ ٱلْعُصَبِ ٱلْعِصَاهُ وَقَدْ خَلَا ٱلْأَمْثَالُ تُقْتَصَبُ

ٱلْعُصَبَةُ وَاحِدُ ٱلْعِصَاهِ يَقُولُ ٱلشَّجَرُ يُنْبِتُ مِثْلَهُ كَقَوْلِ زُهَيْرٍ ۞ وَهَلْ يُنْبِتُ ٱلْخَطِىَّ إِلَّا وَشِيجُهُ ۞ يَقُولُ أَشْبَهَ أَبَاهُ وَأَجْدَادَهُ وَكَانَ يَنْبَغِى أَنْ يَقُولَ مِنَ ٱلْعِصَاهِ ٱلْعُصَبَةُ فَقَلَبَهُ وَٱلْمَعْنَى وَاحِدٌ

٢٥ وَهَا إِنْ تَسْخَرُ ٱلْأَعْرَاقُ ثُمَّ يُعِينُهَا حَسَبُ

٢٦ وَكَانَ أَخِى كَذَلِكَ كَامِلًا أَمْثَالُهُ ٱلْعَجَبُ

٢٧ إِذَا سَنَنُ ٱلْكَتِيبَةِ صَدَّ عَنْ أُخْرَاتِهَا ٱلْعُصَبُ

٢٨ لَهُ دَعَوَاتُ أَهْلِ ٱلذِّكْرِ وَٱلْأَعْيُنَ وَٱلسَّلَبُ

سَنَنُهَا طَرِيقُهَا ٱلَّذِى تَأْخُذُ فِيهِ أُخْرَاتُ أَرَادَ أُخْرَيَاتٌ فَحَذَفَ لِٱجْتِمَاعِ ٱلسَّاكِنَيْنِ عُصَبٌ جَمَاعَاتٌ دَعَوَاتٌ أَىْ يَدْعُو مَنْ يُبَارِزُهُ ۞ قَالَ سَلَبُ ٱلْأَسْرَى لَهُ يَدَّعِى كُلَّ مَا ذَكَرَ

٢٩ وَلَا يَنْفَكُّ جَنْبٌ مِنْ عَدُوٍّ تَحْتَهُ تَرِبُ

٣٠ مُشِيحٌ فَوْقَ شِيحَانٍ يَمِيجُ كَأَنَّهُ كَلِبُ

ٱلْمُشِيحُ فِى كَلَامِ هُذَيْلٍ الحَامِلُ الحَادُّ وَشِيحَانٌ ٱلْأَصْمَعِىُّ يَكْسِرُ ٱلشِّينَ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ بِفَتْحِ يُرِيدُ ٱلْفَرَسَ ٱلشَّدِيدَ ٱلنَّفْسِ يَمِيجُ فِى عَدْوِهِ وَدَوَرَانِهِ أَىْ هُوَ نَشِيطٌ وَٱلَّذِى كَأَنَّهُ كَلِبٌ يُرِيدُ ٱلرَّجُلَ يَأْخُذُهُ مِثْلُ ٱلْكَلَبِ مِنَ ٱلنَّشَاطِ

٣١ فَذَنِكَ فِى أَيْرَادِ الخَيْلِ ثُمَّ إِذَا هُمُ ٱنْتَسَبُوا

٣٢ عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَمْشُونَ فِى أَيْمَانِهِمْ خَدَبُ

ٱنْتَسَبُوا يَقُولُ أَحَدُهُمْ إِذَا ظَفِرَ وَضَرَبَ أَنَا ٱبْنُ فُلَانٍ وَيُرْوَى ٱنْتَصَبُوا وَيُرْوَى فِى إِيرَادٍ وَإِذَا كَانَ فِيهِ هَوَجٌ قِيلَ فِيهِ خَدَبٌ يُقَالُ إِنَّ فِى يَدِهِ لَخَدَبًا بِٱلسَّيْفِ أَىْ لَا يَتَمَالَكُ عِنْدَ ٱلضَّرْبِ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ يُقَالُ لِلرَّجُلِ بِهِ خَدَبٌ إِذَا كَانَ يَرْكَبُ رَأْسَهُ فِى الجَهْلِ وَمِنْهُ ضَرْبَةٌ خَدْبَاءُ فِيهَا كَٱلْهَوَجِ أَىْ لَا يَتَمَالَكُ أَيْدِيهِمْ عِنْدَ ٱلضِّرَابِ

٣٣ وَقَدْ ظَهَرَ ٱلسَّوَابِغُ فَوْقَهُمْ وَٱلْبَيْضُ وَٱلْيَلَبُ

٣٤ وَمُطَّرِدٌ مِنَ الخَطِّىِّ لَا عَارٍ وَلَا خَلِبُ

ٱلسَّوَابِغُ ٱلدُّرُوعُ ٱلْوَاسِعَةُ وَٱلْيَلَبُ سُيُورٌ تُضْفَرُ وَتُضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ تَكُونُ تَحْتَ

ٱلْبَيْضِ وَيُقَالُ ٱلْيَلَبُ ٱلتُّرْسَةُ وَمُطَّرِدٌ مُسْتَوِى ٱلْكَعْبِ عَارٍ مُتَقَشِّرٌ وَثَلِبٌ قَدِيمٌ مُتَكَسِّرٌ قَالَ ٱلْمُطَّرِدُ ٱلرُّمْحُ إِذَا هُزَّ اهْتَزَّ كُلُّهُ لِٱسْتِوَائِهِ وَإِذَا كَانَ فِيهِ عَوَجٌ لَمْ يَهْتَزَّ وَالْخَطُّ مَرْفٌ بِٱلْجَرِّ يْنِ وَقَوْلُهُ لَا عَارٍ أَىْ لَيْسَ بِعَارٍ مِنَ ٱلْقِشْرِ وَلَا ثَلِبٌ مُتَثَلِّمٌ

٣٥ يَكَادُ سِنَانُهُ مِنْ حَدِّهِ فِى ٱلشَّمْسِ يَلْتَهِبُ

٣٦ وَمَشْفُوقُ الْخَشِيبَةِ مَشْرَفِيٌّ صَارِمٌ رُسَبُ

يَلْتَهِبُ لِأَنَّهُ حُدِّدَ وَسُنَّ حَتَّى بَرَقَ مَشْفُوقُ الْخَشِيبَةِ مُعْتَرَضُ ٱلنَّبْعِ صَارِمٌ قَاطِعٌ رُسَبٌ يَرْسُبُ فِى ٱلْعَظْمِ لَا يَنْبُو وَمَشْرَفِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى قُرًى تُشْرِفُ ٱلرِّيفَ يَرْسُبُ يَغْمُضُ فِى ٱللَّحْمِ يَدْخُلُ

٣٧ خَضَمٌ لَمْ يَلِفْ شَبًا كَنَّ حُسَامَهُ ٱلنَّهَبُ

٣٨ إِذَا عُقَبٌ قَضَوْا نَحْبًا يَقُومُ خِلَافَهُمْ عُقَبُ

يُجَسِّمُ ٱلشَّىْءَ يَشْدَخُهُ لَمْ يَلِفْ لَمْ يُبْقِ شَبًا إِلَّا قَنَعَهُ حُسَامُهُ حَدُّهُ يُقَالُ مَا أَلَاقِينِى أَىْ مَا حَبَسَنِى أَىْ لَا يَحْبِسُ شَيْئًا وَخِلَافَهُمْ بَعْدَهُمْ وَعُقْبُهُ وَقْتُ ٱلْفَتْلِ ٱلْكَعْبُ ٱلسَّيْرُ ٱلشَّدِيدُ وَهَذَا مَثَلٌ يُرِيدُ إِذَا قَضَى أَىْ فَرَغَ مِنْ عُقْبَتِهِ قَامَ بَعْدَهُ ٱلْآخَرُ ۞ قَالَ خَضَمَ يَخْضَمُ خَضْمًا وَالْخَضْمُ أَكْلُ ٱلرُّطْبِ وَٱلْقَضْمُ أَكْلُ ٱلْيَابِسِ قَضَمَ يَقْضَمُ قَضْمًا وَإِذَا قُلْتَ فَعِلَ يَفْعَلُ وَكَانَ وَاقِعًا فَٱلْمَصْدَرُ فِيهِ ٱلتَّخْفِيفُ أَكْثَرُ ذَاكَ يَقُولُ سَمِعْتُهُ سَمْعًا وَعَلِمْتُهُ عِلْمًا وَلَمْ يَجِئْ عَلْمًا وَقَدْ يَجِىءُ فِى هَذَا ٱلثَّقِيلُ عَمِلْتُهُ عَمَلًا وَهَذَا كَثِيرٌ وَلَمْ يَلِفْ أَىْ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا إِلَّا قَنَعَهُ مَا تَلِيفُ بَدَهُ شَبًّا أَىْ مَا تُمْسِكُ مِنَ ٱلسِّخَاءِ وَمَا لَاقِنِى ٱلْمَوْضِعُ أَىْ لَمْ يُوَافِقْنِى وَلَمْ أَنْبُتْ بِهِ وَلَمْ يَلِقْ بِقَلْبِىَ ٱلْأَمْرُ أَىْ لَمْ يَلْصَقْ بِهِ وَوَاحِدُ ٱلْعُقَبِ عُقْبَةٌ وَهُوَ مَصْدَرٌ فَسَمَّاهُمْ بِٱلْمَصْدَرِ غَيْرُهُ ٱلنَّحْبُ شَىْءٌ فِى أَنْفُسِهِمْ كَٱلنَّذْرِ

٣٩ مُظَاهِرَةُ ٱلْقَتِيرِ كَأَنَّهَا مِنْ سَاعَةٍ ثَغِبُ
٤٠ تَرَى فُرْسَانَهَا يُرْدُونَ إِرْدَاءً إِذَا نَغَبُوا

وَلَغِبُوا لُغَةٌ وَيَرْدُونَ تَرْدَاءُ لَغِبَ يَلْغَبُ لُغُوبًا ٱلْقَتِيرُ ٱلدُّرُوعُ وَمِسْمَارُ ٱلدِّرْعِ قَتِيرَةٌ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ مَنْظَرِ سَاعَةٍ ثَغِبُ مَنْقَعُ مَاءٍ وَيُرْدُونَ يَحْمِلُونَ خَيْلَهُمْ عَلَى أَنْ تَمْشِيَ ٱلرَّدْيَانَ مَشْيَ ٱلْحِمَارِ بَيْنَ أَرِيِّهِ وَمُتَمَعَّكِهِ لَغِبُوا أَعْيَوْا

٤١ كَأَنَّ أَسِنَّةَ ٱلْحَيِّ تَخْبِرُ بَيْنَهُمْ شُهُبُ
٤٢ وَحَمَّجَ لِلْهَلَاكِ ٱلْمَرْءُ حَتَّى قَلْبُهُ يَجِبُ

وَلِلْجَبَانِ ٱلْمَوْتُ تَخْطِرُ بِهَا ٱلْأَيْدِي تَشُولُ بِهَا فَجَعَلَهَا تَخْطِرُ فِي شُهُبٍ نِيرَانٌ وَٱلتَّحْمِيجُ شِدَّةُ فَتْحِ ٱلْعَيْنِ وَٱلنَّظَرِ وَذَاكَ إِذَا عَايَنَ ٱلْمَوْتَ يَجِبُ يَخِفُّ قَالَ حَمَّجَ وَجْهَهُ وَهُوَ فَتْحُ ٱلْعَيْنِ وَٱلْمَعْنَى أَنَّهُ جَعَلَ يَرَى ٱلْمَوْتَ مِنْ عَيْنَيْهِ

٤٣ وَكَانَ قَرِينَ قَلْبِ ٱلْمَرْءِ شَكُّ ٱلْأَمْرِ وَٱلرُّعْبُ
٤٤ رَأَيْتَ ذَوِي مُحَاضَرَةِ ٱلْقِنَالِ إِذَا خَبَوْا نَغِبُوا

شَكٌّ فِي أَمْرِهِ مِنْ تَخَيُّرِهِ عَنْ مُحَمَّدٍ يَقُولُ لَا يَدْرِي أَيَنْجُو مِنَ ٱلْمَوْتِ أَمْ لَا فَتَخَيَّرَ فِي أَمْرِهِ وَرُعِبَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ يَحْضُرُونَ ٱلْحَرْبَ فِي هَذَا ٱلْوَقْتِ إِذَا خَبَوْا أَيْ سَكَنُوا أَثْقِبُوا أَوْقِدُوا أَيِ ٱنْتَهِبُوا كَمَا تَلْتَهِبُ ٱلنَّارُ يَقُولُ فَكَذَلِكَ تَرَى عَبْدَ بْنَ زُهْرَةَ قَالَ قَارَنَ قَلْبَ ٱلْمَرْءِ شَكٌّ فِي أَمْرِهِ وَكَذَلِكَ ٱلرُّعْبُ فَقَارَنَ هَذَا فِي قَلْبِهِ

٤٥ تَرَى عَبْدَ بْنَ زُهْرَةَ صَادِقًا فِيهِمْ إِذَا كَذَبُوا
٤٦ يَلُفُّ طَوَائِفَ ٱلْفُرْسَانِ وَهْوَ بِلَفِّهِمْ أَرِبُ

كَذَبُوا جَبُنُوا وَهَرَبُوا فَهُوَ صَادِقٌ لَا يَجْبُنُ وَذُو إِرْبٍ ذُو حِذْقٍ وَدَهَاءٍ يَلُفُّ

يَجْمَعُ دَوَائِفَ نَوَاحِيَ ٱلْفِرْسَانِ أَرِبٌ ذُو عِلْمٍ وَحِذْقٍ يَجْمَعُ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَذَرًا مِنْهُ فُلَانٌ ذُو إِرْبٍ إِذَا كَانَ ذَا دَهْيٍ وَنَكَارَةٍ

٤٧ كَمَا لَفَّ ٱلْقُطَامِيُّ ٱلْقَطَا لَمْ يَدُنِهِ ٱلطَّلَبُ

٤٨ يُوَرِّدُ ثُمَّ يَحْمِي أَنْ يُعَرِّدَ بَاسِلٌ دَرِبُ

ٱلْقُطَامِيُّ ٱسْمٌ لِلْبَازِي وَلِلصَّقْرِ وَلِلشَّاهِينِ وَنَى يَنِي إِذَا فَتَرَ وَضَعُفَ وَنْيًا وَوُنِيًّا وَيُوَرِّدُ الْحَرْبَ إِذَا لَفَّ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وَيُعَرِّدُ يَهْرُبُ بَاسِلٌ كَرِيهُ ٱلْمَنْظَرِ دَرِبٌ مُعْتَادٌ ✿ قَالَ ٱلشَّجَاعُ ٱلشَّدِيدُ وَٱلدَّرِبُ أَصْلُهُ ٱلَّذِي قَدِ ٱعْتَادَ وَضَرِيَ

٤٩ وَيَحْمِلُهُ جَمُومٌ أَرْجَحِيٌّ صَادِقٌ هَذِبُ

٥٠ أَجَشُّ مُقَلَّصُ ٱلشَّرَّيْنِ فِي أَحْشَائِهِ قَبَبُ

جَمُومٌ لَهُ عَدْوٌ كَثِيرُ ٱلزِّيَادَةِ أَرْجَحِيٌّ خَفِيفٌ يُقَالُ أَخَذَتْنِي لِذَاكَ أَرْجِيَّةٌ أَيْ خِفَّةٌ وَطَرَبٌ وَهَذِبٌ سَرِيعٌ وَهَدِبٌ بِٱلدَّالِ طَوِيلُ شَعْرِ ٱلنَّاصِيَةِ وَٱلذَّنَبِ وَأَجَشُّ فِي صَوْتِهِ وَهُوَ أَحْسَنُ لِصَهِيلِهِ وَٱلشَّرَّانِ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ مُقَلَّصٌ طَوِيلٌ مُرْتَفِعٌ وَمُقَلَّصٌ مِنْ حُرُوفِ ٱلْأَضْدَادِ قَبَبٌ ضُمْرٌ قَالَ ٱلْعَجَّاجُ ✿ لَمَّا رَآنِي أُرْعِشَتْ أَشْرَافِي ✿ يُرِيدُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَقَدْ رَوَوْا شَرَفَاهُ ذَنَبُهُ وَمَعْرَفَتُهُ يُرِيدُ إِنَّهُ مَحْذُوفٌ وَيُرْوَى ضَابِعٌ وَمَارِقٌ ✿ جَمُومٌ فَرَسٌ أَيْ عَدْوُهُ إِذَا ٱسْتَحَثَّ كَٱلْمَاءِ يَجِمُّ بَعْدَ مَدٍّ وَأَرْجَحِيٌّ يَرْتَاحُ لِلنَّدَى وَهُوَ هَاهُنَا فِي ٱلْعَدْوِ وَيُرْوَى مُقَلَّصُ ٱلشَّرَّيْنِ أَجَشُّ فِي صَهِيلِهِ غِلَظٌ وَبُحَّةٌ وَذَلِكَ نَسَقٌ مُسْتَحَبٌّ فِي ٱلْخَيْلِ وَٱنْشَدَ ✿ بِأَجَشَّ ٱلصَّوْتِ يَعْبُوبٍ إِذَا طَرَقَ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْغَزْوِ صَهَلْ ✿ وَمِثْلُهُ ✿ وَبَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ ٱلطَّوِيِّ صَهِيلًا يُبَيِّنُ لِلْمُغْرِبِ ✿ أَيْ صَاحِبِ ٱلْخَيْلِ ٱلْغِرَابِ

٥١ إِذَامَا ٱحْتُثَّ بِٱلسَّاقَيْنِ لَمْ يَصْبِرْ لَهُ لَبَبُ

٥٢ كَمَا يَنْقَضُّ مِنْ جَوِّ ٱلسَّمَاءِ ٱلْأَجْدَلُ ٱلدَّرِبُ

٥٣ رَزِيئَةُ قَوْمِهِ لَمْ يَأْخُذُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهَبُوا

لَمْ يَصْبِرْ لَهُ لَبَبٌ لِأَنَّهُ يَنْقَطِعُ مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهِ وَٱلْأَجْدَلُ ٱلصَّقْرُ دَرِبٌ مُعْتَادٌ ۞ لَمْ يَأْخُذُوا ثَمَنَهُ يُرِيدُ دِينَهُ وَلَمْ يَهَبُوهَا يَقُولُ لَيْسَ هُوَ مِمَّنْ يُشْتَرَى وَدَّ مِمَّنْ يُوهَبُ هُوَ عَزِيزٌ عَلَيْهِمِ ٱبْنُ حَبِيبٍ لَمْ يَهَبُوا دِينَهُ لِقَاتِلِهِ

٧٥

وَقَالَ أَبُو ٱلْعِيَالِ

وَكَانَ مَحْصُورًا هُوَ وَأَصْحَابٌ لَهُ فِى زَمَنِ مُعَاوِيَةَ بِأَرْضِ ٱلرُّومِ فَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِكِتَابٍ فَقَرَأَهُ عَلَى ٱلنَّاسِ فَقَالَ

١ مِنْ أَبِي ٱلْعِيَالِ أَخِي هُذَيْلٍ فَٱسْمَعُوا قَوْلِي وَلَا تَسْتَعْجِمُوا مَا أُرْسِلُ
٢ أَبْلِغْ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ آيَةً يَهْوِي إِلَيْهِ بِهَا ٱلْبَرِيدُ ٱلْأَعْجَلُ
٣ وَٱلْعَمْرُ عَمْرًا قَاتِهِ بِصَحِيفَةٍ مِنِّي يَلُوحُ بِهَا كِتَابٌ مُنْمَلُ

ٱلْجَمْجَمَةُ أَنْ يُرَدِّدَ ٱلشَّيْءَ فِى نَفْسِهِ وَلَا يُفْهِمَهُ ۞ وَآيَةٌ عَلَامَةٌ ۞ وَعَمْرًا أَظُنُّهُ عَمْرَ بْنَ ٱلْعَاصِى وَمُنْمَلٌ مُتَقَارِبُ ٱلْخَطِّ

٤ وَإِلَى ٱبْنِ سَعْدٍ إِنْ أُوَخِّرْهُ فَقَدْ أَزْرَى بِنَا فِى قِسْمِهِ لَوْ يَعْدِلُ
٥ فِى ٱلْقَسْمِ يَوْمَ ٱلْقَسْمِ ثُمَّ تَرَكْتُهُ إِكْرَامَهُ وَلَقَدْ أَرَى مَا يَفْعَلُ
٦ وَإِلَى أُولِى ٱلْأَحْلَامِ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ أَهْلِ ٱلْبَقِيَّةِ وَٱلْكِتَابُ ٱلْمُنْزَلُ

ٱبْنُ سَعْدٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ ۞ إِذْ يَعْدِلُ عَنِ ٱلْحَقِّ ۞ يَقُولُ أَكْرَمْتُهُ فَلَمْ أَشْكُهُ وَلَمْ أَمْحَهُ يُقَالُ تَرَكْتُكَ إِكْرَامَكَ وَإِجْلَالَكَ وَهَيْبَتَكَ ۞ ٱلْبَقِيَّةُ ٱلْمَرْجِعُ ٱلْحَسَنُ فِى ٱلْمُرُوءَةِ وَٱلدِّينِ يُرِيدُ وَٱلْكِتَابُ ٱلْمُنْزَلُ فِيهِمْ

٧ أَنَّا لَقِينَا بَعْدَكُمْ بِدِيَارِنَا مِنْ جَانِبِ ٱلْأَمْرَاجِ يَوْمًا يُسْأَلُ
٨ أَمْرًا تَضِيقُ بِهِ ٱلصُّدُورُ وَدُونَهُ مُهَجُ ٱلنُّفُوسِ وَلَيْسَ عَنْهُ مَعْدِلُ
٩ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ تَرَى مِنَّا فَتًى يَهْوِي كَعَرْلَاءِ ٱلْمَرَادَةِ تُزْغِلُ

يُسْأَلُ أَيْ يُسْأَلُ عَنْهُ لِشِدَّتِهِ وَيُرْوَى يَسْهُلُ أَيْ كَرِيهُ ٱلْمَنْظَرِ ۞ مُهَجُ ٱلنُّفُوسِ خَالِصُهَا وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ ۞ مُعْتَرَكٌ حَيْثُ ٱلْتَقَى ٱلنَّاسُ لِلْحَرْبِ يَهْوِي يَمُوتُ وَٱلْعَرْلَاءُ فَمُ ٱلْمَرَادَةِ تُزْغِلُ تَدْفَعُ بِٱلدَّمِ ٱلزُّغْلَةُ ٱلدُّفْعَةُ أَزْغَلَتْ بِسَيْلِهَا رَمَتْ بِهِ دُفْعَةً وَاحِدَةً وَأَشَاعَتْ بِبَوْلِهَا رَمَتْ بِهِ مُتَفَرِّقًا

١٠ أَوْ سَيِّدًا كَهْلًا يَمُورُ دِمَاغُهُ أَوْ جَائِحًا فِي صَدْرِ رُمْحٍ يَسْعُلُ
١١ حَتَّى إِذَا رَجَبٌ تَجَلَّى فَٱنْقَضَى وَجُمَادَيَانِ وَجَاءَ شَهْرٌ مُقْبِلُ
١٢ شَعْبَانُ قَدَّرْنَا لِوَقْتِ رَحِيلِهِمْ تِسْعًا نَعُدُّ لَهَا ٱلْوَفَاءَ فَتَكْمُلُ
١٣ وَتَجَرَّدَتْ حَرْبٌ يَكُونُ حِلَابُهُمْ عَلَقًا وَيَمْرِيهَا ٱلْغَوِيُّ ٱلْمُبْطِلُ

يَمُورُ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ جَائِحٌ دَانِي ٱلصَّدْرِ مِنَ ٱلْأَرْضِ يَسْهُلُ لِأَنَّهُ يُشْرَقُ بِٱلدَّمِ ۞ تِسْعًا أَيْ تِسْعَ لَيَالٍ ۞ عَلَقٌ دَمٌ يَمْرِيهَا يُدِرُّهَا حَتَّى تَحْلُبَ

١٤ فَٱسْتَقْبَلُوا سَرَفَ ٱلصَّعِيدِ إِقَامَةً ثَوْرًا وَثَوْرًا رِحْلَةً فَتَنَقَّلُوا
١٥ فَتَرَى ٱلْبَدَلَ تَعِيرُ فِي أَقْطَارِنَا شُمْسًا كَأَنَّ نِصَالَهُنَّ ٱلسُّنْبُلُ
١٦ وَتَرَى ٱلرِّمَاحَ كَأَنَّمَا فِي بَيْنِنَا أَشْطَانُ بِئْرٍ يُوغِلُونَ وَنُوغِلُ

ٱلصَّعِيدُ ٱلتُّرَابُ وَكُلُّ خَارِجٍ قَرْيَةٍ إِذَا بَرَزْتَ مِنْهَا فَهُوَ صَعِيدٌ ۞ تَعِيرُ تَذْهَبُ كَذَا وَكَذَا شُمْسًا لَبَسْتُ عَلَى ضُمَّانِيَةٍ أَقْطَارُنَا نَوَاحِينَا كَأَنَّهَا ٱلسُّنْبُلُ فِي ٱلدِّقَّةِ ۞ أَشْطَانُ حِبَالُ يُوغِلُونَ يُدْخِلُونَ وَنُدْخِلُ أَيْ نُنْفِذُ ٱلطَّعْنَ وَيُنْفِذُونَهُ

٧٦

وَقَالَ أَبُو ٱلْعِيَالِ أَيْضًا

١ بَعْضَ ٱلْأُمُورِ أَصْلِحْهُ بِبَعْضِ فَإِنَّ ٱلْغَشَّ يَحْمِلُهُ ٱلسَّمِينُ
٢ وَلَا تَعْجَلْ بِظَنِّكَ قَبْلَ خُبْرٍ فَعِنْدَ الْخُبْرِ تَنْقَطِعُ ٱلظُّنُونُ
٣ تَرَى بَيْنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْعَيْنُ فَضْلًا وَفِيمَا أَضْمَرُوا ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ
٤ كَلَوْنِ ٱلْمَاءِ مُشْتَبِهًا وَلَيْسَتْ تُخْبِرُ عَنْ مَذَاقَتِهِ ٱلْعُيُونُ

مَا أَضْمَرُوا يُرِيدُ عُقُولَهُمْ يَقُولُ ٱلْفَضْلُ إِنَّمَا هُوَ فِي عُقُولِهِمْ لَا فِي أَجْسَامِهِمْ

هَذَا آخِرُ شِعْرِ أَبِي ٱلْعِيَالِ وَبَدْرِ بْنِ عَامِرٍ
وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
والحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

شِعْرُ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ الخُنَاعِيِّ

١٧

قَالَ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ الخُنَاعِيُّ خُنَاعَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ قَالَ وَتَنْحَلُ أَبَا ذُؤَيْبٍ

١ يَا مَيَّ إِنْ تَفْقِدِي قَوْمًا وَلَدْتِهِمُ أَوْ تَخْلِسِيهِمْ فَإِنَّ ٱلدَّهْرَ خَلَّاسُ
٢ عَمْرٌو وَعَبْدُ مَنَافٍ وَٱلَّذِي عَهِدَتْ بِسَفْحِ عِرْعِرَ أَبِي ٱلضَّيْمِ عَبَّاسُ
٣ يَا مَيَّ إِنَّ سِبَاعَ ٱلْأَرْضِ خَلَّتُهُ وَٱلْعُفْرُ وَٱلْعِينُ وَٱلْأَرْآمُ وَٱلنَّاسُ

يَا مَيَّ وَيُرْوَى يَا حَيَّ يَخْلِسُ ٱلشَّيْءَ بَغْتَةً ۞ وَٱلَّذِي عَهِدَتْ وَيُرْوَى وَٱلَّذِي رُزِئْتُ وَهُوَ أَجْوَدُ وَبِسَفْحِ عِرْعِرَ مَوْضِعٌ ۞ ٱلْعُفْرُ ٱلظِّبَاءُ وَٱلْعِينُ ٱلْبَقَرُ وَٱلْأَرْآمُ ٱلْبِيضُ مِنَ ٱلظِّبَاءِ

٤ يَا مَيَّ لَنْ يُعْجِزَ ٱلْأَيَّامَ ذُو خَدَمٍ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ ٱلظَّيَّانُ وَٱلْآسُ

ٱلْخَدَمُ ٱلْبَيَاضُ ٱلْمُسْتَدِيرُ فِي قَوَائِمِ ٱلثَّوْرِ وَاحِدَتُهَا خَدَمَةٌ وَٱلْمُشْمَخِرُّ جَبَلٌ شَامِخٌ عَالٍ وَٱلظَّيَّانُ يَاسَمِينُ ٱلْبَرِّ وَٱلْآسُ نُقَطٌ مِنَ ٱلْعَسَلِ يَقَعُ مِنَ ٱلنَّحْلِ عَسَلٌ عَلَى ٱلْحِجَارَةِ فَيَسْتَدِلُّونَ بِهِ أَحْيَانًا وَذُو خَدَمٍ يَعْنِي وَعِلًا وَيُرْوَى ذُو حِيدٍ لِقَرْنِهِ حِيدٌ

ٱلْوَاحِدُ حَيْدٌ ٱلْأَخْفَشُ ٱشْمَخَرَّ إِذَا طَالَ وَٱلْمُشْمَخِرُّ الجَبَلُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو والحُنْس لَنْ يُعْجِزَ ٱلْأَيَّامَ ذُو حِيَدٍ

٥ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ أُنْبُوبُهَا خَصِرٌ دُونَ ٱلسَّمَاءِ لَهَا فِي الجَوِّ قُرْنَاسُ

ٱلْأُنْبُوبُ طَرِيقَةٌ نَادِرَةٌ فِي الجَبَلِ خَصِرٌ بَارِدٌ قُرْنَاسٌ وَهُوَ أَنْفٌ يَخْرُجُ مِنَ الجَبَلِ مُحَدَّدٌ شَاهِقَةٌ قَصْبَةٌ مُشْرِفَةٌ أَبُو عَمْرٍو فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ إِشْرَافُهَا شَعَفٌ وَقُرْنَاسٌ صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ مُحَدَّدَةُ ٱلرَّأْسِ

٦ مِنْ فَوْقِهِ أَنْسٌ سُودٌ وَأَغْرِبَةٌ وَتَحْتَهُ أَعْنُزٌ كُلْفٌ وَأَتْيَاسُ

ٱلْأَعْنُزُ إِنَاثُ ٱلْوُعُولِ وَهِيَ ٱلْأَرْوَى وَكُلْفٌ غُبْرٌ إِلَى ٱلسَّوَادِ وَأَتْيَاسٌ ذُكُورُ ٱلْوُعُولِ وَأَنْسٌ مَا بَيْنَ ٱلثَّلَاثَةِ إِلَى ٱلْعَشَرَةِ وَكَذَاكَ أَغْرِبَةٌ ۞ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَعْنُزٌ إِلْفَةٌ خُدَّمٌ وَأَتْيَاسٌ ۞ إِلْفُ الجَبَلِ وَخُدَّمٌ عُصْمٌ ٱلْأَخْدَمُ ٱلْأَعْصَمُ وَهُوَ ٱلْبَيَاضُ فِي يَدَيْهِ

٧ حَتَّى أُشِبَّ لَهُ رَامٍ بِمُحْدَلَةٍ ذُو مِرَّةٍ بِدِوَارِ ٱلصَّيْدِ وَجَّاسُ

أُشِبَّ وَأُتِيحَ وَقُدِرَ سَوَاءٌ وَمُحْدَلَةٌ قَوْسٌ مَعْوَجَّةُ ٱلشَّرَفَيْنِ وَمِرَّةٌ قُوَّةٌ بِدِوَارُ ٱلصَّيْدِ مُدَاوَرَتُهُ وَعِلَاجُهُ ۞ وَجَّاسٌ وَيُرْوَى هَمَّاسٌ وَهَمَّاسٌ يَمْشِي مَشْيًا خَفِيًّا لَا يُسْمَعُ حِسُّهُ وَذُو مِرَّةٍ أَيْ ذُو رَأْيٍ وَإِحْكَامٍ وَوَجَّاسٌ مُسْتَمِعٌ وَهَجَّاسٌ أَيْ يَهْجِسُ كَأَنَّهُ يَقَعُ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنَّهُ ذَكِيٌّ أَبُو عَمْرٍو هَمَّاسٌ خَتَّالٌ قَالَ ٱلْمَرْقَبَةُ مَا أَشْرَفَ ۞ وَرُوِيَ لَهُ يَوْمًا بِمَرْقَبَةٍ ۞ وَذُو مِرَّةٍ يَعْنِي صَائِدًا ذَا رَأْيٍ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ۞ رَامٍ بِمُرْتَعَةٍ ذُو مِرَّةٍ لِدِوَارٍ ۞ هَمَّاسٌ يَهْمِسُ لَيْلَتَهُ جَمْعَاءَ فِي ٱلسَّبْرِ

٨ يُدْنِي الحَشِيفَ عَلَيْهَا كَيْ يُوَارِيَهَا وَنَفْسَهُ وَهُوَ لِلْأَطْمَارِ لَبَّاسُ

ٱلْخَشِيفُ ثَوْبٌ خَلَقٌ يُدْنِيهِ عَلَيْهَا عَلَى ٱلْقَوْسِ مُخَافَةَ ٱلنَّدَى وَٱلطِّمْرُ ٱلْخَلَقُ مِنَ ٱلثِّيَابِ لَبَّاسٌ يَلْبَسُهَا وَقَالَ غَيْرُهُ يُقِيهَا بِنَفْسِهِ وَثَوْبِهِ مِنَ ٱلنَّدَى ۞ أَبُو عَمْرٍو كَىْ يُوَارِيَهُ وَقَوْسَهُ ۞ وَيُرْوَى عَلَيْهِ كَىْ يُوَارِيَهُ

٩ فَثَارَ مِنْ مَرْقَبٍ عَجْلَانَ مُقْتَحِمًا وَرَابَهُ رِيبَةٌ مِنْهُ وَإِيجَاسُ

ٱلْمَرْقَبُ مَا عَلَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَعْلُو عَلَيْهِ ٱلْحَارِسُ مُقْتَحِمٌ وَاثِبٌ وَٱقْتَحَمَ إِذَا وَثَبَ مِنْ أَعْلَى ٱلشَّىْءِ إِلَى أَسْفَلَ ۞ إِيجَاسٌ حِسٌّ وَرَابَتْهُ مِنَ ٱلْفَانِصِ رِيبَةٌ وَيُقَالُ مَرْقَبَةٌ مَوْضِعٌ يَرْقُبُ فِيهِ كَأَنَّهُ يَرْقُبُ ٱلْفَانِصَ بِنَبْعَةَ

١٠ فَقَامَ فِى سِيَتَيْهَا فَٱنْتَحَى فَرَمَى وَسْهُمُهُ لِبَنَاتِ ٱلْجَوْفِ مَشَّاسُ

سِيَةُ ٱلْقَوْسِ أَعْلَاهَا يُرِيدُ فَقَامَ فَٱعْتَمَدَ فِى سِيَتَيْهَا وَبَنَاتُ ٱلْجَوْفِ ٱلْقَلْبُ وَٱلْأَحْشَاءُ قَالَ ٱلْأَخْفَشُ مَشَّاسٌ أَىْ يَصِلُ إِلَى ٱلْجَوْفِ إِذَا رَمَى لَا يَحْبِسُهُ عَنْهَا شَىْءٌ مِنَ ٱلْجَسَدِ وَيُقَالُ مَشَّاسٌ أَىْ يَمَسُّ ٱلْوَتَرَ وَٱلْوَتَرُ مِنَ ٱلْأَمْعَاءِ ۞ ٱلْبَاطِلِىُّ فِى سِيَتَيْهَا أَىْ بَيْنَ سِيَتَيْهَا وَٱنْتَحَى تَحَرَّفَ وَإِذَا تَحَرَّفَ كَانَ أَشَدَّ لِلرَّمْىِ كَمَا قَالَ ٱبْنُ أَحْمَرَ ۞ أَلَا لَيْتَ ٱلْمَنَازِلَ قَدْ بَلِينَا فَلَا بَرْمِينَ عَنْ شُزُنٍ حَزِينَا ۞ شُزُنٌ نَاحِيَةٌ وَشَزَنٌ مِثْلُهُ وَمِثْلُهُ ۞ وَأَطْعَنُ ٱلطَّعْنَةَ ٱلنَّجْلَاءَ عَنْ عُرُضٍ ۞ عُرُضٌ نَاحِيَةٌ

١١ فَرَاغَ عَنْ قُتُرٍ يَعْدُو وَعَانَدَهُ عِرْقٌ يَنُجُّ مِنَ ٱلْأَحْشَاءِ فَلَّاسُ

عَنْ قُتُرٍ وَعَنْ شُزُنٍ وَيُقَالُ شَزَنٌ أَىْ نَاحِيَةٌ فِى شِقٍّ وَعَانَدَهُ عَارَضَهُ عَارَضَ ٱلرَّمْىَ عِرْقٌ ٱنْفَتَقَ بِٱلرَّمْيَةِ فَقَلَسَ بِٱلدَّمِ أَىْ قَاءَهُ يَقْلِسُ يَقِىءُ ۞ أَبُو عَمْرٍو عِرْقٌ تَمُدُّ لَهُ أَىْ تَسْقِيهِ وَتَأْتِيهِ بِٱلدَّمِ وَرَوَى فَرَاغَ عَنْ نَشَزٍ أَىْ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ

١٢ يَا مَىَّ لَنْ يُعْجِزَ ٱلْأَيَّامَ مُبْتَرِكٌ فِى حَوْمَةِ ٱلْمَوْتِ رَزَّامٌ وَفَرَّاسُ

مُبْتَرِكٌ مُعْتَمِدٌ يَعْنِي أَسَدًا وَحَوْمَةُ ٱلْمَوْتِ مُعْظَمُهُ وَمُسْتَدَارُهُ وَرَزَامٌ فِي صَوْتِهِ إِذَا بَرَكَ عَلَى فَرِيسَتِهِ رَزَمَ فَرَّاسٌ يَدُقُّ مَا أَصَابَ قَالَ رَزَامٌ رَزَمَ بِنَفْسِهِ لَا يَبْرَحُ وَٱلْأَيَّامُ هَاهُنَا ٱلْمَوْتُ وَٱلْقَرْسُ دَقُّ ٱلْعُنُقِ

١٣ لَيْثٌ هِزَبْرٌ مُدِلٌّ عِنْدَ خِيسَتِهِ ... بِٱلرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَأَعْرَاسُ

١٤ أَحْمَى ٱلصَّرِيمَةَ أَحْدَانُ ٱلرِّجَالِ لَهُ ... صَيْدٌ وَمُسْتَمِعٌ بِٱللَّيْلِ هَجَّاسُ

هِزَبْرٌ شَدِيدٌ والخِيسُ ٱلْأَجَمَةُ وَٱلرَّقْمَتَانِ بَلْدَةٌ وَٱلْأَعْرَاسُ إِنَّهُ وَاحِدُهَا عِرْسٌ ۞ وَيُرْوَى أُحْدَانَ ٱلرِّجَالِ ۞ ٱلصَّرِيمَةُ رُمَيْلَةٌ فِيهَا شَجَرٌ تَنْفَرِدُ وَأُحْدَانُ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِينَ يَقُولُ أَحَدُهُمْ لَيْسَ غَيْرِي يُقَالُ أَحَدٌ وَأُحْدَانٌ مِثْلُ تَمْلٍ وَتُمْلَانٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ صَيْدٌ أَيْ هُوَ مَرْزُوقٌ وَهَجَّاسٌ يَسْتَمِعُ كَأَنَّهُ يَهْجِسُ أَيْ يَقَعُ فِي نَفْسِهِ لِذَكَائِهِ قَالَ ٱلصَّرِيمَةُ هَاهُنَا مَوْضِعٌ وَأُحْدَانُ ٱلرِّجَالِ مَا ٱنْفَرَدَ مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْأَخْفَشُ أُحْدَانَ ٱلرِّجَالِ أَيْ جَمْعِي ٱلصَّرِيمَةَ مِنْ أُحْدَانِ ٱلرِّجَالِ كَقَوْلِكَ بَيْتُ ٱلدَّارَ ٱللِّصَّ وَمَنْ رَفَعَ قَالَ أُحْدَانُ ٱلرِّجَالِ لَهُ صَيْدٌ وَرُفِعَ مُسْتَمِعٌ بِمَا يُضْمَرُ وَهُوَ مُسْتَمِعٌ وَفِي ٱلْقَوْلِ ٱلْأَوَّلِ يُرْفَعُ مُسْتَمِعٌ بِقَوْلِهِ لَهُ ۞ أَبُو عَمْرٍو هَجَّاسٌ هَجَسَ لَيْلَتَهُ جَمْعَاءَ فِي ٱلسَّيْرِ أَيْ سَهِرَهَا

١٥ صَعْبُ ٱلْبَدِيهَةِ مَشْبُوبٌ أَضَافِرُهُ ... مُوَاثِبٌ أَهْصَرَتْ ٱلشِّدْقَيْنِ نِبْرَاسُ

ٱلْبَدِيهَةُ يَقُولُ إِذَا بُودِهَ أَوْ فُوجِئَ كَانَ صَعْبًا مَشْبُوبٌ مُقَوًّى أَيْ قُوِّيَتْ كَمَا تُشَبُّ ٱلنَّارُ أَهْصَرَتْ وَاسِعٌ نِبْرَاسٌ حَدِيدٌ شَهْمُ ٱلْقَلْبِ وَيُقَالُ ذُو جُرْأَةٍ وَيُرْوَى هِرْمَاسٌ أَيْ شَدِيدٌ وَيُرْوَى جَسَّاسٌ أَبُو عَمْرٍو مَسْمُومٌ أَضَافِرُهُ أَهْصَرَتْ ٱلشِّدْقَيْنِ أَيْ وَاسِعٌ وَأَصْلُهُ مِنَ ٱنْهَرْتِ وَٱنْهَرْتُ ٱلشَّقَّ هَرَتْ ثَوْبَهُ يَهْرِتُهُ وَهَرَدَهُ يَهْرِدُهُ

٧٨

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

لَمْ يَرْوِهَا إِلَّا الْجُمَحِيُّ وَالْأَصْمَعِيُّ وَيُقَالُ أَنَّهَا لِلْمُعَتِّلِ هَكَذَا قَالَ أَبُو نَصْرٍ

١ لِظَمْيَاءَ دَارٌ قَدْ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا قِفَارٌ وَبِالْمَنْحَاةِ مِنْهَا مَسَاكِنُ
٢ فَمَا ذِكْرُهُ إِحْدَى الرُّلَيْفَاتِ دَارُهَا الْخَاصِرُ إِلَّا أَنَّ مَنْ حَانَ حَايِنُ

لِظَمْيَاءَ وَرَوَى الْجُمَحِيُّ لِمَيْثَاءَ دَارٌ كَالْكِتَابِ بِغَرْزَةٍ قِفَارٌ وَبِالْمَنْحَاةِ ۞ قَالَ الْمَنْحَاةُ وَغَرْزَةُ مَوْضِعَانِ ۞ مِنْهَا مِنْ ظَمْيَاءَ كَقَوْلِكَ هَذَا مَنْزِلٌ مِنَّا أَيْ مِنْ مَنَازِلِنَا ۞ الرُّلَيْفَاتُ يُرِيدُ بَنِي زُلَيْفَةَ حَيٌّ مِنْ هُذَيْلٍ أَيْ مَا ذِكْرُهُ مَنْ ثَمَّ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كُتِبَ عَلَيْهِ الْحَيْنُ مِنْ حَانَ فَلَكَ حَايِنٌ هَالِكٌ قَالَ وَالْحَيْنُ الْقَدَرُ الَّذِي يَجِيئُهُ لِلْهَلَاكِ أَيْ قَدْ حِنْتُ فِي ذِكْرِي إِيَّاهَا

٣ وَإِنِّي عَلَى أَنْ قَدْ تَجَشَّمْتُ هَجْرَهَا لَمَا كَتَمَتْنِي أُمُّ سَكْنٍ لَضَامِنُ
٤ فَإِنْ يُمْسِ أَهْلِي بِالرَّجِيعِ وَدُونَنَا جِبَالُ السَّرَاةِ مَهْوَرٌ فَعُوَايِنُ
٥ يُوَافِكَ مِنْهَا طَارِقٌ كُلَّ لَيْلَةٍ حَثِيثٌ كَمَا وَافَى الْغَرِيمَ الْمُدَايِنُ
٦ فَهَيْهَاتَ نَاسٌ مِنْ أُنَاسٍ دِيَارُهُمْ دُفَقٌ وَدَارُ الْآخَرِينَ الْأَوَايِنُ

كَتَمَتْنِي وَيُرْوَى ضَمَّنَتْنِي كَأَنَّهَا ضَمَّنَتْنِي كَأَنَّنِي من حُبِّهَا وَكِتْمَانِ سِرِّهَا يُرِيدُ إِنِّي لَضَامِنٌ سِرَّهَا وَإِنْ كُنْتُ تَجَشَّمْتُ هَجْرَهَا أَيْ بِمَشَقَّةٍ كَانَ هَجْرِي لَهَا ۞ يُمْسِ وَيُرْوَى أُمْسِ فِي أَهْلِ الرَّجِيعِ وَيُرْوَى فَعَوَايِنْ هَذِهِ مَوَاضِعُ وَالسَّرَاةُ الْجَبَلُ الَّذِي فِيهِ شَرَفُ الطَّايِفِ إِلَى بَلَدٍ أَزْدِ شَنُوءَةَ ۞ وَالْبَيْتُ الْخَامِسُ لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا سَلَمَةُ ۞ الدَّارِثُ الْحَبَالُ حَثِيثٌ سَرِيعٌ يَقُلُّ مَكْثُهُ وَإِقَامَتُهُ حَتَّى يَنْصَرِفَ ۞ الْغَرِيمُ الْمَطْلُوبُ

وَٱلْمُدَايِنُ ٱلَّذِى يَطْلُبُهُ بِدَيْنٍ ۞ فَهَيْهَاتَ أَرَادَ هَيْهَاتَ نَاسٌ دَارُهُمْ رُفَاقٌ وَهُوَ مَوْضِعٌ وَٱخَرُونَ دَارُهُمْ أَوَايِنُ وَهُوَ بَلَدٌ فَمَا أَبْعَدَ ذٰلِكَ قَالَ ٱلْأَوَايِنُ ٱلْأَمَاكِنُ

٧ فَإِنْ تَسَرَهُ قَصْدًا قَرِيبًا فَإِنَّهُ بَعِيدٌ عَلَى ٱلْمَرْءِ ٱلْحِجَازِيِّ أَيْنُ

أَىْ إِنْ تَرَ هٰذَا ٱلْمَكَانَ قَصْدًا وَأَيْنٌ أَنَ يَؤُونُ إِذَا هَانَ وَأَنَ يَئِينُ مِثْلُ يَعِينُ إِذَا ٱشْتَدَّ فَمَنْ جَعَلَهُ أَيْنٌ مِنْ يَئِينُ فَمَعْنَاهُ بَعِيدٌ وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ يَؤُونُ فَمَعْنَاهُ هَيْنٌ عَلَى ٱلنَّجْدِيِّ بَعِيدٌ عَلَى ٱلْمَرْءِ ٱلْحِجَازِيِّ وَفِيهِ ٱلْمَعْنَيَانِ وَٱلْأَوْنُ ٱلْخَفْضُ وَٱلسُّكُونُ يُقَالُ أُنْ عَلَى نَفْسِكَ أَىْ وَدِّعْهَا وَأَنْشَدَ ۞ غَيَّرَ يَا بِنْتَ ٱلْخَلِيسِ لَوْنِى ۞ مَرُّ ٱللَّيَالِى وَٱخْتِلَافُ ٱلْجَوْنِ ۞ وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ ٱلْأَوْنِ ۞ قَالَ يَقُولُ إِنْ رَأَيْتَ هٰذَا ٱلْمَكَانَ قَصْدًا قَرِيبًا فَإِنَّهُ عَلَى ٱلْحِجَازِيِّ ٱلَّذِى لَا يَأْخُذُ ٱلْأَمَاكِنَ ٱلْغِلَاظَ وَٱلْجِبَالَ بَعِيدٌ شَدِيدٌ أَنَ يَؤُونُ أَوْنًا إِذَا سَكَنَ فَهُوَ شَدِيدٌ عَلَى ٱلْحِجَازِيِّ لِأَنَّهُ لَا يَذْهَبُ فِيهِ هَيْنٌ عَلَى عَلَى ٱلْأَنِّ قَدْ سَلَكْتُهُ وَعَرَفْتُهُ ٱلْجُمَحِىُّ ٱلْأَيْنُ ٱلتَّرَفُّقُ فِى ٱلسَّيْرِ أُنْ فِى سَيْرِكَ ٱرْفُقْ وَٱلتَّرَفُّقُ أَصْلُهُ أَنَ يَؤُونُ أَوْنًا وَيُقَالُ أَيْنٌ بَعِيدٌ مُبْطِئٌ

٨ بَعِيدٌ عَلَى ذِى حَاجَةٍ وَلَوَ أَنَّنِى إِذَا نَحَنْتُ يَوْمًا فِى ٱلْأَرْضِ آمِنُ

نَحَنْتُ فِى ٱلْأَرْضِ أَىْ قَرَبَتْنِى وَيَجُوزُ بَاعَدَتْنِى فَمَنْ قَالَ قَرَّبَتْنِى يَقُولُ لَوْ كَانَتِ ٱلْأَرْضُ إِذَا قَرَّبَتْنِى أَمِنْتُ وَلٰكِنْ بَيْنِى وَبَيْنَ قَوْمِهَا عَدَاوَةٌ دَنَتْ أَوْ بَعُدَتْ فَإِنَّ بَيْنِى وَبَيْنَهَا بُعْدًا وَقَالَ نَحَنْتُ بِهَا أَىْ صَفَقْتُهَا صَفْقَةً كَمَا تَنْفَحُ ٱلرِّيحُ يَقُولُ لَوْ دَنَتْ بِهَا ٱلْأَرْضُ دَنْوَةً كُنْتُ آمِنًا وَلٰكِنِّى مُحَارِبٌ إِنْ دَنَتْ وَإِنْ لَمْ تَدْنُ كَانَ بَيْنِى وَبَيْنَهَا بُعْدٌ لِأَنَّ بَيْنِى وَبَيْنَ أَهْلِهَا عَدَاوَةً وَلَوْ أَنَّنِى آمِنٌ أَىْ لَسْتُ بِآمِنٍ ۞ ٱلْجُمَحِىُّ إِذَا ٱنْتَحَفَتْ يَوْمًا بِهِ ٱلْأَرْضُ بِهِ يُرِيدُ ٱلْحِجَازِىُّ

٩ يَقُولُ ٱلَّذِى أَمْسَى إِلَى ٱلْحِرْزِ أَهْلُهُ بِأَىِّ ٱلْحَشَا أَمْسَى ٱلْخَلِيطُ ٱلْمُبَايِنُ

وَيُرْوَى بِأَيِّ حَشًا ۞ يَقُولُ ٱلَّذِى أَمْسَى بِجِرٍّ لَا يُبَالِى أَيْنَ هَؤُلَاءِ ٱلْحَشَا ٱلنَّاحِيَةُ أَىْ بِأَيِّ نَاحِيَةٍ أَمْسَى يُقَالُ فُلَانٌ فِى حَشَا فُلَانٍ أَىْ فِى نَاحِيَتِهِ وَٱلْخَلِيطُ ٱلَّذِينَ يُخَالِطُونَ فِى ٱلدَّارِ وَٱلْمُبَايِنُ ٱلْمُفَارِقُ ٱلْمُزَايِلُ ۞ قَالَ ٱلْحَشَا أَجْوَافُ ٱلْأَوْدِيَةِ وَٱلْجِبَالِ وَاحِدُهَا حَشًا ۞ ٱلْجَمِحِى حَشًا وَأَحْشَاءُ

١٠ سُؤَالَ ٱلْغَبِىِّ عَنْ أَخِيهِ كَأَنَّهُ بِذِكْرَتِهِ وَسْنَانُ أَوْ مُتَوَاسِنُ

أَىِ ٱلْمُسْتَغْنِى عَنْ أَخِيهِ لَيْسَتْ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةٌ وَسْنَانُ أَوْ مُتَوَاسِنٌ مُدْخِلٌ نَفْسَهُ فِى ٱلْوَسَنِ مِنَ ٱلنُّعَاسِ أَىْ يَفْعَلُ ذَاكَ عَمْدًا لَا يُبَالِى بِهِ يَقُولُ يَسْأَلُ سُؤَالَ رَجُلٍ قَدِ ٱسْتَغْنَى عَنْ أَخِيهِ فَهُوَ يَتَذَكَّرُهُ

١١ فَأَىُّ هُذَيْلٍ وَفِّ ذَاتُ طَوَائِفٍ يُوَازِنُ مِنْ أَعْدَائِنَا مَا نُوَازِنُ

طَوَائِفُ فِرَقٌ وَنَوَاحٍ وَجَمَاعَاتٌ وَقَوْلُهُ يُوَازِنُ أَىْ يُسَاوِى يَقُولُ فَأَىُّ هُذَيْلٍ يَكُونُ بِإِزَاءِ مَنْ نَحْنُ بِإِزَائِهِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَيُرْوَى تُزَابِنُ أَىْ تُدَافِعُ وَيُوَازِنُ يُكَافِئُ وَيَكُونُ بِحِذَائِهِمْ ۞ وَيُرْوَى تُوَازِنُ مِنْ أَعْدَائِهَا ۞ ٱلْجَمِحِىُّ طَوَائِفُ جَوَانِبُ قَوْمٌ هَاهُنَا وَقَوْمٌ هَاهُنَا

١٢ إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَزُورُنَا سُلَيْمٌ لَدَى أَطْنَابِنَا وَهَوَازِنُ

لَا تَزَالُ تَزُورُنَا أَجْوَدُ ۞ جَلَسْنَا أَتَيْنَا نَجْدًا وَٱلْجَلْسُ ٱلنَّجْدُ وَكُلُّ مَنْ أَتَى جَبَلًا فَقَدْ جَلَسَ وَٱلْجَلْسُ ٱلْجَبَلُ وَتَزُورُنَا لَدَى أَطْنَابِنَا أَىْ تَطْلُبُنَا فِى بُيُوتِنَا

١٣ وَفَهْمُ بْنُ عَمْرٍو يَعْلُكُونَ ضَرِيسَهُمْ كَمَا ضَرَنَتْ فَوْقَ ٱلْجِذَاذِ ٱلْمَسَاحِنُ

ٱلضَّرِيسُ حَكَّ ٱلضِّرْسِ بِٱلضِّرْسِ وَٱلْجِذَاذُ قِطَعُ ٱلْحِجَارَةِ حِجَارَةِ ٱلذَّهَبِ وَٱلْمِحْنَةُ

ٱلَّتِي يُحْتَنُ بِهَا ٱلذَّهَبُ أَىْ يُحَكُّ حَتَّى يَمْلَاسَّ وَيَبْرُقَ وَقَالَ غَيْرُ ٱلْأَصْمَعِيِّ الْجِذَاذُ حِجَارَةٌ يَكُونُ فِيهَا ٱلذَّهَبُ وَٱلْمَسَاحِنُ ٱلْأَرْحَاءُ ٱلَّتِي يُطْحَنُ بِهَا قَالَ يَعْلُكُونَ سُوءَ أَخْلَاقِهِمْ وَمِنْهُ يُقَالُ ثَوْبٌ ضَرُوسٌ أَىْ سَيِّئَةُ الْخَلْقِ وَٱلْمَسَاحِنُ حِجَارَةٌ تُدَقُّ بِهَا حِجَارَةُ ٱلذَّهَبِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلْمَسَاحِنُ حِجَارَةُ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَقَالَ الْجُمَحِيُّ حِجَارَةٌ صُلْبَةٌ يُحَكُّ عَلَيْهَا وَاحِدَتُهَا مِحْنَةٌ

١٤ رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ مَا قَدْ أُمِّهِمْ ... إِلَيْنَا وَلَكِنْ بُغْضُهُمْ مُتَمَايِنُ

عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ ٱلْأَزْدِيُّ كَانَ أَخَا عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ مِنْ أُمِّهِ فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ مَنَاةَ حَضَنَ وَلَدَهُ فَنُسِبُوا إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ جُدَّ أَىْ قُطِعَ وَرُوَيْدَ عَلِيًّا أَرْوِدْ عَلِيًّا وَمَا زَائِدَةٌ أَىْ قُطِعَ تَدْنِيهِمْ مِنْ أُمِّهِمْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَصِلْ قَرَابَتَهُ وَرَحِمَهُ جُدَّ ثَدْيُ أُمِّهِ إِلَيْنَا أَىْ ثَدْيُ أُمِّهِمْ عِنْدَنَا مُجَدَّدٌ أَىْ مَقْطُوعٌ مُتَمَايِنٌ مُتَبَاعِدٌ قَالَ يَقُولُ هُوَ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مَقْطُوعٌ وَلَكِنْ وُدُّهُمْ مُتَمَايِنٌ وَهَكَذَا رَوَاهُ الْجُمَحِيُّ إِلَيْنَا فَإِنَّ بُغْضَهُمْ مُتَمَايِنٌ قَدِيمٌ قَدْ تَمَادَنَ أَىْ قَدُمَ

١٥ فَأَىُّ أُنَاسٍ نَالَنَا سَوْمُ غَزْوِهِمْ ... إِذَا عَلِقُوا أَدْيَانَنَا لَا نُدَايِنُ

ٱلسَّوْمُ ٱلسَّيْرُ وَإِتْيَانُ ٱلشَّىْءِ وَمُضِيُّهُ يُقَالُ سَامَتْ أَىْ مَضَتْ وَذَهَبَتْ فِى ٱلْأَرْضِ أَدْيَانُنَا مِنَ ٱلدَّيْنِ لَا نُدَايِنُ يَقُولُ إِذَا صَارَ لَهُمْ عِنْدَنَا دَيْنٌ لَا نُدَايِنُهُمْ إِلَّا بِهَذِهِ ٱلسُّيُوفِ ۞ وَيُرْوَى إِذَا عَلِقُوا أَدْمَاءَنَا جَمْعُ دِمٍ نُدَايِنُ نَأْخُذُ ٱلدَّيْنَ مِنْهُمْ قَالَ وَيُرْوَى دِمَاءَنَا لَا نُدَايِنُ هَذَا مَثَلٌ أَىْ إِذَا صَارَتْ لَنَا فِيهِمْ دِمَاءٌ لَا نَدِينُهُمْ كَمَا دَانُونَا وَسَوْمُهُ سَرْحُهُ حِينَ يَسْرَحُونَ قِبَلَنَا

١٦ أَبَيْنَا ٱلدِّيَانَ غَيْرَ بِيضٍ كَأَنَّهَا ... فُصُولُ رِجَاعٍ رَقْرَقَتْهَا ٱلسَّنَايِنُ

ٱلدِّيَانُ ٱلْمُدَايَنَةُ أَىْ أَبَيْنَا أَنْ نُدَايِنَ بِمُتَارَكَةٍ إِلَّا بِٱلسُّيُوفِ وَٱلْبِيضِ ٱلسُّيُوفُ وَٱلرِّجَاعُ ٱلْغُدْرَانُ وَاحِدُهَا رَجْعٌ وَهُوَ ٱلْغَدِيرُ رَقْرَقَتْهَا حَرَّكَتْهَا وَٱلسَّنَايَنُ ٱلرِّيَاحُ رِيَاحٌ ضَعِيفَةٌ تَسْتَنُّ تَمُرُّ مَرًّا سَهْلًا وَاحِدَتُهَا سَنِينَةٌ يَقُولُ نَأْبَى أَنْ نَجْعَلَ وِتْرَنَا دَيْنًا نُطَالِبُ بِهِ بَعْدَ حِينٍ وَلَكِنَّا نُعَاجِلُ قَالَ كَأَنَّهَا فُضُولُ مَطَرٍ فِى غُدْرَانٍ وَمِنْهُ وَٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ

١٧ وَيَبْسَرَحُ مِنَّا سَلْفَعٌ مُتَلَبِّبٌ صَبُورٌ عَلَى ٱلضَّرَّاءِ وَٱلْغَرْوِ مَارِنُ

وَيُرْوَى جَرِىٌّ عَلَى ٱلْعَرَّاءِ وَٱلسَّلْفَعُ ٱلْحَدِيدُ ٱلْجَرِىُّ وَٱلسَّلْفَعُ مِنَ ٱلْجَوَارِى ٱلْجَرِيئَةُ يَقُولُ وَلَا يَبْسَرِحُ مُتَلَبِّبٌ مُتَحَزِّمٌ بِسِلَاحِهِ وَٱلْعَرَّاءُ ٱلشِّدَّةُ وَمَارِنٌ مُعَوَّدٌ ذَاكَ قَدْ مَرَنَ عَلَيْهِ قَالَ لَا يَزَالُ مِنَّا ٱلْجَرِىُّ وَفِينَا سَوَاءٌ وَسَلْفَعٌ جَرِىٌّ صَبُورٌ قَالَ ٱلْجُمَحِىُّ سَلْفَعٌ أَسْوَدُ لِأَنَّ فِيهِمْ سَوَادًا

١٨ مُطِلٌّ كَأَشْلَاءِ ٱللِّجَامِ أَكَلَّهُ ٱلْغَوَارُ وَلَمَّا تَكْسُ مِنْهُ ٱلْجَنَاجِنُ

مُطِلٌّ مُشْرِفٌ عَلَى أَعْدَائِهِ وَأَشْلَاءُ ٱللِّجَامِ بَقِيَّتُهُ شَبَّهَهُ بِسُيُورِهِ وَبَاقِيهِ لِأَنَّهُ قَدْ أَخْلَقَ وَدَقَّ مِنَ ٱلْحَرْبِ وَٱلْجَنْجِنُ ضِلَعُ ٱلصَّدْرِ وَٱلْغَوَارُ ٱلْمُغَاوَرَةُ أَىْ لَمْ يَكْسُ مِنَ ٱللَّحْمِ هُوَ عَارِى ٱلصَّدْرِ مَهْزُولٌ أَكَلَّهُ جَعَلَهُ كَالًّا كَدَّحَهُ قَالَ أَشْلَاءُ ٱللِّجَامِ بَقَايَا حَدَائِدِهِ وَكُلُّ قِطْعَةٍ مِنَ ٱلْإِنْسَانِ شِلْوٌ وَمِنْ كُلِّ شَىْءٍ فَيَقُولُ قَدْ كَدَّحَهُ ٱلْغَزْوُ قَالَ ٱلْجُمَحِىُّ أَكَلَّهُ ٱلْقَوَاءُ أَىْ ذَهَابُ ٱلزَّادِ وَٱلْجُوعُ وَرَجُلٌ مُقْوٍ إِذَا فَنِىَ زَادُهُ وَقَالَ قَدْ ذَهَبَ لَحْمُ صَدْرِهِ مِمَّا يُغِيرُ قَالَ وَشَبَّهَهُ بِحَدَائِدِ ٱللِّجَامِ مِنْ صَلَابَتِهِ وَقِلَّةِ لَحْمِهِ وَيُرْوَى مُقِيتٌ كَأَشْلَاءِ

١٩ لَهُ ٱلْدَةٌ سُفْعُ ٱلْخُدُودِ كَأَنَّمَا يُصَفِّقُهُمْ وَعْكٌ مِنَ ٱلْمُومِ مَاهِنُ

صحت

وَيُرْوَى لَهُ وِلْدَةٌ وَلَهُ ضُبَّةٌ ۞ وِلْدَةٌ وَإِلْدَةٌ سَوَاءٌ يَعْنِي أَنَّهُمْ بِشَرٍّ لِأَنَّ آبَاهُمْ غَازٍ مَشْغُولٌ عَنْهُمْ بِالْحَرْبِ لَا يَجْتَنِي لَهُمْ فَهُمْ سُفْعٌ أَيْ سُودٌ فَهُمْ فِي ضُرٍّ يُصَفِّقُهُمْ يُقَلِّبُهُمْ وَالتَّصْفِيقُ الرِّعْدَةُ وَالْوَعْكُ الْحَرُّ وَالْمُومُ الْحُمَّى الشَّدِيدَةُ وَيُقَالُ الْبِرْسَامُ وَمَاهِنٌ أَمْتَهَنَهُ الْمُومُ دَلَكَهُ وَمَعَكَهُ وَنَهَكَهُ كَمَا يُمْتَهَنُ الثَّوْبُ ۞ قَالَ الْجُمَحِيُّ الْمُومُ الْحُمَّى وَمَاهِنٌ مُضْعِفٌ وَيُقَالُ الْمُومُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُدَرِيِّ وَيُصَفِّقُهُمْ يُرَدِّدُهُمْ ۞ مَهَنَ يَمْهَنُ

٢٠ تَبِينُ صُلَاءُ الْحَرْبِ مِنَّا وَمِنْهُمُ ... إِذَا مَا الْتَقَيْنَا وَالْمُسَالِمُ بَادِنُ

صُلَاءُ الْحَرْبِ الَّذِينَ يَصْلَوْنَ الْحَرْبَ يَقُولُ يَسْتَبِينُونَ بِهُزَالِهِمْ وَشُحُوبِهِمْ وَالْمُسَالِمُ بَادِنٌ سَالِمٌ يَقُولُ الَّذِي لَيْسَ بِمُحَارِبٍ هُوَ سَمِينٌ لِأَنَّ الْحَرْبَ إِنَّمَا تُهْزِلُ أَهْلَهَا فَهَذَا مُسَالِمٌ وَنَحْنُ حَرْبٌ

٢١ أُنَاسٌ بَرَتْنَا الْحَرْبُ حَتَّى كَأَنَّنَا ... جِذَالُ حِكَاكٍ لَوَّحَتْهَا الدَّوَاجِنُ

وَيُرْوَى رِجَالٌ تَرَبَّتْنَا الْحُرُوبُ كَأَنَّنَا أَيْ نَشَأْنَا فِيهَا وَالْجِذَالُ جُذُوعٌ تُنْصَبُ لِلْجَرْبَى تَحْتَكُّ بِهَا وَالْمَعْنَى إِنَّ فِينَا شِفَاءً لِمَنْ يَحْتَكُّ بِنَا كَمَا تَسْتَشْفِي الْإِبِلُ الْجَرْبَى بِالْجِذْلِ يُنْصَبُ لَهَا فِي الْعَطَنِ وَهُوَ الْجِذْعُ فَتَحْتَكُّ بِهِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَنْصَارِيِّ يَوْمَ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَلَوَّحَتْهَا غَيَّرَتْهَا وَيُقَالُ إِنَّهُ لَجِذْلُ شَرٍّ وَلِزَازُ شَرٍّ وَحِكَاكُ شَرٍّ وَجِذْلُ حَرْبٍ وَمِنْهُ قِيلَ ابْنُ جِذْلِ الطِّعَانِ الْكِنَانِيُّ وَالدَّوَاجِنُ وَالرَّوَاجِنُ سَوَاءٌ قَالَ الدَّوَاجِنُ الَّتِي قَدْ دَجَنَتْ وَذَلِكَ أَنَّهَا تُطْلَى بِالْقَطِرَانِ ثُمَّ تَحْتَكُّ فَتَأْلَفُ ذَلِكَ قَالَ الْجُمَحِيُّ جِذَالُ حُرُوبٍ أَيْ أَبْقَتِ الْحَرْبُ مِنَّا مِثْلَ الْجِذْلِ وَهُوَ أَصْلُ الشَّجَرَةِ وَرُبَّمَا أَحْرَقُوا الشَّجَرَ فَيَبْقَى مِنْ أُصُولِهِ شَيْءٌ تَحْتَكُّ بِهِ الْغَنَمُ وَحِكَاكٌ أُصُولٌ تَحْتَكُّ بِهِ الْغَنَمُ

٢٢ فَإِنْ تَنْتَقِصْ مِنَّا الْحُرُوبُ نُقَاصَةً فَأَىُّ طِعَانٍ فِى الْحُرُوبِ نُطَاعِنُ

يَقُولُ إِنْ قُتِلَ مِنَّا نَاسٌ فِى الْحَرْبِ فَإِنَّا نَقْتُلُ أَكْثَرَ هٰذَا مَعْنَاهُ يَقُولُ فَانْظُرْ إِلَى مُطَاعَتِنَا أَعْدَاءَنَا فَلَمْ نُوتَ مِنْ سُوءِ طِعَانٍ وَيُرْوَى نَقَاصَةً



٧٩

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ
يَمْدَحُ زُهَيْرَ بْنَ الْأَغَرِّ الْجُعْفِيَّ
لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ فَتًى مَا ابْنُ الْأَغَرِّ إِذَا شَتَوْنَا وَحُبُّ الزَّادُ فِى شَهْرَىْ قُمَاحِ

٢ أَقَبُّ الْكَفِّ خَفَّاقٌ حَشَاهُ يُصِىءُ اللَّيْلَ كَالْقَمَرِ الْلِيَاحِ

شَهْرَا قُمَاحٍ أَشَدُّ شَهْرَيْنِ فِى الشِّتَاءِ بَرْدًا حِينَ تَقَامَحُ الْإِبِلُ لَا تَشْرَبُ وَيُرْوَى قِمَاحٍ وَمَا زَائِدَةٌ وَيُرْوَى وَحَبٌّ يُقَالُ حَبَّ الزَّادُ يَحِبُّ إِذَا أَحَبُّوهُ ۞ أَقَبُّ ضَامِرٌ وَالْكَفُّ مُنْقَطَعُ الْأَصْلَاعِ مِمَّا يَلِى الْخَاصِرَةَ إِلَى الْجَنْبِ خَفَّاقٌ لِأَنَّهُ قَلِيلُ الطُّعْمِ وَاللِّيَاحُ الْأَبْيَضُ الْمُتَلَأْلِئُ

٣ وَصَبَّاحٌ وَمَبَّاحٌ وَمُعْبِطٌ إِذَا عَادَ الْمَسَارِحُ كَالسِّبَاحِ

صَبَّاحٌ يَصْبَحُ يَسْقِى الصُّبُوحَ وَيُقَالُ يُغِيرُ فِى الصَّبَاحِ وَمَبَّاحٌ يَمْنَحُ غَنَمَهُ وَأَصْلُ الْمَنِيحَةِ أَنْ يُعْطِىَ إِبِلًا أَوْ غَنَمًا يَنْتَفِعُ بِهَا سَنَةً ثُمَّ يَرُدُّهَا فَكَثُرَ ذٰلِكَ حَتَّى صَارَتِ الْعَطِيَّةُ مِنْحَةً وَالْمَسَارِحُ حَيْثُ تَسْرَحُ الْإِبِلُ تَرْعَى فِيهَا وَالسِّبَاحُ قُمُصٌ مِنْ جُلُودٍ تُجْعَلُ لِلصِّبْيَانِ وَالْوَاحِدَةُ سِبْحَةٌ جُبَّةُ أَدَمٍ تُصَيَّرُ عَلَى عَيْنِ الدَّابَّةِ وَوَجْهِهِ لِتَسْتُرَهُ مِنَ الْبَرْدِ وَتَتَّزِرُ

بِهِ الجَارِيَةُ يَقُولُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِى ٱلْمَسَارِحِ مَرْعًى أَىْ صَارَتِ ٱلْمَسَارِحُ جُرْدًا لَا نَبَاتَ فِيهَا قَالَ الجُمَحِىُّ ٱلسِّبَاحُ وَاحِدَتُهَا سَبْحَةٌ وَهِىَ ٱلْقِطَعُ ٱلرَّقِيقُ

٤ وَجَزَّالٌ لِمَوْلَاهُ إِذَا مَا أَتَاهُ عَايِلًا قَرِعَ ٱلْمُرَاحِ

جَزَّالٌ يَقْطَعُ مِنْ مَالِهِ لَهُ وَعَايِلٌ فَقِيرٌ قَرِعَ ٱلْمُرَاحِ لَا شَىْءَ فِيهِ وَٱلْمُرَاحُ حَيْثُ يُرِيحُ إِبِلَهُ يُقَالُ مُرَاحٌ مُنْفَسِحٌ كَثِيرُ ٱلْإِبِلِ وَمُرَاحٌ أَقْرَعُ لَا شَىْءَ فِيهِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَخَزَّالٌ أَىْ يَخْزِلُ مَالَهُ لِمَوْلَاهُ يَقْطَعُ لَهُ بَعْضَ مَالِهِ بِمَعْنَى جَزَّالٍ وَقَرِعُ ٱلْمُرَاحِ لَيْسَ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ فِى مُرَاحِهِ

٨٠

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

يَرُدُّ عَلَى مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ ٱلنَّصْرِىِّ فِى يَوْمِ ٱلْبُوبَاةِ يَوْمِ غَزَا مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ هُذَيْلًا قَوْلَهُ ۞ إِنِّى زَعِيمٌ أَنْ تُقَادَ جِيَادُنَا نِسْقَابَ ٱلرَّجِيعِ فِى ٱلسَّرِيحِ ٱلْمُسَيَّرِ ۞ فَقَالَ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ أَمَالِ بْنَ عَوْفٍ إِنَّمَا ٱلْغَزْوُ بَيْنَنَا ثَلَاثُ لَيَالٍ غَيْرَ مَغْزَاهُ أَشْهُرِ
٢ مَتَى تَنْزِعُوا مِنْ بَطْنِ لَيَّةَ تُصْبِحُوا بِقَرْنٍ وَلَمْ يَضْمُمْ لَكُمْ بَطْنَ مُحْمِرِ

يَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ثَلَثُ لَيَالٍ وَلَيْسَ بِٱلْكَثِيرِ غَيْرَ مَا تَغْزُو مِنْ بَعْدُ قَالَ يُرِيدُ إِنَّكَ قَرِيبٌ إِذَا غَزَوْتَكَ غَيْرُ بَعِيدٍ ۞ تَنْزِعُوا تَخْرُجُوا مِنْهُ وَلَمْ يَضْمُمْ لَكُمْ بَطْنُ مُحْمِرٍ أَىْ لَمْ تَتْعَبْ دَوَابُّكُمْ لِقُرْبِ ٱلسَّيْرِ وَٱلْمُحْمِرُ ٱلَّذِى لَيْسَ بِعَتِيقٍ مِنَ ٱلْخَيْلِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو لِيَّةَ وَهِىَ مِنَ ٱلطَّايِفِ عَلَى لَيْلَتَيْنِ لِبَنِى نَصْرٍ

٣ فَلَا تَنْهَدْنَا بِفَحْمِكَ إِنَّنَا مَتَى تَأْتِنَا نُنْزِلْكَ عَنْهُ وَيُعْقِرِ
٤ فَبَغْضَ ٱلْوَعِيدِ إِنَّهَا قَدْ تَكَشَّفَتْ لِأَشْيَاعِهَا عَنْ فَرْجِ صَرْمَاءَ مُذْكِرِ

ٱلْفَحْمُ ٱلْكَبِيرُ مِنَ ٱلْإِبِلِ وَٱلنَّاسِ وَغَيْرِهِمْ ٱلْمُسِنُّ يُرِيدُ فَرَسَهُ أَبُو عَمْرٍو يَعْنِي ٱلْبِرْذَوْنَ ۞ صَرْمَاءُ وَمُصْرِمَةٌ ٱلَّتِي لَا أَخْلَافَ لَهَا وَمُذْكِرٌ وَلَدُ ٱلذَّكَرِ وَهُوَ مَكْرُوهٌ مِنَ ٱلْإِبِلِ يَقُولُ هَذِهِ حَرْبٌ تَأْتِي بِمَا يَكْرَهُهُ ٱلنَّاسُ وَتَكَشَّفَتْ لَقِحَتْ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلَّتِي فِي بَطْنِهَا ذَكَرٌ وَلَا تُحِبُّ أَنْ تَأْتِيَ بِذَكَرٍ فَيَقُولُ أُلْزِقُ بِكَ كَرِيهَةً كَرَاهَةَ تِلْكَ

٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَهْلُ سَوْدَاءَ جَوْنَةٍ وَأَهْلُ حِجَابٍ ذِي جِجَارٍ وَمَوْقِرِ
٦ بِهِ قَاتَلَتْ أَبَاؤُنَا قَبْلَ مَا تَرَى مُلُوكَ بَنِي عَادٍ وَأَقْوَالَ جُمْيَرِ

وَيُرْوَى ذِي قِفَافٍ مُوَقَّرٍ أَيْ بِهِ وَقَرَاتٌ وَأَنْقَارٌ وَسَوْدَاءُ يُرِيدُ حَرَّةً وَٱلْحِجَابُ مَا غَلُظَ مِنَ ٱلْحَرَّةِ وَٱرْتَفَعَ وَٱلْجِجَارُ ٱلَّذِي ٱحْتَجَزَ بِٱلصُّخُورِ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱلَّذِي لَهُ جِبَالٌ تَمْنَعُهُ حَوْلَهُ وَمَوْقِرٌ إِذَا نَزَلْتَ مِنَ ٱلْجَبَلِ إِلَى ٱلسَّهْلِ فَذَلِكَ ٱلسَّهْلُ هُوَ مَوْقِرٌ تَكُونُ بِهِ وَقَرَاتٌ أَيْ أَنْقَارٌ قَالَ ٱلْمَوْقَرُ ٱلشَّدِيدُ ٱلَّذِي قَدْ أَصَابَتْهُ ٱلْأُمُورُ فَوَقَّحَتْهُ وَوَقَّرَتْهُ أَبُو عَمْرٍو ٱلْمَوْقِرُ حَيْثُ سَهُلَ وَإِنَّمَا سُمِّيَ ٱلْحِجَازُ حِجَازًا لِكَثْرَةِ جِبَالِهِ ۞ ٱلْأَقْوَالُ ٱلْمُلُوكُ وَاحِدُهُمْ قَيْلٌ وَقِيلٌ

٨١

يَوْمُ شِعْبِ بَنِي سُلَيْمٍ وَهُوَ يَوْمُ سَايَةَ

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ عَبْدُ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ٱلْجُمَحِيُّ خَرَجَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يُرِيدُونَ بَنِي سُلَيْمٍ

بْنِ مَنْصُورٍ وَإِنَّهُمْ أَصَابُوا مِنْهُمْ أَهْلَ دَارٍ فَقَدَّمَتْ لَهُمْ بَنُوا سُلَيْمٍ رَصَدًا حَتَّى أَصْبَحُوا بِشِعْبِ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ الْحَرَّةِ عَلَيْهَا قَبِيلٌ يَرْصُدُونَ الْهُذَلِيِّينَ عَلَى طَرِيقِهِمْ وَأَقْبَلَ الْهُذَلِيُّونَ فَبَطَنُوا شِعْبًا مِنْ حَرَّةِ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَرَأْسُهُ حَتَّى ارْتَفَعُوا مِنْ ذَلِكَ الشِّعْبِ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ يَا قَوْمِ لَتَجِدُنَّ رَقِيبَ الْقَوْمِ بِالشِّعْبِ وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ الْقَوْمُ قَدْ قَدَّمُوا لَكُمْ رَصَدًا قَالَ الْقَوْمُ وَاللَّهِ مَا نَظُنُّ أَنَّهُ سَبَقَنَا مِنْ أَحَدٍ قَالَ لَعَلَّكُمْ أَنْ تُجَرِّبُوا قَوْلِي فَسَنَدُوا وَقَالَ اجْعَلُوا أَبْصَارَكُمْ إِلَى الشَّرَفِ فَلَمْ يَرَوْا إِلَّا جَبْهَةَ رَجُلٍ يُطَالِعُهُمْ مِنَ الشَّرَفِ قَالَ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ حُلُّوا أُزُرَكُمْ فَارْتَدُّوا بِهَا ثُمَّ قِفُوا فِي النَّبْعِ فَاجْتَنُوا مِنْهُ كَيْمَا يَظُنَّ الْقَوْمُ أَنَّكُمْ مُغْتَرُّونَ فَفَعَلُوا وَذَهَبُوا يَجْتَلِدُونَ بِثِيَابِهِمْ فَلَمَّا رَأَى رَقِيبُ بَنِي سُلَيْمٍ مَا تَفْعَلُ الْهُذَلِيُّونَ نَزَلَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ الْقَوْمُ مُغْتَرُّونَ يَجْتَلِدُونَ بِثِيَابِهِمْ فَاجْتَمِعُوا فَاقْعُدُوا بِرَأْسِ الشِّعْبِ حَتَّى يَقْدَمُوا لَكُمْ مُغْتَرِّينَ فَاجْتَمَعَ السُّلَمِيُّونَ فَقَعَدُوا يَنْظُرُونَهُمْ وَرَاغَ هَؤُلَاءِ رَاجِعِينَ أَعْدَاءَ الشِّعْبِ وَوِجْهَةَ لَيْسَتْ بِوِجْهَةِ أَهْلِهِمْ وَنَظَرَهُمُ السُّلَمِيُّونَ سَاعَةً ثُمَّ طَلَعُوا فَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا وَذَهَبَ الْقَوْمُ فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ الْخُنَاعِيُّ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ بَلْ قَالَهَا يَوْمَ أَغَارَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْ خُزَاعَةَ فَلَمْ يَغْنَمْ وَلَا أَصْحَابُهُ وَرَجَعُوا هَارِبِينَ خَائِبِينَ

١ بِوُدِّكِ أَصْحَابِي فَلَا تَزْدَهِيهِمُ ... بِسَايَةَ إِذْ مَدَّتْ عَلَيْنَا الْحَلَائِبُ

وَيُرْوَى أُولَئِكَ أَصْحَابِي فَلَا تَزْدَرِيهِمُ ۞ سَايَةُ وَادٍ وَالْحَلَائِبُ الْجَمَاعَاتُ وَمَدَّتْ تَبِعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا الْأَمْدَادُ الَّتِي تُغِيرُ فِي الْحُرُوبِ يُرِيدُ بِوُدِّكِ إِنِّي مِثْلُهُمْ أَوْ هُمْ مَعَكِ وَتَزْدَهِيهِمْ تَسْتَخِفُّهُمْ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو هَذَا الْبَيْتَ آخِرَ الْقَصِيدَةِ وَجَعَلَ أَوَّلَهَا

لَا تَجْزَعُوا إِنَّا رِجَالٌ كَمِثْلِكُمْ خَدَعْنَا وَنَجْتَنَا

٢ غِيَارًا وَإِشْمَاسًا وَمَا كَانَ مَقْفَلِي ... وَلَكِنْ حَمَى ذِلَّ الطَّرِيفِ الْمَرَاهِبُ

وَٱلْمَرَاقِبُ وَٱلْمَرَاهِبُ ۞ غِيَارٌ يَأْتِي ٱلْغَوْرَ وَإِشْمَاسٌ يَبْعُدُ فِي الْجَبَلِ يَسْتَقْبِلُ ٱلشَّمْسَ مَقْفَلِي طَرِيقِي ٱلَّذِي أَأْخُذُ فِيهِ وَلَكِنْ مَنَعَنِي أَنْ أَأْخُذَ ٱلطَّرِيقَ ٱلْآخَرَ ٱلرُّقَبَاءُ وَيُرْوَى غِيَالٌ وَإِشْـأَمٌ ۞ غِيَالٌ أَأَجَامٌ وَإِشْأَمٌ يَأْتِي ٱلشَّأْمَ قَالَ يَقُولُ أَغُورُ مَرَّةً وَأُشِيمُ أُخْرَى كَأَنِّي أَدْخُلُ فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْعَدْوِ وَيُرْوَى مَعْقِلًا يَقُولُ وَمَا كَانَ ذَلِكَ ٱلْفِعْلُ مَعْقِلًا أَعْقِلُ فِيهِ أَيْ أَحْتَرِزُ وَلَكِنْ تَمَّى ذِلَّ ٱلطَّرِيقِ أَيْ سَهْلَهَا ٱلْخَافَاتُ وَفِي ٱلْمَرَاهِبُ وَيُقَالُ ذَلُولٌ بَيِّنُ ٱلذِّلِّ وَذَلِيلٌ بَيِّنُ ٱلذُّلِّ وَٱلذِّلَّةِ وَٱلذَّلَالَةِ إِذَا كَانَ ضَعِيفًا وَٱلْأَوَّلُ إِذَا كَانَ سَهْلًا لَيِّنًا ۞ رَجَعَ إِلَى قَوْلِ ٱلْأَصْمَعِيِّ قَالَ ذِلُّ ٱلطَّرِيقِ سُهُولَتُهُ وَحَمَاهُ مَنَعَهُ ٱلْمَرَاهِبُ ٱلْخَوْفُ يَقُولُ لَمْ يَجِدْ مَذْهَبًا فَحَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى غَيْرِ ٱلطَّرِيقِ

٣ طَرَحْتُ بِذِي ٱلْخَبْتَيْنِ سَعْيِي وَقِرْبَتِي ... وَقَدْ أَلَّبُوا خَلْفِي وَقَلَّ ٱلْمَسَارِبُ

لَا أَجِدُ مَسْرَبًا أَمْضِي فِيهِ وَٱلسَّعْيُ قَدَحٌ صَغِيرٌ يُحْلَبُ فِيهِ وَأَلَّبُوا جَمَعُوا وَٱلْمَسَارِبُ ٱلْمَذَاهِبُ وَيُرْوَى صَفْنِي وَقِرْبَتِي ٱلصَّفْنُ ٱلصُّفْرَةُ يُسْتَقَى بِهَا ٱلْمَاءُ فَأَلْقَاهَا وَمَضَى يَعْدُو ۞ أَبُو عَمْرٍو وَقَدْ ٱلْتَوَى خَلْفِي يَقُولُ ٱلْتَوَى مِنَ ٱلْعَطَشِ وَقَدْ طَرَحْتُ صَفْنِي

٤ فَكُنْتُ ٱمْرَءًا فِي ٱلْوَعْثِ مِنِّي فُرُوطَةٌ ... فَكُلُّ رُيُودٍ حَالِفٌ أَنَا وَاثِبُ

هَذَا ٱلْبَيْتُ وَبَيْتَانِ بَعْدَهُ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو عَمْرٍو وَلَا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ وَرَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِيُّ وَحْدَهُ ٱلْوَعْثُ ٱلرَّمْلُ ٱلَّذِي تَسُوخُ فِيهِ ٱلرِّجْلُ وَفُرُوطَةٌ تَقَدُّمٌ وَٱلرُّيُودُ جَمْعُ رَيْدٍ وَٱلرَّيْدُ حَرْفٌ يَنْدُرُ مِنَ ٱلْجَبَلِ وَٱلْحَالِفُ ٱلْمُشْرِفُ

٥ فَمَا زِلْتُ فِي خَوْفٍ لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ ... وَفِي وَابِلٍ حَتَّى تَقَضَّى ٱلْمَنَاقِبُ

٦ فَوَٱللَّهِ لَا أَغْزُو مُزَيْنَةَ بَعْدَهَا ... بِأَرْضٍ وَلَا يَغْزُوهُمُ لِي صَاحِبُ

٧ أَشُقُّ جَوَازَ ٱلْبِيدِ فِي ٱلْوَعْثِ مُعْرِضًا ... كَأَنِّي لِمَا قَدْ أَيْبَسَ ٱلصَّيْفُ حَاطِبُ

وَابِلٌ عَدْوٌ شَدِيدٌ وَٱلْمَنَاقِبُ طُرُقٌ فِى الْجِبَالِ وَاحِدُهَا مَنْقَبٌ ۞ جَوَازٌ أَرَادَ جَوْزَ وَجَوْزُ ٱلشَّىْءِ وَسَطُهُ وَيُقَالُ جَوَازُهُ مَجَازُهُ وَقَوْلُهُ مُعْرِضًا أَىْ قَدْ أَبْدَيْتُ عُرْضِى أَوْ قَدْ أَخَذْتُ فِى عُرْضٍ مِنْهُ قَالَ وَمَجَازُ ٱلْأَرْضِ مَا غَلُظَ وَيُقَالُ مُعْرِضًا مُوَلِّيًا وَقَوْلُهُ فِى عُرْضٍ مِنْهُ أَىْ بِجَانِبٍ كَأَنِّى حَاطِبٌ لِأَنَّهُ حِينَ عَدَا جَعَلَ يَكْسِرُ مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنْ نَبْتٍ وَبُرْوَى أَشُقُّ جَهَادَ وَهُوَ مَا غَلُظَ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَبَرَزَ لَكِنْ لَيْسَ فِيهِ شَجَرٌ يَقُولُ فَأُوثِرُ فِى الْجِهَادِ مِنْ شِدَّةِ عَدْوِى وَقَوْلُهُ مُعْرِضًا أَىْ وَجْهُهُ فِى نَاحِيَةٍ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ أَمَرَّ بِٱلشَّجَرِ ٱلْيَابِسِ فَأَكْسِرُهُ مِنْ شِدَّةِ ٱلْعَدْوِ كَأَنِّى حَاطِبٌ وَمِثْلُهُ ۞ إِذَا ٱبْتَلَّتِ ٱلْأَقْدَامُ وَٱلْتَفَّ تَحْتَهَا غُثَاءٌ كَأَجْوَازِ ٱلْمُقَرَّنَةِ ٱلدَّهْمِ ۞

٨ وَيَمَّمْتُ قَاعَ ٱلْمُسْتَحِيرَةِ إِنَّنِى ... بِأَنْ يَتَلَاحَوْا آخِرَ ٱلْيَوْمِ أَارِبُ

قَاعُ ٱلْمُسْتَحِيرَةِ بَلْدَةٌ وَيَتَلَاحَوْا يَلْحَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِى ٱلْمِرَاءِ عَلَى أَنْ أَنْهَزِمَ أَوْ أَقَعَ فِى بَلِيَّةٍ وَأَارِبٌ طَامِعٌ حَرِيصٌ أَرِبَ يَأْرَبُ إِرْبًا وَأَرَبًا وَيُقَالُ هُوَ ذُو إِرْبَةٍ أَىْ دَهْىٍ وَقَاعٌ أَرْضٌ مُطْمَئِنَّةٌ بِنِينَوَى حُرَّةٌ وَيَمَّمْتُ قَصَدْتُ قَالَ مُحَمَّدٌ يَتَلَاحَوْا يَلُومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِى إِفْلَاتِ مِنْهُمْ وَأَارِبٌ ذُو إِرْبٍ وَدَهْىٍ يُقَالُ مِنْهُ أَرُبَ يَأْرُبُ وَمِنَ الْحَاجَةِ أَرِبَ يَأْرَبُ أَرَبًا وَٱلْإِرْبُ ٱلْإِسْمُ

٩ جَوَازَ شَظِيَّاتٍ وَبَيْدَانَ أَنْتَحِى ... شَمَارِيخَ شُمًّا بَيْنَهُنَّ خَبَايِبُ

جَوَازٌ وَمَجَازٌ وَسَطٌ وَشَظِيَّاتٌ رُؤُوسُ الْجِبَالِ وَبَيْدَانُ مَوْضِعٌ أَنْتَحِى أَعْتَمِدُ ٱلشَّمَارِيخُ أَعَالِى الْجِبَالِ وَٱلشُّمُّ ٱلطِّوَالُ وَخَبَايِبُ وَاحِدَتُهَا خَبِيبَةٌ وَهِىَ طَرِيقَةٌ بَيْنَ ظَهْرَىِ ٱلْحُضُورِ قَالَ وَبَيْدَانُ مَفَازَةٌ قَالَ وَيُرِيدُ وَيَمَّمْتُ جَوَازَ أَيْضًا حَيْثُ جَازَ وَمَضَى وَوَاحِدُ الْخَبَايِبِ خَبِيبَةٌ وَخِبَّةٌ لُغَةٌ أَيْضًا أَبُو عَمْرٍو وَبَيْدَاءُ أَنْتَحِى

١٠ فَلَا تَجْزَعُوا إِنَّا أُنَاسٌ كَمِثْلِكُمْ ... خَدَعْنَا وَنَجَّتْنَا ٱلْمُنَى وَٱلْعَوَاقِبُ

نَجْتَنَا ٱلْمَنَا أَىْ مَنَّيْنَاكُمْ وَخَدَعْنَاكُمْ وَٱلْعَوَاقِبُ أَىْ بَقِيَّةٌ مِنْ عَيْشِنَا وَرُوِىَ نَجْتَنَا ٱلْمَنَا أَىِ ٱلْأَقْدَارُ وَٱلْعَوَاقِبُ أَيْضًا نَجْتَنَا لِأَنَّا تَذَاكَرْنَا عَوَاقِبَ ٱلدَّهْرِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَأَسْدَيْتُمْ إِلَيْنَا خَيْرًا لِنُكَافِيَكُمْ بِهِ ۞ نُحَمِّدْ فَسَالَ يَقُولُ نَجَّانَا أَنَّ أَجَالَنَا لَمْ تَكُنْ حَضَرَتْ وَٱلْمَنَا ٱلْقَضَاءُ يَقُولُ فَلَا تَجْزَعُوا مِمَّا أَصَابَكُمْ مِنَّا فَإِنَّا قَدْ أَصَبْنَا مِنْكُمْ وَٱلْعَوَاقِبُ يَقُولُ بَقِيَتْ لَنَا عَاقِبَةٌ مِنْ عَيْشِنَا فَنَجَّانَا ٱللَّهُ بِهَا ٱلْبَاهِلِيُّ كَمِثْلِكُمْ كُفِقْنَا وَأَقْذَعْنَهُ قُمْتُ لَهُ قَبِيحًا وَٱلْمَنَا ٱلْمِقْدَارُ وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِى ضَخْرٍ ۞ لَعَمْرُ أَبِى عَمْرٍو لَقَدْ سَاقَهُ ٱلْمَنَا إِلَى جَدَثٍ يُوزَى لَهُ بِٱلْأَعَاصِبِ

١١ كَمُجْزِكُمْ يَوْمَ ٱلتَّجِيعِ حِسَابَنَا كَذَلِكُمْ إِنَّ ٱلْخُطُوبَ نَوَائِبُ

أَىْ كَمُجَازِنَا إِيَّكُمْ ۞ حِسَابَنَا أَىْ كَثْرَتَنَا وَيَكُونُ ثَنَّنَا ٱلْخُطُوبُ ٱلْأُمُورُ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ كَمَا غَلَبْتُمُونَا بِيَوْمِ ٱلتَّجِيعِ وَأَجْزَتُ ٱلرَّجُلَ إِذَا غَلَبْتَهُ يُرِيدُ كَغَلَبَتِكُمْ إِيَّانَا وَحِسَابُنَا جَمَاعَتُنَا وَقَوْلُهُ إِنَّ ٱلْخُطُوبَ نَوَائِبُ يَقُولُ فَعَلْنَا بِكُمْ مِثْلَمَا فَعَلْتُمْ بِنَا فَنَوْبَةٌ لَنَا وَنَوْبَةٌ لَكُمْ

١٢ كَأَنَّ بِبَطْنِ ٱلشِّعْبِ غِرْبَانَ غَيْلَةٍ وَمِنْ فَوْقِنَا مِنْهُمْ رِجَالٌ عَصَائِبُ

غِرْبَانُ أَرَادَ عَنَاقِيدَ غَيْلَةٍ وَهِىَ ثَمَرُ ٱلْأَرَاكِ يُقَالُ لَهُ ٱلْغَيْلَةُ وَعَصَائِبُ جَمْعُ عِصَابَةٍ أَىْ أَشْرَفَ فِى ٱلْجَبَلِ رِجَالٌ مِنْهُمْ وَيُقَالُ مِنْ كَثْرَتِهِمْ كَأَنَّهُمْ غِرْبَانُ شَجَرٍ مِنْ فَوْقِنَا أَىْ وَقَدْ أَشْرَفَ مِنْهُمْ فِى ٱلْجِبَالِ وَٱلْغَيْلَةُ ٱلْأَجَمَةُ

١٣ فَقُلْتُ لَهُمْ فِى رَأْسِ شِعْبٍ رَقِيبُهُمْ وَهَلْ تُوحِشَا مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْمَرَاقِبُ

ٱلشِّعْبُ ٱلطَّرِيقُ فِى ٱلْجَبَلِ وَٱلرَّقِيبُ ٱلْحَارِسُ وَتُوحِشُ تَخْلُو قَالَ لَهُمْ إِنَّ لَهُمْ رَقِيبًا فَٱحْذَرُوهُ وَلَيْسَ مِنْ جَبَلٍ إِلَّا وَفِيهِ رَقِيبٌ ٱبْنُ حَبِيبٍ أَىْ قُلْتُ لِأَصْحَابِى إِنَّ لَهُمْ رَقِيبًا فِى رَأْسِ ٱلْجَبَلِ فَٱحْذَرُوهُ مِثْلُ قَوْلِ ٱلْأَصْمَعِىِّ وَيُرْوَى فِى رَأْسِ شَعْبٍ

٨٣

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ فِي تِلْكَ ٱلْغَزْوَةِ أَيْضًا

١ لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ ٱلْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ ... طَلْحُ ٱلشَّوَاجِنِ وَٱلطَّرْفَاءُ وَٱلسَّلَمُ

عَدِيُّ ٱلْقَوْمِ حَامِلَتُهُمُ ٱلَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ وَٱلشَّاجِنَةُ مَسِيلُ ٱلْمَاءِ إِلَى ٱلْوَادِي وَهِيَ شِعَابٌ وَطُرُقٌ تَكُونُ فُجْوَةً فِي ٱلْجَبَلِ تَتَّسِعُ أَحْيَانًا وَتَضِيقُ أَحْيَانًا وَاحِدُهَا شِعْبٌ وَيَسْلُبُهُمْ لِأَنَّهُمْ هَرَبُوا فَتَتَعَلَّقُ ثِيَابُهُمْ بِهَا فَيَتْرُكُونَهَا قَالَ لَا يَزَالُ أَحَدُهُمْ يَمُرُّ بِٱلشَّجَرِ فَتَمْشُقُهُ فَتَأْخُذُ ثَوْبَهُ ٱلْبَاهِلِيُّ هَؤُلَاءِ مُنْهَزِمُونَ تُعَلِّقُ ثِيَابَهُمُ ٱلشَّجَرُ فَيَتْرُكُونَهَا

٢ كَفَفْتُ ثَوْبِيَ لَا أُلْوِي عَلَى أَحَدٍ ... إِنِّي شَنِيتُ ٱلْفَتَى كَٱلْبَكْرِ يُخْتَطَمُ

٣ وَقُلْتُ مَنْ يَثْقَفُوهُ تَبْكِ حَنَّتُهُ ... أَوْ يَأْسِرُوهُ يَجِعْ فِيهِمْ وَإِنْ طُعِمُوا

كَفَفْتُ شَمَّرْتُ أُلْوِي أَرْجِعُ وَأَعْطِفُ شَنِيتُ أَبْغَضْتُ يُخْتَطَمُ يُذَلُّ وَيُوسَرُ قَالَ ضَمَمْتُ ثِيَابِي وَمَضَيْتُ أَعْدُو لَا أُلْوِي عَلَى أَحَدٍ لِلْهَرَبِ ۞ حَنَّتُهُ وَطَلَّتُهُ وَرِبْضُهُ وَرِبْضُهُ وَجَارَتُهُ وَحَالُهُ وَعِرْسُهُ وَقَعِيدَتُهُ وَزَوْجَتُهُ وَحَلِيلَتُهُ وَٱمْرَأَتُهُ كُلُّهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ

٤ تَٱللَّهِ مَا عِقْلَةٌ حَصَّاءُ عَنَّ لَهَا ... جَوْنُ ٱلسَّرَاةِ هِجَفٌّ لَحْمُهُ زِيَمُ

٥ كَانَتْ بِأَوْدِيَةِ مَحْلٍ فَجَادَ لَهَا ... مِنَ ٱلرَّبِيعِ نِجَاءٌ بَيْنَهَا دِيَمُ

عِقْلَةٌ أُنْثَى ٱلظَّلِيمِ حَصَّاءُ لَا رِيشَ عَلَى رَأْسِهَا وَهِجَفٌّ ضَخْمٌ وَيُرْوَى هِزَفٌّ وَهُوَ أَجْوَدُ ٱلرِّوَايَتَيْنِ وَٱلْهِزَفُّ ٱلْخَفِيفُ زِيَمٌ مُتَقَبِّضٌ هَاهُنَا وَهَاهُنَا وَذَاكَ لِقُوَّةِ لَحْمِهِ وَصَلَابَتِهِ قَالَ عَنَّ أَعْتَرَضَ وَجَوْنُ ٱلسَّرَاةِ يَعْنِي ظَلِيمًا ۞ وَادٍ مَحْلٌ وَأَوْدِيَةٌ مَحْلٌ سَوَاءٌ

وَنِجَاءٌ جَمْعُ نَجْوٍ وَهُوَ ٱلسَّحَابُ وَدِيَمٌ أَمْطَارٌ تَدُومُ أَيَّامًا أَىْ بَيْنَ ظُهْرَىْ كُلِّ سَحَابَتَيْنِ دِيمَةٌ وَهُوَ ٱلْمَطَرُ ٱلَّذِى يَدُومُ ٱلْيَوْمَ وَٱلْيَوْمَيْنِ

٦ فَهْىَ شَنُونٌ قَدِ ٱبْتَلَّتْ مَسَارِبُهَا ۝ غَيْرُ ٱلسُّحُوفِ وَلَكِنْ لَحْمُهَا زَهِمُ

مَسَارِبُهَا جَوَانِبُ بَطْنِهَا يَقُولُ قَدْ أَخَذَ ٱلشَّحْمُ فِيهَا وَشَنُونٌ بَيْنَ ٱلسَّمِينِ وَٱلْمَهْزُولِ وَٱلسُّحُوفُ ٱلَّتِى يُقْشَرُ عَنْ مَتْنِهَا ٱلشَّحْمُ يَقُولُ ٱبْتَدَأَ فِيهَا ٱلسِّمَنُ وَلَيْسَتْ بِٱلسُّحُوفِ وَزَهِمٌ سَمِينٌ وَيُقَالُ مَسَارِبُهَا مَجَارِى ٱلشَّحْمِ فِيهَا ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَيُرْوَى وَلَكِنْ عَظْمُهَا زَهِمٌ قَالَ شَنُونٌ وَسْطٌ وَسُحُوفٌ سَمِينَةٌ وَأَصْلُهُ فِى ٱلْغَنَمِ ثُمَّ قَالَ وَلَكِنْ عَظْمُهَا زَهِمٌ وَٱلزَّهِمُ ذُو ٱلشَّحْمِ وَٱلزُّهْمَةُ ٱلشَّحْمُ وَٱلزُّهْمَةُ نَتْنُ ٱلرِّيحِ زَهِمَ يَزْهَمُ زُهُومَةً وَٱلِٱسْمُ ٱلزُّهْمَةُ وَمِنَ ٱلشَّحْمِ زَهِمَ يَزْهَمُ زَهَمًا وَزُهْمًا

٧ بِأَسْرَعَ ٱلشَّدَّ مِنِّى يَوْمَ لَا نِيَةٍ ۝ لَمَّا عَرَفْتُهُمُ وَٱهْتَزَّتِ ٱلْلِمَمُ

لَا نِيَةٌ لَا فَتْرَةٌ مِنْ وَنَى يَنِى نِيَةً مِثْلُ عِدَةٍ وَٱهْتَزَّتِ ٱلْلِمَمُ لِأَنَّهُمْ يَعُدُّونَ قَالَ أَرَادَ بِأَسْرَعَ مِنِّى ثُمَّ ٱبْتَدَأَ فَقَالَ أَشَدُّ ٱلشَّدِّ يَوْمَ لَا نِيَةٌ أَنَا كَذَا صِفَتِى وَٱهْتَزَّتِ ٱلْلِمَمُ أَىِ ٱنْتَفَضَتِ ٱلْجُمَمُ مِنْ عَدُوِّهِمْ

٨٣

قَالَ ٱلْجُمَحِىُّ وَحْدَهُ تَرَقَ بَنُوا عَدِىٍّ مِنْ خُزَاعَةَ بَنِى لِحْيَانَ لَيْلَةً فَأَصَابُوا مِنْ بَنِى لِحْيَانَ وَقَتَلُوا حَرْبًا أَبَا حَبِيبٍ شَيْخًا كَبِيرًا فَقَالَتْ لَهُ ٱمْرَأَتُهُ حِينَ أُوقِعَ فِى ٱلدَّارِ ٱدَّبِبْ فَٱخْرُجْ فَإِنَّ ٱلْقَوْمَ لَمْ يَفْطُنُوا لَكَ فَقَالَ أَرِينِى سَيْفِى لَعَلِّى أَدِبُّ فَأَعْنَتْهُ إِيَّاهُ فَٱسْتَلَّهُ وَهَدَرَ فَقَالَ

١ أَنَا أَبُو حَبِيبْ لَا أُخْشَى بِالذِّيبْ
٢ مَعِي لَبِّنْ خَشِيبْ كَالنَّهْيِ بِالْغَبِيبْ

النَّهْيُ الْغَدِيرُ وَالْغَبِيبُ مَجْرَى مَاءٍ صَغِيرٌ فِي السَّهْلِ ۞ وَقَالَ أَنْمَارٌ الْخُزَاعِيُّ أَخُو بَنِي عَدِيِّ لَيْلَةَ طَرَقَتْ خُزَاعَةُ بَنِي لِحْيَانَ

١ أَنَا ابْنُ أَنْمَارٍ وَهَذَا زَبْرِي
٢ جَمَعْتُ أَفْلَ ثَاءَةٍ وَخَبْرِ
٣ وَأَخْرِينَ عِنْدَ سِيفِ الْبَحْرِ

زَبْرَةُ صِيَاحُهُ زَبْرَ يَزْبُرُ

٨٤

وَهَذَا يَوْمُ حُشَاشٍ

قَالَ الْجُمَحِيُّ ثُمَّ خَرَجَ عُمَيْرُ بْنُ الْجَعْدِ بْنِ الْقَهْدِ مِنْ ذِي غُلَايِلٍ بِمِائَةٍ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو حَتَّى صَبَّحُوا بَنِي لِحْيَانَ بِالْحُشَاشِ يَوْمَ حُشَاشٍ فَوَجَدُوا النَّاسَ غَيْرَ مُفْتَرِقِينَ وَعُمَيْرٌ صَاحِبُ الرَّايَةِ فَاقْتَتَلُوا فَقَتَلَتْهُمْ بَنُو لِحْيَانَ وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا عُمَيْرٌ وَعُمَيْرٌ صَاحِبُ الرَّايَةِ تَلَفَّتَ حِينَ رَأَى أَصْحَابَهُ قَدْ قُتِلُوا ثُمَّ قَالَ مَنْ ذُو حَاجَةٍ فِي أَهْلِ غُلَايِلٍ ثُمَّ رَمَى بِالرَّايَةِ وَأَحْجَزَ فَقَالَ فِي ذَلِكَ عُمَيْرُ بْنُ الْجَعْدِ حِينَ أَحْجَزَ

١ صَدَقَتْ أُمَيْمَةُ لَاتَ حِينَ صُدُوفِ عَنِّي وَأَأْذَنَ صَحْبَتِي بِخُفُوفِ
٢ أَأُمَيْمَ هَلْ تَدْرِينَ أَنَّ رُبَّ صَاحِبٍ فَارَقْتُ يَوْمَ حُشَاشَ غَيْرِ ضَعِيفِ
٣ يَسَرٍ إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ وَمُطْعِمٍ لِلَّحْمِ غَيْرِ كُسُبْنَةٍ عُلْفُوفِ

صَدَفَتْ أَعْرَضَتْ كَأَنَّهُ جَاءَهُ نَيْفُهَا خُفُوقٌ رَحِيلٌ ✻ ٱلْيَسَرُ وَاحِدُ ٱلْأَيْسَارِ وَهُوَ صَاحِبُ ٱلْمَيْسِرِ يُرِيدُ أَنَّهُ يَيْسِرُ فِي ٱلشِّتَاءِ وَيُقْمِرُ وَيُطْعِمُ ٱللَّحْمَ وَكُبْنَةٌ جَافٍ وَٱلْعُلْفُوفُ ٱلْجَافِي أَيْضًا ٱلْجِبْسُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَثِيرُ ٱلشَّعْرِ وَيُقَالُ ضَيِّقُ ٱلْخَلْفِ

٤ يُرْوِي ٱلنَّدِيمَ إِذَا تَنَاشَى صَحْبُهُ أُمَّ ٱلصَّبِيِّ وَثَوْبُهُ مَخْلُوفُ

تَنَاشَى يُرِيدُ ٱنْتَشَى يَقُولُ إِذَا ٱنْتَشَى أَخَذَهُ وَتَغَافَلُوا عَنِ ٱلشَّرَابِ ٱشْتَرَى هُوَ فَأَرْوَاهُمْ وَقَوْلُهُ وَثَوْبُهُ مَخْلُوفٌ يَقُولُ يُرْوِيهِمْ وَإِنْ كَانَ ثَوْبُهُ مَخْلُوفًا وَٱلْمَخْلُوفُ ٱلَّذِي إِذَا بَلِيَ وَسَطُهُ قُبِعَ مِنْ وَسَطِهِ ثُمَّ جُمِعَ رَأْسَاهُ يُقَالُ أَخْلَفَ ثَوْبَكَ وَأَخْلِفْ ثَوْبَكَ وَأُمُّ ٱلصَّبِيِّ ٱلدِّمَاغُ قَالَ بَعْضُهُمْ تَرَكَهُمْ إِذَا تَغَافَلُوا فَيَسْقِيهِمْ وَيُرْوِي وَثَوْبُهُ مَلْحُوفٌ أَيْ لَا يَزَالُ يُعْطِي ثَوْبَهُ وَيَهَبُهُ يَلْحَفُهُ بَهَبُهُ وَمَنْ قَالَ مَخْلُوفٌ يَقُولُ يَفْعَلُ بِهِمْ هَذَا إِذَا تَغَافَلُوا وَثَوْبُهُ هَكَذَا

٥ ثُمَّ رَأَيْتُهُمُ كَأَنَّ نِبَالَهُمْ بِالْجِزْعِ مِنْ نَقَرَى نَجَاءُ خَرِيفِ
٦ وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنْ يَثْقَفُوهُ يَتْرُكُوا لِلضَّبْعِ أَوْ بَعْطَفْنَ بِشَرِّ مَصِيفِ
٧ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا شَيْءَ يُنْجِي مِنْهُمُ إِلَّا تَغَاوُتُ جَمِّ كُلِّ وَظِيفِ

يَقُولُ كَأَنَّ نِبَالَهُمْ مَطَرُ الْخَرِيفِ مِنْ شِدَّتِهِ وَتَتَابُعِهِ وَكَثْرَتِهِ وَسُرْعَتِهِ ✻ تَغَاوُتُ تَغَاوُنُ وَظِيفُ ٱلسَّاقِ عَنْهُ تَغَاوُتُ يُغِيثُهُ وَجَمُّ ٱلْوَظِيفِ مَا جَمَّ مِنْ عَدْوِهِ يَقُولُ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يُنْجِينِي مِنْهُمْ فِي هَذِهِ ٱلْحَالِ شَيْءٌ إِلَّا ٱلْعَدْوُ ٱلشَّدِيدُ وَأَنْ يُخْرِجَ كُلُّ وَظِيفٍ لِي مَا جَمَّ مِنْ عَدْوِهِ

٨ رَفَعْتُ رِجْلًا لَا أَخَافُ عِثَارَهَا وَنَجَوْتُ مِنْ كَثَبٍ نَجَاءَ خَذُوفِ
٩ وَإِذَا أُرَى شَخْصًا أَمَامِيَ خِلْتُهُ رَجُلًا فَجِئْتُ كَمِثْلِهِ الْخِذْرُوفِ

خَذُوفٌ أَتَانٌ سَمِينَةٌ وَيُرْوَى إِنَّ ٱلنَّجَاءَ لِرَاهِبٍ مَعْرُوفٍ ✻ رَاهِبٌ خَائِفٌ وَيُقَالُ خَذُوفٌ تَخْذِفُ بِالْحَصَا إِذَا عَدَتْ ✻ شَخْصًا وَيُرْوَى وَإِذَا أَرَى شَرَفًا أَمَامِيَ مِلْتُ يَقُولُ عَدَوْتُ عَدْوًا شَدِيدًا عَلَى أَحَدِ جَانِبَيَّ كَالْخُذْرُوفِ وَهِيَ ٱلْخَوَّارَةُ ٢ ٱلَّتِي يَلْعَبُ بِهَا ٱلصِّبْيَانُ

٨٥

قَالَ نَصْرَانُ وَٱلْأَصْمَعِيُّ غَزَتْ بَنُوا كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ خُزَاعَةَ بَنِي لِحْيَانَ بِأَسْفَلِ ذِي دَوْرَانَ فَٱمْتَنَعَتْ مِنْهُمْ بَنُوا لِحْيَانَ فَقَالَ مَالِكٌ وَلَمْ يَشْهَدْ مَعَهُمْ وَرَوَاهَا ٱبْنُ حَبِيبٍ لِحُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ

١ فِدًى لِبَنِي لِحْيَانَ أُمِّي وَخَالَتِي ✻ بِمَا مَاصَعُوا بِالْجِزْعِ رَجْلَ بَنِي كَعْبِ

٢ وَلَمَّا رَأَوْا نَقْرَى تَسِيلُ إِكَامُهَا ✻ بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ وَحَامِيَةٍ غُلْبِ

مَاصَعُوا قَاتَلُوا وَٱلْمُمَاصَعَةُ الْمُجَالَدَةُ بِالسُّيُوفِ وَالْجِزْعُ مُنْثَنَى ٱلْوَادِي وَمُنْقَطَعُهُ وَرَجْلٌ رَجَّالَةٌ ✻ أَرْعَنُ جَيْشٌ كَثِيفٌ لَهُ مِثْلُ رَعْنِ الْجَبَلِ وَحَامِيَةٌ قَوْمٌ يَحْمُونَ وَغُلْبٌ غِلَاظُ ٱلْأَعْنَاقِ وَجَرَّارٌ يَجُرُّ جَرًّا مِنْ كَثْرَتِهِ وَنَقْرَى مَوْضِعٌ سَكَّنَ ٱلْقَافَ لِلْحَاجَةِ وَيُقَالُ مِنَ ٱلْأَغْلَبِ مَا كَانَ أَغْلَبَ وَلَقَدْ غَلِبَ

٣ تَنَادَوْا فَقَالُوا يَآلَ لِحْيَانَ مَاصِعُوا ✻ عَنِ الْمَجْدِ حَتَّى تُثْخِنُوا ٱلْقَوْمَ بِالضَّرْبِ

٤ وَضَارَبَهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ أَعِزَّةٌ ✻ بِكُلِّ خُفَافِ ٱلنَّصْلِ ذِي رُبَدٍ عَضْبِ

٥ أَقَامُوا لَهُمْ خَيْلًا تَزَاوَرُ بِٱلْقَنَا ✻ وَخَيْلًا جُنُوحًا أَوْ تُعَارِضُ بِٱلرُّكْبِ

٦ فَمَا ذَرَّ قَرْنُ ٱلشَّمْسِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ ✻ بِذَاتِ ٱللَّظَى خُشْبٌ تُجَرُّ إِلَى خُشْبِ

٧ كَأَنَّ بِذِي دَوْرَانَ وَالْجِزْعِ حَوْلَهُ ✻ إِلَى طَرَفِ ٱلْبَقْرَاءِ رَاعِيَةَ ٱلسَّقْبِ

تَنَادَوْا وَتَوَاصَوْا فَقَالُوا مَاصِعُوا صَارِ ... تُثْقِلُوا ۞ خُفَافٌ وَخَفِيفٌ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَرُبَدٌ لُمَعٌ وَعَضْبٌ قَاطِعٌ أَبُو عَمْرٍو رُبَدٌ يُرِيدُ ٱلْفِرَنْدَ ۞ إِلَى خُشْبٍ أَىْ يُقْتَلُونَ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ ۞ كَأَنَّ بِذِى دَوْرَانَ وَيُرْوَى كَأَنَّ عَلَيْهِمْ حِينَ دَارَتْ رَحَاهُمُ إِلَى طَرَفٍ ۞ أَىْ هَلَكُوا بِٱلْقَتْلِ كَمَا هَلَكَتْ ثَمُودُ حِينَ رَغَا سَقْبُ ٱلنَّاقَةِ فَهَمَدُوا فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ حِينَ قُتِلُوا

٨٦

فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ فَقَالَ

١ فَخَرْتَ بِيَوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ ذِكْرُهُ ... وَأَنْتَ حَدِيثٌ بِٱلزَّرِيبَةِ وَٱلنُّكْبِ

يُرِيدُ ٱلنُّكْبَةَ وَهِىَ ٱلشِّدِيدَةُ وَأَصْلُهُ أَنْ يَعْثُرَ ٱلرَّجُلُ بِحَجَرٍ فَيُؤْذِيَهُ أَوْ مَا أَشْبَهَ الْحَجَرَ

٨٧

قَالَ الْجُمَحِىُّ ثُمَّ غَزَتْهُمْ بَنُو كَعْبٍ وَتَغَلَّبَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى ٱلْمُصْطَلِقِ وَكَانَتْ بَيْنَ بَنِى لِحْيَانَ وَبَنِى ٱلْمُصْطَلِقِ قَسَامَةٌ يَأْكُلُ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ وَيَشْرَبُ فَتَغَلَّبَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَ بَنِى كَعْبٍ فَقَتَلَتْهُمْ بَنُو لِحْيَانَ يَوْمَئِذٍ وَأَخَذَ مَالِكُ زُهَيْرَ بْنَ ٱلْأَغَرِّ ٱلْمُصْطَلِقِىُّ فَقَالَ أَلَا أَرَاكَ مَعَ ٱلْقَوْمِ أَغَادِرًا ذَلِيلًا فَقَالَ أَعْفُوا فَوَٱللَّهِ مَا تَقْتُلُونِى بِذَحْلٍ وَلَا بِقَتْلِ بَنِى لِحْيَانَ فَقَالَ أَقْتُلُكَ بِمَعْجِمِ ٱلْغَىِّ قَالَ وَٱللَّهِ لَقَدِ ٱنْتَبَذَ صَخْرُ ٱلْغَىِّ ٱلْقَتْلَى وَوَسْطَهُمْ قَالَ وَلَكِنْ تَبُوءُ بِنَعْلَيْهِ كَأَنَّهُ ٱسْتَقَلَّ صَخْرًا يَقُولُ قَدْ قَتَلْنَا مَنْ هُوَ أَرْفَعُ مِنْهُ وَأَنْبَلُ وَهُوَ صَاحِبُ رَاحَةٍ فَرُوعَ فَقَالَ فِى ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

١ قُلْتُ لِوَعْبٍ حِينَ زَالَتْ رِحَالُهُمْ فَلَمْ تُغَيِّبْنَا رَدَى وَٱلْمَرَاقِبُ

زَالَتْ رِحَالُ حَرْبِهِمْ وَهُوَ مُعْظَمُهَا وَرَدًى مَوْضِعٌ وَٱلْمَرَاقِبُ مَوْضِعٌ وَهٰذَا مَثَلٌ أَيْ يَهْجُونَا أَهْلُهُمَا وَيَقُولُونَ فِينَا ٱلشِّعْرَ وَيُقَالُ رِيَاحُ هٰذَيْنِ ٱلْمَكَانَيْنِ تُغَنِّي وَيُرْوَى حِينَ زَالَتْ حُمُولُهُمْ وَحِينَ زَالَتْ رِحَالُهُمْ

٢ كَأَنَّهُمْ حِينَ ٱسْتَدَارَتْ رِحَالُهُمْ بِذَاتِ ٱللَّظَى وَأَدْرَكَ ٱلْقَوْمَ لَاعِبُ

٣ إِذَا أَدْرَكُوهُمْ يَلْحَفُونَ سَرَاتَهُمْ بِضَرْبٍ كَمَا جَدَّ الْحَصِيرَ ٱلشَّوَاطِبُ

لَاعِبٌ جَمَاعَةٌ مِثْلُ سَامِرٍ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا لَاعِبٌ أَيْ مُلَاعِبٌ وَذَاتُ ٱللَّظَى مَاءٌ لِجُهَيْنَةَ ۞ جَدَّ قَطَعَ وَٱلشَّاطِبَةُ ٱلَّتِي تَعْمَلُ الْحَصِيرَ يَلْحَفُونَ مَثَلٌ كَأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُمْ لِحَافًا مِنَ ٱلضَّرْبِ يَلْحَفُونَهُمْ بِٱلسُّيُوفِ

٤ فَيَبْرَحُ مِنْهُمْ سَاهِفٌ مُتَقَطِّعٌ يَنُوءُ عَلَى شِقٍّ مِنَ ٱلرَّأْسِ وَاجِبُ

يَبْرَحُ أَيْ لَا يَزَالُ مِنْهُمْ وَٱلسَّاهِفُ ٱلْهَالِكُ وَٱلسَّاهِفُ أَيْضًا ٱلْعَطْشَانُ وَطَعَامٌ ذُو سَهْفَةٍ وَذُو مَشْرَبَةٍ وَهُوَ ٱلَّذِي يَأْكُلُهُ ٱلْإِنْسَانُ وَيَشْرَبُ عَلَيْهِ مَاءً كَثِيرًا قَالَ سَاعِدَةُ ۞ مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ أَسْوَانَ مُكْتَئِبٍ وَسَاهِفٍ ثَمِلٍ فِي صَعْدَةٍ حِطَمِ ۞ حِطَمَةٌ وَحِطَمٌ وَقِصَدَةٌ وَقِصَدٌ وَكِسَرَةٌ وَكِسَرٌ وَفِلَقَةٌ وَفِلَقٌ وَيُقَالُ مِنَ ٱلسَّاهِفِ سَهِفَ يَسْهَفُ وَإِذَا مَاتَ وَمُتَقَطِّعٌ مَصْرُوعٌ عَلَى قُطْرِهِ أَيْ جَنْبِهِ ۞ وَاجِبٌ سَاقِطٌ مِنْ قَوْلِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا وَيُقَالُ قَطَرَهُ عَنْ فَرَسِهِ وَقَطَرَهُ ٱلْفَرَسُ أَيْ رَمَى بِهِ وَتَقَطَّرَ هُوَ وَيُقَالُ طَعَامٌ ذُو مَسْهَفَةٍ

٥ تَنُوءُ بِهِ عَرْفَاءُ ضَافٍ سَبِيبُهَا إِلَى دَحْلٍ فِيهِ جِرَاءٌ تَوَالِبُ

٦ مُعِيدَةُ أَكْلِ ٱلصَّالِحِينَ كَأَنَّهَا إِذَا مَا تَحَتَّتْ لِلْقَتِيلِ مُنَاهِبُ

عَرْفَاءُ ضَبُعٌ طَوِيلَةُ ٱلْعُرْفِ ضَافٍ سَابِغٌ طَوِيلٌ وَٱلسَّبِيبُ شَعَرُ ٱلنَّاصِيَةِ وَٱلدَّحَلُ يُرِيدُ مَغَارَهَا وَثَوَالِبُ صِغَارٌ وَٱلثَّوْلَبُ خَشُ الْحِمَارِ أَصْلُهُ وَٱلدَّحَلُ هُوَّةٌ مُتَلَجِّفَةٌ وَقَالَ غَيْرُهُ عَرْفَاءُ مُنْتِنَةُ ٱلرِّيحِ يُرِيدُ ٱلضَّبُعَ ✿ تَحَتْ قَصَدَتْ إِلَيْهِ وَمُنَاهِبٌ يَنْتَهِبُ لِأَنَّ فِيهِ حِرْصًا وَجَشَعًا مُعِيدَةٌ قَدْ فَعَلَتْ ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَيُقَالُ مُعِيدَةٌ أَعْتَادَتْ أَكْلَ ٱلْمَيْتَةِ

٧ إِذَا نَفَشَتْ قِرْوَانُهَا وَتَلَفَّتَتْ أَشَتْ بِهَا ٱلشَّعْرُ ٱلصُّدُورِ ٱلْقَرَاهِبُ

ٱلْقَرْهَبُ مِنْ أَوْلَادِهَا ٱلَّذِي قَدْ تَمَّ وَأَشَتْ بِهَا أَيْ تَفَرَّقُوا عَلَيْهَا فَمَدَّهَا هَذَا وَمَدَّهَا هَذَا وَقِرْوَانُهَا ظَهْرُهَا يُجْمَعُ قِرْوَانَاتٍ قَالَ غَيْرُهُ قِرْوَانُهَا وَسْطُ ظَهْرِهَا وَٱلشَّعْرُ ٱلصُّدُورِ يَعْنِي أَوْلَادَهَا كَثِيرَةُ شَعَرِ ٱلصُّدُورِ وَيُقَالُ إِنَّهُ لَأَشْعَرُ بَرْكًا وَكَانَ يُقَالُ لِزِيَادِ بْنِ أَبِيهِ أَشْعَرُ بَرْكًا لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ شَعَرِ ٱلصَّدْرِ وَأَشَتْ بِهَا وَلَدُهَا تَفَرَّقُوا عَلَيْهَا مَدَّهَا هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً

٨ أَبَاحَ زُهَيْرَ بْنَ ٱلْأَغَرِّ وَرَهْطَهُ حُمَاةُ ٱللِّوَاءِ وَٱلصَّفِيحُ ٱلْقَوَاضِبُ

٩ أَتَى مَالِكٌ يَمْشِي إِلَيْهِ كَمَا مَشَى إِلَى خِيسِهِ سِيدٌ بِخَفَّانَ قَاطِبُ

١٠ فَزَالَ بِذِي دَوْرَانَ مِنْكُمْ جَمَاجِمٌ وَهَامٌ إِذَا مَا جَنَّهُ ٱللَّيْلُ صَاخِبُ

ٱلصَّفِيحُ ٱلسُّيُوفُ سَيْفٌ مُصْفَحٌ عَرِيضُ ٱلصَّفِيحَةِ وَضَرَبَهُ بِصَفْحَةِ ٱلسَّيْفِ أَيْ بِعَرْضِهِ وَقَوَاضِبُ قَوَاطِعُ ✿ خِيسُهُ أَجَمَتُهُ وَٱلسِّيدُ ٱلْأَسَدُ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ قَاطِبٌ قَدْ رَوَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ✿ ٱلْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا قُتِلَ ٱلرَّجُلُ فَلَمْ يُثْأَرْ بِهِ صَاحَتِ ٱلْهَامَةُ أَبَدًا حَتَّى يُثْأَرَ بِهِ وَزَعَمُوا أَنَّ مِنْ رَأْسِهِ يَخْرُجُ تِلْكَ ٱلْهَامَةُ وَصَاخِبٌ صَائِحٌ لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ بِوِتْرِهِ

٨٨

يَوْمُ فَلَجٍ

قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجُمَحِيُّ حَدَّثَنَا ٱلْمُصْطَلِقِيُّ صَاحِبُ رَاحَةَ فَرْوَعَ عَنْ حَدِيثِ مَالِكٍ أَنَّهُ خَرَجَ فِي بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ غَزْوَ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ فَلَقِيَهُمُ الْجَمُوحُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ جَمُوحُ بَنِي ظَفَرٍ وَأَصْحَابُ فَلَجٍ فَٱقْتَتَلُوا ثُمَّ ٱنْهَزَمَ ٱلْمُصْطَلِقِيُّونَ فَصَبُّوا أَعْدَاءَ فَلَجٍ مِنْ حَرَّةٍ قَدْ سَدَّهُ قُلْتُ عَظِيمَةٌ وَٱلْقَلْتُ بِالْحِجَارِ بِئْرٌ عَظِيمَةٌ يَغْرَقُ فِيهَا ٱلْفِيلُ وَٱلْبَعِيرُ لَوْ وَقَعَا فِيهَا فَنَاءَ بِهَا ٱلْقَوْمُ عَدْوًا إِلَّا مَالِكًا ثَقُلَ فَلَمْ يَسْتَطِعْهَا فَٱنْحَرَفَ فَقَامَ عَلَى جَنْبَتَيْهَا بِسَيْفِهِ وَٱتَّقَاهُمْ بِٱلشَّرِّ حَتَّى صَدُّوا عَنْهُ فَلَمَّا رَجَعَ الْجَمُوحُ إِلَى قَوْمِهِ قَالُوا أَجَبْنْتَ عَنْ مَالِكٍ قَدِ ٱنْهَزَمَ أَصْحَابُهُ عَنْهُ وَمَعَكَ أَصْحَابُكَ وَهُوَ وَاحِدٌ بِرَأْسِهِ فَقَالَ الْجَمُوحُ فِي ذَلِكَ

١ لَيْتَ ٱلْأُلَى يَلْحَوْنَ فِي جَنْبِ مَالِكٍ ... قُعُودٌ لَدَيْنَا يَوْمَ رَاحَةَ فَرْوَعِ

٢ تَخُوتُ قُلُوبُ ٱلْقَوْمِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... كَمَا خَاتَ طَيْرَ ٱلْمَاءِ مُلْمَعُ وَرْدُ

٣ فَإِنْ تَزْعُمُوا أَنِّي جَبُنْتُ فَإِنَّكُمْ ... صَدَقْتُمْ فَهَلَّا جِئْتُمُ حِينَ نَدَّعِي

٤ عَجِبْتُ لِمَنْ يَلْحَاكَ فِي جَنْبِ مَالِكٍ ... وَأَصْحَابِهِ حِينَ ٱلْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ

خَاتَ يَخُوتُ أَيْ طَلَبَ وَرْدٌ مُلْمَعٌ أَيِ ٱلصَّقْرُ فِي لَوْنِهِ تَخُوتُ تَخْطَفُ عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ ✿ حِينَ نَدَّعِي أَيْ حِينَ دَعَوْنَاكُمْ نَسْتَغِيثُ بِكُمْ نَقُولُ يَا لَفُلَانٍ ✿ ٱلْأَصْمَعِيُّ حِينَ نَدَّعِي حِينَ قَاتَلْنَا وَنَحْنُ نَقُولُ خُذْهَا فَأَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ

٨٩

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ

فِى يَوْمٍ أَوْقَعَتْ بَنُوا لِحْيَانَ بِخُزَاعَةَ قَالَ نَصْرَانُ قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ قَالَهَا فِى يَوْمِ ٱلْعَرْجِ وَقَدْ ذَكَرَهُ عَامِرُ بْنُ فُهَيْلٍ فِى كَلِمَتِهِ ٱلَّتِى يَقُولُ فِيهَا ✿ أَبَأْنَا بِيَوْمِ ٱلْعَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ ✿

١ فِدًى لِبَنِى لِحْيَانَ أُمِّى فَإِنَّهُمْ أَطَاعُوا رَئِيسًا مِنْهُمُ غَيْرَ عُوَّقِ
٢ أَبَأْنَا بِيَوْمِ ٱلْعَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ غَدَاةَ عُكَاظٍ بِالْخَلِيطِ ٱلْمُمَزَّقِ

غَيْرَ عُوَّقٍ لَا تَحْبِسُهُ ٱلْأُمُورُ يَقُولُ لَمْ يُعَوِّقِ ٱلْقَوْمَ عَنْ حَاجَتِهِمْ أَىْ لَيْسَ بِمَشْؤُومٍ ✿ أَبَأْنَا كَافَأْنَا أَىْ أَصَبْنَاهُمْ يُقَالُ أَبَأْتُ هٰذَا بِهٰذَا قَتَلْتُهُ بِهِ وَهُوَ مِنَ ٱلْبَوَاءِ وَيُرْوَى غَدَاةَ غَزَالٍ وَهِىَ ثَنِيَّةُ عُسْفَانَ وَٱلْبَوَاءُ ٱلْقَوَدُ أَىْ أَدْرَكْنَا ٱلْقَوَدَ وَٱلثَّأْرَ وَمُمَزَّقٍ تَمَزَّقُوهُ وَفَرَّقُوهُ

٣ فَقَتْلَى بِقَتْلَانَا وَسَبْىٌ بِسَبْيِنَا وَمَالٌ بِمَالٍ عَاهِنٍ لَمْ يُفَرَّقِ
٤ تَرَى ٱلْقَوْمَ صَرْعَى جِثْوَةً أُجْمِعُوا مَعًا كَأَنَّ بِأَيْدِيهِمْ حَوَاشِىَ شِبْرِقِ

ٱلْمَالُ ٱلْعَاهِنُ ٱلَّذِى يَبِيتُ فِى أَهْلِهِ وَٱلْعَازِبُ ٱلْمُتَنَحِّى عَهَنَ يَعْهَنُ إِذَا كَانَ حَاضِرًا مُقِيمًا لَا يَغِيبُ عَنْ أَهْلِهِ ✿ جِثْوَةٌ مُجْتَمِعُونَ فِى مَكَانٍ وَاحِدٍ حَوَاشِى جَوَانِبُ شِبْرِقٍ شَجَرَةٌ لَهَا ثَمَرَةٌ حَمْرَاءُ أَرَادَ أَنَّهُمْ قُتِلُوا وَتَرَمَّلُوا بِالدَّمِ وَقَالَ كُلُّ مَا ٱرْتَفَعَ جِثْوَةٌ وَجُثْوَةٌ وَجَثْوَةٌ ✿ يَقُولُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ جِثْوَةً

٥ فَيَبْرَحُ عَانٍ مُوثَقٌ فِى حِبَالِنَا وَعَبْرَى مَنًى يُذْكِرْ لَهَا ٱلصَّخْرُ تَشْهَقِ
٦ مُكَبَّلَةً قَدْ خَرَّقَ ٱلسَّيْفُ حَقْوَهَا وَأُخْرَى عَلَيْهَا حَقْوُهَا لَمْ يُخَرَّقِ

يَبْرَحُ أَيْ لَا يَزَالُ عَانٍ أَسِيرٌ * مُكَبَّلَةً أَيْ وَلَا تَزَالُ فِينَا عَبْرَى أَمْرَأَةٌ قَدْ أَسَرْنَاهَا
مُكَبَّلَةً عَلَى الْخَبَرِ وَيُرْوَى مُكَبَّلَةٌ عَلَى النَّعْتِ أَيْ مُقَيَّدَةٌ وَحَقْوُهَا إِزَارُهَا

٧ بِطَعْنٍ كَإِيزَاغِ الْمَخَاضِ رَشَاشُهُ وَضَرْبٍ كَتَشْقِيقِ الْحَصِيرِ الْمُشَقَّقِ

الْإِيزَاغُ الدَّفْعُ بِالْبَوْلِ وَالْمَخَاضُ النُّوقُ الْحَوَامِلُ قَدْ تَمَخَّضَتْ بِالْحَمْلِ يُقَالُ أَوْزَغَتْ
بِبَوْلِهَا أَيْ قَذَفَتْ بِهِ فَشَبَّهَ مَا تَقْذِفُ بِهِ الطَّعْنَةُ مِنَ الدَّمِ بِمَا تَقْذِفُ النَّاقَةُ مِنَ
الْبَوْلِ وَرَشَاشُهُ مَا تَطَايَرَ مِنْ دَمِهِ وَالْحَصِيرُ كِسَاءٌ يَقُولُ إِذَا مَا شُقِّقَ سَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا

آخِرُ شِعْرِ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عَائِذٍ

وَشِعْرُ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ وإِيَاسِ بْنِ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ مَعَ شِعْرِ أُمَيَّةَ فِى بَابٍ وَاحِدٍ

٩٠

قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ ٱلْهُذَلِيُّ

وَهُوَ إِسْلَامِيٌّ وَلَمْ يَرْوِ ٱلْأَصْمَعِيُّ مِنْ هٰذِهِ ٱلْقَصِيدَةِ إِلَّا سِتَّةَ أَبْيَاتٍ قَدْ أَعْلَمْنَا عَلَى رَأْسِ كُلِّ بَيْتٍ رَوَاهُ فِى مَوْضِعِهِ

رَوَاهُ ١ لِمَنِ ٱلدِّيَارُ بِعَلْيَ فَٱلْأَخْرَاصِ فَٱلسُّودَتَيْنِ فَمَجْمَعِ ٱلْأَبْوَاصِ

رَوَاهُ ٢ فَصَهَاهُ أَظْلَمَ فَٱلنُّطُوفِ فَصَايِفٍ فَٱلثُّمْرِ فَٱلْبُرَقَاتِ فَٱلْأَنْحَاصِ

ٱلْأَبْوَاصِ وَيُرْوَى ٱلْأَنْوَاصِ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْأَوْبَاصِ وَرَوَى ٱلْأَحْرَاصِ بِٱلْحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ۞ فَصَايِفٍ وَيُرْوَى فَبَارِقٍ ۞ وَيُرْوَى فَنَادِقٍ مَتْنَ ٱلصَّفَا ٱلْمُتَزَحْلِفِ ٱلدَّلَّاصِ

٣ أَنْحَاصِ مُسْرِعَةَ ٱلَّتِي حَازَتْ إِلَى هَضْبِ ٱلصَّفَا ٱلْمُتَزَحْلِفِ ٱلدَّلَّاصِ

٢ ٣

وَيُرْوَى مَتْنِ ٱلصَّفَا ٱلْمُتَزَحْلِفِ وَهُوَ ٱللَّيِّنُ ٱلْمُتَزَلِّقُ ٱلْأَمْلَسُ وَكَذٰلِكَ ٱلدَّلَّاصُ ٢
ٱلْأَمْلَسُ ٱلْبَرَّاقُ وَٱلزُّحْلُوقَةُ مَكَانٌ يَنْحَدِرُ عَلَيْهِ ٱلصِّبْيَانُ يَلْعَبُونَ عَلَيْهِ فَيَلِينُ وَٱلصَّفَا ٣
ٱلْحِجَارَةُ وَقَوْلُهُ مَتْنَ ٱلصَّفَا فِى ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ أَىْ هٰذِهِ ٱلْمَوَاضِعُ ٱلَّتِي ذَكَرَ بِمَتْنِ ٱلصَّفَا

٤ فِيهَا رُسُومٌ كَٱلْوُشُومِ بِأَقْدُحٍ ٱلْمُتَزَايِدِينَ تَخَاطَرَ ٱلْأَشْقَاصِ
٥ لَا تَسْتَبِينُ ٱلْعَيْنُ مِنْ أَيَاتِهَا إِلَّا سُطُورَ مَسَاجِدٍ وَعِرَاصِ
٦ وَخِيَامُهَا بَلِيَتْ كَأَنَّ حَنِيَّهَا أَوْصَالُ خُسْرَى بِالْجَنُوبِ شَوَاصِي
٧ أَوْدَى جَدِيدًا مَا مَضَى بِجَدِيدِهَا وَٱلْوَبْلُ مِنْ مُتَخَلِّجٍ عَرَّاصِ
٨ وَٱلرِّيحُ دَائِبَةٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي تَرْمِي ٱلْأَكَامَ بِحَاصِبِ ٱلْحَمْحَاصِ
رواه ٩ أَلِفَتْ تَحُلُّ بِهِ وَتُؤْلِفُ خَيْمَةً أُلْفَ ٱلْحَمَامَةِ مَدْخَلَ ٱلْقِرْمَاصِ

ٱلشَّقْصُ ٱلشَّيْءُ ٱلْيَسِيرُ ✿ حَنِيُّهَا مَا ٱنْحَنَى ✿ مُتَخَلِّجٌ بَرْقٌ كَأَنَّهُ يَخْلَجُ وَعَرَّاصٌ يَهْتَزُّ ✿ حَاصِبُ ٱلْحَمْحَاصِ ٱلرَّمْلُ مَعَ ٱلْحَصْبَاءِ ✿ أَلِفَتْ أَيْ أَلِفَتْ هَذَا ٱلْمَكَانَ وَٱلْقِرْمَاصُ وَٱلْقِرْمُوصُ وَاحِدٌ وَهُوَ مَوْضِعُ ٱلْحَمَامَةِ ٱلَّذِي تَصِيرُ إِلَيْهِ عَنِ ٱلْجُمَحِيِّ وَرَوَى غَنِيَتْ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ تَأْلَفُ وَتُؤْلِفُ سَوَاءٌ وَيُقَالُ أَلِفْتُ ٱلشَّيْءَ وَأَلِفْتُهُ وَٱلْقِرْمَاصُ حَيْثُ تَقْرْمَصُ أَيْ تَقَبَّضُ فِي وَكْرِهَا

رواه ١٠ لَيْلَى وَمَا لَيْلَى وَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا بَيْنَ ٱلسَّمَا وَٱلْأَرْضِ ذَاتَ عِقَاصِ
رواه ١١ بَيْضَاءُ صَافِيَةُ ٱلْمَدَامِعِ هُولَةٌ لِلنَّاظِرِينَ كَدُرَّةِ ٱلْغَوَّاصِ
١٢ كَٱلشَّمْسِ جِلْبَابُ ٱلْغَمَائِمِ دُونَهَا فَتُرَى حَوَاجِبُهَا خِلَالَ خَصَاصِ
١٣ وَكَأَنَّهَا وَسْطَ ٱلنِّسَاءِ غَمَامَةٌ فَرَعَتْ بِرَيِّقِهَا نَشِيءَ نَشَاصِ

هُولَةٌ أَيْ تَهُولُ ٱلنَّاظِرِينَ مِنْ حُسْنِهَا تَهُولُ مَنْ رَآهَا بِحُسْنِهَا وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ صَفْرَاءُ صَافِيَةُ ٱلْمَدَامِعِ ✿ فَرَعَتْ أَيِ ٱرْتَفَعَتْ وَٱلنَّشِيءُ مَا نَشَأَ وَهُوَ بَدْؤُهُ وَظُهُورُهُ وَنَشَاصٌ سَحَابٌ رَقِيقٌ أَبْيَضُ

١٤ أَوْ دُمْيَةُ ٱلْخَرَابِ قَدْ لَعِبَتْ بِهَا أَيْدِي ٱلْبَنَاءِ بِزُخْرُفِ ٱلْإِتْرَاصِ
١٥ أَوْ مُغْزِلٌ بِالْخَتْلِ أَوْ بِجَلِيَّةٍ تَقْرُو ٱلسَّلَامَ بِشَادِنٍ مِخْمَاصِ

ٱلْإِتْـرَاصُ ٱلْإِحْكَامُ وَٱلصَّنْعَةُ مِحْرَابٌ وَمَحَارِيبُ وَفِى ٱلْغُرَفِ وَمَشْرَبَةٌ وَمَشَارِبُ وَفِى ٱلَّتِى يُشْرَبُ بِهَا وَمَشْرُبَـةٌ لُـغَـةٌ وَمَـزْبَلَةٌ وَمَزْبَلَةٌ وَمَشْرَعَةُ ٱلْمَاءِ وَمَشْرُعَةٌ وَمَسْرَبَةٌ وَمَسْرُبَةٌ ۞ مُغْزِلٌ مَعَهَا غَزَالٌ وَمُصْبٍ مَعَهَا صَبِىٌّ وَمُجْمٍ مَعَهَا جِرَاءٌ وَمُشْفِلٌ مَعَهَا أَشْفَالٌ وَٱلسَّلَامُ شَجَرٌ وَاحِدُهَا سَلَامَةٌ وَٱلسَّلَمُ أَيْضًا شَجَرٌ وَاحِدُهُ سَلَمَةٌ قَالَ وَٱلسَّلَامُ أَخْضَرُ لَا يَأْكُلُهُ شَىْءٌ

١٦ تَـقْـرُو أَسِرَّةَ مَاتِـعٍ قُـرْيَـانُهُ مُسْتَوْثِقٍ بِنُـؤَّامِ نَبْتٍ وَاصِى

يُقَالُ قَدْ وَصَى نَبْتُهُ إِذَا ٱتَّصَلَ وَمُسْتَوْثِقٌ كَثِيرٌ مُلْتَفٌّ وَأَسِرَّةُ ضَرَائِفُ وَمَاتِعٌ طَوِيلٌ قَدْ مَتَعَ إِذَا طَالَ وَٱلتُّؤَامُ ٱلنَّبْتُ وَهُوَ أَنْ يَنْبُتَ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَيُقَالُ أَتْأَمَتِ ٱلْمَرْأَةُ إِذَا وَلَدَتِ ٱثْنَيْنِ فَهِىَ مُتْئِمٌ وَٱمْرَأَةٌ مِتْئَامٌ إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَلِدَ تَوْأَمَيْنِ وَمِثْلُهُ مِذْكَارٌ وَمِئْنَاثٌ وَتَوْأَمٌ وَتَوْءَمَانِ وَتَوَائِمُ

١٧ بَقْلًا كَخَبِّ ٱلنِّمَاطِ وَنَاشِئًا جَعْدَ ٱلْجَمِيمِ مُوَتِّدَ ٱلْأَخْوَاصِ

١٨ أَوْ جَأْبَةً مِنْ وَحْشِ حَرْبَةَ فَرْدَةً مِنْ رَبْـرَبِ مَـرَجٍ أُلَاتِ ضَيَاصِى

شَبَّهَ ٱلْبَقْلَ حِينَ ٱخْتَلَفَ أَلْـوَانُ زَهَرِهِ بِرَقْمِ ٱلنِّمَاطِ وَفِى أَلْـوَانِـهِ صُفْرَتُـهُ وَحُمْرَتُهُ وَبَـيَـاضُهُ وَٱلنَّـاشِئُ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ وَٱلْجَمِيمُ مَا جَمَّ عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَرْتَفِعْ وَٱلْجَعْدُ ٱلْقَصَارُ وَيُـقَـالُ قَـدْ أَخْوَصَ ٱلنَّبْتُ إِذَا نَبَتَ وَأَحْوَصَ إِذَا طَالَ ۞ مَرَجٌ لَا يَسْتَـقِرُّ فِى مَكَانٍ وَاحِدٍ يُقَالُ مَرِجَ ٱلْقَوْمُ إِذَا ٱضْطَرَبُوا وَمَرِجَ ٱلْخَاتَمُ فِى ٱلْأُصْبَعِ وَٱلضَّيَاصِى ٱلْقُرُونُ وَحَرْبَةُ مَوْضِعٌ وَٱلْجَأْبَةُ ٱلْغَلِيظَةُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو ٱلْمَرَجُ ٱلْبَيْضُ

١٩ يَتَرَقَّبُ ٱلْخُطَبُ ٱلسَّوَاهِمُ حَوْلَهَا بِـلَـوَابِحٍ كَحَوَالِـكِ ٱلْأَنْجَابِ

٢٠ فَسَبَتْ بَنَاتِ ٱلْقَلْبِ فَهِىَ رَهَائِنٌ بِحِبَالِهَا كَٱلطَّيْرِ فِى ٱلْأَقْـفَـاصِ

٢١ أَيَّامَ أَسْـأَلُهَا ٱلنَّوَالَ وَوَعْدُهَا كَٱلرَّاحِ مَخْلُوطًا بِطَعْمِ لَوَاصِى

الْحُنْبَةُ سَوَادٌ فِى صُفْرَةٍ وَالسَّوَامِحُ الْعُيُونُ ✿ وَفِى قَوْلِهِ فَسَبَتْ رَجَعَ إِلَى ذِكْرِ الْمَرْأَةِ كُلُّ مَا حَبَسَهُ عَنِ الطَّيَرَانِ فَقَدْ قَفَصَهُ ✿ وَاللَّوَاصِى الْعَسَلُ وَاحِدُهُ لَأْصٍ

رَوَاهُ ٢٢ قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَلُوجًا صَيْرَفًا لَمْ تَلْحَصِنِى حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِى

يُقَالُ لَحَصَ فِى كَذَا وَكَذَا إِذَا نَشِبَ فِيهِ أَرَادَ لَمْ تَلْحَصِنِى لَحَاصِ وَيُقَالُ وَقَعَ فِى حَيْصَ بَيْصَ أَىْ فِى ضِيقٍ قَالَ صَيْرَفًا أَتَصَرَّفُ فِى الْأُمُورِ وَتَلْحَصِنِى تَنْشَبُ فِى لَحَصَ فِى هَذَا الْأَمْرِ إِذَا نَشِبَ فِيهِ وَلَحَاصِ فَعَالِ مِنْ لَحَصَ يَلْحَصُ مِنَ النُّشُوبِ وَيُقَالُ وَقَعَ فِى حَيْصَ بَيْصَ وَحِيصَ بِيصَ إِذَا وَقَعَ فِى أَمْرٍ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَمَوْضِعُ حَيْصَ بَيْصَ نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ أَىْ لَمْ تَلْحَصِنِى لَحَاصِ فِى هَذِهِ الْحَالِ مِنْ حَيْصَ بَيْصَ وَلَحَاصِ مِثْلُ حَذَامِ وَقَطَامِ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ فِيَّ شِدَّةٌ وَاخْتِلَاطٌ أَبُو عَمْرٍو تَلْحَصِنِى تَضْطَرُّنِى وَلَحَاصِ شِدَّةٌ

٢٣ أَرْتَاحُ فِى الصَّعْدَاءِ صَوْتَ الْمُطْحَرِ الْحَشُورِ سِيفَ بِصَنْعَةِ دِقْمَاصِ
٢٤ لَوْ صُتْتَ مِنْ دُونِ شَأْنِىَ صَخْرَةٌ لَخَرَقْتُهَا فَخَرَجْتُ مِنْ خُلَّاصِ
٢٥ يَا لَيْتَ أَنِّى قَبْلَ مَا حَدَثَتْ بِهِ الْأَيَّامُ كَلَّفْتُ الْوَجِيفَ قِلَاصِى
٢٦ إِدْلَاجَ لَيْلٍ قَامِسٍ بِوَطِيسِهِ وَوِصَالَ يَوْمٍ وَاصِبٍ بِعَبَاصِ
٢٧ حَتَّى تُبَلِّغَنَا فُتَيْلَةَ خُشَّعٌ تَشْكُو الْمَنَاسِمَ مِنْ حَفًا وَرِعَاصِ
٢٨ يَنْفِرْنَ مِنْ وَقْعِ السِّيَاطِ كَأَنَّمَا يَنْفِرْنَ مِنْ صَيْحَاءَ ذَاتِ حُصَاصِ
٢٩ تِلْكَ النَّوَى بَيْنَا تُقَرِّبُ ذَا الْهَوَى ضَحَّتْ لِبَيْنٍ كَرَّةَ الْحَيَّاصِ

أَرْتَاحُ أَىْ أَشْتَهِى ذَاكَ الصَّعْدَاءَ الشِّدَّةُ شِيفَ جُلِىَ دِقْمَاصٌ مُحْكَمَةُ الْمُطْحَرُ سَهْمٌ ✿ مِنْ خُلَّاصٍ أَىْ مِنْ شَىْءٍ يُخَلِّصُنِى ✿ الْوَطِيسُ شِدَّةُ الْأَمْرِ وَالْبَصْبَاصُ شِدَّةُ السَّيْرِ ✿ خُشَّعٌ وَيُرْوَى خُضَّعٌ ✿ الصَّيْحَاءُ اللُّبُوَّةُ وَحُصَاصٌ جِدٌّ يُقَالُ إِنَّهُ لَذُو حُصَاصٍ أَىْ جِدٍّ ✿ كَرَّةَ وَيُرْوَى كَرَّةً بِالرَّفْعِ وَالْحَيَّاصُ الْفِرَارُ

٩١

وَقَالَ أُمَيَّةُ

عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ وَحْدَهُ

١ أَفَاطِمَ حُيِّيتِ بِٱلْأَسْعُدِ مَتَى عَهْدُنَا بِكِ لَا تَبْعُدِي
٢ تَصَيَّفْتُ نُعْمَانَ وَٱشْتَيْفَتْ جُنُوبَ سَهَامٍ إِلَى سُرْدُدِ
٣ كَأَنَّ بِعَيْنِي إِذَا أَطْرَقَتْ حَصَاةً تَحَنَّحَتُ بِٱلْمِرْوَدِ
٤ فَإِنْ شِئْتِ أَلْيَتُ بَيْنَ ٱلْمَقَامِ وَٱلرُّكْنِ وَٱلْحَجَرِ ٱلْأَسْوَدِ
٥ نَسِيتُكِ مَا دَامَ عَقْلِي مَعِي أَمُدُّ بِهِ أَمَدَ ٱلسَّرْمَدِ
٦ تَبَارَكَ ذُو ٱلْعَرْشِ مَاذَا نَرَى مِنَ الْحُسْنِ فِي جَانِبِ ٱلْمَسْجِدِ

مَتَى عَهْدُنَا بِكِ أَيْ مَتَى نَعْهَدُكِ مَتَى تَزُورِينَنَا لَا أَبْعَدَكِ ٱللَّهُ ۞ أَطْرَفَتْ سَكَنَتْ ٱلْمِرْوَدُ ٱلْمِبْلُ ۞ ٱلسَّرْمَدُ ٱلدَّائِمُ

٩٢

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ أَيْضًا

١ أَلَا يَا لَقَوْمٍ لِطَيْفِ الْخَيَالِ أَرَقَّ مِنْ نَازِحٍ ذِي دَلَالِ

ٱلطَّيْفُ مَا جَاءَكَ فِي ٱلْمَنَامِ طَافَ يَطِيفُ طَيْفًا يَقُولُ هَذَا الْخَيَالُ جَاءَ مِنِ ٱمْرَأَةٍ نَازِحَةٍ ذَاتِ دَلَالٍ وَٱلدَّلَالُ ٱلشَّكْلُ وَٱلْهَيْئَةُ الْحَسَنَةُ وَٱلنَّازِحُ ٱلْبَعِيدُ قَالَ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ

ٱلْأَرَقُ أَنْ يُغْمِضَ عَيْنَهُ مَرَّةً وَيَفْتَحَهَا أُخْرَى وَٱلْمُسَهَّدُ ٱلَّذِى لَا يَنَامُ أَصْلًا وَيُرْوَى بُورِقُ أَىْ يُسْهِرُ ✿ غَيْرُهُ رَجُلٌ أَرِقٌ وَأَرِقٌ

٢ أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى بُعْدِهِ مَهَاوِىَ خَرْقٍ مَهَابٍ مَهَالِى

٣ صَحَارٍ تَغُولُ جِنَّانُهَا وَأَحْدَابَ طَوْدٍ رَفِيعِ الْجِبَالِ

وَيُرْوَى أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى نَأْيِهِ ✿ أَجَازَ الْخَيَالُ إِلَيْنَا عَلَى نَأْيِهِ أَىْ قَطَعَ إِلَيْنَا عَلَى بُعْدِهِ وَمَهَاوٍ أَىْ يَهْوِى فِيهَا ٱلسُّفَّارُ مَهَابٍ مَوْضِعُ مَهَابَةٍ وَمَهَالٍ مَوْضِعُ هَوْلٍ قَالَ وَٱلْمَهْوَاةُ مَا بَيْنَ ٱثْنَيْنِ وَهِىَ ٱلنَّقْنَقُ وَالْخَرْقُ ٱلْبَلَدُ ٱلْوَاسِعُ ✿ تَغُولُ تَلَوَّنُ أُخِذَ مِنَ ٱلْغِيلَانِ لِأَنَّهَا تَلَوَّنُ وَجِنَّانٌ جَمْعُ جِنٍّ وَالْحَدَبُ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْمُرْتَفِعُ وَطَوْدٌ جَبَلٌ يَكُونُ طَوْدًا وَفَوْقَهُ جِبَالٌ طِوَالٌ قَالَ مَوْضِعُ صَحَارٍ نَصْبٌ وَلَكِنَّهُ سَكَّنَ ٱلْيَاءَ وَمِثْلُ هَذَا فِى ٱلشِّعْرِ كَثِيرٌ

٤ وَقَدْ هَاجَ لِى ذِكْرَ مَا قَدْ نَسِيتُ مِنْ بَعْدِ أَحْقَابِ دَهْرٍ طِوَالِ

٥ خَيَالٌ لِزَيْنَبَ قَدْ هَاجَ لِى نُكَاسًا مِنَ الْحُبِّ بَعْدَ ٱنْدِمَالِ

٦ تَسَدَّى مَعَ ٱللَّيْلِ تِمْثَالُهَا دُنُوَّ ٱلضَّبَابِ بِطَلٍّ زُلَالِ

وَٱلْبَيْتُ ٱلرَّابِعُ لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا أَبُو عَمْرٍو ✿ نُكَاسًا أَىْ نَكَسَنِى خَيَالُهَا حِينَ أَتَانِى فِى مَنَامِى بَعْدَ مَا أَفَقْتُ مِنْ وَجَعِى وَٱلِٱنْدِمَالُ إِقْبَالُ ٱلْبُرْءِ وَيُقَالُ عَرَضَ لَهُ نُكْسٌ وَنُكَاسٌ وَقَدِ ٱنْدَمَلَ إِذَا أَفَاقَ بَعْضَ ٱلْإِفَاقَةِ وَيُرْوَى لِعَبْدَةَ وَيُرْوَى لِجَعْدَةَ قَدْ هَاجَ ✿ تَسَدَّى رَكِبَنَا زُلَالٌ أَىْ بِمَاءٍ عَذْبٍ وَٱلطَّلُّ ٱلْمَطَرُ الْخَفِيفُ قَالَ غَشِيَنَا خَيَالُهَا كَمَا يَغْشَى ٱلضَّبَابُ ٱلْأَرْضَ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ أَرَادَ بِٱلضَّبَابِ ٱلْغَيْمَ ✿ بِطَلٍّ بِنَدًى وَزُلَالٌ صَافٍ وَيُرْوَى مَعَ ٱلنَّوْمِ

٧ فَبَاتَ يُسَايِلُنَا فِى ٱلْمَنَامِ فَأَحْبِبْ إِلَىَّ بِذَاكَ ٱلسُّؤَالِ

٨ يُثْنِي ٱلتَّحِيَّةَ بَعْدَ ٱلسَّلَامِ ثُمَّ يُفْدِي بِعَمٍّ وَخَالِ
٩ فَقَدْ هَاجَنِي ذِكْرُ أُمِّ ٱلصَّبِيِّ مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ طَوِيلِ ٱلْمِطَالِ
١٠ وَمَرِّ ٱلْمَنُونِ بِأَمْرٍ يَغُولُ مِنْ رُزْءِ نَفْسٍ وَمِنْ نَقْصِ مَالِ

يُسَايِلُنَا هٰذَا مَثَلٌ نَرَاهُ كَأَنَّهُ يُكَلِّمُنَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَيُرْوَى فَبَاتَتْ تُسَايِلُنَا ۞ يُثْنِي وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو تُثْنِي وَتُفْدِي أَيْ قَالَتْ بَعْدَ أَنْ سَلَّمَتْ حَيَّاكَ ٱللَّهُ فَدَاكَ عَمِّي وَخَالِي ۞ رَوَى ٱلْبَيْتَ ٱلْعَاشِرَ وَٱلَّذِي قَبْلَهُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ

١١ إِلَى ٱللَّهِ أَشْكُو ٱلَّذِي نَابَنِي لَهُ ٱلْحَمْدُ وَٱلشُّكْرُ فِي كُلِّ حَالِ
١٢ هُوَ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا أَتَى مِنَ ٱلنَّائِبَاتِ بِعَافٍ وَعَالِ

لَمْ يَرْوِ ٱلْأَصْمَعِيُّ هٰذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ وَلٰكِنَّهُ رَوَى صَدْرَ ٱلْأَوَّلِ وَعَجُزَ ٱلثَّانِي رَوَى ۞ إِلَى ٱللَّهِ أَشْكُو ٱلَّذِي قَدْ أَرَى مِنَ ٱلنَّائِبَاتِ لِعَافٍ وَعَالِ ۞ ٱلنَّائِبَاتُ ٱلَّتِي تَنُوبُ مِنَ ٱلْأُمُورِ وَقَوْلُهُ بِعَافٍ وَعَالٍ أَيْ تَأْخُذُ بِٱلْعَفْوِ وَٱلسُّهُولَةِ وَتَقْهَرُ فَتَعْلُو وَتَعْظُمُ وَمِنْهُ عَالَهُ ٱلْأَمْرُ إِذَا تَفَاقَمَ ٱلْبَاهِلِيُّ مَا يَنُوبُهُ مِنَ ٱلْأُمُورِ وَٱلْعَالِي ٱلَّذِي يَأْخُذُ قَهْرًا يُقَالُ عَلَانِيَ ٱلْأَمْرُ قَهَرَنِي وَشَقَّ عَلَيَّ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ ٱلْغَدِيرِ ۞ فَٱعْمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ بِٱلَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ ٱلْأُمُورِ يَدَانِ ۞ أَيِ ٱعْمِدْ لِمَا تَقْهَرُهُ وَٱلْعَافِي ٱلَّذِي تَأْخُذُ عَفْوَهُ أَبُو عَمْرٍو عَافٍ أَمْرٌ سَهْلٌ وَعَالٍ أَمْرٌ شَدِيدٌ

١٣ وَإِطْلَالَ هٰذَا ٱلزَّمَانِ ٱلَّذِي تَقَلَّبَ بِٱلنَّاسِ حَالًا لِحَالِ
١٤ وَجَهْدَ بَلَاءٍ إِذَا مَا أَتَى تَطَاوَلَ أَيَّامُهُ وَٱللَّيَالِي
١٥ حَوَادِثُ خَطْبٍ تَوَارَثْنَنِي أَشَبْنَ ٱلْمَفَارِقَ فَٱلْجِسْمُ بَالِي
١٦ وَقِدْمًا تَعَلَّقْتُ أُمَّ ٱلصَّبِيِّ عَلَى عُزْفٍ وَٱكْتِهَالِ

وَإِطْلَالَ أَيْ وَأَشْكُو أَيْضًا إِطْلَالَ هٰذَا ٱلزَّمَانِ وَٱلْإِطْلَالُ ٱلْإِشْرَافُ وَلَمْ يَرْوِ ٱلْبَيْتَ

ٱلثَّالِثَ عَشَرَ أَبُو نَصْرٍ ۞ وَجَهْدَ بَلَاءٍ أَيْ وَأَشْكُو أَيْضًا جَهْدَ بَلَاءٍ يَطُولُ فَلَا يُسْرِعُ ٱلذَّهَابَ ۞ وَٱلْبَيْتُ ٱلْخَامِسُ عَشَرَ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ۞ يُقَالُ عَزَفَ عَزْفًا وَعُزُوفًا وَٱلْعُزُوفُ ٱنْصِرَافُ ٱلنَّفْسِ عَنِ ٱلشَّيْءِ كَأَنَّهُ يَعْنِي هَاهُنَا ٱلِٱنْصِرَافَ عَنِ ٱلنِّسَاءِ وَٱكْتِهَالٌ سِنٌّ يَقُولُ حِينَ عَزَفْتُ وَٱكْتَهَلْتُ

١٧ فَسَلِّ ٱلْيَعْمُومَ بِعَيْرَانَةٍ مُوَاشِكَةِ ٱلرَّجْعِ بَعْدَ ٱلنِّقَالِ

وَيُرْوَى بَعْدَ ٱنْتِقَالِ ۞ عَيْرَانَةٌ تُشْبِهُ ٱلْعَيْرَ مُوَاشِكَةٌ سَرِيعَةٌ وَٱلرَّجْعُ رَدُّهَا يَدَهَا وَٱلنِّقَالُ وَٱلْمُنَاقَلَةُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ يُقَالُ نَاقَةٌ مُنَاقِلٌ إِذَا وَقَعَتْ فِي خُشُونَةٍ وَحِجَارَةٍ نَاقَلَتْهَا بِقَوَائِمِهَا فَتُوَقِّيهَا حَتَّى لَا يُصِيبَهَا مِنْهُ شَيْءٌ ۞ قَالَ ٱلْمُنَاقَلَةُ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ وَرِجْلَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ حَجَرَيْنِ وَيَمْضِيَ وَٱلنِّقَالُ ٱلْحِجَارَةُ ٱلصِّغَارُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ حِجَارَةٌ ثُمَّ نَقَلَ قَوَائِمَهُ فَهُوَ هَكَذَا وَٱلْأَصْلُ هَذَا أَبُو عَمْرٍو مُوَاشِكَةِ ٱلنَّهْضِ وَٱلِٱنْتِقَالِ أَيْ تَضَعُ رِجْلَيْهَا مَوْضِعَ يَدَيْهَا

١٨ ذَمُولٍ تَزِفُّ زَفِيفَ ٱلظَّلِيمِ شَمَّرَ بِٱلنَّعْفِ وَسْطَ ٱلرِّيَالِ
١٩ وَتَرْمَدُّ هَمْلَجَةً زَعْزَعًا كَمَا ٱخْتَرَطَ ٱلْحَبْلُ فَوْقَ ٱلْحَالِ

ٱلذَّمِيلُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ وَيُقَالُ مَا ذَمَلَ بَعِيرٌ يَوْمًا وَلَا لَيْلَةً إِلَّا مَهْرِيٌّ وَيَزِفُّ يُسْرِعُ وَٱلنَّعْفُ مَا ٱرْتَفَعَ مِنْ بَطْنِ ٱلْمَسِيلِ قَالَ ٱلزَّفِيفُ مُدَارَكَةُ ٱلْمَشْيِ وَٱلنَّعْفُ مَا سَفَلَ عَنِ ٱلْحَجَرِ وَٱرْتَفَعَ عَنْ مَسِيلِ ٱلْوَادِي ۞ ٱلْأَرْمِدَادُ ٱلْعَدْوُ ٱلشَّدِيدُ هَمْلَجَةٌ تُهَمْلِجُ زَعْزَعًا شَدِيدًا وَٱلْحَالَةُ ٱلْبَكْرَةُ أَيْ كَمَا يَخْتَرِطُ ٱلْحَالَةَ قَالَ ٱلزَّعْزَعُ تَحَرُّكٌ فِي ٱلسَّيْرِ كَمَا ٱخْتَرَطَ ٱلْحَبْلُ إِلَى ٱلْمَاءِ فَوْقَ ٱلْحَالَةِ

٢٠ وَإِنْ غُضَّ مِنْ غَرْبِهَا رَقَدَتْ وَسِيحًا وَأَلْوَتْ بِجَلْسٍ طُوَالِ

غُضِّ كُفٍّ وَرَقْدَتِ ٱلْمَشْيَ أَتْبَعَتْ بَعْضَهُ بَعْضًا وَٱلْوَسِيعُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ جِلْسٌ طَوِيلٌ وَٱلتُّوَالُ ٱلطَّوِيلُ أَيْضًا قَالَ غَرْبُهَا حِدَّتُهَا وَنَشَاصُهَا وَٱلتَّرْفِيدُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْمَشْيِ أَيْ أَشْرَفَتْ بِعُنُقٍ طَوِيلٍ أَيْ طَوِيلَةٍ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْجِلْسُ ٱلطَّوِيلَةُ ٱلْجِسْمِ وَيُرْوَى رَقَّدَتْ وَجِيفًا أَبُو عَمْرٍو رَقَّدَتْ رَسِيمًا وَٱلرَّسِيمُ مِثْلُ ٱلْخَبَبِ إِذَا ٱتَّرَتْ بِقَوَائِمِهَا فِي ٱلْأَرْضِ فِي سَيْرِهَا

٢١ وَمِنْ سَيْرِهَا ٱلْعَنَقُ ٱلْمُسْبَطِرُّ وَٱلْعَجْرَفِيَّةُ بَعْدَ ٱلْكَلَالِ

ٱلْعَنَقُ ٱلسَّيْرُ ٱلْمُنْبَسِطُ وَٱلْمُسْبَطِرُّ ٱلْمُسْتَرْسِلُ ٱلسَّهْلُ وَٱلْعَجْرَفِيَّةُ يَقُولُ إِذَا كَلَّتِ ٱلْإِبِلُ رَأَيْتَهَا تَأْخُذُ ٱلسَّيْرَ بِخَرْقٍ وَضَبَائِثَ وَذَاكَ مِنْهَا مَحْمُودٌ بَعْدَ ٱلْكَلَالِ قَالَ إِذَا كَلَّتْ رَأَيْتَ عَجَارِفَ وَذَلِكَ مِنْ بَقِيَّةِ نَفْسِهَا

٢٢ كَأَنِّي وَرَحْلِي إِذَا رُعْتُهَا عَلَى جَمَزَى جَازِئٍ بِٱلزِّمَالِ

رُعْتُهَا ذَعَرْتُهَا وَجَمَزَى شَدِيدُ ٱلْحَمْزِ يَعْنِي ثَوْرًا وَجَازِئٌ جَزْءٌ بِٱلرُّطْبِ عَنِ ٱلْمَاءِ فَلَا يَشْرَبُ ۞ ٱلْمَشَى كُلُّهَا مِثْلُ ٱلْهَبْدَقَى وَمَا أَشْبَهَهُ لِلْإِنَاثِ وَهَذَا ٱلْبَيْتُ لِلذَّكَرِ ۞ قَالَ يَرُوعُهَا بِضَرْبٍ أَوْ زَجْرٍ وَجَمَزَى أَيْ عَلَى ثَوْرٍ يَجْمِزُ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ لَمْ أَسْمَعْ فَعَلَى إِلَّا فِي ٱلْمُؤَنَّثِ إِلَّا فِي هَذَا ٱلْحَرْفِ فَإِنَّهُ ذَكَرَ ٱلْجَمَحِيُّ إِذَا زَعَتْهَا بِٱلزَّايِ حَرَّكْتَهَا مِنْ قَوْلِهِ زَعْ بِٱلزِّمَامِ

٢٣ هِجَانِ ٱلسَّرَاةِ تَرَى لَوْنَهُ كَقُبْطِيَّةِ ٱلْمَتْنِ بَعْدَ ٱلصِّقَالِ

٢٤ حَدِيدِ ٱلْقَنَاتَيْنِ عَبْلِ ٱلشَّوَى لَهَابٍ تَلَأْلُؤُهُ كَٱلْهِلَالِ

هِجَانٌ أَبْيَضُ وَٱلسَّرَاةُ أَعْلَاهُ وَيُقَالُ قُبْطِيَّةٌ وَقِبْطِيَّةٌ وَهِيَ ثِيَابٌ كَأَنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى ٱلْقِبْطِ

بَعْدَ ٱلصِّقَالِ أَىْ بَعْدَ حِدْثَانِ ٱلْعَهْدِ بِالْجِدَّةِ ۞ ٱلْقَنَاتَيْنِ يَعْنِى ٱلْقَرْنَيْنِ وَهُمَا قَنَاتَاهُ عَبْلٌ غَلِيظٌ ضَخْمٌ وَٱلشَّوَى ٱلْأَطْرَافُ وَلُهَاقٌ أَبْيَضُ وَقَالَ لُهَاقٌ وَلَهَقٌ وَاحِدٌ أَبْيَضُ

٢٥ أَحَمُّ ٱلْمَدَامِعِ يَنْبِي ٱلْكِنَاسَ فِى دِمْنَةٍ ٱلتُّرْبِ يَنْثَالُ هَالِ

٢٦ مِنَ ٱلطَّاوِيَاتِ خِلَالَ ٱلْغَضَا بِأَجْمَادِ حَوْمَلَ أَوْ بِٱلْمَطَالِى

أَحَمُّ أَسْوَدُ وَٱلْمَدَامِعُ ٱلْعَيْنَانِ يَنْثَالُ يَنْهَالُ وَيَنْبِى يَحْتَفِرُ ٱلْكِنَاسَ دِمْنَةٌ لَيِّنَةٌ قَالَ يَنْثَالُ بِسَيْلٍ وَيُرْوَى يَنْثَلُّ أَىْ يَنْكَسِرُ وَهَالٍ هَايِلٌ مِثْلُ هَارٍ وَهَايِرٍ وَيَهِيلُ هَيْلًا ۞ ٱلطَّاوِيَاتُ ٱلَّتِى تَطْوِى خِلَالَهُ بَيْنَهُ وَٱلْأَجْمَادُ جَمْعُ جُمْدٍ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْمُرْتَفِعُ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا قَالَ يَعْنِى ٱلثِّيرَانَ ٱلَّتِى قَدِ ٱنْطَوَتْ بُطُونُهَا أَىْ خَمَصَتْ ۞ وَخِلَالَ بَيْنَ وَٱلْمَطَالِى مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ نَجْرَانَ

٢٧ أَوْ أَضْخَمَ حَامٍ جَرَامِيزَهُ حَزَابِيَةٍ حَيْدَى بِٱلدِّحَالِ

أَضْخَمُ سَوَادٌ فِى صُفْرَةٍ وَحَامٍ حَمَى نَفْسَهُ مِنَ ٱلرُّمَاةِ ۞ وَيُقَالُ جَمَعَ جَرَامِيزَهُ وَذَهَبَ فِى ٱلْأَرْضِ عَدْوًا وَحَزَابِيَةٌ غَلِيظٌ شَدِيدٌ وَحَيْدَى يَحِيدُ وَهُوَ يَكُونُ بِٱلدِّحَالِ وَٱلدَّحْلُ هُوَّةٌ يَضِيقُ رَأْسُهَا وَيَتَّسِعُ جَوْفُهَا وَٱلْأَضْخَمُ يُرِيدُ ٱلْحِمَارَ قَالَ حَامٍ جَرَامِيزَهُ أَىْ بَدَنَهُ يُقَالُ جَمَعَ جَرَامِيزَكَ وَحَزَابِيَةٌ مُجْتَمِعُ ٱلْخَلْقِ وَيُرْوَى حَيْدٍ

٢٨ يُرِنُّ عَلَى مُغْرِيَاتِ ٱلْعِقَابِ وَيَقْرُو بِهَا قَفَرَاتِ ٱلضَّلَالِ

يُرِنُّ يُصَوِّتُ وَٱلْمُغْرِيَةُ ٱلْمُتَأَخِّرَةُ ٱلْحَمْلِ وَٱلضَّلَالُ أَىْ يَتَتَبَّعُ بِهَا ٱلْقَفَرَاتِ ٱلَّتِى فِيهَا ٱلضَّلَالُ مِنَ ٱلْمَطَرِ ۞ قَالَ يُصَوِّتُ ٱلْحِمَارُ عَلَى مُغْرِيَاتٍ وَهُنَّ ٱللَّوَاتِى يَحْمِلْنَ فِى أَخِرِ ٱلزَّمَنِ وَٱلْعِقَابُ أَنْ تَضْخَمَ بُطُونُهَا عِنْدَ ٱلْحَمْلِ ٱلْوَاحِدَةُ عَقُوقٌ وَيَقْرُو يَتَتَبَّعُ ٱلْقَفَرَاتِ وَٱلضَّلَالُ مَا تَفَرَّقَ مِنَ ٱلْمَطَرِ ٱلْوَاحِدَةُ ضَلَّةٌ وَلِلْجِلْدِ ضَالَّةٌ وَيُقَالُ خُفٌّ جَيِّدٌ

ٱلصَّلَّةِ أَيِ الجِلْدِ كَمَا سُمِّيَ ٱلْمَطَرُ ٱلنَّبْتَ وَٱلنَّبْتُ ٱلْمَطَرَ أَبُو عَمْرٍو كُلُّ أُنْثَى تَأَخَّرَ حَمْلُهَا مُغْرِيَةٌ وَٱلصَّلَّةُ ٱلْمَاءُ ٱلْقَلِيلُ وَٱلصَّلَّةُ ٱلَّذِي قَدْ وَقَعَ فِيهِ ٱلْمَطَرُ وَيُقَالُ لِلْأَرْضِ صَلَّةٌ وَلِلْجِلْدِ صَلَّةٌ وَلِلْمَطَرِ صَلَّةٌ

٢٩ مُرِبًّا بِهِنَّ لَهُ أَمْرُهَا وَهُنَّ لَهُ حَاذِرَاتٌ قَوَالِي

٣٠ لَوَاهَا عَنِ ٱلْمَاءِ حَتَّى أَبَنْ لِحُبِّ ٱلْوُرُودِ أَنِيقَ ٱلْأَكَالِي

ٱلْمُرِبُّ ٱلْآلِفُ وَهُنَّ يَحْذَرْنَ غَيْرَتَهُ وَشَدَاتَهُ وَهِيَ لَهُ قَالِيَةٌ مُبْغِضَةٌ حِينَ لَقِحْنَ وَيُرْوَى لَهُ أَمْرُهُ أَيْ لِلْفَحْلِ لَهُ أَمْرُهُ لَا يُخَالِفْنَهُ فِي وُرُودٍ وَلَا غَيْرِهِ وَيُرْوَى مُرِبٌّ وَمُرِبٌّ وَمُرِبًّا عَنِ ٱلْأُمُورِ وَهُوَ ٱلْمُقْتَدِرُ ۞ لَوَاهَا حَبَسَهَا وَمَنَعَهَا وَلَمْ يُخَلِّهَا وَإِيَّاهُ حَتَّى أَبَنَّ مِنْ شِدَّةِ عَطَشِهَا أَنْ تَأْكُلَ وَٱلْأَنِيقُ ٱلْمُعْجِبُ وَٱلْأَكَلُ مَا أُكِلَ يَقُولُ عَطِشَتْ حَتَّى تَرَى مَا تَأْكُلُ فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْكُلَ مِنَ ٱلْعَطَشِ

٣١ فَأَوْرَدَهَا فَجَّ نَجْمِ ٱلْقُرُوغِ مِنْ صَيْهَدِ ٱلْحَرِّ بَرْدَ ٱلسِّمَالِ

صَيْهَدُ ٱلْحَرِّ شِدَّتُهُ وَٱلسِّمَلَّةُ بَقِيَّةُ ٱلْمَاءِ فِي ٱلْحَوْضِ وَيُرْوَى وَذَكَّرَهَا فَجٌّ قَالَ ٱلْفَجُّ وَهْجُ ٱلنَّجْمِ وَٱلْقُرُوغُ قُرُوغُ ٱلدَّلْوِ ٱلْوَاحِدُ قَرْغٌ وَٱلصَّيْهَدُ شِدَّةُ وَقْعِ ٱلشَّمْسِ يُقَالُ صَهَدَتْهُ ٱلشَّمْسُ وَصَخَدَتْهُ إِذَا ٱشْتَدَّتْ عَلَيْهِ ۞ ٱلْجَمَحِيُّ مِنْ ضَيْهَبِ ٱلصَّيْفِ وَهُوَ مِثْلُ صَيْهَدٍ وَٱلْقُرُوعُ بِٱلْعَيْنِ ٱلْمُهْمَلَةِ ٱلْجَوْزَاءُ

٣٢ فَظَلْتُ صَوَافِنَ خُوصَ ٱلْعُيُونِ كَبَتِّ ٱلنَّوَى بِٱلرُّبَى وَٱلْهِجَالِ

٣٣ وَظَلَّ يَسُوفُ أَبْوَالَهَا وَيُوفِي زَيَازِيَ حُدْبَ ٱلتِّلَالِ

وَيُرْوَى بَثِّ ٱلنَّوَى ۞ ٱلصَّافِنُ ٱلَّذِي قَدْ قَلَبَ حَافِرَهُ وَٱلْخُوصُ ٱلْغَائِرَةُ ٱلْعُيُونِ كَبَتِّ كَمَا تَسْقُرُ ٱلنَّوَى وَٱلرُّبَى جَمْعُ رَبْوَةٍ وَهُوَ مُرْتَفِعٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۞ وَٱلْهِجَالُ

جَمْعُ هَجْلٍ وَهُوَ بَطْنٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ قَالَ ٱلصَّافِنُ ٱلرَّافِعُ إِحْدَى قَوَائِمِهِ وَبَتَّ ٱلنَّوَى أَىْ هُنَّ كَمَا يُبَتُّ ٱلنَّوَى أَىْ مُتَفَرِّقَاتٌ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلصَّافِنُ ٱلَّذِى فَرَّجَ بَيْنَ قَوَائِمِهِ وَجَمْعُ هَجْلٍ هُجُولٌ وَهِجَالٌ ۞ يَسُوفُ يَشَمُّ وَيُوفِى يُشْرِفُ زَيَازِىَ وَاحِدَتُهُنَّ زِيزَاءَةٌ وَهِىَ ٱلْأَرْضُ ٱلْغَلِيظَةُ سَافَ يَسُوفُ سَوْفًا وَيُوفِى يَعْلُو وَالْحُدْبُ مَا أَشْرَفَ وَكُلُّ مَا أَشْرَفَ حَدَبٌ

٣٤ مُشِيفًا يُرَاقِبُ شَمْسَ ٱلنَّهَارِ حَتَّى تَقَلَّعَ فِىْ ٱلظِّلَالِ

ٱلْمُشِيفُ ٱلْمُشْرِفُ يَقُولُ هُوَ عَلَى ٱلتَّلِّ يُرَاقِبُ ٱلشَّمْسَ مَتَى تَغِيبُ فَيَرِدُ أَىْ حِينَ تَقْلَعُ ٱلظِّلَالُ وَجَاءَ ٱللَّيْلُ أَبُو عَمْرٍو مُشِيفٌ مُهْتَمٌّ مُشْرِفٌ قَالَ وَقَوْلُهُ فِىْ ٱلظِّلَالِ ٱلْفَىْءُ ٱلرُّجُوعُ يَقُولُ لَمْ يَزَلْ يُرَاقِبُ ٱلشَّمْسَ حَتَّى تَقْلَعَ فِىْ ٱلظِّلِّ وَذَلِكَ أَنَّ ٱلظِّلَّ يَكُونُ مِنْ أَوَّلِ ٱلنَّهَارِ فِى ٱنْتِصَافِهِ فَإِذَا زَالَتِ ٱلشَّمْسُ فَهِىَ فِىْءٌ حَتَّى تَغِيبَ ٱلشَّمْسُ

٣٥ فَصَاحَ بِتَعْشِيرِهِ وَٱنْتَحَى جَوَايِلَهَا وَهْوَ كَٱلْمُسْتَجَالِ

٣٦ وَهَيَّجَهَا لَاحِقٌ وَقْعُهُ لِأَدْبَارِ مُنْكَمِشَاتٍ عِجَالِ

ٱلتَّعْشِيرُ ٱلنُّهَاقُ وَٱنْتَحَى ٱعْتَمَدَ جَوَايِلَهَا أَىْ مَا جَالَ مِنْهَا حِينَ تَمَلَ كَٱلْمُسْتَجَالِ ٱلْمُسْتَخِفِّ ٱسْتَجَالَهُ شَىْءٌ فَجَالَ وَيُرْوَى فَطَافَ بِتَعْشِيرِهِ وَٱنْتَحَى جَوَايِلَهَا قَالَ ٱلْمُسْتَجَالُ كَأَنَّمَا أَصَابَ فَزَعًا فَٱسْتَجَالَ ۞ ٱلْجُمَحِىُّ ٱلتَّعْشِيرُ أَنْ يَنْهَقَ عَشْرًا وَٱلْمُسْتَجَالُ ٱلذَّاهِبُ ٱلْعَقْلِ ٱبْنُ حَبِيبٍ كَأَنَّمَا ٱسْتَجَالَهُ فَزَعٌ ۞ هَيَّجَهَا ٱلْفَحْلُ فَمَضَتْ قُدَّامَهُ وَلَاحِقٌ وَقْعُهُ لَاحِقٌ بِوَقْعِهَا وَمُنْكَمِشَاتٌ جَادَّاتٌ وَيُرْوَى لَاحِقٌ وَقْعُهُ لِأَدْبَارِ أَىْ يَلْحَقُ أَدْبَارَهَا إِنَّمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا شِبْرٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ

٣٧ نَوَاجِىَ مُنْدَفِقَاتِ ٱلصُّدُورِ بِٱلْمَرَدَى لَاحِقَاتِ ٱلتَّوَالِى

٣٨ يَؤُمُّ بِهَا وَٱنْتَحَتْ لِلنَّجَاءِ عَيْنَ ٱلرُّصَافَةِ ذَاتَ ٱلنِّجَالِ

ٱلْمَرَسَى ضَرْبٌ مِنَ ٱلْعَدْوِ وَلَيْسَ بِٱلْإِلْهَابِ يُرِيدُ أَنَّ صُدُورَهَا تَسْبَحُ بِٱلسَّيْرِ كَمَا يَنْدَفِقُ ٱلْمَاءُ وَٱلتَّوَالِي ٱلْمَاْخِيرُ قَالَ ٱلتَّوَالِي ٱلْأَرْجُلُ ۞ ٱلْجُمَحِيُّ خَوَاظِيَ مُدْرَنْفِقَاتِ ٱلصُّدُورِ قَالَ مُدْرَنْفِقَةٌ مُسْتَقْدِمَةُ ٱلصُّدُورِ ٱدْرَنْفَقَ ٱسْتَقْدَمَ يُقَالُ خَظَا لَحْمُهُ وَبَظَا لَحْمُهُ إِذَا كَثُرَ ۞ يَؤُمُّ يَقْصِدُ وَٱنْتَحَتِ ٱعْتَمَدَتْ فِي ٱلْعَدْوِ وَيُقَالُ وَادٍ بِهِ نِجَالٌ إِذَا كَانَ فِيهِ مَاءٌ يَظْهَرُ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِكَثْرَةِ ٱلْأَمْطَارِ فَإِذَا ٱنْقَطَعَتِ ٱلْأَمْطَارُ غَارَ مَاءُ ٱلنَّجْلِ ۞ قَالَ ٱلنِّجَالُ ٱلنَّزُّ ٱسْتَنْجَلَ إِذَا خَرَجَ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۞ عَيْنُ ٱلرُّصَافَةِ مَوْضِعٌ فِيهِ نَزٌّ ٱلْجُمَحِيُّ عَيْنُ ٱلصُّرَافَةِ وَٱلنِّجَالُ مَاءٌ قَلِيلٌ وَاحِدُهَا نَجْلٌ

٣٩ تَهَادَى خَوَافِرُهَا جَنْدَلًا زَوَاهِقَ ضَرْبَ فُلَاءٍ بِقَالِ

تَهَادَى تَقْذِفُهُ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ وَٱلزَّوَاهِقُ ٱلنَّوَادِرُ ٱلْمُتَقَدِّمَاتُ وَوَاحِدُ ٱلْقُلَاءِ قُلَةٌ وَهِيَ ٱلْخَشَبَةُ ٱلَّتِي تُضْرَبُ بِٱلْقَالِ فَتَنْزُو وَٱلْقَالُ ٱلْخَشَبَةُ ٱلَّتِي تُضْرَبُ بِهَا ٱلْقُلَةُ وَيُقَالُ لِلْقَالِ مِقْلَاءٌ كَمَا تَرَى ۞ قَالَ تَهَادِيهَا إِيَّاهُ أَنْ تَرْمِيَ بِهِ ٱلْيَدُ إِلَى ٱلرِّجْلِ وَٱلرِّجْلُ إِلَى ٱلْيَدِ ۞ غَيْرُهُ زَوَاهِقُ ذَوَاهِبُ ٱنْزَهَقَ مَضَى وَذَهَبَ

٤٠ إِذَا غَرْبُهُ غَمْهُنَّ ٱرْتَفَعْنَ أَرْضًا وَيَغْتَالُهَا بِٱغْتِيَالِ

يَغْتَالُ جَرْيَهَا بِٱغْتِيَالٍ بِجَرْيٍ مِنْ عِنْدِهِ لَا يُرَى جَرْيُهَا مَعَهُ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ يَغْتَالُهَا يُدْرِكُهَا حَتَّى يَغْتَالَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِنَ ٱلْأَرْضِ بِعَدْوِهِ وَقَوْلُهُ ٱرْتَفَعْنَ أَيْ تَنَحَّيْنَ إِلَى أَرْضٍ كَمَا يَقُولُ ٱلْحَاجِبُ ٱرْتَفِعُوا أَيْ تَنَحَّوْا وَغَرْبُ ٱلْحِمَارِ حِدَّتُهُ وَنَشَاطُهُ قَالَ وَإِذَا ٱرْتَفَعَ عَنْهَا فَقَدْ تَنَحَّى وَتَرَكَهَا وَيَغْتَالُ ٱلْمَسَافَةَ بِعَدْوِهِ حَتَّى يَلْحَقَهَا وَيُقَالُ هَذَا صَقْرٌ لَا يَغْتَالُهُ ٱلسَّبُعُ أَيْ لَا يَذْهَبُ بِقُوَّتِهِ ٱلسَّبُعُ وَهَذِهِ أَرْضٌ تَغْتَالُ ٱلْمَشْيَ أَيْ تُذْهِبُهُ فَلَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا وَمِثْلُهُ قَوْلُ ٱلْعَجَّاجِ ۞ وَبَلْدَةٍ تَغْتَالُ خَطْوَ ٱلْخَاطِي ۞

٤١ يَجِيشُ عَلَيْهُنَّ جَيَاشُهُ وَهُنَّ جَوَافِلُ مِنْهُ جَوَالِي

جَيَّاشُهُ مَا جَاشَ وَفَارَ مِنْ جَرْيِهِ جَوَافِلُ هَوَارِبُ يُقَالُ جَفَلَ ٱنْقَلَعَ جَوَالٍ جَايِلَةٌ قَالَ جَوَافِلُ مُنْقَطِعَاتٌ مِنْهُ وَجَوَالٍ تَرَكْنَ مَا كُنَّ بِهِ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَأَجْلَيْنَ مَضَيْنَ وَٱنْكَشَفْنَ يُقَالُ قَدْ أَجْلَى ٱلْقَوْمُ إِذَا ٱنْكَشَفُوا وَجَلَوْا يَجْلُونَ إِذَا خَرَجُوا مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ جَلَاءٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْ لَا أَنْ كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ وَمِنْهُ ٱسْتُعْمِلَ فُلَانٌ عَلَى الْجَالِيَةِ وَالْجَالَّةِ لِأَنَّ ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ عَلَيْهِمُ الْجَالِيَةُ يَخْرُجُونَ بِأَغْنَامِهِمْ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ جَلَّوْا يَجْلُّونَ وَيُقَالُ إِبِلٌ جَالَّةٌ إِذَا أَكَلَتِ ٱلْعَذِرَةَ

٤٢ يَغُضُّ وَيَغْضَفْنَ مِنْ رَيِّقٍ كَشُؤُبُوبِ ذِي بَرْدٍ وَٱنْسِحَالِ

يَقُولُ هُوَ يَغُضُّ جَرْيَهُ يُرِيدُ الْحِمَارَ يَكُفُّ بَعْضَ جَرْيِهِ وَهُنَّ يَغْضَفْنَ غَضْفًا يُرِيدُ ٱلْآتُنَ يَأْخُذْنَ أَخْذًا مِنَ الْجَرْيِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَٱنْسِحَالٌ ٱنْصِبَابٌ قَالَ يَغْضَفْنَ يَأْخُذْنَ أَخْذًا يُقَالُ غَضَفَ فُلَانٌ مِنْ طَعَامِ نَيِّنٍ ۞ مِنْ رَيِّقٍ أَيْ مِنْ أَوَّلِ جَرْيِهِنَّ وَٱلشُّؤْبُوبُ سَحَابَةٌ دَقِيقَةٌ قَلِيلَةُ ٱلْعَرْضِ شَدِيدَةُ وَقْعِ ٱلْمَطَرِ فَأَرَادَ حَدَّهُ وَأَوَّلَهُ وَشِدَّتَهُ أَبُو عَمْرٍو ٱلْإِنْسِحَالُ تَقَشُّرُ وَجْهِ ٱلْأَرْضِ

٤٣ إِذَا مَا ٱنْتَحَيْنَ ذَنُوبَ الْحِضَارِ جَاشَ خَسِيفٌ فَرِيغُ ٱلسِّجَالِ

ٱنْتَحَيْنَ تَحَرَّفْنَ لَهُ وَٱعْتَمَدْنَ وَصَارَ كُلُّ ٱعْتِمَادٍ ٱنْتِحَاءً وَٱلذَّنُوبُ ٱلدَّلْوُ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ أَيْ تَسَاجَلْنَ فَأَخَذَ ذَنُوبًا مِنْ حِضَارٍ وَهَذِهِ ذَنُوبًا إِذَا جَاءَ هُوَ بِذَنُوبٍ مِنْ عَدُوٍّ جَاءَتْ فِي خَسِيفٍ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ يَقُولُ كَأَنَّهُ بِبِئْرٍ خَسِيفٍ قَدْ كُسِرَ جَبَلُهَا قِيلَ تَسَاجَلْنَ فِي ٱلْعَدُوِّ يَقُولُ يَغْرِفُ ٱلْفَحْلُ ذَنُوبًا كَمَا تَغْرِفُ أَنْتَ دَلْوًا وَصَاحِبُكَ دَلْوًا وَقَوْلُهُ جَاشَ خَسِيفٌ أَيْ فَارَ عَلَيْهِنَّ بَحْرٌ مِنْ عَدُوِّهِ وَمِنْهُ بِئْرٌ خَسِيفٌ إِذَا كُسِرَ جَبَلُهَا فَٱلْمَاءُ لَا يُنْزَحُ وَفَرِيغٌ رَغِيبٌ وَاسِعٌ وَدَابَّةٌ فَرِيغٌ أَيْ وَاسِعُ ٱلْعَدْوِ كَثِيرُهُ

٤٤ يَحْمِي الحَقِيقَ إِذَا مَا ٱحْتَدَمْنَ ✻ خَنْخَمَرٍ فِي كَوْثَرٍ كَالجِلَالِ

٤٥ كَأَنَّ ٱلطِّمِرَّةَ ذَاتَ ٱلطِّمَاحِ مِنْهَا لِصَبْرَتِهِ بِٱلْعِقَالِ

يَحْمِي حَقِيقَتَهُ مَا يَجِقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِيَهُ وَٱلِٱحْتِدَامُ ٱلشَّدِيدُ مِنَ الجَرْيِ كَمَا تَحْتَدِمُ ٱلْقِدْرُ وَٱلْكَوْثَرُ ٱلْعَجَاجُ شَبَّهَهُ بِجِلَالِ ٱلدَّوَابِّ قَالَ هُوَ مِنَ الحَمِيمِ بِمَنْزِلَةِ ٱلرَّجُلِ يَحْمِي حَقِيقَتَهُ وَأَصْلُ ٱلِٱحْتِدَامِ ٱلْغَلَيَانُ وَخَنْخَمَرٍ فِي كَوْثَرٍ أَيْ فِي غُبَارٍ كَثِيرٍ كَأَنَّهُ جُلٌّ قَدْ أُلْبِسَهَا ✻ ٱلطِّمِرَّةُ ٱلطَّوِيلَةُ ذَاتُ ٱلطِّمَاحِ ذَاتُ ٱلشَّغْبِ يَقُولُ كَأَنَّهَا حِينَ يُضَابِرُهَا هَذَا الحِمَارُ مَعْقُولَةٌ يَعْنِي فَرَسًا ✻ قَالَ ٱلطِّمِرَّةُ ٱلْوَثُوبُ مِنْ هَذِهِ الحَمِيمِ إِذَا طَمَرَ ٱلْفَحْلُ أَيْ وَثَبَ فِي عِقَالٍ مِنْ إِدْرَاكِهِ إِيَّاهَا وَذَاتُ ٱلطِّمَاحِ ٱلَّتِي تَطْمَحُ فِي ٱلْعَدْوِ تُبْعِدُهُ وَيُرْوَى فِي عِقَالٍ

٤٦ فَأَوْرَدَهَا مُسْتَحِيرَ الجِمَامِ ذَا ثَحْلِبٍ ثَافِيًا فِي ٱلِٱنْحَالِ

يُرِيدُ غَدِيرًا مُسْتَحِيرَ الجَمَّةِ قَدْ تَحَيَّرَ وَٱنْثَحْلُ ٱلْمَاءِ ٱلْقَلِيلُ وَٱلثَّحْلَبُ الحَضْرَةُ ٱلَّتِي تَرْكَبُ ٱلْمَاءَ ثَافٍ فَوْقَ ٱلْمَاءِ وَٱنِٱنْحَالُ جَمْعُ ثَحْلٍ ✻ قَالَ الجِمَامُ مَا جَمَّ مِنَ ٱلْمَاءِ ٱجْتَمَعَ وَمُسْتَحِيرٌ قَدْ تَحَيَّرَ فَلَيْسَتْ لَهُ جِهَةٌ تَمْضِي مِنْ كَثْرَتِهِ وَيُرْوَى ضَافِيًا فِي ٱلِٱنْحَالِ وَٱلْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَنْدُرُ فِي ثَحْلٍ وَلَا غَيْرِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ كَثْرَةُ وُرَّادٍ

٤٧ فَلَمَّا وَرَدْنَ ٱبْتَدَرْنَ ٱلشُّرُوعَ بَسْطَ ٱلْأَكُفِّ لِقَبْضِ ٱلْعَوَالِي

٤٨ فَأَلْقَتْ لِحَافِلِهَا فِي الجِمَامِ كَمَجِّ ٱلْفَمَاقِمِ مَا فِي ٱلْقِلَالِ

ٱبْتَدَرْنَ أَنْ يَشْرَعْنَ فِي ٱلْمَاءِ فَيَشْرَبْنَ كَمَا تَبْسُطُ كَفُّكَ لِأَخْذِ ٱلْقَنَاةِ ✻ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلشُّرُوعُ مَصْدَرُ شَرَعَ شُرُوعًا أَيْ كَمَا يَتَنَاوَلُ ٱلرَّجُلُ عَالِيَةَ ٱلرُّمْحِ يَأْخُذُهَا ✻ الجِمَامُ جَمْعُ جَمَّةٍ وَهِيَ مُجْتَمَعُ ٱلْمَاءِ وَٱلْمَجُّ ٱلِٱسْتِخْرَاجُ ظَنَّ أَنَّ ٱلْفُمْقُمَ جَرَّةٌ وَٱلْقِلَالُ جِرَارٌ

أي ٱسْتِخْرَاجَ ٱلْقَمَاقِمِ مَا فِى ٱلْسِلَالِ وَيُرْوَى مَنْخَ ٱلْقَمَاقِمِ أَىْ كَمَا يُغْرَفُ ٱلْمَاءُ بِٱلْقُمْقُمِ مِنَ الجَرَّةِ وَٱلْقُمْقُمُ لَا يَدْخُلُ فِى الجَرَّةِ وَلَكِنَّ ٱلْمَعْنَى أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْ غَيْرِ إِدْخَالٍ

٤٩ تُجِيلُ الحَبَابَ بِأَنْفَاسِهَا وَتَجْلُو سَبِيخَ جُفَالِ ٱلنُّسَالِ

أَىْ تَنَفَّسُ فِيهِ فَيَجُولُ والحَبَابُ ٱلْمَوْجُ وَٱلسَّبِيخُ ما نَسَلَ مِنْ رِيشِ ٱلطَّيْرِ قَالَ تُجِيلُهُ تَنْفُخُهُ حَتَّى يَتَنَحَّى عَنْهَا والحَبَابُ طَرَائِقُ ٱلْمَاءِ أَمْوَاجٌ تَرَاهَا يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَتَجْلُوهُ تَكْشِفُهُ الجُمَحِىُّ جُفَالَ سَبِيخِ ٱلنُّسَالِ وَيُرْوَى تُثِيرُ الحَبَابَ

٥٠ وَتُلْقِى ٱلْبَلَاعِيمَ فِى بَرْدِهِ وَتُوفِى ٱلدُّفُوفَ بِشُرْبٍ دِخَالِ

ٱلْبَلَاعِيمُ مَجْرَى ٱلشَّرَابِ وَٱلْعَلَفِ فِى ٱلْمَرِيِّ وَٱلدِّخَالُ أَنْ يُدْخَلَ ٱلْبَعِيرُ ٱلضَّعِيفُ أَوِ ٱلْمَرِيضُ مَعَ ٱلَّتِى تَشْرَبُ ثُمَّ يُدْخَلَ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَ جَمَاعَةِ ٱلْعُوَّادِ إِلَى ٱلْمَاءِ فَيَصِيرَ أَنْ يَشْرَبَ ثَلَثَ مَرَّاتٍ وَتُوفِى ٱلدُّفُوفَ أَىْ جُنُوبَهَا حَتَّى تُشْرِفَ أَىْ تَمْلَأَ جُنُوبَهَا حَتَّى تَنْتَفِخَ ۞ قَالَ وَيُرْوَى وَتُرْوِى ٱلدُّفُوفَ بِشُرْبٍ دِخَالٍ أَىْ لَيِّنٍ بَعْدَ شُرْبٍ وَٱلشُّرْبُ ٱلْمَاءُ بِعَيْنِهِ وَٱلشُّرْبُ ٱلْمَصْدَرُ وَٱلدِّخَالُ أَنْ يُؤْتَى بِإِبِلٍ لَمْ تَشْرَبْ فَتُصَيَّرَ عَلَى الحَوْضِ ثُمَّ يُصَيَّرَ بَيْنَ كُلِّ بَعِيرَيْنِ بَعِيرٌ مِمَّا قَدْ شَرِبَ أَوَّلَ مَرَّةٍ لِيُؤْثَرَ بِهِ فَذَلِكَ ٱلدِّخَالُ أَبُو عَمْرٍو بِشُرْبٍ قَالَ هُوَ مَصْدَرٌ وَجَاءَ فِى الحَدِيثِ هَذِهِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَبِعَالٍ

٥١ فَلَمَّا رَوِينَ صَدَرْنَ ٱلنَّقِيلَ كَأَوْبِ مَرَامِى غَوِيٍّ مُغَالِ

ٱلنَّقِيلُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ يَقُولُ فَخَرَجْنَ يُنَاقِلْنَ كَأَوْبِ كَرُجُوعِ مَرَامِ سِهَامٌ أَىْ إِدْبَارُهَا حِينَ تَذْهَبُ مُغَالٍ يُغَالِى ۞ غَيْرُهُ يَنْظُرَانِ أَيُّهُمَا أَبْعَدُ غَلْوًا قَالَ وَأَصْلُ

ٱلْمُنَاقَلَةِ إِذَا وَقَعَ فِى جَرَاوِلَ أَىْ فِى حِجَارَةٍ نَاقَلَ وَهُوَ أَنْ يَنْقُلَ قَوَائِمَهُ فَيَضَعَهَا بَيْنَ كُلِّ حَجَرَيْنِ ٱلْجُمَحِىُّ فَلَمَّا صَدَرْنَ ٱبْتَدَرْنَ ٱلنَّقِيلَ قَالَ هُوَ نَرِيقٌ فِى ٱلْجَبَلِ

٥٢ فَأَوْرَدَهَا مَرْصَدًا حَافِظًا ٱبْنُ ٱلدُّجَى لَاطِئًا كَٱلطِّحَالِ

ٱبْنُ ٱلدُّجَى يَعْنِى أَنَّهُ يُرَاصِدُهَا بِٱللَّيْلِ فَهُوَ ٱبْنُ ٱلدُّجَى يَقُولُ يَلْزَقُ كَمَا يَلْزَقُ ٱلطِّحَالُ بِالْجَنْبِ وَيُرْوَى فَأَسْلَكَهَا أَىْ أَسْلَكَهَا ٱلْفَحْلُ مَرْصَدًا عَلَى حَيْثُ يَرْصُدُ ٱلرَّامِى وَقَوْلُهُ بِهِ أَىْ بِٱلْمَرْصَدِ ۞ ٱبْنُ ٱلدُّجَى وَٱلدُّجَى ٱلْوَاحِدَةُ دُجْيَةٌ وَهِىَ هَاهُنَا بَسِيطَةُ ٱلْقَوَائِمِ وَهِىَ ٱلْحُفْرَةُ وَٱلْقَثْرَةُ وَٱلْبُرْأَةُ وَٱلرُّبْيَةُ وَأَصْلُ ٱلرُّبْيَةِ أَنْ تَكُونَ أَوَّلًا حَظِيرَةً لِلْغَنَمِ وَلَاصِقٌ قَدْ لَصِقَ فِى مَكَانِهِ فِى قُعْرَتِهِ كَلُصُوقِ ٱلطِّحَالِ بِالْجَنْبِ ۞ ٱلْجُمَحِىُّ عَلَى ٱبْنِ ٱلدُّجَى يُرِيدُ ٱلظُّلْمَةَ

٥٣ مُفِيدًا مُعِيدًا لِأَكْلِ ٱلْقَنِيصِ ذَا فَاقَةٍ مُلْحِمًا لِلْعِيَالِ
٥٤ لَهُ نِسْوَةٌ عَاطِلَاتُ ٱلصُّدُورِ عُوجٌ مَرَاصِيعُ مِثْلُ ٱلسَّعَالِى
٥٥ تَرَاحُ يَدَاهُ فَحَشْوَرَةٌ خَوَاظِى ٱلْقِدَاحِ عِجَافُ ٱلنِّصَالِ

يُفِيدُ يَكْتَسِبُ مُعِيدٌ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَٱلْقَنِيصُ ٱلصَّيْدُ ذَا فَاقَةٍ أَىْ فَقْرٍ مُلْحِمًا أَىْ بِأَتْبِهِمْ بِٱللَّحْمِ يُلْحِمُهُمْ وَيُرْوَى مُقِيتًا أَىْ مُقْتَدِرًا وَمُعِيدًا أَىْ مُعْتَادًا وَمُلْحِمٌ يُطْعِمُهُمُ ٱللَّحْمَ ۞ عَاطِلَاتٌ لَيْسَتْ عَلَيْهِنَّ قَلَائِدُ وَعُوجٌ مَهَازِيلُ وَٱلسَّعَالِى ٱلْغِيلَانُ فِى سُوءِ ٱلْحَالِ أَبُو عَمْرٍو عَطِلَاتُ ٱلصُّدُورِ ۞ تَرَاحُ تَشْتَهِيهِ وَمَحْشُورَةٌ مُلْصَقَةُ ٱلْقُذَذِ خَوَاظٍ مُنْتَلِجَاتٌ وَعِجَافٌ مُرْهَفَةٌ رِقَاقٌ قَالَ تَرَاحُ تَخِفُّ لِلرَّمْىِ وَمَحْشُورَةٌ قَدْ أُلْصِقَتْ قُذَذُهَا فَهُوَ أَسْرَعُ لَهَا وَأَبْعَدُ وَخَوَاظِى ٱلْقِدَاحِ مِتَانُهَا

٥٦ كَحَشْرَمٍ دَبْرٍ لَهُ أَزْمَلٌ أَوِ ٱلْجَمْرِ حُشَّ بِصُلْبٍ جُزَالِ

ٱلْخِشْرِمُ ٱلنَّحْلُ وَكَذٰلِكَ ٱلذُّبَابُ وَٱلْأَزْمَلُ ٱلصَّوْتُ أَوْ كَأَنَّهَا ٱلْجَمْعُ حُشَّ أُوقِدَ جُزَالٌ أَىْ جَزْلٌ مِثْلُ طُوَالٍ وَجُلَالٍ قَالَ تَمْرٌ كَمَا يَمُرُّ ٱلذُّبَابُ فِى خِفَّتِهِ ✲ وَوَاحِدُ ٱلْخِشْرِمِ خَشْرَمَةٌ وَهِىَ ٱلنَّحْلَةُ ✲ قَالَ أَوْ هِىَ كَالْجَمْعِ فِى بَرِيقِهِ وَأَرَادَ بِجُزَالٍ صُلْبٍ فَقَدَّمَ ٱلنَّعْتَ وَيُرْوَى جِزَالٍ بِٱلْكَسْرِ

٥٧ عَلَى عَجْسٍ هَتَّافَةِ ٱلْمِذْرَوَيْنِ زَوْرَاءَ مُنْجَعَةٍ فِى ٱلشِّمَالِ

ٱلْعَجْسُ ٱلْمَقْبِضُ وَهَتَّافَةٌ تَهْتِفُ تَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا وَمِذْرَوَاهَا نَاحِيَتَاهَا وَهُمَا ٱلسِّيَتَانِ قَالَ وَيُقَالُ عَجْسٌ وَعَجْسٌ وَٱلْكَسْرُ لُغَةٌ هُذَلِيَّةٌ وَأَضَافَ ٱلصِّيَاحَ إِلَى ٱلطَّرَفَيْنِ وَزَوْرَاءُ مُعْوَجَّةٌ وَمُنْجَعَةٌ يُرِيدُ إِنَّهُ إِنَّمَا هُوَ فِى مِثْلِ ٱللَّحْدِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْصِبَهَا

٥٨ بِهَا مَحِصٌ غَيْرُ جَافِى ٱلْقُوَى إِذَا مُطِىَ حَنَّ بِوَرْكٍ حُدَالِ

مَحِصٌ أَمْلَسُ قُوَاهُ ٱلَّتِى يُلَفُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ مُطِىَ مُدَّ وَحَنَّ صَوَّتَ وَرْكٌ قَوْسٌ مِنْ أَصْلِ شَجَرَةٍ وَحُدَالٌ فِيهَا حَدَلٌ أَىْ طُمَأْنِينَةٌ إِلَى أَحَدِ جَانِبَيْهَا تَنْحَدِرُ سِيَتُهَا قَلِيلًا ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ مَحِصٌ وَتَرٌ قَدْ مُحِصَ بِمُشَاقَةٍ حَتَّى ذَهَبَ زَبِيرُهُ وَلَأَنَ وَوَرْكُهُ أَشَدُّ مَوْضِعٍ فِيهِ وَٱلْقُوَى ٱلطَّاقَاتُ ٱلْوَاحِدَةُ قُوَّةٌ إِذَا مُطِىَ إِذَا مُدَّ فَخَفَّفَ قَالَ وَوَرْكٌ يُرِيدُ وَرِكٌ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلْوَرْكُ أَشَدُّ مَوْضِعٍ فِيهِ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ قَالَ ٱلْأَصْمَعِىُّ ٱلْوَرْكُ أَصْلُ ٱلْقَضِيبِ وَهُوَ أَشَدُّ لَهُ وَحُدَالٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ أَحَدُ مَنْكِبَيْهَا أَوْفَى مِنَ ٱلْآخَرِ وَهِىَ حَدْلَاءُ غَيْرُهُ حُدَالٌ مَائِلَةٌ وَقَوْسٌ مُحْدَلَةٌ مَائِلَةٌ وَقَالَ حَنَّ فِى خَشَبَةٍ مِنْ أَصْلِ ٱلْقَضِيبِ وَهُوَ وَرْكُهُ وَأَشَدُّهُ

٥٩ فَعَيَّثَ سَاعَةً أَفْقَرْنَهُ بِٱلْإِيفَاقِ وَٱلرَّمْىِ وَٱلْإِسْتِلَالِ

٦٠ يُصِيبُ ٱلْفَرِيصَ وَصِدْقًا يَقُولُ مَرْحًى وَإِيحًى إِذَامَا يُوَالِى

أَفْقَرْتَهُ أَمْكَنَهُ وَٱلْإِيفَاقُ وَضْعُ ٱلْفُوقِ فِى ٱلْوَتَرِ لِلرَّمْىِ بِهِ وَعَيَّثَ أَدْخَلَ يَدَهُ فِى كِنَانَتِهِ لِيَأْخُذَ سَهْمًا يُقَالُ أَفْقَرَكَ ٱلصَّيْدُ فَٱرْمِهِ وَٱحْتِلَالٌ أَىْ يَسْلُ مِعْبَلَهُ مِنَ ٱلْجَعْبَةِ وَهُوَ نَصْلٌ عَرِيضٌ ☆ ٱلْفَرِيصُ جَمْعُ فَرِيصَةٍ مُضْغَةٌ لَحْمٍ فِى مَوْضِعِ ٱلْكَتِفِ يُوَالِى يُصِيبُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَقَوْلُهُ مَرْحَى وَإِيحَى يُقَالُ ذٰلِكَ عِنْدَ ٱلْفَرَحِ وَٱلتَّعَجُّبِ فَأَرَادَ أَنَّهُ لَمَّا أَصَابَ قَالَ هٰذَا وَلَمْ يَقُلْ ذٰلِكَ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَيُوَالِى أَىْ إِذَا وَالَى ٱلرَّمْىَ عَنْ مُحَمَّدٍ ☆ أَبُو عَمْرٍو إِذَا رَمَى وَأَصَابَ قَالَ مَرْحَى وَإِيحَى

٦١ فَعَمَّا قَلِيلٍ سَقَاهَا مَعًا ... بِمُزْعِفِ ذِيفَانِ قِشْبٍ ثُمَالِ

٦٢ سِوَى ٱلْعِلْجِ أَخْطَأَهُ رَايِغًا ... بِشَجْرَاءَ ذَاتِ جِرَارٍ مُسَالِ

ٱلْمُزْعِفُ ٱلْمَوْتُ ٱلْمُعْجِلُ ٱلْوَحِىُّ وَٱلذِّيفَانُ ٱلْحَنْفُ وَٱلْقِشْبُ ٱلسَّمُّ وَٱلثُّمَالُ ٱلْمُنْقَعُ قَالَ ٱلذِّيفَانُ ٱلسَّمُّ وَٱلْقِشْبُ ٱلْخَلْطُ أَىْ يُخْلَطُ ٱلسَّمُّ بِشَىْءٍ يُقَوِّيهِ فَيَقْتُلُ وَثُمَالٌ مُنْقَعٌ أَىْ عُتِّقَ ثَمَّلْنَهُ إِذَا أَنْقَعْنَهُ وَعَتَّقْنَهُ ☆ أَرَادَ سَقَاهَا بِمُزْعِفٍ سِوَى ٱلْعِلْجِ وَهُوَ ٱلْحِمَارُ ٱلْغَلِيظُ وَخَدٌّ أَسِيلٌ طَوِيلٌ قَالَ ٱلْعِلْجُ ٱلْحِمَارُ ٱلْغَلِيظُ بِشَجْرَاءَ أَىْ عَرِيضَةٍ ٱلْوَسَطِ مِنَ ٱلْمَعَابِلِ وَٱلْجِرَارُ ٱلْحَدُّ مُسَالٌ كَأَنَّمَا صُبَّ صَبًّا رَايِغًا مُتَحَيِّيًا

٦٣ فَجَالَ عَلَيْهِنَّ فِى نَفْرِهِ ... لِيَفْتِنَّهُنَّ لِزَوْلِ ٱلزَّوَالِ

٦٤ فَلَمَّا رَأَاعُنَّ بِٱلْجَلْهَتَيْنِ ... يَكْبُونَ فِى مُطْحَرَاتِ ٱلْإِلَالِ

يَفْتِنَّهُنَّ يَشْتَقُّ بِهِنَّ لِيَزُولَ بِهِنَّ عَنِ ٱلرَّامِى ٱلْجُمَحِىُّ يَفْتِنُهَا يَثْنِيهَا وَيُرْوَى فِى نَفْرِهِنَّ قَالَ أَقْبَلَ وَٱعْتَمَدَ عَلَيْهِنَّ فِى نَفْرِهِ حِينَ نَفَرَ لِيَزُولَ بِهِنَّ عَنِ ٱلرَّامِى ☆ ٱلْجَلْهَتَانِ نَاحِيَتَا ٱلْوَادِى يَكْبُونَ يَعْثُرْنَ وَٱلْمُطْحَرُ ٱلْمُلْصَقُ ٱلْقَدِّ يُقَالُ أَطْحَرَ خِتَانَهُ إِذَا أَلْزَقَهُ وَٱلْإِلَالُ جَعَلَهُنَّ حِرَابًا لِنَافِذًا أُغْمِضْنَ وَاحِدَتُهَا أَلَّةٌ ☆ قَالَ ٱلْجَلْهَةُ مَا ٱسْتَقْبَلَكَ مِنْ جَانِبِ ٱلْوَادِى

٦٥ رَمَى بِالجَرَامِيزِ عَرْضَ ٱلْوَجِينِ وَٱرْمَدَّ فِى الجَرْيِ بَعْدَ ٱنْتِقَالِ
٦٦ بِشَأْوٍ لَهُ كَضَرِيمِ الحَرِيقِ أَوْ شِقَّةِ ٱلْبَرْقِ فِى عَرْضِ خَالِ

جَرَامِيزُهُ جِرْمُهُ أَىْ رَمَى بِنَفْسِهِ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَقَامَ أَلْقَى جَرَامِيزَهُ وَٱلْوَجِينُ ٱلْغَلِيظُ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَٱرْمَدَّ مَضَى وَأَسْرَعَ ٱلْعَدْوَ بَعْدَ مُنَاقَلَتِهِ وَيُرْوَى بَعْدَ ٱنْفِتَالِ أَىْ بَعْدَ أَنِ ٱنْفَتَلَ ٱنْفِتَالَةً فَجَالَ والحِمَارُ رَمَى بِجَرَامِيزِهِ أَبُو عَمْرٍو وَٱمْتَلَّ بِالشَّدِ بَعْدَ ٱنْفِتَالٍ ۞ ٱلشَّأْوُ ٱلطَّلَقُ شَوْطًا وَوَجْهًا خَفِيفُهُ كَخَفِيفِ الحَرِيقِ أَوْ كَأَنَّهُ شِقَّةٌ مِنَ ٱلْبَرْقِ لَمْحٌ مِنْهُ وَعَرْضٌ نَاحِيَةٌ وَخَالٌ مُخِيلَةٌ قَالَ شِقَّةُ ٱلْبَرْقِ ٱنْشِقَاقُهُ وَٱنْكِشَافُهُ والخَالُ ٱلسَّحَابُ ٱلْمُتَهَيِّئُ لِلْمَطَرِ

٦٧ يَمُرُّ كَجُنْدَلَةِ ٱلْمَنْجَنِيقِ يُرْمَى بِهَا ٱلسُّورُ يَوْمَ ٱلْقِتَالِ
٦٨ فَمَاذَا تَخَطَّرَ مِنْ حَالِقٍ وَمِنْ حَدَبٍ وَحِجَابٍ وَجَالِ

حَالِقٌ جَبَلٌ طَوِيلٌ أَوْ مَكَانٌ طَوِيلٌ والحَدَبُ ٱلْمَكَانُ ٱلْمُشْرِفُ والحِجَابُ مُرْتَفِعٌ يَكُونُ فِى الحَرَّةِ وَعَرْضُ كُلِّ شَىْءٍ جَالُهُ قَالَ تَخَطَّرَ الحِمَارُ وَهُوَ أَنْ يَمُرَّ بِشَىْءٍ مُرْتَفِعٍ فَيَظْفِرَهُ والحِجَابُ مَا حَجَبَكَ وَٱرْتَفَعَ وَجَالُ ٱلشَّىْءِ حَرْفُهُ يُرِيدُ حَرْفَ جَبَلٍ أَوْ نَحْوِهِ وَحَرْفُ ٱلْبِئْرِ أَيْضًا جَالٌ يُقَالُ جَالٌ وَجُولٌ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ جَالٌ حَرْفُ الجُمَحِىِّ جَبَلٌ أَوْ وَادٍ وَرَوَى وَقِفٍ وَجَالِ

٦٩ فَأَحْيَا وَجِيفًا وَأَلَافُهُ تَجِيشُ بِهِنَّ ٱلْقُدُورُ ٱلْغَوَالِى
٧٠ وَقَطْعَ ٱلْوَادَ دَاوِيَّةٍ صَحَارِىَ غُلَّانِ طَلْحٍ وَضَالِ

أَىْ أَحْيَا لَيْلَتَهُ كُلَّهَا وَجِيفًا قَالَ وَلَا يَكُونُ ٱلْإِحْيَاءُ إِلَّا لَيْلًا وَأَلَافُهُ أَتَتْنُهُ ٱللَّوَاتِى كُنَّ مَعَهُ يَقُولُ هُنَّ يُطْبَخْنَ عِنْدَ ٱلصَّائِدِ الجُمَحِىِّ فَأَحْيَا صَبَاحًا ۞ ٱلْوَادِقَا مَا

أَضَافَ بِهَا وَقَالَ لَوْ أَذْفَا مَا حَوْلَهَا وَالدَّاوِيَةُ الْفَلَاةُ وَالْغَلَّانِ أَوْدِيَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ فِي الْأَرْضِ ذَوَاتُ شَجَرٍ وَاحِدُهَا غَالٌّ وَالْيَضَّالُ السِّدْرُ الْبَرِّيُّ وَسِدْرُ الْحَضَرِ الْعُبْرِيُّ

٧١ وَلَيْلًا كَأَنَّ أَفَانِينَهُ ... صَرَائِرُ جُلِّلْنَ دُهْمَ الْمَطَالِي

٧٢ وَأَضْحَى شَغِيفًا بِقَرْنِ الْفَلَاةِ ... جَذْلَانَ يَأْمَنُ أَهْلَ الْبَلَابِلِ

وَيُرْوَى وَلَيْلٍ يُرِيدُ الْوَانَ دَاوِيَةٍ وَأَلْوَانُ لَيْلٍ وَأَفَانِينُهُ نَوَاحِيهُ وَصَرَائِرُ إِبِلٌ مِنْ إِبِلِ الشَّأْمِ يُقَالُ لَهَا الصَّرْصَرَانِيَّةُ يَقُولُ كَأَنَّ بَقَايَا اللَّيْلِ تَحْتَ جُلِّلْنَ مَطَالَّ سُودًا مِنَ الْمَطَالِ الَّتِي تَتَّخِذُهَا الْأَعْرَابُ ☆ ابْنُ حَبِيبٍ صَرَائِرُ إِبِلٌ مُوَلَّدَةٌ نَبَطِيَّةٌ وَهِيَ الصَّرْصَرَانِيَّاتُ عَلَيْهِنَّ أَخْبِيَةٌ سُودٌ ☆ جَذْلَانُ فَرِحَانُ قَدْ أَمِنَتْ وَأَمِنَ أَيْ يَأْمَنُ الرُّمَاةَ شَغِيفًا قَدْ شَقَّهُ مَا لَقِيَ وَالْبَلْبَالُ جَمْعُ بَلْبَلٍ وَيُرْوَى شَعِيفًا وَشَغِيفًا فَمَنْ قَالَ شَعِيفًا أَرَادَ مَشْعُوفًا بِقَرْنِ الْفَلَاةِ بِعُلَّاهَا وَأَبْعَدِهَا مِنَ الْمَاءِ الْجُمَحِيُّ شَغِيفًا أَيْ مُوجِعًا قَدْ بَلَغَ الْوَجَعُ شَغَافَهُ وَقَرْنُ الْفَلَاةِ طَرَفُهَا

٧٣ فَإِنْ يَلْفَ خَيْرًا فَمُسْتَضْلِعٌ ... تَزَحْزَحَ عَنْ مُشْرَعَاتِ الْعَوَالِي

٧٤ أُشَبِّهُ رَاحِلَتِي مَا تَرَى ... جَوَادًا لِيُسْمَعَ فِيهَا مَقَالِي

٧٥ وَأَنْجُو بِهَا عَنْ دِيَارِ الْهَوَانِ ... غَيْرَ انْتِحَالِ الذَّلِيلِ الْمُوَالِي

مُسْتَضْلِعٌ ذُو ضَلَاعَةٍ ذُو قُوَّةٍ عَلَى الْعَدْوِ تَزَحْزَحَ تَنَحَّى مُشْرَعَاتٌ أَيْ أُشْرِعَ لِلطَّعْنِ وَالْعَوَالِي عَوَالِي الرِّمَاحِ يَقُولُ تَنَحَّى حِينَ أُشْرِعَتِ الرِّمَاحُ أَيْ هُيِّئَتْ لِيُطْعَنَ بِهَا ☆ الْجُمَحِيُّ فَمُسْتَضْلِعٌ انْتَزَحْزَحَ ☆ جَوَادٌ سَرِيعَةٌ قَالَ جَوَادًا يَعْنِي الْحِمَارَ وَقَوْلُهُ لِيُسْمَعَ أَيْ لِيُحْفَظَ ☆ غَيْرَ انْتِحَالِ أَيِ الَّذِي يَنْتَحِلُ نَسَبًا وَالْمُوَالِي الَّذِي يُوَالِي الْقَوْمَ يَقُولُ أَنَا وَلِيُّهُمْ وَهُمْ أَوْلِيَائِي قَالَ الْمُوَالِي مِنَ الْمُوَالَاةِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ أَنَا مَوْلَى فُلَانٍ فَيُقَالُ لَهُ لَيْسَ كَمَا تَقُولُ فَيَقُولُ لَيْسَ كَمَا يَنْتَحِلُ الذَّلِيلُ لَا أَفْعَلُهُ وَلَا أَقُولُ

بَاطِلًا وَأَنْجُو بِهَا بِنَاقَتِي يَقُولُ فَقَوْلِي إِنِّي أَنْجُو بِهَا غَيْرَ بَاطِلٍ غَيْرَ آنِحَالٍ لِأَنِّي صَادِقٌ فِي مَقَالِي

٧٦ وَأَطْلُبُ النُّجْحَ مِنْ مُتَلَّفٍ يُقَطِّعُ بِالنَّاسِ عَقْدَ الْحِبَالِ
٧٧ فَيَوْمًا أُرَاجِعُ أَهْلَ الصِّبَى وَيَوْمًا أُصَرِّمُ أَهْلَ الْوِصَالِ
٧٨ وَأَطْلُبُ الْحُبَّ بَعْدَ السُّلُوِّ حَتَّى يُقَالَ امْرُءٌ غَيْرُ سَالِي
٧٩ فَحِينًا أُصَادِفُ غِرَّاتِهَا وَحِينًا أُصَادِفُ أَهْلَ الْوِصَالِ

وَأَطْلُبُ الْحُبَّ أَيْ أَشْتَهِي مُعَاوَدَتَهُ ۞ أَيْ غِرَّاتِ ذَلِكَ الْعَيْشِ يُقَالُ عَيْشٌ غَرِيرٌ أَيْ سَاكِنٌ وَجَارِيَةٌ غَرِيرَةٌ سَاكِنَةٌ لَمْ تُجَرِّبِ الْأُمُورَ وَالْأَشْيَاءَ قَالَ يَقُولُ أُصَادِفُهَا سَاكِنَةً مُغْتَرَّةً لَمْ تَحْذَرْ

٨٠ أُسَلِّي الْهُمُومَ بِأَمْثَالِهَا وَأَطْوِي الْبِلَادَ وَأَقْضِي الْكَوَالِي

الْكَالِئُ الدَّيْنُ الْغَائِبُ قَالَ أَقْضِي مَا تَأَخَّرَ عَنِّي مِنَ الْحُقُوقِ يُقَالُ دَيْنٌ كَالِئٌ إِذَا تَأَخَّرَ وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ لَا يَهْمِزُ الْحَدِيثَ الْمَأْثُورَ الْكَالِي بِالْكَالِي أَيِ الدَّيْنُ بِالدَّيْنِ وَكَانَ الْكِسَائِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَهْمِزَانِ وَكَلَأْتُ فِي الطَّعَامِ إِذَا أَسْلَفْتَ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ أَصْلُهُ الْهَمْزُ فَتَرَكَهُ

٨١ وَاجْعَلْ فُقْرَتَهَا عُدَّةً إِذَا خِفْتَ بُيُوتَ أَمْرٍ عُضَالِ

هَذَا الْبَيْتُ آخِرُهَا فِي رِوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ فُقْرَتُهَا يُقَالُ أَفْقِرْنِي هَذَا الْبَعِيرَ يَقُولُ اجْعَلْ ظَهْرَهُ عُدَّةً لِهَذَا بُيُوتَ أَيْ أَمْرًا كَانَ بَاتَ مَعِي عُضَالٌ شَدِيدٌ صَعْبٌ وَقَالَ نُرَى أَنَّ أَصْلَهُ مِنْ تَعْضِيلِ الشَّاةِ وَالْمَرْأَةِ وَهُوَ أَنْ يَعْتَرِضَ وَلَدُهَا وَيَعْسُرَ مَخْرَجُهُ وَالتَّطْرِيقُ

مِثْلُ ٱلتَّعْصِيلِ قَالَ بَعِيرٌ ذُو قُتْرَةٍ إِذَا كَانَ قَوِيًّا عَلَى ٱلرُّكُوبِ وَأَقْتَرْتُهُ ظَهْرَهُ إِذَا أَعْرَيْتَهُ لِيُرْكَبَ وَبَيُوتٌ جَاءَ بَيَاتًا

٨٢ فَأَقْرِى مُهْجَدَ ضَيْفِ ٱلْهُمُومِ صُلْبًا لَهَا عَنْتَرِيسَ الْحَالِ

٨٣ فَحَبَتْنَا سَمِينًا وَحِينًا بَحْطٍ سَدِيفَ ٱلسَّنَامِ بِوَشْكِ ٱرْتِحَالِ

رَوَى هَذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ ٱلْأَخِيرَيْنِ الْجُمَحِيُّ وَحْدَهُ ۞ حَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ كُلُّ مَا بَعْدَ هَذَا مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عَائِذٍ فَلَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَرَوَاهُ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِيِّ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْجُمَحِيُّ

٩٣

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ
يَمْدَحُ عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ بْنَ مَرْوَانَ

١ أَلَا إِنَّ قَلْبِي لَدَى ٱلظَّاعِنِينَا حَزِينٌ فَمَنْ ذَا يُعَزِّي الْحَزِينَا

٢ فَيَا لَكَ مِنْ رَوْعَةٍ يَوْمَ بَانَ مَنْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَلَّا يَبِينَا

٣ فَلَمَّا عَرَفْتُ بِأَنَّ الْحَبِيبَ رَامَ بِهِ ٱلنَّأْيُ دَارًا شَطُونَا

٤ وَأَيْقَنْتُ حِينَ ٱسْتَبَنْتُ ٱلْفِرَاقَ أَنْ لَنْ نَعُودَ كَمَا قَدْ غَنِينَا

٥ تَعَزَّيْتُ بِٱلْعَزْمِ أَرْمِي بِهِ فُرُوجَ ٱلْهُمُومِ إِذَا يَلْتَقِينَا

٦ وَصَمَّمْتُ تَصْمِيمَ حَدِّ الْجَرَازِ لَمْ يَكُ يَنْبُو عَلَى ٱلضَّارِبِينَا

٧ وَأَزْمَعْتُ رِحْلَةَ مَاضِي ٱلْهُمُومِ أَطْعَنُ مِنْ ظُلْمَاتٍ حُضُونَا

٨ إِلَى سَيِّدِ ٱلنَّاسِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ أَعْمَلْتُ لِلسَّيْرِ حَرْفًا أُمُونَا

٩ صُهَابِيَّةً كَعَلَاةِ ٱلْقَيُونِ مِنْ ضَرْبِ جَوْهَرِ مَا يُخْلِصُونَا

حِضْنُ ٱلنَّيْلِ جَانِبُهُ ✲ لِلسَّيْرِ وَيُرْوَى بِٱلسَّيْرِ ✲ مِنْ ضَرْبِ جَوْهَرٍ أَىْ مِنْ خَالِصٍ يُقَالُ هِىَ ٱلصَّهْبَاءُ فِى لَوْنِهَا وَصُهَابِيَّةٌ فِى غَيْرِ هٰذَا ٱلْمَوْضِعِ ٱلْإِبِلُ ٱلَّتِى لَا تُعْطَى عَنْهَا صَدَقَتُهَا

١٠ أُفَرِّجُ هَمِّى بِهَا بَعْدَ مَا ... رَبَا نَيُّهَا وَأَقَرَّتْ جَنِينَا
١١ مِنَ ٱلْخَزَيِّلَاتِ مِجْفَالَةٍ ... تَشُدُّ بِهَا ٱلصَّعْدَاءَ ٱلْوَضِينَا
١٢ غَشَمْشَمَةٍ تَرَبُوتِ ٱلْوِدَادِ ... تَخْلِطُ بِالْجِدِّ أَيْدًا وَلِينَا

ٱلْخَزَيِّلُ ٱلَّذِى هُوَ عَلَى حَرْفٍ مِنْ نَشَائِهِ مِجْفَالَةٌ سَرِيعَةٌ فِى ٱلسَّيْرِ وَيُرْوَى مِجْفَالَةٌ وَٱلصَّعْدَاءُ ٱلنَّفْسُ لِأَنَّهَا إِذَا تَنَفَّسَتْ مَلَأَتِ ٱلْوَضِينَ حَتَّى يَضِيقَ ✲ غَشَمْشَمَةٌ جَرِيَّةٌ تَرَبُوتٌ مُذَلَّلَةٌ قَدْ أَذَلَّهَا ٱلْوِرْدُ ✲ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ذَلُولٌ

١٣ إِذَا صَعَّبُهَا جَاشَ مَعْ ذِلِّهَا ... تَمُدُّ بِلَهْزِمَتَيْهَا ٱلْوَتِينَا
١٤ وَتَهْفُو بِهَادٍ لَهَا مَيْلَعٍ ... كَمَا أَطْرَدَ ٱلْقَادِسَ ٱلْأَرْدَمُونَا
١٥ هَوِىٍّ خَذَارِيفِ ذِى بَاطِلٍ ... يَدَاهُ تَهُزَّانِ بَوْعًا مَتِينَا

مَعْ ذِلِّهَا وَيُرْوَى جَاشَ مَعْ لِينِهَا ✲ ٱلْوَتِينُ عِرْقٌ فِى ٱلظَّهْرِ ✲ ٱلْقَادِسُ ٱلسَّفِينَةُ ٱلْعَظِيمَةُ وَٱلْأَرْدَمُونَ ٱلْمَلَّاحُونَ وَيُقَالُ ٱلْقَادِسُ ٱلزَّوْرَقُ وَمَيْلَعٌ طَوِيلٌ ✲ ذُو بَاطِلٍ ذُو لِعْبٍ صَبِىٌّ يَلْعَبُ بِهَزَّارَةٍ

١٦ إِذَا أَزْبَدَتْ مِنْ تَبَارِى ٱلْمَطِىِّ ... خِلْتَ بِهَا أَخْبَلًا أَوْ جُنُونَا
١٧ تُبَارِى ضَرِيسَ أُلَاتِ ٱلضَّرِيرِ ... وَتَقْدُمُهُنَّ عَنُودًا عَنُونَا
١٨ إِذَا مَا رَجَمْنَ بِأَجْرَامِهِنَّ ... صَكَّ ٱلرِّحَا صَابَ صَلْدًا طَحُونَا
١٩ كَقُنْبُلَةِ ٱلْقُرْجِ أَوْ شَابَهَتْ ... مِرَاحًا جَوَافِلَ فِى ٱلنَّقْعِ عُونَا

أَخْيَلُ مِنَ الْخَيَلَاءِ وَهُوَ النَّشَاطُ ۞ ضَرِيسٌ شِدَّةُ الضَّرِيرِ الَّتِي تُضِرُّ بِالْإِبِلِ فِي شِدَّةِ سَيْرِهَا عَنُودٌ تَعْنِدُ عَنِ الطَّرِيقِ يَمْنَةً وَيَسْرَةً وَعَنُونٌ تَعْتَنُّ فِي كُلِّ سَيْرٍ ۞ الرَّحَا وَيُرْوَى الرَّدَى ۞ عُونٌ جَمْعُ عَانَةٍ

٢٠ جَوَافِلُ قُبْلٌ وَأَعْنَاقُهُنَّ ... سَوْمًا يُسَاوِرْنَ مَا يَنْخَبِينَا

٢١ كَأَنَّ أُلَاتَ الطُّفَى فِي الْبُرَى ... تَبَارِيحُهُنَّ إِذَا يَنْبَرِينَا

٢٢ فَيَحْبِي بِهَا اللَّيْلَ رَاعِي النُّجُومِ ... حَتَّى يَرَى ذَا صَبَاحٍ مُبِينَا

٢٣ تَؤُمُّ النَّوَاعِشَ وَالْفَرْقَدَيْنِ ... تَنْصِبُ لِلْقَصْدِ مِنْهَا الْجَبِينَا

٢٤ إِذَا خَافَ مِنْ حَيِّطٍ جَوْرَهُ ... يَشُجُّ بِهَا بَعْدَ قِيقٍ وَجِينَا

شطر الاولى

جَوَافِلُ يُرِيدُ تَسِيرًا قَدْ جَفَلَتْ وَبُرُوَى وَأَعْنَاقُهَا سَوُومًا ۞ أُلَاتُ الطُّفَى حَيَّاتٌ مُقَرَّطَاتٌ لَهُنَّ سَوَادٌ وَأَرَادَ الْأُزِمَّةَ ۞ حَيِّطٌ يَعْنِي الْحَادِيَ

٢٥ وَثَلُورًا بِجَوِّ هَوَاءِ الْفِجَاجِ ... تَسْمَعُ لِلرِّيحِ فِيهِ حَنِينَا

٢٦ وَسَيْرَ الْوَدَايِقِ مُسْتَقْبِلٌ ... سَنَائِمَ تَضْبَحُ مِنْهُ الشُّؤُونَا

٢٧ وَهُنَّ كَتَلْيِيرِ مَلَّاءِ الْجَنُوحِ ... يَجُزْنَ الْفَلَاةَ إِذَامَا صَدِينَا

٢٨ قَوَارِبَ مَاءٍ وَمِنْ دُونِهِ ... مَلًا لَا يُقِيمُ بِهِ الْحَابِرُونَا

فِيهِ حَنِينًا وَيُرْوَى فِيهَا حَنِينًا ۞ تَضْبَحُ تُغَيِّرُ ۞ الْجَنُوحُ أَيِ الْجُنُوبُ أَيْ فِي مُمْتَلِئَةٍ وَصَدِينَ عَطِشْنَ

٢٩ قُرُوبَ أَلْقَطًا مِنْ مَفَاتِ الْمَفَازِ ... لِلْتِمْرِ يَعْتَادُ عِدًا مُبِينَا

٣٠ وَرُكْبَانُهُنَّ يَحُثُّونَهُنَّ ... سَيْرَ الْبَرِيدِ وَلَا يَحْفِدُونَا

مُبِينًا وَمَعِينًا أَجْوَدُ وَهُوَ ظَاهِرٌ أَيْ تَفُوتُهُمْ بِبُعْدِهَا الْمَفَازَةُ لِتَمَامِ الظَّمْيِ تَعْتَادُ

تَأْتِيهِ ٱلْعِدُّ ٱلْمَاءَ ٱلَّذِى لَهُ مَادَّةٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۞ رَاكِبٌ وَأَرْكُبٌ وَأَرَاكِيبُ وَهُمُ ٱلرُّكْبَانُ عَلَى ٱلْإِبِلِ وَيُقَالُ رَاكِبٌ وَرَكَبَةٌ مِثْلُ صَايِغٍ وَصَوَغَةٍ والحَفَدُ ضَرْبٌ مِنَ ٱلسَّيْرِ

٣١ فَأَصْبَحْنَ يَنْشُرْنَ أَذَانَهُنَّ وَٱلطَّرْحَ طَرْفًا شِمَالًا يَمِينَا
٣٢ وَمَا إِنْ تَوَارَدْنَ حَتَّى بَدَتْ صَوَادِقُهَا وَٱعْتَمَمْنَ ٱلْجَبِينَا
٣٣ تَهُزُّ عَفَارِيَهَا فِى ٱلذَّمِيلِ صُعْرَ ٱلْخُدُودِ تُوَقِّى ٱلْبُرِينَا

صَوَادِقُهَا ٱلَّتِى تَصْدُقُ ٱلسَّيْرَ وَهِىَ أَوَايِلُهَا وَٱلْجَبِينُ ٱللُّغَامُ ۞ عَفَارِيهَا ٱلْوَبَرُ ٱلَّذِى فَوْقَ رُؤُوسِهَا وَيُقَالُ بُرِينَ وَبِرِينَ وَكُرِينُ وَكِرِينَ وَهِىَ ٱلْكُرَةُ ٱلَّتِى تُلْعَبُ بِهَا ٱلصِّبْيَانُ كَرَوْتُ بِٱلْكُرَةِ إِذَا ضَرَبْتَ بِهَا وَٱلْأُكْرَةُ ٱلْحُفْرَةُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمِنْهُ سُمِّىَ ٱلْأَكَّارُ أَىْ تَسْتَوْفِى أُرْمَتَهَا

٣٤ فَمِنْهَا ٱلْغَوَاشِمُ مَشْطُونَةً وَمِنْهَا ٱلْمَرَاقِيلُ تَهْوِى ذُقُونَا
٣٥ وَعُدِّينَ مِنْهُ عَلَى لَاحِبٍ جَرَى ٱلتُّرْبُ فِى مُسْتَوَاهُ سَحِينَا
٣٦ يَمُرُّ إِذَا هُنَّ أَغْشَيْنَهُ كَمَرِّ ٱلْمِقَاطِ مَعَ ٱلنَّازِعِينَا

ٱلْغَوَاشِمُ أَىْ تَغْشَمُ ٱلطَّرِيقَ تَأْخُذُهُ مَشْطُونَةً مَشْدُودَةً بِالْحِبَالِ وَٱلْمَرَاقِيلُ ٱلسِّرَاعُ ذُقُونًا رَافِعَةً أَعْنَاقَهَا ۞ ٱلتُّرْبُ وَٱلتَّيْرَبُ وَٱلتُّرْبَاءُ وَٱلتُّورَبُ وَٱلْكَتْكَتُ والحِمْحِصُ وَٱلْأَثْلَبُ وَٱلْهَيَامُ وَٱلرُّغَامُ وَٱلْبَوْغَاءُ وَٱلْعَفَرُ وَٱلتُّرَابُ كُلُّهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ ۞ ٱلْمِقَاطُ الْحَبْلُ كَمَا يَنْقَطِعُ الْحَبْلُ فَتُسْرِعُ ٱلدَّلْوُ ۞ ٱلنَّازِعِينَ يَعْنِى ٱلرَّاكِبَ

٣٧ وَيَخْفَى بِفَيْحَاءَ مُغْبَرَّةٍ تُخَالُ ٱلْقَتَامَ بِهَا ٱلْمَاجِشُونَا
٣٨ وَفِى غَمْرَةِ ٱلْآلِ خِلْتُ ٱلصُّوَى عُرُوكًا عَلَى رَايِسٍ يَقْسِمُونَا

To: www.al-mostafa.com

وَيَخْفَى أَىْ يَخْفَى شَخْصُ ٱلرَّجُلِ لِسَعَتِهَا وَٱلْمَاجِشُونُ ثِيَابٌ مُصَبَّغَةٌ وَفَيْحَاءُ وَاسِعَةٌ ۞ ٱلْعُرُوكُ ٱلصَّيَّادُونَ صَيَّادُوا ٱلسَّمَكِ وَرَايِسٌ جَبَلٌ فِى ٱلْبَحْرِ ۞ أَبُو عَمْرٍو وَرَايِسٌ رَيْسٌ مِنْهُمْ

٣٩ وَيَجْتَابُ مَا لَا ضَرِيقٌ بِهِ مُبِينٌ وَلَا بَشَرٌ سَاكِنُونَا
٤٠ سَخَاتِيتَ مِنْ سَرْبَخٍ تُرْبُهُ كَمَا مَاهَنَ ٱلْكَايِلُونَ ٱلطَّحِينَا
٤١ وَذَاتُ مَهَاوٍ يَظَلُّ ٱلدَّلِيلُ أَسْوَانَ مِنْ هَوْلِهَا مُسْتَكِينَا

ٱلسَّرْبَخُ ٱلْبَلَدُ ٱلْبَعِيدُ كَأَنَّهُ دَقِيقٌ يُكَالُ ۞ مَاهَنَ عَمِلَ ۞ أَسْوَانُ حَزِينٌ وَقَوْمٌ أَسَاوَى أَسِيتُ أَاسَى أَسًى شَدِيدًا وَمُسْتَكِينٌ قَدِ ٱسْتَكَانَ وَخَضَعَ

٤٢ تَرَامَتْ بِنَا مَشْرِقًا مَغْرِبًا غِيَارًا وَجَلْسًا فَحَارَى حُزُونَا
٤٣ مَطَارِيحَ بِٱلْوَعْثِ مَرِّ الْحُشُورِ هَاجِرْنَ رَمَّاحَةً زَيْزَفُونَا
٤٤ فَذَالِكَ مَا ٱلذِّئْبُ حَتَّى ٱسْتَرَحْنَ عِنْدَ ٱبْنِ مَرْوَانَ مِمَّا لَقِينَا
٤٥ إِلَى مَعْدِنِ الْخَيْرِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ يَبْلُغْنَهُ ظُلَّعًا قَدْ حَفِينَا

مَطَارِيحَ أَىْ تَتْرَحُ أَيْدِيهَا مَرَّ الْحُشُورِ تَبَاعُدَ ٱلسِّهَامِ عَنِ ٱلْقَوْسِ كَٱلْهَجْرِ لَهَا رَمَّاحَةٌ قَوْسٌ زَيْزَفُونُ سَرِيعَةٌ ۞ وَيُرْوَى مَطَارِيحُ ۞ لَقِينَ ٱلرَّجُلَ لِقَاءً وَلَقْيَةً وَلِقَاءَةً وَلُقْيًا ۞

٤٦ تَرَى ٱلْأُدْمَ وَٱلْعِيسَ تَحْتَ ٱلْمُسُوحِ قَدْ عُدْنَ مِنْ عَرَقِ ٱلْأَيْنِ جُونَا
٤٧ مَدَحْتُ ٱلْمُمَدَّحَ عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ إِنَّ ٱلْكِرَامَ هُمُ يَمْدَحُونَا
٤٨ وَسَارَ بِمِدْحَةِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ رُكْبَانُ مَكَّةَ وَٱلْمُعْجِدُونَا
٤٩ وَقَدْ ذَهَبُوا كُلَّ أَوْبٍ بِهَا وَكُلُّ أُنَاسٍ بِهَا مُعْجَبُونَا

٥٠ مُحَبَّرَةٌ مِنْ صَرِيحِ ٱلْكَلَامِ لَيْسَتْ كَمَا لَفَّقَ الْحَذْفُونَا
٥١ وَأَنْتَ ٱمْرُؤٌ مَاجِدٌ سَيِّدٌ تُصَفِّي ٱلْعَتِيقَ وَتَنْفِي ٱلْهَجِينَا

الْجُونُ ٱلسُّودُ ۞ تُصَفِّي تَتَّخِذُهُ صَفِيًّا



٩٤

وَقَالَ أُمَيَّةُ

وَهُوَ بِمِصْرَ عِنْدَ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ

عَنِ الْجُمَحِيِّ وَحْدَهُ

١ مَنًى رَاكِبٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَأَهْلُهُ بِمَكَّةَ مِنْ مِصْرَ ٱلْعَشِيَّةَ رَاجِعُ
٢ بَلَى إِنَّهُ لَا يَنْشَبُ الْحَرْقَ ضُمَّرٌ نُبَارِي ٱلسُّرَى وَٱلْمُعْسِفُونَ ٱلزَّعَازِعُ
٣ مَتَامَا يُجَوِّزْهَا ٱبْنُ مَرْوَانَ تَعْتَرِفْ بِلَادَ سُلَيْمٍ وَهْيَ خَوْصَاءُ ظَالِعُ
٤ وَبَاتَتْ تَرُومُ ٱلدَّارَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لِتَخْرُجَ وَٱشْتَدَّتْ عَلَيْهَا ٱلْمَضَارِعُ
٥ فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا خُرُوجَ وَأَنَّمَا لَهَا مِنْ هَوَاهَا مَا تُجِنُّ ٱلْأَضَالِعُ
٦ تَمَطَّتْ بِمَجْدُولٍ سَبَطْرٍ فَطَالَعَتْ وَمَاذَا مِنَ ٱللَّوْحِ ٱلْيَمَانِي تُطَالِعُ

أَيْ بِرَأْسٍ مَجْدُولٍ وَٱللَّوْحُ مَا لَاحَ مِنَ ٱلنُّجُومِ ٱلَّتِي تَطْلُعُ مِنْ نَحْوِ ٱلْيَمَنِ ۞ تَمَّ شِعْرُ أُمَيَّةَ بْنِ عَائِذٍ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَحْدَهُ

٩٥

وَقَالَ سَهْمُ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ الحَرْثِ

وَهُوَ أَحَدُ بَنِي عَمْرِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يُشَبِّبُ بِامْرَأَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَهِيَ لَيْلَى بِنْتُ الحَارِثِ ٱلزُّلَفِيَّةُ رَوَاهَا أَبُو عَمْرٍو والجُمَحِيُّ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَلَمْ يَرْوِهَا ٱلْأَصْمَعِيُّ

١ أَلَا أَرَّقَتْنَا بِٱلسُّرَى أُمُّ نَوْفَلِ فَأَهْلًا بِذَاكَ ٱلطَّارِقِ ٱلْمُتَغَلْغِلِ
٢ كَمَا أَرَّقَتْ بِٱلطَّفِّ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ أُمَيْمَةُ بَعْدَ ٱلنَّوْمِ مِنْ أَهْلِ مُجْدَلِ
٣ وَكِلْتَاهُمَا تَسْرِي وَمِنْ دُونِ أَهْلِهَا مَلًا إِنْ تُكَلِّفْهُ ٱلْمَرَاسِيلُ تَكْلِلِ
٤ رَأَيْتُ وَأَصْحَابِي بِوَدَّانَ نَارَهَا بِقَرْنٍ فَطَابَتْ نَارُهَا نَارَ مُصْطَلِي
٥ إِذَا مَا تَوَانَى مُوقِدُ ٱلنَّارِ أَوْ خَبَتْ مِنَ ٱللَّيْلِ شَبَّتْ بِٱلذَّكِيِّ ٱلْمُكَلَّلِ

بِٱلسُّرَى وَيُرْوَى بِٱلشَّرَى ۞ تُكَلِّفُهُ ٱلْمَرَاسِيلُ وَيُرْوَى تُكَلِّفُهُ ٱلْمَرَاسِيلَ ۞ ٱلذَّكِيُّ ٱلَّذِي قَدْ أُذْكِيَتْ نَارُهُ وَمُكَلَّلٌ بِالْحَطَبِ

٦ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي قِفُوا أُرَقِّكُمُ كَرِيمَةُ خُلْفٍ ذَاتُ دَلٍّ مُبَتَّلِ
٧ وَقُلْتُ لَهُمْ عُوجُوا مِنَ ٱلْعِيسِ وَٱرْبَعُوا عَلَيَّ فَعَاجُوا مِنْ عَنَاجِيجَ ذُبَّلِ
٨ قَلِيلًا كَتَعْرِيسِ ٱلْقَطَا ثُمَّ شَمَّرَتْ كُلُّ فَتْلَاءَ ٱلذِّرَاعَيْنِ عَيْهَلِ
٩ كَرِيمَةُ مَوْضُوعِ الحَدِيثِ ضَنِينَةٌ بِأَسْرَارِهَا إِنْ تَنْتَحِ ٱلْبُخْلَ تُجْمِلِ
١٠ وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى بِلَيْلَى مِنَ ٱلْهَوَى زَمَانَةَ وَجْدٍ مِثْلِ وَجْدِ ٱلْمُعَقَّلِ
١١ مِنَ ٱلْبِيضِ إِنْ يَسْمَعْ سُهَيْلٌ كَلَامَهَا يَدَعْ قَصْدَ مَجْرَاهُ سُهَيْلٌ وَيَنْزِلِ
١٢ مِنَ ٱلشُّمْسِ ٱلشُّمِّ ٱلْعَرَانِينِ لَمْ تَكُنْ تَمَالَى لِغَوْغَا ٱلزَّوْمِ ٱلْمُتَعَلِّلِ

عَيْهَلٌ أَىْ وَسَاعٌ ✿ زَمَانَةَ أَىْ شِدَّةٌ مِثْلَ ٱلزَّمَانَةِ ✿ إِنْ تَنْتَحِ ٱلْبُخْلَ أَىْ تُرِيدُهُ وَتَقْصِدُهُ ✿ تَمَالَ تَهُمَّ بِهِ وَٱلرَّوْمَ ٱللَّاعِبُ

١٣ تَقَالَ إِذَا ٱللَّيْلُ ٱرْحَنَّ صَرِيمُهُ ... وَأَخْصَلَ نَضَّاخُ ٱلنَّدَى كُلَّ مِحْمَلِ

١٤ تَصَوَّعَ رَيَّاهَا إِذَامَا تَنَاكَحَتْ ... مِنَ ٱللَّيْلِ أَحْلَامُ ٱلْكَهَامِ ٱلْمُثَقَّلِ

تَنَاكَحَتِ ٱخْتَلَفَتْ أَحْلَامُ هَذَا ٱلثَّقِيلِ وَٱلْكَهَامُ الْجَبَانُ ٱلْوَخْمُ

١٥ فَزَالَتْ بِلَيْلَى مَا حَيِيتُ قَصِيدَةٌ ... تُزَهِّجُ لَمْ تُوشَبْ وَلَمْ تُتَنَحَّلِ

١٦ يُجَدُّ بِلَيْلَى كُلَّ عَامٍ عَرُوضُهَا ... ذَلُولٌ لِرَاوِى ٱلشِّعْرِ وَٱلْمُتَمَثِّلِ

١٧ يُغَرِّدُ رَكْبًا فَوْقَ خُوصٍ سَوَاهِمٍ ... بِهَا كُلُّ مُنْجَابِ ٱلْقَمِيصِ شَمَرْدَلِ



٩٦

فَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَايِذٍ

يَرُدُّ عَلَى سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ وَسَهْمٌ خَالُ أُمَيَّةَ وَأُمُّ أُمَيَّةَ بِنْتُ أُسَامَةَ بْنِ الحَارِثِ رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِيُّ

١٠١ تَمَدَّحْتَ لَيْلَى فَٱمْتَدِحْ أُمَّ نَافِعٍ ... بِقَافِيَةٍ مِثْلِ الحَبِيرِ ٱلْمُسَلْسَلِ

٢ فَلَوْ غَيْرُهَا مِنْ وُلْدِ كَعْبِ بْنِ كَاهِلٍ ... مَدَحْتَ بِقَوْلٍ صَادِقٍ لَمْ تُفَيَّلِ

بِقَافِيَةٍ أَبُو عَمْرٍو بِفَاخِرَةٍ أَبُو نَصْرٍ بِعَاقِبَةٍ أَىْ فِى عَقِبِ ٱلْأَمْرِ وَٱلْآخِرِ وَالحَبِيرُ ثِيَابُ الحِبَرِ أَرَادَ فَٱمْتَدِحْهَا بِمِثْلِ وَشْيِ الحِبَرِ وَٱلْمُسَلْسَلُ وَشْىٌ مِثْلُ ٱلسَّلَاسِلِ أَىْ يَنْبَغِى أَلَّا تَمْتَدِحَ لَيْلَى وَذَلِكَ أَنَّ أُمَيَّةَ كَانَ عَلَيْهَا غَضْبَانَ ✿ لَمْ تُفَيَّلِ أَىْ لَمْ يُفَيَّلْ رَأْيُكَ لَمْ يُضَعَّفْ رَجُلٌ فَايِلُ ٱلرَّأْيِ وَفَيِّلٌ وَفِيلٌ أَىْ ضَعِيفُ ٱلرَّأْيِ

٣ أَلَا لَيْتَ لَيْلَى سَايَرَتْ أُمَّ نَافِعٍ بِوَادٍ تَهَامٍ يَوْمَ صَيْفٍ وَمَحْفِلِ
٤ وَكِلْتَاهُمَا مِمَّا غَدَا قَبْلَ أَهْلِهَا عَلَى خَيْرِ مَا سَاقُوا وَرَدُّوا لِمَرْحَلِ

سَايَرَتْ يَقُولُ لَيْتَهَا سَايَرَتْهَا فَتَفْتَحَهَا ۞ قَبْلَ أَهْلِهَا وَيُرْوَى قَبْلَ أَهْلِهَا أَيْ كِلْتَاهُمَا خَرَجَتَا فِي ٱلسَّلَفِ تَقَدَّمَتَا وَصَارَ ٱلصِّبْيَانُ وَغَيْرُهُمْ فِي ٱلْإِبِلِ ۞ وَقَوْلُهُ عَلَى خَيْرِ مَا سَاقُوا أَيْ عَلَى خَيْرِ مَاشِيَتِهِمْ ٱلَّتِي سَاقُوا يُقَالُ فُلَانٌ يَسُوقُ مَالًا عَظِيمًا إِذَا كَانَ يَسُوقُ رِعْيَتَهُ وَرَدُّوا لِمَرْحَلٍ أَيْ رَدُّوا مِنَ ٱلْكَلَإِ لِيَرْكَبُوا

٥ فَذَلِكَ يَوْمٌ لَنْ تَرَى أُمَّ نَافِعٍ عَلَى مُشْفِرٍ مِنْ وُلْدِ صَعْدَةَ قَنْدَلِ
٦ وَلَا تَبَعًا تَمْشِي بِرَأْسِ خَزُومَةٍ لَهَا قِبَّةٌ إِنْ تَرْبُ فِيهَا تُجَلْجَلِ
٧ حَمُولَةُ أُخْرَى أَهْلُهَا بَيْنَ مَهْوَرٍ إِلَى مَسْكَنٍ مِنْ أَهْلِ كَرْمٍ وَسُنْبُلِ

عَلَى مُشْفِرٍ أَيْ لَا تَرَاهَا عَلَى حِمَارٍ تَرْكَبُهُ وَيُقَالُ لِلْحُمُرِ بَنَاتُ صَعْدَةَ وَقَنْدَلٌ فَحْلُ ٱلرَّأْسِ وَكَذَلِكَ عَنْدَلٌ وَمُشْفِرٌ عَلَيْهِ ثَفَرٌ ۞ وَٱلْبَيْتُ ٱلسَّادِسُ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبُو عَمْرٍو تَبَعٌ يَتْبَعُ وَخَزُومَةٌ بَقَرَةٌ تُجَلْجِلُ تُصَوِّتُ ۞ حَمُولَةُ أُخْرَى كَقَوْلِكَ فِي ٱلْكَلَامِ لَا تَلْقَى فُلَانًا عَلَى حِمَارٍ أَيْ لَيْسَتْ مِمَّنْ يَرْكَبُ ٱلْحَمِيرَ حَمُولَةُ أُخْرَى أَيْ تَحْمِلُ غَيْرَهَا مِنْ أَهْلِ كَرْمٍ وَسُنْبُلٍ أَيْ هِيَ مِنْ أَهْلِ ٱلزُّرُوعِ لَيْسَتْ بَدَوِيَّةً

٨ وَلَكِنْ عَلَى فَرْمِ هِجَانٍ مُوَكَّلٍ بِلُؤْمَتِهِ أَوْ ذَاتِ نِيرَيْنِ عَيْطَلِ

أَبُو عَمْرٍو بِشَوْزَنَةٍ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ بِشُوزَنِهِ أَيْ بِهَيْئَتِهِ وَيُرْوَى هِجَانٍ مُشَوْفٍ أَيْ وَلَكِنَّهَا تَرْكَبُ فَحْلًا وَٱلْهِجَانُ ٱلْأَبْيَضُ ٱلْكَرِيمُ قَدْ فَارَفَ ٱلْكَرَمَ بِلُؤْمَتِهِ أَيْ بِجَهَازِهِ وَذَاتُ نِيرَيْنِ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا كَانَ كَثِيفًا هُوَ ذُو نِيرَيْنِ أَيْ ذُو شَرَائِقَ مِنَ ٱللَّحْمِ وَٱللَّحْمِ أَيْ سِمَنٌ وَيُقَالُ تَحَمَّلْ بِلُؤْمَتِهِ وَلَا يُقَالُ مِنْهُ فَعَلَ وَذُو نِيرَيْنِ مَأْخُوذٌ مِنَ ٱلثَّوْبِ ٱلَّذِي سُدِّيَ بِنِيرَيْنِ وَعَيْطَلٌ طَوِيلُ ٱلْعُنُقِ

٩ وَهَلْ أَلِيَاتُ ٱلضَّأْنِ فِى طَعْمِ حَازِرٍ كَمَحْصِ الخَلَايَا وَٱلسَّنَامِ ٱلْمُرَعْبَلِ

رَوَى هَذَا ٱلْبَيْتَ وَٱلْبَيْتَ ٱلَّذِى بَعْدَهُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُمَا ✿ الخَلِيَّةُ ٱلَّتِى يَخْتَلِيهَا ٱلرَّاعِى لِنَفْسِهِ حَازِرٌ قَدْ حَزَرَ أَىْ مَحَضَ وَٱلْمُرَعْبَلُ ٱلْمُشَرَّحُ وَيُرْوَى ٱلسَّدِيفِ

١٠ وَمَا رِجُّ شَتٍّ بِٱلْبِلَادِ وَعَرْعَرٍ كَرِجِّ الخُزَامَى أَوْ جَنَاةِ ٱلْقَرَنْفُلِ

١١ إِذَا ٱلنَّحْلَةُ ٱلْعَيْنَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ فَأَيَّانَ مَا يَعْدِلْ بِهَا ٱلرِّئْمُ تَنْزِلِ

بِٱلْبِلَادِ وَيُرْوَى بِالْجِبَالِ ✿ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ وَيُرْوَى كَانَتْ بِمَرْكَبٍ فَأَيَّانَ مَا يَعْدِلْ بِهَا ٱلدَّلْوُ قَالَ لَمْ يَعْرِفِ ٱلْأَصْمَعِىُّ هَذَا ٱلْبَيْتَ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا لِمَكَانِ ٱلنَّجْمِ وَلَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ فِى ٱلْأَنْوَاءِ ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلرِّئْمُ تَعْدِلِ ✿ وَٱلدَّلْوُ هُوَ ٱلنَّجْمُ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَاءِ

٩٧

فَرَدَّ عَلَيْهِ إِيَاسُ بْنُ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ

رَوَاهَا أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَلَمْ يَرْوِهَا ٱلْأَصْمَعِىُّ

١ أَلَا أَبْلِغَا عَنِّى أُمَيْمَةَ آيَةً فَإِيَّاكَ لَا تَسْتَهْدِ شَكْوَى وَأَجْمِلِ

٢ مَدَحْتَ فَصَدَّقْنَاكَ حَتَّى خَلَلْتَهُ بِمَحْوَاءَ مِنْ مُقْفَارِ صَابٍ وَحَنْظَلِ

٣ أَأَنْ ظِلْتَ مُخْتَالًا لَدَى أُمِّ نَافِعٍ عَلَى حَازِرٍ مِنْ وَطْبِهَا مُتَزَيِّلِ

وَأَجْمِلِ وَيُرْوَى وَتَجْهَلِ ✿ ٱلْأَفْحَاءُ مَا كَانَتْ لَهُ حَرَارَةٌ وَحَرَافَةٌ مِثْلُ ٱلْفُلْفُلِ

وَغَيْرِهِ فِحَى مَنْقُوشٌ ٱلْمِقَارُ أَرَادَ ٱلْمِقَرَّ وَهُوَ ٱلْمُرُّ ۞ تَزَيَّدَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضِ مِنْ حُمُوضَتِهِ تَقَطَّعَ

٤ تَأَلَّى يَمِينًا أَنْ تَزِيدَ مِنَ ٱلْأَذَى فَفِيمَ رَجِيعُ ٱلْقَوْلِ أَمْ فِيمَ تَأْتَلِي

٥ كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ سِوَى أُمِّ نَافِعٍ فَتَاةً تُنَاصِي ٱلْمَجْدَ غَيْرَ ٱلْمُحَلَّلِ

٦ وَلَمْ تَرَ ظِلًّا يَشْتَهِي ٱلنَّاسُ بَرْدَهُ سِوَى ظِلِّهَا أَوْ لَا جَمَالًا لِمَنْزِلِ

٧ لَهِجْتَ بِقَوْلٍ وَٱسْتَعَرْتَ سَفَاهَةً وَقَدْ كُنْتَ عَنْ ذَاكَ ٱلْمَقَالِ بِمَعْزِلِ

٨ كَمَا قُلْتَ قَوْلًا غَيْرُهُ ٱلْحَقُّ جَائِرًا لِبِنْتِ مُعَمَّرٍ فِي ذُرَى ٱلْمَجْدِ مُحْوَلِ

٩ فَإِنَّكَ قَدْ أَخْطَأْتَ حِينَ ذَكَرْتَهَا وَإِنَّكَ لَمْ تَصْدُقْ عَلَيْهَا فَبَدِّلِ

١٠ وَإِنَّكَ لَمْ تَتْرُكْ صَدِيقًا مُسَالِمًا وَإِنَّكَ لَمْ تَحْتَلْ لِتُحْمَدَ فَٱحْتَلِ

١١ فَإِنَّ ٱلَّذِي أَسْدَيْتَ قَدْ عَادَ مَغْرَمًا عَلَيْكَ وَلَمْ يُغْنِمْكَ حَبَّةَ خَرْدَلِ

١٢ وَقَدْ كُنْتَ صَقْرًا بِحَسْبِ ٱلنَّاسِ أَنَّمَا تَقُولُ بِوَجْهِ ٱلْحَقِّ فِي كُلِّ مَقْوَلِ

١٣ فَلَا تَكُ عَيَّابًا تَمِيلُ إِلَى ٱلْهَوَى وَلَكِنْ إِذَا أَدْنَيْتَ بِٱلْحُكْمِ فَٱعْدِلِ

١٤ وَإِيَّاكَ وَٱلْعَمْيَاءَ لَا تَتَّبِعَنَّهَا فَإِنَّا لَدَى ٱلْعَمْيَاءِ تَجْلُو فَتَجْتَلِي

١٥ وَإِنَّا نُدَجِّي دُجْيَةَ ٱلْمَوْتِ بِٱلَّتِي تُشِيبُ ٱلْفَتَى بَعْدَ ٱلْمِرَاحِ فَتَنْجَلِي

١٦ وَنَحْطِمُ مَأْمُونَ ٱلْفَنَاةِ إِذَا بَغَتْ عَلَيْنَا وَنَسْعَى بِٱلذُّعَافِ ٱلْمُمَثَّلِ

١٧ فَأَقْصِرْ وَلَمْ تَجْرِ ٱلْقَضَايِدُ بَيْنَنَا أَوَابِدُ إِلَّا تَحْبِسُوهَا تَغَلْغَلِ

١٨ عَوَارِفُ لَا تُبْقِي عَلَى ٱلْعَظْمِ مُزْعَةً مَيَاسِيرُ لِلْهَيْجَا وَٱلْمُتَعَلِّلِ

١٩ وَقَبْلَ ٱلَّتِي لَا تَشْتِمُ ٱلنَّاسَ بَعْدَهَا وَتَمْشِي بِهَا مَشْيَ ٱلثَّقَالِ ٱلْمُجَزَّلِ

٢٠ فَلَا تَكُ كَٱلظَّبْيِ ٱلَّذِي ظَلَّ حَيْنُهُ يُقَدِّمُهُ فِي كَفَّةِ ٱلْمُتَحَبِّلِ

٢١ وَلَا مَثَلًا لِلثَّوْرِ يَبْحَثُ حَتْفَهُ دَفِينًا مَتَى يَخْرُجْ مِنَ ٱلْأَرْضِ يُقْتَلِ

٢٢ نَسَبْنَا بَلِيلًى فَٱنْبَعَثْتَ تَعِيبُهَا أَضَلُّ مِنَ ٱلْحَمَّامِ أَوْ سَابِقِ مِغْزَلِ

ٱلْمِخَلِّ وَيُرْوَى ٱلتَّخَلِّ ۞ وَنَسْعَى وَيُرْوَى وَنَسْقِى ۞ أَوَابِدُ وَيُرْوَى أَوَابِدَ ۞ مَبَاسِيرُ وَيُرْوَى مَبَاسِيرَ ۞ ٱلْمِجَزَّلِ أَىْ مِنَ ٱلذَّبْحِ ۞ مِنَ ٱلْحَجَّامِ يُقَالُ إِنَّ حَجَّامًا كَانَ يَحْجُمُ ٱلْمُسَافِرِينَ إِلَىٰ رُجُوعِهِمْ مِنْ سَفَرِهِمْ وَسَاقَ مِغْزَلٍ يُرِيدُ أَنَّ ٱلْمِغْزَلَ يَكْسُو ٱلنَّاسَ وَهُوَ عَارٍ

٢٣ تَخَيَّرُ فِى بَابَاتِ جَوْرٍ كَأَنَّمَا تُرَشِّحُ بَعْدَ ٱلشَّيْبِ قَوْلَ ٱلْمُحَبَّلِ

٢٤ أَتَذْهَبُ تُعْطِى عِزَّ مَوْلَاكَ غَيْرَهُ عَذِيرَكَ مِنْ مَسْلُوبِ رَأْىٍ مُضَلَّلِ

٢٥ فَإِيَّاكَ لَا تَفْخَرْ بِرُمْحٍ سِنَانُهُ لِغَيْرِكَ يَنْبُو عَنْكَ فِى كُلِّ مَحْفِلِ

٢٦ أَتَجْعَلُ رُمْحًا غَيْرَ رُمْحِكَ فَالِجًا عَلَيْكَ وَإِنْ تَذْلِلْ قَنَاتُكَ تَذْلِلِ

٢٧ مَتَى تَتَّخِذْ رُمْحًا عَتِيدًا وَتَطَّرِحْ رِمَاحَ ٱلْمَوَالِى تَنْبُ عَنْكَ وَتَكْلِلِ

٢٨ فَلَا تَتَعَرَّضْ أَنْ تُشَاكَ وَلَا تَطَأْ بِرِجْلِكَ مِنْ مِزْعَافَةِ ٱلرِّيفِ مُعْصِلِ

٢٩ عِزَبْرٍ عُرَاضِ ٱلسَّاعِدَيْنِ إِذَا رَمَى بِقُرْحَتِهِ صَدْرَ ٱلْكَمِيِّ ٱلْمُسَرْبَلِ

٣٠ مَتَامًا يَضَعْكَ ٱلثَّبْتُ تَحْتَ لَبَانِهِ تَكُنْ ثَعْلَبًا أَوْ يَنْبُ عَنْكَ فَتَنْدَحِلِ

فَالِجٌ غَالِبٌ فَايِزٌ ۞ تُشَاكَ وَيُرْوَىٰ تَشَاكَ ۞ تُشَاكُ مِنَ ٱلشَّوْكِ قَدْ شَاكَ وَهُوَ يَشَاكُ مِزْعَافَةُ ٱلرِّيفِ حَيَّةٌ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو أَوْ أَسَدٌ ۞ عِزَبْرٍ عُرَاضِ ٱلسَّاعِدَيْنِ وَيُرْوَى هِزَبْرٍ عُرَاضِ ٱلسَّاعِدَيْنِ ۞ تَدْحَلُ تَدُقُّ ۞ غَيْرُهُ تَدْحَلُ تَدْخُلُ فِى ٱلدَّحْلِ

٣١ فَشُلَّ ٱبْنَتَىْ عَمٍّ وَإِنْ كُنْتَ خَاسِلًا فَتَاةً فَغَيْرَ ٱلْحَارِثِيَّةِ فَٱخْسِلِ

ٱلْخَاسِلُ ٱلَّذِى يَنْفِى ٱلرَّدِىَّ مِنَ ٱلْجَيِّدِ وَٱلْخَسَالَةُ وَٱلسُّخَالَةُ وَاحِدٌ وَهُوَ ٱلْبَاقِى مِنْ كُلِّ شَىْءٍ وَٱلنَّفَايَةُ يَقُولُ إِنْ كُنْتَ تَنْفِى ٱمْرَأَةً مِنَ ٱلْكَرَمِ فَٱنْفِ غَيْرَ لَيْلَى فَإِنَّهَا كَرِيمَةٌ

٣٢ فَإِنَّ ٱلَّتِي أَفْلَحْتَ كَٱبْنَةِ عَمِّهَا تَهُزَّانِ فَرْعَ ٱلْمَجْدِ غَيْرَ ٱلتَّقَوُّلِ
٣٣ وَكِلْتَاهُمَا تَبْنِي لِبَيْتٍ دَعَائِمًا كَرَائِمَ مِنْ عَادِيَّةٍ لَمْ تَبَدَّلِ
٣٤ تَمِيمِيَّتَانِ ٱلْمَجْدُ فِي مَنْصِبَيْهِمَا كَسَيْفَيْ عَزِيزٍ بُرِّزَا عِنْدَ صَيْقَلِ
٣٥ هُمَا فَرَسَا يَوْمِ ٱلرِّهَانِ إِذَا بَدَتْ سَوَابِقُهَا يَنْعَبْنَ فِي كُلِّ مِسْحَلِ
٣٦ مَتَى تَدْعُوَا صُبْحًا وَقِرْدًا يُجِبْهُمَا مَصَالِيتُ يُرْوُونَ ٱلْقَنَا غَيْرَ عُزَّلِ
٣٧ وَإِنْ تَكُ هَذِي طَيِّبًا نَفْحُ رِيحِهَا فَإِنَّ لَدَى لَيْلَى جَنَاةَ ٱلْقَرَنْفُلِ

وَيُرْوَى فَإِنَّ نَدَى لَيْلَى جَنَاةُ ٱلْقَرَنْفُلِ

٣٨ وَمِسْكًا وَكَافُورًا إِذَا هَبَّتِ ٱلصَّبَا تَعُلُّ بِهِ أَبْدَانَ جَيْدَاءَ مُغْزِلِ

* *

وَيُرْوَى وَمِسْكٌ وَكَافُورٌ وَيُرْوَى يُعَلُّ بِهِ أَبْدَانُ جَيْدَاءَ

٣٩ إِذَامَا مَشَتْ يَوْمًا بِوَادٍ تَنَسَّمَتْ مَجَالِسُهَا بِٱلْمَنْدَلِيِّ ٱلْمُكَلَّلِ
٤٠ تَفُضُّ ٱلْحُجُولُ ٱلْمُصْمَتَاتُ إِذَا مَشَتْ بِقَاعِمَةٍ لِلْحَجْلِ رَيَّا ٱلْخَلَخَلِ
٤١ بَلِيحَةُ أَسْرَارِ ٱلْجَبِينِ كَأَنَّمَا تَجَلَّى ٱلدُّجَى عَنْ جَابِئِ ٱلْقَرْنِ مُنْفِلِ



٩٨

فَأَجَابَهُ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ
رَوَاهَا أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ

١ أَبْلِغْ إِيَاسًا أَنَّ عِرْضَ ٱبْنِ أُخْتِكُمْ رِدَاؤُكَ فَٱصْطَنْ حُسْنَهُ أَوْ تَبَدَّلِ
٢ يَقُولُ ٱمْتَدِحْ لَيْلَى وَدَعْ أُمَّ نَافِعٍ بِأَيَّةِ زُلْفَى أَوْ بِأَيَّةِ دُخْلُلِ
٣ فَإِنْ تَكُ ذَا طَوْلٍ فَإِنِّي ٱبْنُ أُخْتِكُمْ وَكُلُّ ٱبْنِ أُخْتٍ مِنْ مَدَى ٱلْخَالِ مُفْتَلِي

٤ فَكُنْ أَسَدًا أَوْ ثَعْلَبًا أَوْ شَبِيهَهُ فَمَهْمَا تَكُنْ أَنْسَبْ إِلَيْكَ وَأَشْكَلِ
٥ وَمَا ثَعْلَبٌ إِلَّا ٱبْنُ أُخْتِ ثَعَالِبٍ وَإِنَّ ٱبْنَ أُخْتِ ٱللَّيْثِ رِئْبَالُ أَشْبَلُ
٦ وَلَنْ تَجِدَ ٱلْأَسَادَ أَخْوَالَ ثَعْلَبٍ إِذَا كَانَتِ ٱلْهَيْجَا يَلُوذُ بِمَدْخَلِ
٧ فَلَنْ يَقْطَعَ ٱلْوَاشُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ عَاتَبْتُكُمْ نَقْبَ مَنْقَلِ

نَقْبُ مَنْقِلٍ ثَنِيَّةٌ وَٱلْمَنَاقِلُ ٱلْمَنَازِلُ

٨ وَإِنْ يَتَغَلْغَلْ كَاذِبٌ بِمَقَالَةٍ إِلَيَّ فَلَا أُغْتَرُّ بِٱلْمُتَغَلْغِلِ
٩ وَلَكِنَّكُمْ نَفْسِي ٱلَّتِي أَصَبْتُهَا لَحَقَّتْ إِذَا تِلْكَ ٱلْمَنِيَّةُ مَقْتَلِي
١٠ فَإِنْ سَبَّنِي سَهْمٌ صَفَحْتُ وَإِنْ دَعَا شَدَدْتُ إِزَارِي نَحْوَهُ غَيْرَ مُسْبَلِ
١١ أُجِيبُ إِذَا لَبَّيْتَكَ ثُمَّ نَصَرْتُهُ بِعَضْبٍ حُسَامٍ يَقْصِبُ ٱلْعَظْمَ مِقْصَلِ
١٢ لِيَعْلَمَ سَهْمٌ أَنَّنِي مِنْ وَرَايَهِ كَأَفْنَادِ رَضْوَى أَوْ شَمَارِيخِ يَذْبُلِ

لَحَقَّتْ وَيُرْوَى لَحَقَّتْ ✿ كَأَفْنَادِ وَيُرْوَى كَأَكْنَافِ رَضْوَى أَوْ مَنَاكِبِ يَذْبُلِ

١٣ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَنَى أُمَّ نَافِعٍ مَصَاعِيَ كَمِيشًا ذَا مَجَالٍ وَمِجْوَلِ
١٤ أُدَافِعُهُ لَا أَتَّقِيهِ بِجُنَّةٍ وَأَجْنُبُهُ حَدَّ ٱلْحُسَامِ ٱلْمُفَلَّلِ

ٱلْمُفَلَّلُ ٱلَّذِي عَلَيْهِ قَمِيعَةٌ وَأَجْنُبُهُ أَجْعَلُهُ فِي جَنْبِهِ

١٥ بِمُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ ضَرِيسٍ مَنَى يَطَأْ بِمَوْطِئِهِ غَيْرِي مِنَ ٱلنَّاسِ يُؤْكَلِ
١٦ وَمِنْ حُبِّكُمْ يَا خَيْرَةَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ صَلِيتُ بِحَامٍ شَابِكٍ ٱلنَّابِ مُشْبِلِ
١٧ مُشِبٍّ لَدَيْهِ شِبْلُهُ مُتَقَبِّضًا عَلَى حَذَرٍ ضَارٍ بِعَدْوَةِ فَيْصَلِ
١٨ تَكَنَّفَنِي ٱلسَّيِّدَانِ سَيِّدٌ مُوَاثِبٌ وَسَيِّدٌ يُنَالِي زَأْرَهُ بِٱلتَّبَلُّلِ

فَيْصَلٌ قَدْ شَبَّ لَهُ وَلَدٌ ✿ تَكَنَّفَنِي أَيْ يَبْحَثُ بِيَدَيْهِ عِنْدَ ٱلْقِتَالِ

١٩ فَيَعْذِمْنِي هَذَا بِعُصْلٍ شَوَابِكٍ وَهَذَا بِحُجْنٍ حَدُّهَا لَمْ يُفَلَّلِ
٢٠ فَيَرْهَقُ مِنِّي جَانِبًا فَيُمِيلُهُ وَأَمْنَعُ مِنْهُ جَانِبًا لَمْ يُسَهَّلِ
٢١ أُقَرِّرُ عَنْهُ غَالِبَ ٱلْغَيْطِ كُلِّهِ وَلَوْ غَيْرُ سَهْمٍ سَبَّنِي جَاشَ مِرْجَلِي
٢٢ وَلَكِنَّهُ لَيْثٌ بِلَبْثٍ فَخَادِشٌ بِأَنْيَابِهِ مِنْ ضَابِطٍ لَمْ يُجَلْجَلِ
٢٣ فَإِنْ تَكُ لَيْلَى مِنْ أُنَاسٍ أَعِزَّةٍ فَإِنَّ رِمَاحَ ٱلْعِزِّ أَالُ مُؤَمَّلِ

أُقَرِّرُ أُبَرِّدُ ✿ لَمْ يُجَلْجَلِ لَمْ يُحَرَّكْ



٩٩

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ أَيْضًا

١ عَفَا مِنْ سُلَيْمَى ذُو ٱلْقِبَابِ فَجُلْجُلُ فَجَوُّ ٱلْحَانِي فَٱلرُّبَى فَٱلْعَقَنْقَلُ
٢ عَلَى أَنَّ أَنْسَلَالًا غَشِيتْ رُسُومَهَا دَوَارِسُ وَحْشٌ بَعْدَ أَهْلٍ تَبَدَّلُوا
٣ فَأَوَّلُهَا عَافٍ وَآخِرُ عَهْدِهَا حَدِيثٌ فَيُغْنِينِي حَدِيثٌ وَأَوَّلُ
٤ عَفَتْهَا صَبًا تَرْمِي ٱلسَّرَادِحَ بِٱلْحَصَا وَمُسْتَشْئِزٌ بِٱلْمُورِ نَكْبَاءُ شَمْأَلُ
٥ وَكُلُّ حَيِّ ذِي رَدِيفٍ لِعَرْضِهِ سَنَامٌ وَهَادٍ مُتْلِبٌ وَكَلَكَلُ
٦ شَآمٍ يَمَانٍ مُنْجِدٍ مُتَتَهِّمٍ حِجَازِيَّةٍ أَعْجَازُهُ وَهْوَ مُسْهِلُ
٧ هِجَانٍ إِذَامَا لَاحَ فِي ٱلْبَرْقِ مُغْرِبٍ وَجَوْنٍ إِذَامَا غَمَّهُ ٱلْمَاءُ أَكْحَلُ

ٱلْحَيُّ ٱلسَّحَابُ ٱلْمُمْتَدُّ ٱلْمُرْتَفِعُ وَكُلُّ مَا ٱمْتَدَّ فَقَدْ جَبَا وَمُتْلِبٌ مُسْتَقِيمٌ ✿ مُغْرِبٌ شَدِيدُ ٱلْبَيَاضِ وَجَوْنٌ أَسْوَدُ وَهِجَانٌ أَبْيَضُ

٨ عَلَيْهِ نَسِيلٌ مِنْ جَهَامٍ كَأَنَّهُ نَعَامٌ بِأَجْوَازٍ مِنَ ٱلرَّمْلِ مُجْفِلُ
٩ وَأَعْقَبَ تَلْمَاعًا بِزَأْرٍ كَأَنَّهُ تَهَدُّمُ صُوَّرٍ فَخْرُهُ يَتَكَلْكَلُ

١٠ كَأَنَّ وَمِيضَ ٱلْبَرْقِ تَحْتَ كَفَانِهِ تَكَشُّفُ رَمَّاحٍ شَوَاهُ مُحَجَّلُ
١١ مُنِيفٌ مَسَانِيفُ ٱلرِّتَابِ أَمَامَهُ لَوَاقِحُ يَحْبُوهَا أَجَشُّ مُجَلْجِلُ

ٱلنَّسِيلُ مَا نَسَلَ مِنْهُ وَنَسَلَتْ سِنُّهُ إِذَا سَقَطَتْ وَٱلنُّسَالُ مِثْلُهُ وَنَسَلَ ٱلطَّائِرُ إِذَا سَقَطَ رِيشُهُ وَأَنْسَلَ ٱلطَّائِرُ ٱلرِّيشَ وَمُجَلْجِلٌ ذَاهِبٌ أَجْفَلَ هُوَ وَجَفَلْتُهُ أَنَا ۞ أَرَادَ بِٱلزِّئْرِ صَوْتَ ٱلرَّعْدِ أَخَذَهُ مِنْ زَئِيرِ ٱلْأَسَدِ وَيَتَكَلَّلُ يَتَهَدَّمُ وَمُتَكَلِّلٌ مُتَهَدِّمٌ ۞ مُجَلْجِلٌ رَعْدٌ وَمَسَانِيفُ مُتَقَدِّمَةٌ

١٢ أَنَاخَ بِأَعْجَازٍ وَجَاشَتْ بِحَارُهُ وَمَدَّ لَهُ نِيلُ ٱلسَّمَاءِ ٱلْمُنَزَّلُ
١٣ وَزَمْزَمَ فِي ذِي هَيْدَبٍ لِسَحِيلِهِ سِجَالٌ كَمَا ٱنَّسَحَّ ٱلْمَزَادُ ٱلْمُجَزَّلُ
١٤ تَرَوَّى بِأَنْهَارِ ٱلسَّمَاءِ وَأَرْزَمَتْ سَحَابٌ لَهُ بِٱلرَّعْدِ هَزْمٌ وَأَزْمَلُ
١٥ تَخَيَّلَ فِي ٱلْأَطْلَالِ يَمْحُو رُسُومَهَا وَأَيَاتِهَا وَٱلتُّرْبُ يَمْحُو وَيَسْحَلُ
١٦ لَهُ نَقَيَانٌ يَحْفِشُ ٱلْأُكْمَ وَقْعُهُ تَرَى ٱلتُّرْبَ مِنْهُ مَائِلًا يَتَثَلَّلُ

نِيلُ ٱلسَّمَاءِ ٱلرِّمَّانِيُّ نَيْلُ ٱلْجَيِّدِ ۞ مَائِلًا فِي نُسْخَةٍ قَ مَائِلٌ وَيَجُوزُ مَائِلٌ وَكَذَلِكَ كَانَ بِخَطِّ ٱلسُّكَّرِيِّ عَلَى قَوْلِكَ رَأَيْتُ ٱلدَّرَاهِمَ مِنْهَا جِيَادٌ فَيَكُونُ مِنْهَا خَبَرَ جِيَادٍ وَٱلْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ مَفْعُولِ رَأَيْتُ ٱلثَّانِي وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَرْدُودًا عَلَى نَقَيَانٍ صِفَةً لَهُ

١٧ بِأَكْدَرَ نَتَّاجٍ مُصِرٍّ كَأَنَّمَا لَهُ كُلُّ مَنْجَاةٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ مُوئِلُ
١٨ فَذَاكَ عَفَاهَا وَٱلْفَنَاءُ مَعَ ٱبْلِهَا تَعَاقُبُ أَحْوَالٌ بِهَا تَتَحَوَّلُ
١٩ وَإِنِّي بِلَيْلَى وَٱلدِّيَارِ ٱلَّتِي أَرَى لَكَٱلْمُبْتَلَى ٱلْمُعْنَى بِشَوْقٍ مُوَكَّلُ
٢٠ وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى بِلَيْلَى مِنَ ٱلْهَوَى كَمَا كَانَ يَلْقَى فِي رَقَاشِ ٱلْمُخَبَّلُ
٢١ فَإِنْ تُمْسِ لَيْلَى فِي أُنَاسٍ أَعِزَّةٍ إِلَى كَرَمٍ قَادُوا ٱلْجِيَادَ وَأَسْهَلُوا
٢٢ فَإِنِّي مَنْ قَدْ أَدْرَكَ ٱلْمَجْدَ سَابِقًا بِأَبَائِهِ إِنْ كَانَ ذُو ٱللُّبِّ يَسْأَلُ

٢٣ هُذَيْلٌ حَمَوْا قَلْبَ الْحِجَازِ وَإِنَّمَا حِجَازُ هُذَيْلٍ يَفْزَعُ النَّاسَ مِنْ عَلُ

٢٤ وَإِنِّيَ لَوْ لَاقَيْتُ ثَرْوَةَ مَعْشَرٍ وَجَدْتُكَ أَنْتَ الضَّيْمَ مَا دُمْتُ أَعْقِلُ

٢٥ إِذَا نَظَرَ الْخَتَّالُ بِالْبُغْضِ نَحْوَنَا نَرُدُّ حَسِيرًا طَرْفُهُ وَهْوَ أَقْبَلُ

٢٦ وَلَمْ يَرَنَا ذُو الضِّغْنِ إِلَّا يَهَابُنَا وَإِلَّا يَرَانَا فَوْقَهُ وَهْوَ أَسْفَلُ

٢٧ قَضَى مَنْ قَضَى فِي الْمُهْتَجِينَ بِأَنَّمَا أُمِيَّةُ لِلْهَاجِي نَكَالٌ مُنَكِّلُ

٢٨ وَجَوَّابُ جَوَّاتِ الْفَجَاجِ الَّتِي بِهَا النَّعَامُ وَعَزْفُ الْجِنِّ وَالْمُنْغَوِّلُ

جَوَّاتٌ وَاسِعَةٌ وَيُرْوَى بِهَا الشَّعَالِي

٢٩ وَلَيْلٍ دَجُوجِيٍّ بَهِيمٍ ظَلَامُهُ كَمَا أَسْوَدَّ فِي السَّجْحَانِ جَوْنٌ مُجَلَّلُ

٣٠ قَطَعْتُ إِدَامًا الْقَوْمُ كَانُوا كَأَنَّهُمْ مِنَ النَّوْمِ غَيْدَى خِرُّوعٍ يَتَمَيَّلُ

٣١ وَلَوْ عَرَضَتْ ظَلْمَاءُ كَالْيَمِّ جِنْدِسٌ وَدَاوِيَّةٌ مَخْشِيَّةُ الْهَوْلِ هَوْجَلُ

الْغَيْدَاءُ الْمَائِلَةُ الْعُنُقِ وَالْجَمْعُ غَيْدَى وَغِيدٌ ۞ جِنْدِسٌ شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ هَوْجَلُ بَعِيدَةٌ وَاسِعَةٌ ۞

٣٢ يَضِلُّ بِهَا الْهَادِي وَيَدْعُو بِهَا الصَّدَى وَيَحُولُ مَنْ يَسْرِي بِهَا وَيُهَوِّلُ

٣٣ بِعُوجٍ نَوَاجٍ كَالنَّعَامِ اسْتَزَنَّهُ يَمَامَةُ مَوْلِيٍّ جَدُوبٌ وَأَمْحَلُ

يُهَوِّلُ أَيْ يُفَزِّعُ ۞ يَمَامَةُ يَوْمٌ يُقَالُ خُذْ يَمَامَةَ هَذَا الْوَادِي أَيْ قَصْدَهُ أُمِرَ نَحْوَهُ وَيُرْوَى يَمَامَةَ بِالنَّصْبِ أَيْ بِقَصْدِ مَوْلِيٍّ وَالْمَوْلِيُّ الَّذِي أَصَابَهُ الْوَلِيُّ وَهُوَ مَطَرٌ كَانَ قَبْلَهُ مَطَرٌ وَالْجَدُوبُ فِي الَّتِي وُلِيَتْ

٣٤ إِذَا مَا بَعَثْنَاهُنَّ شَمَّرْنَ جُثَّحًا هَوِيَّ الْفَلَا وَالْعَقْبُ مِنْهُنَّ أَفْضَلُ

٣٥ تَجُوزَانِ حِزَّانًا كَأَنَّ طِرَارَهَا حِرَابٌ بِجُدَّادِ الْمَخَاضِ نُصَّلُ

طِرَارُهَا حِجَارَتُهَا وَهِيَ ٱلطِّرَانُ وَجُدَادٌ جَدَدٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ نَصْلٌ خَارِجَةٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ والحِزَّانُ ٱلْغَلِيظُ مِنَ ٱلْأَرْضِ

١٠٠

وَقَالَ أُمَيَّةُ أَيْضًا

وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا مُجَالِدٍ أَحَدَ بَنِي زُلَيْفَةَ بْنِ صَبْحٍ قَالَ وَهُوَ يَرُدُّ عَلَى أُمَيَّةَ قَوْلَهُ فِي ٱبْنِ عَمِّهِ أَبْيَاتًا فَبَلَغَتْ أُمَيَّةَ فَقَالَ رَوَاهَا الْجُمَحِيُّ وَحْدَهُ

١ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ يَا بْنَ مُجَالِدٍ أَأَنْجِدُ هَذَا مِنْكَ أَمْ أَنْتَ تَهْزِلُ
٢ فَإِنَّكَ فِي شَوْرَيَّ فَاخْتَرْ مَوَدَّتِي أَوِ الْحَرْبَ فَانْظُرْ أَيَّ ذَلِكَ تَفْعَلُ
٣ أَتَزْعُمُ أَنِّي لَنْ أُجِيبَكَ فِي ٱلَّذِي تَقُولُ وَمَاذَا مِنْ جَوَابِكَ يَشْغَلُ
٤ وَمَا ٱلشُّغْلُ إِلَّا أَنَّنِي مُتَهَيِّبٌ لِعِرْضِكَ مَا لَمْ يَجْعَلِ ٱلشَّيْءَ يَأْصَلُ
٥ فَإِنْ كُنْتَ ذَا ضَأْنٍ وَثَوْرٍ وَجِرْبَةٍ تَحَدَّثُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَتَأَبَّلُ

فِي شَوْرَيَّ أَيْ فِي ٱخْتِيَارِي ٱلشَّوْرُ ٱلْإِخْتِيَارُ ✿ يَأْصَلُ أَيْ يَصِيرُ لَهُ أَصْلٌ ✿ أَتَأَبَّلُ أَيْ أَتَّخِذُ ٱلْإِبِلَ وَأُحْسِنُ ٱلْقِيَامَ عَلَيْهَا يُقَالُ رَجُلٌ ذُو إِبَالَةٍ إِذَا كَانَ حَسَنَ ٱلْقِيَامِ عَلَى ٱلْإِبِلِ ✿ الجِرْبَةُ ٱلزَّرْعُ

٦ سَتَعْلَمُ فِي نَعْتِ ٱلْمَطِيِّ إِبَالَتِي وَشِعْرِي وَأَنِّي لِلْحَبَائِبِ مُعْمِلُ
٧ فَهَلْ لَكَ أَوْ مِنْ وَالِدٍ لَكَ قَبْلَنَا يُسَرِّحُ أَوْلَادَ ٱلْعِشَارِ وَيَفْصِلُ
٨ أَدَاحَيْتَ بِٱلرِّجْلَيْنِ رِجْلًا تُغِيرُهَا بِنَجْنَى وَأَمْطٌ دُونَ أُخْرَى وَحَرْجَلُ

ٱلْمُدَاحَاةُ ٱلْمُفَاعَلَةُ مِنَ ٱلدَّحْوِ يُقَالُ دَحَوْتُ بِٱلْمِدْحَاةِ إِذَا رَمَيْتَ بِهَا وَإِذَا قَالَ

دَحَوْتُ بِيَدِى أَوْ بِرِجْلِى فَإِنَّمَا يَقُولُ رَمَيْتُ بِهَا كَالدَّاحِى بِالْمِدْحَاةِ وَهُوَ شَىْءٌ مِنْ رَصَاصٍ مُسْتَدِيرٌ يَتَنَاضَلُونَ بِهِ ✲ رِجْلًا وَيُرْوَى رِجْلٍ ✲ نُجْنَى وَأُمْطُ وَحَرْجَلَ هَذِهِ كُلُّهَا بُلْدَانٌ ✲ حَرْجَلُ أَوْ حَرْجَلُ

٩ تَأَمَّلْ كَذَا النَّجْدَ الَّذِى أَنْتَ نَازِعٌ ... وَأَهْوَالَهُ لَا يَهْلِكُ الْمُتَأَمِّلُ

١٠ فَهَلْ تَنْتَهِى عَنِّى وَأَنْتَ بِرَوْضَةٍ ... مِنَ الطَّوْدِ يَسْقِيهَا مِنَ الْعَيْنِ جَدْوَلُ

١١ يَعِيشُ السَّعِيدُ أَيَّمَا شِئْتَ بُرَّهُ ... بِسَمْنٍ وَعُنْقُودٌ وَكَبْشٌ مُدَلْدَلُ

١٢ يَمُدُّ الْيَدَيْنِ فِى صَرِيمٍ وَحَابِكٍ ... ضَنِيًّا مَرِيًّا مَا تُرِبُّ وَتُقْفِلُ

الصَّرِيمُ الثَّخْلُ الَّذِى بُصِرَمَ وَتُرِبُّ تَجْمَعُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ✲ وَتُقْفِلُ تَصْرِفُ

١٣ شَرَابُكَ مَحْضٌ فِى الْإِنَاءِ وَقَارِصٌ ... وَمَاءُ زُبَيْبٍ حَاذِقٌ وَمُعَسَّلُ

١٤ فَتَمْتَنِعُ الْقَوْمَ الَّذِينَ تَنُوءُ بِهِمْ ... إِذَا رَاعَكُمْ يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ

الْقَارِصُ الَّذِى قَدْ أَخَذَ نَعْمَ الْحُمُوضَةِ حَذِقٌ حَاذٌ يَحْذِقُ اللِّسَانَ ✲ تَنُوءُ بِهِمْ مِنْ نُؤْتُ بِهِ أَىْ نَهَضْتُ بِهِ

١٥ تَنُوءُ بِأَسْبَابِ الْمَوَدَّةِ خَوْعَمٌ ... سَبِيلُكَ تَرْقَى فِى قُوَاهَا وَتَنْزِلُ

١٦ وَأَنْتَ امْرُؤٌ سَالَمْتَ فِى عَصْرِ مَا خَلَا ... وَأَنْتَ مُعَمٌّ فِى بَنِى الْحَرْبِ مُخْوَلُ

١٧ وَنَحْنُ مَعَالِيتٌ إِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ ... وَسَالَمَ رَنَّانُ الْمَعَدَّيْنِ بَهْدَلُ

١٨ مَتَى رَجُلٌ أَسَادُ نَعْمَانَ دُونَهُ ... خُثَيْمٌ وَمَنْرُودٌ وَرِيشَةُ مُبْسَلُ

١٩ لَهُ حَرْشَفٌ بِاللَّيْلِ سَدَّ فُرُوجَهُ ... بِأَحْصَدَ لَا يَمْشِى بِهِ الْمُتَغَلْغِلُ

مَعَالِيتُ مَاضُونَ مُسْرِعُونَ سَالَمَ أَىْ دَلَبَ الصُّلْحَ الْمَعَدَّانِ مَوْقِعُ رِجْلَىِ الْفَارِسِ مِنَ الْفَرَسِ وَهُمَا جَنْبَاهُ ✲ خُثَيْمٌ وَمَنْرُودٌ وَرِيشَةُ هَذِهِ بُطُونٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَمُبْسَلٌ

مُسْلَمٌ ✿ ٱلْحَرْشَفُ ٱلْعَدَدُ ٱلْكَثِيرُ مِثْلُ ٱلْجَرَادِ فُرُوجُهُ فُرُوجُ ٱلْجَيْشِ أَحْصَدُ مُحْكَمٌ وَٱلْمُتَغَلْغِلُ ٱلَّذِى يَمْشِى بَيْنَ ٱلشَّجَرِ

٢٠ بِضَرْبٍ يُزِيلُ ٱلْهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ كَمَا يَتَدَهْدَى بِٱلْأَزَالِيلِ حَنْظَلُ

٢١ وَنُعْمَانُ يَوْمًا مَا أَشَدَّ حَرَارَةً لِنَفْسِكَ مِنْ صَلْدَاءَ تُصْبَى وَتُشْمَلُ

٢٢ إِذَا سَالَ بِٱلْفِتْيَانِ نُعْمَانُ فَٱجْتَنِبْ طَرِيقَ ٱلسُّيُولِ إِنَّ نُعْمَانَ مَوْئِلُ

٢٣ وَمَنْ ذَا إِذَا نُعْمَانُ سَالَتْ شِعَابُهُ بِذِى زَبَدٍ يَعْلُو ٱلصَّرِيرَيْنِ مِنْ عَلُ

٢٤ يَقُومُ لَنَا إِلَّا أَمِيرٌ مُسَلَّطٌ عَلَيْنَا بِحُكْمِ ٱللَّهِ لَا يَتَبَطَّلُ

ٱلْأَزَالِيلُ مَوْضِعُ مَزِلَّةٍ ✿ صَلْدَاءُ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ تُصْبَى مِنَ ٱلصَّبَا وَتُشْمَلُ مِنَ ٱلشَّمَالِ ✿ إِذَا نُعْمَانُ سَالَتْ شَبَّهَ ٱلسَّيْلَ بِٱلْجَيْشِ ٱلصَّرِيرَانِ جَانِبَا ٱلْوَادِى ✿ يَتَبَطَّلُ يَطْلُبُ ٱلْبَاطِلَ

٢٥ إِذَامَا بَنُوا عَمْرٍو تَأَلَّفَ عَرْضُهُمْ بِنُعْمَانَ فَٱعْلَمْ أَنَّ نُعْمَانَ مُحْفِلُ

٢٦ أُولَائِكَ أَبَائِى وَهُمْ لِى نَاصِرٌ وَهُمْ لَكَ إِنْ صَانَعْتَ ذَلِكَ مَعْقِلُ

٢٧ مَتَى مَا أُحَرِّبْهُمْ عَلَى أَىِّ مَعْشَرٍ يُحَرَّبْ بِهِمْ ضَالٌّ مِنَ ٱلرَّجْلِ فَيْضَلُ

بَنُوا عَمْرٍو مِنْ هُذَيْلٍ تَأَلَّفَ أَشْتَدَّ شَبَّهَ ٱلْجَيْشَ بِٱلسَّحَابِ ✿ صَانَعْتَ أَىْ صَنَعْتَ ✿ ضَالٌّ رِجَالٌ كَكَثْرَةِ ٱلضَّالِ مِنَ ٱلشَّجَرِ فَيْضَلٌ كَثِيرٌ

١٠١

وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عَمْرٍ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

١ خَلِيلَيَّ بُثَّا إِذْ دَنَا ضُرْمُ مَرْيَمَا وَلَا تَعِلَا مِنْهَا الْقَطِيعَ الْمُصَرَّمَا
٢ وَقُولَا لَهَا بَادَ الْجَدِيدُ وَدَيْنُنَا عَلَيْكِ وَقَدْ خَتَلْتِ نَفْسَكِ مُعْظِمَا

بُثَّاهُ أَفْشِيَاهُ وَحَدِّثَا بِهِ عَلَى نَرِيقِ النَّشْوَى وَالْقَطِيعُ يُرِيدُ حَبْلَ وُدِّهَا وَالْمُصَرَّمُ الْمَقْطُوعُ الْقَلِيلُ الْخَيْرِ أَبُو عَمْرٍو وَلَا تَعْبَلَا مِنْهَا ۞ بَادَ الْجَدِيدُ يَقُولُ ذَهَبَ الشَّبَابُ وَدَيْنُنَا عَلَيْكِ أَيْ عِدَتُنَا عَلَيْكِ

٣ فَلَنْ تَجِدِينِي مَا حَيِيتُ بِمَوْنِنٍ نَدَى الْعُرْفِ إِلَّا جَانِبًا مُتَكَرِّمَا
٤ وَلَنْ تَجِدِينِي أُخْرِجُ النَّبْلَ ضَارِبًا لِأَبْدُرَ فَحْمَى الْمَيْسِرَ الْمُتَقَسَّمَا

الْعُرْفُ الَّذِي يُعْرَفُ عَنْهُ وَبَكْرَةُ يَقُولُ إِذَا كَرِهْتَ أَمْرًا تَرَكْتَهُ جَانِبًا أَيْ أَجُوزُهُ وَأَنْفُذُهُ إِلَى غَيْرِهِ ۞ أُخْرِجُ النَّبْلَ وَيُرْوَى أُجْرِجُ النَّبْلَ أَيْ أُعَلِّمُ فِي النَّبْلِ لِأَضْرِبَ بِهِ يَقُولُ لَا أُخْرِجُ النَّبْلَ أُقَامِرُ بِهَا وَلَكِنْ أَحْرِمُ لَهُمْ عَفْوًا وَلَا أُقَامِرُهُمْ

٥ أُخَيِّرُ أَضْحَابِي فَمَنْ كَانَ مِنْهُمُ خَسِيسًا عَلَى أَجْزَائِهِ زِدْ أَعْظَمَا
٦ وَلَا أَخْذُلُ الْمَوْلَى لِأَوَّلِ عَثْرَةٍ عَسَى فِي تَمَامِ السِّتِّ أَنْ يَتَنَفَّمَا
٧ أُوَالِسُهُ بِالْغَيْبِ ثُمَّ أَرُدُّهُ أَخَا حِينَ أَلْقَاهُ حَبِيبًا مُكَرَّمَا

أُخَيِّرُ أَضْحَابِي وَيُرْوَى أُخَيِّرُ أَيْسَارِي ۞ الْخَسِيسُ الْقَلِيلُ وَالْأَعْظَمُ يُرِيدُ الْعَظْمَ وَهُوَ

ٱلنَّصِيبُ وَكُلُّ نَصِيبٍ مِنَ الجَزُورِ فِى ٱلأَيْسَارِ عَظْمٌ ۞ ٱلأَلْسُ الخَدِيعَةُ وَٱلْمَلَفُ أَقُولُ فِيهِ بِٱلْغَيْبِ كَلاَمًا إِذَا بَلَغَهُ رَدَّهُ إِلَى صَحْبَتِى وَوُدِّى إِذَا لَقِيَنِى

٨ فَمِنَّا ٱلَّذِى رَدَّ ٱلسُّيُوفَ فَلَمْ تَجِدْ لَهَا فِى صَلِيفَيْهِ بِذِى ٱلنَّجْمِ مَرْغَمَا
٩ وَمِنَّا ٱلَّذِى لاَقَى ٱلْفَوَارِسَ بِٱلشَّفَا عِزَبْرًا عَلَيْهِ جُنَّةُ ٱلْمَوْتِ ضَيْغَمَا

ٱلصَّلِيفُ صَفْحَةُ ٱلْعُنُقِ وَمَرْغَمًا مَذْهَبًا وَيُرْوَى مَزْعَمًا أَىْ مَطْعَمًا ۞ ٱلْهِزَبْرُ ٱلشَّدِيدُ وَٱلضَّيْغَمُ ٱلشَّدِيدُ أَيْضًا وَٱلضَّغْمُ ٱلعَضُّ وَٱلشَّفَا أَرْضٌ

١٠ وَمِنَّا ٱلأُلَى سَدُّوا ٱلْمَسَدَّ وَعَقَّرُوا عَلَيْهِ وَشَدُّوا ٱلْمَاسِحِىَّ ٱلْمُخَزَّمَا

وَيُرْوَى ٱلْمُحَذْلَمَا وَٱلْمَاسِحِىُّ ٱلْقِسِىُّ مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَرْضٍ أَوْ رَجُلٍ وَٱلْمُخَزَّمُ مُخَرَّمَةٌ بِٱلأَوْتَارِ وَقَوْلُهُ سَدُّوا ٱلْمَسَدَّ كَانُوا إِذَا ٱنْهَزَمُوا سَبَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَى ٱلثَّنِيَّةِ فَعَقَرَ عَلَيْهَا رَاحِلَتَهُ يَسُدُّ عَلَيْهِمِ ٱلطَّرِيقَ لِئَلَّا يَرُدَّهُمْ إِلَى ٱلْقِتَالِ وَيُقَالُ إِنَّ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ يَوْمَ قِضَّةَ حِينَ خَشِىَ أَنْ يَمْضِىَ ٱلنَّاسُ عَقَرَ رَاحِلَتَهُ وَبَرَكَ عَلَى ٱلثَّنِيَّةِ ثُمَّ قَالَ أَنَا ٱلْبَرَكُ أَبْرُكُ حَيْثُ أُدْرَكُ

١٠٢

وَقَالَ إِيَاسُ بْنُ سَهْمٍ
عَنْ أَبِى عَبْدِ ٱللَّهِ ٱلْجُمَحِىِّ

١ جَلَتْ سَلْمَى وَزَايَلَتِ ٱلْقَرِينَا وَلَمَّا تُزَايِلِ ٱلْقَلْبَ ٱلرَّهِينَا
٢ وَفَجَّعَكَ ٱلْفِرَاقُ بِأُمِّ عَمْرٍو غَدَاةَ تَحَمَّلَتْ فِى ٱلظَّاعِنِينَا

٣ وَفِي تِلْكَ ٱلظَّعَائِنِ أَنِسَاتٌ جَمَعْنَ مَعَ ٱلنُّهَى حَسَبًا وَدِينَا
٤ وَأَخْلَاقًا وَصَلْنَ بِذَاكَ جِسْمًا وَبَعْدُ ٱلْعَقْلَ وَٱلدَّلَّ ٱلرَّزِينَا

ٱلْقَرِينُ مَنْ كَانَ يُقَارِنُكَ يَعْنِي نَفْسَهُ ✿ ٱلظَّعِينَةُ ٱلْمَرْأَةُ عَلَى بَعِيرِهَا فِي هَوْدَجِهَا أَنِسَاتٌ يُؤْنَسُ بِحَدِيثِهِنَّ ٱلدَّلُّ وَيُرْوَى ٱلشَّكْلَ

٥ عَقَائِلُ مِنْ ذُرَى ٱلسَّرْعَيْنِ غُرٌّ خَوَالِبُ إِنْ وَعَدْنَ فَلَا يَفِينَا
٦ تَرَكْنَكَ مِنْ عَلَاقَتِهِنَّ تَشْكُو بِهِنَّ مِنَ ٱلْجَوَى لَعَجًا رَصِينَا
٧ وَأَوْرَثَكَ ٱلْهَوَى مِنْهُنَّ سُقْمًا بِنَفْسِكَ قَدْ تَضَعَّفَهَا مُبِينَا
٨ كَمُومِ ٱلرَّبْعِ أَوْ كَعِدَادِ سَمْرٍ تَسَرَّى مِنْهُ ٱلنَّبَارِحَ وَٱلرُّهُونَا

رَصِينٌ مُحْكَمٌ ✿ لَعَجٌ شِدَّةُ حُرْقَةِ ٱلْحُبِّ لِلْقَلْبِ ✿ ٱلْمُومُ ٱلْجَدَرِيُّ وَٱلرَّبْعُ ٱلْحُمَّى وَٱلْبَرْحُ ٱلشِّدَّةُ وَٱلرُّهُونُ أَرْتِهَانُهُنَّ لِلْقُلُوبِ ✿ سَمْرٍ وَيُرْوَى سُمْرٍ

٩ فَإِمَّا تُعْرِضِنَّ أُمَيْمَ عَنِّي وَأُدْرِكْهُ مِنْ حِبَالِكُمُ وُهُونَا
١٠ فَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ لِي غَيْرِ نِكْسٍ فُجِعْتُ بِهِ وَكُنْتُ بِهِ ضَنِينَا
١١ أَخِي ثِقَةٍ يَرُدُّ ٱلضَّيْمَ عَنْهُ وَلَا يُلْفَى أَلَدَّ وَلَا مَهِينَا
١٢ طَوِيلَ ٱلْبَاعِ لَا بَرِمًا جَهُولًا وَلَا نَزِقَ ٱلْمَقَالِ وَلَا حَرُونَا
١٣ أَصِيلَ ٱلْحِلْمِ مُحْتَلَبًا نَدَاهُ رَوِيًّا سَيْبُهُ لِلْوَارِدِينَا
١٤ قَمَاقِمَةً إِذَامَا كَانَ خَصْمٌ مَلَاوِثَةً مَنَاعِمَ فِي ٱلسِّنِينَا
١٥ مَضَايِقَ بِٱلْمَقَالَةِ غَيْرَ بُكْمٍ إِذَا أَحْرَى ٱلْحُيُولُ مُقَدَّمِينَا
١٦ يُسَارِعُ لِلْعَلَاءِ فَيَشْتَرِيهِ وَكَانَ ٱلْحَمْدُ مُرْتَفِعًا ثَمِينَا

أُمَيْمَ وَيُرْوَى جَمِيلَ وُهُونٍ وَأُفُونٌ ضَعْفٌ ✿ أَلِدُّ ٱلشَّدِيدُ ٱلْخُصُومَةِ ✿ أَصِيلَ

الحِلْمِ أَيْ جَيِّدَ ٱلرَّأْيِ وَٱلْعَقْلِ وَيُرْوَى أَصِيلٌ وَمُخْتَلَبٌ وَرُوِيَ بِالرَّفْعِ ✿ مَلَاوِنَةٌ وَيُرْوَى مَلَاوِينَا وَيُرْوَى قَمَاقِمَةٌ وَمَلَاوِنَةٌ بِٱلرَّفْعِ ✿ مَصَالِيفُ خُطَبَاءَ أَحْرَى نَكَصَ وَرَجَعَ عَلَى وَرَائِهِ بِكُمٍّ خُرْسٌ وَٱلْخَيْلُ ٱلَّذِي يُخَيَّلُ فِيهِ ٱلْخَيْرُ

آخِرُ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عَائِذٍ
وَسَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْحَرِثِ
وَإِيَاسِ بْنِ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ حُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ

١٠٣

قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَالْجُمَحِيُّ كَانَ مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ خَرَجَ هُوَ وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِهِ يَتْلُبُونَ نَفَرًا مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ بْنِ بَكْرٍ وَخَرَجَ ٱلْآخَرُونَ فَارِّينَ حَتَّى أَتَوْا مَرًّا وَعِلَافًا وَأَقْبَلَ حُذَيْفَةُ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى ٱسْتَدْلَعُوا مِنْ نَخْمِ قَرْيَةَ بَيْنَ عِلَافٍ وَمَرٍّ فَلَمْ يَرَ إِلَّا ٱلْقَوْمَ يَسِيرُونَ عَلَى كُرِّ عِلَافٍ وَٱلذِّكْرُ الْحِسَّى وَالْجَمْعُ كِرَارٌ وَأَنْشَدَ ۞ بِهَا فُلْبٌ عَادِيَةٌ وَكِرَارُ ۞ فَأَبْصَرَهُمْ حُذَيْفَةُ حِينَ أَصْدَرُوا فَرَصَدَهُمْ حَتَّى مَرَّ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ وَٱبْنَا أَخِيهِ فِي بَلَدٍ فَلَمْ يَبْرَحُوا يَسِيرُونَ حَتَّى قَالُوا حَتَّ أَرَاكِ بِٱلْعَرْصِ ٱلَّذِي حُذَيْفَةُ بِصَدَدِهِ قَدْ بَاتَ بِهِمْ حُذَيْفَةُ بِصَدَدِهِ وَٱلْقَوْمُ مُغْنَرُونَ فَلَمْ يَزَلْ بِجَمْلِهِمْ وَهُمْ فِي ٱلْأَرَاكِ حَتَّى وَثَبَ عَلَيْهِمْ فَٱسْتَلَبَهُمْ وَٱسْتَاقَ شَاءَهُمْ هُوَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى أَصْبَحُوا ٱلْعَدَ بِجَنْبِ عُرْنَةَ وَقَالَ وَهُمْ يَسُوقُونَ ٱلْغَنَمَ ۞ نَحْنُ رِعَاءُ ٱلشَّحْمَةِ ٱلْمُغِبُّونَ ۞ ٱلْمُغِبُّونَ ٱلَّذِينَ لَا يَسْقُونَ إِلَّا غِبًّا وَذَلِكَ يَوْمَ يَقُولُ ۞ فَبِمَا رَجَوْتُ فِي غَزَالَةِ غَدْرِهِ فَلَمْ أَكُنْ أَرْجُو ٱلرَّصِيفَةَ وَٱلْبَا ۞ وَٱلرَّصِيفَةُ أَنْ يَجْمَعُوا ٱلصَّفَّ وَهِيَ الْحِجَارَةُ ثُمَّ يَلْقُوهُ فِي ٱللَّبَنِ حَتَّى يَسْخُنَ فَيَشْرَبُوهُ فَلَمَّا بَرَزَ لِأَهْلِهِ تَبَشَّرُوا بِثَلَّتِهِ وَخَذَلَهُ ٱبْنُ عَمِّهِ ثُمَّ إِنَّ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ خَرَجُوا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى حَلُّوا الْحَضْرَ ثُمَّ وَجَدُوا بِعُرْسِ غُلَامَيْنِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بِرَمْيَانِ ٱلصَّيْدَ فَقَتَلُوا أَحَدَهُمَا وَأَعْجَزَهُمَا ٱلْآخَرُ وَهُوَ أَبُو ٱلْبَرَاءِ ثُمَّ مَرَّ

بَنُوا عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ وَسَمِعَتْهُمْ أُمُّ حُذَيْفَةَ وَهُمْ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ قَتَلُوا أَحَدَ ٱلْغُلَامَيْنِ فَأَخْبَرَتْ حُذَيْفَةَ فَذَهَبَ يَسْتَصْرِخُ عَلَيْهِمْ طَوَائِفَ هُذَيْلٍ وَلَمْ يَشْعُرِ ٱلْعَبْدِيُّونَ حَتَّى أَخْبَرَتْهُمْ أُمُّهُ أَنَّهُ قَدْ سَمِعَ مَا قَالُوا فَخَرَجُوا يَبْتَغُونَهُ فِى ٱلْبَيْتِ فَوَجَدُوهُ قَدْ ذَهَبَ فَظَعَنُوا حَتَّى أَصْبَحُوا نَحْوَ مَرٍّ وَخَرَجَتْ دَارٌ مِنْ بَنِى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ حَتَّى حَلُّوا فِى دَارِ ٱلْعَبْدِيِّينَ فِى رِبَاعِهِمْ فَخَرَجَ حُذَيْفَةُ بِٱلْقَوْمِ فَطَالَعَ أَهْلَ ٱلدَّارِ مِنْ فُلَّةِ ٱلسَّلَامِ فَرَأَاهُمْ فِى رِبَاعِهِمْ فَقَالَ ٱجْتَنِبُوا بَيْتَ أُمِّى وَأَرَاهُمْ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ وَأَمْسَى لَا يَحْسِبُهُمْ إِلَّا بَنِى عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ فَوَقَعُوا فِى ٱلدَّارِ أَخِرَ ٱللَّيْلِ فَجَعَلُوا يَقْتُلُونَهُمْ وَيَقُولُ حُذَيْفَةُ لَكَأَنِّى أَنْعُنُ فِى بُطُونِ بَنِى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَقَتَلَ ٱبْنَ ٱمْرَأَةٍ مِنْهُمْ وَأَبَاهَا وَأَخَاهَا فَقَالَتْ يَا لَسَعْدِ بْنِ لَيْثٍ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذِهِ ٱللَّيْلَةِ قَطُّ قَالَ ٱرْفَعُوا عَنْهُمْ فَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ فِى ذَلِكَ رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِىُّ وَقَالَ ٱبْنُ ٱلْأَعْرَابِىِّ بَلْ خَرَجَتْ بَنُوا عَمْرِو بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ مُغِيرِينَ يُرِيدُونَ بَنِى عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَقَدْ كَانُوا عَهِدُوهُمْ فِى مَنْزِلٍ فَظَعَنَتْ بَنُوا عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ مِنْ ذَلِكَ ٱلْمَنْزِلِ وَنَزَلَهُ بَنُوا سَعْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرٍ فَبَيَّتَهُمْ ٱلْقَوْمُ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ بَنُوا عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ فَأَصَابُوا فِيهِمْ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَاسًا وَقَتَلُوا غُلَامًا كَانَ فِيهِمْ مُسْتَرْضَعًا وَهُوَ ٱبْنُ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ وَهُوَ ٱلَّذِى وَضَعَ رَسُولُ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمَهُ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ فَقَالَ فِى ذَلِكَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ أَخُو بَنِى عَمْرِو بْنِ ٱلْحَارِثِ وَهُوَ ٱبْنُ ٱلْوَاقِعَةِ

١ غَلَتْ حَرْبُ بَكْرٍ وَٱسْتَنَارَ أَدِيمُهَا وَلَوْ أَنَّهَا إِذْ شُبَّتْ ٱلْحَرْبُ بَرَّتِ

٢ وَأَخْنَسَ عَبْدَا لَيْلَةَ ٱلْجِزْعِ عَدْوَتِى وَإِيَّاهُمُ لَوْلَا وُقُوهَا تَحَرَّتِ

غَلَتِ ٱرْتَفَعَتْ وَٱسْتَنَارَ تَشَقَّقَ وَأَدِيمُهَا جِلْدُهَا وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ أَىْ تَشَتَّتَ أَمْرُهَا

وَتَشَقَّقَ ٱلشَّرُّ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَشَبَّتْ أُوقِدَتْ وَبَرَّتْ وَفَتْ مِنَ ٱلْبِرِّ وَفِي هٰذَا ٱلْيَوْمِ وَضَعَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمَ ٱبْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ فِي حَجَّةِ ٱلْوَدَاعِ ✡ أَبُو عَمْرٍو ٱسْتَطَارَ تَقَطَّعَ أَيْ صَارَ ثَوْبُهَا شِقَقًا ✡ عَدْوَتِي وَعَادَتِي وَغَارَتِي وَاحِدٌ وُقُوهَا وَقَاهُمُ ٱللّٰهُ مِنَ ٱلْوِقَايَةِ تَحَرَّتْ عَمَدَتْ وَقَصَدَتْ إِلَيْهِمْ

٣ أُسَايِلُ عَنْ سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ لَعَلَّهُمْ سِوَاهُمْ وَقَدْ صَابَتْ بِهِمْ فَٱسْتَحَرَّتِ
٤ أَصَبْنَا ٱلَّذِينَ لَمْ نُرِدْ أَنْ نُصِيبَهُمْ فَسَاءَتْ كَثِيرًا مِنْ هُذَيْلٍ وَسَرَّتِ

صَابَتْ بِهِمْ أَوْقَعَتْ بِهِمْ وَيُقَالُ ٱسْتَحَرَّ ٱلْأَمْرُ بِبَنِي فُلَانٍ ٱشْتَدَّ بِهِمْ ✡ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ نُسَايِلُ أَبُو عَمْرٍو لَعَلَّهَا سِوَاهُمْ وَقَدْ صَالَتْ بِهِمْ ✡ أَصَبْنَا ٱلَّذِينَ وَيُرْوَى أَصَبْنَا ٱلْأُلَاءَ لَمْ نُرِدْ أَنْ نُصِيبَهُمْ

٥ وَكَانَتْ كَدَاءُ ٱلْبَطْنِ حِلْسٌ وَيَعْمَرٌ إِذَا ٱقْتَرَبَتْ دَلَّتْ عَلَيْنَا وَغَرَّتِ
٦ وَتُوعِدُنَا كَلْبُ بْنُ عَوْفٍ بِخَيْلِهَا عَلَيْهَا ٱلْحَسَارُ حَيْثُ شُدَّتْ وَكُرَّتِ

كَدَاءُ ٱلْبَطْنِ لَا يُدْرَى كَيْفَ يُؤْتَى لَهُ وَحِلْسٌ وَيَعْمَرُ قَبِيلَتَانِ أَيْ تَدُلُّ عَلَيْنَا مَنْ أَرَادَ غَزْوَنَا وَتَغُرُّنَا فَنَطْمَئِنَّ إِلَيْهِمْ أَبُو عَمْرٍو حِلْسٌ وَيَعْمَرُ قَبِيلَتَانِ مِنْ بَنِي ٱلدِّيلِ ✡ شُدَّتْ وَكُرَّتْ أَيْ أُرْسِلَتِ ٱلْخَيْلُ وَكَلْبُ بْنُ عَوْفٍ مِنْ كِنَانَةَ

٧ فَلَا تُوعِدُونَا بِالْجِيَادِ فَإِنَّنَا لَكُمْ مُضْغَةٌ قَدْ لُجْلِجَتْ فَٱمْرَرَّتِ
٨ بَنُوا ٱلْحَرْبِ أُرْضِعْنَا بِهَا مُقْمَطِرَّةً تُجَدُّ بِأَيْدِينَا إِذَا هِيَ دَرَّتِ

لُجْلِجَتْ رُدِّدَتْ فِي ٱلْفَمِ لَا تُسِيغُونَنَا وَلَا تَقْدِرُونَ عَلَيْنَا ٱمَرَّتْ صَارَتْ مُرَّةً أَبُو عَمْرٍو بِٱلْهِيَاجِ فَإِنَّنَا لَكُمْ أُكْلَةٌ ✡ قَدْ لُجْلِجَتْ مُضِغَتْ ✡ أَبُو عَمْرٍو مُقْمَطِرَّةٌ شَايِلَةٌ كَأَنَّهَا

نَاقَةٌ شَالَتْ بِذَنَبِهَا يُقَالُ قَدِ ٱقْمَطَرَّتِ ٱلنَّاقَةُ إِذَا شَالَتْ بِذَنَبِهَا وَتُجِدُّ تُقْطَعُ وَالْجُدُودُ ٱلَّتِي لَيْسَ فِيهَا لَبَنٌ

٩ وَكُنَّا بَنِي حَرْبٍ تَرَبَّتْ صِغَارُنَا إِذَا فِيَ تُمْرَى بِٱلْأَسِنَّةِ عَرَّتِ
١٠ وَنَحْمِلُ فِي ٱلْأَبَاطِ بِيضًا صَوَارِمًا إِذَا فِيَ صَابَتْ بِٱلطَّوَايِفِ تَرَّتِ
١١ وَقَدْ هَرَبَتْ مِنَّا مَخَافَةَ شَرِّنَا جَذِيمَةُ مِنْ ذَاتِ ٱلشِّبَاكِ فَمَرَّتِ
١٢ وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا أَهْلُ دَارٍ مُقِيمَةٍ بِنَعْمَانَ مَنْ عَادَتْ مِنَ ٱلنَّاسِ ضَرَّتِ

عَرَّتْهُمْ بِشَرٍّ وَتُمْرَى تُحَرَّكُ ۞ ٱلصَّوَارِمُ ٱلْمَوَاضِي يَعْنِي سُيُوفًا وَصَابَتْ وَقَعَتْ وَٱلطَّوَايِفُ ٱلنَّوَاحِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَرْجُلُ تَرَّتْ طَنَّتْ أَيْ طَنَّتِ ٱلطَّوَايِفُ قَالَ طَرَفَةُ ۞ تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ ٱلْوَظِيفُ وَسَاقُهَا ۞ أَيْ طَنَّ وَقَدَرَ تَرَّتْ وَأَتَرَّهَا وَطَنَّتْ وَأَطَنَّهَا أَبُو عَمْرٍو تَرَّتِ ٱنْقَطَعَتْ أَتَرَّهُ ٱلسَّيْفُ وَتَرَّ هُوَ ۞ جَذِيمَةُ مِنْ كِنَانَةَ

١٠٤

وَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ فِي أَهْلِ ٱلصَّفْحِ
عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَنَصْرَانَ

١ فَرَّتْ بَنُوا قِرْدٍ وَبُرْدٌ وَمَازِنٌ وَلِحْيَانُ وَٱلْفُلْحُ ٱلشِّفَاهِ ٱلْجَأْنِبُ
٢ خُنَاعَةُ صَبْغٌ دَمَّجَتْ فِي مَغَارَةٍ وَأَدْرَكَهَا فِيهَا قِطَارٌ وَرَاصِبُ

بَنُوا قِرْدٍ وَبُرْدٌ وَسَائِرُ هَذِهِ ٱلْقَبَائِلِ مِنْ هُذَيْلٍ وَٱلْأَفْلَحُ ٱلشَّعَةُ وَاحِدُ ٱلْفُلْحِ وَهُوَ ٱلْمُشَقَّقُ يُرِيدُ أَنَّهُمْ مُتَشَقِّقُوا ٱلشِّفَاهِ وَٱلْإِسْمُ مِنْهُ ٱلْفَلَحُ وَمِنْهُ سُمِّيَ عَنْتَرَةُ ٱلْفَلْحَاءَ لِتَشَقُّقِ شَفَتِهِ وَٱلْجَأْنِبُ جَمْعُ جَأْنَبٍ وَٱلْجَأْنَبُ ٱلْقَصِيرُ أَبُو عَمْرٍو ٱلْجَأْنَبُ ٱلضَّخْمُ

ٱلْغَلِيظُ ۞ رَاصِبٌ مَطَرٌ يُقَالُ رَضَبَتِ ٱلسَّمَاءُ إِذَا مَطَرَتْ وَدَمْجَتْ دَخَلَتْ وَأَرَادَ ضَبْعٌ فَخَفَّفَ رَضَبَ يَرْضِبُ وَقِطَارٌ قَطْرٌ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو دَمْجَتِ أَىْ أَكَبَّتْ وَمَغَارَةٌ غَارَةٌ

٣ وَلَوْ أَنَّهُ زَادٌ تَحَيَّنْتُمُ لَهُ ... بِكُلِّ مِحَقٍّ كَٱلْعَرِيشِ قَبَاقِبِ

٤ وَفَرَّتْ بَنُوا سَهْمٍ يَجُرُّونَ سَاهِفًا ... لِجُمَّتِهِ مِنْ نَاصِعِ ٱلدَّهْنِ صَايِبُ

٥ وَفَرَّتْ خُثَيْمٌ يَحْطِمُونَ وَعِشْرِقٌ ... كِمَارُهُمُ كَأَنَّهُنَّ ٱلْمَذَانِبُ

فِى قُبَاقِبِ إِقْوَاءٌ ۞ ٱلْمِحَفُّ الجَافِى ٱلسَّمِجُ وَقُبَاقِبٌ جَافٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ ٱلْفِتَالُ زَادًا لَجِئْتُمْ إِلَيْهِ بِكُلِّ أَكُولٍ جَافٍ ۞ سَاهِفٌ رَجُلٌ وَصَايِبٌ قَاطِرٌ ۞ ٱلْمَذَانِبُ ٱلْمَغَارِفُ وَاحِدُهَا مِذْنَبٌ وَٱلْكِمَارُ جَمْعُ كَمَرَةٍ وَبَنُوا سَهْمٍ وَخُثَيْمٌ وَعِشْرِقٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَقَوْلُهُ يَحْطِمُونَ أَىْ يَرْكَبُونَ كُلَّ شَىْءٍ هَرَبًا وَيُرْوَى يَخْذِمُونَ

٦ وَفَرَّتْ جُرَيْبٌ بَعْدَمَا قَالَ رَحْلُهُمْ ... سَنَرْمِى نُحُورَ ٱلْقَوْمِ أَوْ سَنُضَارِبُ

٧ وَخَلَّتْ قِتَالَ ٱلْقَوْمِ ضَبْعَ مَدَامَةٍ ... إِذَا أَخْرَجُوهَا مِنْ صُدُوعِ ٱلْأَهَاضِبِ

جُرَيْبٌ مِنْ هُذَيْلٍ رَهْطُ أَبِى كَبِيرٍ وَمَدَايَةٍ ۞ مَدَامَةٌ بَلَدٌ وَٱلصُّدُوعُ ٱلَّتِى تَدْخُلُ فِيهَا ٱلضَّبْعُ وَاحِدُهَا صَدْعٌ وَٱلضَّبْعُ جَمْعُ ٱلضَّبُعِ وَٱلْأَهَاضِبُ مِنَ ٱلصَّخْرِ جَمْعُ هَضْبَةٍ وَهُوَ مَا ٱرْتَفَعَ مِنَ ٱلْأَرْضِ

٨ فَلَمَّ إِلَى أَكْنَافِ دَاءَةَ دُونَكُمْ ... وَمَا أَغْدَرَتْ مِنْ خَسْلِهِنَّ ٱلْخَنَاطِبُ

وَيُرْوَى إِلَى أَكْبَادِ دَارَةَ ۞ دَاءَةُ مَوْضِعٌ وَكَذَلِكَ دَارَةُ وَأَغْدَرَتْ تَرَكَتْ وَخَسْلِهِنَّ أَرَادَ رَدِيءَ ٱلنَّبِقِ وَنِفَايَتَهُ وَٱلْأَخْضَرَ مِنْهُ وَالخَنَاطِبُ جَمْعُ خُنْطُبٍ وَهُوَ دُوَيْبَّةٌ تُشْبِهُ الخُنْفَسَاءَ وَيُقَالُ بَلْ هُوَ الخُنْفَسَاءُ وَٱلْمَعْنَى يَقُولُ تَعَالَوْا فَكُلُوا هَذَا

ٱلَّذِى تَـرَكَ لَكُمُ الْخَيْطَبُ مِنْ رَدِيِّ ٱلنَّبِقِ وَنُقَايَتِهِ وَتَعَشَّوْا مِنْهُ فَلَيْسَ عِنْدَكُمْ خَيْرٌ وَلَسْتُمْ تُقَاتِلُونَ

٦ تُثِيرُونَ مَا تَحْتَ الْحَصَا مِنْ لُبَابِهِ كَمَا تَحْتَفِى ٱلْبَهْشَ ٱلذَّفِينَ ٱلثَّعَالِبُ

لُبَابُهُ خَالِصُهُ وَتَحْتَفِى تُخْرِجُ وَتُظْهِرُ ٱخْتَـفَيْتُ ٱلشَّىْءَ ٱسْتَخْرَجْتُهُ وَمِنْهُ سُمِّىَ ٱلنَّبَّاشُ مُحْتَفِيًا وَٱلْبَهْشُ ٱلْمُقْلُ ٱلْوَاحِدَةُ بَهْشَةٌ



١٠٥

وَقَالَ حُذَيْـفَـةُ

وَأَوْعَدَتْ بَنُوا قِرْدِ إِبِلَ حَبِيبِ بْنِ حَوْزَةَ

عَنِ الْجُمَحِيِّ وَنَصْرَانَ وَأَبِى عَمْرٍ

١ لَا تُـوعِدُوهَا بَنِى قِرْدٍ فَـإِنَّ لَهَا بِٱلصَّفْحِ لَوْ شَهِدُوا رَفْطًا مَغَاوِيرَا

٢ وَيَنْحَرُونَ جِلَادَ ٱلشَّوْلِ إِنْ نَحَرُوا وَيَمْنَحُونَ إِذَامَا ٱسْتُمْنِحُوا الْخُورَا

٣ وَيَضْرِبُـونَ يَـدَيْهَا وَهِىَ صَابِحَةٌ ضَرْبًا يَظَلُّ بِهِ ٱلسِّرْحَانُ مَسْرُورَا

جِلَادَ ٱلْإِبِلِ وَٱلشَّوْلُ ٱلْإِبِلُ ٱلَّتِى خَفَّتْ أَلْبَانُهَا وَٱرْتَـفَعَتْ بُطُونُهَا وَيَمْنَحُونَ يُعْطُونَ وَالْخُورُ ٱلْغِزَارُ مِنَ ٱلْإِبِلِ وَهِىَ أَرَقُّهَا جُلُودًا أَبُـو عَمْرٍ جِلَادٌ شِدَادٌ ۞ صَابِحَةٌ أَىْ مُقِيمَةٌ فِى ٱلْمَبْرَكِ يَمْنَحُونَ يَشْرَبُونَ مِنْ أَلْبَانِهَا وَقَـوْلُهُ يَضْرِبُونَ يَدَيْهَا أَىْ يَضْرِبُونَ عِنْدَهَا بِٱلسُّيُوفِ يُقَاتِلُونَ بَـيْنَ يَدَيْهَا

١٠٦

وَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ ٱبْنُ ٱلْوَاقِعَةِ

وَهِيَ أُمُّهُ وَهُوَ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَبَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ يَوْمَ قَتَلَ جُنْدَبٌ فَنْسًا وَسَالِمًا ٱبْنَيْ عَامِرِ بْنِ عَرِيبٍ ٱلْكِنَانِيَّيْنِ وَقَتَلَ سَالِمٌ جُنْدَبًا ٱخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ وَقَدْ كَتَبْنَا الحَدِيثَ فِي شِعْرِ سَاعِدَةَ وَيَرُدُّ حُذَيْفَةُ عَلَى ٱلْبُرَيْفِ بْنِ عِيَاضِ بْنِ خُوَيْلِدٍ ٱلْحِيَانِيِّ قَوْلَهُ ✲ لَقَدْ لَاقَيْتَ حِينَ ذَهَبْتَ تَبْغِي بِحَرْمِ نُبَيْعٍ يَوْمًا أَمَارَا ✲ أَمَارَ أَسَالَ ٱلدِّمَاءَ ✲ فَقَالَ حُذَيْفَةُ يُجِيبُهُ

١ أَلَا أَبْلِغَا جُلَّ ٱلسَّوَارِي وَحَابِرًا ... وَأَبْلِغْ بَنِي ذِي ٱلسَّهْمِ عَنِّي وَيَعْمَرَا

٢ وَقُولَا لَهُمْ مِنِّي مَقَالَةَ شَاعِرٍ ... أَلَمَّ بِقَوْلٍ لَمْ يُحَاوِلْ لِيَفْخَرَا

٣ لَعَلَّكُمُ لَمَّا قَتَلْتُمْ ذَكَرْتُمُ ... وَلَمْ تَتْرُكُوا أَنْ تَقْتُلُوا مَنْ تَعَمَّرَا

ٱلسَّوَارِي قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمْ بَنُوا سَارِيَةَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ كِنَانَةَ وَيَعْمَرُ قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي نُفَاثَةَ بْنِ كِنَانَةَ ✲ أَلَمَّ بِهِ أَيْ جَاءَ بِهِ صَادِقًا لَمْ يَأْتِ بِهِ لِيَفْخَرَ يُحَاوِلُ يَطْلُبُ يَقُولُ أَتَى قَوْلًا لَمْ يُرِدْ بِهِ ٱلْفَخْرَ وَيُرْوَى مُلِمٌّ بِقَوْلٍ ✲ وَلَمْ تَتْرُكُوا وَيُرْوَى وَلَنْ تَفْعَلُوا أَنْ تَتْرُكُوا ✲ تَعَمَّرَ ٱنْتَسَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ يَقُولُ لَنْ تَتْرُكُوا أَنْ تَقْتُلُوا مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنَّا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ قَالَ مَنْ تَعَمَّرَ أَيْ جَاءَ إِلَى ٱلْعُمْرَةِ وَيُقَالُ عُمَّارُ ٱلْبَيْتِ

٤ أَلَمْ تَقْتُلُوا الحِرْجَيْنِ إِذْ أَعْوَرَا لَكُمْ ... يُمِرَّانِ فِي ٱلْأَيْدِي ٱلْحِدَاءَ ٱلْمُصَفَّرَا

قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ الحِرْجَانِ رَجُلَانِ كَانَ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ حِرْجٌ أَعْوَرَا لَكُمْ أَيْ بَدَتْ لَكُمْ عَوْرَتُهُمَا أَعْوَرَ ٱلرَّجُلُ أَيْ أَمْكَنَتْكَ مِنْهُ ٱلْغِرَّةُ وَٱلْعَوْرَةُ وَقَوْلُهُ يُمِرَّانِ أَيْ

يَقْتَتِلَانِ فِى أَيْدِيهِمَا مِنْ لِحَاءِ شَجَرِ الْحَرَمِ لِتَكُونَ لَهُمَا بِذَلِكَ حُرْمَةٌ كَانَ الرَّجُلُ فِى الْجَاهِلِيَّةِ يَأْخُذُ لِحَاءَ شَجَرِ الْحَرَمِ فَيَجْعَلُ مِنْهُ قِلَادَةً فِى عُنُقِهِ وَيَدَيْهِ فَيَأْمَنُ بِذَلِكَ فَعَيَّرَهُمْ هَذَا بِقَتْلِ الْحَرَجَيْنِ وَقَدْ فَعَلَا ذَلِكَ وَأَصْلُ الْحَرَجِ الْوَدَعَةُ ۞ الْبَاهِلِىُّ شَبَّهَ الرَّجُلَيْنِ فِى بَيَاضِهِمَا بِالْوَدَعَةِ وَيُقَالُ أَعْوَرَ الرَّجُلُ إِذَا انْهَزَمَ ۞ أَبُو عَمْرٍو الْحَرَجَانِ مُحْرِمَانِ رَجُلٌ حَرَجٌ مُحْرِمٌ وَأَعْوَرَا اسْتَمْكَنَا مِنْهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَمْنَعُهُ وَلَا يَسْتُرُهُ

٥ وَأَرْبَدَ يَوْمَ الرَّوْعِ لَمَّا أَتَاكُمُ وَجَارَكُمُ لَمْ تُنْذِرُوهُ فَيَحْذَرَا
٦ كَشَفْتُ غِطَاءَ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا تَنُوءُ عَلَى صَعْوٍ مِنَ الرَّأْسِ أَصْعَرَا

أَرْبَدُ بْنُ قَيْسٍ أَخُو لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ مِنْ أُمِّهِ أَرْبَدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ جَزْءِ بْنِ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ وَلَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ يُرِيدُ وَاذْكُرُوا أَرْبَدَ لَمَّا أَتَاكُمْ ۞ الرَّوْعِ وَيُرْوَى الْجِزْعِ ۞ تَنُوءُ تَنْهَضُ يَقُولُ حَارَبْتُهُمْ عَلَى صَعْوٍ عَلَى مَيْلٍ يُقَالُ صَعْوُ فُلَانٍ مَعَ فُلَانٍ أَىْ مَيْلُهُ قَالَ وَيُرْوَى عَلَى صَعْوٍ وَالصَّعْوُ الْجَانِبُ وَالْأَصْعَرُ الَّذِى فِيهِ مَيْلٌ ۞ أَبُو عَمْرٍو صَعْوٌ جَانِبٌ

٧ بِقَتْلِ بَنِى الْهَادِى وَقَيْسِ بْنِ عَامِرٍ كَشَفْتُ بِهِمْ وِتْرِى وَكَانَ مُخَمَّرَا
٨ وَنَحْنُ جَزَرْنَا نَوْفَلًا فَكَأَنَّمَا جَزَرْنَا حِمَارًا يَأْكُلُ الْقَرْفَ أَعْفَرَا

مُخَمَّرًا أَىْ وَكَانَ وِتْرِى مُغَطًّى أَسْتُرُهُ أَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ فَيُعَيِّرَنِى بِهِ فَكَشَفْتُهُ لَمَّا أَدْرَكْتُ بِثَأْرِى وَمَنْ قَالَ رَأْسِى مُخَمَّرٌ أَىْ مُغَطًّى أَىْ كُنْتُ كَالرَّجُلِ الْمُقَنَّعِ مِنَ الْحَيَاءِ حَتَّى قَتَلْتُ فِيهِمْ وَفِى الْحَدِيثِ خَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ أَىْ غَطُّوهَا ۞ الْقَرْفُ قِرْفُ الشَّجَرِ وَهُوَ لِحَاؤُهُ وَالْعُفْرَةُ بَيَاضٌ فِى حُمْرَةٍ وَنَوْفَلٌ سَيِّدُ بَنِى الدِّيلِ ۞ قَالَ الْقَرْفُ لِحَاءُ الْعِضَاهِ وَكُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ فَهُوَ عِضَاهٌ

٩ جَزَرْنَا حِمَارًا يَأْكُلُ ٱلْفِرْفَ صَادِرًا تَرَوَّحَ عَنْ رِمٍّ وَأُشْبِعَ غَضْوَرَا
١٠ أَلَا يَا فَتَى مَا نَازَلَ ٱلْقَوْمَ وَاحِدًا بِنَعْمَانَ لَمْ يُخْلَقْ ضَعِيفًا مُثَبَّرَا

رِمٌّ مَوْضِعٌ وَغَضْوَرٌ شَجَرٌ يَكُونُ بِمَكَّةَ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ تَرَوَّحَ عَنْ رِمٍّ وَٱلرِّمُّ مَا بَرْتَمُّ أَىْ يَأْكُلُ وَيُصِيبُ شَيْئًا بَعْدَ شَىْءٍ أَبُو عَمْرٍو غَضْوَرٌ شَجَرٌ يُشْبِهُ ٱلسَّمْبَطَ ۞ أَلَا يَا فَتَى مَا نَازَلَ ٱلْقَوْمَ بِتَعَجُّبٍ وَمَا زَائِدَةٌ وَقَوْلُهُ مُثَبَّرًا قَالَ سَأَلْتُ ٱلْأَصْمَعِىَّ عَنْ مُثَبَّرًا فَلَمْ يُفَسِّرْهُ وَحَدَّثَنِى بِحَدِيثٍ فِيهِ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُ يَا أُنَيْسُ مَا ثَبَّرَ ٱلنَّاسَ قَالَ عُجِّلَتْ لَهُمُ ٱلدُّنْيَا وَأُخِّرَتْ لَهُمُ ٱلْآخِرَةُ ۞ قَالَ أَبُو عَمْرٍو مُثَبَّرٌ مَحْدُودٌ لَا يُصِيبُ خَيْرًا وَيُرْوَى مُنَتَّرًا أَىْ ضَعِيفًا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنَ ٱلنَّتْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ ۞ قَوْلُ ٱللَّهِ تَعَالَى وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا أَىْ مَدْفُوعًا عَنِ ٱلْخَيْرِ مَحْدُودًا وَقَوْلُ عُمَرَ مَا ثَبَّرَ ٱلنَّاسَ أَىْ مَا دَفَعَهُمْ عَنِ ٱلْخَيْرِ وَأَبْطَأَ بِهِمْ عَنْهُ

١١ أَخُو ٱلْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ ٱلْحَرْبُ عَضَّهَا وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا ٱلْحَرْبُ شَمَّرَا
١٢ وَيَمْشِى إِذَا مَا ٱلْمَوْتُ كَانَ أَمَامَهُ لَدَى ٱلْمَوْتِ يَحْمِى ٱلْأَنْفَ أَنْ يَتَأَخَّرَا

عَضَّهَا أَىْ لَمْ يَفْتُرْ لِغَمْزِهَا إِنْ غَمَزَتْهُ وَشَمَّرَتْ فَلَمَتْ وَنَفَحَتْ وَٱشْتَدَّ أَمْرُهَا شَمَّرَ هُوَ أَيْضًا وَلَمْ يَكْسِرْ ذَلِكَ ٱلْبَاهِلِىُّ إِنْ غَمَزَتْهُ لَمْ يَقِرَّ لِغَمْزِهَا وَإِنْ جَدَّ أَمْرُهَا جَدَّ ۞ وَٱلْبَيْتُ ٱلثَّانِى عَشَرَ رَوَاهُ نَصْرَانُ وَحْدَهُ أَىْ يَحْمِى أَنْفَهُ نَأْنَفُ مِنَ ٱلتَّأَخُّرِ يَقُولُ لَا يَهْرُبُ

١٣ فَلَوْ أَسْمَعَ ٱلْقَوْمَ ٱلصُّرَاخَ لَفُوِّقَتْ مَضَارِعُهُمْ بَيْنَ ٱلدَّخُولِ وَعَرْعَرَا
١٤ لَأَدْرَكَهُمْ شُعْثُ ٱلنَّوَاصِى كَأَنَّهُمْ سَوَابِقُ حَجْلٍ تَوَافَى ٱلْمُجَمَّرَا
١٥ هُمُ ضَرَبُوا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَخُنْدُعًا وَكَلْبًا غَدَاةَ ٱلْجِزْعِ ضَرْبًا مُذَكِّرَا

عَرْعَرٌ وَادٍ بِأَرْضِ هُذَيْلٍ وَٱلدَّخُولُ مَوْضِعٌ يَقُولُ لَوْ أَسْمَعُوا ٱلصُّرَاخَ لَقُتِلُوا هُنَاكَ

وَقُورِبَتْ فَارَبَتْ وَرُوِيَ ٱلْقَوْمَ ٱلصُّرَاخُ وَيُرْوَى ٱلْقَوْمُ ٱلصُّرَاخَ ۞ شُعْثُ ٱلنَّوَاصِي أَيْ قَوْمٌ غُزَاةٌ قَدْ شَعِثَتْ رُؤُوسُهُمْ مِنَ ٱلْغَزْوِ وَشَبَّهَهُمْ فِي شَعَثِهِمْ بِشَعَثِ ٱلْحُجَّاجِ ٱلْمُحْرِمِينَ وَٱلْجَمْرُ مَوْضِعُ ٱلْجِمَارِ ۞ ضَرْبًا مُذَكِّرًا أَيْ ضَرْبًا لَا تَأْنِيثَ فِيهِ وَلَا ٱسْتِرْخَاءَ

وَكَلْبُ بْنُ عَوْفٍ هُمْ فِي بَنِي لَيْثٍ وَهُمْ أَشِدَّاءُ

١٦ نَجَا سَالِمٌ وَٱلنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ ... وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِئْزَرَا

١٧ وَطَابَ عَنِ ٱللَّعَابِ نَفْسًا وَرَبِّهِ ... وَغَادَرَ قَيْسًا فِي ٱلْمَكَرِّ وَعَفْزَرَا

ٱلنَّفْسُ بِشِدْقِهِ أَيْ كَادَتْ تَخْرُجُ فَبَلَغَتْ شِدْقَهُ أَيْ إِنَّمَا نَجَا بِجَفْنِ سَيْفٍ وَمِئْزَرَ نَصَبَهُ عَلَى طَرْحِ ٱلْخَافِضِ أَبُو عَمْرٍو وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ ۞ ٱللَّعَابُ وَعَفْزَرٌ فَرَسَانِ أَيْ تَرَكَهُمَا وَقَيْسًا هُنَاكَ ۞ بِخَطِّ أَبِي ٱلطَّيِّبِ أَخِي ٱلشَّافِعِيِّ قَالَ سِيبَوَيْهِ كَأَنَّهُ قَالَ نَجَا وَلَمْ يَنْجُ كَمَا يَقُولُ تَكَلَّمَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ إِذَا كَانَ كَلَامُهُ ضَعِيفًا وَنَصَبَ جَفْنَ سَيْفٍ عَلَى ٱلِٱسْتِثْنَاءِ ٱلْمُنْقَطِعِ

أَخِرُ شِعْرِ حُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ عَمْرٍو ذِى ٱلْكَلْبِ

عَنْ أَبِى عَمْرٍو وَٱلْأَصْمَعِيِّ وَشِعْرُ ٱبْنِ تَرْثَى ٱلْهُذَلِيِّ وَشِعْرُ جَنُوبَ أُخْتِ عَمْرٍو وَشِعْرُ سَرِيعِ بْنِ عِمْرَانَ ٱلْهُذَلِيِّ وَشِعْرُ عَمْرَةَ أُخْتِ عَمْرٍو فِى بَابٍ وَاحِدٍ

١٠٧

قَالَ عَمْرٌو ذُو ٱلْكَلْبِ

ٱبْنُ ٱلْعَجْلَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بُرْدِ بْنِ مُنَبِّهٍ وَهُوَ أَحَدُ بَنِى كَاهِلٍ وَكَانَ جَارًا لِبَنِى هُذَيْلٍ ✿ قَالَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ عَمْرٌو ذُو ٱلْكَلْبِ وَعَمْرٌو ٱلْكَلْبُ سُمِّىَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مَعَهُ كَلْبٌ لَا يُفَارِقُهُ ✿ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ هُوَ أَحَدُ بَنِى لِحْيَانَ مِنْ هُذَيْلٍ وَإِنَّمَا سُمِّىَ ذَا ٱلْكَلْبِ لِأَنَّهُ خَرَجَ فِى سَرِيَّةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ يُدْعَى عَمْرًا وَكَانَ مَعَ عَمْرٍو هٰذَا كَلْبٌ فَسُمِّىَ ذَا ٱلْكَلْبِ

١ غَرِيضَةُ أَذْنَتْ قَبْلَ ٱلزِّيَالِ ... وَأَمْسَى حَبْلُهَا رَثَّ ٱلْوِصَالِ

٢ وَأَمْسَتْ عَنْكَ نَائِيَةً نَوَاهَا ... بِشُقَّةِ شُنَّأٍ غُرِّ ٱلسِّبَالِ

لَمْ يَرْوِ هٰذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَرَوَاهُمَا أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ غَرِيضَةُ ٱمْرَأَةُ وَٱلزِّيَالُ ٱلْمُفَارَقَةُ زَايَلَتْهُ زِيَالًا ✿ ٱلشُّنَّأُ ٱلْأَعْدَاءُ وَاحِدُهُمْ شَانِئٌ وَهُوَ ٱلْمُبْغِضُ وَغُرٌّ بِيضٌ وَأَنْشَدَ لِزُهَيْرِ بْنِ جَنَابٍ ✿ فِى آلِ مُرَّةَ شُنَّأٌ لِى قَدْ عَلِمْتُ وَآلِ مُرَّةَ ✿

سَادَاتُ قَوْمِهِمُ ٱلْأُلَى مِنْ وَايِلٍ وَأُلَى بَحَرَّةَ ۞ وَلِكُلِّهِمْ أَعْدَدْتُ تَيَّاحًا ثُمَرَّ لَهُ ٱلْأَجِرَّةَ ۞ ٱلْأَجِرَّةُ جَمْعُ جَرِيرٍ وَتَيَّاحٌ فَرَسٌ سَرِيعٌ ۞ مُرَّةُ بْنُ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ وَمُرَّةُ بْنُ قَيْسِ عَيْلَانَ بْنِ غَطَفَانَ ۞ هٰذَا أَوَّلُهَا فِى رِوَايَةِ ٱلْأَصْمَعِيِّ

٣ أَلَا قَالَتْ غَزِيَّةُ إِذْ رَأَتْنِى أَلَمْ تُقْتَلْ بِأَرْضِ بَنِى هِلَالِ
٤ أَسَرَّكِ لَوْ قُتِلْتُ بِأَرْضِ قَوْمِى وَهَلْ لَكِ لَوْ قُتِلْتُ غَزِىَّ مَالُ

هٰكَذَا رَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ عَلَى ٱلْإِكْفَاءِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ۞ تُؤَمِّلُ أَنْ أَصَارَ بِأَرْضِ قَوْمِى وَهَلْ لَكِ لَوْ قُتِلْتُ غَزِىَّ مَالِى ۞ أَىْ هَلْ يَكُونُ لَكِ مَالِى ٱلْأَصْمَعِىُّ يَقُولُ هَلْ لَكِ مَالٌ لَوْ قُتِلْتُ قَالَ يَقُولُ لَوْ قُتِلْتُ وَرِثَنِى وَرَثَتِى هٰكَذَا رَوَى ٱلْأَصْمَعِىُّ عَلَى ٱلْإِكْفَاءِ وَلَمْ يُرِدِ ٱلْإِضَافَةَ ۞ أُصَارُ أُصَيْرُ

٥ بَجِيلَةُ دُونَهَا وَرِجَالُ قَوْمِى وَكُلٌّ قَدْ أَنَابَ إِلَى ٱبْتِهَالِ
٦ لَئِنْ أَبْصَرْتُهُ عَيْنًا خُصُوصًا يُقَادُ إِذًا سَيَفْدُوهُ بِمَالِ

ٱبْتِهَالٌ ٱجْتِهَادٌ مِنْ غَيْرِ دُعَاءٍ وَٱبْتَهَلَ فِى ٱلدُّعَاءِ ٱجْتَهَدَ وَأَنَابَ رَجَعَ قَالَ مُحَمَّدٌ بُجَيْلَةُ تَصْغِيرُ بَجْلَةَ مِنْ بَنِى سُلَيْمٍ وَدُونَهَا أَرَادَ وَرَاءَهَا ۞ ٱبْتَهَلُوا فِى قَتْلِهِ وَٱجْتَهَدُوا ۞ وَٱلْبَيْتُ ٱلسَّادِسُ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ وَحْدَهُ يَقُولُ كُلُّهُمْ قَدْ حَلَفَ بَيْنَ رَأْىِ لَيَفْعَلَنَّ ذٰلِكَ

٧ فَإِنْ أَثْقَفْتُمُونِى فَٱقْتُلُونِى وَإِنْ أَثْقَفْ فَسَوْفَ تَرَوْنَ بَالِى
٨ فَأَبْرَحُ غَارِبًا أَهْدِى رَعِيلًا أُؤُمُّ سَوَادَ نَوْدٍ ذِى نِجَالِ

أَثْقَفْتُمُونِى ظَفِرْتُمْ بِى تَرَوْنَ بَالِى أَىْ حَالِى فِيهِ يَقُولُ إِنْ قُدِرَ لَكُمْ أَنْ تُصَادِفُونِى فَٱقْتُلُونِى يُقَالُ ثَقِفْتُهُ أَىْ قِيضَ لِى وَثَقِفْتُهُ صَادَفْتُهُ وَيُرْوَى وَمَنْ أَثْقَفْ أَىْ مَنْ أَثْقَفْهُ

مِنْكُمْ فَسَوْفَ أُقَسِّمُهُ ۞ فَأَبْرَحُ يُرِيدُ فَلَا أَبْرَحُ وَٱلرَّعِيلُ الْجَمَاعَةُ وَأُمُّ أَقْصِدُ وَطَوْدٌ جَبَلٌ وَٱلنِّجَالُ مَا يَسْتَنْجِلُ مِنَ ٱلْأَرْضِ يَخْرُجُ مِنْهَا أَبُو عَمْرٍو ذِى نِقَالٍ يَعْنِى ثَنَايَا مُتَّصِلًا بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ٱلْوَاحِدُ نَقِيلٌ وَمَنْقَلٌ وَالْجَمْعُ مَنَاقِلُ أَيْضًا وَرُوِىَ أَيْضًا وَلَسْتُ بِبَارِحٍ أَعْدَى

٩ وَيَبْرَحُ وَاحِدٌ وَٱثْنَانِ فَحْلِى ... وَيَوْمًا فِى أَضَامِيمِ ٱلرِّجَالِ

١٠ بِفِتْيَانٍ عَمَارِطَ مِنْ فُذَيْلٍ ... هُمُ يَنْفُونَ أَنَاسَ الْحِلَالِ

ٱلْبَيْتُ ٱلتَّاسِعُ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ أَضَامِيمُ جَمَاعَاتٌ وَاحِدُهَا إِضَامَةٌ ۞ وَإِضَامَةُ ٱلْكُثْبِ وَإِضْبَارَةٌ ۞ عَمَارِطُ يُقَالُ لِلَصِّ أَمْرَطُ وَعُمْرُوطٌ إِذَا كَانَ خَبِيثًا يَنْفُونَ يَطْرُدُونَهُمْ وَأَنَاسٌ جَمْعُ أُنْسٍ وَحِلَالٌ جَمْعُ حِلَّةٍ وَهِىَ الْخَلَّةُ وَٱلْأُنْسُ الْجَمَاعَةُ أَىْ يُغِيرُونَ عَلَيْهِمْ فَيَهْرُبُونَ وَالْحِلَّةُ ٱلْمَوْضِعُ وَيَكُونُ ٱلنَّاسَ فَعَلَى هَذَا أَضَافَ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ عَمَارِطُ صَعَالِيكُ وَأَنَاسٌ جَمْعُ نَاسٍ وَالْحِلَالُ ٱلْمُقِيمُونَ قَالَ يَنْفُونَ يَمُرُّونَ بِالْحِلَّةِ ٱلْعَظِيمَةِ فَيَهْرُبُونَ مِنْ خَوْفِهِمْ وَالْحِلَّةُ ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ يَنْزِلُونَ وَجَمْعُهُ حِلَالٌ أَبُو عَمْرٍو ۞ يَحْشُونَ ٱلْأَنِيسَ مِنَ الْحِلَالِ ۞ يَحْشُونَ يَقْتُلُونَ وَالْحَشُّ ٱلْقَتْلُ وَٱلْأَنِيسُ ٱلْأَنَسُ

١١ وَأَبْرَحُ فِى طِوَالِ ٱلدَّهْرِ حَتَّى ... أُقِيمَ نِسَاءَ بَجْلَةَ بِٱلنِّعَالِ

١٢ بُجَيْلَةُ يَنْذُرُونَ دَمِى وَفَهْمٌ ... فَذَالِكَ خَالُهُمْ أَبَدًا وَخَالِى

بَجْلَةُ مِنْ بَنِى سُلَيْمٍ بِٱلنِّعَالِ يَقُولُ يَضْرِبْنَ بِهَا صُدُورَهُنَّ عَلَى قَتْلَاهُنَّ أَىْ أَقْتُلُهُمْ فَتَنُوحُ نِسَاؤُهُمْ وَيَضْرِبْنَ بِٱلنِّعَالِ وُجُوهَهُنَّ وَصُدُورَهُنَّ وَهَكَذَا كُنَّ يَفْعَلْنَ فِى الْجَاهِلِيَّةِ ۞ وَبُجَيْلَةُ تَصْغِيرُ بَجْلَةَ ۞ لَمْ يَرْوِهِ ٱلْأَصْمَعِىُّ

١٣ عَلَىٰ أَنْ قَدْ تَمَنَّانِي ٱبْنُ تُرْنَا فَغَيْرِي مَا تَمَنَّ مِنَ ٱلرِّجَالِ
١٤ فَلَا تَتَمَنَّنِي وَتَمَنَّ جِلْفًا جُرَاهِمَةً مُجَفًّا كَالْخَيَالِ
١٥ تَمَنَّانِي وَأَبْيَضَ مَشْرَفِيًّا وَشَاحَ ٱلصَّدْرِ أَخْلَصَ بِٱلصِّقَالِ

اِذَا ذُمَّ ٱلرَّجُلُ قِيلَ ٱبْنُ تُرْنَا وَٱبْنُ فَرْتَنَا وَهُوَ شَتْمٌ لِلْمَرْأَةِ خَاصَّةً وَقَوْلُهُ فَغَيْرِي مَا تَمَنَّ أَرَادَ فَغَيْرِي تَمَنَّ وَمَا صِلَةٌ ۞ جُرَاهِمَةٌ ضَخْمٌ وَٱلْهِجَفُّ ٱلَّذِي لَا لُبَّ لَهُ وَٱلَّذِي إِذَا فَزِعَ فَهُوَ جِلْفٌ كَالْخَيَالِ لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ ۞ أَبْيَضُ سَيْفٌ مَشْرَفِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ ٱلْمَشَارِفِ قُرًى لِلْعَرَبِ تَدْنُو مِنَ ٱلرِّيفِ أَيْ هُوَ مِنِّي بِمَكَانِ وِشَاحِي يَعْنِي ٱلسَّيْفَ وَيُرْوَى إِشَاحَ نُرِيدُ وِشَاحَ

١٦ وَتُجْرًا كَٱلرِّمَاحِ مُسَيَّرَاتٍ كُسِينَ دَوَاخِلَ ٱلرِّيشِ ٱلنِّسَالِ
١٧ وَأَسْمَرَ مُجْنَأً مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ أَصَمَّ مُفَلَّلًا ظُبَةَ ٱلنِّصَالِ
١٨ وَصَفْرَاءَ ٱلْبُرَايَةِ عُودَ تَبْعٍ كَوَقْفِ ٱلْعَاجِ فِي وَرْكٍ حُدَالِ

تُجْرٌ نِصَالٌ عِرَاضُ ٱلْأَوْسَاطِ ٱلْوَاحِدُ أَتْجَرُ وَٱلنِّسَالُ ٱلَّتِي قَدْ نَسَلَتْ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ ۞ أَسْمَرُ تُرْسٌ مُجْنَأٌ مُقَبَّبٌ أَحْدَبُ وَأَصَمُّ لَا خَلَلَ فِيهِ وَٱلظُّبَةُ الْحَدُّ يُفَلِّلُهَا يَكْسِرُهَا وَٱلنِّصَالُ جَمْعُ نَصْلٍ يَقُولُ يَكْسِرُ حَدَّ ٱلنِّصَالِ ۞ وَقْفٌ سِوَارٌ وَٱلْعَاجُ ٱلذَّبْلُ فِي وَرْكٍ أَيْ هِيَ مِنْ أَصْلِ شَجَرَةٍ حُدَالٌ فِيهَا حُدَلٌ أَيْ طُمَأْنِينَةٌ مِنْ أَحَدِ رَأْسَيْهَا ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلْوَرْكُ ٱلْوَتَرُ وَحُدَالٌ مُدْمَجٌ ۞ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَرْكُهُ أَشَدُّ مَوْضِعٍ فِيهِ

١٩ يَسْلُونَ ٱلسُّيُوفَ لِيَقْتُلُونِي وَقَدْ أَبْطَنْتُ مُحْدَلَةً شِمَالِي
٢٠ وَفِي قَعْرِ ٱلْكِنَانَةِ مُرْهَفَاتٌ كَأَنَّ طُبَاتِهَا شَوْكُ ٱلسَّيَالِ

أَبْطَنْتُهَا جَعَلْتُهَا فِي بَاطِنِ شِمَالِي وَٱلْمُحْدَلَةُ مِثْلُ الْحُدَالِ إِنَّهُ لَيَتَحَادَلُ إِذَا نَكَسَ رَأْسَهُ وَٱنْحَنَى أَيْ قَدْ عُطِفَتْ سِيَتَاهَا يُقَالُ قَوْسٌ مُحْدَلَةٌ وَٱلرَّجُلُ مُحْدَلٌ وَبِهِ حَدَلٌ وَإِنَّهُ

لَأَحْذَلُ حَدِلَ يَحْدَلُ حَدَلًا إِذَا كَانَ مُنْحَنِيًا ۞ ٱلْكِنَانَةُ الجَعْبَةُ وَمُرْهَفَاتٌ مُرَقَّقَاتٌ يَعْنِي سِهَامًا وَٱلظُّبَةُ الحَدُّ وَٱلسِّيَالُ شَجَرٌ مِنَ ٱلْعِضَاهِ ۞ قَالَ مُرْهَفٌ مُحَدَّدٌ

٢١ مَنَتْ لَكَ أَنْ تُلَاقِيَنِي ٱلْمَنَايَا أُحَادَ أُحَادَ فِي ٱلشَّهْرِ الحَلَالِ

٢٢ وَمَا لَبْثُ ٱلْقِسِيِّ إِذَا ٱنْتَضَيْنَا سِوَى لَفْتِ ٱلْيَمِينِ عَلَى ٱلشِّمَالِ

وَفِي شَهْرٍ حَلَالٍ مَنَتْ لَكَ قَدَرَتْ لَكَ ٱلْأَقْدَارُ أَنْ تَلْتَقِيَ وَأَنَا وَاحِدٌ وَأَنْتَ وَاحِدٌ وَالحَلَالُ لَيْسَ بِحَرَامٍ دُعَاءٌ كَأَنَّهُ يَدْعُو أَنْ يُقَدِّرَ ذَلِكَ ٱلْبَاهِلِيُّ ٱلْمَنَايَا ٱلْأَقْدَارُ وَنَصَبَ أُحَادَ عَلَى الحَالِ أَيْ وَاحِدًا وَاحِدًا وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو أَخَمَّ ٱللَّهُ ذَلِكَ مِنْ لِقَاهُ أَيْ قَدَّرَ ٱللَّهُ أَنْ أَلْقَاكَ وَحْدِي وَوَحْدَكَ ۞ لَفْيُ بِثَوْبِي أَيِ ٱشْتِمَالِي أَيْ قَدْرُ ذَلِكَ قَدْرُ مَا تُوضَعُ ٱلْيَمِينُ عَلَى ٱلشِّمَالِ قَالَ ٱشْتِمَالُهُ بِثَوْبِهِ يُقَالُ لَفَتَ يَدَهُ وَثَوْبَهُ إِذَا لَوَّاهُمَا وَمِنْهُ ٱللَّفِيتَةُ ٱلْعَصِيدَةُ لِأَنَّهَا تُلَوَّى وَتُعْقَدُ وَيُقَالُ أَيْضًا عَوَى يَدَهُ وَعَصَدَهَا إِذَا لَوَّاهَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ ۞ أَبُو عَمْرٍو سِوَى رَجْعِ ٱلْيَمِينِ

٢٣ فَيَا سَفَقِي بِسَهْمٍ ثُمَّ أَرْمِي وَإِلَّا فَٱلْإِبَاءَةُ فَٱسْتِلَالِي

ٱلْإِيفَاقُ أَنْ يُوضَعَ ٱلْفُوقُ فِي ٱلْوَتَرِ وَٱلْإِبَاءَةُ أَنْ يَرُدَّ يَدَهُ يُقَالُ أَبَاءَ يَدَهُ رَدَّهَا إِلَى قَابِضِ سَيْفِهِ لِيَأْخُذَهُ وَهُوَ أَنْ يُهْوِيَ بِيَدِهِ وَأَصْلُ هَذَا أَنْ يَذْهَبَ بِيَدِهِ إِلَى ٱلسَّيْفِ يُقَالُ هَذِهِ فَلَاةٌ تُبِيءُ فِي فَلَاةٍ أَيْ تَذْهَبُ فِيهَا وَيُقَالُ أَبَاءَ قِبَلَهُ بِسَهْمٍ وَأَبَاءَ قِبَلَهُ بِرُمْحٍ أَيْ تَهَيَّأَ وَٱلْمَعْنَى إِنَّمَا هُوَ رَمْيٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَنِّي رَمْيٌ فَإِنَّمَا هُوَ بِقَدْرِ مَا أَهْوِي بِيَدِي إِلَى ٱلسَّيْفِ أَرُدُّ يَدِي إِلَى خَلْفِي قَالَ أَبُو عَمْرٍو ٱلْإِبَاءَةُ أَنْ يَرُدَّ يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَسْتَلَّهُ وَهَذِهِ لُغَةٌ لَهُمْ لَيْسَتْ لِغَيْرِهِمْ وَيُقَالُ أَبَاءَ يَدَهُ إِلَى ٱلسَّيْفِ وَهُوَ يُبِيءُ إِبَاءَةً مِثْلُ أَبَأْتُ هَذَا بِهَذَا أَيْ أَقَدْتُهُ بِهِ

٢٤ فَهَذَا ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي إِذَا ٱخْتَضَبَتْ مِنَ ٱلْعَلَقِ ٱلْعَوَالِي

٢٥ وَمَرْقَبَةٍ يَحَارُ ٱلطَّرْفُ فِيهَا تَزِلُّ ٱلطَّيْرُ مُشْرِفَةِ ٱلْقَذَالِ
٢٦ أَقَمْتُ بِرَيْدِهَا يَوْمًا طَوِيلًا وَلَمْ أُشْرِفْ بِهَا مِثْلَ ٱلْخَيَالِ

عَلَقُ ٱلدَّمِ وَهُوَ مَا تَكَبَّدَ مِنْهُ وَٱلْعَوَالِي عَوَالِي ٱلرِّمَاحِ وَهِيَ أَعَالِيهَا ۞ وَمَرْقَبَةٍ أَرَادَ وَرُبَّ مَرْقَبَةٍ يَحَارُ ٱلطَّرْفُ فِيهَا مِنْ بُعْدِهَا وَٱلْقَذَالُ ٱلرَّأْسُ يُرِيدُ رَأْسَ ٱلْمَرْقَبَةِ وَيُرْوَى إِلَى شَمَّاءَ مُشْرِفَةِ ٱلْقَذَالِ شَمَّاءُ طَوِيلَةٌ قَالَ أَرَادَ ٱلرَّأْسَ ثُمَّ كَنَى عَنْهُ ۞ ٱلرَّيْدُ ٱلْحَرْفُ يَنْدُرُ مِنَ ٱلْجَبَلِ يَقُولُ أَقَمْتُ مُنْكَبًّا وَلَمْ أَقُمْ مُشْرِفًا لِأَنَّهُ إِنْ أَشْرَفَ أَنْذَرَ بِأَصْحَابِهِ

٢٧ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا شَرَفِي وَلَكِنْ دَنَوْتُ تَخَدُّرَ ٱلْمَاءِ ٱلزُّلَالِ
٢٨ وَمَقْعَدِ كُرْبَةٍ قَدْ كُنْتُ مِنْهَا مَكَانَ ٱلْإِصْبَعَيْنِ مِنَ ٱلْقِبَالِ

وَٱلْبَيْتُ ٱلسَّابِعُ وَٱلْعِشْرُونَ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُ يَقُولُ لَطَأْتُ كَمَا يَلْطَأُ ٱلْحَاذِقُ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا بَصَرِي أَيْ لَمْ أَرْقَبْ وَلَكِنِّي كُنْتُ بِمَنْزِلَةِ ٱلْمَاءِ ٱلَّذِي يَهْتَدِي لِمُتَخَدَّرِهِ ۞ مِنَ ٱلْقِبَالِ يَعْنِي قِبَالَ ٱلنَّعْلِ أَيْ كُنْتُ فِي وَسَطِهَا يَقُولُ فَرَجْتُهُ وَكُنْتُ ٱلْقَائِمَ بِأَمْرِهِ كَمَا تَحْمِلُ ٱلْإِصْبَعَانِ ٱلْقِبَالَ وَلَيْسَ هَذَا مِنَ ٱلْمَقْلُوبِ بِشَيْءٍ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا أَرَادَ مَكَانَ ٱلْقِبَالِ مِنَ ٱلْإِصْبَعَيْنِ فِي ٱلْقُرْبِ قَالَ أَتَوَسَّطُهَا كَمَا يَتَوَسَّطُ ٱلْقِبَالُ ٱلْإِصْبَعَيْنِ ۱

٢٩ فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي بِسَبْطِنِ صَرِيجَةٍ ذَاتِ ٱلْبِجَالِ
٣٠ وَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي بِعَوْرَشَ وَسْطَ عَرْعَرِهَا ٱلطِّوَالِ

حَاصِنٌ وَحَصَانٌ عَفِيفَةٌ وَصَرِيجَةُ مَوْضِعٌ وَٱلْبِجَالُ ٱلنَّزُّ مِنَ ٱلْمَاءِ مَا يَسْتَنْقِعُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو فَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي وَيُرْوَى ٱلْبِجَالِ ۞ عَوْرَشُ مَكَانٌ وَٱلْعَرْعَرُ شَجَرٌ

وَكُلُّ أَمَةٍ قَيْنَةٌ وَكُلُّ عَبْدٍ قَيٌّ وَٱلْقَيْنُ الْحَدَّادُ وَٱلْقِنُّ أَنْ يَكُونَ أَبَاؤُهُ وَأَجْدَادُهُ عَبِيدًا وَجَمْعُهُ أَقْنَانٌ

١٠٨

فَقَالَ ٱبْنُ تُرْنَا يُجِيبُ عَمْرًا
عَنْ أَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ وَحْدَهُ

١ قَرِيبَةٌ قَدْ نَأَتْ غَيْرَ ٱلسُّؤَالِ وَأَمْسَتْ مِنْكَ نَائِيَةَ ٱلْوِصَالِ
٢ وَأَمْسَتْ مِنْكَ نَائِيَةً وَحَلَّتْ بِبَلْدَةٍ شُتَّأُ صُهْبِ ٱلسِّبَالِ

نَائِيَةٌ بَعِيدَةٌ وَشُتَّأُ أَعْدَاءٌ وَاحِدُهُمْ شَاتِئٌ قَالَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ ۞ فِي آلِ مُرَّةَ شُتَّ لَى قَدْ عَلِمْتُ وَآلِ مُرَّهْ ۞ سَادَاتُ قَوْمِهِمُ ٱلْأُلَى مِنْ وَائِلٍ وَأُلَى بِحَرَّهْ ۞ وَلِكُلِّهِمْ أَعْدَدْتُ تَيَّاحًا تُمَرُّ لَهُ ٱلْأَجِرَّهْ ۞ ٱلْأَجِرَّةُ جَمْعُ ٱلْجَرِيرِ وَتَيَّاحٌ فَرَسٌ سَرِيعٌ وَمُرَّةُ ٱلْأُولُ مِنْ قَيْسِ ثُمَّ مِنْ غَطَفَانَ وَمُرَّةُ ٱلثَّانِي ٱبْنُ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ

٣ لَعَمْرُ أَبِي قَرِيبَةَ غَيْرَ فَخْرٍ أَبِيهَا ذِي ٱلْكَرَامَةِ وَٱلْجَلَالِ
٤ وَمَرْقَبَةٍ نَمَيْتُ إِلَى ذُرَاهَا تُزِلُّ ٱلطَّيْرَ مُشْرِفَةَ ٱلْقَذَالِ
٥ عَلَوْتُ بِرَيْدِهَا نَفَلًا كَأَنِّي جَوَالُ ٱلْقُطْفِ مَكْسُورُ ٱلشَّمَالِ

مُشْرِفَةُ ٱلْقَذَالِ أَرَادَ مُشْرِفَةَ ٱلرَّأْسِ وَذُرَاهَا أَعَالِيهَا وَنَمَيْتُ ٱرْتَفَعْتُ وَقَوْلُهُ تُزِلُّ ٱلطَّيْرَ مِنْ صُعُوبَتِهَا وَعُلُوِّهَا وَمَلَاسَتِهَا ۞ ٱلرَّيْدُ حَرْفٌ نَادِرٌ مِنَ الْجَبَلِ طِفْلًا حِينَ طَفَلَتِ ٱلشَّمْسُ وَالْجَوَالُ الْحَاوَلَةُ وَٱلْقُطْفُ ٱلتَّلَطُّفُ حَتَّى لَا يُرَى

٦ بِفِتْيَانٍ ذَوِى كَرَمٍ وَمِدّيِ وَهُمْ أَهْلُ ٱلْمُعَصَّبِ وَٱلثُّمَالِ
٧ فَلَا تَتَمَثَّنِي وَتَمَنَّ جِلْفًا قُرَاقِرَةً مِحَفًّا كَالْخَيَالِ
٨ بِنَفْسِي وَاحِدًا يَوْمًا وَيَوْمًا بِسُرْبَةِ مَعْشَرٍ مِثْلِ ٱلسَّعَالِي
٩ فَأَثْعُنُهُ بِمَسْنُونٍ ظَرِيرٍ عَلَيْهِ مِثْلُ بَارِقَةِ ٱلْهِلَالِ

١٠٩

وَقَالَ عَمْرٌ أَيْضًا

رَوَاهَا ٱلْأَصْمَعِيُّ وَرَوَاهَا أَبُو عَمْرٍو لِأَبِي خِرَاشٍ وَرَوَاهَا أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ لِرَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ غَيْرِ مُسَمًّى

١ يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ وَٱلْأَمْرُ عَمَمْ هَلْ جَاءَ كَعْبٌ عَنْكَ مِنْ بَيْنِ ٱلنَّسَمْ
٢ مَا صَنَعَ ٱلْيَوْمَ أُوَيْسٌ فِي ٱلْغَنَمْ صُبَّ لَهَا فِي ٱلرِّيحِ مِرِّيخٌ أَشَمّ

عَمَمْ وَيُرْوَى أَمَمْ ۞ ٱلْأَمَمُ ٱلْقَصْدُ وَعَمَمٌ عَامٌّ يَقُولُ هَلْ جَاءَ كَعْبًا مِنْ بَيْنِ ٱلنَّاسِ وَٱلنَّسَمُ ٱلنَّاسُ وَٱلنَّسَمَةُ ٱلْبَدَنُ وَأَرَادَ ٱلنَّاسَ وَقَالَ ٱسْتَغْنَى أَنْ يَقُولَ أَهَلْ أَمْ هَلْ فَٱكْتَفَى بِوَاحِدَةٍ ۞ ٱلذِّئْبُ يُسَمَّى أَوْسًا وَأُوَيْسًا وَمِرِّيخٌ مِنَ ٱلْمَرَحِ فِي ٱلرِّيحِ يَقُولُ جَاءَ مِنْ عُلَاوَةِ ٱلرِّيحِ وَإِذَا كَانَتِ ٱلرِّيحُ مَعَهُ فَهُوَ أَسْرَعُ لَهُ قَالَ أَرَادَ أَوْسًا فَصَغَّرَهُ وَيُرْوَى تَاحَ لَهَا أَيْ قُدِرَ لَهَا وَأَشَمُّ رَافِعٌ رَأْسَهُ وَفِي غَيْرِ هَذَا ٱلشَّمَمُ ٱرْتِفَاعُ ٱلْأَنْفِ

٣ فَٱعْتَامَ مِنْهَا لُجْبَةً غَيْرَ قَزَمْ حَاشِكَةَ ٱلذِّرَّةِ وَرْهَاءَ ٱلرُّخَمْ
٤ فَجِئْتُ لَا يَشْتَدُّ شَدِّي ذُو قَدَمْ وَفِي ٱلشِّمَالِ سَنْحَةٌ مِنَ ٱلنَّشَمْ

ٱلْعُثَامَ ٱلذِّيبُ ٱخْتَرَ مِنَ ٱلْغَنَمِ نِجْبَةً وَهِيَ ٱلَّتِي أَتَتْ عَلَيْهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ مِنْ وِلَادِهَا فَخَفَّ لَبَنُهَا وَٱلْقَزَمُ ٱللَّئِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَحَاشِكَةٌ حَافِلٌ يُقَالُ ٱحْتَشَكَتْ دِرَّتُهَا وَوَرْهَاءُ كَأَنَّهَا مَجْنُونَةٌ وَٱلرَّخَمُ ٱلْحَبَّةُ فَإِذَا أَحَبَّتْ وَلَدَهَا فَكَأَنَّهَا مَجْنُونَةٌ مِنْ شِدَّةِ حُبِّهَا لَهُ يَقُولُ فِي حَاشِكَةِ ٱلدِّرَّةِ وَقَدْ وَلِيَ لَبَنُهَا وَرْهَاءُ ٱلرَّخَمِ تَرْأَمُ وَتُحِبُّ حُبًّا أَوْرَهَ أَيْ أَحْمَقَ وَيُقَالُ أَلْقَيْتُ عَلَيْهِ رَخَمَيَّ أَيْ مَحَبَّتِي وَإِلْفِي ۞ فَجِئْتُ لَا يَشْتَدُّ وَيُرْوَى أَقْبَلْتُ لَا يَشْتَدُّ وَرَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ سَمْحَةٌ ذَاتُ هَزَمٍ سَمْحَةٌ قَوْسٌ سَهْلَةٌ لَيِّنَةٌ بِكَزِّهِ هَزَمٌ صَوْتٌ وَٱلنَّشَمُ شَجَرٌ

٥ صَفْرَاءُ مِنْ أَقْوَاسِ شَيْبَانَ ٱلْقُدُمْ تَعِجُّ فِي ٱلْكَفِّ إِذَا ٱلرَّامِي ٱعْتَزَمْ
٦ تَرْنُمُ ٱلشَّارِفِ فِي أُخْرَى ٱلنَّعَمْ فَقُلْتُ خُذْهَا لَا شَوًى وَلَا شَرَمْ

شَيْبَانُ إِنْسَانٌ كَانَ يَعْمَلُ ٱلْقِسِيَّ وَتَعِجُّ تُصَوِّتُ وَٱعْتَزَمَ ٱعْتَمَدَ وَٱلْقُدُمُ ٱلْعُنُقُ وَهُوَ مِنْ نَعْتِ ٱلْقِسِيِّ أَبُو عَمْرٍو جَشَاءُ يَعْنِي فِي صَوْتِهَا ۞ تَرْنُمُ كَمَا تَحِنُّ ٱلنَّاقَةُ ٱلشَّارِفُ وَٱلشَّارِفُ ٱلنَّاقَةُ ٱلْمُسِنَّةُ وَٱلنَّعَمُ ٱلْإِبِلُ وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي ٱلنَّجْمِ فِي صِفَةِ قَوْسٍ ۞ تَرَنُّمَ ٱلْقَبِيبِ إِلَى فِصَالِهَا ۞ وَخُذْهَا خُذِ ٱلرَّمْيَةَ يَقُولُ لِلذِّيبِ وَٱلشَّوَى ٱلَّذِي يَتَعَدَّى ٱلْمَقْتَلَ وَٱلشَّرَمُ يَشُقُّ ٱلْجِلْدَ مِنْ عَرْضِهِ قَالَ أَرَادَ كَتَرَنُّمِ ٱلشَّارِفِ وَقَوْلُهُ فِي أُخْرَى ٱلنَّعَمِ لِأَنَّ ٱلشَّارِفَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَسِيرَ مَعَ ٱلْبِكَارَةِ لِأَنَّهَا مُسِنَّةٌ فَهِيَ فِي أُخْرَى ٱلنَّعَمِ يَقُولُ لَا أَرْمِي فَأُصِيبُ غَيْرَ ٱلْمَقْتَلِ وَلَا شَرَمَ أَيْ وَلَا خَرَمَ شَرَمَ يَشْرِمُ شَرْمًا إِذَا خَرَمَ أَبُو عَمْرٍو شَرْمٌ خَدْشٌ بَيْنَ ٱلْجِلْدِ وَٱللَّحْمِ

٧ قَدْ كُنْتُ أَقْسَمْتُ فَثَنَّيْتُ ٱلْقَسَمْ لَئِنْ نَأَيْتَ أَوْ رَمَيْتَ مِنْ أَمَمْ
٨ لَأَخْضِبَنَّ بَعْضَكَ مِنْ بَعْضِ بِدَمْ

وَيُرْوَى فَثَنَّتُ ٱلْقَسَمَ ۞ ثَنَّتُ أَكَّدْتُ وَوَكَّدْتُ أَيْضًا ٱلْيَمِينَ أَوْ رَمَيْتَ مِنْ أَمَمٍ

أَىْ مِنْ قَصْدٍ وَٱلْأَمَمُ ٱلْقَصْدُ وَٱلْأَمَمُ أَيْضًا ٱلْقُرْبُ يَقُولُ مَا كَانَ غَيْرَ بَعِيدٍ وَلَا قَرِيبٍ بَيْنَ ذَلِكَ يَقُولُ لَيْنْ رَمَيْتُ هَذَا ٱلذِّيبَ مِنْ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبٍ لَأَقْتُلَنَّهُ

١١٠.

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللّٰهِ ثُمَّ خَرَجَ عَمْرٌو ذُو ٱلْكَلْبِ غَازِيًا فَبَيْنَا هُوَ فِى بَعْضِ غَارَاتِهِ نَائِمٌ إِذْ وَثَبَ عليه نَمِرَانِ فَأَكَلَاهُ فَوَجَدَتْ فَهْمٌ سِلَاحَهُ فَٱدَّعَتْ قَتْلَهُ فَقَالَتْ أُخْتُهُ جَنُوبُ تَرْثِيهِ

١ كُلُّ ٱمْرِئٍ بِطَوَالِ ٱلْعَيْشِ مَكْذُوبُ وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ ٱلْأَيَّامَ مَغْلُوبُ

٢ وَكُلُّ مَنْ حَجَّ بَيْتَ ٱللّٰهِ مِنْ رَجُلٍ مُؤَدٍ فَمُدْرِكُهُ ٱلشُّبَّانُ وَٱلشِّيبُ

٣ وَكُلُّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُمْ يَوْمًا سَيَرْقُبُهُمْ فِى ٱلشَّرِّ دُعْبُوبُ

مَكْذُوبٌ أَىْ يُكْذَبُ بِأَنْ يَنَالَ طُولَ ٱلْعَيْشِ تَكْذِبُهُ نَفْسُهُ بِٱلْأَمَانِىِّ تَقُولُ لَهُ يَطُولُ عُمْرُكَ وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ ٱلْقَدَرَ غَلَبَهُ ٱلْقَدَرُ ✿ مُدْرِكُهُ وَيُرْوَى تَابِعُهُ ٱلْهَاءُ لِلرَّجُلِ وَقَوْلُهُ مِنْ رَجُلٍ يُرِيدُ مِنْ رِجَالٍ أَىْ يَهْلِكُونَ وَيَمُوتُونَ ✿ طَرِيقٌ دُعْبُوبٌ مَسْلُوكٌ مَوْطُوءٌ دَعَبَتْهُ ٱلْإِبِلُ وَرَكِبَتْهُ وَوَضِئَتْهُ أَبُو عَمْرٍو مُذَلَّلٌ يَسْلُكُهُ ٱلنَّاسُ

٤ بَيْنَا ٱلْفَتَى نَاعِمٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ سَبَقَ لَهُ مِنْ نَوَادِى ٱلشَّرِّ شُؤْبُوبُ

وَيُرْوَى نَوَادِى ٱلدَّهْرِ وَنَوَادِى ٱلدَّهْرِ أَوَائِلُهُ وَكَذٰلِكَ نَوَادِى كُلِّ شَىْءٍ وَشُؤْبُوبٌ سَحَابَةٌ وَإِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا أَىْ نُخْبَةٌ مِنْ شَرٍّ وَبَلَاءٍ قَالَ وَيُرْوَى مِنْ نَوَازِى ٱلْأَرْضِ أَىْ نَازِيَةٌ نَزَتْ مِنْ شَرٍّ جَعَلَهُ كَشُؤْبُوبِ ٱلْمَطَرِ أَبُو عَمْرٍو تَاحَ لَهُ من بَوَارِ ٱلدَّهْرِ وَٱلْبَوَارُ ٱلْهَلَاكُ تَاحَ لَهُ قُدِرَ لَهُ عَرَضَ لَهُ وَهُوَ يَنْبُحُ نَوَازِ جَمْعُ نَازٍ كَمَا تَرَى

٥ يُلْوِى بِهِ كُلُّ عَامٍ لَيْثَةً قَصَرًا فَٱلْمُنْسِمَانِ مَعًا دَامٍ وَمَنْكُوبُ

وَيُرْوَى يُلْوِى لَهُ وَبِهِ أَجْوَدُ يَكُونُ ٱلتَّقْيِيدُ طَوِيلًا فَيُقْصَرُ مِنْهُ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ أَىْ يُقْصَرُ لَهُ كُلَّ عَامٍ مِنْ قَيْدِهِ وَٱلْمِنْسِمَانِ ٱلظُّفْرَانِ دَامٍ يَدْمَى وَمَنْكُوبٌ قَدْ أَصَابَتْهُ نَكْبَةٌ أَبُو عَمْرٍو يُرْوَى يُلْوَى لَهُ وَيُرْوَى قَصُرَتْ أَىْ لَمْ تَبْلُغِ ٱلَّذِى تُرِيدُ أَىْ قَصُرَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ قَالَ وَيُرْوَى تَلْوِى لَهُ تَلْوِى ٱلرَّجُلَ ٱلْأَيَّامُ ٱلَّتِى ذَكَرَهَا لَيَّةٌ مَصْدَرُ تَلْوِى لَيَّهُ قَصْرًا أَرَادَتْ قَصْرًا أَىْ تَقْصُرُ ٱلْأَيَّامُ خَطْوَهُ فَكَأَنَّهُ بَعِيرٌ مُقَيَّدٌ وَٱلْمِنْسَمَانِ يَعْنِى رِجْلَيْهِ مَعًا دَامٍ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ يَعْنِى قَدَمَيْهِ ضَرَبَتْهُ مَثَلًا مِنَ ٱلْبَعِيرِ لِأَنَّ ٱلْبَعِيرَ إِذَا كَبِرَ صَارَ فَكَذَا وَكَذَلِكَ يَصِيرُ ٱلرَّجُلُ أَيْضًا عِنْدَ ٱلْكِبْرِ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ تَلْوِى ٱلرَّجُلَ ٱلْأَيَّامُ تُضْعِفُ سِنَّهُ قَصْرًا

٦ أَبْلِغْ بَنِى كَاهِلٍ عَنِّى مُغَلْغَلَةً ... وَٱلْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعْيًا وَمَرْكُوبُ

بَنُو كَاهِلٍ مِنْ ذُبْيَانَ وَمُغَلْغَلَةٌ يَتَغَلْغَلُ بِهَا إِلَيْهِمْ وَسَعْيٌ ثَنِيَّةٌ وَمَرْكُوبٌ بَلَدٌ قَالَ تَغَلْغَلَتْ إِلَيْهِمْ حَتَّى وَصَلَتْ كَٱلْمَاءِ ٱلَّذِى يَتَغَلْغَلُ فِى أُصُولِ ٱلشَّجَرِ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ۞ لَا مَرْحَبًا بِخَيَالٍ بَاتَ يَطْرُقُنِى وَٱلْقَوْمُ دُونَهُمْ سَعْيًا ۞ جَعَلَهُ أَوَّلَ ٱلْقَصِيدَةِ

٧ وَٱلْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ أَيْنٌ وَمَسْغَبَةٌ ... وَذَاتُ رَيْدٍ بِهَا رِضْعٌ وَأُسْلُوبُ

رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ ٱلْأَيْنُ ٱلْإِعْيَاءُ وَٱلْمَسْغَبَةُ ٱلْجُوعُ وَذَاتُ رَيْدٍ يُرِيدُ ٱلْجَبَلَ فَجَعَلَهُ عَضْبَةً شَامِخَةً لَهَا حُرُوفٌ نَادِرَةٌ وَٱلرِّضْعُ شَجَرٌ وَفِى غَيْرِ هَذَا ٱلْمَوْضِعِ ٱلرِّضْعُ أَوْلَادُ ٱلنَّخْلِ وَيُقَالُ بَلْ هُوَ هَاهُنَا أَوْلَادُ ٱلنَّخْلِ وَٱلْأُسْلُوبُ أَرَادَ شَجَرَ ٱلسَّلَبِ ٱلَّذِى يَكُونُ فِيهِ ٱللِّيفُ ٱلْأَبْيَضُ ٱلْوَاحِدَةُ سَلَبَةٌ

٨ أَبْلِغْ هُذَيْلًا وَأَبْلِغْ مَنْ يُبَلِّغُهَا ... عَنِّى حَدِيثًا وَبَعْضُ ٱلْقَوْلِ تَكْذِيبُ

٩ بِأَنَّ ذَا ٱلْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرَهُمْ حَسَبًا ... بِبَطْنِ شَرْيَانَ يَعْوِى عِنْدَهُ ٱلذِّيبُ

١٠ ٱلطَّاعِنُ ٱلطَّعْنَةَ ٱلنَّجْلَاءَ يَنْبَعُهَا ... مُثْعَنْجِرٌ مِنْ دِمَاهُ ٱلْجَوْفِ أَثْعُوبُ

عَنِّي حَدِيثًا وَيُرْوَى عَنِّي رَسُولًا أَيْ رِسَالَةً ۞ دِمَاء الْجَوْفِ وَتَجِيعِ الْجَوْفِ ۞ تَجْلَاء وَاسِعَةٌ مُنْعَجِرٌ سَايِلٌ يَنْصَبُّ وَالتَّجِيعُ الدَّمُ وَأُثْعُوبٌ يَنْثَعِبُ وَيُرْوَى أُسْكُوبٌ قَالَ مُنْعَجِرٌ سَايِلٌ يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَتَجِيعُ الدَّمِ الْخَالِصُ الطَّرِيُّ أُثْعُوبٌ أُفْعُولٌ مِنَ الْإِنْثِعَابِ وَأُسْكُوبٌ مِنَ السَّكْبِ أَيْ مُنْسَكِبٌ

١١ تَمْشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ مَشْيَ الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَابِيبُ

١٢ الْمُخْرِجُ الْكَاعِبَ الْحَسْنَاءَ مُذْعِنَةً فِي السَّبْيِ يَنْفَحُ مِنْ أَرْدَانِهَا الطِّيبُ

١٣ فَلَنْ تَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو مَا خَطَتْ قَدَمٌ وَمَا اسْتَحَثَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا النِّيبُ

لَاهِيَةٌ آمِنَةٌ لَا يَذْعَرُهَا شَيْءٌ لِأَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَالنُّسُورُ لَا تَفْرَقُ مِنْهُ يَقُولُ فَهِيَ آمِنَةٌ تَمْشِي مَشْيَ الْعَذَارَى ابْنُ حَبِيبٍ لَاهِيَةٌ تَلْهُو بِلَحْمِهِ لِأَنَّهُ مَقْتُولٌ ۞ أَرْدَانُهَا أَكْمَامُهَا وَمُذْعِنَةٌ مُطِيعَةٌ وَالْكَاعِبُ الَّتِي قَدْ كَعَبَ ثَدْيَاهَا نَهَدَا أَذْعَنَتْ وَطَاوَعَتْ لَا تُنَازِعُ عَنْ نَفْسِهَا

١١١

وَقَالَتْ جَنُوبُ أَيْضًا تَرْثِيهِ

١ يَا لَيْتَ عَمْرًا وَمَا لَيْتٌ بِنَافِعَةٍ لَمْ يَغْزُ فَهْمًا وَلَمْ يَهْبِطْ بِوَادِيهَا

٢ شَبَّتْ هُذَيْلٌ وَفَهْمٌ بَيْنَهَا إِرَةً مَا إِنْ تَبُوخُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا

وَلَمْ يَهْبِطْ وَيُرْوَى وَلَمْ يَحْلُلْ ۞ شَبَّتْ أَوْقَدَتْ وَالْإِرَةُ مُوقَدُ النَّارِ تُرِيدُ نَارًا وَأَرَادَ بِالْإِرَةِ الْحَرْبَ وَأَصْلُ الْإِرَةِ حُفْرَةٌ يُوقَدُ فِيهَا مَا تَبُوخُ مَا تَسْكُنُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا أَيْ مَا يَنْزِعُ عَنْهَا

٣ وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِي بِالْفَرْثِ جَازِرُهَا يَخْتَصُّ بِالنُّقْرَى الْمُثْرِينَ دَاعِيهَا

يَقُولُ مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَرْدِ يَصْطَلِي بِٱلْفَرْثِ يُدْخِلُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فِى ٱلْكِرْشِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَرْدِ وَٱلشَّقَرَى أَنْ يَدْعُوَ وَاحِدًا وَاحِدًا ٱلرَّجُلَ مِنْ هَاهُنَا وَٱلرَّجُلَ مِنْ هَاهُنَا يَخُصُّ وَلَا يَعُمُّ وَٱلْمُتْرُونَ أَهْلُ ٱلثَّرْوَةِ وَٱلْغِنَى وَالْجَفَلَى أَنْ يَعُمَّ فِى دُعَائِهِ كَقَوْلِ طَرَفَةَ ۞ نَحْنُ فِى ٱلْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى لَا تَرَى ٱلْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ ۞ يَصِفُ شِدَّةَ ٱلزَّمَانِ

٣ لَا يَنْجُ ٱلْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ مِنَ ٱلْعِشَاءِ وَلَا تَسْرِى أَفَاعِيهَا
٤ أَطْعَمْتَ فِيهَا عَلَى جُوعٍ وَمَسْغَبَةٍ شَحْمَ ٱلْعِشَارِ إِذَامَا قَامَ بَاغِيهَا

مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَرْدِ لَا يَنْجُ وَلَا تَسْرِى لَا تَجِىءُ لَيْلًا وَٱلسُّرَى سَيْرُ ٱللَّيْلِ ۞ ٱلْمَسْغَبَةُ الْجُوعُ وَإِذَا ٱخْتَلَفَا ٱللَّفْظَانِ جَاؤُوا بِهِمَا جَمِيعًا وَمِثْلُهُ ۞ وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا ٱلنَّأْىُ وَٱلْبُعْدُ ۞ وَبَاغِيهَا ٱلَّذِى يَبْغِى ٱلْقِرَى وَيُرْوَى ۞ وَمَسْغَبَةٍ يَا عَمْرُ يَوْمًا إِذَامَا قَامَ بَاغِيهَا ۞ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ نَاغِيهَا

١١٢

وَقَالَتْ أُخْتُ عَمْرٍو ذِى ٱلْكَلْبِ تَرْثِيهِ

قَالَ أَبُو عَمْرٍو قَالَتْهَا عَمْرَةُ بِنْتُ ٱلْعَجْلَانِ أُخْتُ عَمْرٍو ذِى ٱلْكَلْبِ بْنِ ٱلْعَجْلَانِ ٱلْكَاهِلِيِّ تَرْثِى أَخَاهَا عَمْرًا ۞ لَمْ يَرْوِهَا أَبُو نَصْرٍ

١ سَأَلْتُ بِعَمْرٍو أَخِى هَبْرَةٌ فَأَقْطَعَنِى حِينَ رَدُّوا ٱلسُّؤَالَا
٢ فَقَالُوا أُتِيحَ لَهُ نَائِمًا أَعَزُّ ٱلسِّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالَا
٣ أُتِيحَ لَهُ نَمِرًا أَجْبَلِ فَنَالَا لَعَمْرُكَ مِنْهُ مَنَالَا
٤ أُتِيحَا لِوَقْتِ حِمَامِ ٱلْمَنُونِ فَنَالَا لَعَمْرُكَ مِنْهُ وَنَالَا

٥ فَأَقْسَمْتُ يَا عَمْرُ لَوْ نَبَّهَاكَ إِذًا نَبَّهَا مِنْكَ أَمْرًا عُضَالاَ

٦ إِذَا نَبَّهَا لَيْثَ عِرِّيسَةٍ مُفِيدًا مُفِيتًا نُفُوسًا وَمَالاَ

أَخِي خَبْأَةٌ وَيُرْوَى أَخَا خَبْأَةٍ ۞ رَدُّوا وَيُرْوَى رَدَّ ۞ أُتِيحَ لَهُ قُضِيَ لَهُ قُدِرَ لَهُ أَحَالَ حَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَأَكَلَهُ ۞ فَنَالاَ لَعَمْرُكَ أَبُو عَمْرٍو فَنَالاَ وَمَا نَالَ ثَمَّ قِبَالاَ ۞ عُضَالاً شَدِيدًا ۞ مُفِيتٌ مُهْلِكُ ٱلنُّفُوسِ وَٱلْمَالِ

٧ عِزَبْرًا فَرُوسًا لِأَعْدَائِهِ قَصُورًا إِذَا لَقِيَ ٱلْقِرْنَ صَالاَ

٨ فَمَا مَنْعُ تَصْرِيفِ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ مِنَ ٱلْأَرْضِ رُكْنًا ثَبِيتًا أَمَالاَ

فَرُوسًا يَفْرِسُ وَٱلْفَرْسُ دَقُّ ٱلْعُنُقِ ثُمَّ صَارَ كُلُّ قَتْلٍ فَرْسًا وَٱلْهَصْرُ الْجَذْبُ وَٱلْغَمْزُ قَالَ يَفْرِسُ ٱلْقِرْنَ يَدُقُّهُ وَيُقَالُ فَرَبَرَهُ إِذَا قَطَعَهُ وَقَصُورٌ كَسُورٌ قَصَرْتُهُ كَسَرْتُهُ أَبُو عَمْرٍو عِرِّيسَةُ مَوْضِعُهُ ٱلَّذِي يَكُونُ بِهِ وَٱلْهِزَبْرُ ٱلضَّخْمُ ٱلشَّدِيدُ ۞ ٱلْمَنُونِ وَيُرْوَى ٱلزَّمَانِ ۞ ثَبِيتٌ ثَابِتٌ وَرَيْبُ ٱلْمَنُونِ أَحْدَاثُهُ

٩ فَمَا يَوْمَ حُمَّ لَهُ يَوْمُهُ وَقَالَ أَخُو فَهْمَ بُطْلاً وَقَالاَ

١٠ وَقَالُوا قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ بِأَايَةِ مَا إِنْ وَرِثْنَا ٱلنِّبَالاَ

١١ فَهَلَّا إِذَا قَبْلَ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ فَقَدْ كَانَ رَجْلاً وَكُنْتُمْ رِجَالاَ

١٢ وَقَدْ عَلِمَتْ فَهْمُ عِنْدَ ٱلْلِقَاءِ بِأَنَّهُمُ لَكَ كَانُوا نِفَالاَ

حُمَّ قُضِيَ وَقُدِرَ وَقَالَ أَخْطَأَ رَجُلٌ ثَابِلُ ٱلرَّأْيِ وَفِيلٌ وَهُمَا تَعْنِي ٱلنَّمِرَيْنِ ۞ وَقَالُوا قَتَلْنَاهُ تَهْزَأُ بِهِمْ وَتُكَذِّبُهُمْ بِأَايَةِ أَيِّ عَلَامَةٍ وَمَا صِلَةٌ تُرِيدُ بِأَايَةِ إِنْ وَرِثْنَا ۞ رَجْلٌ جَمَاعَةُ رَاجِلٍ وَيَكُونُ رَجُلاً يُقَالُ رَجْلٌ وَرَجْلٌ ۞ نِفَالٌ غَنَائِمُ وَٱلنَّفَلُ ٱلْغَنِيمَةُ

١٣ كَأَنَّهُمُ لَمْ يَجِسُّوا بِهِ فَيَخْلُوا ٱلنِّسَاءَ لَهُ وَالْحِجَالاَ

١٤ وَلَمْ يَنْزِلُوا بِحُولِ ٱلسِّنِينَ بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالاَ

١٥ وَقَدْ عَلِمَ ٱلضَّيْفُ وَٱلْمُجْتَدُونَ إِذَا ٱغْبَرَّ أُفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالَا
١٦ وَخَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا ٱلْمُرْضِعَاتُ وَلَمْ تَسْرِ عَيْنٌ لِمُزْنٍ بِلَالَا
١٧ بِأَنَّكَ كُنْتَ ٱلرَّبِيعَ ٱلْمُغِيثَ لِمَنْ يَعْتَرِيكَ وَكُنْتَ ٱلثِّمَالَا

ٱلْمُجْتَدُونَ ٱلطَّالِبُونَ وَٱلْجَدَا ٱلْعَطِيَّةُ وَٱلْأُفْقُ نَاحِيَةُ ٱلسَّمَاءِ ۞ أَبُو عَمْرٍو ٱلشَّمَالُ ٱلْغِيَاثُ ثَمَلَ يَثْمِلُ أَىْ أَعَانَهُمْ وَنَافَعَهُمْ يَمُونُهُمْ وَهُوَ مِنَ ٱلْمُؤُونَةِ وَإِنَّمَا ٱجْتَلَبَ ٱلْهَمْزَةَ فِى ٱلْمُؤُونَةِ ٱجْتِمَاعُ ٱلْوَاوَيْنِ

١٨ وَخَرْقٍ تَجَاوَزْتُ مَجْهُولَهُ بِوَجْنَاءَ خَرْقٍ تَشَكَّى ٱلْكَلَالَا
١٩ فَكُنْتَ ٱلنَّهَارَ بِهِ شَمْسَهُ وَكُنْتَ دُجَى ٱللَّيْلِ فِيهِ عِلَالَا
٢٠ وَلَيْلٍ سَمَتْ نَكَ فُرْسَانُهُ فَوَلَّوْا وَلَمْ يَسْتَفِلُّوا قِبَالَا
٢١ فَحَيَّا أَبَحْتَ وَحَيًّا مَنَعْتَ غَدَاةَ ٱلِلِّقَاءِ مَنَايَا عِجَالَا
٢٢ وَكُلُّ قَبِيلٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَرَدْتَهُمُ مِنْكَ بَاتُوا وِجَالَا

ٱلْكَلَالُ ٱلْإِعْيَاءُ ۞ ٱلْخَرْقُ ٱلْمَوْضِعُ يَخْرِقُ فِيهِ ٱلْمَضِى فِى ٱلْفَلَاةِ وَٱلْوَجْنَاءُ ٱلْغَلِيظَةُ ٱشْتُقَّ مِنَ ٱلْوَجِينِ وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلْغَلِيظُ وَخَرْقٌ ضَامِرٌ يُقَالُ بَعِيرٌ خَرْقٌ وَنَاقَةٌ خَرْقَةٌ ۞ ٱلدُّجَى مَا أَلْبَسَ مِنَ ٱلظُّلَمِ ۞ وَلَمْ يَسْتَفِلُّوا وَيُرْوَى وَلَمْ يَسْتَفِلُّوا ۞ وِجَالًا أَىْ مُتَخَوِّفِينَ

أَخِرُ شِعْرِ عَمْرِو ذِى ٱلْكَلْبِ وَأُخْتِهِ جَنُوبَ وَعَمْرَةَ
وَٱبْنِ تُرْنَا وَسَرِيعِ بْنِ عَمْرَانَ ٱلْهُذَلِيِّينَ

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ
وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ قَيْسِ بْنِ ٱلْعَيْزَارَةِ

١١٣

حَدَّثَنَا ٱلْحَوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ قَيْسُ بْنُ ٱلْعَيْزَارَةِ وَهِيَ أُمُّهُ وَبِهَا يُعْرَفُ وَهُوَ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ أَخُو بَنِي صَاهِلَةَ حِينَ أَسَرَتْهُ فَهْمٌ فَأُفْلِتَ مِنْهُمْ وَأَخَذَ سِلَاحَهُ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ وَهُوَ تَابِطُ شَرًّا

١ لَعَمْرُكَ رَوْعَتِي يَوْمَ أَقْتُدِ ... وَهَلْ تَتْرُكَنْ نَفْسَ ٱلْأَسِيرِ ٱلرَّوَائِعُ

٢ غَدَاةَ تَنَادَوْا ثُمَّ قَامُوا وَأَجْمَعُوا ... بِقَتْلِي سُلْكَى لَيْسَ فِيهَا تَنَازُعُ

أَنْسَى يُرِيدُ لَا أَنْسَى وَأَقْتُدُ مَاءٌ وَيُقَالُ مَوْضِعٌ وَٱلرَّوَائِعُ ٱلْوَاحِدَةُ رَائِعَةٌ يَقُولُ لَا تَدَعُ نَفْسَ ٱلْأَسِيرِ أَنْ تُصِيبَهُ رَائِعَةٌ أَيْ مَا يَرُوعُهُ ۞ لَيْسَ فِيهَا وَيُرْوَى لَيْسَ فِيهِ ۞ لَيْسَ فِيهِ تَنَازُعٌ أَيْ قَدِ ٱجْتَمَعُوا عَلَيْهِ سُلْكَى عَلَى ٱسْتِقَامَةٍ يُقَالُ أَمْرُ بَنِي فُلَانٍ سُلْكَى إِذَا تَتَابَعُوا عَلَيْهِ وَمَخْلُوجَةٌ إِذَا تَخَالَجُوهُ وَٱخْتَلَفُوا فِيهِ وَتَنَادَوْا وَسْوَسُوا بَيْنَهُمْ ثُمَّ ٱسْتَمَرَّ أَمْرُهُمْ عَلَى قَتْلِي ۞ قَالَ سُلْكَى لَيْسَ فِيهِ ٱخْتِلَافٌ يَقُولُ ٱجْتَمَعُوا عَلَى أَمْرٍ لَا ٱخْتِلَافَ فِيهِ أَبُو عَمْرٍو ثُمَّ قَامُوا وَأَمْرُهُمْ سُلْكَى مُسْتَقِيمٌ

٣ وَقَالُوا عَدُوٌّ مُسْرِفٌ فِي دِمَائِكُمْ ... وَهَاجٍ لِأَعْرَاضِ ٱلْعَشِيرَةِ قَاطِعُ

٤ فَسَكَنْتُهُمْ بِٱلْقَوْلِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ بَوَاقِرُ جُلْجٌ أَسْكَنَتْهَا ٱلْمَرَاتِعُ

٥ فَقُلْتُ لَهُمْ شَاءٌ رَغِيبٌ وَجَامِلٌ فَكُلُّكُمُ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْمَالِ شَابِعُ

مُسْرِفٌ فَٱقْتُلُوهُ قَاطِعٌ لِلرَّحِمِ ۞ جُلْجٌ ذَ قُرُونَ لَهَا أَسْكَنَتْهَا دَنَابَتْ أَنْفُسُهَا بِٱلْمَرْعَى فَسَكَنَتْ أَكَلَتِ وَرَتَعَتْ قَالَ يَوَاقِرُ جَمْعُ بَاقِرٍ أَبُو عَمْرٍو كَأَنَّهُمْ بَقَرٌ سَكَنَتْ فِى ٱلْمَرْتَعِ أَىْ سَكَنُوا بَعْدَ مَا أَرَادُوا قَتْلِى ۞ رَغِيبٌ كَثِيرٌ يُرِيدُ قُلْتُ لَهُمْ خُذُوا مَالِى وَدَعُونِى وَجَامِلٌ جَمْعُ جَمَالٍ أَىْ سَأُعْطِيكُمْ

٦ وَقَالُوا لَنَا ٱلْبَلْهَاءُ أَوَّلَ سُؤْلَةٍ وَأَعْرَاسُهَا وَٱسْلُبْ عَنِّى يُدَافِعُ

ٱلْبَلْهَاءُ ذَقْنُهُ وَكَانَتْ نَجِيبَةً فَارِهَةً وَأَعْرَاسُهَا أَصْحَابُهَا وَأُلَّافُهَا ۞ وَسُؤْلَةٌ أَىْ أَوَّلَ مَسْأَلَتِنَا وَٱللَّهُ يُدَافِعُ عَنِّى ٱلْأَسْرَ قَالَ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ٱلْبَلْهَاءُ أُمْنِيَّةٌ عَضِيمَةٌ لَا يُقْدَرُ عَلَيْهَا وَأَعْرَاسُهَا أَوْلَادُهَا أَبُو عَمْرٍو نَاقَةٌ كَرِيمَةٌ كَانَتْ لَهُ فَقَالُوا أَوَّلَ مَا سَأَلُوهُ أَعْطَانَاهَا

٧ وَقَدْ أَمَرَتْ بِى رَبَّتِى أُمُّ جُنْدَبٍ لِأَقْتُلَ لَا يَسْمَعْ بِذٰلِكَ سَامِعُ

قَوْلُهُ لَا يَسْمَعْ بِذٰلِكَ سَامِعٌ جَزَمَهُ عَلَى ٱلدُّعَاءِ كَأَنَّهُ قَالَ لَا يَكُنْ ذَاكَ قَالَ رَبَّتُهُ ٱمْرَأَتُهُ أَىِ ٱمْرَأَةُ نَأَبَّطَ شَرًّا ٱلَّتِى كَانَ عِنْدَهَا أَسِيرًا قَالَتِ ٱقْتُلُوهُ سِرًّا لَا يَعْلَمْ بِذٰلِكَ أَحَدٌ وَيُرْوَى لِيُقْتَلْ وَلَا أَىْ لِيُفْعَلْ بِهِ ذٰلِكَ أَبُو عَمْرٍو لَا يَسْمَعْ بِذٰلِكَ أَحَدٌ دَعَا لِنَفْسِهِ

٨ تَقُولُ ٱقْتُلُوا قَيْسًا وَحُزُّوا لِسَانَهُ يَحْسَبُهُمْ أَنْ يَقْطَعَ ٱلرَّأْسَ قَاطِعُ

٩ وَيَأْمُرُ بِى شَعْلٌ لِأَقْتَلَ مُقْتَلًا فَقُلْتُ لِشَعْلٍ بِئْسَ مَا أَنْتَ شَافِعُ

١٠ وَيَصْدِقُ شَعْلٌ مِنْ فِدَايَىَ بِكْرَةً كَأَنَّكَ تُعْطِى مِنْ قِلَاصِ ٱبْنِ جَامِعِ

شَافِعٌ قَائِلٌ مَرَّةً أُخْرَى لِأَنَّ ٱمْرَأَتَهُ كَانَتْ قَالَتِ ٱقْتُلُوهُ وَشَعْلٌ لَقَبُ تَأَبَّطَ شَرًّا ۞

مُقْتَلًا مَصْدَرُ أَقْتَلْتُهُ إِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى أَنْ يُقْتَلَ كَأَنَّ شَعْلًا حَمَلَ غَيْرَهُ عَلَى أَنْ يَقْتُلَ قَيْسًا كَذَا رَوَى ٱلْأَصْمَعِيُّ ✿ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَيَأْمُرُ بِي سِمْعٌ فَقُلْتُ لِسِمْعٍ وَهُوَ رَجُلٌ ✿ وَيُصْدِقُ أَيْ يُصْدِقُ أَهْلَهُ بَكْرَةً مِنْ فِدَايِي ٱلَّذِي أُفْدَى بِهِ يَهْزَأُ بِهِ وَٱبْنُ جَامِعٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ٱلْمُصْطَلِقِ كَانَ ذَا إِبِلٍ كَثِيرَةٍ ✿ وَٱلْبَيْتُ ٱلْعَاشِرُ لَمْ يَرْوِهِ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ

١١ سَرَا ثَابِتٌ بَزِّي ذَمِيمًا وَلَمْ أَكُنْ سَلَكْتُ عَلَيْهِ شَلَّ مِنِّي ٱلْأَصَابِعُ

سَرَا ثَابِتٌ يَعْنِي تَأَبَّطَ شَرًّا خَلَعَهُ أَيْ سَلَبَهُ حِينَ أَسَرَهُ وَيُقَالُ سَرَوْتُ عَنْ ذِرَاعِي أَيْ حَسَرْتُ وَسَرَوْتُ ٱلْجُلَّ عَنِ ٱلدَّابَّةِ أَيْ نَزَعْتُهُ ذَمِيمًا أَيْ هُوَ ذَمِيمٌ غَيْرُ مَحْمُودٍ ثُمَّ قَالَ شَلَّ مِنِّي ٱلْأَصَابِعُ دَعَا عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا أَكُونَ سَلَلْتُ عَلَيْهِ ٱلسَّيْفَ فَقَتَلْتُهُ كَمَا تَقُولُ ثَكِلَتْنِي أُمِّي لِمَ لَمْ أَقْتُلْهُ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ سَرَوْتُ وَسَلَلْتُ وَأَنْشَدَ لِأَبِي دُوَادٍ ✿ فَسَرَوْنَا عَنْهُ ٱلْجِلَالَ كَمَا سُلَّ لِبَيْعِ ٱللَّطِيمَةِ ٱلدَّخْدَارُ ✿ بِٱلْفَارِسِيَّةِ أَرَادَ تَخْتَ دَارْ

١٢ فَيَا حَسْرَتَا إِذْ لَمْ أُقَاتِلْ وَلَمْ أُرَعْ مِنَ ٱلْقَوْمِ حَتَّى شُدَّ مِنِّي ٱلْأَشَاجِعُ

١٣ فَوَيْلٌ بِبَزٍّ جَرَّ شَعْلٌ عَلَى ٱلْحَصَا فَوُقِرَ بَزٌّ مَا هُنَالِكَ ضَائِعُ

وَٱلْبَيْتُ ٱلثَّانِي عَشَرَ رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ ✿ كَانَ تَأَبَّطَ قَصِيرًا فَلَبِسَ سَيْفَهُ فَجَرَّهُ عَلَى ٱلْحَصَا فَوَقَرَهُ جَعَلَ فِيهِ وَقْرَةً وَقَوْلُهُ وَيْلٌ بِبَزٍّ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ قَالَ وَيُرْوَى فَوَيْلٌ أُمِّ بَزٍّ وَفَوَيْلٌ بِبَزٍّ مَنْ رَفَعَ قَالَ فَوَيْلٌ أُمِّ بَزٍّ يُرِيدُ فَوَيْلٌ لِأُمِّهِ وَبَزُّهُ سِلَاحُهُ أَخَذَهُ حِينَ أَسَرَهُ فَجَعَلَ يَجُرُّهُ عَلَى ٱلْحَصَى وُقِرَ صَارَتْ فِيهِ وَقَرَاتٌ أَيْ بِٱلسَّيْفِ ✿ ٱلْبَاهِلِيُّ فَوُقِرَ أَيْ بَزٌّ كُنْتُ أُكْرِمُهُ وَأُوَقِّرُهُ فَأَهَانَهُ وَجَرَّهُ وَيُرْوَى فَضُيِّعَ

١٤ فَإِنَّكَ إِذْ تَخْدُوكَ أُمُّ عُوَيْمِرٍ لَذُو حَاجَةٍ حَافٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ طَالِعُ

١٥ وَقَالَ نِسَاءٌ لَوْ قُتِلْتَ لَسَاءَنَا سِوَاكَ وَذُو ٱلشَّجْوِ ٱلَّذِي أَنَا فَاجِعُ

أُمُّ عُوَيْمٍ ٱلضَّبُعُ تَتْبَعُهُ لِيُقْتَلَ فَتَأْكُلَ مِنْهُ جَائِعٌ طَالِعٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى ٱلْهَرَبِ مِنْهَا وَهٰذَا مَثَلٌ قَالَ أَرَادَ أُمَّ عَامِرٍ فَصَغَّرَ وَهٰذَا مَثَلٌ يُقَالُ تَسُوقُكَ ٱلضَّبُعُ مِنْ ضَعْفِكَ وَطَالِعٌ ضَعِيفُ ٱلْمَشْيِ يَطْلَعُ ٱلْبَاهِلِيُّ تَتْبَعُكَ تَطْمَعُ أَنْ تُقْتَلَ فَتَأْكُلَ لَحْمَكَ ۞ قَالَ أَبُو عَمْرٍ أُمُّ عُوَيْمٍ ٱمْرَأَةٌ مِمَّنْ أَسَرَهُ ۞ ٱلشَّجْوُ ٱلْحُزْنُ يَقُولُ سَوَاكُنَّ ٱلَّذِي يَضُرُّ قَتْلِي لَا أَنْتُنَّ قَالَ وَيُرْوَى لِلشَّجْوِ يَقُولُ مَا لَكُنَّ تَبْكِينَ عَلَيَّ يَبْكِي عَلَيَّ أَهْلِي وَٱلْفَجْعُ أَنْ تَنْزِلَ ٱلْمُصِيبَةُ ۞ ٱبْنُ حَبِيبٍ غَيْرُكُنَّ يُصِيبُهُ فَجْعِي وَمُصِيبَتِي ۞ أَبُو عَمْرٍ أَنَا فَاجِعُهُنَّ

١٦ رِجَالٌ وَنِسْوَانٌ بِأَكْنَافِ رَابَةٍ ... إِلَى حُنِّ تِلْكَ ٱلْعَيْبُونُ ٱلنَّوَامِعُ

١٧ سَتَنْصُرُنِي أَفْنَاءُ عَمْرٍو وَكَاهِلٍ ... إِذَا مَا غَزَا مِنْهُمْ مَطِيٌّ وَعَاوِعُ

١٨ سَقَى ٱللَّهُ ذَاتَ ٱلْغَمْرِ وَبْلًا وَدِيمَةً ... وَجَادَتْ عَلَيْهِ ٱلْبَارِقَاتُ ٱللَّوَامِعُ

نِسْوَانٌ يَعْنِي بَنَاتِهِ وَأَهْلَهُ وَرَابَةُ وَحُنٌّ بَلَدَانِ وَأَكْنَافُهَا نَوَاحِيهَا وَيُرْوَى ثَمَّ ٱلْعَيْبُونُ أَيْ هُنَاكَ مَنْ يَبْكِي عَلَيَّ وَتَدْمَعُ عَيْنُهُ ۞ وَٱلْبَيْتُ ٱلسَّابِعُ عَشَرَ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَأَبُو عَمْرٍ ۞ ٱلْيَعْلِيُّ ٱلرَّجَّالَةُ وَاحِدُهُمْ مِطٌّ وَعَاوِعُ أَجْرِيَاءُ عَلَى ٱلسَّيْرِ لَا يَسْأَلُونَ أَلَيْلًا سَارُوا أَمْ نَهَارًا وَاحِدُهُمْ وَعْوَعٌ ۞ بَارِقَاتٌ سَحَابٌ فِيهَا بَرْقٌ وَلَوَامِعُ تَلْمَعُ بِٱلْبَرْقِ

١٩ بِمَا فِي مَقْنَاةٍ أَنِيقٌ نَبَاتُهَا ... مَرَبٌّ فَتَهْوَاهَا ٱلْمَخَاضُ ٱلنَّوَازِعُ

مَقْنَاةٌ أَيْ فِي مُوَافِقَةٌ لِكُلِّ مَنْ نَزَلَهَا مِنْ قَوْلِهِ مُقَانَاةُ ٱلْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ أَيْ يُوَافِقُ بَيَاضَهَا صُفْرَتُهَا وَلُغَةُ هُذَيْلٍ مَقْنَاةٌ بِٱلْقَافِ مَرَبٌّ مَجْمَعٌ وَٱلنَّوَازِعُ ٱلَّتِي تَنْزِعُ إِلَى أَوْطَانِهَا مَرَبٌّ مَأْلَفٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍ وَمَخَاضٌ إِبِلٌ حَوَامِلُ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ قَدْ تَمَخَّضَ حَمْلُهَا فِي بُطُونِهَا قَالَ سَقَاهَا ٱللَّهُ هٰذَا إِنَّمَا هِيَ مَقْنَاةٌ لِذَاتِ ٱلْغَمْرِ تَلْزَمُ وَمِنَّا ٱقْتَنَى حَيَاءَكَ أَيِ ٱلْزَمْهُ وَٱحْفَظْهُ وَأَنِيقٌ مُعْجِبٌ وَهٰذَا مَكَانٌ مَرَبٌّ أَيْ مَجْمَعٌ لِلنَّاسِ وَمَرَبُّ ٱلْإِبِلِ ٱلَّذِي

أَرَبَّتْ بِهِ أَىْ لَزِمَتْهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو هُذَيْلٌ تَقُولُ مَقْنَاةٌ وَطَيِّئٌ مَقْنَاةٌ وَهُوَ الْجَانِبُ الَّذِى لَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ والجَانِبُ الَّذِى تَطْلُعُ عَلَيْهِ مَفْحَاةٌ وَهِىَ الْمَضَاحِى وَالْمَقَانِى

٢٠ وَإِنْ سَالَ ذُو الْمَاوَيْنِ أَمْسَتْ قِلَاتُهُ لَهَا حِبَبٌ تَسْتَنُّ فِيهِ الضَّفَادِعُ

٢١ إِذَا حَضَرَتْ عَنْهُ تَمَشَّتْ مَخَاضُهَا إِلَى الْبِئْرِ يَدْعُوهَا إِلَيْهِ الشَّفَايِعُ

الْقِلَاتُ جَمْعُ قُلَّةٍ وَهِىَ مَنَابِعُ مَاءٍ تَكُونُ عَظِيمَةً لَوْ وَقَعَ فِيهَا الْبُخْتِىُّ لَغَرَّقَتْهُ والحِبَبُ طَرَائِقُ الْمَاءِ وَيُرْوَى لَهَا حَدَبٌ لِلْقِلَاتِ أَىْ عُرْفٌ وَمَوْجٌ غَيْرُهُ حَدَبٌ مُتُونٌ وَقِلَاتٌ فِى الْأَرْضِ وَذُو الْمَاوَيْنِ مَكَانٌ ☆ يُقَالُ حَضَرْنَا عَنْ مَاءِ كَذَا أَىْ تَحَوَّلْنَا عَنْهُ وَالْبِئْرُ مَشْرَبٌ وَقَوْلُهُ الشَّفَايِعُ يَقُولُ كَأَنَّ فِى ذَلِكَ النَّبْتِ شَيْئًا يَشْفَعُ لَهَا إِلَيْهِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ ☆ رَأَتْ غُنَيْدَةُ أَبْلَاحًا أَضَرَّ بِهَا شَفَاعَةُ النَّوْمِ بِلْعَيْنَيْنِ وَالسَّهَرِ ☆ وَقَالَ غَيْرُهُ الشَّفَايِعُ نُؤَامُ النَّبْتِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَيُرْوَى إِذَا صَدَرَتْ عَنْهُ أَىْ عَنْ ذِى الْمَاوَيْنِ إِلَى الْبِئْرِ وَهُوَ بَطْنُ الْوَادِى وَوَسَطُهُ وَأَكْرَمُ مَوْضِعٍ فِيهِ وَمِنْهُ فُلَانٌ فِى سِرِّ قَوْمِهِ إِذَا كَانَ فِى خَالِصِهِمْ يَقُولُ كَأَنَّهُ يَشْفَعُ لَهَا هَذَا الْمَوْضِعُ فَتَأْتِيهِ فَتَرْعَى فِيهِ ☆ أَبُو عَمْرٍو الشَّفَايِعُ أَلْوَانُ الْمَرْعَى مَا نَبَتَ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ

٢٢ لَهَا خَجَلَاتٌ سَهْلَةٌ وَنِجَادَةٌ كَكَادِكَ لَا يُؤْبِى بِهِنَّ الْمَرَاضِعُ

الْخَجَلُ بَطْنٌ مِنَ الْأَرْضِ لَيِّنٌ وَالنِّجَادُ شَرَفٌ غَلِيظٌ يَسْقَاكَ مُعْتَرِضًا كَكَادِكَ لَيْسَ بِالْمُرْتَفِعِ كَالْجَبَلِ تُؤْبِى تَنْقَطِعُ الْعَرَبُ تَقُولُ فِى أَرْضِ بَنِى فُلَانٍ قِلَاتٌ لَا تُؤْبِى أَىْ لَا يَنْقَطِعُ مَاؤُهَا وَالْمَرَاضِعُ السَّحَابُ قَالَ وَيُرْوَى الْمَرَاتِعُ أَىْ لَا تَنْقُصُ يُقَالُ أُوبِيَتِ الْأَرْضُ إِذَا قَلَّ نَبْتُهَا وَبَحْرٌ لَا يُؤْبِى وَلَا يُنْكَشُ أَىْ لَا يَذْهَبُ مَاؤُهُ أَبُو عَمْرٍو لَا يَأْتِى بِهِنَّ الْمَرَابِعُ الْإِبِلُ الَّتِى لَا تَرِدُ الْمَاءَ إِلَّا رِبْعًا وَيُقَالُ الَّتِى تَأْكُلُ الرَّبِيعَ وَقَالَ الْأَيَادِى وَتَأْتِى مِنَ الْأَبَا وَذَلِكَ أَنْ تَضْطَجِعَ الْعَنْزُ عَلَى بَوْلِ الْأَرْوَى أَوْ تَشَمَّهُ فَيُصِيبَهَا

داء يُقَالُ لَهُ ٱلْأَبَا يُقَالُ قَدْ أُبِيتَتْ فَهِيَ تَأْبَى وَهَذِهِ شَاةٌ أَبْوَاءُ وَتَيْسٌ أَبَى وَإِنَّمَا يَضُرُّ ٱلْمَعَزَ لَا يَضُرُّ ٱلضَّأْنَ

٢٣ كَأَنَّ بِلَنْجُوجًا وَمِسْكًا وَعَنْبَرًا ... بِأَشْرَافِهِ طُلَّتْ عَلَيْهِ ٱلْمَرَابِعُ

ٱلْبَلَنْجُوجُ ٱلْعُودُ شَبَّهَ ضِيبَ ٱلنَّبْتِ بِهِ طُلَّتْ نَدِيَتْ ٱلْمَرَابِعُ سَحَايِبُ تُمْطِرُ فِي ٱلرَّبِيعِ وَهِيَ مِنَ ٱلْإِبِلِ ٱلَّتِي تُنْتَجُ فِي أَوَّلِ ٱلنِّتَاجِ ٱلْوَاحِدَةُ مِرْبَاعٌ



١١٤

فَقَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا

يُجِيبُ قَيْسَ بْنَ خُوَيْلِدٍ

١ إِنَّكَ لَا بَزًّا مَنَعْتَ وَلَا يَدًا ... وَإِنَّ ٱلسُّيُوفَ بِٱلْأَكُفِّ شَوَارِعُ

٢ غَدَاةَ تَقُولُ قَدْ مَلَكْتُمْ فَأَسْجِحُوا ... وَإِنِّي لِمَا أَسْلَكْتُمُونِي لَتَابِعُ

ٱلْبَزُّ ٱلسِّلَاحُ وَلَا يَدًا أَيْ أُسِرْتَ شَوَارِعُ يُضْرَبُ بِهَا ☆ أَسْجِحُوا هَوِّنُوا وَسَهِّلُوا وَأَسْلَكْتُمُونِي حَمَلْتُمُونِي عَلَيْهِ

٣ فَوَٱللَّهِ لَوْلَا ٱبْنَا كِلَابٍ وَعَامِرٌ ... بَغَوْا أَمْرَ غَيَّاتٍ هُمُ وَٱلْأَقَارِعُ

٤ لَجَامَعْتُ أَمْرًا لَيْسَ فِيهِ هَوَادَةٌ ... وَلَا غُصَّةٌ وَلَيْسَ فِيهِ تَنَازُعُ

بَغَوْا جَنَوْا مِنَ ٱلْجِنَايَةِ أَنْتَ بَاغٍ عَلَيَّ أَيْ جَانٍ وَمَا بَغَوْتُ هَذَا ٱلْأَمْرَ أَيْ مَا جَنَيْتُهُ وَغَيَّاتٌ مِنَ ٱلْغَيِّ يَقُولُ فَأَنَا مَشْغُولٌ بِهِمْ ☆ لَجَامَعْتُ أَمْرًا أَيْ لَقَتَلْتُكَ وَهَوَادَةٌ سُكُونٌ وَغُصَّةٌ مُنْقَصَةٌ وَٱسْتِحْيَاءٌ مِنْهُ

١١٥

فَأَجَابَهُ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

١ أَنَـابِتُ أَيْرَ ٱلذِّيبِ فِيمَ هَجَوْتَنِي ... وَقَدْ عَلِمَ ٱلْأَقْـوَامُ إِنِّي لَشَانِـعُ

٢ لَعَمْرُ أَبِـيكَ جَابِـرِ شَارِبِ ٱلصَّبَا ... وَأُمِّكَ ذِيـبًا وَسْطَ فِرْقٍ بَوَاضِعِ

وَيُرْوَى أَنَابِتُ أَيْرَ ٱلْكَلْبِ مِمَّ هَجَوْتَنِي ٱلشَّانِعُ ٱلْمَشْهُورُ وَيُقَالُ ٱلشَّانِعُ ٱلْهَاجِي ٱلْمُؤْذِي شَنَعَ يَشْنَعُ ۞ شَارِبُ ٱلصَّبَا يَسْتَنْشِقُ ٱلرِّيحَ يَقُولُ أَبُوكَ لَا يَمْلِكُ شَيْـًٔا فَهُوَ يَسْتَنْشِقُ ٱلرِّيحَ وَفِرْقٌ قِطْعَةٌ مِنَ ٱلْغَنَمِ وَٱلْبَاضِعَةُ قِطْعَةٌ ٱنْقَطَعَتْ مِنَ ٱلْغَنَمِ

١١٦

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

وَهِيَ أُمُّهُ يَرْثِي أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ٱلْحَارِثَ بْنَ خُوَيْلِدٍ وَأَصَابَهُ حَبَنٌ بِمَكَّةَ فَمَاتَ ۞ ٱلْحَبَنُ إِذَا ٱسْتَسْقَى ٱلْبَطْنُ

١ يَـا حَارِ إِنِّي يَابْنَ أُمِّ عَمِيدُ ... كَمِدٌ كَأَنِّي فِي ٱلْفُؤَادِ لَهِيدُ

ٱلْعَمِيدُ ٱلَّذِي قَدْ عَمِدَ سَنَامُهُ مِنْ قَرْحَةٍ فَوَصَلَتْ إِلَى جَوْفِهِ وَٱللَّهِيدُ مِنَ ٱللَّهْدِ وَهُوَ ٱلَّذِي يَضْغَطُهُ ٱلْحِمْلُ فَيَفْضَخُ لَحْمَهُ وَلَا يَشُقُّ ٱلْجِلْدَ أَبُو عَمْرٍو ٱلْعَمِيدُ ٱلْمُوجَعُ ٱلْمُثْبَتُ يُـقَـالُ مَا ٱلَّذِي يَعْمِدُكَ وَلَهِيدٌ كَأَنَّ لَهْدَةً فِي فُؤَادِي وَأَصْلُ ٱللَّهِيدِ ٱلَّذِي قَدْ عَصَرَهُ ٱلْحِمْلُ حَتَّى ٱنْفَضَخَ لَحْمُهُ ۞ أَبُـو عَمْرٍو دَنَفٌ كَأَنِّي ۞ مُحَمَّدٌ لَهِيدٌ مَعْقُورُ ٱلظَّهْرِ مِنَ ٱلْحِمْلِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى فُؤَادِهِ

٢ وَٱللّٰهِ يَشْفِي ذَاتَ نَفْسِيَ حَاجِمٌ أَبَدًا وَلَاءَمَهَا إِخَالُ لَدُودُ
٣ بِأَبِيكَ صَاحِبُكَ ٱلَّذِي لَمْ تَلْقَهُ بَعْدَ ٱلْمَوَاسِمِ وَٱلِلِقَاءُ بَعِيدُ

أَرَادَ لَا يَشْفِي ذَاتَ نَفْسِي حَاجِمٌ والحَاجِمُ ٱلْمُدَاوِي لَاءَمَهَا وَافَقَهَا وَٱللَّدُودُ ٱلَّذِي يُسْقَى فَيُلَدُّ فِي شِقِّ فَمِهِ وَٱلْوَجُورُ فِي وَسَطِ ٱلْفَمِ وَٱلْمُلَاءَمَةُ ٱلْمُوَافَقَةُ قَالَ يَقُولُ لَا يَشْفِي ٱلَّذِي بِي حِجَامَةٌ وَلَا لَدُودٌ ۞ بِأَبِيكَ كَمَا تَقُولُ بِأَبِي أَنْتَ ٱلْمَوَاسِمُ أَسْوَاقُ ٱلْعَرَبِ تَقُومُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَيُرْوَى ۞ لِلّٰهِ صَاحِبُكَ ٱلَّذِي لَمْ تَلْقَهُ بَعْدَ ٱلْمَوَاسِمِ ۞ أَرَادَ إِلَى ٱلْمَوَاسِمِ جَاءَ وَهٰذَا لَا يَجِيءُ

٤ فَسَقَى ٱلْغَوَادِيَ بَطْنَ مَكَّةَ كُلَّهَا وَرَسَتْ بِهِ كُلَّ ٱلنَّهَارِ تَجُودُ
٥ تُرْوِي ٱلْكِرَامَ بِهِ وَتُرْوِي صَاحِبِي وَأَخِي جَدِيرٌ بِٱلْكِرَامِ سَعِيدُ
٦ وَأَبِيكَ إِنَّ الحَارِثَ بْنَ خُوَيْلِدٍ لَأَخُو مُدَافَعَةٍ لَهُ مَجْلُودُ
٧ إِذْ رُوِّحَتْ بُزُلُ ٱلْلِقَاحِ عَشِيَّةً حُدْبَ ٱلظُّهُورِ وَدَرُّهُنَّ زَعِيدُ

ٱلْغَوَادِي ٱلسَّحَابُ تَمْطُرُ غُدْوَةً وَرَسَتْ ثَبَتَتْ بِهِ وَتَجُودُ مِنَ الْجَوْدِ وَهُوَ مَطَرٌ شَدِيدٌ ۞ تُرْوِي ٱلْكِرَامَ وَيُرْوَى تُرْوِي ٱلْكِرَامُ ۞ مَجْلُودٌ جَلَدٌ كَمَا يُقَالُ لَيْسَ لَهُ مَعْقُولٌ أَيْ عَقْلٌ ۞ زَعِيدٌ قَلِيلٌ وَحُدْبُ ٱلظُّهُورِ مِنَ ٱلْهُزَالِ يُقَالُ مُرْضِعٌ حَدْبَاءُ

٨ وَحُبِسْنَ فِي هَزَمِ ٱلضَّرِيعِ فَكُلُّهَا حَدْبَاءُ بَادِيَةُ ٱلضُّلُوعِ جُدُودُ
٩ وَإِذَا جَبَانُ ٱلْقَوْمِ صَدَّقَ نَفْرَهُ حَبَضٌ ٱلْقِسِيِّ وَضَرْبَةٌ أَخْدُودُ

ٱلضَّرِيعُ يَابِسُ ٱلْعُشْبِ وَقَالُوا ٱلشِّبْرِقُ وَهَزَمُهُ مَا تَكَسَّرَ مِنْهُ وَيَبِسَ فَإِذَا كَانَ رَطْبًا فَهُوَ الحِلَّةُ وَجُدُودٌ وَجُرُودٌ وَحُرُودٌ ٱلَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا حَارَدَتْ مُحَارَدَةً وَحِرَادًا ۞ حَبَضٌ صَوْتٌ وَٱلْأُخْدُودُ حَفْرُ ٱلسَّيْلِ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَّسِعُ وَيَكُونُ لَهُ قَعْرٌ قَالَ ٱلْمَعْنَى أَنَّ جَبَانَ ٱلْقَوْمِ نَفَرَ فَفَزِعَ حِينَ رَأَى ٱلْقِتَالَ فَصَدَّقَ رَوْعَهُ الحَبَضُ وَيُرْوَى

صَدْقَ رَوْعَهُ فَٱرْتَاعَ ٱلِارْتِيَاعَ كُلَّهُ والخَبْضُ صَوْتُ ٱلْوَتَرِ وَأُخْدُودٌ كَأَنَّهَا خَدٌّ فِى ٱلْأَرْضِ أَىْ شَقٌّ

١٠ أَلْفَيْتَهُ بِحَمِى ٱلْمَضَافِ كَأَنَّهُ صَبْحَاءُ تَحْمِى شِبْلَهَا وَتَحِيدُ

١١ صَبْحَاءُ مُلْحِمَةٌ جَرِيمَةُ وَاحِدٍ أَسِدَتْ وَنَازَعَهَا ٱللِّحَامَ أُسُودُ

أَلْفَيْتَهُ وَجَدْتَهُ وَٱلْمَضَافُ ٱلْمُنْهَزِمُ صَبْحَاء لَبُؤَةٌ لَوْنُهَا أَصْبَحُ أَغْبَرُ إِلَى الحُمْرَةِ وَتَحِيدُ مَوْضِعَ الخَيْدُودَةِ يَصِفُهُ بِالحَزْمِ وَٱلثِّقَافَةِ أَبُو عَمْرٍو تَحِيدُ تَرُوغُ كَمَا يَحِيدُ ٱلرَّجُلُ يُقَاتِلُ فَيَرُوغُ أَحْيَانًا ۞ ٱلصَّبَحُ بَيَاضٌ فِى حُمْرَةٍ وَمُلْحِمَةٌ تُطْعِمُ ٱللَّحْمَ وَلَدَهَا بِحَمْلِهَا عَلَى ذَلِكَ وَجَرِيمَةٌ كَاسِبَةٌ وَاحِدٍ أَسِدَتْ صَارَتْ أَسَدًا قَالَ أَسِدَتْ كَلِبَتْ أَبُو عَمْرٍو أَسِدَتْ ٱسْتَأْسَدَتْ أَسِدَ وَفَهِدَ

١٢ وَٱلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ الجَوَاءِ رُكُودُ

١٣ ظَلَّتْ بِبَلْقَعَةٍ وَخَبْتِ سَمْلَقٍ فِيهَا يَكُونُ مَبِيتُهَا وَتَرُودُ

١٤ حَتَّى كَأَنَّ مَشَاوِذًا رَبَعِيَّةً أَوْ رَيْطَ كَتَّانٍ لَهُنَّ جُلُودُ

ٱلنَّاصِفَةُ مُطْمَأَنٌّ يُنْبِتُ ٱلثُّمَامَ يَتَّصِلُ بِٱلْوَادِى رُكُودٌ لِأَنَّهَا فِى دَعَةٍ وَخِصْبٍ ۞ ٱلْبَلْقَعَةُ ٱلَّتِى لَا شَىْءَ بِهَا والخَبْتُ مَا ٱطْمَأَنَّ مِنَ ٱلْأَرْضِ كَهَيْئَةِ ٱلْوَادِى وَسَمْلَقٌ لَا نَبْتَ فِيهِ مُسْتَوٍ أَمْلَسُ ۞ ٱلْمَشْوَذُ ٱلْعِمَامَةُ رَبَعِيَّةٌ مِمَّا تَلْبَسُ رَبِيعَةُ وَهِىَ حِسَانٌ ۞ كُلُّ ثَوْبٍ شَدَدْتَ عَلَى رَأْسِكَ فَهُوَ مِشْوَذٌ

١٥ كُتِبَ ٱلْبَيَاضُ لَهَا وَبُورِكَ لَوْنُهَا فَعُيُونُهَا حَتَّى الحَوَاجِبِ سُودُ

١٦ حَتَّى أُشِبَّ لَهَا أُغَيْبِرُ نَابِلٌ يُغْرِى ضَوَارِىَ خَلْفَهَا وَيَصِيدُ

١٧ فِى كُلِّ مُعْتَرَكٍ يُغَادِرُ خَلْفَهُ زَرْقَاءَ دَامِيَةَ ٱلْيَدَيْنِ تَمِيدُ

كُتِبَ ٱلْبَيَاضُ لَهَا أَىْ خُلِقَتْ بِيضًا وَجُعِلَ فِى أَلْوَانِهَا ٱلْبَرَكَةُ فَمَا مَلَأَ عَيْنَيْهَا مِنْ

حَدَقَتِهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَاجِبِهَا أَسْوَدُ لِأَنَّ عَيْنَ ٱلْبَقَرَةِ سَوْدَاءُ كُلُّهَا ۞ نَابِلٌ رَفِيقٌ أُشِبَّ قُدِرَ ضَوَارٍ كِلَابٌ وَأُغَيْبِرُ صَائِدٌ أَغْبَرُ صَاحِبُ نَبْلٍ يَغْرِي كِلَابًا خَلْفَهَا خَلْفَ ٱلْبَقَرِ وَنَابِلٌ حَاذِقٌ ۞ مُعْتَرَكٌ مَوْضِعُ قِتَالِ زَرْقَاءُ كَلْبَةٌ وَيُقَالُ بَقَرَةٌ قَدِ ٱزْرَقَّتْ عَيْنَاهَا لِلْمَوْتِ تَمِيدُ تَمِيلُ قَالَ وَيُرْوَى خَلْفَهَا يُغَادِرُ يَعْنِي ٱلْبَقَرَةَ وَزَرْقَاءُ كَلْبَةٌ تَمِيدُ قَدْ غُشِيَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلطَّعْنِ

١٨ يَوْمًا أَرَادَ بِهَا ٱلْمَلِيكُ نَفَادَهَا وَنَفَادَهَا بَعْدَ ٱلسَّلَامِ يُرِيدُ

نَفَادُهَا مَوْتُهَا وَذَهَابُهَا وَٱلسَّلَامُ ٱلسَّلَامَةُ وَنَفَادُهَا أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَا بَعْدَ ٱلسَّلَامَةِ قَالَ أَرَادَ بِهَا ٱلْمَلِيكُ يَقُولُ أَصَابَهَا هٰذَا فِي يَوْمٍ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَا ٱلْهَلَاكَ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُنْفِدَهَا أَيْ يُهْلِكَهَا ۞ غَيْرُهُ يُرِيدُ ٱللَّهُ إِنْفَادَهَا بَعْدَ سَلَامَتِهَا

١١٧

قَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

١ أَلَا تِلْكَ عِرْسِي لَا تَزَالُ تَلُومُنِي وَلَوْ تَرَكَتْنِي قَدْ كَفَتْنِي لَوَائِمِي

٢ تَقُولُ أَلَا أَعْوَيْتَنَا إِذْ أَسَرْتَنَا فَيَا لَكَ مَرًّا مِنْ أُمُورِ ٱلْأَشَائِمِ

٣ فَإِمَّا أَعِشْ حَتَّى أُدِبَّ عَلَى ٱلْعَصَا فَوَٱللَّهِ أَنْسَى لَيْلَتِي بِٱلْمَسَالِمِ

٤ فَبِتُّكِ نَوْمَ عَالَيْتِهِ فِي مُشَرَّفٍ مِنَ ٱلصُّفْرِ أَوْ مِنْ مُشْرِفَاتِ ٱلثَّوَائِمِ

ٱلْأَشَائِمُ ٱلْمَحُوسُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو أَغْوَيْتَنَا أَيْ أَضْلَلْتَنَا وَفَيَا لَكَ أَمْرًا وَقَوْلُهُ أَسَرْتَنَا أَيْ سِرْتَنَا وَأَعْوَيْتَنَا دَعَوْتَنَا ۞ ٱلثَّوَائِمُ مِنَ ٱلثُّومَةِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَالَيْتِهِ رَفَعْتِهِ

مُشْرِفَاتُ ٱلثَّوَايِمِ يَعْنِي شَعَفَ الجِبَالِ وَهِيَ رُؤُسُهَا أَبُو عَمْرٍو مُشْرِفٌ جَبَلٌ وَٱلصُّفْرُ ٱلسُّودُ ٱلثَّوَايِمُ مَوَاضِعُ جِبَالٍ

٥ يُنِزِلُ ٱلنُّسُورَ ٱلْمَطَرِحِيَّةَ بَعْدَ مَا دَنَوْنَ إِلَيْهِ بَاسِطَاتِ ٱلْقَوَادِمِ
٦ إِذَنْ لَأَصَابَ ٱلْمَوْتُ حَبَّةَ قَلْبِهِ فَمَا إِنْ بِهَذَا ٱلْمَوْتِ مِنْ مُتَعَاجِمِ
٧ وَلَا يَمْلِكُ ٱلْإِنْسَانُ شَيْئًا لِنَفْسِهِ وَلَا لِأَخِيهِ مِنْ حَدِيثٍ وَقَادِمِ
٨ جَلَسْتُ بِهِ نَجْدًا وَأَيْقَنْتُ أَنَّهُ بِدَاءِ ثُبَاتٍ لَيْسَ مِنْهُ بِنَاشِمِ
٩ أَحَارِ بْنَ قَيْسٍ إِنَّ قَوْمَكَ أَصْبَحُوا مُقِيمِينَ بَيْنَ ٱلسَّرْوِ حَتَّى الْحُشَارِمِ

إِذَنْ لَأَصَابَ أَيْ لَا يَشُكُّ يَقُولُ لَا يَخْتَلِفُ فِي ٱلْمَوْتِ أَحَدٌ ✿ جَلَسْتُ بِهِ يَقُولُ أَتَيْتُ بِهِ نَجْدًا وَالجَالِسُ ٱلْمُنْجِدُ وَنَاشِمٌ نَاقِهٌ يُقَالُ نَشَمَ مِنْ مَرَضِهِ إِذَا نَقَهَ نَشَمَ يَنْشِمُ نُشُومًا وَثُبَاتٌ أَيْ مُثْبِتٌ إِنَّهُ لَمُثْبِتٌ أَيْ وَجِعٌ إِذَا كَانَ ثَقِيلًا ✿ ٱلسَّرْوُ مَا ٱرْتَفَعَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ وَالْحُشَارِمُ مَوْضِعٌ قَالَ أَبُو عَمْرٍو ٱلسَّرْوُ مَوْضِعٌ

١١٨

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ لِتَأَبَّطَ شَرًّا

١ أَثَابِتُ لِمْ تَرَكْتَ أُخْتَكَ عَانِقًا تَجُمَّعُ عِنْدَ الحَوْسَمَاتِ أُيُورُهَا
٢ فَلَوْ جَمَعَتْ خَيْرًا وَلَا خَيْرَ عِنْدَهَا لَكَانَ لَهُمْ قَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا
٣ وَأَخْبَرَنِي أَبُو ٱلْمُضَلِّلِ أَنَّهَا فَقَاجَذَمٍ يَهْدِي ٱلسِّبَاعَ زَفِيرُهَا
٤ إِذَا تَقَعُ ٱلْغِرْبَانُ تَرْفَعُ رَأْسَهَا لِتَنْفِرَ عَنْهَا مُسْتَجِيرًا جَفِيرُهَا

الحَوْسَمَاتُ قَوْمٌ ✿ جَذَمٍ وَيُرْوَى إِرَمٍ ✿ جَفِيرُهَا مَنَاعُهَا وَمُسْتَجِيرٌ مُتَحَيِّرٌ

١١٩

كَانَ مِنْ حَدِيثِ بَنِي صَاهِلَةَ أَنَّهُمْ خَرَجُوا بِرِيدُونَ فَهْمًا فَهَرَبَتْ مِنْهُمْ فَهْمٌ وَهَرَبَ سَيِّدُهُمْ أَبُو عَامِرٍ ٱبْنُ أَبِي ٱلْأَخْنَسِ فَٱلْتَمَسُوهُمْ فِي دِيَارِهِمْ فَوَجَدُوهُمْ قَدْ هَرَبُوا فَرَجَعُوا وَلَمْ يُصِبُوا فِي تِلْكَ ٱلْغَزْوَةِ شَيْئًا فَقَالَ فِي ذَلِكَ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ ٱبْنُ عَبْزَارَةَ

١ وَرَدَّنَا ٱلْقُصَاصَ قَبْلَنَا شِيقَاتُنَا ... بِأَرْعَنَ يَنْفِي ٱلثَّيْرَ عَنْ كُلِّ مَوْقِعِ
٢ كَأَنَّ ٱبْنَ بَلْتٍ حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً ... أُقَابَ بِسَقَّازٍ شَمَاطِيطَ مُفْرِعِ
٣ أَبَا عَامِرٍ إِنَّا بَغَيْنَا دِيَارَكُمْ ... وَأَوْنَاتُكُمْ بَيْنَ ٱلسَّفِيرِ وَتَبْشَعِ

ٱلْقُصَاصُ مَوْضِعٌ شِيقَتْنَا تَلَايُعُنَا وَٱلشِّيقَةُ ٱلتَّلِيعَةُ وَأَرْعَنُ جَيْشٌ كَثِيرٌ لَهُ مِثْلُ رَعْنِ الْجَبَلِ ۞ ٱبْنُ بَلْتٍ وَيُرْوَى ٱبْنَ بَلْتٍ ۞ مُفْرِعٌ مُنْحَدِرٌ شَمَاطِيطُ فِرَقٌ أُقَابَ دَعَا وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو بِبَقَّارٍ وَقَالَ بَقَّارٌ ٱلْبَقَرُ وَٱلْأَبْقُورُ وَيُرْوَى بِنُقَّازٍ أَيْ ظَبَايٍ ۞ ٱلسَّفِيرُ وَتَبْشَعُ بَلَدَانِ وَرَوَى نَصْرَانُ ٱلشَّفِيرُ بِٱلشِّينِ ۞

٤ أَبَا عَامِرٍ مَا لِلْحَوَانِفِ أَوْ حَشَا ... إِلَى بَطْنِ ذِي يَخْجَا وَفِيهِنَّ أَمْرُعُ
٥ أَبَا عَامِرٍ لَوْ أَنْفَفَ ٱلْقَوْمُ دَارَكُمْ ... لَأُنْزِيتَ فِي شَأْوٍ مِنَ ٱلضَّرْبِ مُفْظِعِ
٦ أَبَا عَامِرٍ إِنَّا وَجَدْنَاكَ خَادِعًا ... أَرِيبًا وَأَوْدَى ٱلْيَوْمَ كُلُّ مُضَيِّعِ

ٱلْحَوَانِفُ بَلَدٌ وَيَخْجَا وَادٍ وَيُقَالُ بَلَدٌ أَمْرُعُ عُشْبٌ ۞ لَأُنْزِيتَ أَيْ لَصِرْتَ تَنْزُو يُقَالُ أُنْفِفَ وَنُفِفَ ۞ كُلُّ مُضَيِّعٍ مَنْ ضَيَّعَ ثَغْرَهُ وَقِتَالَهُ

١٢٠

فَأَجَابَهُ أَبُو عَامِرٍ ٱبْنُ أَبِي ٱلْأَخْنَسِ ٱلْفَهْمِيُّ

١ أُقَايِدَ هٰذَا الْجَيْشِ لَسْنَا بِطُرْقَةٍ وَلٰكِنْ عَلَيْنَا جِلْدُ أَخْنَسَ قَرْقَعِ
٢ مُقِيمُ ٱلْقَوَافِي لَا أُعَاتِبُ مُبْغِضِي عَلَى ٱلْهُونِ حَشَّاءُ بِهِنَّ مُجَشَّعُ
٣ أُقَاوِمُ لَا يَعْدُو عَنِ ٱلظِّلِّ عِزُّهُمْ فَذُو ٱلْبَيْتِ فِيهِمْ وَٱلْفَقِيرُ مُدَعْدَعُ

لَسْنَا بِطُرْقَةٍ أَىْ لَسْنَا مِمَّنْ يُطْمَعُ فِيهِ وَٱلْأَخْنَسُ ٱلْأَسَدُ وَالْخَنَسُ قِصَرُ ٱلْأَنْفِ وَتَأَخُّرُهُ ۞ أَبُو عَمْرٍو قَرْقَعٌ أَسَدٌ يَقُولُ لَسْنَا نَهْزَةً وَلٰكِنَّا أُسْدٌ كَٱلْأَسَدِ ۞ جَشَّاءُ هَجَّاءُ مُجَشَّعٌ مُهَجًّى ۞ أُقَاوِمُ جَمْعُ قَوْمٌ وَأُقَاوِمُ مُدَعْدَعٌ مُشَهَّرٌ مُتَعَتَّعٌ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ عِزُّهُمْ قَصِيرٌ لَا يَعْدُو ظِلَّهُ وَرَوَى أُقَايِمُ يُرِيدُ أُقَاوِمَ وَقَالَ فِي لُغَتِهِ وَيُرْوَى عَلَى ٱلظُّلْمِ عِزُّهُمْ أَىْ لَا يَدْفَعُ عِزُّهُمْ ظُلْمًا عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ

١٢١

قَالَ وَكَانَ مِنْ شَأْنِ سَلْمَى بْنِ ٱلْمُقْعَدِ أَخِي بَنِي قُرَيْمٍ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ جَارَةٌ مِنَ ٱلْأَسَدِ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي أَقْصَى فَقَتَلَهَا بَعْضُ بَنِي عَاتِرَةَ فَغَضِبَ فِيهَا وَأَرَادَ قِتَالَهُمْ فَمَشَى رِجَالٌ كَثِيرٌ مِنْ بَنِي صَاهِلَةَ فَكَلَّمُوهُ أَنْ يَأْخُذَ ٱلْعَقْلَ لِأَهْلِهَا وَكَانَ مِمَّنْ كَلَّمَهُ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ ٱبْنُ عَيْزَارَةَ فَقَالَ قَيْسٌ فِي ذٰلِكَ

١ مَهْلًا أَبَا سُفْيَانَ لَسْتَ بِجَاهِلٍ فَلَا تَبْعَثَنْ حَرْبًا أَرَاكَ تَؤُومُهَا
٢ تُلَامُ وَتُلْحَى يَوْمَ تَقْتُلُ عُصْبَةً وَتَرْجِعُ أُخْرَى لَا تَقِرُّ كُلُومُهَا
٣ وَأُرْسِلُ فُوقًا يَعْثُرُ ٱلْقَوْمُ تَحْتَهُ كَمَا تَعْثُرُ الْحَزْرَى إِذَامَا نُقِيمُهَا

تَؤُومُهَا تَسُوسُهَا يُقَالُ أَنْتَ تَؤُومُ وَتَؤُولُ وَأُمْتَ وَأُلْتَ ✿ تِلَامُ يَقُولُ اذَا أَقْبَلْتَ وَقَدْ جُرِحْتَ لَامَكَ ٱلنَّاسُ فِيهَا ✿ ٱلْفُوقُ ٱلرِّشْقُ رَمَاهُمْ فُوقًا أَىْ رِشْقًا وَٱلْحَزْرَى مِنَ ٱلْحَازِ وَهُوَ دَاءٌ وَاحِدُهُ نَاحِزٌ

٤ بَنِي كَاهِلٍ لَا تُشْغِلُنَّ أَدِيمَهَا ... وَدَعْ عَنْكَ أَقْصَى لَيْسَ مِنْكَ أَدِيمُهَا

٥ فَدَعْنَا وَنَحْصِي حَوْلَ بَيْتِكَ بِالْحَصَى ... وَنَلْحَاكَ أَلْفًا نَفْسُ سَلْمَى زَعِيمُهَا

٦ حَمِدْتُ بَنِي عَمْرٍو عَلَى أَنْ تَصَالَحُوا ... وَإِنِّي سَأَلْحَى كَاهِلًا وَأُلُومُهَا

٧ فَحَرْبُ ٱلصَّدِيقِ تَتْرُكُ ٱلْمَرْءَ قَائِمًا ... يَظَلُّ يَسُلُّ نَبْلَهُ وَيَشِيمُهَا

٨ وَسِلْمُ ٱلصَّدِيقِ وَابِلٌ وَمَسِيلُهُ ... وَمَرْعَاهُ وَادٍ لَا يُلَحَّى عَمِيمُهَا

نَحْصِي حَوْلَ بَيْتِكَ بِالْحَصَى نَرْمِي وَنَلْحَاكَ نُوجِرُكَ وَٱللَّحَا ٱلْوَجُورُ أَىْ نُسْعِطُكَ أَلْفًا مِنَ ٱلدِّيَةِ وَزَعِيمُهَا كَفِيلُهَا وَيُرْوَى وَنَلْحَاكَ أَلْفًا أَىْ نَقْشِرُ إِلَيْكَ أَلْفًا مِنَ ٱلدِّيَةِ عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ ✿ يَشِيمُهَا يُدْخِلُهَا ٱلْكِنَانَةَ وَيُرْوَى تَتْرُكُ ٱلشَّبْخَ ✿ لَا يُلَحَّى لَا يُفَرَّجُ مِنْ كَثْرَتِهَا عَمِيمُهَا عُشْبٌ طَوِيلٌ مُلْتَفٌّ أَبُو عَمْرٍو لَا يُلَحَّى لَا يُدْفَعُ وَلَا يُفَرَّجُ مِنْ كَثْرَةِ ٱلْعُشْبِ

١٢٢

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ أَيْضًا

١ أَرَى حُتْنًا أَمْسَى ذَلِيلًا كَأَنَّهُ ... تُرَاثٌ وَخَلَّاهُ ٱلصِّعَابُ ٱلصَّعَاتِرُ

٢ وَكَادَ يُوَالِينَا وَلَسْنَا بِأَرْضِهِمْ ... قَبَائِلُ مِنْ فَهْمٍ وَأَنْمَرَى وَثَابِرُ

حُتْنٌ مَوْضِعٌ وَٱلتُّرَاثُ مَا وُرِثَ وَٱلصِّعَاتِرُ ٱلشِّدَادُ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَاحِدُهُمْ صِعْتِرٌ وَيُوَالِينَا يُحَالِفُنَا وَأَنْمَرُ مِنْ أَسْلَمَ وَثَابِرٌ مِنَ ٱلْأَزْدِ

١٢٣

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزَارَةَ

١ إِنَّ ٱلنَّعُوسَ بِهَا دَاءٌ يُخَامِرُهَا فَتَحْوَهَا بَصَرُ ٱلْعَيْنَيْنِ مَحْزُورُ
٢ وَيْلِيمِّهَا لِقْحَةً إِذَا تَأَوَّبَهُمْ مِسْعٌ شَأَمِيَّةٌ فِيهَا ٱلْأَعَاصِيرُ

ٱلنَّعُوسُ لِقْحَةٌ تُحْمَدُ عِنْدَ ٱلدَّرِّ إِذَا حُلِبَتْ نَعَسَتْ قَالَ ☆ نَعُوسٌ إِذَا دَرَّتْ جَزُورٌ إِذَا غَدَتْ بُوَيْزِلُ عَامِرٍ أَوْ سَدِيسٌ كَبَازِلٍ ☆ يُقَالُ خَزَرَ ٱلْبَصَرُ يَخْزُرُ وَطَرْفٌ أَخْزَرُ إِذَا نَظَرَ مِنْ مُؤَخَّرِ عَيْنِهِ ☆ مِسْعٌ ٱسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ ٱلشَّمَالِ مِسْعٌ وَنِسْعٌ يَقُولُ إِذَا هَبَّتِ ٱلشَّمَالُ فَبَرَدَتْ فَفِيهَا مُسْتَمْتَعٌ

٣ إِذَا تَغَاوَتَ خِلْفَاهَا سَمِعْتَ لَهَا هَزْمًا كَمَا ٱسْتَجْفَرَتْ فِي ٱلشُّحْرَةِ ٱلْكِيرُ

تَغَاوَتَا ٱلدَّرَّ قَالَ كُلُّ خِلْفٍ وَا غَوْثَاهُ هَزْمًا صَوْتًا أَبُو عَمْرٍو تَغَاوَتَا دَعَا هَذَا هَذَا بِٱللَّبَنِ إِذَا حُلِبَ هَذَا جَاءَ هَذَا فَأَغَاثَ أَيْ أَعَانَ وَحَفَلَ وَإِذَا حُلِبَ هَذَا جَاءَ هَذَا وَلَهَا لِلْقِحَةِ وَٱسْتَجْفَرَتْ نَفَخَتْ قَالَ أَهْلُ ٱلْحِجَازِ يَقُولُونَ هَذِهِ كِيرٌ يَصِفُهَا بِكَثْرَةِ ٱللَّبَنِ يَقُولُ إِذَا حُلِبَ أَحَدُ خِلْفَيْهَا ٱمْتَلَأَ ٱلْآخَرُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ كِيرِ ٱلْحَدَّادِ إِذَا نُفِخَ فِيهِ وَهُوَ ٱلزِّقُّ فَإِذَا حُلِبَ هَذَا صَارَ ٱلْآخَرُ كَذَلِكَ

٤ كَأَنَّهَا وَسْطَ أَيْكِ ٱلْجِزْعِ مُعْتَرِشٌ مِمَّنْ يُعَوِّلُ تَحْتَ ٱلدَّجْنِ مَبْغُورُ

رَوَاهُ ٱلْجُمَحِيُّ وَحْدَهُ ☆ ٱلْأَيْكَةُ أَجَمَةٌ مِنْ شَجَرٍ وَٱلْجِزْعُ جَانِبُ ٱلْوَادِي وَمُعْتَرِشٌ قَدِ ٱتَّخَذَ عَرِيشًا وَمَبْغُورٌ قَدْ أَصَابَهُ ٱلْمَطَرُ يُقَالُ قَدْ بُغِرَ وَقَوْلُهُ مِمَّنْ يُعَوِّلُ أَيْ يَتَّخِذُ عَالَةً وَٱلْعَالَةُ أَنْ يَجِيءَ إِلَى شَجَرٍ مُجْتَمِعٍ فَيُعَرِّضَ خَشَبًا عَلَى رُؤُوسِهِ وَيُظِلَّهُ لِيَنَامَ

عَلَيْهِ مَخَافَةَ ٱلسَّبُعِ وَيُقَالُ قَدْ بُغِرَتِ ٱلْأَرْضُ إِذَا أَصَابَهَا مَطَرٌ يُرْوِيهَا بَغَرَهَا ٱلْمَطَرُ يَبْغَرُهَا وَبَغَرَهَا ٱلرَّجُلُ إِذَا سَقَاهَا ٱلْمَاءَ حَتَّى يُرْوِيَهَا ثُمَّ يَحْرُثَهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَٱلدَّجْنُ ٱلْمَطَرُ

آخِرُ شِعْرِ قَيْسِ بْنِ ٱلْعَيْزَارَةِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَلَهُ الحَمْدُ

شِعْرُ ٱلدَّاخِلِ بْنِ حَرَامٍ

١٢٤

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ قَالَ عَمْرُ بْنُ ٱلدَّاخِلِ هٰكَذَا يَرْوِيهَا الجُمَحِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ ✿ وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ هٰذِهِ ٱلْقَصِيدَةُ لِرَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُ ٱلدَّاخِلُ وَٱسْمُهُ زُهَيْرُ بْنُ حَرَامٍ أَحَدُ بَنِي سَهْمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ

١ تَذَكَّرَ أُمَّ عَبْدِ ٱللَّهِ لَمَّا نَأَتْهُ وَٱلنَّوَى مِنْهَا لَجُوجُ
٢ وَمَا إِنْ أَحْوَرُ ٱلْعَيْنَيْنِ رَخْصُ ٱلْعِظَامِ تَرُدُّهُ أُمٌّ هَدُوجُ

نَوَاهَا وَجْهُهَا ٱلَّذِي أَخَذَتْ فِيهِ إِذَا ٱنْتَوَتْ فِيهِ لَجَّتِ ٱلنِّيَّةُ فِي ٱلْمُضِيِّ وَرُبَّمَا لَجَّتْ فِي ٱلْمُقَامِ نَأَتْهُ بَعُدَتْ عَنْهُ لَجُوجٌ قَدْ فَعَلَتْ ذٰلِكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو ذَكَرْتُكِ أُمَّ عَبْدِ ٱللَّهِ لَمَّا نَأَيْتُمْ وَٱلْهَوَى مِنَّا لَجُوجُ ✿ تَرُدُّهُ تَسْتَعِيدُهُ فِي ذَهَابِهَا وَمَجِيئِهَا وَتَلُوفُ عَلَيْهِ هَدُوجٌ لَهَا عَلَيْهِ هَدَجَةٌ أَيْ حَنِينٌ وَتَهَدُّجٌ أَيْ تُقَطِّعُ صَوْتَهَا تَقْطِيعًا ٱلْبَاهِلِيُّ ٱلْهَدَجَةُ صَوْتٌ كَأَنَّهُ تَهْمِيمٌ أَيْ تَلُوفُ بِهِ مِثْلَ ٱلرَّايِدِ وَيُقَالُ سَمِعْتُ هَدَجَةَ ٱلرَّعْدِ أَيْ صَوْتَهُ وَرَخْصُ ٱلْعِظَامِ أَيْ حَدِيثُ ٱلْعَهْدِ بِٱلنِّتَاجِ فَعِظَامُهُ رَخْصَةٌ لَيِّنَةٌ ✿ أَبُو عَمْرٍو مَا إِنْ أَخْلَبُ الحَدَّيْنِ طِفْلٌ تَرَعَّى حَوْلَهُ ✿ ٱلْأَخْطَبُ ٱلَّذِي فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ يَعْنِي غَزَالًا وَهَدُوجٌ مُتَحَرِّكَةٌ هَدَجَتْ تَهْدِجُ تَحَرَّكُ إِذَا مَشَتْ وَٱلْهَدَجَانُ مَشْيُ ٱلنَّعَامِ قَالَ ✿ كَهَدَجَانِ ٱلرَّأْلِ خَلْفَ ٱلْهَيْقَتِ ✿

٣ بِأَحْسَنَ مَضْحَكًا مِنْهَا وَجِيدًا غَدَاةَ الْجِزْعِ مَضْحَكُهَا بَلِيجُ

الْجِزْعُ الَّذِى بِالْكَثِيبِ يُرِيدُ إِنَّهُ رَآهَا ثَمَّ وَبَلِيجٌ مُشْرِقٌ وَاضِحٌ وَالْمَضْحَكُ مَوْضِعُ الْأَسْنَانِ الَّتِى تَبْدُو إِذَا ضَحِكَتْ قَالَ بَلِيجٌ وَاضِحٌ حَسَنٌ قَدْ تَبَلَّجَ أَبُو عُبَيْدَةَ بَلِيجٌ مُتَفَتِّحٌ

٤ وَفَادِيَةٍ تَوَجَّسَ كُلَّ غَيْبٍ إِذَا سَامَتْ لَهَا نَفْسٌ نَشِيجُ

فَادِيَةٌ بَقَرَةٌ تَتَقَدَّمُ كُلَّ الْبَقَرِ تَوَجَّسُ تَسْمَعُ عَلَى ذُعْرٍ وَسَامَتْ رَعَتْ وَذَهَبَتْ وَجَاءَتْ نَشِيجٌ انْتِحَابٌ مِنْ صَدْرِهَا يُصِيبُهَا ذَاكَ مِنَ الْفَزَعِ وَالنَّشِيجُ صَوْتٌ شَبِيهٌ بِالنَّفَسِ أَبُو عُبَيْدَةَ نَشَجَتْ إِذَا رَدَّتْ نَفَسًا إِلَى صَدْرِهَا وَيُرْوَى إِذَا سَافَتْ أَىْ تَشَمُّ الْأَرْضَ مِنَ الْحَذَرِ إِذَا وَقَعَتْ فِى غَيْبٍ أَىْ مَكَانٍ يُوَارِيهَا تَوَجَّسَتْ وَسَامَتْ سَرَحَتْ أَبُو عَمْرٍو تَوَجَّسُ تَفْزَعُ مِنْ كُلِّ دَغَلٍ تَرَاهُ تَحْسَبُ أَنَّ فِيهِ صَائِدًا نَشِيجٌ كَأَنَّمَا تَقْلَعُ النَّفَسَ قَلْعًا مِنْ جَوْفِهَا كَمَا يَنْشِجُ الصَّبِىُّ إِذَا بَكَى

٥ تُصِيخُ إِلَى دَوِىِّ الْأَرْضِ تَهْوِى بِمِسْمَعِهَا كَمَا أَصْغَى الشَّجِيجُ

تُصِيخُ تُصْغِى وَتَسْتَمِعُ تَهْوِى بِهِ تَضَعُهُ عَلَى الْأَرْضِ وَالْمِسْمَعُ الْأُذُنُ أَصْغَى إِصْغَاءً أَمَالَ لِيُلَاءِ يُصِيبَهُ الدَّمُ وَالنَّطَفُ أَنْ تَهْجُمَ الشَّجَّةُ عَلَى أُمِّ الدِّمَاغِ أَبُو عُبَيْدَةَ النَّطَفُ الْبَعِيرُ الْأَدْبَرُ إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ أَخَذَهُ النَّطَفُ فَقَتَلَهُ وَهُوَ دَاءٌ فَشَبَّهَ الشَّجِيجَ بِهِ وَالنَّطَفُ أَنْ تَهْجُمَ الدَّبَرَةُ عَلَى جَوْفِ الْبَعِيرِ أَوِ الشَّجَّةُ عَلَى الرَّأْسِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ فَكَذَلِكَ هَذِهِ تُصِيخُ وَقَدْ أَهْوَتْ بِمِسْمَعِهَا إِلَى الْأَرْضِ أَىْ أُذُنِهَا أَبُو عَمْرٍو النَّطَفُ الَّذِى بِهِ شَجَّةٌ قَاطِرَةٌ فَهُوَ يَسْتَدْمِى يَمُدُّ رَأْسَهُ شَبَّهَهَا إِلَى الَّتِى صَاخَتْ إِلَى دَوِىِّ الرِّيحِ بِهَذَا الشَّجِيجِ

٦ عَزَزْنَاهَا وَكَانَتْ فِي مَقَامٍ كَأَنَّ سَرَاتَهَا سَحْلٌ نَسِيجُ

عَزَزْنَاهَا غَلَبْنَاهَا عَلَى هَوَاهَا فَهَرَبَتْ مِنَّا كُلُّ مَقَامٍ مَصَامٌ وَقَوْلُهُ مَصَامٍ يُرِيدُ مَوْضِعًا كَانَتْ تَرْعَى فِيهِ وَسَحْلٌ ثَوْبٌ أَبْيَضُ وَيُرْوَى غَرَزْنَاهَا أَيِ اغْتَرَزْنَاهَا أَخَذْنَاهَا عَلَى غِرَّةٍ أَبُو عُبَيْدَةَ مَصَامُ الحِمَارِ مَقَامُهُ نَسِيجٌ أَيْ كَأَنَّ فِي ظَهْرِهَا ثَوْبًا أَبْيَضَ يَمَانِيًا

٧ أُتِيحَ لَهَا أُغَيْبِرُ ذُو حَشِيفٍ غَبِيٌّ فِي نِجَاشَتِهِ زَلُوجُ

أَلْأُغَيْبِرُ هُوَ الدَّاخِلُ أَخُو بَنِي سَهْمٍ نَفْسُهُ وَأُقَيْدِرُ ✿ حَشِيفٌ ثَوْبٌ خَلَقٌ غَبِيٌّ لَا يُرَى أَيْ خَفِيٌّ غَبِيُّ الْأَمْرِ أَيْ هُوَ عَلَى لَوْنِ الْأَرْضِ وَقَلِيلُ الجِسْمِ وَالنِّجَاشَةُ اسْتِخْرَاجُ الصَّيْدِ وَإِثَارَتُهُ وَحَوْشُهُ وَزَلُوجٌ يَمُرُّ مَرًّا سَرِيعًا وَأُقَيْدِرُ مُقَارَبُ الخَلْقِ وَالنِّجَاشَةُ وَالْخَشُّ أَنْ يَحُوشَ الصَّيْدَ وَأُتِيحَ لَهَا أَيْ قُدِرَ لَهَا لِلْبَقَرَةِ قَالَ أُغَيْبِرُ تَصْغِيرُ أَغْبَرَ وَزَلُوجٌ يَزْلِجُ زَلْجًا أَيْ يُسْرِعُ إِسْرَاعًا وَيُرْوَى خَشِيفٌ بِمَعْنَى حَشِيفٍ أَبُو عَمْرٍو غَبِيٌّ فِي قِنَاصَتِهِ أَيْ يُخْفِي نَفْسَهُ مَا اسْتَطَاعَ وَزَلُوجٌ ذَاهِبٌ خَفِيفٌ

٨ أَحَاطَ النَّاجِشَانِ بِهَا فَجَاءَتْ مَكَانًا لَا تَرُوغُ وَلَا تَعُوجُ

٩ وَيُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنَلْهَا فَحُقَّ لَهُ سَحِيرٌ أَوْ بَعِيجُ

النَّاجِشَانِ اللَّذَانِ يَحُوشَانِ وَهُمَا صَائِدَانِ يَقُولُ وَقَعَتْ بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَلَمْ يَزَلْ يَحُوشُهَا حَتَّى أَلْجَأَهَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ وَتَعُوجُ تَعْطِفُ وَيُرْوَى أَطَافَ جَاءَتْ مَكَانًا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرُوغَ مِنْهُ ✿ يُهْلِكُ نَفْسَهُ بِاللَّوْمِ سَحِيرٌ سَهْمٌ يُصِيبُ سَحْرَهَا وَسَحْرُ كُلِّ شَيْءٍ رِئَتُهُ أَوْ سَهْمٌ يَبْعَجُ بَطْنَهَا أَيْ يَشُقُّهُ وَحُقَّ لَهُ الْبَعِيجُ وَالسَّحِيرُ مِنَ الصَّيْدِ وَيُرْوَى وَيُولِجُ نَفْسَهُ حَنَقًا عَلَيْهَا فَحُقَّ لَهَا أَيْ يَدْخُلُ النَّامُوسَ وَيُهْلِكُهَا بِاللَّوْمِ إِنْ لَمْ

يَنَلْ حَاجَتَهُ قَالَ هٰذَا ٱلصَّايِدُ يُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنَلْ هٰذِهِ ٱلْبَقَرَةَ وَحُقَّ لَهُ أَنْ يُصَابَ سَحْرُهُ وَيُبْعَجَ بَطْنُهُ وَٱلسَّحْرُ ٱلرِّيَّةُ يُقَالُ سَحَرْتُهُ وَبَعَجْتُهُ وَحُقَّ لِلصَّايِدِ أَنْ يَشُقَّ بَطْنَهُ إِنْ لَمْ يَنَلْهَا

١٠ وَيَمَّمَهَا فَلَمَّا وَرَّكَتْهُ شِمَالاً وَهِيَ مُعْرِضَةٌ تَهِيجُ

حَاذَرَتْهُ وَحَاذَتْ وَرِكَهُ مُعْرِضَةً يَمَّمَهَا قَصَدَ إِلَيْهَا وَرَّكَتْهُ خَلَّفَتْهُ خَلْفَ وَرِكِهَا عَنْ شِمَالِهَا مُعْرِضَةً قَدْ أَبْدَتْ عَنْ عُرْضِهَا تَهِيجُ فِي شَدِّهَا ثُمَّ كَٱلرِّيحِ ٱلْهَايِجَةِ قَالَ وَيُرْوَى وَأَمْهَلَهَا فَلَمَّا وَرَّكَتْنِي أَيْ جَعَلَتْنِي حَيَالَ وَرِكَيْهَا مُعْرِضَةً مُمْكِنَةً قَدْ أَمْكَنَتْ مِنْ عُرْضِهَا أَيْ مِنْ نَاحِيَتِهَا وَأَمْهَلَهَا أَتْرُكُهَا حَتَّى تَقَدَّمَ

١١ دَلَفَتْ لَهَا أَوَانِسٌ بِسَهْمٍ حَلِيفٍ لَمْ تُخَوِّنْهُ ٱلشُّرُوجُ

وَيُرْوَى دَلَفَتْ لَهَا بِسَهْمٍ غَيْرِ وَغْلٍ تَحِيصٍ لَمْ تُخَوِّنْهُ ۞ وَٱلدَّلِيفُ سَيْرٌ فِيهِ إِبْطَاءٌ أَوَانَ حِينَ وَحَلِيفٌ حَدِيدٌ لَمْ تُخَوِّنْهُ تَنْقُصْهُ وَٱلشُّرُوجُ ٱلشُّقُوقُ وَٱلصُّدُوعُ وَاحِدُهَا شَرْجٌ وَسَهْمٌ مُشَرَّجٌ فِيهِ شَقٌّ وَوَغْلٌ ضَعِيفٌ خَامِلٌ تَحِيصٌ قَدْ أُرِقَّتْ شَعْرَتُهُ يَقُولُ لَمْ يَأْتِهِ ٱلْخَوْنُ مِنْ قِدَاحِهِ كَمَا تَقُولُ خَانَتْهُ أُمُّهُ قَلَّ تَحِيصٌ دَقِيقٌ وَلَمْ تُخَوِّنْهُ لَمْ تَضَعْفْهُ ٱبْنُ حَبِيبٍ وَغْلٌ ضَرْبَهُ مَثَلاً ۞ أَبُو عَمْرٍو نَصْلٌ حَلِيفٌ أَيْ حَدِيدٌ وَنَصْلٌ حَلِيفٌ قُبِلَ حَدِيثًا

١٢ شَدِيدِ ٱلْعَيْرِ لَمْ يَدْخَصْ عَلَيْهِ ٱلْغِرَارُ فَقَدْحُهُ زَعِلٌ دَرُوجُ

وَيُرْوَى سَدِيدِ ٱلْعَيْرِ بِٱلسِّينِ أَيْ قَاصِدٌ وَٱلْعَيْرُ ٱلنَّاتِئُ وَسْطَ ٱلنَّصْلِ يَدْخَصْ يَزْلَقُ وَٱلْغِرَارُ ٱلْمِثَالُ ٱلَّذِي يُضْرَبُ عَلَيْهِ يَقُولُ حِينَ ضُرِبَ لَمْ يَزْلَقْ وَلَمْ يَزُلْ وَقَعَ عَلَيْهِ سَوَاءً زَعِلٌ مِثْلٌ أَيْ مَتَى حَرَّكْتَهُ دَرُوجٌ دَرَجَ أَيْ إِذَا أُلْقِيَ بِٱلْأَرْضِ دَرَجَ مِنْ

ٱسْتِوَايِهِ وَٱسْتِدَارَتِهِ ۞ مَعْمَرٌ قَالَ حِينَ ضُرِبَ عَلَى ٱلْمِثَالِ لَمْ يَـزَلْ فَـيَدْحَصَ فَيَزِيدَ عَلَى ٱلْمِثَالِ وَٱلْغِرَارُ ٱلْمِثَالُ وَٱلسِّكَّةُ ٱلَّتِي يُضْرَبُ عَلَيْهَا فَإِذَا وَقَعَ ٱلْغِرَارُ عَلَى ٱلْفَجْوَةِ ٱلَّتِي فِيهَا سَلِمَ ۞ قَالَ ٱبْنُ حَبِيبٍ لَمْ يَدْحَصْ لَمْ يَزْلَقْ أَحَدُهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ أَيْ جَاءَ عَلَى قَدْرِ ٱلْمِثَالِ يَقُولُ لَمْ يُرَقِّقِ ٱلْعَيْرُ فَيَفْسُدَ وَلَكِنَّهُ صُلْبُ ٱلْعَيْرِ رَقِيقُ ٱلْغِرَارِ قَـالَ جَعَلَهُ زَعِلًا أَيْ نَشِيطًا ضَرَبَهُ مَـثَـلًا شَدِيدٌ يَعْنِي ٱلسَّهْمَ وَٱلْمَعْنَى لِلنَّصْلِ قَاصِدٌ أَبُـو عَمْرٍو شَدِيـدُ ٱلْعَيْرِ أَيْ يَتَأَكَّلُ مِنْ حِدَّتِـهِ وَغِرَارُ كُلِّ شَيْءٍ حَدُّهُ وَدَرُوجٌ إِذَا نُـقِـرَ دَرَجَ

١٣ عَلَيْهِ مِنْ أَبَـاهِـرَ لَـيِّـنَـاتٍ يَـزِنَّ ٱلْـقِدْحَ طُهْرَانٌ دُمُوجُ

ٱلْأَبْهَرُ ظَهْرُ ٱلـرِّيشَةِ لَا هُوَ أَعْلَاهَـا وَلَا هُوَ أَسْفَلُهَا وَٱلظَّهْرَانُ ظَهْرُ ٱلـرِّيشَةِ دُمُوجٌ مُشْتَبِهَةٌ فِي ٱلْإِنْدِمَاجِ وَٱلصَّلَابَةِ يُرِيدُ عَلَيْهِ دُمُوجٌ مِنْ أَبَاهِرَ لَيِّنَاتٍ يَزِنَّ مِنَ ٱلـزِّينَةِ لَيِّنَاتٌ قُذَذٌ لَيِّنَـةٌ قَالَ ٱلْأَبْهَرُ مِنَ ٱلـرِّيشِ لَيْسَ مِنَ ٱلْقَوَادِمِ وَلَا مِنْ أَقْصَى ٱلْخَوَافِي وَٱلْأَبْهَرُ مِنَ ٱلْقَوْسِ مَا دُونَ ٱلسِّيَةِ وَدُمُوجٌ دَامِجَ بَعْضُهَا بَعْضًا يَقُولُ ٱلْخَوَافِي تَشْقُلُ عَلَيْهِ فَهَذَا فِي وَسَطِ ٱلـرِّيشِ فَهُوَ أَسْرَعُ لَـهُ وَوَاحِدُ ٱلظَّهْرَانِ ظَهْرٌ وَهُوَ ٱلْجَانِبُ ٱلْقَصِيرُ مِنَ ٱلرِّيشِ وَٱلْبَطْنُ ٱلْجَانِبُ ٱلطَّوِيلُ أَبُو عُبَـيْدَةَ يُرِيدُ صَمِيمَ ٱلرِّيشِ كَمَا أَنَّ ٱلْأَبْهَرَ مِنَ ٱلْقَوْسِ صَمِيمُ ٱلْقَوْسِ أَبُو عَمْرٍو ٱلْأَبَاهِرُ مِنَ ٱلرِّيشِ ٱلْمُتُونُ

١٤ كَمَتْنِ ٱلذِّيبِ لَا نِكْسٌ قَصِيرٌ فَـأُغْـرِقَـهُ وَلَا جَلْسٌ عَمُـوجُ

كَمَتْنِ ٱلذِّيبِ فِي ٱسْتِوَايِهِ ٱلنِّكْسُ ٱلَّذِي جُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ فَوْقَهُ مَكَانَ نَصْلِهِ أُغْرِقَهُ إِذَا نَزَعْتَ فِيهِ يُجَاوِزُ يَدْخُلُ فِيهِ وَٱلْجَلْسُ ٱلطَّوِيلُ ٱلْغَلِيظُ عَمُوجٌ يَتَعَمَّجُ يَلْتَوِي وَلَا يَقْصِدُ قَالَ وَقَوْلُهُ وَلَا جَلْسٌ عَمُوجٌ أَيْ لَيْسَ بِطَوِيلٍ فَيَنْثَنِيَ وَمِنْهُ يُقَالُ تَعَمَّجَتِ ٱلْحَيَّةُ إِذَا تَلَوَّتْ فِي مَشْيِهَا

١٥ يُقَرِّبُهَا لِمُطْعَمِهَا هَتُوفٌ طِلَاعُ ٱلْكَفِّ مَعْقِلُهَا وَثِيجُ

ٱلْمُطْعَمُ ٱلصَّايِدُ ٱلْمَرْزُوقُ وَطِلَاعُ ٱلْكَفِّ مِلْؤُ ٱلْكَفِّ وَمَعْقِلُهَا وَسَطُهَا وَثِيجٌ وَثِيقٌ لَيْسَ بِرَقِيقٍ كَمَا قَالَ ۞ تَأْوِي طَوَايِفُهَا لِعَجْسٍ عَبْهَرٍ ۞ طَوَايِفُهَا يَعْنِي طَرَفَيْهَا أَيْ عَجْسُهَا عَظِيمٌ يَمْلَأُ ٱلْكَفَّ وَيَفْضُلُ مِنْهُ وَٱلْهَتُوفُ ٱلْقَوْسُ قَالَ وَمَعْقِلُ كُلِّ شَيْءٍ مَصِيرُهُ ٱلَّذِي يَصِيرُ حِرْزًا لَهُ فَيَقُولُ تَجْذِبُ هَذِهِ ٱلْقَوْسُ فَيُقْبِلُ طَرَفَاهَا ثُمَّ يَصِيرَانِ إِلَى حَالِهِمَا إِلَى ٱلْعَجْسِ فَيَعْتَدِلُ فَيَقُولُ ٱلَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا كَثِيفٌ وَثِيقٌ أَيْ صُلْبَةٌ وَلَيْسَتْ بِدَقِيقَةٍ إِذَا جُذِبَ فِيهَا رَجَعَتْ إِلَى كَثَافَةٍ وَوَثَاجَةٍ

١٦ كَأَنَّ عِدَادَهَا إِرْنَانُ ثَكْلَى خِلَالَ ضُلُوعِهَا وَجْدٌ وَهِيجُ

عِدَادُهَا صَوْتُهَا تُعَاوِدُهُ كُلَّمَا نُبِصَ عَنْهَا صَوَّتَتْ وَمِنْهَا عِدَادُ ٱلْحُمَّى وَإِرْنَانٌ وَرَنِينٌ سَوَاءٌ خِلَالَ ضُلُوعِهَا أَيْ فِي قَلْبِهَا وَجْدٌ بِوَلَدِهَا وَهِيجٌ يَتَوَهَّجُ وَيَلْتَهِبُ فِي صَدْرِهَا وَيُرْوَى مُخَالِطِ صَدْرِهَا وَجْدٌ

١٧ وَبِيضٌ كَٱلسَّلَاجِمِ مُرْهَفَاتٌ كَأَنَّ ظُبَاتِهَا عُقْرٌ بَعِيجُ

يُرِيدُ وَبِيضٌ سَلَاجِمُ وَٱلْكَافُ زَايِدَةٌ يُرِيدُ ٱلتِّصَالَ وَكَأَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّهَا تُشْبِهُ ٱلسَّلَاجِمَ وَٱلسَّلَاجِمُ ٱلنِّوَالُ أَيْ بِيضٌ عَلَى قَدْرٍ مِنَ ٱلطُّولِ جَيِّدٍ وَٱلْمُرْهَفُ ٱلْمُرَقَّقُ ٱلْمُحَدَّدُ وَٱلظُّبَةُ حَدُّ ٱلسَّهْمِ وَٱلْعُقْرُ ٱلْجَمْرُ وَٱلْجَمْرَةُ عُقْرَةٌ وَبَعِيجٌ مَبْحُوثٌ أَيْ بُعِجَ بِعُودٍ يُثَارُ بِهِ وَٱلْعُقْرُ مُعْظَمُ ٱلنَّارِ قَالَ بِيضٌ يَعْنِي نَبْلًا وَٱلْمَعْنَى عَلَى ٱلتِّصَالِ وَعُقْرُ ٱلنَّارِ مُعْظَمُهَا وَأَصْلُهَا فِي لُغَةِ أَهْلِ ٱلْحِجَازِ وَنَجْدٍ وَوَاحِدُ ٱلسَّلَاجِمِ سَلْجَمٌ وَيُرْوَى كَٱلْأَسِنَّةِ مُرْهَفَاتٌ

١٨ وَصَفْرَاءِ ٱلْبَرَايَةِ فَرْعُ نَبْعٍ تَضَمَّنَهَا ٱلشَّرَايِعُ وَٱلنُّهُوجُ

ٱلْفَرْعُ مَا كَانَ مِنْ قَضِيبٍ وَاحِدٍ وَٱلْفِلْفُ مَا كَانَ مِنْ قَضِيبٍ يُصْدَعُ بِٱثْنَيْنِ فَيُجْعَلُ مِنْهُ قَوْسَانِ وَٱلنُّهُوجُ مَطْلِعُ ٱلْمَخْرَةِ ٱلَّذِى طَلَعَتْ مِنْهُ وَٱلشَّرَايِعُ حَيْثُ يَصِلُونَ إِلَيْهَا مِنْهُ وَيُرْوَى ✿ فَرْعُ قَانٍ تَضَمَّنَهَا أَسَارِيعُ نُهُوجُ ✿ ٱلْقَانُ ٱلشَّجَرُ ٱلَّذِى تُعْمَلُ مِنْهُ ٱلْقِسِىُّ وَٱلْأَسَارِيعُ ٱلطَّرَائِقُ ٱلْمُبَيَّنَةُ وَٱلنُّهُوجُ ٱلطُّرُقُ ٱلَّتِى يُطْلَعُ إِلَى ٱلْقَوْسِ فِيهَا ✿ ٱبْنُ حَبِيبٍ ٱلْبُرَايَةُ مَا بُرِىَ مِنَ ٱلْقَوْسِ وَٱلشَّرَايِعُ مَكَانٌ يَنْبُتُ فِيهِ شَجَرُ ٱلْقِسِىِّ

١٩ فَرَاغَتْ فَٱلْتَمَسْتُ بِهِ حَشَاهَا فَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيجُ

رَاغَتْ خَنَسَتْ يَعْنِى ٱلْبَقَرَةَ وَبِهِ أَىْ بِٱلسَّهْمِ ٱلَّذِى وَصَفَهُ كَمَنْنِ ٱلذِّئْبِ رَاغَتْ حَادَتْ عَنْهُ وَٱلْحَشَا حِشْوَةُ ٱلْجَوْفِ كَأَنَّ ٱلسَّهْمَ خُوطُ غُصْنٍ أَوْ قَضِيبٌ مَرِيجٌ قَدْ طُرِحَ وَتُرِكَ يُقَالُ مَرِجَ إِذَا وَقَعَ فَتُرِكَ وَيُقَالُ مَرِجٌ قَلِقٌ يُقَالُ مَرِجَ ٱلْخَاتَمُ فِى يَدِى وَٱلْتَمَسْتُ قَصَدْتُ وَخَرَّ سَقَطَ مَرِجٌ أَىِ ٱنْسَلَّ يَمْرُجُ مَرْجًا أَىْ قَلِقَ وَتَقَلْقَلَ وَٱضْطَرَبَ وَمَرَّ

٢٠ كَأَنَّ ٱلرِّيشَ وَٱلْفُوقَيْنِ مِنْهُ خِلَافَ ٱلنَّصْلِ سِيطَ بِهِ مَشِيجُ

مِنْهُ مِنَ ٱلسَّهْمِ خَلْفَ ٱلنَّصْلِ خِلَافَ بَعْدَ يَقُولُ كَأَنَّ هَذَا ٱلسَّهْمَ سِيطَ بِدَمٍ لَمَّا خَرَجَ مِنَ ٱلرَّمِيَّةِ مَشِيجٌ دَمٌ مُخْتَلِطٌ بِمَاءٍ وَفَرْثٍ مِنْ بَطْنِ ٱلرَّمِيَّةِ وَيُرْوَى مِنْهَا أَىْ مِنْ ٱلسِّهَامِ قَالَ وَقَوْلُهُ سِيطَ بِهِ أَرَادَ بِهِمَا وَسِيطَ خُلِطَ يَقُولُ خَرَجَ وَقَدْ دَمِىَ ٱلرِّيشُ وَٱلْفُوقَانِ أَىْ مُخْتَلِطٌ بِدَمٍ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمْشَاجٍ مُشِجَ مَشْجًا خُلِطَ خَلْطًا وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ نَفَذَ فِى ٱلرَّمِيَّةِ حَتَّى أَصَابَ ٱلْفُوقَ وَٱلرِّيشَ ٱلدَّمُ ✿ أَبُو عُبَيْدَةَ أَرَادَ فُوقًا وَاحِدًا فَثَنَّاهُ كَمَا قَالَ فَنَفَّسْتُ عَنْ أَنْفَيْهِ

٢١ فَظَلْتُ وَظَـلَّ أَصْحَابِي لَدَيْهِمْ غَرِيضُ اللَّحْمِ فِي أَوْ نَصِيجُ

غَرِيضٌ طَرِيٌّ وَأَوْ فِي مَعْنَى الْوَاوِ يُرِيدُ فِي وَنَصِيجٌ وَمَاءُ السَّمَاءِ أَيْضًا يُسَمَّى الْغَرِيضَ لِحَدَاثَتِهِ بِالْوَقْتِ أَبُو عَمْرٍو فَظَلْتُ وَظَلَّ بَيْنَهُمْ صِحَابِي

أَاخِرُ شِعْرِ الدَّاخِلِ بْنِ حَرَامٍ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَبِهِ ٱلثِّقَةُ

شِعْرُ أَبِي ذُرَّةَ ٱلْهُذَلِيِّ

١٢٥

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْيَمَنِ شَاعِرٌ يُقَالُ لَهُ حَبِيبٌ وَٱلنَّاسُ بِذِي ٱلْمَجَازِ يَهْجُو ٱلنَّاسَ فَأَشَارَ لَهُ بَعْضُ ٱلنَّاسِ إِلَى خِبَاءِ أَبِي ذُرَّةَ ٱلْهُذَلِيِّ ثُمَّ ٱلصَّاهِلِيِّ ثُمَّ ٱلْمِلَاصِيِّ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ ٱلْيَمَانِيُّ قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ أَبُو ذُرَّةَ

١ يَا رُبَّ شَبْخٍ مِنْ بَنِي مِلَاصِ ... عَجَرَّدٍ كَٱلذِّئْبِ ذِي ٱلْحُصَاصِ
٢ يَرْضَعُ تَحْتَ ٱلْقَمَرِ ٱلْوَبَّاصِ ... يَا هِرَّةً بَاتَتْ عَلَى أَدْرَاصِ
٣ أَضْطَرَّهَا ٱلْوَابِلُ بِٱلْحَمْحَاصِ ... أَعْنِي أَبَا ذُرَّةَ رَأْسَ ٱلْحَاصِي

عَجَرَّدٌ أَطْلَسُ شَبَّهَهُ بِٱلذِّئْبِ وَٱمْرَأَةٌ عَجَرَّدَةٌ جَرِيَّةٌ وَحُصَاصٌ عَدْوٌ شَدِيدٌ أَبُو عَمْرٍو عَجَرَّدٌ مُنْجَرِدٌ فِي ٱلْأَمْرِ ذَاهِبٌ فِيهِ وَٱلْحُصَاصُ دَاءٌ يَحُصُّ ٱلشَّعْرَ ۞ يَا هِرَّةً يَقُولُ أَكَلَتْ مِنْ أَوْلَادِ ٱلْفَأْرِ وَبَاتَتْ عَلَيْهِ وَيَرْضَعُ يُرِيدُ يَرْضَعُ بِٱللَّبَنِ ٱلنَّاقَةَ مِنْ لُؤْمِهِ وَهَذَا عَيْبٌ عِنْدَ ٱلْعَرَبِ وَوَاحِدُ ٱلْأَدْرَاصِ دِرْصٌ وَٱلْوَبَّاصُ مِنَ ٱلْوَبِيصِ وَهُوَ ٱلْبَرِيقُ ۞ ٱلْحَمْحَاصُ ٱلصَّعِيدُ مِنَ ٱلْأَرْضِ ٱلَّذِي لَا كِنَّ لَهُ وَلَا شَيْءَ يَسْتُرُهُ ٱلْوَابِلُ ٱلْمَطَرُ ۞ ٱلْحَاصِي ٱلَّذِي يَحْصِي يُرِيدُ ٱلْحَصَاءَ ۞

فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرَّةَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْرِفَهُ فَأَشَارَ لَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ

١ يَا أَيُّهَا ٱلشَّاعِرُ لَا يُسْمَعُ لَكَا أَعْجَلْتَنِي وَلَمْ أَكُنْ أَحْفِلْ لَكَا
٢ فَاشْدُدْ عَلَى أَيْرِ أَبِيكَ رَحْلَكَا فَٱرْكَبْ عَلَيْهِ ثُمَّ يَمِّمْ أَعْلَكَا

لَمْ أَكُنْ أَحْفِلْ أَيْ لَمْ أَكُنْ أُبَالِي وَيُرْوَى وَكُنْتُ لَمْ أَجْمَعْ لَكَا

ثُمَّ قَالَ أَبُو ذَرَّةَ مَا ٱسْمُكَ قَالَ حَبِيبُ بْنُ ٱلْيَمَانِ فَقَالَ أَبُو ذَرَّةَ

١ إِنَّ حَبِيبَ بْنَ ٱلْيَمَانِ قَدْ نَشِبْ فِي حَصِدٍ مِنَ ٱلْكَرَاثِ وَٱلْكُنُبْ
٢ إِنْ يَنْتَسِبْ يُنْسَبْ إِلَى عِرْقٍ وَرِبْ أَعْلِ خَزُومَاتٍ وَنَسَّاجٍ ضَخِبْ
٣ أَوْ عَازِبٍ أَقْلَحَ فُوهُ كَالْحَرِبْ

الْحَصِدُ ٱلشَّدِيدُ ٱلْفَتْلِ فَقَالَهُ مَثَلًا ٱلْكَرَاثُ وَٱلْكُنُبُ ضَرْبَانِ مِنَ ٱلشَّجَرِ ۞ أَبُو عَمْرٍو حَصِدٌ كَثِيرٌ مُلْتَفٌّ أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ هُمَا شَجَرَتَانِ كَثِيرَتَا ٱلشَّوْكِ ۞ وَرِبٌ فَاسِدٌ وَٱلْخَزُومَةُ ٱلْبَقَرَةُ وَٱلْجَمْعُ خَزَايِمُ وَنَسَّاجٌ حِمَارٌ وَعَازِبٌ مَالٌ يَعْزُبُ عَنْ أَهْلِهِ أَقْلَحُ مُصْفَرُ ٱلْأَسْنَانِ بَالٍ قَدْ هَرِمَ وَتَسَاقَلَتْ أَسْنَانُهُ أَبُو عَمْرٍو عَازِبٌ عَبْدٌ رَاعٍ قَدْ عَزَبَ عَنْ أَهْلِهِ وَيُرْوَى كَالْحَرِبْ وَهُوَ ذَكَرُ ٱلْحُبَارَى

١٢٦

فَطَرَدَهُ أَهْلُ ٱلْيَمَنِ فَوَثَبَ عَلَى خَيْمَةٍ لِبَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ فَأَخَذُوهُ لِيُنْزِلُوهُ عَنْهَا فَقَالَ

١ أَلْجَدُّ فُوَايِي بَنِي خُزَيْمَهْ أَنْ يُنْزِلُونِي عَنْ سَوَاءِ الْخَيْمَهْ

وَيُرْوَى أَنْ تُنْزِلُونِي ✿ ٱلسَّوَاءَ ٱلْوَسَطَ وَيُرْوَى أَجِدُهُمْ يَا لَبَنِي خُزَيْمَةَ أَنْ يُنْزِلُونِي ✿ بِخَطِّ ٱلسِّمْسِمِيِّ فِي ٱلْحَاشِيَةِ ٱلصَّوَابُ هُوَاءٌ وَتَحْتَ ٱلْكَلِمَةِ فِي ٱلْبَيْتِ مِثْلُ هُوَاءٍ

قَالُوا وَمَنْ أَنْتَ قَالَ

١ نَحْنُ بَنُوا مُدْرِكَةَ بْنِ خِنْدِفِ مَنْ يَطْعَنُوا فِي عَيْنِهِ لَا يَطْرِفِ
٢ وَمَنْ يَكُونُوا عِزَّهُ يُغَطْرِفِ كَأَنَّهُمْ جُنَّةُ بَحْرٍ مُسْدِفِ

مَنْ يَطْعَنُوا أَيْ مَنْ أَهَانُوهُ فَلَيْسَ بِأَحَدٍ ✿ ٱلْغَطْرَفَةُ ٱلتَّجَبُّرُ وَشِدَّةُ ٱلِٱسْتِهَانَةِ بِٱلْأَشْيَاءِ وَمُسْدِفٌ مُظْلِمٌ أَرَادَ أَنَّهُمْ كَثِيرٌ أَبُو عَمْرٍو يُغَطْرِفُ يَتَبَخْتَرُ فِي ٱلْمَشْيِ فَقَالُوا لَهُ خِنْدِفٌ إِلَيْكَ أَيُّهَا ٱلْخِنْدِفُ ✿ فَمَنَعُوهُ وَقَالَ ٱلْأَسَدِيُّونَ

١ إِنَّ هُذَيْلًا عَمَّنَا لَنْ نَذَرَهْ نَخَافُ فِي ٱلْأَقْوَامِ أَنْ نُغَيَّرَهْ



١٢٧

قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ أَبِي إِيَاسِ بْنِ زُنَيْمِ بْنِ مُحْمِيَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ ٱلدِّيلِ وَزُنَيْمُ بْنُ مُحْمِيَةَ ٱلَّذِي قَتَلَ زُهَيْرًا أَبَا خِدَاشٍ أَخَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ✿ وَأُسَيْدٌ ٱلَّذِي كَانَ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْدَرَ دَمَهُ زَمَانَ ٱلْفَتْحِ فَخَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ فَتَحَصَّنَ مَعَ ثَقِيفٍ فِي طَائِفِهِمْ وَقَالَ أَبْيَاتَ شِعْرٍ يَعْتَذِرُ فِيهَا مِمَّا بَلَغَهُ فَقَالَ

١ تَعَلَّمْ رَسُولَ ٱللَّهِ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ حَيِّ مُتْهِمِينَ وَمُنْجِدِ
٢ وَأَنَّكَ كَٱللَّيْلِ ٱلَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَأَنَّ وَعِيدًا مِنْكَ كَٱلْأَخْذِ بِٱلْيَدِ

٣ فَإِنِّيَ ذُو عِرْضًا خُرِقْتُ وَلَا دَمًا أُرِقْتُ فَبَلِّغْ عَالِمَ ٱلْغَيْبِ فَٱقْصِدِ
٤ وَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ ظَهْرِهَا أَبَرُّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ
٥ وَأَكْسَى بِثَوْبِ الْخَالِ قَبْلَ ٱعْتِرَاكِهِ وَأَعْطَى لِرَأْسِ ٱلْمَنْهَبِ ٱلْمُتَجَرِّدِ

ٱلْغَيْبُ مَا يَجِيءُ مِنَ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ۞ ٱعْتِرَاكُهُ إِخْلَاقُهُ وَٱلْمَنْهَبُ ٱلنَّفَسُ ٱلشَّرِيفُ ٱلْمُتَجَرِّدُ فَصِيرُ ٱلشَّعْرِ ۞ حَسَنُهُ

٦ فَإِنْ كُنْتُ أُهْجَوْكُمْ كَمَا قَدْ زَعَمْتُمُ فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي
٧ عَلَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ وَيْلُ أُمِّ فِتْيَةٍ كِرَامٍ أُصِيبُوا بَيْنَ تَلْفٍ وَأُسْعِدِ
٨ أُصَابُهُمُ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِدِمَائِهِمْ بِكُفْءٍ فَعَرَّتْ حَسْرَتِي وَتَبَلُّدِي
٩ ذُؤَيْبٌ وَكُلْثُومٌ وَسَلْمَى عَلَيْهِمُ بُكَائِي فَلَا تَدْمَعِ ٱلْعَيْنُ أَكْمَدِ
١٠ تَعَلَّمْ بِأَنَّ ٱلْوَعْدَ إِلَّا عُوَيْمِرًا هُمُ ٱلْكَاذِبُونَ ٱلْخُلْفُوا كُلَّ مَوْعِدِ
١١ فَقَدْنِي وَإِيَّاهُمْ فَإِنْ أَلْقَ بَعْضَهُمْ يَكُونُوا كَتَعْجِيلِ ٱلسِّنَانِ ٱلْمُسَرْهَدِ

فَإِنْ كُنْتُ أُهْجَوْكُمْ بِقَوْلٍ لَمْ أَهْجُكُمْ وَلَكِنْ قَدْ قُلْتُ وَيْلُ أُمِّ فِتْيَةٍ ۞ عَزَّتْ غَلَبَتْ ٱلتَّبَلُّدُ ٱلتَّحَيُّرُ وَٱلتَّرَدُّدُ فِي ٱلْأَمْرِ وَأَنْ يَضْرِبَ أَيْضًا يَدَهُ عَلَى ٱلْأُخْرَى عَلَى ٱلْبَلَدِ ۞ ٱلْمُسَرْهَدُ ٱلَّذِي أُحْسِنَ غِذَاؤُهُ يَقُولُ أَقْنَعُهُمْ قِنَعْ

أَآخِرُ شِعْرٍ أَبِي ذُرَّةَ وَمَا ٱتَّصَلَ بِهِ
وَلِلَّهِ ٱلْمِنَّةُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ ٱلْمُعَدَّلِ ٱلْهُذَلِيِّ

١٢٨

يَوْمُ وَكَفِ ٱلرِّمَاءِ وَهُوَ يَوْمُ ٱلْمَرْخَةِ

حَدَّثَنَا ٱلْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ ٱلْجُمَحِيُّ كَانَ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ مُطَحِلٍ ٱلْهُذَلِيِّ ثُمَّ ٱلسَّهْمِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ بَنِي عَضَلِ بْنِ دِيشٍ وَهُمْ بِٱلْمَرْخَةِ ٱلْقُصْوَى ٱلْيَمَانِيَةِ حَتَّى قَدِمَ لِأَهْلِ دَارٍ مِنْ بَنِي زَرْنَمِ بْنِ صَاهِلَةَ بِٱلْمَرْخَةِ ٱلشَّأْمِيَّةِ فَسَأَلَهُمْ عَنْ بَنِي عَضَلٍ فَأَخْبَرُوهُ بِمَكَانِهِمْ وَنَهَوْهُ عَنْهُمْ وَقَالُوا مَا نَرَاكَ إِلَّا فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ أَوْ ثَمَانِيَةٍ فَٱرْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَقَالَ إِنَّمَا نَهَيْتُمُونِي عَنْهُمْ لِلَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِنَ ٱلْجِوَارِ وَٱلْقَسَامَةِ وَعِنْدَ ٱلْقُرَيْمِيِّينَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَضَلٍ وَأُخْتٌ لَهُ تَحْتَ رَجُلٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ فَسَمِعَ قَوْلَهُمْ فَخَرَجَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمُ ٱلْخَبَرَ وَقَدْ عَمْرٌ وَأَصْحَابُهُ يَصْنَعُ لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَمْسَوْا وَرَدُوا وَقِيلَ لَهُمْ ٱرْجِعُوا طَرِيقَكُمْ فَخَرَجُوا حَتَّى إِذَا جَاوَزُوهُمْ وَبَلَغُوا بَيْنَ ٱلْوَتِيرَيْنِ مِنَ ٱلْمَرْخَةِ قَالُوا مَا أَخْمَرَ هَذَا ٱلْمَكَانَ وَٱللَّهِ لَوْ قَعَدْنَا هَاهُنَا شَهْرًا مَا رَآنَا هَؤُلَاءِ وَلَا هَؤُلَاءِ فَسَمِعَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَضَلٍ فَأَخْبَرَ قَوْمَهُ فَنَغَاوَتْ عَلَيْهِمْ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ فَٱرْتَمَوْا ٱللَّيْلَ حَتَّى أَصْبَحُوا وَلَمْ تَشْعُرْ بِهِمْ بَنُو قُرَيْمٍ حَتَّى ٱرْتَفَعَ ٱلنَّهَارُ فَإِذَا عَمْرٌ بِٱلطَّيْرِ أَسْفَلَ مِنْهُمْ بِوَكَفِ فَسِيحَيْ وَكَفِ ٱلرِّمَاءِ بِٱرْتِمَايِهِمْ يَوْمَئِذٍ فَوَجَدُوا قَدْ ٱحْتَبَسَهُمُ ٱلْقَوْمُ بِٱلنَّبْلِ وَقُتِلَ عَمْرُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ وَاثِلَةَ وَيُعْرَفُ أَبُو كُتَيْمَةَ

رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْمٍ فَقَتَلَ سَعْدَ بْنَ أَسْعَدَ سَيِّدَ بَنِي عَصَلٍ فَقَالَ فِي ذَلِكَ ٱلْمُعَطَّلُ أَخُو بَنِي رُهَيْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ يَرْثِي عَمْرَ بْنَ خُوَيْلِدِ بْنِ وَائِلَةَ وَيُقَالُ بَلْ رَثَاهُ أَخُوهُ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَمَنْ رَوَاهَا لِلْمُعَطَّلِ أَكْثَرُ وَهُوَ أَصَحُّ

١ نَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى ٱلْمُنَادِي فَرَاعَنِي ... غَدَاةَ ٱلْبُوَيْنِ مِنْ بَعِيدٍ فَأَسْمَعَا

٢ لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْلَنْتَ خِرْقًا مُبَرِّءًا ... مِنَ ٱلنَّغْبِ جَوَّابَ ٱلْمَهَالِكِ أَرْوَعَا

٣ جَوَادًا إِذَامَا ٱلنَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ ... وَسِقًا إِذَامَا صَرَّحَ ٱلْمَوْتُ أَفْزَعَا

أَعْلَنْتَ أَظْهَرْتَ مَوْتَهُ وَالْخِرْقُ ٱلسَّخِيُّ ٱلْكَرِيمُ وَٱلنَّغْبُ ٱلْقَبِيحُ وَٱلرِّيبَةُ وَاحِدُهَا نَغْبَةٌ نَغِبَ يَنْغَبُ وَقَدْ أَنْغَبَتْهُ وَأَرْوَعُ ذَكِيُّ ٱلْقَلْبِ شَهْمٌ جَوَّابٌ قَطَّاعٌ وَٱلْمَهَالِكُ ٱلْفَلَوَاتُ ٱلَّتِي يَهْلِكُ ٱلْإِنْسَانُ فِيهَا ۞ أَبُو عَمْرٍو ٱلنَّغْبُ ٱلْعَيْبُ ۞ قَالَ جَوَادُهُمْ بِشِدَّةِ ٱلزَّمَنِ وَٱلسِّقُّ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْحَيَّاتِ خَبِيثٌ يُقَالُ هُوَ ٱلشُّجَاعُ وَيُقَالُ هُوَ ٱلْحَيَّةُ ٱلذَّكَرُ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو إِذَامَا صَارِخُ ٱلْمَوْتِ أَفْزَعَا

٤ وَأَظْلَمَ يَوْمِي بَعْدَمَا كُنْتُ مُظْهِرًا ... وَفَاضَتْ دُمُوعِي لَا يُهِمْنَ بِأَصْرَعَا

٥ فَقُلْتُ لِهَذَا ٱلدَّهْرِ إِنْ كُنْتَ تَارِكِي ... لِخَيْرٍ فَدَعْ عَمْرًا وَأُخْوَتَهُ مَعَا

٦ لَعَمْرُكَ مَا غَزَّوْتَ دِبْشَ بْنَ غَالِبٍ ... بِسُوتُسٍ وَلَكِنْ إِنَّمَا كُنْتَ مُوزِعَا

وَأَظْلَمَ يَقُولُ كُنْتُ فِي ضَوْءٍ فَأَظْلَمَ عَلَيَّ حِينَ فَقَدْتُ وَأَظْلَمَ لَيْلِي لَمْ أَرَ لِلَّقَمَ نُورًا كَمَا قَالَ ۞ شَهَابِي ٱلَّذِي أَعْشُو ٱلطَّرِيقَ بِضَوْئِهِ وَدِرْعِي قَلِيلُ ٱلنَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ ۞ وَيُقَالُ أَهَابُ بِهِ إِذَا دَعَاهُ ۞ بِأَصْرَعَ بِرَحْلٍ ضَعِيفٍ وَيُرْوَى بَعْدَمَا كُنْتُ مُبْصِرًا وَيُرْوَى مَا وَنَيْنَ بِأَصْرَعَا ۞ مَا وَنَيْنَ مَا فَتَرْنَ ۞ لِهَذَا ٱلدَّهْرِ وَيُرْوَى لِهَذَا ٱلْمَوْتِ ۞ ٱلْأَصْمَعِيُّ دِبْشُ بْنُ غَالِبٍ أَظُنُّهُ حَيًّا مِنْ كِنَانَةَ وَمُوزِعٌ مُونِعٌ بِهِمْ يَقُولُ كُنْتَ آمُرُكَ بِغَزْوِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ وِتْرٌ

٧ كَأَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ مِنْكَ مُدَرَّبًا بِحَلْيَةَ مَشْبُوحَ ٱلذِّرَاعَيْنِ مِهْزَعَا

٨ لَهُ أَيْكَةٌ ذَ يَأْمَنُ ٱلنَّاسُ غَيْبَهَا حَمَى رَفْرَفًا مِنْهَا سِبَاضًا وَخِرْوَعَا

مُدَرَّبٌ مُعْتَادٌ وَحَلْيَةُ مَوْضِعٌ مَشْبُوحٌ عَرِيضٌ مِهْزَعٌ يَكْسِرُ كُلَّ شَجَرَةٍ وَتَهَرَّعَتْ عِظَامُهُ تَكَسَّرَتْ أَبُو عَمْرٍو مَشْبُوحٌ طَوِيلٌ يَعْنِي ٱلْأَسَدَ وَقَدْ شُبِحَ إِذَا أُطِيلَ وَمِهْزَعٌ يَدُقُّ ٱلْأَعْنَاقَ هَزَعَ يَهْزَعُ ۞ ٱلْأَيْكَةُ غَيْضَةٌ فِيهَا شَجَرٌ وَرَفْرَفٌ شَجَرٌ مُسْتَرْسِلٌ يَنْبُتُ بِٱلْيَمَنِ سِبَاطٌ نَوَالٌ لَيْسَ بِٱلْكَرِّ الْجَعْدِ والخِرْوَعُ كُلُّ نَبْتٍ لَيِّنٍ وَغَيْبُهَا مَا ٱسْتَتَرَ فِيهَا أَبُو عَمْرٍو ٱلرَّفْرَفُ شَجَرٌ يُشْبِهُ ٱلسِّبِسْتَانَ

٩ فَمَنْ يَبْقَ مِنَّا يَبْقَ أَهْلَ مَضِنَّةٍ أَشَافَ عَلَى مَجْدٍ وَجُنِّبَ مَقْذَعَا

١٠ فَمَا نُمِّتُ نَفْسِي فِي دِوَاءِ خُوَيْلِدٍ وَلَكِنَّ أَخُو ٱلْعَلْدَاءِ ضَاعَ وَضُيِّعَا

مَضِنَّةٌ يَبْقَى مَضْنُونًا بِهِ وَأَشَافَ أَشْرَفَ وَٱلْمَقْذَعُ ٱلْكَلَامُ ٱلْقَبِيحُ مِنَ ٱلْقَذَعِ وَٱلْقَذَعُ بِٱلذَّالِ سَاكِنُ ٱلرَّدُّ وَهُوَ ٱلْعَيْبُ فِي ٱلْعَيْنِ أَيْضًا وَيُرْوَى مَقْدَعًا بِٱلذَّالِ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ يَضَنُّ بِهِ أَهْلُهُ وَأَشَافَ وَأَشْفَى وَأَشْرَفَ وَأَوْفَى عَلَى كَذَا وَكَذَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَجُنِّبَ مَا يُقْذَعُ مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ أَيْ يُرَدُّ ۞ دِوَاءٌ عِلَاجٌ وَٱلْعَلْدَاءُ جَبَلٌ مَاتَ بِهِ خُوَيْلِدٌ أَيْ نَهَيْتُهُ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنِّي أَبُو عَمْرٍو نُمِّتُ نَفْسِي فِي عِيَادٍ أَيْ تَعُودُهُ وَٱلْعَلْدَاءُ بَلَدٌ

١٢٩

وَقَالَ ٱلْمُعَطِّلُ أَيْضًا

١ أَلَا أَصْبَحَتْ ظَمْيَاءُ قَدْ نَزَحَتْ بِهَا نَوًى خَيْتَعُورٌ طَرْحُهَا وَشَتَاتُهَا

٢ وَقَالَتْ تَعَلَّمْ أَنَّ مَا بَيْنَ سَايَةٍ وَبَيْنَ دُفَافٍ رَوْحَةٌ وَغَدَاتُهَا

نَزَحَتْ بِهَا بَاعَدَتْهَا وَخَيْتَعُورٌ غُدَارَةٌ رَوَاغَةٌ لَا تَثْبُتُ عَلَى وَجْهٍ يُقَالُ دَاهِيَةٌ خَيْتَعُورٌ إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً فُجُوعًا وَضَرْحُهَا بُعْدُهَا قَالَ أَرَادَ الْغَدْرَ وَشَتَاتُهَا تَفَرُّقُهَا أَيْ طَرْحُهَا خَيْتَعُورٌ ۞ سَايَةُ وَدُفَاقٌ بَلَدَانِ وَقَوْلُهُ رَوْحَةٌ وَغَدَاتُهَا مَسِيرَةُ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ وَتَعْلَمْ أَيِ اعْلَمْ أَنَّ الْمَوْضِعَ قَرِيبٌ وَتِهَامَةُ خَالِيَةٌ وَالنَّاسُ آمِنُونَ فَإِنْ شِئْتَ زُرْتَ رَوْحَةً وَغَدَاتَهَا قَالَ وَقَالَتْ ضُمَيْرَاءُ اعْلَمْ أَنَّ مَا بَيْنَ سَايَةَ وَدُفَاقٍ مَسِيرَةُ يَوْمٍ إِنْ لَمْ نَبْعُدْ عَلَيْكَ الْمَوْضِعُ فَإِنْ شِئْتَ فَزُرْ

٣ وَقَدْ دَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَخُلِّيَتْ تِهَامَةُ تَهْوِي بَادِيًا لِهَوَاتُهَا

تَهْوِي أَيْ يَهْوِي النَّاسُ إِلَيْهَا بَادِيًا لِهَوَاتُهَا فَاتِحَةً فَاهَا لَا تَمْنَعُ أَحَدًا يَدْخُلُهَا أَيْ قَدْ دَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَخَرَجَ أَهْلُهَا حَاجُّونَ فَقَدْ خَلَتْ تِهَامَةُ فَزُرْنَا قَالَ يَقُولُ خَلَتْ تِهَامَةُ مِنَ الْأَرْصَادِ وَأَمِنَ النَّاسُ وَاطْمَأَنُّوا وَلِهَوَاتُهَا جَوْفُهَا فَهُوَ خَالٍ لِمَنْ أَرَادَهَا أَيْ فَاتِحَةٌ فَاهَا لِمَنْ أَرَادَهَا

٤ وَدَارٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ ذَاتِ زَوَائِدٍ نَزَقْنَا فَلَمْ يَكْبُرْ عَلَيْنَا بَيَاتُهَا

٥ تَوَاصَوْا بِأَنْ لَا تُقْرَبُنَّ فَأُشْعِلَتْ عَلَيْهِمْ غَوَاشِينَا فَضَلَّتْ وَضَاتُهَا

ذَاتُ زَوَائِدَ ذَاتُ حَيٍّ لَهُ فُضُولٌ كَثِيرَةٌ وَيُقَالُ الزَّوَائِدُ أَقْوَاهُ الطُّرُقِ يَقُولُ لَمْ يَعْظُمْ فِي صُدُورِنَا أَيْ أَتَيْنَاهُمْ لَيْلًا وَالطُّرُوقُ لَا يَكُونُ إِلَّا لَيْلًا قَالَ الزَّوَائِدُ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ الْمُتَفَرِّقُ هَاهُنَا فِرْقَةٌ وَهَاهُنَا فِرْقَةٌ ۞ أُشْعِلَتْ فُرِّقَتْ غَوَاشِينَا مَا غَشِيَهُمْ مِنَّا مِنَ الرِّجَالِ يُرِيدُ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ تَوَاصَوْا فَلَمْ تُغْنِ وَضَاتُهَا شَيْئًا لِأَنَّهُمْ تَوَاصَوْا بِأَنْ يَحْتَرِسُوا لَيْلًا يُؤْتَوْا فَانْتَشَرَتْ عَلَيْهِمْ غَوَاشِينَا فَضَاعَ مَا تَوَاصَوْا بِهِ

٦ ضَمَمْنَا عَلَيْهِمْ جَانِبَيْهِمْ بِصَايِبٍ مِنَ النَّبْلِ يَغْشَى فُرْهُمْ غُبَيَاتُهَا

٧ فَأَبْنَا لَنَا رِيحَ الْكِلَاءِ وَذِكْرَهُ وَأَلْبَسُوا عَلَيْهِمْ فُلَّهَا وَشَمَاتُهَا

ضَمَمْنَا أَحَطْنَا بِجَانِبَيْهِمْ جَانِبَيِ الْجَبَلِ وَضَيَّقْنَاهُ عَلَيْهِمْ وَصَايِبٌ قَاصِدٌ فَرَّهُمْ جَمْعُ فَارِّهِمْ وَالْغَبْيَةُ الدُّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ الْغَزِيرَةُ فَصَرَبَهُ مَثَلًا لِوَقْعِ النَّبْلِ وَيُرْوَى جَمَعْنَا عَلَيْهِمْ حَافَتَيْهِمْ أَيْ نَاحِيَتَيْهِمْ وَيُرْوَى فَلَّهُمْ أَيْ مَنْ هُزِمَ مِنْهُمْ الَّذِينَ فَلُّوا يَقُولُ غَشِيَهُمْ مِنَّا مِثْلُ الْمَطَرِ ✿ رِيحُ الْكِلَاءِ وَيُرْوَى فَأَبْنَا لَنَا مَجْدُ الْحَيَاةِ وَمَجْدُ الْعَلَاءِ أَبْنَا رَجَعْنَا وَالرِّيحُ الدَّوْلَةُ وَالْفَلُّ الْهَزِيمَةُ وَالشَّمَاتُ يُقَالُ شَمِتَ بِهِ شَمَاتًا وَشَمَاتَةً وَأَابَ عَلَيْهِمْ رَجَعَ عَلَيْهِمْ وَيُرْوَى شَتَاتُهَا أَيْ شَتَاتُهَا مِنَ الْأَعْدَاءِ وَشَتَاتُهَا تَفَرُّقُهَا



١٣٠

وَقَالَ الْمُعَطَّلُ

لِعَامِرِ بْنِ سَدُوسٍ أَخِي بَنِي خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ وَكَانَ النَّاسُ يُولِجُونَ بَنِي سَدُوسٍ وَأَوْلِيَاءَ عَامِرٍ وَإِخْوَتَهُ إِلَى خُزَاعَةَ ✿ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ كَانَ النَّاسُ يَعْدِلُونَ عَامِرَ بْنَ سَدُوسٍ وَبَنِي أَبِيهِ إِلَى خُزَاعَةَ ✿ فَقَالَ الْمُعَطَّلُ

١ أَمِنْ جَدِّكَ الطَّرِيفِ لَسْتَ بِلَابِسٍ ... بِعَاقِبَةٍ إِلَّا قَمِيصًا مُكَفَّفَا

يَقُولُ أَمِنْ جَدِّكَ الَّذِي اسْتَطْرَفْتَهُ بِأَخَرَةٍ أَنْتَ تَفْخَرُ عَلَيَّ وَمَعْنَى إِلَّا قَمِيصًا يَقُولُ فَخْرًا تَفْخَرُ عَلَيَّ إِذَا لَبِسْتَهُ مُكَفَّفًا تُكَفِّفُهُ بِالدِّيبَاجِ وَبِعَاقِبَةٍ فِي آخِرِ الْأَمْرِ أَبُو عَمْرٍو مُكَفَّفٌ يُكَفَّفُ كُمُّهُ يُجْعَلُ عَلَيْهِ الدِّيبَاجُ وَالْحَرِيرُ

٢ وَكُنْتَ امْرَءًا نَزَقْتَ مِنْ قَعْرِ قَرْوَةٍ ... فَمَا تَأْخُذُ الْأَقْوَامَ إِلَّا تَغَطْرُفَا

نَزَقْتَ خَرَجْتَ وَأَنْزَقْتُكَ أَخْرَجْتُكَ وَالْقَرْوَةُ أَصْلُ النَّخْلَةِ يُنْقَرُ فَيُشْرَبُ فِيهِ ✿ تَغَطْرُفًا

قَسْرًا أَىْ شَرِبْتَ فَسَكِرْتَ فَأَنْتَ تَأْبِى هَذَا ٱبْنُ حَبِيبٍ أَنْزَفْتَ مِنَ ٱلنَّزْفِ وَأَنْزَفْتَ سَكِرْتَ وَقَرْوَةٌ خَابِيَةٌ وَتَقَطْرُفٌ تَعَسُّفٌ أَبُو عَمْرٍو نَزَفْتَ خَرَجْتَ وَقَرْوَةٌ عُلْبَةٌ وَيُقَالُ لِمِبْلَغَةِ ٱلْكَلْبِ قَرْوَةٌ

٣ تَرَكْتَ سَدُوسًا وَهْوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ بِمُسْتَنِّ سَيْلٍ ذِى غَوَارِبَ أَعْرَفَا
٤ سَدَدْتَ عَلَيْهِ ٱلزُّرْبَ ثُمَّ قَسَرْتَهُ بَغَائِصَ أَنَّاهُ مِنْ أَعَاجِلِ أَخْصَفَا

غَوَارِبُ أَعَالٍ أَعْرَفُ لَهُ عُرْفٌ وَكُلُّ مَا شَخَصَ فَهُوَ عُرْفٌ وَٱلسُّورُ عُرْفٌ ۞ وَيُرْوَى مِنْ أَعَاجِيلَ خُصَّفَا وَمِنْ أَعَاجِلَ أَخْصَفَا ۞ ٱلزُّرْبُ حَظِيرَةُ ٱلْغَنَمِ وَأَعَاجِلُ أَخْصَفُ مَوْضِعٌ وَٱلْبَغَاثُ شِرَارُ ٱلطَّيْرِ يَقُولُ أَنْعَمْتَ لَحْمَهُ ٱلطَّيْرَ وَٱلْخَصِيفُ لَوْنَانِ مِنْ بَيَاضٍ وَسَوَادٍ وَهُوَ ٱلْخَصَفُ أَبُو عَمْرٍو أَعَاجِلُ صِغَارٌ وَاحِدُهَا عِجْلٌ

٥ وَأَنْتَ فَتَاهُمْ غَيْرَ شَكٍّ زَعَمْتَهُ كَفَى بِكَ ذَا بَأْوٍ بِنَفْسِكَ مِزْخَفَا
٦ إِخَالُكُمُ مِنْ أُسْرَةٍ قَعَمِيَّةٍ إِذَا نَسَكُوا لَا يَشْهَدُونَ ٱلْمُعَرَّفَا

ٱلْبَأْوُ ٱلْفَخْرُ وَٱلْكِبْرُ مِزْخَفٌ فَخُورٌ تَزْخَفُ تَفْخَرُ ۞ قَمَعِيَّةٌ مَنْسُوبٌ إِلَى قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ يُقَالُ إِنَّ خُزَاعَةَ مِنْ وَلَدِهِ نَسَكُوا ذَبَحُوا ٱلنَّسِيكَةَ وَٱلْمُعَرَّفُ بِمِنًى يَقُولُ لَيْسُوا عَلَى دِينِ ٱلْعَرَبِ وَٱلْمُعَرَّفُ بِعَرَفَةَ يَقُولُ هُمْ مِنَ ٱلْحُمْسِ لَا يَقِفُونَ

أَخِرُ شِعْرِ ٱلْمُعَطِّلِ وَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ

بِسْمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شِعْرُ رَبِيعَةَ بْنِ الجَحْدَرِ

١٣١

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَبِيعَةُ بْنُ الجَحْدَرِ ٱلْحَيَانِيُّ يَرْثِي أُثَيْلَةَ بْنَ ٱلْمُخَلِّ ٱلطَّائِيَّ وَكَانَ مَعَهُ حِينَ قُتِلَ فَفَرَّ عَنْهُ قَتَلَتْهُ بَنُوا سَعْدِ بْنِ فَهْمِ بْنِ عَمْرٍ وَقَدْ كُتِبَ حَدِيثُهُ فِي شِعْرِ ٱلْمُتَلَمِّسِ

١ أَنَّى تَسَدَّى طَيْفُ أُمِّ مُسَافِعِ وَقَدْ نَامَ يَا ٱبْنَ ٱلْقَوْمِ مَنْ هُوَ نَاعِسُ

يَا ٱبْنَ ٱلْقَوْمِ كَمَا تَقُولُ يَا ٱبْنَ ٱلْكِرَامِ هٰكَذَا رِوَايَةُ ٱلْأَصْمَعِيِّ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍ ۞ أَلَا طَرَقَتْنَا أُمُّ سُفْيَانَ مَوْهِنًا وَقَدْ نَامَ يَا ٱبْنَ الخَيْرِ مَنْ هُوَ نَاعِسُ ۞ تَسَدَّاهُ غَشْيَهُ وَرَكِبَهُ وَقَالَ جَرِيرٌ ۞ وَمَا ٱبْنُ حِنَّاءَةَ بِٱلرِّثِّ ٱلْوَانْ ۞ يَوْمَ تَسَدَّى الحَكَمَ بْنَ مَرْوَانْ ۞

٢ فَبَاتَتْ هُدُوءَ ٱللَّيْلِ عِنْدِي قَرِينَتِي كِلَانَا عَلَيْهِ ثَوْبُهَا فَهْوَ لَابِسُ
٣ إِذَا ذُقْتَ فَاهَا قُلْتَ شَوْبَةُ شَايِبٍ مُعَتَّقَةٌ مِمَّا تَشُوبُ الجَوَارِسُ

أَبُو عَمْرٍ يَبِيتُ هُدُوءَ ٱللَّيْلِ دُونَ قَرِينَتِي كِلَانَا عَلَيْهِ ثَوْبُهُ قَرِينَتُهُ نَفْسُهُ وَيَبِيتُ يَعْنِي الخَيَالَ يَأْتِيهِ فِي ٱلْمَنَامِ دُونَ نَفْسِهِ هُدُوءَ ٱللَّيْلِ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ ٱللَّيْلِ ۞ لَمْ يَرْوِ

ٱلْبَيْتَ ٱلثَّالِثَ وَٱلْبَيْتَيْنِ ٱللَّذَانِ بَعْدَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا ٱلْأَصْمَعِيُّ رَوَاهَا نَصْرَانُ عَنْهُ شَوْبَهُ شَائِبٍ مَزْجَهُ مَازِجٍ وَالْجَوَارِسُ ٱلنَّحْلُ

٤ بِصَوْبِ حَيٍّ تَحْتَ أَفْنَانِ سِدْرَةٍ ... بِأَبْطَحَ تَسْقِيهِ شِعَابٌ جَوَالِسُ

٥ أَلَا إِنَّ خَيْرَ ٱلنَّاسِ وَنَجْدَةً ... بِعَجْلَانَ قَدْ خَفَّتْ لَدَيْهِ ٱلْأَكَارِسُ

صَوْبُ مَطَرٍ مَا صَابَ مِنْهُ أَيْ نَزَلَ وَٱلْأَفْنَانُ ٱلْغُصُونُ يَقُولُ هُوَ فِي ظِلِّ بِأَبْطَحَ أَيْ فِي بَطْنِ وَادٍ فِيهِ رَمْلٌ تَسْقِيهِ أَيْ تَصُبُّ مَاءَهَا فِيهِ وَٱلشِّعْبُ مِثْلُ ٱلشَّرِيفِ فِي ٱلْجَبَلِ ۞ ٱلرِّسْلُ ٱلْأَمْرُ ٱلْهَيِّنُ وَٱلنَّجْدَةُ ٱلشِّدَّةُ قَالَ فَخْرُ ٱلْغَيِّ ۞ لَمَنَعُونِي نَجْدَةً أَوْ رِسْلَا ۞ أَيْ بِأَمْرٍ شَدِيدٍ أَوْ أَمْرٍ هَيِّنٍ وَٱلْأَكَارِسُ ٱلْجَمَاعَاتُ مِنَ ٱلنَّاسِ كَانُوا مَعَهُ فَخَفُّوا لَمَّا قُتِلَ وَعَجْلَانُ مَوْضِعٌ

٦ فَوَٱللَّهِ لَا أُلْفَى كَيَوْمِ ٱبْنِ مَالِكٍ ... أُقَيْلَةَ حَتَّى يَعْلُوَ ٱلرَّأْسَ رَامِسُ

٧ غَدَاةَ بَنُوا سَعْدٍ كَأَنَّ عَدِيدَهُمْ ... عَثَانِينُ سَيْلٍ فِي ذُرَاهُ ٱلْقَوَانِسُ

عَثَانِينُ كُلِّ شَيْءٍ أَوَائِلُهُ وَاحِدُهَا عُثْنُونٌ أَيْ هُمْ مِنْ كَثْرَتِهِمْ كَأَنَّهُمْ أَوَائِلُ سَيْلٍ قَدْ أَقْبَلَ وَمِثْلُهُ لَهُمْ عَدْوَةٌ كَٱنْفِصَافِ ٱلْأَتِيِّ مَدَّ بِهِ ٱلْكَدِرُ ٱللَّاحِبُ وَقَوْلُهُ فِي ذُرَاهُ ٱلْقَوَانِسُ يَعْنِي أَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ لَبِسُوا ٱلْقَوَانِسَ وَٱلْقَوْنَسُ أَعْلَى ٱلْبَيْضَةِ يُرِيدُ ٱلْبَيْضَ وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو فِي سَنَاهُ سَنَا ٱلسَّيْلِ يَعْنِي ٱلسَّحَابَ وَسَنَاهُ بَرْقُهُ. وَعَدِيدُهُمْ خَامِلَتُهُمُ ٱلَّذِينَ يَعُدُّونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ

٨ فَلَا ذَنْبَ لِي أَرْمِي قَرِيبًا وَأَدَّعِي ... وَلَكِنَّ قَرَانَا ٱلْقَوْمُ وَٱلْحَيْنُ حَابِسُ

٩ فَلَوْ رَجُلًا خَادَعْتُهُ لَخَدَعْتُهُ ... وَلَكِنَّمَا حُوتًا بِدَحْنَا أُقَامِسُ

رَمِي أَيْ قَاتَلْتُ وَأَدَّعِي أَقُولُ أَنَا ٱبْنُ فُلَانٍ كَمَا قَالَ ۞ وَأَبْنَتْ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةَ

أَذْبِي ✿ وَقَرَانَا ٱلْقَوْمُ كَثْرُونَا والحَيْنُ حَابِسٌ أَيْ مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الحَيْنُ حُبِسَ لِذَلِكَ وَيُرْوَى فَلَا ذَنْبَ إِذْ أَدْعَى قَرِيبًا ✿ أُقَامِسُ أُغَاطُّ كَمَا أُغَاطُّ سَمَكَةٌ وَيُرْوَى فَلَوْ رَجُلٌ وَلَكِنَّمَا حُوتٌ بِدَحْنَاءَ قَامِسُ أَيْ سَابِحٌ أَبُو عَمْرٍو بِدَهْنَا أُقَامِسُ وَأُمَاكِسُ فَأُمَاكِسُ أُخَاصِمُهُ وَأُمَاقِسُ أُغَاطُّهُ مِثْلُ أُقَامِسُ قَمَسَهُ وَمَقَسَهُ

١٠ أَقُولُ لَهُ كَيْمَا أُخَالِفَ رَوْغَهُ وَرَاءَكَ مِٱلْأَرْوَى شِيَاهٌ كَوَانِسُ

وَخَوَانِسُ أَجْوَدُ وَيُرْوَى كَيْمَا أُخَالِفَ نَفْرَهُ لَدَيْكَ مِنَ ٱلْأَرْوَى شِيَاهٌ خَوَانِسُ ✿ يَقُولُ أَقُولُ لَهُ وَرَاءَكَ ٱلشِّيَاهَ لِيَرْمِيَهَا فَأَخْدَعَهُ وَهُوَ لَا يَنْخَدِعُ وَرَوْغُهُ رَوَغَانُهُ وَذِهَابُهُ هَكَذَا وَهَكَذَا أَيْ أُرِيدُ أَنْ أَخْدَعَهُ لِأَرْمِيَهُ وَهُوَ لَا يَنْخَدِعُ فَيَأْتِي وَشِيَاهٌ جَمْعُ شَاةٍ وَكَوَانِسُ دَاخِلَةٌ فِي كُنُسِهَا وَخَوَانِسُ بِهَا خَنْسَةٌ وَٱلْبَقَرُ خُنْسٌ وَاحِدَتُهَا خَنْسَاءُ وَهِيَ ٱلْقَصِيرَةُ ٱلْأَنْفِ وَأَرَادَ بِٱلشَّاةِ ٱلْبَقَرَةَ وَنَفْرُهُ فَزَعُهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو ٱلَّتِي خَنَسَتْ فِي ٱلصَّخْرِ وَالجَبَلِ

١١ أَذُبُّهُمُ بِٱلسَّيْفِ ثُمَّ أَبُثُّهَا عَلَيْهِمْ كَمَا بَثَّ الجَحِيمُ ٱلْقَوَابِسُ

١٢ إِذَا قُلْتُ قَدْ كَعْكَعْتُهُمْ يَرْدُونَنِي كَمَا تَرِدُ الحَوْضَ ٱلنِّهَالُ الخَوَامِسُ

أَذُبُّهُمْ أَطْرُدُهُمْ وَأَبُثُّهَا أُفَرِّقُهَا والجَحِيمُ ٱلنَّارُ وَٱلْقَوَابِسُ ٱلَّتِي تَقْتَبِسُ ٱلنَّارَ تَأْخُذُهَا وَإِنَّمَا يَعْنِي نِصَالًا كَأَنَّهَا الجَمْرُ ✿ كَعْكَعْتُهُمْ رَدَدْتُهُمْ يَرْدُونَنِي يَأْتُونَنِي وَٱلنِّهَالُ ٱلْعِطَاشُ وَأَصْلُ ٱلنَّهَلِ أَنْ يَشْرَبَ شَرْبَةً ثُمَّ يُخَلَّى فَكَثُرَ حَتَّى قَالَتِ ٱلْعَرَبُ لِلْعِطَاشِ نِهَالٌ وَيُرْوَى يَرِدُونَنَا كَمَا وَرَدَ الحَوْضَ أَيْ يَحْمِلُونَ عَلَيْنَا

١٣ فَنَهْنَهْتُ عَنِّي ٱلْقَوْمَ حَتَّى تَدَارَكُوا وَإِنِّي مِنَ ٱلْعَيْشِ الحُبَابِ لَيَائِسُ

رَوَاهُ ٱلْأَصْمَعِيُّ وَحْدَهُ نَهْنَهْتُ كَفَفْتُ وَتَدَارَكُوا أَدْرَكَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا والحُبَابُ

الحَبِيبُ مِثْلُ طَوِيلٍ وَطُوَالٍ وَكَبِيرٍ وَكُبَارٍ وَأُنْشِدَ ✿ أُحِبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمْرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ ٱلرِّفْقَ بِٱلْمَرْءِ أَرْفَقُ ✿ وَٱللَّهِ لَوْ لَا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ وَمَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقِ

١٤ فَلَا تَبْعَدَنْ إِمَّا هَلَكْتَ فَلَا شَوًى ضَئِيلٌ وَلَا عِزْقِيٌّ مِنَ ٱلْقَوْمِ عَانِسُ

١٥ وَخَرْقٍ إِذَا وَجَّهْتَ فِيهِ لِغَزْوَةٍ مَضَيْتَ وَلَمْ تَحْبِسْكَ عَنْهُ ٱلْكَوَادِسُ

فَلَا شَوًى أَيْ لَيْسَ هَلَاكُكَ بِهَيِّنٍ وَيُقَالُ كُلُّ شَيْءٍ مَا سَلِمَ دِينُ ٱلْمُسْلِمِ شَوًى أَيْ هُوَ هَيِّنٌ وَٱلضَّئِيلُ ٱلدَّقِيقُ وَٱلْعِزْقِيُّ ٱلَّذِي لَا يَخِفُّ لِلَّهْوِ وَلَا يَشْتَهِيهِ ✿ وَٱلْعَانِسُ ٱلَّذِي يَبْلُغُ بَعْدَ بُلُوغِ ٱنْكِحَاحِ أَعْوَامًا لَا يَنْكِحُ وَيُرْوَى عِزْهٌ ✿ وَخَرْقٍ أَيْ وَرُبَّ خَرْقٍ وَهُوَ ٱلطَّرِيقُ ٱلَّذِي يَخْرِقُ فِي ٱلْفَلَاةِ وَجَّهْتَ تَوَجَّهْتَ وَٱلْكَوَادِسُ ٱلْعَوَاطِسُ أَيْ تَمْضِي فَلَا تَحْبِسُكَ طِيَرَةٌ وَهُمْ يَتَطَيَّرُونَ مِنَ ٱلْعُطَاسِ قَالَ ٱلْعَجَّاجُ ✿ قَطَعْتُهَا وَلَا أُهَابُ ٱلْعُطَّسَا ✿ أَبُو عَمْرٍو وَخَرْقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتَ مُشَمِّرًا تَنُوعُ وَلَمْ ✿ وَلَيْسَ تَنُوعُ مِنَ ٱلْبَاعِ وَٱلْكَوَادِسُ ٱلَّتِي تَعْبِسُ خَلْفَكَ فَتَتَطَيَّرُ مِنْهَا ٱلْوَاحِدَةُ كَادِسٌ كَدَسَتْ تَكْدِسُ وَهُوَ ٱنْكِدَاسُ

١٦ وَذِي إِبِلٍ جَمَّعْتَهُ بِجِيَارِهَا فَأَصْبَحَ مِنْهَا وَهْوَ أَسْوَانُ يَائِسُ

١٧ فَأَصْبَحْتَ قَدْ أَعْتَقْتَ مِنْ كُلِّ غَالِبٍ طُوَالَ ٱلذُّرَى مِنْهَا ٱلْمَخَاضُ ٱلْعَرَامِسُ

وَذِي إِبِلٍ بَرِيدُ أَغَرْتَ عَلَيْهِ فَأَخَذْتَ إِبِلَهُ وَيُرْوَى أَسْيَانُ وَأَسْوَانُ مِنَ ٱلْحُزْنِ وَهُوَ ٱلْأَسَى وَيَائِسٌ قَدْ يَئِسَ مِنْهَا ✿ قَدْ أَعْتَقْتَ أَيْ أَنْجَيْتَ وَسَبَقْتَ بِهَا وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا طَرَدَ ٱلطَّرِيدَةَ أَعْتَقَهَا إِذَا سَبَقَ بِهَا وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا بِٱلْمِرْبَدِ وَأُجْرِيَ فَرَسَانِ فَقَالَ هَذَا أَوَانُ عَتَقَتِ ٱلشَّقْرَاءُ أَيْ سَبَقَتْ ✿ وَٱلْمَخَاضُ ٱلْحَوَامِلُ وَٱلْعَرَامِسُ

ٱلشِّدَادُ وَاحِدَتُهَا عِرْمِسٌ يُقَالُ فَخْرَةٌ عِرْمِسٌ وَنَاقَةٌ عِرْمِسٌ أَبُو عَمْرٍو مِنْ كُلِّ طَالِبٍ قَالَ أَعْتَقْتَ أَىْ كُنْتَ تَمْنَعُهَا لَا يُغِيرُ عَلَيْهَا أَحَدٌ

١٨ وَحَىٍّ جِيَاعٍ قَدْ مَلَأْتَ بُطُونَهُمْ ... وَأَنْطَقْتَ بَعْدَ ٱلصَّمْتِ مَنْ هُوَ نَاكِسُ

١٩ وَقِرْنٍ كَمِيٍّ قَدْ تَرَكْتَ مُجَدَّلًا ... تَطُوفُ عَلَيْهِ ٱلْخَامِعَاتُ ٱلْغَاوِسُ

يَقُولُ مَنْ كَانَ نَاكِسًا رَأْسَهُ ذَلِيلًا رَفَعْتَهُ وَكَانَ لَا يَفْخَرُ فَٱفْتَخَرَ ۞ ٱلْخَامِعَاتُ وَيُرْوَى ٱلْعَاسِلَاتُ مُجَدَّلًا مَصْرُوعًا وَٱلْعَاسِلَاتُ ٱلذِّئَابُ مِنَ ٱلْعَسَلَانِ مِشْيَةٌ فِيهَا ٱضْطِرَابٌ وَيُقَالُ لِلرُّمْحِ عَسَلَ إِذَا هُزَّ فَٱضْطَرَبَ وَٱللَّغْوَسُ ٱلسَّرِيعُ ٱلْأَكْلِ أَىْ تَطُوفُ عَلَيْهِ ٱلذِّئَابُ تَأْكُلُهُ وَيُرْوَى ٱلْغَاوِسُ وَٱلْوَاغِسُ وَٱلْجَوَارِسُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَهِىَ ٱلْأَوَاكِلُ أَبُو عَمْرٍو تَثُوبُ عَلَيْهِ ٱلْخَامِعَاتُ ٱللَّوَاهِسُ أَىْ ٱلْخِفَافُ لَهَسَ يَلْهَسُ

٢٠ وَطَعْنَةِ خَلْسٍ قَدْ طَعَنْتَ مُرِشَّةٍ ... يَمُجُّ بِهَا عِرْقٌ مِنَ ٱلْجَوْفِ قَانِسُ

٢١ فَإِنَّكَ لَوْ لَاقَيْتَنَا يَوْمَ بِنْتُمْ ... بِعَجْلَانَ أَوْ بِٱلشَّعْفِ حَيْثُ نُمَارِسُ

٢٢ أُعَازِلَ أَرْمِيهِمْ فَمَا إِنْ أُصِيبُهُمْ ... وَيَرْمُونَنِى فَمُسْتَقِلٌّ وَنَاكِسُ

خَلْسٍ يُرِيدُ ٱخْتِلَاسًا عَلَى دَهَشٍ مُرِشَّةٍ تُرِشُّ بِٱلدَّمِ وَقَانِسٍ يَقْلِسُ ٱلدَّمَ يَقِيئُهُ أَبُو عَمْرٍو يَمُدُّ لَهَا أَنٍ مِنَ ٱلْجَوْفِ ٱلْأَنِى ٱلَّذِى يَحْتَبِسُ فِى ٱلْجَوْفِ ثُمَّ يَخْرُجُ ۞ وَٱلْبَيْتُ ٱلْحَادِى وَٱلْعِشْرُونَ رَوَاهُ وَٱلْبَيْتَ ٱلَّذِى بَعْدَهُ ٱلْأَصْمَعِىُّ وَحْدَهُ ٱلْمُمَارَسَةُ ٱلْمُقَاتَلَةُ وَٱلْمُعَالَجَةُ أَىْ نُقَاتِلُهُمْ وَعَجْلَانُ مَوْضِعٌ ۞ مُسْتَقِلٌّ بِٱلْمِشْقَصِ وَنَاكِسٌ سَاقِطٌ

١٣٢

وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ الْجَحْدَرِ
عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَالْجَمَحِيِّ

١ أَلَا عَادَ هَذَا الْقَلْبَ مَا هُوَ عَايِدُهْ وَرَاثَ بِأَطْرَافِ الْغِضَابِ عَوَايِدُهْ
٢ وَكَيْفَ يُلَامُ الْمَرْءُ أَسْنَى أَكِيلَهُ إِذَا وَرَدَ الْحَوْضَ الَّذِي هُوَ وَارِدُهْ
٣ وَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَلْقَ شَرًّا يَبْكِ وَالدَّهْرُ زَايِدُهْ

أَلَا عَادَ يُرِيدُ عَادَهُ مَا كَانَ يَعْتَادُهُ مِنْ حُبِّهِ وَبَشَاشَتِهِ عَادَهُ أَيْ رَجَعَ إِلَيْهِ فَأَمْرَضَهُ وَرَاثَ أَبْطَأَ وَالْغِضَابُ مَكَانٌ وَإِنَّمَا أَرَادَ مَنْ يُحِبُّهُ فَكَنَى عَنْهُ وَهُنَّ عَوَايِدُهُ ۞ أَكِيلُهُ الَّذِي يَأْكُلُ مَعَهُ يُقَالُ هَذَا أَكِيلِي وَشَرِيبِي أَيْ يَأْكُلُ مَعِي وَيَشْرَبُ وَهَذَا نَزِيلِي لِلَّذِي يَنْزِلُ مَعَهُ وَهَذَا حَدِيدِي مِنَ الدَّارِ وَأَسَاءَهُ بِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ قَاتَلَ مَعَهُ فَلَيْسَ يُلَامُ وَأَرَادَ بِالْحَوْضِ الشِّدَّةَ وَالْحَرْبَ ۞ وَالدَّهْرُ زَايِدُهُ هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ

وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

هَذَا آخِرُ شِعْرِ رَبِيعَةَ بْنِ الْجَحْدَرِ

١٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
شِعْرُ رَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ لَمْ يُسَمَّ

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ

١ أَرَيْتَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُمْلُودَا مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا
٢ وَلَا يَرَى مَالًا لَهُ مَعْدُودَا أَقَايِلُونَ أَحْجِلِي الشُّهُودَا
٣ فَظِلْتُ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذْ كِيدَا كَاللَّذْ تَزَنَّ زُبْيَةً فَاصْطِيدَا

إِنْ جَاءَتْ أَيْ إِنْ جَاءَتْ بِهِ مَلَكًا ۞ أُمْلُودٌ أَمْلَسُ ۞ مَعْدُودًا أَيْ لَا يُعَدُّ مَالُهُ مِنْ جُودِهِ ۞ وَيُرْوَى فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ صَايِدًا فَصِيدًا وَاصْطِيدًا ۞ تَزَنَّ زُبْيَةً حَفَرَ زُبْيَةً اللَّذْ يُرِيدُ الَّذِي يَقُولُ أَرَأَيْتَ إِنْ وَلَدَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ رَجُلًا هَذِهِ صِفَتُهُ يُقَالُ لَهَا أَقِيمِي الْبَيِّنَةَ أَنَّكِ لَمْ تَأْتِي بِهِ مِنْ غَيْرِهِ

هَذَا جَمِيعُ مَا رُوِيَ لِهَذَا الرَّجُلِ

وَلِلَّهِ الْمِنَّةُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَصَحَابَتِهِ الْأَخْيَارِ وَأَزْوَاجِهِ وَمُتَّبِعِيهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ والحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وآخِرًا

شِعْرُ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْكَوْدَنِ

١٣٤

حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ٱلسُّكَّرِيُّ قَالَ وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ ٱلْكَوْدَنِ أَحَدُ بَنِي حُنَيْفِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ✿ عَنْ أَبِي عَمْرٍو والجُمَحِيِّ وَنَصْرَانَ عَنِ ٱلْأَصْمَعِيِّ وَلَمْ يَرْوِهَا أَبُو عَبْدِ ٱللَّهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ

١ أَفِي كُلِّ مُمْسَى طَيْفُ شَمَّاءَ طَارِقِي ... وَإِنْ شَحَطَتْنَا دَارُهَا فَمُؤَرِّقِي

٢ وَمِنْهَا وَأَصْحَابِي بِرَيْعَانَ مَوْهِنًا ... تَلَأْلُؤُ بَرْقٍ فِي سَنًا مُتَأَلِّقِ

٣ أَرِقْتُ لَهُ ذَاتَ ٱلْعِشَاءِ كَأَنَّهُ ... مَصَابِيحُ عُجْمٍ عِنْدَ صَرْحٍ مُغَلَّقِ

شَمَّاءُ ٱمْرَأَةٌ شَحَطَتْنَا بَعُدَتْ مِنَّا وَٱلطَّيْفُ الخَيَالُ ٱلَّذِي تَرَاهُ فِي ٱلْمَنَامِ مِمَّنْ تُحِبُّ وَغَيْرِهِ ✿ وَمِنْهَا مِنْ نَاحِيَتِهَا وَرَيْعَانُ بَلَدٌ وَيُقَالُ جَبَلٌ مَوْهِنًا بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ ٱللَّيْلِ وَٱلسَّنَا ٱلضَّوْءُ مُتَأَلِّقٌ إِذَا ٱشْتَدَّ ٱلْبَرْقُ فَقَدْ تَأَلَّقَ ✿ ذَاتُ ٱلْعِشَاءِ وَقْتُ ٱلْعِشَاءِ وَٱلصَّرْحُ ٱلْقَصْرُ مُغَلَّقٌ لِأَنَّهُ مَنِيعٌ

٤ فَإِنْ تَصْرِمِي حَبْلِي وَخُلَّةَ بَيْنِنَا ... لِأَخَرَ مِكْثَارٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ مُرْهَقِ

٥ أَتَاكِ بِقَوْلٍ كَاذِبٍ فَٱسْتَمَعْتِهِ ... وَأَيْقَنْتِ أَنْ مَهْمَا يُحَدِّثْكِ يَصْدُقِ

٦ فَمَرْقَبَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍ بِجَانِفَا ... الجَبَانُ ٱلْمُدَنِّي ذَاتِ رَيْدٍ مُذَلَّقِ

مُرْهَفٍ وَيُرْوَى مِرْهَفٍ والخُلَّةُ ٱلصَّدَاقَةُ والحَبْلُ حَبْلُ ٱلْمَوَدَّةِ وَمِثْلُ مُرْهَفٍ أَحْنَفُ هُوَ يُرَهَّفُ إِذَا كَانَ فِيهِ حَنَفٌ وَقَوْلُهُ لِآخَرَ أَىْ لِرَجُلٍ آخَرَ وَمِرْهَفٌ يَصِلُ ٱلْكَلَامَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ✿ مَهْمَا فِى مَعْنَى كُلِّ شَىْءٍ ✿ ٱلْمَدَنِىُّ ٱلدَّنِىُّ مِنَ ٱلرِّجَالِ يَرْضَى بِٱلدَّنِىِّ مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ مُذَلَّقٌ مُحَدَّدٌ أَبُو عَمْرٍو ٱلْمَدَنِىُّ ٱلَّذِى لَا يَبْلُغُ ٱلْمَنْزِلَ ٱلَّذِى يُرِيدُ

٧ يَظَلُّ بِهَا غَاوِى ٱلسَّحَابِ كَأَنَّهُ شَقَائِقُ نَسَّاجٍ مَعًا لَمْ تُفَرَّقِ
٨ نَمَيْتُ إِلَيْهَا وَٱلنُّجُومُ شَوَابِكٌ تَدَارَكْتُهَا قُدَّامَ صُبْحٍ مُصَدِّقِ
٩ مُحَلِّقَةٌ فِى ٱلْجَوِّ صُعْرٌ كَأَنَّهَا صِوَارٌ بِرَجْعٍ رَاعَهُ صَوْتُ مَنْطِقِ

غَاوِيهِ مَا ٱضْطَرَبَ مِنْهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو غَاوٍ قَلِيلُ ٱلْمَطَرِ وَقَالَ مَا بَلَغَتْنَا غَاوِيَةٌ مِنْ سَحَابٍ أَىْ قَلِيلُ ٱلْمَطَرِ ✿ نَمَيْتُ وَيُرْوَى وَفَيْتُ إِلَيْهَا أَىْ صِرْتُ إِلَيْهَا تَدَارَكْتُهَا أَدْرَكْتُ أَعْلَاهَا ✿ مُصَدِّقٌ فِى بَيَاضِهِ وَنَمَيْتُ ٱرْتَفَعْتُ ✿ ٱلْجَوُّ ٱلْهَوَاءُ وَصُعْرٌ مَائِلَةٌ لِلْمَغِيبِ صِوَارٌ بَقَرٌ شَبَّهَ بَيَاضَ ٱلْكَوَاكِبِ بِهَا وَرَجْعٌ مَاءُ غَدِيرٍ صَغِيرٍ وَمَنْطِقٌ كَلَامُ إِنْسَانٍ صَائِدٍ أَوْ غَيْرِهِ

١٠ فَظَلَّ صِحَابِى رَاصِدِينَ طَرِيقَهَا وَظَلَّتْ لَدَيْهِمْ فِى خِبَاءٍ مُرَوَّقِ
١١ رَفَعْتُ لَهُ ٱلسَّجْفَيْنِ ثُمَّ تَرَكْتُهُ رَفِيعَ ٱلْبُنَى لَمْ تَعْرُهُ ذَاتُ مِنْطَقِ

مُرَوَّقٌ سَاقِطٌ مُسْدَلٌ عَلَيْهِمْ وَقَدْ قَالَ ✿ سَمَاوَةُ بَيْتٍ لَمْ يُرَوَّقْ لَهُ سِتْرٌ ✿ ٱلسَّجْفَانِ جَانِبَا ٱلسِّتْرِ رَفَعَهُ حِينَ بَنَاهُ وَٱلْبُنَى جَمْعُ بُنْيَةٍ وَهُوَ مِثْلُ ٱلْبِنَاءِ وَتَعْرُوهُ تَأْتِيهِ تَكُونُ فِيهِ ذَاتُ مِنْطَقٍ ٱمْرَأَةٌ عَلَيْهَا نِطَاقٌ وَٱلنِّطَاقُ ثَوْبٌ وَاحِدٌ تَشُدُّهُ عَلَيْهَا بِمِنْطَقَةٍ أَىْ لَمْ تَأْتِهِ جَارِيَةٌ أَىْ لَيْسَ مَعِى جَارِيَةٌ فَأُسْبِلَ ٱلسَّجْفَ أَبُو عَمْرٍو لَمْ تَعْرُهُ لَمْ تُجْبَهُ قَدْ غَرَانِى أَعْجَبَنِى وَٱلْغَرْوُ ٱلْعَجَبُ وَتَرَكْتُهُ تَرَكْتُ ٱلْخِبَاءَ

١٢ وَصَفْرَاءَ تَأْتَدُّ ٱلْبَدَانِ بِشَارَهَا بَغِىِّ رِجَالٍ خَاصِنٍ لَمْ تُذَوَّقِ
١٣ نَشَرْتُ لَهَا ثَوْبِى فَبَاتَ يُكِنُّهَا تَحَلُّبَ مَعَّاجٍ مِنَ ٱلْمَاءِ مُلْثِقِ

صَفْرَاءُ قَوْسٌ وَبِشَارُهَا مَسُّهَا تَلْتَذُّهُ لِأَنَّهَا تَشْتَهِي ٱلنَّزْعَ فِيهَا بَغِيٌّ رِجَالٍ طَلَبَهُ رِجَالٍ حَاصِنٍ لَمْ يَبْتَذِلْهَا ٱلنَّاسُ وَلَمْ يَذُوقُوهَا غَيْرِي أَنَا مَلَكْتُهَا وَحْدِي ✿ أَبُو عَمْرٍو بِشَارُهَا مُبَاشَرَتُهَا يَعْنِي ٱمْرَأَةً وَحَاصِنٌ عَفِيفَةٌ لَمْ تُذَوَّقْ لَمْ يَذُقْهَا أَحَدٌ ✿ أَكَنُّهَا مِنَ ٱلنَّدَى وَمِنَ ٱلْمَطَرِ بِثَوْبِهِ وَمَعَّاجٌ يَمْعَجُ يَلْتَوِي فِي نُزُولِهِ يُرِيدُ ٱلْمَطَرَ مُلْتَفٌّ مُنْدٍ يَبُلُّ ✿ أَبُو عَمْرٍو تَمَعَّجَ بِٱلْمَاءِ

١٤ وَأَبْيَضَ يَهْدِينِي وَإِنْ لَمْ أُنَادِهِ كَفَرْقِ ٱلْعَرُوسِ سُولُهُ غَيْرُ مُخْرِقِ

١٥ تَوَايُمُهُ فِي جَانِبَيْهِ كَأَنَّهَا شُؤُونٌ بِرَاسٍ عَظْمُهُ لَمْ يُفَلَّقِ

أَبْيَضُ يَعْنِي ٱلسَّرِيفَ كَفَرْقِ ٱلْعَرُوسِ فِي ٱسْتِوَايِهِ وَبَيَانِهِ يُقَالُ قَدْ خَرِقَ إِذَا تَحَيَّرَ وَأَخْرَقَهُ ٱلْأَمْرُ حَيَّرَهُ وَٱلْأَخْرَقُ ٱلْمُتَحَيِّرُ فَيَقُولُ طُولُهُ لَمْ يُخْرِقْ وَلَكِنَّهُ مَرَّ طُولاً حَتَّى قَطَعَ ٱلطَّرِيقَ أَجْمَعَ وَوَجْهٌ أَخْرُ غَيْرُ مُخْرِقٍ أَيْ لَيْسَ يُحَيِّرُ ٱلنَّاسَ طُولُهُ لِأَنَّهُ بَيِّنٌ وَاضِحٌ مُخْرِقٌ مُدْهِشٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ✿ تَوَايُمُهُ ٱلطُّرُقُ ٱلَّتِي تَأْخُذُ مِنْ جَانِبَيْهِ شُؤُونٌ مُلْتَقَى ٱلْعَظْمَيْنِ فِي قَبَائِلِ ٱلرَّأْسِ وَاحِدُهَا شَأْنٌ وَٱلْجَمْعُ شُؤُونٌ

١٦ أُنَاسِلُ فِيهِ ذَا حَشِيفٍ كَأَنَّمَا بَرَى ٱللَّحْمَ عَنْهُ خَيْرُ بَارٍ بِمِعْرَقِ

١٧ كَرِيمًا مِنَ ٱلْفِتْيَانِ مِثْلَ خُوَيْلِدٍ أَخَا نِقْيَةٍ وَذَا بَلَاءٍ وَمَصْدَقِ

أُنَاسِلُ أُنْسِلُ مَعَهُ وَيَنْسِلُ مَعِي وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْعَدْوِ وَٱلْحَشِيفُ ثَوْبٌ خَلَقٌ وَٱلْمِعْرَقُ ٱلْحَدِيدَةُ ٱلَّتِي يُبْرَى بِهَا ٱلنَّبْلُ أَبُو عَمْرٍو أُنَاسِلُ أَمْشِي مَعَهُ مِنَ ٱلنَّسَلَانِ ✿ وَذَا بَلَاءٍ وَيُرْوَى أَوْ ذَا بَلَاءٍ إِحْسَانٍ وَإِسَاءَةٍ وَٱلْبَلَاءُ مِنْ حُرُوفِ ٱلْأَضْدَادِ مَصْدَقٌ فِي ٱلْأُمُورِ لَا يَكْذِبُكَ فِي شَيْءٍ

١٨ تَظَلُّ تَوَقَّى أَنْ يُصِيبَكَ مُخْطِئًا بِسَاعِدِهِ كَأَنَّهُ حَرْفُ مِطْرَقِ

١٩ يُعِينُكَ مَظْلُومًا وَيُؤْدِيكَ ظَالِمًا وَيَحْمِيكَ بِٱللَّيْنِ ٱلْحُسَامِ ٱلْمُطَبَّقِ

تَوَقَّ أَنْ يُصِيبَكَ هَذَا ٱلرَّجُلُ بِسَاعِدِهِ يَصِفُهُ بِشِدَّةِ ٱلسَّاعِدِ وَٱلْمِطْرَقُ عُودٌ يُضْرَبُ بِهِ ٱلصُّوفُ شَبَّهَهُ بِهِ فِي صَلَابَتِهِ ۞ ٱلْمُطْبَقِ وَيُرْوَى ٱلْمُطَوَّقِ ۞ وَيُؤْدِيكَ أَدَّيْتُهُ أَعْنَتْهُ حَتَّى صَارَ إِلَى الْحَقِّ إِنْ كَانَ مَظْلُومًا رُدَّ إِلَيْهِ حَقُّهُ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا نَزَلَ إِلَى الْحَقِّ وَٱللَّيْنُ ٱلسَّيْفُ يَهْتَزُّ مُطْبَقٌ يَقْطَعُ ٱلْأَطْبَاقَ وَكُلُّ مَفْصِلٍ طَبَقٌ ۞ أَبُو عَمْرٍو الْحُسَامُ ٱلْقَاطِعُ وَالْحَدُّ نَفْسُهُ يُقَالُ لَهُ الْحُسَامُ وَيُؤْدِيكَ يُعِينُكَ وَٱلْمُطَوَّقُ عَلَيْهِ طَوْقٌ مِنْ فِضَّةٍ

أَاخِرُ شِعْرِ رَبِيعَةَ بْنِ ٱلْكَوْدَنِ

شِعْرُ عُرْوَةَ بْنِ مُرَّةَ

١٣٥

قَالَ عُرْوَةُ بْنُ مُرَّةَ أَخُو أَبِي خِرَاشٍ
وَيُقَالُ هِيَ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ

١ لَعَمْرُكَ مَا إِنْ كَانَ مَنُّ خُوَيْلِدٍ عَلَيَّ وَإِنْ لَمْ يَسْتَثِبْنِي بِوَاحِدِ
٢ فَدَانِي وَلَمْ يَضْنَنْ عَلَيَّ بِنَصْرِهِ وَرَدَّ غَدَاةَ ٱلْقَاعِ رَدَّةَ مَاجِدِ
٣ وَكَادَ أَخُو ٱلْوَجْعَاءِ لَوْ لَا خُوَيْلِدٌ يُفَرِّعُنِي بِنَصْلِهِ غَيْرَ قَاصِدِ

نَصْرُهُ عَطَاؤُهُ وَأَرْضٌ مَنْصُورَةٌ مَمْطُورَةٌ وَٱلْقَاعُ كُلُّ مُطْمَئِنٍّ حُرُّ ٱلطِّينِ وَٱلْقَاعُ هَاهُنَا ٱسْمُ بَلَدٍ ۞ ٱلْوَجْعَاءُ ٱلْأَسْتُ يُفَرِّعُنِي يَعْلُونِي بِهِ غَيْرَ قَاصِدٍ غَيْرَ رَافِقٍ مُقْتَصِدٍ

٤ فَنَهْنَهَ أُولَى ٱلْقَوْمِ عَنِّي بِضَرْبَةٍ كَأَوْشَحَةِ ٱلْعَذْرَاءِ ذَاتِ ٱلْقَلَائِدِ
٥ وَدَافَعَ أُخْرَى ٱلْقَوْمِ ضَرْبًا خَرَادِلًا وَرَمْيَ نِبَالٍ مِثْلَ وَكْعِ ٱلْأَسَاوِدِ
٦ لَعَمْرِي لَقَدْ أَكْثَرْتَ مَنًّا عَلَى ٱمْرِئٍ مُثِيبٍ فَأَعْطَاكَ ٱلْإِلَهُ وَحَامِدِ

خَرَادِلُ قِطَعٌ كِبَارٌ وَٱلْوَكْعُ ٱلسَّمْعُ وَٱلْأَسَاوِدُ الْحَيَّاتُ ۞ عَلَى أَمْرِيٍّ يُرِيدُ عَلَى أَمْرِيٍّ مُثِيبٍ وَحَامِدٍ فَأَعْطَاكَ ٱلْإِلٰهُ

١٣٦

وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا وَيُقَالُ أَنَّهَا لِأَبِي خِرَاشٍ

١ أُغِيرُ إِذَا ٱلْعَقِيقُ أُغِيرَ فِيهِ ... وَبَعْضُ ٱلْقَوْمِ لَيْسَ لَهُ نَكِيرُ

٢ وَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ يَا لَبَكْرٍ ... فَقُلْتُ وَمَرْخَةٍ دَعْوَى كَبِيرُ

٣ فَلَمَّا أَنْ ضَبَطْنَا بَطْنَ لِيثٍ ... وَقَدْ تَبْدُو لِذِي ٱلرَّأْيِ ٱلْأُمُورُ

٤ أَشَتَّ عَلَيْكَ أَيَّ ٱلْأَمْرِ تَأْتِي ... أَتَسْتَحْذِي صَدِيقَكَ أَمْ تُغِيرُ

٥ وَعِمْرَانُ بْنُ مُرَّةَ فِيهِ حِنٌّ ... إِذَا مَا ٱعْوَجَّ عَانِدُهَا تَفُورُ

٦ نَصَبْتُ لَهُ ٱلسِّنَانَ فَمَارَ فِيهِ ... شَدِيدُ ٱلْعَبْرِ مَسْنُونٌ ظَرِيرُ

لَيْسَ لَهُ نَكِيرٌ أَيْ لَا يَضُرُّ أَعْدَاءَهُ وَلَا يُنْكِرُ مَا يَجِبُ أَنْ يُنْكِرَهُ ۞ يَا لَبَكْرٍ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَمَرْخَةٍ شَجَرَةٌ أَقْسَمَ بِهَا وَكَبِيرٌ أَمْرٌ كَبِيرٌ يُفْزَعُ لَهُ ۞ أَشَتَّ تَفَرَّقَ وَقَوْلُهُ أَتَسْتَحْذِي أَتَسْكُنُ عَنْهُ وَتَرْتَفِقُ بِهِ أَمْ تُغِيرُ عَلَيْهِ ۞ حِنٌّ جُنُونٌ عَانِدُهَا مَا عَنَدَ مِنْ جُنُونِهِ تَفُورُ تَغْلِي وَتَرْتَفِعُ وَهٰذَا مَثَلٌ ۞ مَارَ فِيهِ جَرَى فِيهِ وَٱلْعَبْرُ ٱلنَّاتِئُ فِي وَسَطِ ٱلنَّصْلِ مَسْنُونٌ مُحَدَّدٌ ظَرِيرٌ مُرَقَّقُ ٱلطَّرَّتَيْنِ أَيِ ٱلْحَدَّيْنِ

أَاخِرُ شِعْرِ عُرْوَةَ بْنِ مُرَّةَ وَلِلّٰهِ ٱلْحَمْدُ

شِعْرُ ٱلْأَبَحِّ وَسَارِيَةَ بْنِ زُنَيْمٍ فِي بَابٍ وَاحِدٍ

١٣٧

قَالَ ٱلْأَبَحُّ بْنُ مُرَّةَ أَخُو أَبِي خِرَاشٍ

١ لَعَمْرُكَ سَارِيَ بْنَ أَبِي زُنَيْمٍ لَأَنْتَ بِعَرْعَرَ ٱلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ
٢ عَلَيْكَ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ فَهْمٍ فَأَنْتَ بِعَرْعَرٍ وَهُمُ بِضِيمِ
٣ نُسَاقِيهِمْ عَلَى رُصْفٍ وَظَمْءٍ كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ ٱلْأَدِيمُ
٤ فَلَمْ تَتْرُكْهُمُ قَصْدًا وَلَكِنْ فَرِقْتَ مِنَ ٱلْمَغَاوِرِ كَٱلْحُتُومِ
٥ رَأَيْتَهُمُ فَوَارِسَ غَيْرَ مِيلٍ إِذَا شَرِقَ ٱلْمَقَاتِلُ بِٱلْكُلُومِ

لَعَمْرُكَ وَيُرْوَى لَعَلَّكَ سَارِيَ وَٱلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ ٱلَّذِي إِذَا أَصَابَهُ صَاحِبُهُ نَامَ ۞ عَرْعَرٌ وَضِيمٌ مَكَانَانِ ۞ رُصْفٌ وَظَمْءٌ مَاءَانِ وَقَوْلُهُ كَدَابِغَةٍ تُرِيدُ أَنْ تُصْلِحَ مَا لَا يَصْلُحُ أَدِيمٌ صَارَ فِيهِ الْحَلَمُ وَتَنَتُّفٌ وَفَسَدَ ۞ ٱلْمَغَاوِرُ ٱلَّذِينَ يُغِيرُونَ فِي الْحَرْبِ ۞ شَرِقَ غَصَّ



١٣٨

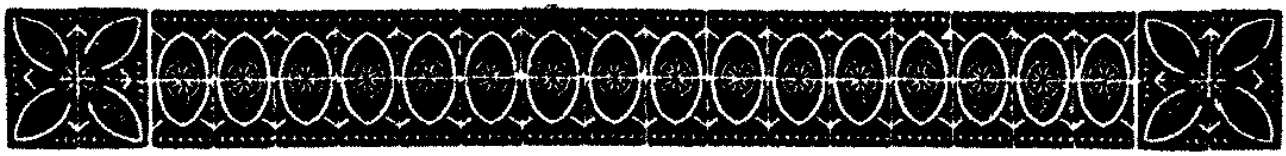
فَأَجَابَهُ سَارِيَةُ بْنُ زُنَيْمٍ

وَهُوَ صَاحِبُ الْجَيْشِ ٱلَّذِي رُوِيَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَا سَارِيَ الْجَبَلَ الْجَبَلَ

١ لَعَلَّكَ يَا أَبَتْ حَسِبْتَ أَنِّي قَتَلْتُ ٱلْأَسْوَدَ الْحَسَنَ ٱلْكَرِيمَا
٢ أَخَذْتُمْ عَقْلَهُ وَتَرَكْتُمُوهُ يَسُوقُ ٱلظَّمْيَ وَسْطَ بَنِي تَمِيمَا

ٱلْأَسْوَدُ بْنُ مُرَّةَ أَخُو أَبِي خِرَاشٍ ۞ ٱلظَّمْيُ ٱلسُّودُ مِنَ ٱلْإِبِلِ نَاقَةٌ ظَمْيَاءُ يُعَيِّرُهُمْ بِٱلْعَقْلِ ٱلَّذِي أَخَذُوهُ مِنْ رِيَابِ بْنِ نَاصِرَةَ





أَسْمَاءُ ٱلشُّعَرَاءِ ٱلْهُذَلِيِّينَ ٱلَّذِينَ وَجَدْتَ أَشْعَارَهُمْ فِى هَذَا ٱلْمُجَلَّدِ

مَالِكُ بْنُ ٱلْحَرِيشِ ٢

صَخْرُ ٱلْغَيِّ وَأَبُو ٱلْمُثَلَّمِ ٦

ٱلْأَعْلَمُ وَٱسْمُهُ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ ٱللَّهِ وَهُوَ أَخُو صَخْرِ ٱلْغَيِّ ٥٣

سَاعِدَةُ بْنُ ٱلْعَجْلَانِ وَخُصَيْبٌ ٱلضَّمْرِىُّ ٧٠

أَبُو جُنْدَبٍ ٧٩

مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَخَالِدُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ مُحَرِّثٍ ١٠٠

أَبُو ٱلْعِيَالِ وَبَدْرُ بْنُ عَامِرٍ ١٢٤

مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ ٱلْخُنَاعِىُّ ١٤٨

أُمَيَّةُ بْنُ أَبِى عَائِذٍ وَسَهْمُ بْنُ أُسَامَةَ وَإِيَاسُ بْنُ سَهْمِ بْنِ أُسَامَةَ ١٧٦

حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ ٢٢٢

عَمْرٌو ذُو ٱلْكَلْبِ وَٱبْنُ تُرْنُ وَجَنُوبُ أُخْتُ عَمْرٍو وَسَرِيعُ بْنُ عِمْرَانَ ٢٣٣

قَيْسُ بْنُ ٱلْعَيْزَارَةِ ٢٤٧

ٱلدَّاخِلُ بْنُ حَرَامٍ ٢٦٣

أَبُو ذُرَّةَ ٢٧١

ٱلْمُعَطَّلُ ٢٧٥

رَبِيعَةُ بْنُ الْجَحْدَرِ ٢٨١
رَبِيعَةُ بْنُ الْكَوْدَنِ ٢٨٨
عُرْوَةُ بْنُ مُرَّةَ ٢٩١
الْأَشَجُّ بْنُ مُرَّةَ وَسَارِيَةُ بْنُ زُنَيْمٍ ٢٩٢

CARMINA
HUDSAILITARUM
QUOTQUOT IN CODICE LUGDUNENSI INSUNT

ARABICE EDITA

ADIECTAQUE TRANSLATIONE ADNOTATIONIBUSQUE
ILLUSTRATA

AB

JOANNE GODOFREDO LUDOVICO KOSEGARTEN
THEOLOGIAE ET LITTERARUM ORIENTALIUM IN ACADEMIA POMERANA
PROFESSORE.

VOLUMEN PRIMUM.

SUMTU SOCIETATIS ANGLICAE
QUAE ORIENTAL TRANSLATION FUND NUNCUPATUR.

PROSTAT
GRYPHISVALDIAE IN LIBRARIA C. A. KOCHIANA, TH. KUNIKE.
LONDINII APUD W. H. ALLEN. LUTETIAE APUD B. DUPRAT.
MDCCCLIV.

THE

HUDSAILIAN POEMS

IN ARABIC AND ENGLISH.

THE

HUDSAILIAN POEMS

CONTAINED IN THE MANUSCRIPT OF LEYDEN

EDITED IN ARABIC

AND TRANSLATED WITH ANNOTATIONS

BY

JOHN GODFREY LEWIS KOSEGARTEN

PROFESSOR OF THEOLOGY AND ORIENTAL LITERATURE IN THE UNIVERSITY OF GREIFSWALD
MEMBER OF THE ASIATIC SOCIETIES OF GERMANY AND FRANCE.

VOL. I.

CONTAINING THE FIRST PART OF THE ARABIC TEXT.

LONDON.
PRINTED UNDER THE PATRONAGE OF THE ORIENTAL TRANSLATION FUND
OF GREAT BRITAIN AND IRELAND.
SOLD BY
WM. H. ALLEN ET Co. LEADENHALL STREET.
B. DUPRAT, PARIS.

1854.

To: www.al-mostafa.com

Preface.

The ancient poems of the Arabs in the centuries, which preceded the rise of Islamism, were propagated by oral tradition; for in former times, in which writing was not used, or scarcely used, memory was exercised and strengthened to a degree now almost unknown. In those countries of Arabia, in which Arabian poetry may be justly considered to have had its origin, or to have attained its earliest growth, there were reciters or Râwis, as the Arabs called them, who got by heart numerous songs of famous poets, and recited them occasionally in public assemblies and private parties. Marzûki, a renowned philologer in the fifth century of the Hegira, in the preface of his commentary on the Mufaddalian poems says, that in the wars, which accompanied the establishment of Islamism in Syria, Egypt and Persia, many a Râwi perished, and thence a great deal of the ancient poems vanished away from the memory of men, as the Arabs at that time had not yet written collections of old songs; he addes, that soon after the termination of the wars of conquest some studious men were intent upon collecting from the mouth of those, who remembered ancient verses, all that rested of poetry of old. Marzûki mentiones also, that in the family of the king Annomân ben al mondsir, who resided in the city of Hira, situated in northern Arabia not far off the Euphrates, there was a Diwân or written collection of some poems, composed by the Fuhûl or steeds, that is the most famous poets. Since the second century of Islamism many arabian Diwâns or anthologies were compiled, some of which contained the poems of a single poet, or of several poets, as Dsurrumma, Amrulkais, Alkama, Antara, Tarafa, Garîr; others the songs of a single tribe, or of several tribes, as the Hudsailites, the Shaibânites, the Yarbuites, the Azdites; others a selection of specimens and fragments of poetry, chosen out of the songs of poets of every kind and race, and arrayed with regard to their contents. Amongst these ancient anthologies the following three are to be noticed here.

1. اَلْمُفَضَّلِيَّاتُ the Mufaddalian poems, collected by Almufaddal ben muhammad, the Dabbite, a prelector of Kufa, about ao. 160. of the Hegira, for the use of the kalife Almahdi. Marzûki in the preface of his commentary on this anthology states this: „Abu gafar muham-

mad ben allaith al isbahâni has said to me: Abu Jkrima, the Dabbite, has dictated to us the Mufaddalian poems; and he added, that they were thirty poems, and that he had collected them for Ahmahdi, the prince of the believers; thereafter they were read in the presence of Al asmaï, who raised their numbre to hundred an twenty." Thence Abu ikrima appears to have been the prenomen of Almufaddal. The poems were called the Mufaddalian, because Almufaddal had compiled the collection. Mr. Slane in his edition of the poems of Amriulkais, Paris 1837. pag. 117. states, that the Mufaddalian anthology containes hundred and twenty eight poems. The royal library at Berlin possesses a very ancient manuscript of this anthology, explained by the commentary of Marzûki, recently purchased at Damascus, in which, if J have well counted, hundred and nine poems are found; but this manuscript at the end is defective, several leaves having mouldered away, or been torn out. Therefore the conclusion and the subscription of the manuscript have perished, and we cannot know at just, when and where it was written; but the style of handwriting is ancient, and in many places not easy to read, the diacritical poiuts of the letters having frequently been omitted. Amongst these poems there are about fourty, which containe more than twenty verses, and about thirty, which have less than ten verses. Then in this anthology is found a considerable numbre of Kassidas or larger odes; but also much fragments and pieces of smaller dimension have been inserted. No certain order seems to have been observed in arraying the poems. The first is an ode of Taabbata sharran, containing twenty six verses; the second piece is of Kalbaba, and containes but seven verses; the third, composed by Algumaih, containes twelve verses. The most large poems found in this manuscript are an ode of Suwaid ben abi kâhil, which contains hundred and three verses; an ode of Abda ben attabîb, having eighty one verses, and the ode of Muzarrid, which has seventy three. The greatest part of the poets occurring in this collection have contributed to it only one poem; but twelve of Almurakkash al akbar have been admitted; five of Almurakkash al asgar; four of Bishr ben hâzim, and from several poets two pieces have been taken. The commentary of Marzûki, which discusses grammatical and lexicographic matter, but seldom mentiones historical facts, in the first part of the manuscript is very copious; in the rest the explanation is more brief.

2. الحماسة Al hamâsa, it is: the valour, an anthology so called, because its first chapter comprehends verses on valour and manly demeanour. Jt was collected by Abu tammâm habîb ben aus, the Tayyite, who was himself a notorious poet, about ao. 220. of the Hegira, and containes for the most part smaller pieces of verses, and fragments chosen out of compiete odes. Such smaller pieces in arabic are called Mukattaât or shreds, segments. Therefore Tabrizi in the preface of his commentary on the Hamâsa pag. 2. says: „the best collection of odes are the Mufaddalian poems; the best collection of shreds is the Hamâsa."

Abu tammâm distributed his chosen shreds into ten chapters, the first of which fills up almost one half of the work, and treates of valorous behaviour and warlike manners; the other chapters, who are of much smaller dimension than the first, containe complaints, commendation of prudent conduct, amatorious verses, satyrical invectives, praise of hospitality, descriptions, account of traveling, facetious jests, blame of the faults of women. Jn some of these chapters few pieces are found. The arabic text of the Hamâsa, accompanied by the commentary of Tabrizi, and explained by a latin translation and notes, has been published by Mr. Freytag at Bonn ao. 1828—1851.

3. أَشْعَارُ ٱلْهُذَلِيِّينَ the poems of the Hudsaillites, collected about ao. 275. of the Hegira by Assukkari, a celebrated philologer, whose complete name was Abu said alhassan ben alhossain assukkari. He was a very industrious and laborious scholar, who wrote many books on matter of arabian philology, and collected several anthologies of ancient poems. Mr. Dozy in his catalogue of the oriental manuscripts extant in the library of Leyden vol. 2. pag. 7. has published an article on Assukkari, taken out of the biographies of arabian grammarians, composed by Assoyûti. Therein Assoyûti states also this: „Assukkari collected the poems of many a poet, for instance the songs of Amriulkais, Annâbiga the Dsobyânite, Annâbiga the Gadite, Suhair, Labid, and others; of the poems of the tribes he compiled the poems of the Hudsaillites, the Shaibânites, the Yarbuites, the Dabbites, the Azdites, the Nahshalites, and others. He was born in the year 212. and died in the year 275. or, as Azzubaidi says, in the year 270." The tribe Hudsail ben modrika was a numerous nation, divided in many families, as the Lihyânites, the Konâïtes, the Kothamites, the Sadites, the Tamimites and others. They resided in the vicinity of Mekka, and there, as Mr. Burkhardt in his journies in Arabia reports, still now abide the descendants of the Hudsaillites.

Assukkari communicated his Hudsaillian anthology to his auditor Alholwâni, whose complete name was Abu bekr ahmad ben muhammad ben âssim alholwâni. From Alholwânis manuscript or dictation the grammarian Arrommâni wrote the Hudsaillian poems; his name was Abulhassan ali ben îsa ben ali arrommâni, and he died in the year 384. of the Hegira; he is nro. 416. in the biographies of Jbn kallikân. This Arrommâni is the author, who speaks in our Hudsaillian anthology now extant; hence it is, that in our arabic text the author in his reports very often, as pag. 79. 124. of this volume, says: „This related to us Alholwâni, who said: to us Abu said assukkari has related this, who said." Therefore also the inscription of the manuscript of Leyden runs thus: „Book of the explanation of the Hudsaillian poems, composed by Abu said alhassan ben alhossain assukkari, delivered by Abulhassan ali ben îsa ben ali, the grammarian, who acquired it from Abu bekr ahmad ben muhammad alholwâni, who got it from him [it is: from the above-mentioned Assukkari]." The first words

of this inscription in the manuscript of Leyden seen to have been written not quite correct; for there is written thus:

كِتَابُ شَرْحِ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ مِمَّا
صَنَعَهُ ابُو سَعِيدِ الحَسَنِ بْنِ الحُسَيْنِ ٱلسُّكَّرِيّ رِوَايَةُ أَبِي الحَسَنِ

This can be corrected either into كِتَابُ شَرْحِ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ مِمَّا صَنَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ or into: كِتَابُ شَرْحِ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ صَنْعَةُ أَبِي سَعِيدٍ supposing, that مِمَّا has been supplied by mistake; for the letters of this word are smaller than the letters of the preceding words. J have omitted مِمَّا and therefore written صَنْعَةُ as a substantive in the nominative case, because also the second period commences by a substantive رِوَايَةُ in the nominative case.

The manuscript of Leyden at the end has a subscription, in which it is said, that Muhammad ben ali al attâbi wrote this copy in the years 529—539 of the Hegira from a copy written by Assimsimi. Both these copists, Al attâbi and Assimsimi, were able philologers, as Mr. Dozy has established in his above mentioned catalogue pag. 9. 10. Further in the subscription it is said, that Al attâbi collated with the copy of Assimsimi other valuable copies, written by his preceptor Algawâliki, and Alhumaidi, and others. Thence the manuscript of Leyden, which containes two hundred and four leaves in small folio, affords a very correct text; in the verses the vowels are added, and often also in the explaining notes. But this manuscript containes only the second part of the Hudsailian anthology, and therefore we find therein no preface of the work, and no preliminary article. When J transcribed the manuscript, from the wanting of a preface J conjectured, that it contained not the commencement of the work. Mr. Dozy has removed all doubt on account of that; for in his catalogue pag. 11. 12. he says, that as he took away a blank glued upon the inferior part of the first leave, there appeared the words الجزو الثانى it is: „the second part" written by Al attâbi himself. J dont know, that the first part of the Hudsailian anthology has been found hitherto anywhere. Mr. Slane kindly sent me a copy of a manuscript, which possesses the imperial library at Paris, fonds Ducaurroi nro. 53. But this manuscript containes merely the conclusion of the work, it is to say, about the last third of the manuscript of Leyden; the first poet found in it is Al aglân ben kulaida, and its text is very accordant with the text of the manuscript of Leyden. Also the inscription in both manuscripts is nearly the same. In the manuscript of Paris it runs thus:

مِنْ أَشْعَارِ ٱلْهُذَلِيِّينَ .....

صَنْعَةُ أَبِي سَعِيدٍ الحَسَنِ بْنِ الحُسَيْنِ ٱلسُّكَّرِيِّ

رِوَايَةُ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ ٱلرَّبَعِيِّ

عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي سَهْلٍ الحَلْوَانِيِّ عَنِ ٱلسُّكَّرِيِّ

Where J have put the dots, in the original a word or two have been erased, probably the words: الجزو الرابع it is: the fourth part. A seller of the manuscript erased these words, lest the purchaser should discover immediately, that he buyed only a small portion of the work. For the same purpose a seller of the manuscript of Leyden glued a blank on the first leave of it, lest the words الجزو الثانى should appear. Jn the imperial library at Petersburg there are the two first volumes of the work entitled: Kitâb al agâni, the book of the songs; at the end of the second volume the last words have been intentionally smeared over with ink; J guess, that there were written some words, from which the reader could know, that this volume was not yet the conclusion of the work; therefore a seller smeared over those words, that the purchaser should believe, that he buyed the complete work. Jn the inscription of the Parisian manuscript of the Hudsailian anthology the word مما is not found, and the words صَنْعَةُ أَبِي سَعِيدٍ are written quite correct; thence J am confirmed in the conjecture, that in the Leyden manuscript مما was supplied by mistake. The subscription of the Parisian manuscript stands thus:

قُوبِلَ وَصُحِّحَ وَذَلِكَ فِى رَبِيعٍ ٱلْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَثَلٰثِمَائَةٍ

that is: „collated and corrected in the month Rabi al awwal of the year three hundred and seventy three.“ Thence it seems to be a very old copy.

Marzûki in the preface of his commentary on the Mufaddalian poems says, that a great deal of the ancient poetry of the Arabs had its source in the contentions and wars existing between the tribes, and between the various clans of a single tribe. His words in the manuscript of Berlin are these:

حُدِّثْتُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْدِيٍّ ٱلْكِسْرَوِيِّ وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى آلِ ٱلْمُنَجِّمِ أَنَّهُ قَالَ كَانَ بِٱلطَّائِفِ شِعْرٌ وَرُوَاةٌ وَلَيْسَ بِٱلْكَثِيرِ وَإِنَّمَا كَثُرَ ٱلشِّعْرُ فِى الحُرُوبِ ٱلشَّائِرَةِ بَيْنَ ٱلْأَحْيَاءِ كَمَا كَانَ بَيْنَ ٱلْأَوْسِ والخَزْرَجِ وَفِى ٱلْوَقَائِعِ وَٱلْمَفَاوِزِ ٱلَّتِى تَرَدَّدُوا فِيهَا

وَلذٰلِكَ قَلَّ شِعْرُ قُرَيْشٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ نَايِرَةٌ قَالَ وَكَانَ بِٱلْبَحْرَيْنِ شِعْرٌ كَثِيرٌ وَكَلَامٌ حَسَنٌ فَصِيحٌ كَمَا لِلْمُثَقِّبِ ٱلْعَبْدِيِّ وَٱلْمُمَزِّقِ وَٱلْمُفَضَّلِ ٱلنُّكْرِيِّ وَأَشْبَاهِهِمْ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ شِعْرُ الجَاهِلِيَّةِ فِى رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ ثُمَّ قُوِّلَ فِى قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى تَمِيمٍ فَلَمْ يُزَايِلْهُمْ إِلَى يَوْمِنَا

It is:

I have been told, that Ali ben mahdi, the Kisrawite, who was an intimate friend of the family of Almunaggim, reported this: in Attâif there were poetry and reciters, but not much. For poetry increased only in the wars, rising between the tribes, such as happened among the Ausites and the Kasragites, and in the engagements and expeditions, in which they hovered continually. Thence among the Kuraishites poetry was rare, for there were no inveterate animosities amongst them. In the province of Albahrain there was much poetry and beautiful and elegant speech, such as those of Almuthakkib the Abdite, and Almumazzik, and Almufaddal the Nokrite, and similar poets. Abu ubaida says: the poetry of the pagan times abode among the descendants of Rabia ben nizâr; thereafter poetry was exercised among the descendants of Kais ben ailân; thereafter it returned to the Tamimites, from whom it has not departed till now.

By the circumstances stated by Marzûki it is caused, that also in the Hudsailian anthology a great deal of the poems refers to challenges, fightings, and private warfares, which have happened, or shall take place. The poet describes the battle or combat, in which he vanquished his antagonists; or he mentiones how he escaped from hostile waylaying and imminent danger. He boasts of his intrepidity and of the hardness of his arms; he praises his brown spear, the sounding bow, the sharpened arrows, the solid shield, the glittering sword. Thus the poet says in the third poem of this volume, vers. 9:

9. The threatening of the foes will be repelled from me
   By arrows, gleaming and acute, and by a solid shield;
10. And by a sword, the temper of which has been steeled,
   Glittering, lank, emitting beams from its side;
11. I had searched for it among the swords of Aryah,
   When it fell into my hand, and I was near not getting it;

12. It is a glave, the striking of which shatters
The shin of the stout man, so that its bone shivers to pieces.

Another object, frequently painted in the poems, is the nightly traveling of the poet through the dreary desert and the endless sands, where piercing winds howl, and peevish owls discharge their wailing shrieks; these waste tracts are haunted by the dreadful elves, who are supposed to exercise a malicious influence over mortals. Umayya ben Âïds says in the poem nro. 99. of this volume, vers. 28:

28. I travel through spacious ravines, in which the ostrich hovers,
Where the whizzing of the elves sounds, and spectres walk;
29. The night is tenebrous, its gloom is dull,
Even as when in Assigân conglobated clouds grow dark.
30. I trot on, while my companions from somnolency
Seem to be fluctuating branches of the Kirwatree,
31. Though duskiness faces me, comparable to darksome waves,
And a desert, the terrors of which are dreaded, extending far,
32. Where guides go astray, and owls sadly shriek,
Where nightly travelers are dazzled and frightened.
33. We ride slender camels, which trot as the ostrich,
When arid soils drive him to a spot where showers fell;
34. Whenever we instigate them, they spring quickly,
As the bird Kata whirls, and accelerate their course;
35. They hasten through the barren plain, in which the sharp flints
Are almost spikes, infixed in the rugged ground.

Also the wild animals, which reside in the desert, the wild ass, the antilope, the hyena, the wolf, the ostrich, the eagle, the vulture, the bird Kata, are frequently mentioned. The poet describes their appearance and their manners, their way of life and their courses, and what is their behaviour when it dawns, and in the day-time, and when night comes on. The ram of the antilopes heedfully leads his females to the refreshing well, and while they drink, he stays near them on the top of a hill, and spies, whether an enemy stalks near on; the hunter, hidden under a wattling, shoots the glittering arrow, and instantly the whole drove decamps hurrying away, so that from their trampling on the ground the pebbles of the desert whirl in the air; but now the ram is the last of the drove, that he may protect his females.

The Leyden manuscript of the Hudsaillian anthology containes forty-five larger odes, having more than twenty verses; fourty-nine smaller odes, having from ten to twenty verses;

and hundred and seventy-nine small pieces, having less than ten verses. The larger odes for the most part are placed in the conclusion of the work. The commentary of Assukkari in many places puts at the head of the poems historical notices, in which are related the occasion, on which the poem was composed, and the circumstances to which it refers. In these notices the events of many days of fighting, which the Arabs call Ayyâm, it is to say: days, are narrated; these days are waylayings, robberies, sudden attacks, and private warfares. The grammatical and lexicographic notes, by which the verses are explained, to many poems have been added scantily by Assukkari, chiefly in the latter part of the work, and often we should wish, that he had said more. Now and then explicating words are superscribed over the words of the verses, and in some places of the manuscript explaining glosses of Assimsimi and other philologers are written in the margin.

The second volume of this edition, which shall be published in the next year, will contain the translation of all the poems extant in the Leyden manuscript, to which shal be joined the translation of the historical notices, afforded by Assukkari. The third volume will supply the rest of the arabic text, printed in the same manner as the first, exhibiting the poems and the commentary.

Greifswald, April 4, 1854.

Godfrey Kosegarten.

Poets contained in this volume.

Mâlik ben alharith	pag.	2.
Sakr algayyi and Abul muthallam	—	6.
Al alam	—	54.
Sâida ben al aglân	—	70.
Abu gondab	—	79.
Makil ben kuwaillid and Kâlid ben zuhair . . .	—	100.
Abul tyâl and Badr ben âmir	—	124.
Mâlik ben kâlid	—	148.
Umayya ben abi âïds, and Sahm ben usâma . . .	—	176.
Hudsaifa ben anas	—	222.
Amr dsul kalb, and Jbn turna, and Ganûb . . .	—	233.
Kais ben al alzâra	—	247.
Addâkil ben baràm	—	263.
Abu dsarra	—	271.
Al muattal	—	275.
Rabîa ben algahdar	—	281.
Rabîa ben alkaudan	—	288.
Orwa ben morra	—	291.
Al abahh ben morra, and Sâriya ben zunaim . .	—	292.

Printed by Frederic William Kunike Printer of the university of Greifswald.

To: www.al-mostafa.com